

الأنس والعُرس

للوزير الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين الأبي

المتوفى سنة ٤٢١هـ / ١٠٣٠م

إعداد وتحقيق: د. إيفلين فريد يارد

الأُنس والغُرْس

للووزير الكاتب أبي سعد منصور بن الحسين الآبي

المُتَوَفَّى سنة ٤٢١هـ / ١٠٣٠م

إعداد وتحقيق: وإيفلين فريد يارد

الطبعة الأولى ١٩٩٩، ١٠٠٠ نسخة

التنضيد والإخراج الفني: بنان قسطنطين

تنفيذ دار سر

منشورات دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع

سورية - دمشق - ☒ - ٥١٧٥ - ٢٢٢٦٢٠٧ 📞

الإهداء

إلى روح والدي الحبيب ووالدتي الحبيبة
وإلى أساتذتي الجهابذة الكرام
وإلى الذي أحبّ قلبي

إيفلين

التمهيد

موضوعنا هنا هو تحقيق كتاب «الأنس والعُرس» المنسُوب للثعالبي. وهو مخطوطٌ فريدٌ يُوجد في المكتبة الوطنية بباريس، ويرجع تاريخ تأليفه إلى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

وقد اخترت تحقيق هذا الكتاب وفق الشروط العلمية للنشر، وعباً مني أن المكتبة العربية تعجُّ بالكثير من المخطوطات التي تحتاجُ إلى مَنْ يُحقِّقها. ولما كان نشرُ تراث العرب أمانةً في أعناقِ أبناءِ العروبة، فقد تحيَّرتُ تحقيق هذا المخطوط، رغبةً منِّي في بعث كتابٍ قديمٍ قلماً عرّفه الباحثون.

ومخطوطنا هذا الذي عملنا به، مخطوط نفيسٌ وفريدٌ، طالعنا معلومات مختصرة عنه في كتاب تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، فجددنا إليه، واستفدنا من باريس، فوجدناه كما وصفه سزكين، يضمُّ مجموعة كبيرة من الاختيارات الشعرية والثريّة تتصلُّ بالصداقة والمسامرة والتعامل الإنساني وقد نُسب إلى الثعالبي، وهو يقع في ١٩٨ ورقة عدا الورقة الصائتة والأخيرة، وعدد الأسطر في كلّ ورقة حوالي عشرة أسطر. وفي كلّ سطر، إنّ لم يكن شعراً، حوالي عشر كلمات. وقد نُسخ في القرن الثامن الهجري، على الأرجح. واسم ناسخه عبد الغفار بن علي بن محمّد. وشكل الكتابة ورسم الحروف يرجحان أن المخطوط قد نُسخ في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي. وقد أهمل فيه إعجام بعض الحروف، ورُسمت فيه الهمزة المتطرفة مدّة طويلة فوق الألف هكذا: (سمآ).

وضبَّطُ النصُّ في المخطوط لا ينمّ على ناسخ عالم، بل على رجل وقع في كثير من الأخطاء، لا في الضبُّب فقط، بل في وزن الأبيات، فساق بعض الأبيات مختلّة الوزن، دون أن ينتبه إليها أو يُنبّه عليها، ممّا شكّل صعوبة في تحقيقه.

ولم تكن هذه الظاهرة هي الصعوبة الوحيدة التي جابهناها في عملنا، فقد عانينا في رحلتنا

العلمية مُعانة أيّ باحث يُحقِّقُ مخطوطاً عن نسخة فريدة، فلا يجد بين يديه نسخة أخرى تساعده على حلّ بعض المشكلات، أو تتيح له وجهاً آخر من القراءات. كما وقَعْنَا على أشعار أخرى لم نجد مصدراً آخر ذكرها غير «الأنس والعرس»، فلم نتمكّن من تخريجها، وقد روى المُصنّف أبياتاً لأعلام لم نستطع أن نقع على مصادر تعين على التعريف بهم.

وكانت الصعوبة الكبرى هي تحديد اسم مؤلّف المخطوط. فقد نُسب إلى الثعالبي، وقد أثبتنا بأدلة داخلية وخارجية أنّ هذا الكتاب للآبي، وليس للثعالبي، وكذلك قطعنا بأنّ عنوانه «الأنس والعُرس»، وليس «أنس الوحيد» كما سُجِّل على الورقة المضافة إلى أصله.

ومن الجدير بالذكر أنّنا جعلنا هذه الأطروحة قسمين: أدركنا القسم الأوّل منها على حياة المؤلّف، وما تضمّنته من تفصيلات، وما اشتملتُ عليه من أحداث، وما قامت عليه من حقائق، فجَلَوْنَا للمؤلّف صورة حاولنا أن تكون مُستوفاة بقدر ما أمدّتنا به المصادر، رغم ما رافق ذلك من قلة المادّة، وندرة الإشارة التاريخية التي تتعلّق بحياة هذا المؤلّف، كما حاولنا كذلك أن نرسم صورة واضحة عن الوضع السياسي الذي كان يُظَلُّ هذا الرّجل، فتحدّثنا عن الدّولة البويهية بالقدر الذي رأيناه ضرورياً. وأضفنا إلى ذلك قصّة المخطوط، والنسخة الوحيدة التي وصلتنا منها، والخلاف في عنوانها ونسبتها، وتحديد قيمتها، وتعدد فوائدها.

كما جلونا في القسم الثاني الكتاب المحقّق نفسه بما تضمّنه من نصوص شعرية ونثرية. وحاولنا أن يكون هذا القسم متقناً دقيقاً على الرّغم من الصّعوبات التي كانت تحول دون مثل هذا الإتقان وهذه الدقّة. وعلى رأس هذه الأسباب اعتمادنا على نسخة واحدة من المخطوط، وعدم عثورنا على أخت لها على الرّغم من الجهود التي بذلناها.

وكُلُّ ما أرجوه أن يكون عملي متقناً بحيث ينال رضا أساتذتي المشرفين عليّ، وأن يحظى قبل ذلك بقبول المختصّين وأهل الرّأي، ومن يهتمهم الأمر في هذا المجال. ولقد بذلتُ الجهد الذي استطعت، ولم أدخر وسعاً فيما عملتُ وما حقّقتُ، فإنّ أصبتُ الهدف، وحقّقتُ الغاية، فذلك ما كنتُ أصبو إليه وأطمع فيه، وإلاّ فقد قدّمتُ جهداً وأنفقتُ وقتاً. وأرجو من الله جلّ جلاله التوفيق والنّجاح.

أمّا منهجنا في تحقيق هذا المخطوط فقد قام على ما يلي:

- ١- وضعنا لكلّ مقطوعة شعريّة رقماً خاصّاً بها تسهيلاً للعمل.
 - ٢- رَقَمْنَا الأبيات داخل كلّ مقطوعة أرقاماً متتابعة.
 - ٣- عرفنا بالشاعر الذي يُعزى إليه الشّعر لمرة واحدة فقط.
 - ٤- ضبطنا النّصوص الشعريّة الواردة في المخطوط ضبطاً كاملاً.
 - ٥- خرّجنا الأشعار الواردة في المخطوط من دواوين الشّعراء المعزّوة إليهم أو من المجموعات الشعريّة، أو من كتّاب الأدب المختلفة، ورصدنا الروايات المتباينة في المصادر التي عدّنا إليها.
 - ٦- شرحنا ما غمض من ألفاظ الأشعار معتمدين على دواوين الشّعر المشروحة، أو على معاجم اللّغة المشهورة كاللسان وغيره.
 - ٧- وضعنا أمام كلّ قطعة شعريّة اسم بحرهما الشعري، وعندما كنّا نلاقي خللاً في الوزن كنّا ننبّه عليه.
 - ٨- وضعنا فهرس للكتاب بأسره تتناول مصادر المقدّمة والتّحقيق، وأسماء الشعراء، وفهرس الأعلام، والبلدان، والبحار، والآيات الكريمة، والأحاديث النبويّة، والأقوال الماثورة، والقوافي، وأخيراً فهرس المحتويات.
- وختاماً ليس لي إلاّ أن أتوجّه بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور جميل علّوش لِمَا أسداهُ إليّ من نصائح، ولِمَا أولانيه من عناية أبويّة ورعاية علميّة، إذ تابع مسيرة البحث من بدايته، فأفدّت من ملاحظاته وتوجيهاته.
- ولا يسعني إلاّ أن أزجي آيات الشّكر والعرفان للأستاذين الدكتور أهيف سنو رئيس فرع الآداب العربيّة بجامعة القديس يوسف، والدكتور وليم الخازن لتجشّمهما عناء قراءة هذا العمل وإبداء ملاحظاتهما السّديدة، ونظراتهما العلميّة الدّقيقة التي أفدّت منها أيّما إفادة.
- كما وأشكر الدكتور عادل الفريجات، الذي أسدى إليّ بعض النّصائح، وحلّ بعض مشكلات المخطوط التي عرضتها عليه، سواء كان الأمر مُتصلاً بقراءة بعض الكلمات الغامضة في المخطوط، أم بتعرّف مصادر الأعلام والشّعر فيه.

وأتوجه بالشكر أيضاً إلى موظفي مكتبة جامعة اليرموك، وموظفي مكتبة الجامعة
الأردنية، وموظفي مكتبتي الأسد والظاهرية بدمشق لإخلاصهم في عملهم وتعاونهم معي.
ولا يفوتني أن أقدم جزيل شكري إلى القائمين على مكتبة المعهد الفرنسي في دمشق
حيث كنتُ الجأ إليهم عند البحث والتنقيب في المصادر والمراجع.
وأخيراً أتمنى أن أكون وفقتُ في دراسة وتحقيق هذا المخطوط، ولا أزعم بأنني قدمتُ عملاً
لا نقص فيه، فعملي هذا ما هو إلا محاولة أولى في دراسة وتحقيق مخطوط، وآمل من الباحثين أن
يتموا ما غفلت عنه في دراستي.

وبالله أستعين

المقدمة

سنتناول في هذه المقدمة عصر الآبي، وهو عصر بني بنويه، الذي امتد ما بين سنتي ٣٣٤هـ/٩٤٥م و٤٤٧هـ/١٠٥٥م، ثم نتقل للتعريف بالآبي ومصادر ترجمته، وأبرز مزاياه العلمية والسياسية، إذ كان كاتباً ووزيراً، ونخصّ شيوخه وتلاميذه وصلاته برجال عصره بكلام مشروط بما أتاحت لنا المصادر القديمة، ونقف عند شعره ونثره ومؤلفاته، وخاصة عند كتابه نثر الدرّ الذي طبع منذ أعوام في القاهرة في سبعة أجزاء، لنصل بعدئذٍ إلى الحديث عن تحقيق نسبة مخطوط الأئس والعرس هذا للآبي من خلال أدلة داخلية وأخرى خارجية، ونهي حديثنا هنا بوصف المخطوط الوحيد لهذا الأثر النفيس، ونختم مقدمتنا أخيراً بالإشارة إلى قيمة هذا المصنّف التراثي الذي نُظهره إلى النور بعد أن قبع في غياهب النسيان لألف عام أو يزيد.

عصر الآبي:

يُقسّم المؤرّخون العصور العباسية إلى: ١- عصر عباسي أوّل ٢- عصر عباسي ثان، ٣- عصر الدّول والإمارات، وتنتهي العصور العباسية بدخول المغول بغداد عام (١٢٥٨/٦٥٦).

وقد عاش الآبي في عصر الدّول والإمارات الذي يبدأ عند المؤرخين بالسنة: (٣٤٤هـ/٩٤٥م) وهي سنة دخول البويهيين بغداد وخلعهم للخليفة العباسي المستكفي.

والحقيقة أنّ نفوذ الخلفاء العباسيين قد بدأ بالضعف وأواخر العصر العباسي الأوّل منذ أن أذخّل المعتصم (٢١٨/٨٣٣ - ٢٢٧/٨٤١) الجند الأتراك في جيشه. ثمّ راح ذلك النّفوذ يتقلّص تدريجياً حتّى إذا جاء عهد المتوكّل (٢٣٢/٨٤٦) عدّ بداية للعصر العباسي الثاني.

فمن المعروف أنّ قوّاد الأتراك، ممثّلين بـ «وصيف وبغا»، قد حملوا رجال الدّولة على بيعة المتوكّل، فشكّل هذا، إلى جانب مظاهر أخرى، بداية حقيقة لتدخّل الأتراك في الحكم

العبّاسي تدخلاً سافراً، فصاروا يبايعون من شاؤوا في الخلافة، ويعزلون من أرادوا، ويقتلون من الخلفاء من لا يواتيهم، وامتدّ سلطانهم أيضاً إلى التدخّل في تعيين الوزراء والكتّاب وقادة الجيوش، وجسّد هذا الأمر خير تجسيد نظام «إمرة الأمراء»، الذي مثّل ذروة النّفوذ التركي. وبسبب ما تقدّم صار الحكم للخليفة العبّاسي حكماً اسمياً، فتقلّص سلطانهُ تقلّصاً واضحاً، حتّى إنّه لم يكن يحكم أكثر من بغداد، وصارت أقوامٌ أخرى تحكم سائر الأقطار والأقاليم المنضوية تحت الخلافة العبّاسية الاسميّة، لذا سُمّي هذا العصر عصر الدّول والإمارات.

وفي ذلك العصر كانت بلاد فارس بيد بني بويه، والبحرين واليمامة بيد القرامطة، والموصل وحلب بيد الحمدانيّين، ومصر والشّام بيد الإخشيديين، والمغرب وإفريقيا بيد الفاطميين، والأندلس بيد عبد الرّحمن النّاصر، وتعاقبت دويلات كثيرة على اليمن والجزيرة العربيّة، والأقاليم الأخرى.

ويهمّنا من تاريخ هذه الحقبة جميعها تاريخ من حكم إيران، لأنّ الآبي كان يحيا فيها. والَّذي حكم إيران في عصر الآبي بنو بويه. وقد وزر الآبي لسلطان مدينة الرّي مجد الدّولة آبي طالب رستم بن فخر الدّولة البويهبي، واستمرّ وزيراً لبني بويه إلى أن دخل محمود بن سبكتكين الغزنوي مدينة (آبه) عام (١٠٢٩/٤٢٠) ثمّ مات بعد هذا التّاريخ بسنة واحدة كما سترى بعد قليل.

بنو بويه:

البويهيون هم جماعة من فرسان الدّيلم، خرجوا من جنوبي بحر قزوين، وعملوا في البدء لمصلحة القائد الدّيلملي ما كان بن كاكي، حتّى إذا هزّم مرداويج الزّياري حاكم طبرستان، ماكان بن كاكي، تحوّل هؤلاء إلى مرداويج وصاروا من أنصاره، فولّى مرداويج عليّ بن بويه الكرج سنة (٩٣٢/٣٢٠) ولما قُتل مرداويج سنة (٩٣٤/٣٢٣) انتهز عليّ وأخوه أحمد الفرصة فاستوليا على أصفهان والرّي، ثمّ على الكرمان فالأهواز سنة (٩٣٧/٣٢٦).

وكان أبناء بويه ثلاثة هم: عليّ والحسن وأحمد، وقد استغلّ هذا الأخير فرصة المجاعة التي اجتاحت بغداد، وغضبّ الجند الأتراك على الخليفة العبّاسي لتقصيره في دفع رواتبهم،

فدخل بغداد سنة (٩٤٥/٣٣٤)، فرحّب به الخليفة المستكفي بوصفه منقذاً ومخلصاً، ومنحه لقب (إمرة الأمراء) الذي كان للأتراك من قبل. ولقّب بمعزّ الدّولة، ولقّب أخاه عليّاً صاحب فارس وشيراز بعماد الدّولة، ولقّب أخاه الثالث الحسن بركن الدّولة. وضربت ألقابهم على السّكة وذكرت أسماؤهم وألقابهم مع الخلفية في خطبة الجمعة.^(١)

ولكنّ أحمد هذا معزّ الدّولة لم يمهل الخليفة طويلاً فخلعه، وبعدّ شهر على دخوله بغداد عزله وسمل عينيه، وولّى بعده المطيع لله. ومن ثمّ صار الخلفاء العباسيون صنيعة في أيدي البويهيين، ولأسباب سياسيّة، لم يعترف البويهيون بسلطة الخلفاء على البلاد، ولم يقضوا على الخلافة في الوقت نفسه.

وتوفي معزّ الدّولة سنة (٩٦٦/٣٥٦)، ومنذ عام (٩٧٧/٣٦٧) صارت بغداد والعراق في حوزة عضد الدّولة أعظم ملوك بني بويه، هذا الذي لقّب بشاهنشاہ أي (ملك الملوك) وكان عضد الدّولة شديداً وقاسياً يفتك بخصومه أشدّ الفتك، فأعاد الأمن إلى نصابه، ورفع عن قوافل الحجّ الجباية، وقام بإصلاحات كثيرة، وأجرى الرّواتب على العلماء من كلّ صنف، وبنى البيمارستان الكبير في بغداد، وعنى بالجداول والجسور، وكانت جراياته على الفقراء والمعوزين كثيرة، غير أنّ مدة حكمه لم تطلّ، فتوفي سنة (٩٨٩/٣٧٩).

وقسم عضد الدّولة مملكته بين أبنائه: شرف الدّولة، وضمصام الدّولة، وبهاء الدّولة. وكان هذا التقسيم نذير شؤم، فدبّت الخلافات بين هؤلاء الإخوة، فاقتتل شرف الدّولة مع ضمصام الدّولة، وانتصر عليه، ولما توفّي شرف الدّولة سنة (٩٨٩/٣٧٩) خلفه أخوه بهاء الدّولة الذي استمرّ في الحكم حتّى سنة (١٠١٢/٤٠٣). وكان بهاء الدّولة ظالماً سفاكاً للدماء، وهو أقبح ملوك بني بويه. وقد انتقلت السّلطة من بعده إلى ابنه سلطان، فخلفه أخوه جلال الدّولة البويهبي الذي أتى بعده أبو كاليبجار الملقّب بمحيّ الدّولة. وعندما قوي ساعد السّلاجقة دخل عمّهم طغرلبيك بغداد سنة (١٠٥٥/٤٤٧) ووضع حداً للحكم البويهبي في بغداد، منهاياً نفوذاً بويهياً استمرّ مئة وثلاثة عشر عاماً.

(١) الكروي، إبراهيم، البويهيون والخلافة العباسية، ص ١٧٧.

وضيف، شوقي، عصر الدّول والإمارات، ضمن تاريخ الأدب العربي، ص ٢٣٣.

ويهمّنا في تمهيدنا هذا أن نشير إلى أن أمرين هامّين يتصلان بهذا الحكم البويهّي أوّلهما: إيمان هؤلاء القوم بالمذهب الشيعي. وثانيهما: ولعهم بخلع الألقاب على وزرائهم وكتّابهم وقادتهم. أمّا الأمر الأوّل فقد اختلف إلى أيّ مذهب من مذاهب الشيعة انحاز بنو بويه، فذكر ابن حسّول أنّهم كانوا على المذهب الزيدي الذي يقول بجواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل،^(١) وهذا يلقي ضوءاً على علاقاتهم بالخلفاء العباسيين، الذين كان الواحد منهم مفضولاً، ولكن ولايته جائزة.

وشكّ بعض الباحثين في أن يكون البويهيون من غلاة الشيعة.. واعتقد آخرون أنّهم كانوا من الاثني عشرية الذين يدينون بالإمام المهدي المنتظر الذي غاب واختفى منذ سنة (٨٧٥/٢٦٠)، فأمنوا بالمسألة السياسية، ورفضوا الثورة على السلّطة الحاكمة. ورغم ذلك فقد شجّع الحكم البويهّي على انتشار النفوذ الفاطمي في العراق وفارس والأهواز على نحو واضح وعميق.^(٢)

والأمر الثاني هو ولع هؤلاء القوم بخلع الألقاب على أنفسهم، وعلى وزرائهم وعمّالهم، وعلى سبيل المثال، فقد أطلقوا على ابن العميد (٩٧٠/٣٦٠)، وكان وزيراً لرُكن الدولة البويهّي، ذا الكفّاتين، وأطلقوا على الصّاحب بن عبّاد (٩٩٥/٣٨٥)، وكان وزيراً لمؤيّد الدولة، ثمّ لأخيه فخر الدولة، كافي الكفاة، أمّا وزيرنا الآبي فقد أطلقوا عليه لقب زين الكفاة، والوزير الكبير، وذو المعالي، فماذا عن هذا الوزير الكاتب ذي المعالي أبي سعد الآبي؟

التعريف بالآبي:

هو أبو سعد منصور بن الحسين الآبي، المتوفّي سنة (١٠٣٠/٤٢١) والمصادر التي حدّثنا عنه قليلة نسبياً، وهي لم تعرض إلّا إلى اسمه ونسبه ولقبه ووفاته وبعض صفاته، وصلاته برجال عصره، وشعره ومؤلفاته.

وأهمّ تلك المصادر كان بيتيمة الدهر، للثعالبي (١٠٣٧/٤٢٩) ودمية القصر وعصرة أهل العصر، للباخرزي (١٠٧٤/٤٦٧) ومعجم البلدان لياقوت الحموي (١٢٢٨/٦٢٦)، وعيون

^(١) ابن حسّول، تفضيل الأتراك على سائر الأجناد، ص ٣٢.

^(٢) الكروي، إبراهيم، البويهيون والخلافة العباسية، ص ١٨٧ وما بعدها.

التّواريخ، لابن شاعر الكتبي (١٣٦٢/٧٦٤)، وفوات الوفيات لابن شاعر الكتبي أيضاً، والوفائي بالوفيات للمتقدي (١٣٦٢/٧٦٤) وأمل الآمل، للعالمي (١٦٩٢/١١٠٤)، وكشف الظّنون لحاجي خليفة (١٦٥٦/١٠٦٧) وهديّة العارفين للبغدادي (١٩٢٠/١٣٣٩) وأعيان الشّيعة، لمحسن الأمين (١٩٦١/١٣٧١) والذريعة إلى تصانيف أهل الشّيعة، لأغابزرگ الطّهراني (١٣٨٨هـ/١٩٦٧) والأعلام للزركلي (١٩٧٦/١٣٧٧)، ومعجم المؤلّفين، لعمر رضا كحّالة (١٣٩٥/١٩٨٥)، وتاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، ومعجم الأعلام «معجم تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين» لبسّام عبد الوهاب الجايي.

وقد كان الثّعالي أقدم من ترجم للآبي، فذكر اسمه ولقبه وكنيته، وتحدّث عن كونه وزيراً للرّي في زمانه، وذكر ألقابه التي مرّت بنا قبل قليل، وبعض صفاته النفسيّة من شرف في النّفس، وكرم في الطّبع، وعلوّ في الهمة، وعظم في الحشمة، وأثنى على علمه فقال: «إنّه أجمع أهل زمانه لمحاسن الآداب، وأكثرهم غوصاً على خبايا العلوم» وذكر من كتبه: كتاب التّاريخ الذي لم يُسبق إلى تصنيف مثله، وكتاب نثر الدرّ، وقال: «إنّ له بلاغة بالغة، وشعراً بارعاً»^(١).

ثمّ ساق الثّعالي للآبي مجموعة من القصائد والمقطّعات الشعريّة، تعدّ أكبر مجموعة تُذكر في مصدر قديم، وعددها خمس، وأبياتها تربو على مئة بيت. منها قصيدة موجّهة إلى أبي سعد الزّنجاني، وثانية في غلام هندي، وثالثة موجّهة إلى الأستاذ أبي العلاء ابن حنّسول، وتقع في خمسة وستين بيتاً، ومقطّعة في هجاء أهل الرّي، قالها على لسان أبي القاسم بن حريش.

أمّا الباخريزي فقد أطرى فضل الآبي، وامتدح نشره في رسائله، وأثنى على قصائده ووصفها بأنّها: «نسيم الصّبأ جاءت برياً القرنفل» وأشار إلى عظم جاهه، وعلوّ منزلته بين وزراء عصره، ثمّ ساق له قطعتين شعريّتين: الأولى في اثني عشر بيتاً، رواها عن الأديب سلمان النّهرواني، والثانية في ستّة أبيات، وهي دليّة كتب بها الآبي إلى العميد أبي بكر القهسّستاني، وقد سقط في حتمام،^(٢) ولكن الباخريزي يُسمّي أبا الآبي الحسن، وهو على الصّواب (الحسين).

^(١) الثّعالي، تنمّة البيّمة ١٢٠/٥ فما بعدها.

^(٢) الباخريزي، دمية القصر وعصرة أهل العصر، ٤٥٩/١-٤٦٠. ت التّونجي.

وكذلك أفادنا ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان أنّ الأبى يُنسب إلى قرية (آبه)،
 و(آبه) هذه بليدة تُقابل (ساوة) تُعرف بين العامة بآوه، وأهلها شيعة، وأهل ساوة سنة، ولا
 تزال الحروب بين البلدتين قائمة على المذهب. قال أبو طاهر بن سلفة: أنشدني القاضي أبو
 نصر أحمد بن العلاء الميمندي بأهر من مدن أذربيجان، لنفسه: (١)

وقائلة أتبغضُ أهلَ آبه وهم أعلامُ نظمِ والكتابِ
 فقلتُ: إليك عني، إن مثلي يُعادي كلَّ من عَادَى الصَّحابِ

وأضاف ياقوت: «وإليها، فيما أحسب، يُنسب الوزير أبو سعد منصور بن الحسين الأبى
 وليّ أعمالاً جليّة، وصحب الصّاحب بن عبّاد، ثمّ وزرّ لمجد الدّولة رستم بن فخر الدّولة
 بن ركن الدّولة بن بويه، وكان أديباً شاعراً مصنفاً، وهو مؤلّف كتاب نثر الدرّ وتاريخ
 الريّ، وغير ذلك، وأخوه أبو منصور محمّد كان من عظماء الكُتّاب وجلّة الوزراء، وزرّ
 لملك طبرستان. (٢)

أمّا ابن شاعر الكتبي فقد ذكر الأبى بين الأعيان الذين توفّوا في سنة (١٠٣٠/٤٢١)
 وضبط نسبه فقال: بألف ممدودة وباء موحدة نسبة إلى آبه، وهي قرية بباب أصبهان،
 «وكررّ بعض أقوال الثعالبي فيه وعدّ من كتبه: كتاب نثر الدرّ، ونزهة الأديب، والأنس
 والعرس. وقال: إنّه كان يتشيع. وإنّ السلطان محمود الغزنوي قد ولّاه القيام باستيفاء
 الأموال عندما دخل الريّ سنة إحدى وعشرين، (٣) ثمّ ساق في شعره مقطوعتين: الأولى دالية
 في ستة أبيات، والثانية في سبعة أبيات قالها في غلام هندي، ثمّ أنهى الترجمة بيئتين ماجنين
 للآبي. (٤) والأبيات كلّها في ترجمة الأبى في تمة اليتيمة.

(١) ياقوت، الحموي، معجم البلدان (آبه) ١/٥٠-٥١.

(٢) م.ن، ص ٥١.

(٣) ورد في المخطوط (إحدى عشرة) والصواب (إحدى وعشرين).

(٤) ابن شاعر الكتبي، عيون التواريخ (مخطوط في الظاهرية بدمشق ومكتبة الأسد) رقمه ٣٤١٤،

١٣/١٢٦ و ١٢٦ ب.

وهكذا فقد كان ابن شاكر الكتبي أول مصنف ينسب كتاب الأُنس والعرس للآبي. وإذا طالعنا ترجمة الآبي عند الكتبي في كتابه فوات الوفيات، فإننا لا نعثر على جديد سوى الإشادة بكتابه نثر الدر، مع تصحيح للسنة التي وُلِّي فيها الآبي استيفاء الأموال في الريّ بأمر من السلطان محمود الغزنوي عمّا جاء في عيون التواريخ فهي سنة إحدى وعشرون وأربع مئة، كما نطالع هاهنا قصيدة جديدة رائية، تقع في أحد عشر بيتاً لم تردّ في المصادر السابقة، أعني تَمّة اليتيمة، ودمية القصر، ومعجم البلدان، وعيون التواريخ. ولا نجد في الوافي بالوفيات للصفدي جديداً عمّا سبق، سوى تأكيده نسبة كتاب الأُنس والعرس للآبي.^(١) وهذه مسألة سيأتي بحثها بعد قليل.

أمّا العاملِي فَقَدْ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ: «فَاضِلٌ عَالِمٌ فقيه، وَلَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ»،^(٢) وذلك من خلال ترجمة موجزة غير وافيه له. وأفادنا حاجي خليفة بأنّ للآبي ثلاثة كُتُبٍ هي: نثر الدر وقد اختصره مِنْ كتابه نزهة الأدب، وتاريخ الريّ، وقال: إن نثر الدرّ يقع في سبعة مجلّدات.^(٣) وكذلك كرّر البغدادي في هديّة العارفين أسماء كُتُب الآبي التي ذكرها حاجي خليفة من قبل.^(٤)

بيد أنّ التّرجمة الأطول للآبي جاءت في كتاب أعيان الشيعة للمرحوم محسن الأمين، فقد أفادنا الأمين بأنّ الآبي «فاضل عالم فقيه، شاعر نحوي لغوي، جامع لأنواع الفضل، قرأ على الشّيخ الطّوسي وذكره منتجب الدّين، وصاحب أمل الأمل» وعدّ من كُتبه نزهة الأدب، ومختصره اسمه نثر الدرّ في سبعة مجلّدات، وراح يتحدّث عن مخطوطات هذا الكتاب فقال: «إنّ المجلّد الأوّل منه كان عند آل كاشف الغطاء أخذه منهم محمد أمين الخانجي المصري».

وقال: إنّ الجزء الخامس موجود في المكتبة المباركة الرّضويّة من وقف الشّيخ أسد الله بن محمّد مؤمن الخاتوني العاملِي، وقد كتبه العبد أحمد بن عليّ الكاتب البغدادي في سنة

(١) الصّفدي، الوافي بالوفيات (مصدره مجمع اللّغة العربيّة بدمشق) مجلد ٢٦، ق ٨٦ب - ٨٩أ.

(٢) العاملِي، أمل الأمل، ٢/٣٢٦-٣٢٧.

(٣) حاجي خليفة، كشف القُور، ص ١٩٢٧.

(٤) البغدادي، هديّة العارفين، ص ١٢٢.

٥٦٥هـ. (١) وقال عنه الأمين: «وهو كتاب بمنزلة الكشكول، لكنّه مرتب على أبواب أربعة وعشرين، وسيأتي الحديث مفصلاً عن كتاب نثر الدرّ بعد قليل. ولكنّ الأمين عاد في ترجمة الآبي إلى مصادر أخرى هي: فهرست المكتبة الخديويّة ومعجم البلدان، ومحاسن أصفهان الذي لم نتمكن من العودة إليه. (٢) ولم يذكر الأمين في أيّ مصدر ذكر المنتجب العاني صاحبنا الآبي، فلن نستطع أيضاً العودة إليه.

أمّا الكُتُب الأخرى المعاصرة، مثل تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، والذريعة إلى تصانيف أهل الشيعة لأغابزرك الطهراني، والأعلام للزركلي، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، فقد كانت عالية على المصادر السابقة ولا جديد فيها يُوقف عنده.

ونخلص ممّا سبق إلى معلومات محدّدة تتصل بالآبي: فهو أبو سعد منصور بن الحسين، وليس الحسن، كما جاء في دمية القصر (ط مصر)، والآبي نسبة إلى آبة وهي قرية (بياب أصبهان)، ولا نعرف بدقّة تاريخ ولادته. (٣) ولكننا نعرف سنة وفاته فهي سنة (١٠٣٠/٤٢١)، كما جاء في عيون التواريخ، لا سنة (١٠٣١/٤٢٢) كما جاء عند البغدادي في هديّة العارفين، ولا سنة (١٠٤١/٤٣٢) كما جاء عند أغابزرك في الذريعة إلى تصانيف أهل الشيعة. (٤)

شيوخه وتلاميذه:

أمّا شيوخه فقد عرفنا منهم الطوسي، وهو محمّد بن الحسن بن علي، فقيه الشيعة ومصنّفهم. كان في خراسان، وانتقل منها إلى بغداد سنة (١٠١٧/٤٠٨)، وتوفي في النجف سنة (١٠٦٧/٤٦٠) وترك مُصنّفات كثيرة منها: الإيجاز، والمجالس، وأسماء الرّجال ومعالم

(١) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ١٠/١٣٨.

(٢) م.ن، ١٠/١٣٨.

(٣) يذكر منير محمد المدني محقق الجزء السابع من نثر الدرّ أنّ الآبي وُلِدَ سنة (٩٩٧/٣٨٧) ولا ندرى علاماً اعتمد المدني سنة ميلاد الآبي، ونحنُ نشكُّ في ذلك لأنّ هذا التحديد يجعل الآبي لم يتجاوز عمره ٣٤ عاماً، وهو عمر قصير فيما نظنُّ، ولا يكفي لإنتاج كإنتاج الآبي.

(٤) أغابزرك، الذريعة إلى تصانيف أهل الشيعة، ٣/٢٥٤.

العلماء، وثلاثون مسألة على مذهب الشيعة^(١). ولا نعرف الشيوخ الآخرين الذين تتلمذ لهم الآبي، وإن كنا نَحْمَنُ أَنَّهُمْ كانوا من رجال أصفهان، والرّي، وما وراء النهر، والعراق. أمّا تلامذته، فلا شك أَنَّهُمْ كَثُرُوا. وقد ذكر العاملي منهم، عبد الرحمن النيسابوري^(٢).

صلاته برجال عصره:

عقد الآبي صلواتٍ وثيقة مع بعض رجال عصره من الوزراء والكتّاب والأساتذة والعلماء والشعراء. مثل الصّاحب بن عبّاد - وزير مؤيّد الدولة، وذو الكفّايين

«السرّيع»

(٩٩٥/٣٨٥) الذي امتدح الآبي بقوله:

أنت لأنواع الخنى آبي

قل لأبي سعد فتى الآبي

وخلقك المَعْسُولُ مِنْ آبي^(٣)

النّاسُ مِنْ كَانُونَ أَخْلَاقُهُمْ

ومثل آبي العلاء ابن حسّول^(٤) (١٠٥٨/٤٥٠) الذي مدح الآبي وأخاه الوزير محمّد أبا منصور بقوله:

«الكامل»

ومُشَيِّدِي رُكْنِ الْفِعَالِ سَلِمْتُمَا

١- يا ناظري عَيْنَ الزَّمَانِ قَرَرْتُمَا

وتألّهأ وتطوّأ وتكرّمأ

٢- لا زلّمأ تباريأنا تألّقأ

ما شاقّ تغريدُ الحمام مُتِيْمَا

٣- وسعدتُمَا بالمهرجانِ غنيتُمَا

لكمأ وحاطَ لديكمأ ما أنعمأ^(٥)

٤- وأراكمأ اللهُ المُنَى مجموعَة

(١) الزركلي، الأعلام، ٨٤/٦-٨٥.

(٢) العاملي، أمل الآمل، ٣٢٦/٢.

(٣) الثعالبي، تمّة اليتيمة، ١١٩/٥.

(٤) الثعالبي، تمّة اليتيمة، ١٢٦/٥، والباخرزي، دمية القصر ٤١١/١ فما بعدها والقفطي، المحمّدون من

الشعراء ٣٦٦.

(٥) الآبي، مخطوط الأُنس والعرس، ق ١٣٩/أ و ١٣٩ ب.

وكذلك اتصل الآبي بأبي محمد المخزومي^(١) الذي قال في صاحبنا سبع مقطوعات شعرية ساقها الآبي نفسه في الأُنس والعُرس، منها مثلاً قوله فيه وفي أخيه الوزير محمد:

«البيسط»

- ١- سَاعَدَتَ سَبَقَ أَبِي سَعْدٍ مُرَاسِلَةً تساويان كَخَفِّي أَخْرَجَ نَاجٍ
٢- لَمَّا رَأَى الْأَفْقُ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ شَرَفَتْ مِنْهُ وَمِنْكَ بِزَوْجٍ غَيْرِ مَخْدَاجٍ
٣- بَاهَى الثَّرَى مِنْ سَمَاكِي جُنْحَ لَيْلِيهِ وَفَرَّقَدَيْهِ وَتَسْرِيهِ بِأَزْوَاجٍ
٤- فَرَدْتُمَا بَضِيَاءٍ فِي النَّهَارِ إِذَا خَبَتِ وَأَشْرَقْتُمَا فِي لَيْلِهِ الدَّاجِي^(٢)

وَمَنْ اتَّصَلَ الشُّعْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْآبِي مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ رَامِينَ الَّذِي أَجَابَ الْآبِي عَلَى أَرْجُوزَةٍ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ ابْنُ رَامِينَ: (٣)

١- وَافْتَنَيْتِي الْقَصِيْدَةَ الْكَرِيْمَةَ «الرجز»
٢- وَهِيَ لَعْنَرِي دُرَّةٌ يَتِيْمَةٌ مِنْ كُلِّ مَا يَشِيْنُهَا سَلِيْمَةٌ
قَدْ أَسْفَرَتْ عَنْهَا ظِلَالُ دِيْمَةٍ^(٤)

وكذلك فعل الآبي، فقد راسل بالشعر أبا سعد الزنجاني،^(٥) وأبا بكر القهستاني^(٦) وهو العميد الذي اتفقت عليه سقطة في حمام انخلعت منها يده فقال فيه الآبي:

«الكامل»

- ١- يَا ذَهْرُ مَالِكَ بِالْيَدِ الْعُلْيَا الَّتِي كَفَّتْ أَذَاكَ عَنِ الْمَكَارِمِ مِنْ يَدِ

(١) أبو محمد المخزومي: هو طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي، بصري المولد، شاعر كبير يُعرف بابن نباتة، ومن مصنفاته: فتق الكمام في تفسير شعر المتنبي، وقد انتقل من البصرة إلى الرّي ومات فيها بعد سنة (١٠٢٩/٤٢٠) على الأرجح - الثعالبي، تتمّة البيّمة ٢٩/٥-٣٣.

(٢) الآبي، الأُنس والعُرس، ق ١/٧٨. والأخرج هو ذكر النعام.

(٣) أحمد بن رامين هو شاعر ذكي له بوادر ونوادر في الشعر، حسن البديهة، جميل الارتجال.

المحمدون من الشعراء، ٦٣-٦٤ وتتمّة البيّمة ١٤٥/٥-١٤٦ والرّواية فيها:

(٤) «قد أسفرت عنها ظلال وئمة». ووئمة: بُليد، بين الرّي وطبرستان - معجم البلدان ٣٨٦/٥.

(٥) الثعالبي، تتمّة البيّمة، ١٢٠/٥.

(٦) م.ن، ٥/٢٦٤.

- ٢- كَمْ مِنْ يَدٍ غَرَاءَ قَدْ صَاغَتْ بِهَا
 طَوْقاً لِأَعْنَاقِ الْوَرَى كَمْ مِنْ يَدٍ
 ٣- عَضُدٌ بِهَا عَضِدَ الْعَلَاءُ وَشَيْدٌ أَلْ
 مَجْدُ الْأَشْمُ وَرَبِيعَ قَلْبِ الْمُعْتَدِي
 ٤- فَاصْتَفَحْنَا عَنْهَا فَبِإِنْ بَنَانِهَا
 أَزْرَتْ بِتَيْسَارِ الْخَلِيَجِ الْمُرِيدِ^(١)

شعره:

وَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ، هِيَ آيَاتُ الْآبِي الْوَحِيدَةِ، فَقَدْ سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا أَنَّ الثَّعَالِي سَاقَ لَهُ فِي الْيَتِيمَةِ مَا يَرَبُو عَلَى مِئَةِ بَيْتٍ، وَإِذَا أَضْفَنَّا إِلَيْهَا الْجَدِيدَ الَّذِي ذَكَرْتَهُ الْمَصَادِرُ الْأُخْرَى، فَإِنَّا نَقَعُ عَلَى نَحْوِ ثَلَاثِينَ بَيْتاً جَدِيداً، فَيُصْبِحُ مَجْمُوعُ آيَاتِهِ الَّتِي عَثَرْنَا عَلَيْهَا لَا يَتَجَاوَزُ مِئَةَ وَخَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ بَيْتاً، وَالْأَبْيَاتُ الْجَدِيدَةُ سَاقَتْهَا ثَلَاثَةُ مَصَادِرٍ أَوْلَاهَا: دُمِيَّةُ الْقَصْرِ، وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ بَيْتاً عَلَى النَّوْنِ، وَهِيَ فِي غَرَضِ الْغَزْلِ، وَسِتَّةُ آيَاتٍ كَتَبَهَا إِلَى الْعَمِيدِ أَبِي بَكْرٍ الْقَهْطَسْتَانِي، وَثَانِيهَا الْوَائِي بِالْوَفِيَّاتِ وَفِيهِ أَحَدُ عَشَرَ بَيْتاً فِي الْغَزْلِ أَيْضاً، لَمْ يَذَكَرِ الْكُتُبِيُّ مَوْلَفَ الْوَائِي بِالْوَفِيَّاتِ مَصْدَرُهَا فِي كِتَابِهِ عَيُونُ التَّوَارِيخِ. فَشِعْرُ الْآبِي فِي الْمَصْدَرِ الْأَخِيرِ هَذَا، كَانَتْ قَدْ سَبَقَتْ رِوَايَتُهُ فِي تَمَّةِ الْيَتِيمَةِ لِلثَّعَالِي.

أَمَّا الْبَيْتَانِ الْآخِرَانِ، فَقَدْ أُثْبِتَهُمَا مَحْسِنُ الْأَمِينِ فِي أَعْيَانِ الشَّيْخَةِ نَقْلاً عَنْ كِتَابِ مَحَاسِنِ أَصْفَهَانَ.

وَإِذَا دَقَّقْنَا النَّظْرَ فِي مَا بَيَّنَّ أَيْدِينَا مِنْ شِعْرِ الْآبِي، فَإِنَّا نَجِدُهُ لَا يَخْرُجُ عَنِ الْأَغْرَاضِ التَّالِيَةِ: الْغَزْلُ، وَالْإِخْوَانِيَّاتُ، وَالْمَجُونُ، وَالْوَصْفُ، وَالْهَجَاءُ، وَالْفَخْرُ، فَهُوَ يَتَغَزَّلُ بِالنِّسَاءِ وَبِالْغُلَمَانِ مَعاً عَلَى شَاكِلَةِ أَهْلِ عَصْرِهِ، فَقَدْ قَالَ فِي (فَرْتَنِي) وَمَنَازِلِهَا:

«المتقارب»

- ١- أَيَا رَبِّعَ عَلْوَةَ بِالْمُنْحَى
 أَنْتَ بِهَا مُغْرَمٌ أَمْ أَنَا
 ٢- وَيَا طَلَّلَ الْحَيِّ مَا بَالُنَا
 لَبِسْتَ الْبَلَى وَلَبِسْتُ الضَّنَى
 ٣- أَنَا شِدْكَ اللَّهُ فِي فَرْتَنِي
 وَأَنْتَى وَمِنْ أَيْنَ لِي فَرْتَنَا

^(١) الباخري، دمية القصر، ٤٦٢/١.

- ٤- بشرقي سلمى لها منزل
٥- أنتني فقالت لأترابها
- رفيعُ القواعدِ عالي النبا
لنعم الفتى إن ثوى عندنا^(١)

أما غزله في الغلمان، فمثاله عليه ما قاله في فتى هندي:

- ١- يا عائي بالهند إن
٢- أحرقت نفسي في هوا
٣- زين الكواكب والنوا
- ن فتاهم أضحى بليّة
ه لأن ذاك لهم سجيّة
كسب والندامى والسريّة^(٢)

أما الإخوانيات فقد مرّ بنا مكاتباته الشعرية إلى أبي بكر القهستاني، ونجد في تنمة اليتيمة قصيدة طويلة تقع في (٦٥) خمسة وستين بيتاً كتبها إلى أبي العلاء ابن حسول من (فيرزكوه) «يصف فيها البرد الشديد، ويذكر أصدقاءه بالرّي، ويجد مرةً ويهزل أخرى، ويُفصح عن كلّ ظرفٍ مليح، ومزجٍ لطيف، وتدلّ على اقتدار، وتوسّع، وتجري القصيدة مجرى الكتاب».

ويقول فيها:

- ١- يا كاتي ألق الدوا
٢- أرهف براعتك التي
٣- واجمع خواطرك التي اك
٤- اكتب لسيدنا صفى ال
٥- بن عبده الأبى مغ
٦- أنعم صباحاً أيها الأسن
- «مجزوء الكامل»
ة وقط حافية الإباء
تزرى مضاء بالقضاء
تسببت ذكاء من ذكاء
حضرتين أبي العلاء
طيه القياد بلا إباء
تاذ وانعم بالمساء

(١) الباخريزي، دمية القصر، ١/٤٦٠-٤٦١ والرواية في الدمية:

ب٤- «بشرقي سلمى لها منزل».

(٢) الثعالبي، تنمة اليتيمة، ٥/١٢٢-١٢٣.

ومنها في وصف البرد:

- ١- فالرَيْقُ يَجْمَدُ فِي اللُّهَاءِ
٢- نَطَأَ الرَّجَاجَ مِنَ الرَّجَا
٣- وَالْجَوُّ يَلْمَعُ فِي نَوَا
ثم يقول لأبي العلاء:

- ١- فالآنَ قُلْ لِي كَيْفَ أَنَا
٢- مِنْ كُلِّ مَشْبُوحِ الذَّرَا
٣- وَاغْدُ فَتَى زَنْجَانٍ فِي
٤- فَهَوَ السَّلِيمُ عَلَى انْتَقَا
تَ وَكَيْفَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ
عَ مُشَيِّعِ غَمْرِ الرِّدَاءِ
هِمْ فَهَوَ عَيْنُ الْأَصْدِقَاءِ
دِي وَالصَّحِيحُ عَلَى انْتَقَائِي (١)

فالآبي هنا يشير إلى أبي سعد الزنجاني الذي سبق أن مرّ ذكره في قصيدة خاطبه بها الآبي في الحمام.

وفي قطعة أخرى نراه يهجو أهل الرّي، ويخصّ بالذكر منهم الكتاب فيقول:

«الكامل»

- ١- تَبّاً لِأَهْلِ الرِّيّ فِي الكُتَّابِ
٢- مَا بَيْنَ مَا يُؤُونُ يُوَارِي سَوْءَةً
مَا عَلَّمُوا الْآدَابَ فِي الكُتَّابِ
لَأَخِيهِ مُقْتَدِيباً بِفِعْلِ غَرَابِ (٢)

وتمّة بغض الأشعار الماحنة يعف المرء عن ذكرها.

وهكذا فالآبي في الحقيقة شاعرٌ ونائرٌ، كما عرفنا، ويمكننا القول في شعره أنه شعرٌ

حَسَنٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِمَّا تَأْرَأُ. (٣)

(١) تنمّة اليتيمة، ١٢٣/٥-١٢٤.

(٢) تنمّة اليتيمة، ١٢٥/٥-١٢٦.

(٣) الآبي، مقدّمة نثر الدرّ، ١/١٣.

نثره:

هذا عن الآبي شاعراً، أما عن كونه نائراً فإنَّ رسائله التي امتدَّحها الباخريزي في دُمَيَّة القصر لم تصل إلينا، ولكننا نستطيع أن نتعرَّف بعض ملامح نثره الذي كان يسوقه في مقدِّمة كلِّ جزء من أجزاء كتابه الكبير، فهو يدلُّ على أننا أمام كاتب كبير ملك ناصية اللُغة وصرفها كيفما شاء، وحاز ثروة لفظية غزيرة، ورصيداً لغوياً ثراً، فهو يقول مثلاً في خطبة الجزء الثالث من كتابه نثر الدرِّ: «بِذِكْرِ اللَّهِ نَسْتَأْنِفُ الْبِرْكَةَ وَنَسْتَجِدُّهَا، وَبِحَمْدِ اللَّهِ نَسْتَدِيمُ الْمَوْهَبَةَ، وَنَسْتَمِدُّهَا. وَبِالْتَّوَعِيلِ عَلَى اللَّهِ نَسْتَقْرِبُ النَّازِحَ، وَبِالْتَّوَعِيلِ إِلَى اللَّهِ نَسْتَلِينُ الْجَمِيعَ، وَبِشُكْرِ اللَّهِ نَرْتَهِنُ النِّعْمَةَ حَتَّى لَا تَزُولَ، وَنَسْتَبْتِهَا حَتَّى لَا تَزُلَّ، وَنَعْتَقِلُهَا حَتَّى لَا تَشْرُدَ، وَنَسْتَدِينُهَا حَتَّى لَا تَبْعُدَ، وَنَسْتَدِيمُهَا حَتَّى لَا تَنْفَدَ، وَنَسْتَمْلِكُهَا حَتَّى لَا تَرْحَلَ، وَنَسْتَوْقِفُهَا حَتَّى لَا تَرْحَلَ، وَنُحْسِنُ بِمَجَاوِرَتِهَا حَتَّى تُخْزَنَ عِنْدَنَا فَلَا تَجْمَحُ، وَتَقَرَّ لَدَيْنَا فَلَا تَبْرَحُ، وَنَسْتَمِيلُ فِي مَوَارِدِنَا فَلَا تَنْزَحُ»^(١).

وهكذا فإنَّ الباخريزي ربَّما لم يُجانب الصَّواب عندما قال في رسائل الآبي:

«وَلَهُ فِي رَسَائِلِهِ قَلَائِدُ نَثْرِ جَلَاهَا الصِّقْلُونَ، فَأَخْلَصُوهَا خَفَافاً كُلَّهَا تَبْقَى بِأَثْرِ»^(٢).

وقارئ خطب الآبي في افتتاحيات أجزاء كتابه نثر الدرِّ السبعة ينتهي إلى القول إنه نائراً من نائري القرنين الرَّابع والخامس الهجريَّين/ العاشر والحادي عشر الميلاديَّين، ممَّن لَم يَخْرُجُوا عَنْ طَرِيقِ الصَّاحِبِ ابْنِ عَبَّادٍ، وَابْنِ الْعَمِيدِ فِي اسْتِخْدَامِ الْمَحْسَنَاتِ اللَّفْظِيَّةِ، وَالتَّوَعِيلِ عَلَى السَّجْعِ، وَالْإِزْدَوَاجِ فِي الْأَدَاءِ.

وقد اخترنا للتمثيل على أسلوب الآبي في النثر نصّاً من خطبته في مُفْتَحِ أَحَدِ أَجْزَاءِ نَثْرِ الدَّرِّ، لِأَنَّ هَذِهِ الْخُطْبَةَ تُمَثِّلُ أُسْلُوبَ الرَّجُلِ بِدِقَّةٍ. أَمَّا الْأَخْبَارُ الَّتِي كَانَ يَسُوقُهَا فِي ثَنَائِهِ هَذَا الْكِتَابَ، فَقَدْ سَاقَهَا الْآبِيُّ بِعِبَارَاتٍ تَبْلِيغِيَّةٍ سَلْسَةٍ لَا تَصْنَعُ فِيهَا وَلَا تَعْمَلُ، وَكَذَلِكَ لَم يَتَحَرَّجْ عَنْ إِيرَادِ الْفَاطِظِ اعْجَمِيَّةٍ فِي ثَنَائِهِ أَخْبَارِهِ، فَفِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ نَثْرِ الدَّرِّ جَاءَ فَصْلٌ عَلَى

^(١) نثر الدرِّ، ٧/٣.

^(٢) الباخريزي، دمية القصر ٤٦٧/١.

لسان جارية، استَخدمَ فيه الآبي لُغَتَهَا الدَّارِجَةَ البَعِيدَةَ عَنِ الفُصْحَى المَعْرَبَةِ. (١) واستخدم الاسم الموصول المذكَر للمؤنث، واستعمل ألفاظاً غريبة، وأمثالاً عامية، فقال مُحَقِّقُ هذا الجزء الأستاذ محمد علي قرنة رحمه الله في هذا الفصل: إِنَّهُ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ مَدْخِلاً لِدِرَاسَةِ طَرِيفَةٍ لَتَطَوَّرَ اللُّغَةُ وَتَنَوَّعَها حَسَبَ الطَّوَائِفِ. (٢)

مؤلفاته:

هذا هو الآبي الشاعر والنَّاثِر، فَمَنْ هُوَ الآبي المصنَّف؟

ذكرت المصادر القديمة للآبي أربعة مُصنِّفات هي:

تاريخ الرِّي، ونزهة الأدب، ونثر الدرِّ، وهذا الأخير اختصره من كتاب نزهة الأدب

الَّذي لم يصلُ إلينا، (٣) والأنس والغرس.

وبما أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إلينا مِنْ كُتُبِ الآبي، حتَّى الآن، سوى كتابين هما: نثر الدرِّ، والأنس

والغرس، فإننا سنَقِفُ عِنْدَ هَذَيْنِ الأثرين وقفة متأنية، نبدوها بكتاب نثر الدرِّ، ونتلوها

بكتاب الأنس والغرس الَّذي قُمنا بِتَحْقِيقِهِ.

كتاب نثر الدرِّ

هذا هو الكتاب الوحيد المنشور للآبي، إلى الآن، وقد صدرَ في القاهرة في سبعة أجزاء ما

بين عامي ١٩٨١ و١٩٩١ عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، وقد حقَّق تلك الأجزاء مجموعة

من الباحثين هم: محمد علي قرنة، وحقَّق الأجزاء الأربعة الأولى، ثمَّ وافته المنية، ومحمد إبراهيم

عبد الرَّحمن، وحقَّق الجزء الخامس، والسيدة سيدة حامد عبد العال، وحقَّقت الجزء السادس

بِقِسْمِيهِ الأوَّل والثَّاني، والسيد منير محمد المدني، وحقَّق الجزء السابع، وراجع الأجزاء الثلاثة

الأولى، والجزء الخامس علي محمد البجاوي، في حين راجع الأجزاء الباقية الدكتور حسن نصَّار.

وقد عَرَفنا مِنْ مُقَدِّمَةِ المُحَقِّقِ للجزء السابع أنَّ هذا الجزء نفسه قد نُشِرَ في تونس عام ١٨٨٣

(١) الآبي، نثر الدرِّ ٤/٢٦٤-٢٦٥.

(٢) م.س، ٣/٤ تقديم المحقق.

(٣) الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ١٠/١٣٨.

بتحقيق الدكتور عثمان بوغانجي، وكان موضوعاً، أو جزءاً من موضوع لأطروحة دكتوراه، وقد

عقد السيد المدني مقارنة مختصرة بين تحقيقه وتحقيق السيد بوغانجي في تلك المقدمة.^(١)

وكتاب نثر الدرّ هذا موسوعة متوسطة الحجم، وصفه الكتّبي بأنه لم يُجمَع مثله في المُنثور.^(٢) وقد حوى هذا الأثر العظيم الكثير من المأثورات الأدبية والإشارات التاريخية والأخبار والتوادد والتراجم والوان الجدّ والهزل والخُطب، والرّسائل، والحكمة، والمثل في عصور مختلفة، الأمر الذي ينمُّ على اطلاع واسع، وتبحُّر كبير، وعلمٍ غزير، عند الآبي.

وكتاب الآبي هذا، يُعدُّ ثمرَةً من ثمرات القرنين الرابع والخامس الهجريّين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين، وهما قرنان ظهرَ فيهما أدبَاءُ وعلمَاءُ كثيرون نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: الأصبهاني، والصّاحب بن عبّاد، وابن العميد، والمسعودي، والفارابي الموسيقي، والمتنبّي الشاعر، وابن جنّي، وأبا حيّان التّوحيدي، وإخوان الصّفا، وابن النّديم، والثعالبي، الخ.

ويُعدُّ القرنُ الرابع من أزهى قرون الثّقافة العربيّة إذ استوعبت فيه الأُمّة العربيّة جميع ثقافات الأمم القديمة عن طريق التّرجمة عن اليونانية والهنديّة والفارسيّة والسريانيّة.

والآبي في كتابه هذا ينقل الكثير الكثير عن المصادر الأدبيّة التي سبقته مثل كُتب الجاحظ، وابن قُتيبة، والبرّد، والصّولي، والصّاحب بن عبّاد، وابن طيفور، والإمام الرضا وغيرهم.

ولم يخرج الآبي في منهجه عن النّمط القديم الذي كان سائداً في مؤلّفات السّابقين من الكُتب الأدبيّة، فهو يمزج الجدّ بالهزل ترويحاً عن النّفس، ويتّقل من فكرة إلى أخرى، ومن خبرٍ هام جاد، الى طرفة أو نادرة ذات ظلّ خفيف، ولا يتورّع عن ذكر بعض الأخبار والقصص الماجنة، دون حرج أو تردّد. وهو من هذه الزّاوية ينحو منحى الجاحظ، وابن قتيبة، وابن عبد ربّه، في تأليفهم الأدبيّة.

ولكنّ ما يميّزه عنهم هو أنّ الشّخصيّة عامّة كانت هي محور الأخبار والأقوال، وليس الموضوع، غير أنّنا نقع على شيء مختلفٍ بعض الشيء في جزئه الأوّل، فهو يسوق أولاً

^(١) الآبي، مقدمة نثر الدرّ، ١٣/٧.

^(٢) الكتّبي، عيون التّواريخ، ١٣/١٦٢ أ.

الآيات التي تقع تحت عنوان واحد، ففي الباب الأوّل من الجزء الأوّل من نثر الدرّ يذكر النظائر في القرآن الكريم، ويضمّ الآيات في ذكر الجهاد، والآيات في ذكر الصّلاة والتّحميدات. إلخ. وفي الباب الثّاني نطالعُ كلام رسول الله ﷺ. وفي الباب الثّالث: كلام عليّ ؑ. وفي الرّابع: كلام الأئمّة رضي الله عنهم، ومنهم الحسن والحسين ابنا عليّ (ؑ). إلى أن يستوفي الأئمّة الاثني عشر. وينتقل في الباب الخامس إلى كلام جماعة من بني هاشم، ويذكر منهم عبد المطلب، والزبير، وأبا طالب. إلخ.

وتظهر في هذا الباب نزعة الآبي الشيعيّة بوضوح، فهو مثلاً يذكر في الباب الثالث غرراً من كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام وخطبه، ويُقدّم له بقوله: «حكّي عن ابن عباس أنّه قال: عقلت النساء أن يأتيين بمثل علي بن أبي طالب، لعهدي به يوم صيفين، وعلى رأسه عمامة بيضاء وهو يقف في شردمة من الناس يحثهم على القتال حتّى انتهى إليّ، وأنا في كنف من الناس، وفي أغيلمة من بني عبد المطلب، فقال: «يا معشر المسلمين تجلببوا السكينة، واكبروا اللّامة، وأطلقوا السيوف من الأغماد، وكافحوا بالظّبأ، وصلوا السيوف بالخطأ، فإنّكم بعين الله، ومع ابن عم رسول الله ﷺ، وعاودوا الكرّ، واستحيوا من الفرّ، فإنّه عارٌ في الأعقاب، ونارٌ يوم الحساب، وطيبوا عن الحياة نفساً، وسيروا إلى الموت سيراً سُجْحاً، ودونكم هذا الرواق الأعظم، فاضربوا ثبجّه، فإنّ الشيطان راكبٌ صعيديّه»^(١).

وفي الجزء الثّاني من هذه الموسوعة يسوق الآبي كلام الخلفاء الراشدين، عدا كلام عليّ بن أبي طالب الذي قدّمه عليهم في الجزء الأوّل كما ذكرنا، ويشتمل هذا الجزء على كلام بعض الصّحابة، وعمر بن عبد العزيز، وينتقل فيه الآبي إلى أبواب في مزح الأشراف، والأفاضل، والجوابات المُسكّنة، ونوادير المُتّبئين، ونوادير المُمدّئين، ونوادير الطُفُفيليين، والأكلّة^(٢).

وصمّ الجزء الثّالث أقوال الخلفاء الأمويين، التي أتبعَت بأقوال الخلفاء العباسيين حتّى سنة (٩٣٦/٣٢٥). ويبدو المؤلّف ها هنا - كما يذكر محقّق هذا الجزء - غير مُتعبّبٍ لمذهبه

(١) الآبي، نثر الدرّ، ١/٢٦٩.

واللّامة: الدرع وقيل السّلاح عامّة. والثبج: الوسط.

(٢) م.ن، ٢/١٣٠.

الشيعة، فقد ساق الكثير من أقوال مَنْ حارَبوا العلويين من الأمويين والعباسيين، مثل معاوية والمتوكل، دون مرارة أو شعور بالعداوة، إلا في القليل النادر،^(١) فهو إذا مُصنّف شيعي، ولكن هواه مع الشيعة لم يُعم أو يُصم.

أما الجزء الرابع فقد جاء موقوفاً على أقوال النساء في حالتَي الجذِّ والهزل، وأنهاء الآبي بأبواب في الحكيم والمواعظ.

وضمَّ الجزء الخامس قِطافاً من الخُطَبِ لِبَعْضِ خُطباء العَصْرِ الأموي، ورسائل اللامعين من كُتُب العَصْرِ العبّاسي، إلى جانب إلمامة سريعة بالخوارج، وأهم فرقههم، كما ذيل هذا الجزء بنوادٍ وملح لأزباب هذا الفن من رجال ونساء وقضاة، ونحاة ومُعلِّمين، ومُختثين ومماليك. وكانت أبواب الجزء السادس (ستة عشر باباً) فيها نُكَّت من كلام فُصحاء الأعراب، وقد حوى هذا الجزء كتاباً كاملاً في النجوم والأنواء ومُقتطفات من أسجاع الكُهان، والوصايا، والأفراس، والأوابد، ممّا لم يرد في كُتُب تراثية أخرى.

أما الجزء السابع فيشمل (ستة وعشرين باباً)، والباب الأوّل بعنوان نُكَّت من كلام الأنبياء، ولقمان الحكيم، والثاني في نُكَّت الفلاسفة، والثالث في نُكَّت الفُرس، والرابع مواعظ ونُكَّت للزُّهاد، والخامس نُكَّت لجماعة من الأدباء والعلماء. إلخ.

فهذه إذاً لمحة مختصرة عن مضمون كتاب نثر الدرّ، والحقيقة أنّ هذا الكتاب عُدَّ مصدراً لكثير من كُتُب الأدب الأخرى. فقد نقل عنه أبو جعفر العلوي في كتابه: مواسم الأدب، وكذلك نقل عنه ابن سعيد الأندلسي في كتابه: نشوة الطّرب في تاريخ جاهليّة العرب.^(٢) وذكر محسن الأمين إنّه نُقِلَ عَنْهُ في البحار وفي الجواهر،^(٣) ولم يذكر الأمين أماكن النقول عن نثر الدرّ في الكُتابين الأخيرين.

(١) مقدّمة المحقّق في نثر الدرّ ٤/٣.

(٢) ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطّرب، ٥٩٢/٢، ٧٨٣، وقد صرّح ابن سعيد هنا بقوله: فوائد من أوابد العرب منقولة من كتاب نثر الدرّ للوزير الآبي ص ٨٠٢، وفيها نقل ابن سعيد أسماء خيل العرب المشهورة عن الوزير الآبي في نثر الدرّ.

(٣) الأمين محسن، أعيان الشيعة، ١٣٨/١٠.

وإذا كان كتاب نثر الدرّ يكشف بعض ملامح تكوين الأبي من زاوية علمه بثقافة العرب النثرية، ونتاجهم الفكري، فإن كتابه الثاني الذي نخرجه للناس اليوم يكشف عن ملامح شخصية الأبي من زاوية علمه بثقافة العرب الشعرية، ونتاجهم في ميدان القريض، وذلك في باب الصداقة، والإخوانيات، والعلائق الإنسانية الأخرى، كما يكشف عن ذوقه الشعري، لأن الاختيار هو عيار الذوق وميزانه وسنمضي في حديثنا عن هذا الكتاب وفق الخطة التالية:

١- تحقيق نسبة المخطوط للأبي.

٢- وصف المخطوط.

٣- محتوى المخطوط.

تحقيق نسبة المخطوط للأبي:

نُسب هذا المخطوط، الذي سمي أيضاً بـ«أنس الوحيد» والموجود أصله في المكتبة الوطنية بباريس تحت الرقم (٣٣٠٤) إلى الثعالبي. وهذه نسبة خاطئة، وسنرى أنها أوهمت كثيرين فوقعوا في الخطأ ذاته.

ولعزو هذا المخطوط إلى الثعالبي قصة بسطها (ج. فاجدا) في مقال له بالفرنسية بعنوان (مختارات في الصداقة، منسوبة إلى الثعالبي) نشره في مجلة أرابيكا (ARABICA)، قال فيه: «إن المخطوط العربي رقم ٣٣٠٤ من مخطوطات المكتبة الوطنية في باريس قد عُرف به في فهرس (دي سلان) ص ٥٧٨، وما بعدها كما يلي: أنس الوحيد، مختارات من النثر والشعر، لأبي منصور عبد الملك. مطلعته: الحمد لله الذي ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير: الورقة الأولى التي فيها العنوان، والورقة الثانية أضيفتا فيما بعد.^(١)

ويميضي (ج. فاجدا) فيشير شبهة في كون هذا العنوان «أنس الوحيد» هو أحد كتب الثعالبي، ويُشكك في جدوى الربط بين ما أشار إليه (كارل بروكلمان) من أن للثعالبي كتاباً

(١) مجلة (ARABICA) (أرابيكا) ص ٢١١-٢١٣، العدد 18 TOME XVIII JUN 1971.

بعنوان «مؤنس الوحيد في المحاضرات» وبين هذا المخطوط، كما ينتقد نفسه بموضوعية عالية، لأنه عدّ هذا المخطوط يوماً نسخة من محاضرات الراغب الأصفهاني، وذلك في كتابه الفهرست العام للمكتبة، بالفرنسية، صفحة ٤٩٢ .

وسبب الخطأ الذي وقع فيه كلُّ من زعم أنّ هذا المخطوط للثعالبي هو الصّفحة الأولى منه، فقد ضلّت هذه الصّفحة، كلٌّ من زعم أنّ الأُنس والعُرس للثعالبي، رُغم أنّها - كما يقول فاجدا ذاته - مكتوبة بخط مغاير.

والحقيقة أننا لم نقرأ في قوائم كتّب الثعالبي التي عُذنا إليها أيّ إشارة إلى عنوان بهذا الاسم، رغم أنّ كتبه المطبوعة والمخطوطة قد بلغت، في أكبر قائمة لها، أكثر من ١٢٥ كتاباً ورسالة^(١).

ولكن (فاجدا)، والحقّ يقال، أصاب من جهة، وكاد يخطئ من جهة أخرى، فقد أصاب عندما اعتقد أنّ مؤلّف الأُنس والعُرس هو أحد أصحاب الصّاحب بن عبّاد، وأنّه لا يتجاوز القرن الخامس الهجري، وكاد يخطئ عندما قال: إنّ هذه المختارات الشّعريّة والنثرية لا تخرج عن اهتمام الثعالبي وطرائق تأليفه، وكأنّه لم يستبعد أن يكون الثعالبي هو مؤلّف الكتاب مثلاً.

بيد أنّه، وهو العالم المدقّق، فَضَّلَ ألاّ يبتّ في اسم هذا المخطوط، واسم مؤلّفه، نظراً لنقص مصادره، وترك البتّ إلى مَنْ هو أفضل منه اختصاصاً^(٢).

ونحنُ نقطع ولا نُرجّح بأنّ هذا المخطوط هو الأُنس والعُرس وليس أنس الوحيد وأنّ مؤلّفه هو الآبي - منصور بن الحسين المتوفّى سنة (١٠٣٠/٤٢١)، وليس الثعالبي عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل أبا منصور (١٠٣٨/٤٢٩). وأدلتنا على ما نذهب إليه صنفان:

أ- أدلّة داخلية ب- أدلّة خارجيّة

(١) النّقوي، صادق، مقدّمة كتاب خاص الخاص.

(٢) فاجدا، م.س، ص ٢١٣.

أ- الأدلة الداخلة:

وهي التي تعتمد على معطيات المخطوط ذاته، وعلى موضوع الكتاب نفسه، وإمكان تأليفه في القرن الخامس الهجري، ومن قِبَل الآبي عينه.

وأول تلك الأدلة وأقواها ماجاء في المخطوط نفسه، وفي الورقة (٧٧/ب و ٧٨/أ) إذ قال

المؤلف مانصه:

«أبو محمد المخزومي من قصيدة مدَحنا بها، ثم ساق الأبيات التالية:

«الخفيف»

- | | |
|-----------------------------------|--|
| ١- لاحقِّي، اللِّحاقُ حين يُباري | صنوهُ، والضيَاءُ للصِّبحِ حلفُ |
| ٢- كجناحي فتخاءَ جاءَ سواءُ | حين تثنيهما وحين تصِفُ |
| ٣- خصَّ هذا وخصَّ ذاك جميع الـ | مجدٍ قسماً وليسَ للمجدِ نصفُ |
| ٤- سلَّ للملِكِ صارماً فهما حداهُ | [طولاً] ^(١) وليس بالسيفِ ضعفُ |

وعلى الرغم من أن البيت الأخير ها هنا جاء مختلِّ الوزن، وحوى كلمة غير مقروءة في الشطر الثاني، فنحنُ نظنُّ أن حدِّي السيفِ الصَّارمِ المعنيتين في البيتين هما، على الأرجح، الوزيران: الآبي وزير الري، وأخوه محمد وزير طبرستان.

ويؤيد ظننا السابق قول المخزومي ذاته في أبي سعد، وفي أخيه، في مقطوعة تالية:

«البسيط»

- | | |
|--------------------------------------|--|
| ١- ساعدت سبقَ أبي سعدٍ مرَّاسلةً | تساويان كخفِّي أخرجَ ناجٍ |
| ٢- لما رأى الأفقَ أن الأرضَ قد شرقتْ | منهُ ومنكَ بزواجٍ غيرِ مخداجٍ |
| ٣- باهى الثرى من سماكي جُنحَ ليلتهِ | وفرقدتهِ ونسرتهِ بأزواجٍ |
| ٤- فردتُما بضياءٍ في النهارِ إذا | خبت وأشرقتما في ليله الداجي ^(٢) |

(١) [الكلمة غير واضحة في المخطوط، وكذلك معنى البيت، فأثبتنا ما نراه أقرب إلى الصواب.

(٢) الآبي، الأنس والعُرس، ق ٧٨/أ. وكلمة (عجا) وردت في المخطوط (خبت).

ومجيء لفظ (أبي سعد) في البيت الأول هنا، يؤكد أنّ الخطاب موجّه إليه، ولما كانت هذه الأبيات قد جاءت بعد عبارة يقول فيها صاحب المخطوط: «من قصيدة مدّحنا بها».

فإنّ الشكّ يتلاشى، في ضوءِ السياق العام للنصوص، في أن يكون الضمير (نا) الذي في فعل (مدّحنا) يُراد به أبا سعد الآبي، وأخاه الوزير محمّد أبا منصور، وعليه فإنّ المدح في المقطوعتين هو الآبي ذاته مؤلف الأُنس والعُرس، وأخوه الوزير محمّد بن الحسين.

ويؤيد هذا قصيدة أخرى لصديق الآبي، الذي سبق ذكره، أعني أبا العلاء ابن حسّول، قدّم لها المؤلف بقوله: «وللصفيّ أبي العلاء ابن حسّول إلينا». ثمّ ساق قصيدة تقع في (١٩) بيتاً يقول فيها مخاطباً الأخوين الوزيرين أبا سعد وأبا منصور:

«الكامل»

١- يا ناظرِي عَيْنَ الزَّمانِ قررْتُما
وَمَشِيدي رُكنَ الفِعالِ سَلِمْتُما
٢- لا زِلْتُما تَتبارِيانِ تالِقاً
وتألَّهُا وتَطوُّلاً وتَكْرُمًا
٣- وسَعِدْتُما بالمهْرِجانِ غَنِيْتُما
ما شاقَّ تَغْرِيدُ الحِمامِ مُتِيما

ثمّ يضيف محدّداً المكان الذي يقيم فيه هذان المدوحان:

٤- أمحلتني سَلْمى بكاظِمَة اسلما
وتعلّما أنّ الجوى ما هِجْتُمًا
٥- إشتقتُماني صاحباً ومُنادِماً
وذَكَرْتُماني زائراً ومُسلِّماً^(١)

ويشير إلى علوّ مكانتهما، وقوّة نفوذهما، وقدّرتهما على الإنقاذِ والتحرير والإغاثة، داعياً لها بطولِ العمر وسعادته، فيقول:

١- كلاً فما إن زلتما مُذْ كُنْتُمًا
تَحَمَّلانِ عَنِ المَعاني مَعْنَمًا
٢- تَسْتَنقِذانِ مُورِطاً أو تُطَلِّقا

(١) م.س، ق ١٤٠/١.

٣- فَمَتَّعَا مَا شِئْتُمَا وَتَمَلَّيَا عمراً على نكد الزمان محرماً^(١)

والدليل أن المخاطب في هذه الأبيات هو أبو سعد وأخوه، وأن مكانهما هو شرقي سلمى، قول الآبي ذاته في بيت له:

١- بشرقي سلمى لنا منزلٌ رفيعُ القواعد عالي البنا^(٢)

فشرقي سلمى إذن، هنا وهناك، في شعر الآبي، وشعر صفيّ الحضرتين أبي العلاء ابن حسؤل هو منزل الوزير الآبي، وأخيه الوزير محمّد.

وكذلك ساق الثعالبي لأبي العلاء ابن حسؤل بيّتين يؤكّدان صداقته لوزيرين أخوين، وأنهما اتخذاه صديقاً وخليلاً فقال عن أبي العلاء ابن حسؤل: «وكله من نتفة إلى وزيرين أخوين داعب فيها بذكر رجل يُعرف بالسؤيسي» ووصفه بالخير:

«مجزوء الكامل»

١- تَفْدِيكُمَا نَفْسِي أَلْتِي بِكُمَا وَعِنْدَكُمَا تُسْرُهُ

٢- هَذَا السَّوَيْسُ عَلَيْكُمَا بِفَمٍ بِهِ التَّسْبِيحُ كُفْرُهُ^(٣)

فإذا قارنا هذه الأبيات بأبيات أبي العلاء ابن حسؤل السابقة في أبي سعد، وقد خاطب فيها رجلين اثنين أيضاً، يتأكد لدينا أن هذين الرجلين هما: الآبي وأخوه محمّد، وأن الآبي نفسه هو مؤلف الأُنس والعُرس وليس غيره.

وما سبق يصدق على ما جاء في الورقة (أ/١٩٧) من المخطوط، وفيها:

«وَأُنشِدُنِي الصَّاحِبُ لِنَفْسِي». ثُمَّ يَسُوقُ الْمُؤَلَّفَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الَّتِي يَخَاطَبُ فِيهَا الصَّاحِبَ

المراد ببياء المتكلم في كلمة (أنشدني) وهو الآبي دون ربيب:

«مجزوء الكامل»

١- مَا لِلْوُشَاةِ وَمَا لَنَا مَا بِالْهُمِّ لَهُمْ لَهَجُوا بِنَا

^(١) م.س، ق ١٤٠/أ.

^(٢) الرواية في دمية القصر، ٤٦١/١ «لها منزل».

^(٣) الثعالبي، تنمة اليتيمة، ١٣١/٥.

٢- أَذْكَرُوا عَلَيْنَا أَعْيُنًا بَسَطُوا عَلَيْنَا أَلْسُنًا

٣- وَسَنِي تَحُمُّمٌ وَلَمْ أُمَّتٌ بِسَسِ الْمُجِيبُ لَهَا أَنَا

ومما يؤكد تأكيداً قاطعاً أن اسم هذا الكتاب الأُنس والعُرس، وليس أنس الوحيد ما جاء في الورقة الأولى من المخطوط على لسان مؤلفه، ونصه: «وَأَسْتَخَرْتُ اللَّهَ، وَجَمَعْتُ هَذَا الْمَجْمُوعَ وَسَمَّيْتُهُ الْأُنْسَ وَالْعُرْسَ».^(١)

ب- الأدلة الخارجيّة،

وإذا تركنا الشواهد الشعريّة التي دلّ فيها المؤلف على بعض أصدقائه ومُعاصريه ممّن مدحوه كأبي محمد المخزومي، وأبي العلاء ابن حسّول، والصّاحب بن عبّاد، وما جاء في أوّل ورقات هذا المخطوط من تسمية له بالأُنس والعُرس ونظرنا في موضوع الكتاب، وهو آيات في الصّدّاقة والصّدّيق، وجدنا هذا الموضوع لا يخرج عن الموضوعات التي أُلّف فيها آنفذاً، ولا عن اهتمامات هذا المصنّف الذي كان يحرص على صداقة أبي العلاء ابن حسّول وصداقات غيره ممّن راسلوه بأشعار مرّت بنا نماذج تشي باهتمامات الآبي، وبطبيعة العصر الذي عاش فيه من بعض الزّوايا الاجتماعيّة.

وكتاب الآبي هذا يذكّرنا بكتاب آخر معاصر له هو كتاب الصّدّاقة والصّدّيق،^(٢) لأبي حيّان التّوحّيدي. وهو كتاب حوى الكثير من الأشعار والأقوال التي وردت في الأُنس والعُرس كما يذكّرنا بكتاب آخر لمؤلف مجهول هو كتاب مجموعة المعاني،^(٣) وفيه أبواب كثيرة تشبه أبواب الأُنس والعُرس، ويُشير ابن النّديم (٩٩٥/٣٨٥) في هذا الباب إلى كتاب اسمه الصّدّيق والصّدّاقة، لابن الخمّار.^(٤) وابن الخمّار هذا وُلد سنة (٩٤٢/٣٣١)، ولا نعرف سنة وفاته.

(١) مخطوط الأُنس والعُرس، ق ١.

(٢) حقّق هذا الكتاب ونشره بدمشق، د. إبراهيم الكيلاني.

(٣) حقّق هذا الكتاب ونشره بدمشق، الأستاذ عبد المعين الملوحي.

(٤) النّديم، الفهرست، ص ٣٢٣.

هذا من زاوية، ومن زاوية أخرى، فإنّ هذه المؤلفات تشي ببعض صفات الناس في ذلك العصر، وتؤكد أنّ طبيعة الحياة الاجتماعية آنفذاً يُمكن أن تفرز كتاباً كالأنس والعُرس، يَسْعَى إلى تكريس الصداقة، وتقدير علائق الودّ بين الناس، فالعصرُ إذَاك كان عصر دسائس ووشايات، وعصر عيون وجواسيس، وما حَدَث فيه للمتنبّي، ولأبي حيّان التّوحيدي، ولابن سينا، أمثلة قليلة على تلك الخلال السائدة ممّا يدلّ على أنّ موضوع هذا الكتاب لا يخرج عن اهتمامات ذاك الزّمن، أي القرنين الرّابع والخامس الهجريّين.

وكما لا يخرج موضوع الكتاب عن اهتمامات العصر، لا تتجاوز المادّة المُستوعبة فيه عن أن يكون نتاج القُرُون الأولى في الإسلام، بالإضافة إلى القرن السّابق له. أي القرن الّذي أنتج الشعر الجاهلي، فالشّعراء والنّاثرون الّذين ورّد ذكرهم في الأنس والعُرس، لا ترقى وفاة أحدتهم إلى ما بعد القرن الخامس الهجري. والأكثرية السّاحقة منهم شعراء عبّاسيون سبقوا الآبي زماناً، أو عاصروه. ولم تتجاوز سنة وفاة أحدتهم، سنة وفاة الآبي إلّا بقليل. وهذا أمر طبيعي، ولا يناقض البتّة ما ذهبنا إليه. فمن البدهي أن يعيش شعراء ورجال ذكروا في الأنس والعُرس، بعد موت الآبي بزمن قصير لا يتجاوز جيلاً واحداً. ومن أمثلة هؤلاء المُحدثين أبو العلاء ابن حُسُول الّذي توفّي سنة (١٠٥٨/٤٥٠).^(١)

ومن الأدلّة الخارجيّة أيضاً على عزو هذا المخطوط للآبي ما سبق أن مرّ بنا في ترجمتي ابن شاكر الكُتبي، والصّفدي، للآبي، وكلاهما من رجال القرن الثّامن الهجري / الرّابع عشر الميلادي، فقد عزوا للآبي كتاباً بعنوان: الأنس والعُرس.^(٢)

أمّا كتاب أنس الوحيد، فقد راجعنا بشأنه مصادر عدّة، فلم نقع فيها على مَنْ نَسَبَهُ للآبي، ولكن الّذي أصبناه في كتاب الذّريعة إلى تصانيف أهل الشّيعة، أسماء أربعة كُتّب بعنوان أنس الوحيد، لم يُنسب أيّ منها إلى الآبي، بل نُسب أحدها إلى الشّيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن بن

(١) الزّركلي، الأعلام، ٦/٢٧٦.

(٢) الكُتبي، عيون التّواريخ، ١٣/١٢٦، والصّفدي، الوافي بالوفيات، مج ٢٦ ق ٨٦-٨٩، من مصوّرات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق.

علي الطوسي المتوفى سنة (١٠٦٧/٤٦٠) وقيل فيه: «مجموعة في فهرسة تصانيفه»^(١).

والمعروف أنّ الشيخ أبا جعفر الطوسي هذا من تلامذة الآبي كما تقدّم،^(٢) وربّما كان لهذا الأمر علاقة بالخلط بين مؤلفات التلميذ ومؤلفات الأستاذ.

وهنا يبرز سؤال فحواه: لماذا نُسِبَ الكتاب للثعالبي، ولم يُنسَبَ للآبي؟. والجواب يكمن فيما قاله (فاجدا) من أنّ الورقة الأولى التي أُضيفت إلى أصل المخطوط فيما بعد، قد كُتِبَتْ بِنَظْمٍ مُغَايِرٍ.^(٣) فعنّ المعقول جدّاً أن يكون النّاسخ الأخير للمخطوط الذي أضاف الورقة الأولى إليه قد نقل عنوان الكتاب عن نسخة عتيقة، اشتهبه عليه فيها اسم (الآبي) باسم (الثعالبي)، ولا سيّما أنّ المقطع الأخير من الثعالبي (بي) يشبهه في رسمه (الآبي) فعزاً المخطوط للثعالبي على التوّهم، وهو للآبي على الصّواب.

وهكذا يتبيّن لنا أنّ عنوان المخطوط الذي حقّقناه هو الأُنس والعُرس، وليس أنس الوحيد، وأنّ مؤلّفه هو الآبي، وليس الثعالبي.

وقد يبرزُ سؤالٌ أخيرٌ حول عنوان هذا الكتاب، فما معنى (الأُنس والعُرس)؟ ولم اختار الآبي هذا العنوان لكتابه؟ والجواب يكمن في معرفة معنى هاتين اللَّفْظَتَيْن. فالأُنس (أو الإِنْس) أو الأُنس) يعني الاستئناس والطّمأنينة، وهما ضدّ الوحشة والنّفور، أمّا العُرس، فَمِنْ معانيه الكثيرة «المائدة» وهي التي نرجّح إرادتها ها هنا، وعليه يكون معنى هذا العنوان مفيداً للطف المجالسة وحسن المعاشرة، مضافاً إليهما غذاء الرّوح ونفع العقل.

وصف المخطوط:

يقع هذا المخطوط، الموجود أصله في المكتبة الوطنيّة بباريس، تحت الرّقْم ٣٣٠٤، في ١٩٨ ورقة، عدا الورقة الصّائتة، وعدد الأسطر في كلّ ورقة حوالي عشرة أسطر، وفي كلّ سطر إنّ لم يكن شعراً، حوالي عشر كلمات، واسم ناسخ هذا المخطوط عبد الغفّار بن علي بن محمّد، وتاريخ النّسخ غير معروف من خلال المخطوط صراحة، وقدّره العلامة (فؤاد

^(١) آغابزرك، الذّريعة إلى تصانيف أهل الشّيعة، ص ٣٦٨ فما بعدها.

^(٢) العاملي، أمل الآمل، ٣٢٧/٢.

^(٣) فاجدا، م.س، ص ٢١١.

سزكين) بالقرن السابع أو الثامن الهجري.^(١) وشكل الكتابة ورسم الحروف يرجحان هذا التقدير. وقد أهمل إعجام بعض الحروف، ورُسمت فيه الهمزة المتطرفة مَدَّةً طويلةً فوق الألف هكذا: (سمآ).

ولكن ضبط النصّ في المخطوط كما ذكرنا لا ينمُّ على ناسخ عالم، بل على رجل وقع في كثير من الأغلاط، لا في الضَّبْط فقط، بل في وزن الأبيات أيضاً، فساق بعض الأبيات مختلة الوزن، دون أن ينتبه إليها أو يُنبِّه عليها.

وَمِنَ الأمثلة على ما تقدّم ما جاء في الورقة (٢٩/ب)، فقد رُوي بيت الصنوبري الرابع عشر في المقطوعة ٢١٤ كمايلي:

رجاءَ إبابه بالذي لم أزل إليه صَبَّأ في إبابه
وفي البيت خلل عروضي سببه النقص في الشطر الأول والتقديم والتأخير في الشطر الثاني وصوابه:

رجاءَ إبابه لي بالذي لم أزل صَبَّأ إليه في إبابه
وما جاء في الورقة (٦٧/أ) من المخطوط حيث رُوي بيت أبي اسحق الخريمي الثاني في المقطوعة ٤٥٢ كمايلي:

لعلك أن ترتاب غيري مجرّباً فتركبُ من أمريك ما كان أجملأ
وفي البيت خطأ تصحيف وخطأ إعراب وصوابه:

لعلك أن ترتاد غير مجرّباً فتركبَ من أمريك ما كان أجملأ
وهذه رواية الديوان أيضاً.

وما جاء في الورقة (١٧٠/ب) حيث روي بيت البحري التالي مختللاً الوزن، وهو:
لعمري لقد شَرَفْتُهُ بِصَيْنَعَةٍ وتُعَمِّي ظلَّ فيهم يشيعها
والصواب كما في الديوان:

^(١) فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، مج ٢/ج ٢ ص ١٢٤.

لَعَمْرِي لَقَدْ شَرَّفْتُهُ بِصَنِيعَةٍ إِلَيْهِمْ وَتَعَمَّى ظِلَّ فِيهِمْ بِشَيْعِهَا

أما الخلاف في الروايات، فهو كثير جداً، ولا جناح على الناسخ فيه. وهو ربّما جاء من صنيع المؤلف الذي كان يُفضّل أحياناً الرواية الأعلى والأصحّ، وأحياناً أخرى كان يختار روايات جيّدة تُصحّح بعض أخطاء ما نُشرَ من دواوين الشعراء، ويُضيف إليها أشعاراً أخرى خلّت عنها، ممّا أضفى على هذا المخطوط قيمة كبرى وميزة خاصّة.

قيمة المخطوط:

يمكن أن يُعدّ هذا المؤلف أثراً نفسياً من آثار الآبي، لما حواه من الأبيات التي قد لا نجدّها في مصدر آخر، ولما أضافه إلى دواوين الشعراء المنشورة من أبيات جديدة لم تكن بين أيدي الناشرين والمُحقّقين. ومن قبيل الفكرة الأخيرة أننا وجدنا في هذا المخطوط مثلاً:

أولاً:

(٧٤) بيتاً استدرکها هلال ناجي على أشعار أبي علي البصير التي نشرها يونس السامرّائي في مجلة المورد (مج ١ ع ٣ و ٤). وقد نشر ناجي استدرکاته تلك في المجلة ذاتها (مج ١٥ ع ٢٤). (٣١) بيتاً ليست في ديوان محمّد بن حازم الباهلي. صنعة محمد خير البقاعي. (١٧) بيتاً ليست في ديوان أبي العتاهية، تحقيق شكري فيصل. (١٥) بيتاً ليست في شعر أبي نوّاس، بتحقيق الغزالي. (١٣) بيتاً خلا عنها ديوان الصاحب بن عبّاد، بتحقيق محمّد حسن آل ياسين. (١٣) بيتاً ليست في ديوان الخريمي، بتحقيق علي جواد الطاهر ومحمّد عبد الجبّار المعين. (١٢) بيتاً استدرکها هلال ناجي على ما نشره هو ذاته من أشعار أبي هفّان في مجلّة المورد العراقيّة (مج ٩، ع ١). (٩) أبيات لإبراهيم بن عبّاس الصولي ليست ضمن شعره الوارد في كتاب الطرائف الأدبيّة، للميمني. (٨) أبيات خلا عنها ديوان مروان بن أبي حفصة، تحقيق حسين عطوان. (٨) أبيات ليست في أشعار أبي الشيص، جمع وتحقيق د. عبد الله الجبوري. (٦) أبيات ليست في ديوان أبي نعام، طبعة الحاوي. (٦) أبيات ليست ضمن شعر مطيع بن إبّاس، جمع غوستاف فون غرونباوم في كتابه شعراء عباسيّون. (٦) أبيات ليست في شعر شريح الأحوص. جمع عبد الكريم يعقوب في كتابه أشعار

العامريين الجاهليين. (٥) أبيات أخلَّ بها ديوان أبي الأسود الدؤلي، طبعة عبد الكريم الدجيلي. (٤) أبيات خلا عنها ديوان البحري طبعة محمد كامل الصيرفي. (٤) أبيات ليست ضمن شعر العكوك، بتحقيق حسين عطوان. (٤) أبيات جديدة على ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم بك. (٤) أبيات لم ترد في شعر محمود الوراق، تحقيق وليد قصَّاب. (٤) أبيات ليست في ديوان الكميت بن معروف الأسدي، جمع د. داود سلوم. (٤) أبيات لم ترد في شعر عبد الله بن معاوية، تحقيق عبد الله الراضي. (٤) أبيات للمهلبى الوزير لم أجدتها في يتيمة الدهر، ولا في غيرها من المصادر. (٤) أبيات لمنصور الفقيه ليست ضمن شعره الذي صنفه عبد المحسن فرَّاج القحطاني. (٣) أبيات ليست في شعر دعبل الخزاعي، بتحقيق عبد الكريم الأشتر - ط ٢. (٣) أبيات زائدة على شعر مطيع بن إلياس الذي جمعه غوستاف فون غرونباوم ضمن كتابه شعراء عباسيون. (٣) أبيات ليست في ديوان الفرزدق، طبعة صادر. (٣) أبيات ليست في ديوان مسلم بن الوليد، نشر سامي الدهان. (٣) أبيات ليست في ديوان ابن الرومي، بتحقيق حسين نصَّار. (٣) أبيات ليست في ديوان المتوكل الليثي، تحقيق يحيى الجبوري. (٣) أبيات خلا عنها شعر زياد الأعجم، تحقيق يوسف بكار. (٣) أبيات ليست في ديوان أبي فراس الحمداني، طبعة صادر. (٢) بيتان لتأبط شرًّا ليسا ضمن ديوانه، تحقيق ذو الفقار شاكر. (٢) بيتان ليسا في ديوان جميل بثينة (جميل بن معمر)، تحقيق فوزي عطوي. (٢) بيتان ليسا في ديوان عبد الله بن قيس الرقيات، تحقيق محمد يوسف نجم. (٢) بيتان ليسا في شعر موسى شهوات، ولا في الأغاني، ولا في مصادر أخرى. (٢) بيتان ليسا في ديوان العيَّاس بن الأحنف، شرح مجيد طراد. (١) بيت واحد ليس في ديوان ابن المعتز، تحقيق محمد بدیع شريف. (١) بيت واحد خلا عنه ديوان الأعشى، تحقيق محمد محمد حسين.

ثانياً:

كما أن روايات هذا المخطوط قد صحَّحت بعض الأشعار الناقصة أو المغلوطة في دواوين بعض الشعراء، من ذلك مثلاً أنه أكملَ النقص الوارد في ديوان الأعشى (صفحة ٤٩)، رُوِيَ بيت لا عجزَ له، ولمْ يَهْتَدِ المُحَقِّقُ مُحَمَّدُ حَسِينُ إِلَى إِكْمَالِهِ، فَأَكْمَلَهُ هَذَا الْمَخْطُوطُ عَلَى هَذَا النِّحْوِ:

وإن امرأ في حقبه الناس هذه وإن «كان يُدي ملةً وتقرُّبا»
كما صحَّح المخطوط رواية بيت شعري لأبي تمام في ديوانه، (صفحة ٤٧٠ ط
الحاوي)، ورُوي على هذا النحو:
وَلَمْ تَنْظِمِ الْعَقْدَ الْكَعَابُ لِزَيْنَةَ كما تنظم الشمع الشتيت الشمائلُ
والصَّوَابُ - كما في مخطوط الأُنس والعُرس - (الشمَل)، لا (الشمع).

ثالثاً:

ومما يرفع من قيمة هذا الأثر النفيس أنه ذكر أسماء شعراء لم تقع، رُغم البحث، على
تراجم لهم، وخاصةً ممَّن عاصر الأبي أو عايشه أو اتصل به.
وبإيجاز فإنَّ كتاب الأُنس والعُرس كتاب نفيس، وأثر قيِّم، لم يسبق أن عُني به في حدود
علمنا، باحث بقصد النشر الكامل، المحقِّق، فكانت لنا معه هذه الرِّحلة العلميَّة الشاقَّة والممتعة.

من الحاشية
بإذن
نسخ الاجل العالم الطاهر
للجنة القمامة
عبد الملك
التك التي تعلق
وان
وتنشا

ورقة العنوان

نسخة المكتبة الوطنية بباريس مخطوط فريد ورقمه ٣٣٠٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِيهِ الْإِيمَانُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْقَدِيمِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَلَا يَمُوتُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ اخذ

حَمْدًا كَثِيرًا وَأَشْهَدُ عَلَى مَا أَخْبَرَنَا بِهِ نَسِيرًا وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا يُظَاهِرُ فِي عِبَادِهِ مِمَّنْ يَدْعُونَ بِهِمْ عِبَادَهُ وَرَسُولَهُ

الْبَشِيرِ الْبَازِغِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ فَتُفَوِّزُ قَائِلًا

بِغُفْرَةٍ وَأَجْرٍ كَثِيرٍ أَمَا بَعْدُ فَذُرْنَا بِرَبِّكَ جَمَاعَةً مِنْ ذَوِي الْمَسْجِدِ حَمْدًا لِلَّهِ

كَثِيرَةً مِنْ الْأَشْيَاءِ وَاللَّيَالِي وَالسَّاعَاتِ فِي الشُّعْرِ وَالنَّوَادِرِ وَاللُّغَا

فَالسُّحْرُ وَالنَّصَائِفُ وَالرَّحْمَتُ فِي هَذَا الْجَمْعِ اللَّطِيفِ وَتَمَّتْ

كِتَابُ الْأَبْنَاءِ الْعَرَبِ بِمَا اسْتَشْرَفُوا فِي الْأَسْبَاحِ وَتَقَرُّدِ الْعَيْنِ

كَتَابُ الْأَبْنَاءِ الْعَرَبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِيهِ الْإِيمَانُ

مَوَدَّةٍ إِنْ فَاتَهُ مَا نَسِيَهُ كَصَدَقَ صَفَاهُ مَا هَذَا لَدُنِّ مَنْعِبٍ
 فاصْبِحْ لَأَنفِكَ الْفِي مَصَافِيَارٍ وَكَذَلِكَ إِخْوَانُ الْمُصَافَاهِ عُمَيْتٍ
 صَدَقَ مِنْ أَحْبَبْتَ لَللَّهِ طَالِبًا وَسَابِرًا مِنْ أَحْبَبْتَهُ تَحَلَّى
 إِذَا سَبَّتَ إِنْ بَلَى حَلِيلًا مُصَافِيًا لِقَيْتِ إِخْوَانِ الصَّفَا قَلِيلِ
 إِنْ لَمْ يَلِ الرَّحْمَةُ كَثِيرَةٌ وَوَلَدِيْنَ فِي رَأْيِ الْإِقْدَامِ قَلِيلِ
 وَلَا تَغْرُوكَ خَلَّةٌ مِنْ تَوَافِي فَأَلَاكَ عِنْدَ نَابِيَةٍ خَلِيلِ

عبد الله بن
عبد الله بن
أحمد

قَبْلَ الْخَصْلِ مِنْ نَوْسٍ مِنْهُمْ حَتَّى لَقِيَ قَالَ عَزْرَبُ قَبْلَ فَاخُ
 سَأَلَهُ قَالَ بَلَّ ضَالَّةٌ لَا تَوُجِدُهَا قَالَ نَوْسٌ مِنْ حَسْبِ
 نِسَانِ عَزْرَبِ بْنِ وَلَا يَزِيدُ إِذَا رَأَى الْإِخْرَةَ فِي مَدِينَةِ خَلِيلِ
 مِنْ وَجْهِهِ وَتَصَفَّى فِي حَقِّهِ وَرَاحَ عِنْدَ الْإِسْلَامِ يَنْتَبِهُ

السنن من وال السلام عليه يصح في صحيفته عموما والحدس كشيء
 في صحيفته عموما والحدس كشيء
 في صحيفته عموما والحدس كشيء
 في صحيفته عموما والحدس كشيء
 في صحيفته عموما والحدس كشيء
 في صحيفته عموما والحدس كشيء
 في صحيفته عموما والحدس كشيء
 في صحيفته عموما والحدس كشيء

السنن
الحدس

أحمر في زيادة الحمد بيننا فوارك كسبوا عن كسبهم
الحصري فما نقل فدر على حبيب ولا اقل الايش اعلم
لله دركها من شين من اهل بيتنا من معاليه الى اميد
وجدت عندنا الجوى بيرة اوان اءى الجوى الى
وك وفردنا انك من الياقوت فقله لا كيد
وذا رايت من اهل البيت الكرم الى اهل البيت
كالقرون اهل البيت اهل البيت عن فريد
ان شاعري في بيتنا من بيتنا
لا وحيي في بيتنا من بيتنا
جاءت في بيتنا من بيتنا

حَقُّهُ هَذَا وَحَقُّ ذَلِكَ مَعَ الْمُرُوفِيَّةِ أَيْ لَيْسَ لِلْمُجْرِمِ حَقٌّ
 سِوَا الْمَلِكِ صَارَ مَا فِيهَا حِرَاءً لِهَيْبَةِ الْإِمَامِ إِنْ صَرَفَ وَمُرْصَدًا
 سَاهَدَتْ سَبْقَ إِيَّاهُ عِدْمًا لِأَنَّهَا فِي حَقِّهِ كَأَنَّهَا فِي حَقِّهِ
 لِلرُّبُوبِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ
 بِأَمْرِ الشَّرِيِّ مِنْ حَتْمَانِي فِي الْبُيُوتِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ
 وَرَدْنَا بِضَائِكَةِ النَّهَارِ إِذَا خَبَتْ وَأَشْرَقَتْ فِي أَيَّامِ الْإِلَهِيِّ
 بِالْوَحْدِ الْخَلْقِ وَالرَّفَائِقِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ
 بِرَدِّهَا كَالْبَيْتِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ
 كَأَنَّهَا عَيْنَانَا أَسْمَى وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ
 فِيهَا لِعِضَانِ وَبِهَا الصَّلَاحُ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ

وَمُرْصَدًا
 وَالْمَلِكِ

اسماء ختم البيان والرموز

عبد الباقى والرموز عشرة	قد ثبت في الكتب المعتمدة
ثم من بعد ذلك بقا	ثم المصنفات من اخفا
ثم من بعد ذلك بقا	ثم من بعد ذلك بقا
ثم من بعد ذلك بقا	ثم من بعد ذلك بقا
ثم من بعد ذلك بقا	ثم من بعد ذلك بقا

وغيره يتبعه على التمام
 في كتابه صفة الامام
 يعنى محمدا سلم



الباب الأول

مقدمة المؤلف لكتاب الأتس والغرس

المقدمة.

(١/ب) بسم الله الرحمن الرحيم وبه الإعانة.

الحمد لله الملك العظيم الذي ليس كمثلته شيء وهو السميع البصير، أحمدُهُ حمداً كثيراً، وأشكرُهُ على ما أعان عليه تيسيراً، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا نظير، وأشهدُ أن سيدنا محمداً عبدهُ ورسولهُ البشيرُ النذيرُ صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله وأصحابه صلاةً يفوز قائلها بمغفرةٍ وأجرٍ كبيرٍ.

أما بعد:

فقد رأيتُ أن جماعةً من ذوي الهِمَمِ جمعوا أشياء كثيرة من الآداب والِحِكَمِ، وبَسَطُوا المُجَلَّدَاتِ فِي الشُّعْرِ والنَّوَادِرِ والحِكَايَاتِ، فاستخرتُ الله تعالى، وجمعتُ هذا المجموع اللطيف، وسميته كتاب: الأتس والغرس ما تُشَنَّفُ بذكره الأسماع، وتقرُّ به العيون، كما قيل:

-١-

«الطويل»

١- ففي كُلِّ بابٍ تَلَقَى^(١) ذُرّاً مُؤَلِّفاً كَنَظْمِ عُقُودِ زَيْنَتِهَا الجِوَاهِرُ

٢- فَإِنِ نُظِمَ العِقْدُ الَّذِي فِيهِ جَوْهَرٌ عَلَى غَيْرِ تَأْلِيفٍ فَمَا الدَّرُّ فَاخِرٌ

والله المسؤول في تيسير المطلوب أن يهدينا للصواب، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة

جدير.

(١) وردت في المخطوط بدون ألف مقصورة، والصحيح أن تكون (تلقى) لأنها مرفوعة لا مجزومة.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾. (١)

«المقارب»

قال أبو العتاهية: (٢)

- ١- فِيا عَجِبا كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَهَ
 - ٢- وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَّهُ آيَةٌ
 - ٣- وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ
- هَ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الْجَا حِدُ
تَدُلُّ عَلَيَّ أَنَّهُ وَاحِدُ
وَتَسْكِينُهُ فِي الْوَرَى شَاهِدُ

وقال علي^(٣) كرم الله وجهه لابنه: «اعلم يا بني أنه لو كان لربك شريك لكان لا شك أرسلته ولرأيت آثار ملكه وسلطانه، ولعرفت أفعاله وصفاته، ولكنة إله واحد لا يضاد في ملكه أحد».

(١) سورة آل عمران ٣/١٩٠.

(٢) أبو العتاهية: هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي، من قبيلة عنزة بالولاء، شاعر عباسي مكثير، وسريع الخاطر، وُلِدَ في الكوفة سنة ٧٤٨/١٣٠، وتوفي ٨٢٦/٢١١، وقد عُرف بالزهد والوعظ والحكمة، جمع شعره وحققه شكري فيصّل (ط جامعة دمشق) ١٩٦٥ م.

(٣) علي بن أبي طالب: رابع الخلفاء الراشدين، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة. طبقات ابن سعد، العشرة المبشرون بالجنة، ص ١٨٩، والإمام عبده، نهج البلاغة ٣/٣٤٤ والرواية في نهج البلاغة: «لو كان لربك شريك لأنتك رُسُلُهُ».

قال عبد الله بن مبارك: (١)

«الوافر»

- ١- إِذَا هَجَمَ الصَّبَاحُ عَلَى النَّدَامَى
وَأَسْفَرَ عَنْهُمْ، وَهُمْ رُكُوعٌ
٢- أَطَارَ الْخَوْفُ أَكْبَاداً تَلَاهَتْ
وَأَهْلُ الْأَرْضِ فِي الدُّنْيَا رُجُوعٌ

قال عليّ كرم الله وجهه: «الرجل بلا أخ كشمال بلا يمين، وخير ما اكتسب المرء الإخوان، فإنهم معونة على حوادث الدهر، وعون في السراء والضراء».

ومن كلام عليّ رضي الله عنه: (٢)

«الطويل»

- ١- عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصَّفَاءِ فَإِنَّهُمْ
عِمَادٌ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُمْ وَظُهُورُ
٢- وَإِنْ قَلِيلاً أَلْفٌ خِيْلٌ وَصَاحِبِ
وَإِنَّ عَدُوّاً وَاحِداً لَكثيرٌ

(١) عبد الله بن مبارك: يُكنى عبد الرحمن، شاعر خراساني مروزي، له أشعار في الزهد وذم الدنيا، وهو محدث وفقه، أفتى عمره في الأسفار حاجاً ومُجاهداً وتاجراً، مات بهيت على الفرات، منصرفاً من غزو الروم، له كتاب في الجهاد، توفي ٧٩٧/١٨١، وجمع شعره د. مجاهد مصطفى بهجت، ط دار الوفاء، ١٩٩٢، والرواية في ديوانه ص ٥٤:

ب ١- «إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَأَبْدُوهُ
ب ٢- «أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْ فَقَامُوا
فَيَسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ رُكُوعٌ
وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعٌ»
وهو في هذين البيتين، يصف الخائفين.

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٠/٦٥٢. وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١/٢٩٥.

(٢) البيت الأوّل لم يرد في ديوان علي، أمّا البيت الثاني فهو في ديوانه، ص ١٥٣.

وقال الأوزاعي: (١) «الصَّحْبُ كَالرَّقْعَةِ فِي الثَّوْبِ، إِنْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَهُ شَانَتْهُ».

وقال عبد الله بن طاهر: (٢) «المَالُ غَادٍ وَرَائِحٌ، وَالسُّلْطَانُ ظِلٌّ زَائِلٌ، وَالْإِخْوَانُ كُنُوزٌ وَافِرَةٌ».

وقيل لحالد بن صفوان: (٣) «أَيُّ إِخْوَانِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي يَسُدُّ خَلَّتِي، وَيَغْفِرُ زَلَّتِي، وَيُقِيلُ عَثْرَتِي. وَقِيلَ: مَنْ لَا يُوَاحِي مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ، قَلَّ صَدِيقُهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ مَنْ صَدِيقِهِ إِلَّا بِإِثَارِهِ عَلَى نَفْسِهِ دَامَ تَعْبُهُ وَسُخْطُهُ، وَمَنْ عَاتَبَ عَلَى ذَنْبٍ وَاحِدٍ كَثُرَ تَعْبُهُ».

(١) الأوزاعي: هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يُحْمِد: الأوزاعي إمام أهل الشام، وإمام الديار الشامية في الفقه والزهد، وأحد الكتاب المترسلين، وُلِدَ بيبعلبك، وتُوفِّي سنة ٧٧٣/١٥٧ بمدينة بيروت وهو في الحمام، ونُسِبَ إلى الأوزاع وهي قرية بدمشق على طريق باب الفراديس.

فواد سزكين، تاريخ التراث العربي، ٢٤٣/٣، مج ١، وابن خلكان، وفيات الأعيان ١٢٧/٣-١٢٨ وقول الأوزاعي في بهجة المجالس، ٧٠٣/٢ والرواية فيه: «الصَّاحِبُ لِلصَّاحِبِ».

(٢) عبد الله بن طاهر: هو أبو عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي بالولاء أمير خراسان، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي، كان المأمون قد تَبَّنَاهُ وَرَبَّاهُ، وللمورخين إعجاب بأعماله ومعارفه، كان أبو تمام مدحه، وقد صنَّفَ له كتاب الحماسة، وتُوفِّيَ بِنيسابور، وقيل بمرور سنة ٨٤٤/٢٣٠. البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٨٣/٩. وابن خلكان، وفيات الأعيان ٨٣/٣.

(٣) خالد بن صفوان: من فصحاء العرب المشهورين، وُلِدَ وَنَشَأَ فِي البصرة، وكان يُجالس عمر بن عبد العزيز، وهشام بن عبد الملك وأدرك خلافة السَّمَّاحِ وحظي عنده، وكان لِفصاحته أَقْدَرَ النَّاسِ عَلَى مدح الشيءِ وَذَمِّهِ، وَرُمِيَ بِالْبُخْلِ، وَكُفَّ بَصْرُهُ، وتُوفِّيَ نحو ٧٥١/١٣٣.

وقول خالد في بهجة المجالس ٧٠٨/٢ والرواية فيه «الَّذِي يَغْفِرُ زَلَّتِي، وَيَقْبَلُ عَلَيَّ، وَيَسُدُّ خَلَّتِي».

الزركلي، الأعلام، ٢٩٧/٢.

والقول في كتاب نثر الدر للآبي ١٧٠/٤، «أَنَا لَا أَصَادِقُ إِلَّا مَنْ يَغْفِرُ زَلَّتِي، وَيَسُدُّ خَلَّتِي، وَيَقْبَلُ عَلَيَّ».

- ١١ -

قال الشاعر:
١- وَجَمِينِلُ الْعَدُوِّ غَيْرُ جَمِينِلِ وَقَيْنِحُ الصَّدِيقِ غَيْرُ قَيْنِحِ «الخفيف»

- ١٢ -

أنشد المبرد: (١)
١- لَهُ هِمَمٌ أَصَاغِرُهُمَا كَيْبَارُ وَأَفْعَالٌ أَدَانِيهِمَا خِيَارُ
٢- وَأَوْقَى مَا يَكُونُ لِيذِي وَدَادِ وَأَنْصَحُهُ إِذَا شَحَطَ الْمَزَارُ «الوافر»

- ١٣ -

آخر:
١- صَدِيقٌ لِلصَّدِيقِ وَذُو عُلُوٌّ وَعَلَى الْأَعْدَاءِ يَغْدِلُ مَنْ يَمِينُلُ وَإِنْ وَلَّى، فَأِبْرَاضٌ جَمِينُلُ
٢- إِذَا وَصَلَ الصَّدِيقُ فَنُودُوا وَإِذَا وَصَلَ الصَّدِيقُ فَنُودُوا «الوافر»

- ١٤ -

آخر:
١- فَتَى مِثْلُ صَفْوِ الْمَاءِ لَيْسَ بِبَاخِلٍ وَعَلَيْكَ وَلَا مُهْدِي كَلَاماً لِبَاخِلٍ
٢- وَلَا قَائِلاً عَوْرَاءَ تُؤْذِي صَدِيقَهُ وَلَا رَافِعاً رَأْساً بِعَوْرَاءِ قَائِلٍ «الطويل»

- ١٥ -

آخر: (٢)
١- أَخْ لَكَ لَا تَرَاهُ الذَّهْرَ إِلَّا عَلَى الْحَالَاتِ بَسَاماً جَوَاداً «الوافر»

(١) المبرد: هو محمد بن يزيد الأزدي، أبو العباس، إمام العربية في بغداد في زمانه، وُلِدَ بالبصرة، ومات ببغداد ٨٩٩/٢٨٦. ومن كتبه: الكامل في اللغة والأدب، والفاضل، والمقتضب، والتعازي والمرامي. ولُقِّبَ بالمبرد لأنه لما صنَّفَ المازني كتاب الألف واللام سأله كلَّ دقيقة وعويصة، فأجابه بأحسن جواب، فقال له المازني: قُمْ فَأَنْتَ الْمَبْرَدُ، أي المُنْبَتُّ لِلْحَقِّ.

ياقوت الحموي، معجم الأدياء ٤٧٩/٥ - ٤٨٠. والسيوطي، بغية الوعاة ٢٦٩/١.
(٢) البيتان الأوَّل والثالث في بهجة المجالس ٦٦٥/٢ والرَّوَايَةُ فِيهِ: ب ١- «ما تراه... على العِلَّاتِ».

- ٢- أَخْ لَكَ مَا مَوَدُّهُ بِمَذْقٍ
 إِذَا مَا قَلَّ مَالُ أُخِيهِ جَادَا
- ٣- سَأَلْنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَّا
 وَأَعْطَى فَوْقَ مُنْتَبَاهَا وَزَادَا

-١٦-

«الطويل»

مسافع: (١)

- ١- إِذَا شِئْتَ أَنْ لَا يَبْرَحَ الْوَدُّ دَائِمًا
 كَأَفْضَلِ مَا كَانَتْ تَكُونُ أَوَائِلُهُ
- ٢- فَآخِ قَتَى مَخْضًا كَرِيمًا نِجَارُهُ
 حُسَامًا كَنَصْلِ السَّيْفِ حُلُوًّا شَمَائِلُهُ
- ٣- فَذَلِكَ الَّذِي يُمْنَى لِشَانِيكَ حَدَّهُ
 وَيَكْفِيكَ مَنْ لَهْوِ الْكَوَاعِبِ بَاطِلُهُ

-١٧-

«الكامل»

أبو نواس: (٢)

- ١- يَا رَبِّ إِخْوَانِ صَحِيحَتُهُمْ
 لَا يَمْلِكُونَ لِسَلْوَةِ قَلْبَا
- ٢- لَوْ تَسْتَطِيعُ نَفْسُهُمْ نَفَذَتْ
 أَجْسَادَهُمْ وَتَعَانَقَتْ حِيَا

(١) مُسَافِعٌ: هُوَ بِنُ عِيَاضِ بْنِ صَخْرٍ، مِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مَرْثَةَ، مِنْ قُرَيْشٍ، شَاعِرٌ اشْتَهَرَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَهَجَا حَسَانَ بْنَ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيَّ، أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَهُ صَحْبَةٌ، وَهُوَ ابْنُ خَالِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ. وَالْأَبْيَاتُ فِي حِمَاسَةِ الْبَحْتَرِيِّ، ص ٧٥-٧٦ مَعَ خِلَافِ يَسِيرِ فِي الرَّوَايَةِ، تَعْلِيقُ كِمَالِ مِصْطَفَى. الْبَغْدَادِيُّ، خَزَانَةُ الْأَدَبِ ١٧٢/٥-١٧٣. وَالزَّرْكَلِيُّ، الْأَعْلَامُ ٧/٢١٣.

(٢) أَبُو نُوَّاسٍ: هُوَ الْحَسَنُ بْنُ هَانِيٍّ، شَاعِرُ الْعِرَاقِ فِي عَصْرِهِ، وَوُلِدَ فِي الْأَهْوَازِ، وَنَشَأَ بِالْبَصْرَةِ، وَرَحَلَ إِلَى بَغْدَادٍ وَدِمَشْقَ وَمِصْرَ، وَعَادَ إِلَى بَغْدَادٍ وَمَاتَ فِيهَا سَنَةَ ١٩٨/٨١٤، وَشَهِدَ لَهُ الْجَاهِظُ بَعْلَمَهُ وَفِصَاحَتَهُ، وَكَانَ لِلْمُحَدِّثِينَ كَامِرِي الْقَيْسِ لِلْمُتَقَدِّمِينَ، اشْتَهَرَ بِعَجُونِهِ وَحَمْرِيَاتِهِ، وَلَهُ دِيْوَانٌ شَعْرٌ مَطْبُوعٌ، وَفَدَّ حَقَّقَ شَعْرَهُ وَنَشَرَهُ أَحْمَدُ عَبْدُ الْمَجِيدِ الْفَزَالِيُّ.

ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ٢/٦٨٠-٧١١.
 والبيتان لَيْسَا فِي دِيْوَانِ الشَّاعِرِ الْمَذْكُورِ.

الباب الثاني

إختيار مودة الأبرار وتجنب الأشرار

- ١٨ -

رُوِيَ عن ابن عباس أنه قال: قيل يا رسول الله: أيّ جلسائنا خَيْرٌ؟ قال: «مَنْ ذَكَرَكُمْ بالله رُؤْيَتُهُ وَزَادَ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقَهُ، وَذَكَرَكُمْ بِالْآخِرَةِ عَمَلُهُ»^(١).
وقال عليه الصلّاة والسّلام: «دِينُ الْمَرْءِ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالُ»^(٢).

- ١٩ -

وقال بعضهم: كَانَ يُقَالُ: قَرَابَتُكَ (١/٤) سَهْمُكَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ، وَأَخْوَاكَ نَفْسُكَ، وَصَدِيقُكَ رُكْنُكَ، وَعَلَيْكَ مِنَ الْإِخْوَانِ بِذِي الدِّينِ وَالرَّأْيِ وَالتَّقَى وَالْأَدَبِ، فَإِنَّهُمْ مَدَدٌ لَكَ عِنْدَ نَائِيَتِكَ، وَأَنْسٌ عِنْدَ وَحْشَتِكَ، وَزَيْنٌ عِنْدَ عَافِيَتِكَ».

- ٢٠ -

وقال عبد الله بن مسعود: «اعْتَبِرُوا النَّاسَ بِأَخْدَانِهِمْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يُخَادِنُ إِلَّا مَنْ يُعْجِبُهُ».

(١) أبو عمر القرطبي، بهجة المجالس وأنس المجالس، تحقيق محمد الخولي، ٤٣/١.

(٢) محي الدين، أبو زكريا النووي، رياض الصّالحين، شرح د. صبحي الصّالح ٢٤٧/١، رقم الحديث ٣٦٥.

(٣) عبد الله بن مسعود: هو صحابي من أهل مكة، وكان خادماً للرّسول ﷺ، وصاحب سيرته، ورفيقه في حله وترحاله، وكان قصيراً جداً، ووُلِّي بيت المال في الكوفة بعد موت النبي ﷺ، ومات بالمدينة سنة ٦٥٣/٣٢ - الزّركلي، الأعلام ١٣٧/٤. والأخدان: هم الأصغقاء، ومفردها خدن، ويُخادِن: يُصادق.

قال طرفة بن العبد: (١)

١- عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي

«الطويل»

وقيل: قلب حجر بالروم، فإذا عليه مكتوب:

١- فلا تصحب أخص الجاهل
وإيأاك وإيأاه

«الهزج»

٢- فككم من جاهل أردي
حليمأ حين أخاه

٣- يقاس المرء بالمرء
إذا ما هو ماشاه

ويروى يزيد بن عليّ عليهما السلام: (٢)

١- أبني إما أفقدت فلا تكن
دريس الفعّال مبيض الأنواب

«الكامل»

٢- واحذر مصاحبة اللئام، فربما
أردي الكريم فسؤلة الأصحاب

وأنشد ثعلب: (٣)

١- قبح الله صحبة الفساق
هي داء، فداورها بالفرّاق

«الخفيف»

(١) طرفة بن العبد: شاعر جاهلي من قبيلة بكر، ومن شعراء المعلقات، قتل شاباً، قتله عامل عمرو بن هند على البحرين، وقد حمل له أمر قتله بيده ولم يكن يعرف ذلك... والرواية في ديوان طرفة، تحقيق: لطفي الصّقال، ودرية الخطيب. ص ١٥١. ب ١- «عن المرء لا تسأل...» فإنّ القرين بالمقارن مقتب.

(٢) زيد بن علي: هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الإمام الهاشمي القرشي، ويُقال له زيد الشهيد، عدّه الحافظ من خطباء بني هاشم، كان فقيهاً، قُتِلَ سنة ١٢٢/٧٤٠، وإليه تُنسب طائفة الزيدية، وكان الذي قتله الحكم بن الصلت في الكوفة. الزركلي، الأعلام ٥٩/٣.

(٣) هو أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، أبو العباس، إمام الكوفيين في النحو واللغة، وُلِدَ في بغداد ومات فيها سنة ٢٩١/٩١٤، ومن كتبه، قواعد الشعر، وشرح ديوان زهير بن أبي سلمى، والزركلي، الأعلام، ٢٦٧/١ وفواد السيد، معجم الألقاب والأسماء المستعارة، ص ٦٦.

والفساق: جمع فاسق وهو الفاسد خلقاً، والتطف: هو الرجل المُريب المُلطخ بالغيث.

٢- قَبَحَ اللَّهُ صُحْبَةَ النَّظِيفِ الصُّحْبَةِ

حَرْبِ الْمَغِيبِ سِلْمِ التَّلَاقِي

-٢٥-

وآخر:

١- أَخْوَكَ الَّذِي إِنْ سَرَّكَ الْأَمْرُ سَرَّةً

وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ ظَلَّ وَهُوَ حَزِينٌ

٢- يُقَرِّبُ مَنْ قَرَّبْتَ مِنْ ذِي مَوَدَّةٍ

وَيُقْصِي الَّذِي أَقْصَيْتَهُ وَيُهَيِّنُ

-٢٦-

وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ:

«الطَّوِيلُ»

١- أَخْوَكَ الَّذِي إِنْ أَمْرَضْتِكَ مَلْمَةً^(١)

مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَبْرَحَ لَهَا الدَّهْرُ وَاجِمًا

٢- وَلَيْسَ أَخْوَكُ بِالَّذِي إِنْ تَشَعَّبْتَ

عَلَيْكَ أُمُورٌ ظَلَّ يَلْحَاكَ لِإِمَّا

-٢٧-

العطوي: (٢)

«الكامل»

١- اخْتَرْتُ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلَّ فَتَى

حُلُوِّ سَلِيمٍ مُغَيَّبِ الصَّانِدِرِ

٢- لِلدُّيُنِ وَالدُّنْيَا تَوْمَلُهُ

وَمُسَاعِدِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ

٣- مَنْ لَا يَحِيدُ عَنِ الْإِحْيَاءِ وَلَا

تَبْدَاكَ مِنْهُ فَجَائِعُ الْغَدْرِ

٤- وَذَرِ الَّذِي يُعْطِيكَ ظَاهِرَهُ

وَضُلُوعُهُ تُحْنِي عَلَى غَمْرِ

٥- يُبْدِي الْبِشَاشَةَ حِينَ تَبْصِرُهُ

وَلَهُ إِلَيْكَ عَقَارِبُ تَسْرِي

٦- وَمُواصِلٌ مَا الدَّهْرُ سَاعِدُهُ

يَلْقَاكَ مِنْهُ بِأَحْسَنِ الْبِشْرِ

٧- فِإِذَا رَأَى دَهْرًا عَلَيْكَ عَدَا

أَنْحَى مَخَالِبَهُ مَعَ الدَّهْرِ

(١) الملمة: المصيبة والخطب، والواجم: العابس غيظاً أو حزناً، ولحا: لام.

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن الكثاني بالولاء، شاعر عباسي، وُلِدَ وَنَشَأَ بِالْبَصْرَةِ، وَكَانَ مَعْتَزِلِيًّا، اتَّصَلَ بِأَبْنِ

أَبِي دُوَادٍ، وَحَظِي عِنْدَهُ، وَكَانَ مِنْهُومًا بِالنَّبِيذِ وَلَهُ فِيهِ وَفِي الْفَتْوحِ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ، مَاتَ سَنَةَ ٢٥٠/٨٦٥.

الأصفهاني: الأغاني ٢٣/٩٤. والزركلي، الأعلام ٦/١٨٩. والغمر بكسر الغين: الحقد.

- أنشد ثعلب عن الزبير: (١)
١- وأبيضَ من فرعي لوي بن غالب
إلى مثله تسمو العيون وترغب
٢- صحابته من كل قوم خيارهم
ومجلسه المغشي لا المتجنب
«الطويل»

قال ابن عيينة: (٢) «ما وجد شيء أبلغ في خير أو شر من صاحب».

وكتب ابن المقفع (٣) إلى رجل من إخوانه: «اصحب من الإخوان من إذا اصطفتيه زانك، وإن خفت له صانك، وإن نزلت بك حاجة أعانك، وإن عتبت عليه لم يرفضك، وإن عتب عليك لم يمرضك، وإن رأى حسنة عدّها، وإن رأى ثلماً سدّها، ومن إن سألته أعطاك، وإن كفتت ابتدأك، وإن كانت منك يد كافاك».

- العتابي: (٤)
١- تجنب صدق السوء واصرم حباله
وإن لم تجد منه محيصاً فداره
٢- واحجب حبيب الصدق واحذر وراءه
تنل منه صفو الود ما لم تمّاره
«الطويل»

(١) هو الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي، من أحفاد الزبير بن العوام، وُلد في المدينة وولي قضاء مكة، وتوفي فيها سنة ٨٧٠/٢٥٦، وله من الكتب: الموقيات. وهو مطبوع، ونسب قريش، وجمهرة نسب قريش، وغيرها. والمراد في البيتين هنا الرسول محمد ﷺ. الزركلي، الأعلام ٤٢/٣.

(٢) ابن عيينة: هو عبد الله بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة، وهو أخو أبي عيينة، وقال صاحب الأغاني إنه كان يتقدم على أخيه أبي عيينة في الشعر.. السري الرقاء: المُجِبُّ والمُحِبُّوب والمُشْمُوم والمُشْرُوب ١٧١/١.

(٣) ابن المقفع: هو عبد الله بن المقفع، كاتب عباسي من أصل فارسي، ترجم كتاب كليلة ودمنة. وتوفي سنة ٧٥٩/١٤٢ - الزركلي، الأعلام ١٤٠/٤.

(٤) العتابي: هو كلثوم بن عمر بن أيوب التغلبي، كاتب وشاعر مجيد من أهل الشام، سكن بغداد، ومدح هارون الرشيد، ورُمي بالزندقة، فهرب إلى اليمن، وتوفي سنة ٨٢٣/٢٠٨ وقيل: سنة ٨٣٤/٢٢٠. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١١٢/٤. والأصفهاني، الأغاني ٧٦/١٣-٧٨، وشوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص ٤١٩-٤٥٢، والزركلي، الأعلام ٥/٢٣١.

أبو العتاهية: (١)

١- إِنَّ أَخَاكَ الصَّدِيقَ مَنْ لَمْ يَخْدَعَكَ
وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ
وإنْ غَدَوْتَ ظَالِمًا غَدَا مَعَكَ

سالم بن وابصة الأسدي: (٢)

١- إِنِّي أَحَبُّ مِنْ الْإِخْوَانِ أَقْصَدَهُمْ
٢- وَمَا يُؤَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ خَلْقٍ
فِي سِرِّهِ، وَصَوَابَ الْقَوْلِ إِنْ نَطَقُوا
إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ، فَاَنْظُرْ بِمَنْ تَتَّقُ

أنشد الأصمعي: (٣)

١- الْعَهْدُ عَهْدَانِ، فَعَهْدُ امْرِئٍ
٢- يَرَعَى بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِخْوَانَهُ
٣- لَوْ قَابَلَ السَّيْفَ عَلَى حَدِّهِ
٤- وَعَهْدُ ذِي لَوْنَيْنِ مَلَأْتَهُ
٥- لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ عَلَى صَاحِبِهِ
بِأَنْفٍ أَنْ يَغْدَرَ أَوْ يَنْقُضَا
حِفْظًا وَيَسْتَقْبِلُهُم بِالرُّضَى
فِي بَغْضٍ مَا فِيهِ أَخُوهُ مَضَى
يُوشِكُ إِنْ وَدَّكَ أَنْ يُبْغِضَا
إِلَّا قَلِيلًا رَيْثَ أَنْ يَرْفُضَا

(١) أبو العتاهية: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٣.

الآيات الثلاثة هكنا في الأصل وليست في ديوان أبي العتاهية، تحقيق شكري فيصل ط دمشق وكان يجب أن يقول (لن يخدعك). وبذلك يستقيم وزن البيت وينفي خلداع الصديق في الحاضر والمستقبل.

(٢) سالم بن وابصة الأسدي: هو أمير وشاعر من أهل الحديث، دمشقي، سكن الكوفة، وتلى إمرة الرقة لمحمد بن مروان، وتوفي سنة ٧٤٢/١٢٥.

(٣) الأصمعي: هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي، صاحب اللغة والنحو والغريب، والأخبار والملح، كان من أهل البصرة، وتلد سنة ١٢٢ أو ١٢٣ وقدم بغداد في أيام الرشيد وتوفي سنة ٨٣١/٢١٦. الأصمعي، الأصمعيّات، ص ١١ فما بعدها.

- ٦- تخالهُ مِثْلَ الخُضابِ الَّذي
 ٧- إن لَمْ تَزُرْهُ قالَ قَدْ مَلَنِي
 ٨- وَلَكن تَراهُ الذَّهْرَ في حالَةٍ
- بَيْنا تَراهُ ثابتاً إِذ نَصَّنا
 وبِالحَرِيِّ، إن زُرْتِ أَنْ يُعْرِضَنا
 إِلا عَبُّوسَ الوَجْهِ قَدْ حَمَضَنا

-٣٥-

«الرَّمَلُ»

عبد الله بن معاوية: (١)

- ١- وإِذا صاحِبَتَ فَاصْحَبَ صاحِباً
 ٢- قَوْلُهُ لِلشَّيْءِ لا، إن قُلْتَ: لا
- ذا عَفَافٍ وَحَياءٍ وَكَرَمٍ
 وإِذا قُلْتَ: نَعَم، قالَ: نَعَم

-٣٦-

«الطَّوِيلُ»

وله: (٢)

- ١- أَصافي خِليي ما اسْتقام بوَدِّه
 ٢- وَكُنْتُ بِإِدي صاحِبِي بِقِطِيعَةٍ
 ٣- عَلَيكَ بِإِخوانِ ثِقَاتٍ فَإِنَّهُم
 ٤- فما الحَرُّ إِلا مَن صَفَّ لَكَ وِدَّةً
- وامنحُوه وُدِّي إِذا يَتَجَنَّبُ
 وَكُنْتُ بِمَفْشِ سِرِّهِ حينَ أَغْضَبُ
 قَلِيلٌ، فَصِلْهُم دُونَ مَن كُنْتَ تَصْحَبُ
 وَمَن هُوَ ذُو نَصِجٍ، وَأَنْتَ مُعْغِيبُ

-٣٧-

«الوافر»

آخر:

- ١- ولا تَصْحَبْ قَرينَ السُّوءِ وَأَنْظِرْ
 لِنَفْسِكَ مَن تَجالِسُ أو تَماشِي

(١) عبد الله بن معاوية: هو عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب طلب الخلافة في أواخر دولة بني أمية سنة ١٢٧/٧٤٤ بالكوفة، فبايعه أهلها، ثم قُوِّلَ فقتل سنة ١٢٩/٧٤٧. وهو شاعر وجمع شعره في هذا العصر عبد الحميد الراضي، وطبعه. والبيتان في شعر عبد الله بن معاوية المجموع، ص ٧٧ والرواية فيه: ب ١- «فأصحب ماجداً».

(٢) الأبيات في شعر عبد الله بن معاوية، ص ٣٠ والرواية فيه:

ب ٢- «حين يغضب»
 ب ٤- «وما أجدن إلا».

٢- إذا الوائسي لَدَيْكَ بَغَى صَدِيقاً

فلا تَدَعِ الصَّدِيقَ لِقَوْلِ وَاشٍ

-٣٨-

أَنشَدَ:

«الرَّمْلُ»

- ١- لا تُعَدُّ صَدِيقاً أَبَداً
- ٢- كَمْ صَدِيقٍ كُنْتُ مِنْهُ فِي عَمَى
- ٣- كَانَ يَلْقَانِي بِبِشْرِ حَسَنِ
- ٤- وَإِذَا فَتَشْتَهُ عَنْ غَيْبَةٍ
- ٥- فَدَعِ الْإِخْوَانَ إِلَّا كُلَّ مَنْ
- ٦- فَإِذَا فُزْتُ بِمَنْ يَجْمَعُ ذَا

- لَكَ فِي الظَّاهِرِ مِنْ لا تَخْبِرُهُ
- غَرَّنِي مِنْهُ زَمَاناً مَنظَرُهُ
- وَكَلَامٍ كَاللَّالِ يَنْشُرُهُ
- لَمْ تَجِدْ لِلوُدِّ أَصْلاً يُضْمِرُهُ
- يُضْمِرُ الوُدَّ كَمَا قَدْ يُظْهِرُهُ
- فَاجْعَلْنَهُ لَكَ ذُخْراً تَذْخَرُهُ

-٣٩-

محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله: (١)

«الكامل»

- ١- إِجْعَلْ قَرِينَكَ مَنْ رَضِيَتْ فَعَالُهُ
- ٢- كَمْ مِنْ قَرِينٍ شَائِنٍ لِقَرِينِهِ

- وَاخْذَرْ مُقَارَنَةَ الْقَرِينِ الشَّائِنِ
- وَمُهَجِّجِنِ مِنْهُ لِكُلِّ مُحَاسِنِ

-٤٠-

قال لقمان: (٢) «ثلاثة لا يُعْرَفُونَ إِلَّا مَعَ ثَلَاثٍ، لا يُعْرَفُ الْحَكِيمُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ، وَلا الشُّجَاعُ إِلَّا فِي الْحَرْبِ، وَلا أَخُوكَ إِلَّا عِنْدَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ».

(١) محمد بن عيسى: هو محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، ويُقال مهلهل بن مالك الكتاني.

البغدادي، خزنة الأدب، ١٧٥/٤.

(٢) لقمان: هو لقمان بن عاد بن ملطاط، من بني وائل، جاهلي، قديم معمر يُلقب بالرائش وهو من ملوك حمير، زعم أصحاب الأساطير أنه عاش عمر سبعة نصور مبالغة في طول حياته، وهو غير لقمان الحكيم المذكور في القرآن الكريم.

التعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ص ٧٩، ٨١، ٣٠٧، ٣٢٢،

٤٧٦-٤٧٧.

والبغدادي، خزنة الأدب ٨/٤.

أَنْشَدَ: (١)

«الطويل»

- ١- وَمَا النَّاسُ إِلَّا إِنْسَانٌ: هَذَا مُوَكَّلٌ
٢- فَيَنْزِلُ مَحْمُوداً إِذَا حَلَّ بَلَدَهُ
٣- وَأَمَّا الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ، وَإِنَّهُ
٤- يُذَبِّبُ عَنِ لَحْمِ الْعَدُوِّ مَخَافَةَ
٥- وَمَا قَلْبُهُ إِلَّا وَعَاءٌ مَعْطَلٌ
٦- وَمَنْ قَلَّ مِنْهُ الْوُدُّ لِلنَّاسِ لَمْ يَكُنْ

سابق البربري: (٢)

«الطويل»

- ١- وَأَخٍ إِذَا أَحْيَيْتَ ذَا الدِّينِ وَالْحِجْيَى
٢- يَذُمُّكَ إِنَّ وَّلِيَّ، وَيُرْضِيكَ مُقْبِلاً
٣- مَوَدَّتُهُ إِنْ فَاتَهُ مَا تُنِيلُهُ
٤- فَاصْبَحْتَ لَا أَنْفَكَ أَلْفَى مُصَافِياً
٥- صَدِيقُكَ مَنْ أَحْيَيْتَ فِي اللَّهِ مُخْلِصاً

(١) ب ٤- يُذَبِّبُ: يَدَافِعُ وَيُجَامِي.

ب ٥- الْمَعْطَلُ: الْخَالِي، وَالْعِشُّ وَالْعِدَاوَةُ، وَالذَّغْلُ: الْخَدِيعَةُ وَالْحِيَانَةُ.

(٢) سابق البربري، هو شاعر إسلامي من الزُّهَّاد، من موالِي بني أمية، سكن الرِّقَّةَ، وكان يَفِدُّ عَلَى عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي، ويُقال له أبو سعيد، سابق بن عبد الله، والبربري لقب له، وتوفي سابق نحو ٧١٨/١٠٠.

البغدادي، خزائن الأدب ٥٣٢/٩، والزركلي، الأعلام ٦٩/٣. والحجى: العقل والفتنة، والنيرب: الرجل ذو الشَّرِّ والنَّمِيمَةِ. والمُشْعِبُ مصدر ميمي من (شَعَبَ) بمعنى جمع وأصلح. ويتخَلَّبُ: يُخَادِعُ، وَخَلْبُهُ يَخْلِبُهُ خَلْباً وَخِلَابَةً: خَدَعَهُ.

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: (١)
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى خَلِيلاً مُصَافِحاً
لَقَيْتَ وَإِخْوَانَ الصَّفَاءِ قَلِيلاً
«الطويل»

آخر:
١- أَحْلَاءُ الرَّخَاءِ هُمْ كَثِيرٌ
وَلَكِنْ فِي الْبَلَاءِ فَهُمْ قَلِيلٌ
٢- فَلَا تَفْرُرْكَ خَلَّةٌ مَنْ تُوَاحِي
فَمَا لَكَ عِنْدَ نَائِبَةِ خَلِيَاءٍ
«الوافر»

قِيلَ لِلْمُفَضَّلِ بْنِ يُونُسَ: «دِرْهَمٌ حَلَالٌ، قَالَ عَزِيزٌ: قِيلَ: فَأَخٌ فِي اللَّهِ، قَالَ: تِلْكَ ضَالَّةٌ لَا تُوجَدُ» وَقَالَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ: «شَيْعَانِ عَزِيزَانِ وَلَا يَزْدَادَانِ إِلَّا عِزَّةً: دِرْهَمٌ حَلَالٌ تَأْخُذُهُ مِنْ وَجْهِهِ، وَتَضَعُهُ فِي حَقِّهِ، وَأَخٌ فِي الْإِسْلَامِ تَثِقُ بِهِ».

أَنْشَدَ أَبُو الْعَيْنَاءِ: (٢)
١- لَنْ كَانَ مَنْ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
يُعَدُّ صَدِيقاً، فَالْصَدِيقُ كَثِيرٌ
«الطويل»

(١) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَذَلِيُّ، مُفْتِي الْمَدِينَةِ وَأَحَدُ الْفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ، مِنْ أَعْلَامِ التَّابِعِينَ، وَهُوَ مُؤَدَّبٌ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ فِيهِ: كَانَ ثِقَةً عَالِماً فَقِيهاً، كَثِيرَ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ بِالشَّعْرِ، وَقَدْ ذَهَبَ بِصْرَهُ، وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ نَحْوَ سَنَةِ ٧١٦/٩٨.

الزَّرْكَلِيُّ، الْأَعْلَامُ، ١٩٥/٤. وَالْبَيْتُ فِي الْأَمْثَالِ وَالْحِكْمِ، لِعَلِيِّ الْمَوَارِدِيِّ تَحْقِيقٌ: فُوَادُ السَّيِّدِ، ص ١٤٢.
(٢) أَبُو الْعَيْنَاءِ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ خَلَّالِ الْهَاشِمِيِّ، كَانَ أَدِيباً مُنَادِماً، فَصِيحاً حَسَنَ الشَّعْرِ، كُفَّ بَصْرَهُ بَعْدَ بُلُوغِهِ الْأَرْبَعِينَ مِنْ عَمْرِهِ، وُلِدَ فِي الْأَهْوَازِ، وَنَشَأَ بِالْبَصْرَةِ وَتَوَفِّيَ فِيهَا سَنَةَ ٨٩٦/٢٨٣، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ: كَيْفَ كُنْتُمْ أَبُو الْعَيْنَاءِ؟ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي زَيْدٍ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ يَا أَبَا زَيْدٍ كَيْفَ تُصَغَّرُ عَيْنَا؟ فَقَالَ: عَيْنَا يَا أَبَا الْعَيْنَاءِ، فَلَحَقْتُ بِي مِنْذُ ذَلِكَ.

الزَّرْكَلِيُّ، الْأَعْلَامُ ٣٣٤/٦. وَفُوَادُ سَزَكِينَ، تَارِيخُ التَّرَاثِ الْعَرِيبِ، ص ٧٥، وَمَعْجَمُ الْأَلْقَابِ وَالْأَسْمَاءِ الْمُسْتَعَارَةِ، ص ٢٢٨.

قال الجاحظ لمحمد بن جعفر: علمت أن الله عز وجل لم يخلق اسماً لم يُوقعه على
عينٍ إلا الصداقة، أنشد: (١)

١- إْحْذَرِ صَدِيقَكَ لَا عَدُوَّكَ إِنَّمَا حَرَكَاتُ عَيْنِكَ عِنْدَ كُلِّ صَدِيقِي

أبو محمد البربري: «مجزوء الكامل»
١- آخِ الْكِرَامَ فَإِنَّ صُخْرًا
٢- وَالْمَالَ أَصْلِحْهُ فَلَيْسَ

أبو العتاهية: (٢)
١- مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مُنْصِيفًا
٢- وَلَقَلَّ مَا تَلَقَى اللَّيْفُ
٣- كَشَفَتْ أَخْلَاقَ الرَّجَا
٤- فَاضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ
٥- إِنْ لَمْ تُنَلْ خَيْرًا أَخَا

«مجزوء الكامل»
فِي الْوُدِّ فَانْبِغِ بِهِ بَدِينًا
مِمَّ عَلَيْكَ إِلَّا مُسْتَطِيلًا
لِخَبْرَتِهِمْ جِنًّا فَجِنًّا
فَلَنْ تَرَى إِلَّا بَخِيلًا
كَفَكُنْ عَلَيْهِ لَهُ دَلِيلًا

(١) البيت في بهجة المجالس، ٦٩٦/٢ منسوب لآخر، والرواية فيه: «إنما مستور سرك عند».

(٢) أبو العتاهية: ترجمته في المقطوعة رقم (٣). وأبياته في ديوانه، صنعة شكري فيصل ص ٣١٢-٣١٣ -
والرواية فيه:

ب ٣- «وذقتهم حيلًا»

ب ٤- «أضرب... فلا ترى».

الخريمي: (١)

- ١- لا تَأْمَنُ دَنِيًّا أَنْ تُصَادِقَهُ
٢- يَسْمَعُ عَلَيْكَ كَمَا يَسْمَعُ إِلَيْكَ فَلَا
٣- مُسْتَأْكِلٍ خَدِجٍ جَمُّ غَوَائِلُهُ
- يَعْدُو عَلَيَّ خَلِّهِ يَوْمًا مَعَ الْعَادِي
تَأْمَنُ غَوَائِلَ ذِي وَجْهَيْنِ كَنَاد
يُنْدِي الصَّمَاءَ، وَيُخْفِي ضَرْبَةَ الْهَادِي

اعرابي: (٢)

- ١- وَلَيْسَ أَخُوكَ مَنْ يُقَالُ ابْنُ أُمِّهِ
٢- وَلَكِنْ أَخُوكَ مَنْ حَبَاكَ بِنَصْرِهِ
- وَيُنْكُمَا تَقْطَاعُ وَتَخَارُمُ
وَلَمْ يَسَلِ الْأَقْوَامَ مَنْ هُوَ ظَالِمٌ

الأبيرد الأسدي: (٣)

- ١- أَرَى النَّاسَ مَا لَمْ تَبْلُ إِخْوَانٌ ظَاهِرٌ
- وَإِنْ تَبْلُ تُتَكَرَّرُ جُلًّا مَنْ أَنْتَ عَارِفٌ

(١) الخُرَيْمِيُّ: هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان الصَّفْدِي، شاعرٌ مُتَقَدِّمٌ مطبوع، أصله من مدينة مسرة، تركي الجنسية، حُرَيْمِيّ الولاء، نزل بغداد أيام الرّشيد، وتنفّل كأنه يبحث عن كريم ماجد، وقد وجد ذلك في عثمان بن عمار بن خريم الناعم، فلزمه حتى أصبح اسمه: أبا يعقوب، إسحاق بن حسان الخُرَيْمِيُّ، ومدح محمد بن منصور بن زياد، كاتب البرامكة، وأبا علي الحسن ابن التّختاخ كاتب الفضل بن يحيى البرمكي، ثمّ والي الرّشيد على مصر، وتوفّي الخُرَيْمِيُّ سنة ٢١٤/٨٢٩.

علي حواد الطاهر، ومحمد المَعْيُود: ديوان الخُرَيْمِيِّ، ص ٥-٧ والزركلي، الأعلام ١/٢٩٤ والأبيات ليست في ديوانه، عدا البيت الثالث، والرّواية فيه ص ٢٤.

ب ٣- «مُشَاكِسٌ خَدِجٌ حَمٌّ» والكناد: كافر النعمة.

(٢) في هذين البيتين خلل كبير في المعنى والمبنى ورأينا الأقرب إلى الصواب أن يكونا هكذا وهما من (الوافر):

- ١- وليس أخوك من هان ابن أمه
٢- ولكن من حباك بسيف نصره
- ويُنْكُمَا التَّقْطَاعُ والتَّخَارُمُ
ولم يسألك عمن كان كان ظالم

(٣) الأبيرد الأسدي: لم أعر له على ترجمة.

ب ٢- الرّاهف: القاطع والماضي.

- ٢- وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالسُّيُوفِ اِخْتِلَافُهُمْ
 ٣- مَتَى تَرَ مَوْصُوفًا مِّنَ النَّاسِ غَائِبًا
 ٤- وَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَخْلَاقِ إِلَّا كَالْفِهْرِ
 ٥- وَبَارِبِّ كُرُوهُ جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَخَفْ
- بِكُلِّ الْمُحَلَّى الْجَفْنَ وَالرَّثْ رَاهِفُ
 تَجِدُهُ عَيَانًا دُونَ مَا قَالَ وَاصِفُ
 وَأَخْدَانِهِ فَاَنْظُرْ مَنِ الْمَرْءِ الْكَلْفُ
 وَمَيْسُورِ أَمْرِ فِي الَّذِي أَنْتَ خَائِفُ

-٥٣-

علي بن عيسى: (١)

- ١- إِخْنَذِرْ عَنَّا لَوْكَ مَمْرَةً
 ٢- فَلَرَبِّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيدُ
- وَإِخْنَذِرْ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةً
 فَقُ فَكَانَ أَعْرَفَ بِالْمَضْرَبَةِ

-٥٤-

«الخفيف»

ابن بسام: (٢)

- ١- كَيْفَ يُصْنَفِي لَكَ الْوُدَادَ صَدِيقُ
- يُخْرِجُ الدَّمَ مُخْرِجَ الْإِشْفَاقِ

-٥٥-

«مشطور الرجز»

الخوارزمي: (٣)

١- لَنَا أَخٌ يَطْلُبُ غَيْرَ نَارِهِ

(١) علي بن عيسى: لعله علي بن عيسى بن محمد الفارسي السكري أبو الحسن الشاعر من أهل بغداد، كان أكثراً من مدح الصحابة، ولهُ مناقضات لشعراء الشيعة الإمامية، فلُقِّب بشاعر السنة ويُعرف بالفارسي، توفي سنة ١٠٢٢/٤١٣، وله ديوان شعر لم يطبع. وقد ورد البيتان في بهجة المجالس ٦٩٦/٢ منسويين إلى منصور الفقيه. الزركلي، الأعلام ٣١٨/٤.

(٢) ابن بسام: هو علي بن محمد نصر بن منصور، أبو الحسن ابن بسام، ويُقال له البسامي: شاعر هجاء من الكتاب، عالم بالأدب والأخبار، من أهل بغداد. نشأ في بيت كتابة، الزركلي، الأعلام ٣٢٤/٤. وتقلد البريد، له كتب منها: أخبار عمر بن أبي ربيعة، وكتاب المعاقرين، ومناقضات الشعراء، وأخبار الأحوص. وتوفي ابن بسام ٩١٤/٣٠٢.

(٣) الخوارزمي: هو محمد بن العباس أبو بكر، أحد الشعراء العلماء، وُلِدَ ونَشَأَ في خوارزم ثم استوطن نيسابور وتوفي فيها، وكان يُقال له الطبري لأنه ابن أخت محمد بن جرير الطبري، وهو صاحب الرسائل المطبوعة باسمه، وله ديوان شعر، وكان بينه وبين بديع الزمان الهمداني محاورات وعجائب، وتوفي سنة ٩٩٢/٣٨٣. الثعالبي، يتيمة الدهر، ٢٢٣/٤، والزركلي، الأعلام ١٨٣/٦.

٢- يَطْوِي الْعِدَى وَيَتَخَيَّ لِحَارِهِ

٣- وَالْكَلْبُ لَا يَبِيعُ مَنْ فِي دَارِهِ

-٥٦-

«مجزوء الرَّمْل»

أحمد بن إسماعيل: (١)

فَظَاهِرُهُ عِنْدَ ثِقَاتِهِ

١- يُرْسِلُ الْإِنْسَانَ مِنْ أَلَمِهِ

دَوَا عَلَيَّهِ سَهْوٌ قَطَائِهِ

٢- فَإِذَا أَغْضَبَهُمْ عِنْدَهُ

-٥٧-

«الرَّجَز»

آخر: (٢)

رُبَّ امْرِئٍ جَاسُوسُهُ أُنَيْسُهُ

١- يُخْرِجُ أَخْبَارَ الْفَتَى جَلِيْسُهُ

-٥٨-

«الرَّجَز»

آخر:

وَالنَّاسُ إِخْوَانُكَ مَا لَمْ تُفْتَقِرْ

١- جَدُّكَ يَسْقِيكَ بِصَافٍ أَوْ كَدْرٍ

-٥٩-

«المجتث»

آخر:

لِ مَنْ عَرَفْتَ حَقِيْقَةً

١- كُنْ بِالتَّحْفُظِ مِنْ كُلِّ

مَنْ كَانَ ذَهْرًا صَدِيْقَةً

٢- فَقَدْ يَكُونُ عَدُوًّا

(١) أحمد بن إسماعيل: هو أبو علي المعروف بنطاحة أديب من كبار الكتاب، كان كاتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، وتوفي سنة ٩٠٣/٢٩٠ - الزركلي، الأعلام ٩٦/١.

(٢) هذا البيت في الصداقة والصديق، للتوحيد، ط مصر، شرح متولّي صلاح، ص ٣٣٠، والزواية فيه:

١- «يُخْرِجُ أَسْرَارَ الْفَتَى».

آخر:

- ١- طُفْتُ أَبْلَادَ مُشْرِقًا وَمُغْرِبًا
لَأَنَالَ خَلْقًا بِالصَّمَاءِ خَلِيقًا
- ٢- فَلَقَلُّ يَوْمَ زَالَ عَنِّي مَاضِيًا
لَمْ أَشْكُ فِيهِ إِلَى الْعَدُوِّ صَدِيقًا

آخر: (١)

- ١- لَا تَصْحَبُنْ مُمَازِقًا
«مجزوء الكامل»
خَلَطَ الْمَرَارَةَ بِالْحَلَاوَةِ
- ٢- يُحْصِي الذُّنُوبَ عَلَيْكَ أَنَّهُ
يَمَامَ الصَّدَاقَةَ لِلْعَدَاوَةِ

(١) البيهقي في بهجة المجالس ٦٩١/٢ منسوبان إلى منصور الفقيه، والرّواية فيه:

ب ١- «إِخْتَلَر مَوَدَّةَ مَاذِقٍ مَزَجَ الْمَرَارَةَ بِالْحَلَاوَةِ»

الباب الثالث

مؤاساة الإخوان ومساعدتهم

-٦٢-

- إبراهيم بن العباس: (١)
- ١- وإذا جَزَى اللهُ امرأً بإخائه
فَجَزَى أَخاً لِي ماجداً سَمِحاً
- ٢- نَادَيْتُهُ مِنْ نَكْبَةٍ فَكَأَنَّمَا
نَادَيْتُ عَنْ لَهْلِ بِهِ صَبِحاً

«الكامل»

-٦٣-

- آخر:
- ١- وَأَبْضُ مِنْ بِلِّ السِّيفِ عَادِمِ رَفْقَةٍ
أَشْمَ تَرَى سِرْبَالَهُ قَدْ تَقَدَّداً
- ٢- يُجِيبُ بِلَيْهِ إِذَا مَا دَعَوْتُهُ
وَتَحَسَّبُ مَا أَهْوَيْتُهُ كَانَ أَرْشِداً

«الطويل»

-٦٤-

- آخر:
- ١- أَخْوَاكَ الَّذِي إِنَّ تَدْعُهُ لِمُلْمَةٍ
يُجِيبُكَ، وَإِنْ تَنْزِعَ إِلَى السِّيفِ يَنْزِعَ

«الطويل»

(١) إبراهيم بن العباس: هو إبراهيم بن العباس بن محمد الصولي، أبو إسحق كاتب العراق في عصره، كان جده محمد من رجال الدولة العباسية وذهابها، ونشأ إبراهيم في بغداد، وصار كاتباً للمعتصم والواثق والمتوكل، قال فيه المسعودي:

«لا يعلم فيمن تقدم وتأخر من الكتاب أشعر منه»، وقال فيه وغيل: «لو تكسب إبراهيم بن العباس بالشعر لقرسنا في غير شيء»، وإبراهيم ديوان رسائل، وكتاب العطر، وكتاب الطيب، وقد نشر شعره في هذا العصر المرحوم عبد العزيز الميمني ضمن الطرائف الأدبية، القاهرة ١٩٣٧.

الأصفهاني، الأغاني ٢٧١/١٠. وياقوت الحموي، معجم الأدباء، ١٩٤/١-١٢٦. والأعلام ٤٦/١. والبيتان في ديوانه ضمن الطرائف الأدبية، ص ١٣٠-١٣٠.

آخر:

- ١- أَكْفِي أَخِي بِالوِدِّ اضْعَافَ وِدِّهِ
٢- وَمَا صَاحِبِي عِنْدَ الرَّخَاءِ بِصَاحِبِ
٣- وَيُظْهِرُ لِي بِشَرًّا وَوِدًّا وَنَائِلًا
- وَأَبْذُلُ لِلْمَوْلَى تَلْيِيدِي وَطَارِفِي
إِذَا لَمْ يَسْوَاسِ فِي أُمُورِ الْمُتَالِفِ
وَيُصْنِحُ مِنِّي خَالِفِي مِثْلَ خَالِفِي

آخر:

- ١- وَكَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّ نِي رَأْيَ عَيْنِهِ
٢- وَمَنْ مَالُهُ مَالِي إِذَا كُنْتُ مُعْسِرًا
- وَلَكِنَّهُ مَنْ وَدَّ نِي فِي الْمَغَائِبِ
وَمَالِي لَهُ إِنْ عَضَّ دَهْرٌ بِغَارِبِ

البصير: (١)

- ١- تَعَلَّمُ أَنْ شَرَّ الْمَالِ مَالٌ
٢- فَلَا تُسَلِّمْ صَدِيقَكَ عِنْدَ أَمْرٍ
٣- فَإِنَّكَ وَاجِدٌ أَبَدًا عُلُوقًا
- تُدَافِعُ عَنْهُ بِالْمَالِ الْحُقُوقَا
دَعَاكَ لَهُ يُكَابِدُ مِنْهُ ضَيْقَا
وَلَسْتَ بِوَاجِدٍ أَبَدًا صَدِيقَا

(١) البصير: هو أبو علي البصير، الفضل بن جعفر بن يونس الكاتب الأنباري، النخعي الضرير، شاعر وكاتب، نشأ بالكوفة، وأقام ببغداد وكان يتشيع. قال عنه ابن المعتز: كان كاتباً رسائلياً ليس له في زمانه ثاب، شاعر جيد الشعر، توفي في سامراء سنة ٨٦٩/٢٥٥ وقد جمع شعره يونس السامرائي في مجلة المورد العراقية، مج ١، العدد ٤٣ و استدرك عليه هلال ناجي أشعاراً من الأُنس والغُرس في مجلة المورد العراقية، مج ١٥ العدد الثاني، ١٩٨٦، ص ٢١٤.

أبو جعفر النحاس، صناعة الكتاب، ص ٥٦ و ٣٩٢. ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص ٣٩٧، والثعالبي، التمثيل والمحاضرة، ص ٩١، والأعلام ١٤٧/٥.

إبراهيم بن العباس: (١)

«الوافر»

- ١- وَلَكِنْ الْجَوَادَ أَبَا هِشَامٍ
٢- بَطِيءٌ عَنْكَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ
- صَحِيحُ الْجَيْبِ مَأْمُونُ الْمَغْنَبِ
وَطَلَّاعٌ عَلَيْكَ مَعَ الْخَطُوبِ

أوس بن حجر: (٢)

«الطويل»

- ١- وَيَسَّ أَحْوَكَ الذَّكَمُ الْعَهْدِ بِالَّذِي
٢- وَلَكِنَّهُ النَّائِي إِذَا كُنْتَ آمِنًا
- يُرِيثُكَ إِنْ وُلِّيَ وَبُرْضِيكَ مُقْبِلًا
وَصَاحِبُكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَا

آخر:

«الطويل»

- ١- أَحْوَكُ الَّذِي إِنْ قُمْتَ بِالسَّيْفِ عَامِدًا
٢- وَلَوْ جَبِيهٌ تَلْعُوهُ لِلْمَوْتِ لَمْ يَكُنْ
- لِتَضْرِبَهُ لَمْ يَسْتَفْشِكْ فِي الْوَدِّ
يَرُدُّكَ إِبْقَاءً عَلَيْكَ مِنَ الرَّدِّ

(١) إبراهيم بن العباس: مرّت ترجمته في المقطوعة (٦٢). والبيتان في ديوانه ضمن الطرائف الأدبية ص ١٢٩. والرّواية فيه:

ب١- «هشام... وفي العهد مأمون».

(٢) أوس بن حجر: شاعر جاهلي من قبيلة ميم، كنيته أبو شريح، وهو زوج أمّ زهير بن أبي سلمى الشاعر، عمّر طويلاً، ولم يُدرِك الإسلام، وزار عمرو بن هند ملك الحيرة مراراً ونعته الأصمعي بأنه أشعر من زهير بن أبي سلمى إلا أنّ النابغة طاطاً منه، وقد جمع شعره في هذا العصر، ونشره محمد يوسف نجم في بيروت، ط٢، ١٩٦٧.

والبيتان في ديوانه المذكور، ص ٩٢، والرّواية فيه:

ب١- «وليس أحوك.. بالذي يئمك إن»، ب٢- «ولكن أحوك النائي ما دمت آمناً».

والرّواية في كتاب ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص ١١٨:

ب١- «وليس أحوك... بالذي يسوؤك»، ب٢- «ولكن أحوك النائي ما كنت آمناً».

ربيعه بن مقروم: (١)

«الوافر»

- ١- أَعْوِكَ أَعْوِكَ مَنْ تَلْتَنُو وَتَرْجُو
٢- إِذَا حَارَّتْ حَارَبَ مَنْ تُعَادِي
٣- يُوَاسِي فِي كَرِهِيَةِ كُلِّ نَوْمٍ
٤- إِذَا مَا لَمَرَّ لَمْ يُخَيِّنِكَ إِلَّا
- مَوَدُّكَهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَعْجَابَا
وَزَادَ سِلَاحَهُ مِنْكَ اقْتِرَابَا
إِذَا مَا أَخْطَأَ الْخَدَّانِ نَابَا
مُغَالِبَ نَفْسِهِ سَوْمِ الْغِلَابَا

بشار: (٢)

«الخفيف»

- ١- خَيْرُ إِخْوَانِكَ الْمُشَارِكُ فِي الْمُرِّ
٢- وَالَّذِي إِنْ سَهِنَتْ زَانِكَ فِي الْـ
٣- ذَلِكَ يَفْلُ الْحَسَامِ أَخْلَصَهُ الْـ
- وَأَنَّ الشَّرِيكَ فِي الْمُرِّ أَنَا
مَشْهَدِي، أَوْ غَيْتَ كَانَ أذْنًا وَعَيْنَا
تَمَيَّنُ جَلَاءَ الْبَلَاءِ فَازْدَادَ زَيْنَا

(١) ربيعة بن مقروم: شاعر مخضرم من شعراء الحماسة، وقد على كسرى في الجاهلية وشهد بعض الفتح، وحضر القادسية، ويقال: إنه هلك (١٠٠) سنة، وتوفي بعد ٦٣٧/١٦.
ابن قتيبة، الشعر والشعراء ٣٢٠/١ والبغدادي، شرح شواهد المغني ٤٦٦/١ فما بعدها. والزركلي، الأعلام ١٧/٣.

والبيتان الأول والثاني في شرح الشواهد ٤٦٧/١، تحقيق أحمد كوجان.

(٢) بشار بن برد العبلي: بالولاء، شاعر ضريب، نُسب إلى امرأة عقيلية اختته من الرق. ألهم بالزنتقة، فمات ضريباً بالسياط، وتُؤن بالبصرة عام ٧٨٤/١٦٧، ولبشار ديوان شعر مطبوع. الأصفهاني، الأسماني ١٣٥/٣ والزركلي، الأعلام ٥٢/٢. وقد طبع ديوانه محمد الطاهر بن عاشور شيخ جامع الزيتونة في تونس، وهو في أربعة أجزاء، وذلك حتى حرف الزاء، ولكن هناك ملحقات للذبيان، هي الجزء الرابع برتمته. والأبيات الثلاثة في ملحقات الذبيان ٢٢١/٤-٢٢٢، والزواية فيه:

ب- «الذي إن سرك في الخبي وإن غبت».

ب- «مثل حرّ القوت إن مسه النار جلا».

-٧٣-

«الطويل»

آخر:

- ١- أفيق عنك لا يذهب بك اليه ملهبا
فإنك مخلوق، وكسنت بحالي
٢- وكل حبيب بلهوتنا ملاطف
ولكنما الإخوان عند الحقائق

-٧٤-

نظر بعض الفلاسفة إلى رجلين لا يكادان يفتقران، فقال: أي قرابة بين هذين؟ فيقول:
ليس بينهما قرابة، ولكنهما متصادقان، فقال: فلم صار أحدهما فقيراً، والآخر غنياً؟ يُردُّ لو
كانا صديقين لتواسيا.

-٧٥-

«الطويل»

أنشد:

- ١- أخ وأب بـر ولم شـفـيفة
تفرق في الإخوان ما هو جامع
٢- سلوت به عن كل من كان قبله
وأذهلتني عن كل من هو تابعه

-٧٦-

روى عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «أبذل لصديقك مالك، ولمعرفتك
معاونتك، وللعامية التحية والسلام».

-٧٧-

«الطويل»

العطوي: (١)

- ١- يقولون قبل الذكر جارٌ مصديق
وقبل الطيربي النهج أنس رقيق
٢- قتلت؛ وثلاث الفتي قبل كاسه
فما حث كاس الحر مثل صديق

(١) العطوي: مرت ترجمته في المقطوعة رقم ٢٧.

والبيتان ١، ٢ في خاص الخاص للتعالي، ص ١٢٦. وفي لطائف اللفظ للمؤلف نفسه، ١٣٩.
والزواجة في خاص الخاص.

ب ١- «جارٌ موثق... طريق الرعي». ب ٢- «كأس أتره مثل».

٣- صَدِيقِي مِرَاةٌ أَمِيطُ بِهَا الْقَدَى
٤- وَإِنْ ضَاقَ أَمْرًا أَوْ أَلَمْتَ مَلَمَةً

وَعَضْبُ حُسَامٍ إِنْ مُنِعْتُ حُقُوقِي
لَجَأْتُ إِلَيْهِ دُونَ كُلِّ شَقِيقِي

-٧٨-

آخر:

١- أَخْ طَاهِرُ الْأَخْلَاقِ حُلُوٌّ كَأَنَّهُ
٢- يَزِيدُ عَلَى الْأَيَّامِ صِدْقَ مَوَدَّةِ

جَنَى النَّحْلِ مَمْرُوجٌ بِمَاءِ غَمَامِ
وَشِدَّةَ إِخْلَاصٍ وَرَعْيِي ذِمَامِ

-٧٩-

أبو تمام: (١)

١- وَاجِدٌ بِالْحَلِيلِ مِنْ بُرْحَاءِ الشِّ
٢- أَمِنَ الْجَيْبِ وَالضُّلُوعِ إِذَا مَا

سُوقٍ وَجِدَانَ غَيْرِهِ بِالْحَبِيبِ
أَصْبَحَ الْغَيْشُ، وَهُوَ رَدْعُ الْجُيُوبِ

-٨٠-

آخر: (٢)

١- وَفَيْتَانُ صَدَقٍ لَا ضَعْفَانِ بَيْنَهُمَا

«الطويل»
يَزِيدُهُمْ هَوْلُ الْجَنَانِ تَصَافِيَا

(١) أبو تمام: هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، شاعر عباسي، وُلِدَ في قرية حاسم في حوران، ورحل إلى مصر ثم إلى بغداد، ثم تولى بريد الموصل، وتوفي فيها سنة ٨٤٦/٢٣١. والبيتان في شرح ديوان أبي تمام (ط الحاوي) ص ٥٣. والرواية فيه:

- «أمن الجيب... وهو دِرْعُ الْقَلُوبِ». والردع: أثر الطيب في الجسد واللباس، أي لطاخاته.

(٢) الأبيات الثلاثة لِقُدَامَةِ بن جعفر الكاتب الشاعر، وهو أحد الكتاب المشهورين في العصر العباسي المتقدمين في عِلْمِ الْمَنْطِقِ والفلسفة ومن كتبه: نقد النثر، وتوفي سنة ٩٤٨/٣٣٧، والبيتان في كتاب الصداقة والصديق للتوحيدي، ص ٣٥٧-٣٥٨ والرواية فيه: ب ١- «وفيتان صدق ثابتين صحبتهم... الجناب تاسيا». ب ٢- «فإن يك خيرا يحسينوا أملا به».

- وساق المؤلف البيتين الأول والثالث مرة ثانية في الرقم (٩١) ونسبهما إلى جميل. ورواية البيت الأول هناك: «ثابتين صحبتهم... يزيدهم هول الجناب تاسيا».

٢- سِلَاحُهُمْ فَوْضَى لِعَافِي رِحَالِهِمْ
٣- فَإِنْ يَكُ خَيْرًا يُحْسِنُوا مَلَأَ بِهِ

وَلَا يُحْسِنُونَ الشَّرَّ إِلَّا تَنَادِيًا
وَإِنْ يَكُ شَرًّا يَشْرِبُوهُ تَحَاسِيًا

-٨١-

آخر:

١- أَحِبُّ الَّذِي يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمِعَهُ
٢- سَلِيمٌ دَوَاعِي الصُّدْرِ لَا بَاسِطًا يَدًا

«الطويل»

كَأَنَّ بِهِ عَن كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَا
وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرًا

-٨٢-

الخرمي: (١)

١- أَخْ لِي كَذُوبِ الشَّهِدِ طَعْمُ إِخَالِهِ
٢- كَأَمْنِيَةِ الْمَلْهُوفِ بَدَلًا وَتَضْرَةً
٣- إِذَا صَدَرَتْ عَنْهُ مِنَ الْحَقِّ نَوْبَةٌ

«الطويل»

إِذَا اشْتَبَهَتْ بِيضُ اللَّيَالِي وَسُودُهَا
وَعَوْنًا عَلَى عَمِيَاءِ أَمْرِ يُكَيِّدُهَا
أَعَدُّ لِأُخْرَى قَدْ أَجَمَّ وَرُودُهَا

-٨٣-

آخر: (٢)

١- وَأَبْيَضَ قَدْ نَادَمْتُهُ فَدَعَوْتُهُ
٢- أَحْيَى تَقَى إِنْ أَطْلَبِ الْجِدَّ عِنْدَهُ

«الطويل»

إِلَى بَدَوَاتِ الْأَمْرِ حُلُوًّا شَمَائِلُهُ
أَجِدُهُ، وَبُلْهِنِي إِذَا شِئْتُ بِاطْلُهُ

(١) البيتان الأول والثاني في ديوان الخرمي، تحقيق الطاهر والمُعَيَّد، بيروت ط ١، سنة ١٩٧١ ص ٢٢، والرواية فيه: ب ١- «أخ كذوب... إذا اختلفت». ب ٢- «كأمنية الملهوف حزمًا ونائلاً».

(٢) البيتان في الصداقة والصدق، للتوحيد (ط مكتبة الآداب) ص ١٥٣ والرواية فيه:

ب ٢- «إن أتبع الجد». وبدوات الأمر: هو حوائجه التي تبدو لك، وما بدا من الرأي.

ابن حازم: (١)

«الطويل»

- ١- ولى صاحب أصفيه ودي وإنه
 ٢- أينت صروف الغريبي وبتنه
 لئنصفني في وده وتزني
 إذا دب بين الصاجين حسود

إبراهيم بن العباس: (٢)

«الكامل»

- ١- ومؤمل للنات إذا
 ٢- أما رأسي فنب حاذية
 ٣- أفضى إلي مؤرعا فحمي
 هب الزمان بأزمنة هبا
 جعل الذخائر ذونها نهبا
 لخمى، وجاهد ذوتى الخطبا

محمد بن سعد الكاتب التميمي: (٣)

«الطويل»

- ١- سأشكر عمرا إن تراخت مئتي
 أيادي لم تمنن وإن هي جلت

(١) ابن حازم: هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي، مولى لباعلة، أبو جعفر، شاعر مطبوع، ولد ونشأ في البصرة، وكان يأتي بالمعاني التي تستلحق على غيره، مات في بغداد نحو ٢١٥/٨٣٠، وأخرج شعره محمد خير البقاعي بدمشق سنة ١٩٨٢، القفطي، والمحمّدون من الشعراء تحقيق رياض مراد، ص ٣١٢ فما بعدها، والورقة ١٠٩. الزركلي، الأعلام ٧٥/٦.

(٢) إبراهيم بن العباس: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٦٢. والأبيات الثلاثة في ديوانه ضمن الطرائف الأدبية، ص ١٢٨، والرواية فيه:

ب- ٣- «مؤرعا لخمى... فحمى وحامدا». ولعلّ رواية المخطوط هي الصواب.

(٣) محمد بن سعد الكاتب: شاعر بغلادي، ورد ذكره في عيون الأخبار، ومعجم الشعراء وشرح الحماسة للمرزوقي، دون ترجمة وافية، وأبيات الثلاثة في العيون ١١٦١/٣ ومعجم الشعراء ص ٣٥٩، وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٥٨٩. وتروى الأبيات لأبي الأسود التوزلي قالها في عمرو بن سعيد بن العاص بعد أن بعث إليه بعشرة آلاف درهم ومئة ثوب، وتروى لعبد الله الزبير الأسدي، وإبراهيم بن العباس الصولي ولعمر بن كحيل، أو لرجل من أشراف المدينة.

- ٢- قسى غير مخجوب الفنى عن صتيه
 ٣- راي حلة من حث يفتى مكاتها
 ولا مظهر الكوى اذا النعل زلت
 فكانت لذى عتيه حسى تجلت

-٨٧-

- وغيل: (١)
 ١- ان زرتة الفنة مئذلاً
 ٢- مئذلاً عما بسوة صتيه
 ٣- قلت به الفرض البيهذ من العلى
 «الكامل»
 وطف الندى عيب الجناب مرينعا
 والى العى شحي العذو سرينعا
 هيم تركن طريقه مئوعا

-٨٨-

- آخر:
 ١- ابو العباس لا يلقى بالفضل الذي فيه
 ٢- شحي في خلق شانته وماء لمواليه
 «الهرج»

-٨٩-

- ومثله لابن مقله: (٢)
 ١- انا لار في مرقتى نفس الحما
 سيلو ماء جبار مع الإخوان
 «الخليف»

(١) هو دجيل بن علي الخراسي، أبو علي، شاعر هجاء، أصله من الكوفة، وقد هجا الرشيد والمأمون والمعتصم، وكان صديق البحرى، وله كتاب مفقود بعنوان طبقات الشعراء، وتوفي في بلدة تسمى الطيب في سنة ٢٤٦/٨٦٠، وقد جمع شعره في هذا العصر د. عبد الكريم الأشقر، ونشره في مجمع اللغة العربية بدمشق، ثم أعاد طبعه في المجمع مرة ثانية سنة ١٩٨٣. والأبيات الثلاثة في شعر دجيل، ط ٢، ص ١٨٣ والرواية فيه:

- ب ١- «رطب الندى». والتبدل ترك الترتين تواضعاً. والمربع: الخصب الناجح.
 (٢) ابن مقله: هو أبو الحسن بن مقله من أبناء الوزراء، وقد ذكر له القلابي بضعة أشعار في البيهمة، ولم يتوسع في ترجمته. القلابي، البيهمة، ١٣٣/٣.

«الكامل»

لِلْمُبْتَغِيهِ عَلَى الصَّدَى نَلْجُ
فِيهِ اللَّيَالِي السُّودَ لَمْ يَدْجُ
إِخْوَانُ زَاغُوا فِيهِ وَاغَوْجُوا
أَزْرَى بِجِدَّتِيهِ، وَلَا مَزْجُ
وَتَسَاغُ خُلَّتْهُ إِذَا مُجُّوا
وَيَلْدِي أَذْبُ بِهِ وَأَخْرَجُ
مِنِّي وَيَأْسُو كُلَّ مَا شَجُّوا
يُمْنَاهُ وَالْأَقْلَامُ وَاللْدَرْجُ
دَرْجٌ يُخَاطُ عَلَيْهِ أَوْ دُرْجُ
نَضَبَ الْقُلُوبِ كَأَنَّهَا سُرْجُ

الرئيس أبو الفضل بن العميد: (١)

١- وَأَخِ كَمَا الْمَزْنِ يَهْرَعُهُ
٢- مُتَوَضِّحُ الْأَخْلَاقِ لَوْ غَمِسَتْ
٣- لَا يَلْتَوِي لَكَ فِي الْوَقَاءِ إِذْ أَلَا
٤- كَسَّيِكَ الْإِبْرِينِ لَا طَبَعُ
٥- تُمَرَى مَوْدُتُهُ إِذَا لَفَّظُوا
٦- عَضُدِي أَصُولُ عَلَى الزَّمَانِ بِهِ
٧- نَضَبُ الْعُدَاةِ يَلْمُ مَا نَلْمُوا
٨- فَرَاغُ أَنْغَطِيَةِ الْهُمُومِ إِذَا تَقَتَّ
٩- سِيَّانٍ يَفْتَحُ فِي النَّدِيِّ لَنَا
١٠- سُودٌ تُضِيءُ إِذَا الْخُطُوبُ دَجَّتْ

«الطويل»

يَزِيدُهُمْ هَوْلُ الْجَنَانِ تَأْسِيَا

جميل: (٢)

١- وَفِيَّانِ صِدْقِ نَابِتَيْنِ صَحْبَتُهُمْ

(١) أبو الفضل ابن العميد: هو محمد بن الحسين أبو الفضل، وزير من أئمة الكتاب، لقب بالجاحظ الثاني، وكان الثعالبي يقول: بُدِئَتِ الْكِتَابَةُ بِعَبْدِ الْحَمِيدِ وَخِيَمَتْ بِأَبْنِ الْعَمِيدِ، وَكُلِي الْوِزَارَةَ لِرُكْنِ الدَّوْلَةِ الْبُوَيْهِي، وَقَصْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ فَأَحْزَلُ لَهُمْ، وَمَدْحُهُ الْمُنْتَبِي، فَوَهَبَهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ، وَمَنْهُ تَعَلَّمَ عَضُدُ الدَّوْلَةِ سِيَاسَةَ الْمَلِكِ، وَحُبَّةَ الْعِلْمِ وَالْعِلْمَاءِ، وَكَانَتْ وَزَارَتُهُ ٢٤ سَنَةً. مَاتَ بِبَهْمَدَانَ سَنَةَ ٩٧٠/٣٦٠.

الثعالبي، يتيمة الدهر، ١٨٣/٣ فما بعدها، والزركلي، الأعلام ٩٨/٦.

(٢) جميل: هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، المعروف بجميل بثينة، من عشاق العرب، وشعره يذوب رقة وعذوبة، وقد وقد جميل إلى مصر، بعد أن حيل بينه وبين الزواج بابنة عمه بثينة، فأكرمه عبد العزيز بن مروان، وقبل إنه مات بمصر في سنة ٧٠١/٨٢.

وقد طبع في هذا العصر حسين نصار ديوان جميل بثينة، ولم أجد البيتين في طبعتي الديوان. وترجمته في:

ابن قتيبة، الشعر والشعراء ٤٣٤/١. والأصهباني، الأغاني ٩٠/٨ فما بعدها.

وقد ذكر المؤلف هذين البيتين مع ثالث لهما سابقاً في الرقم (٨٠) دون عزو. وانظر تعليقتنا هناك.

٢- فَإِنْ يَكُ خَيْرًا يُحْسِنُوا مَلَأَ بِهِ وَإِنْ يَكُ شَرًّا يَشْرِبُوهُ تَحَاسِبِيَا

-٩٢-

«الكامل»

فضل الشاعرة: (١)

١- يَا مَنْ تَزَيَّنْتَ الْعُلُومَ بِلَفْظِهِ وَعَلَا فَفَاتَ مَرَاتِبَ الْأَدْبَاءِ
٢- صَرَفَ الْإِلَهَ عَنِ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا وَعَنِ الْإِخَاءِ شِمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ

-٩٣-

«مجزوء الوافر»

آخر: (٢)

١- صَدِيقٌ لِي لَهْ أَدَبٌ مَوَدَّةٌ مِثْلُهُ حَسَبٌ
٢- رَعَى لِي فَوْقَ مَا أَرَعَى وَأَوْجَبَ فَوْقَ مَا يَجِبُ
٣- فَلَوْ نَفَقْتُ خَلْقَهُ لَبُهِرَجَ دُونَهَا الذَّهَبُ

(١) فضل الشاعرة: هي جارية المتوكل، ولدت باليمامة، كانت سمراء، حسنة الوجه والقصد والجسم، حلوة، فصيحة، مطبوعة في قول الشعر، وتوفيت سنة ٢٥٧هـ وقيل سنة ٢٦٠هـ/٨٧٠م أو سنة ٨٧٣م.

الأصفهاني، الأغاني ١٩/٣٠٠-٣١٤، وابن المعتز، طبقات ابن المعتز ص ٤٢٦-٤٢٧. ومختار الأغاني في الأخبار والتّهاني، تحقيق إبراهيم الأبياري وصحبه ٦/١١٣-١١٦.

والأصفهاني الإمام والشواعر ص ٥٩.

(٢) الأبيات في كتاب: من غاب عنه المطرب، للثعالبي، ص ١٥٦ معزوة لمنصور الفقيه والرواية فيه:

ب ١- «أخ لي عنده كَسْبٌ». ب ٢- «يَرَعَى». ب ٣- فلو سُبِكَتْ ... عنده».

والأبيات في منصور الفقيه، للدكتور عبد المحسن فراج القحطاني، بيروت ١٩٨١ ص ٧٢.

الباب الرابع استبقاء مودة الإخوان واحتمال هفواتهم

-٩٤-

الناطقة: (١)

١- ولسنت بمسئوبي أخصاً لا تلمئة على مَعَثِ أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهْدَبِ
«الطويل»

-٩٥-

بقتار: (٢)

١- إذا كُنتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَايَنًا صَدِيقَتِكَ، لَمْ تَلْقَ الْأَدِي لَا تُعَايِنُهُ
٢- فَمِيشْ وَأَجِدًا أَوْ حِصْلَ أَعْيَاكَ فِلَانُهُ مُقَارِفُ ذَنْبِ مَرَّةٍ وَمُجَانِبَةُ
٣- إِذَا آتَتْ لَمْ تُضْرَبْ مِرْرًا عَلَى الْقَدَى ظَلِمْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تُصَنِّفُو مَشَارِبُهُ
«الطويل»

-٩٦-

آخر: (٣)

١- أَلَحَّ لِي كَأَيَّامِ الْحِقَاؤِ إِعْمَاؤُهُ تَلَوْنَ الْوَائِيَّ عَلَيَّ مَخْطُوبَتَهَا
٢- إِذَا حَيْتُ مِنْهُ مَخْلَعَةٌ فَرَكَتْهَا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ بِحِلَّةٍ لَا أَحِبُّهَا
«الطويل»

(١) الناطقة: هو زياد بن معاوية، الناطقة الذبياني، شاعر جاهلي كبير، من شعراء المعلقات، وهو حكم العرب في سوق حكايا، مدح الغساسنة والناذرة معاً، واشتهر باعتذاراته للنعمان بن المنذر، توفي قبل الهجرة بسنوات... وقد تغير ديوانه مراراً، نشره د. شكري فيصل بشرح ابن السكيت في بيروت عام ١٩٦٨، ونشره محمد أبو الفضل إبراهيم في القاهرة، والبيت في ديوان الناطقة، تحقيق فيصل ص ٧٨.

(٢) بقتار: مرت ترجمته في المقطوعة رقم ٧٢ والأبيات في ديوانه ٣٠٩/١ والرواية فيه:

ب ١- «كلّ الذنوب». ب ٢- «فلانه مُقَارِفُ ذَنْبِي».

(٣) البعتان في بهجة المجالس، ٦٦٦/٢ والرواية فيه:

ب ٢- «إذا حَيْتُ... فَهَضْرَتُهَا».

«الطويل»

آخر:

- ١- وَمَنْ لَا يُغْمِضُ عَيْنَهُ عَنْ صَلَاحِهِ
 وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتُ وَهُوَ عَائِبٌ
 ٢- وَمَنْ يَتَّبِعْ جَاهِلًا كُلَّ عَثْرَةٍ
 يَجِدْهَا وَلَا يَسْلَمْ لَهُ الدَّخْرَ صَاحِبٌ

«الطويل»

آخر:

- ١- إِذَا أَنْتَ عَادَيْتَ الرِّجَالَ فَأَنْتَ جِيهَمٌ
 بِمَا كَرِهُوا حَتَّى يَمْلُؤُوا التَّعَادِيَا
 ٢- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَلْبَسْ أَخَاكَ لِرِيَاةٍ
 تُرِيكَ، لَمْ تَتْرِكْ أَخَاكَ بَاقِيَا

«المنسرح»

آخر:

- ١- لَمْ يَكُ ذَنْبٌ، فَإِنْ زَعَمْتَ بَانَ
 قَدْ كَانَ ذَنْبٌ فَغَيْرُ مُعْتَمَدٍ
 ٢- قَدْ تَطَّرِفُ الْكَفُّ عَيْنَ صَاحِبِهَا
 وَلَا يُرَى قَطْعُهَا مِنْ الرَّشَدِ

«الخفيف»

مطيع بن إياس: (١)

- ١- وَأَحَقُّ الرِّجَالِ أَنْ يَغْفِرَ الذَّنْبَ
 سَبَّ لِأَخْوَانِهِ الْمُوقَّرُ عَمَلُهُ
 ٢- وَلَوْ سَنَ كُنْتَ لَا تُصَاحِبُ إِلَّا
 صَاحِبًا لَا يَزِلُّ مَا عَاشَ نَعْلُهُ
 ٣- لَا تَجِدُهُ وَإِنْ جِهَدْتَ وَأَنْسَى
 بِالَّذِي لَا يَكُونُ يُوجَدُ مِثْلُهُ

(١) مطيع بن إياس: هو مطيع بن إياس الكناني، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وُلِدَ ونَشَأَ في الكوفة، مدح الوليد ابن يزيد ونادمه، وكان مليحاً، ظريفاً، ماجناً، واتهم بالزندقة، تُوْفِيَ بالبصرة سنة ٧٨٢/١٦٦ وقد جمع شعره في هذا العصر غوستاف فون غرونباوم، ونشره في كتابه: شعراء عباسيون، بيروت، ١٩٥٩، والأبيات ليست ضمن شعر مطيع المجموع. والبيتان ٢ و ٣ في الصداقة والصديق ط ٢ ص ١٥٤ دون عزو.

أبو العتاهية: (١)

«الخفيف»

- ١- مِنْ أَبٍ وَاجِدٍ خُلِقْنَا وَأُمٌّ
٢- إِنَّ فِي صِحَّةِ الْإِحْيَاءِ مِنَ النَّاسِ
٣- فَالْبَسِ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ عَلَى الْعَفْ
٤- عِشْ وَحَيْدًا إِنَّ كُتَّ لَا تَقْبَلُ الْعُدَّ
- غَيْرَ أَنَا فِي الْمَالِ أَوْلَادُ عَلِيٍّ
سِ وَفِي خُلَّةِ الْوَفَاءِ لِقَلْبِي
وَرِ إِلَّا لَمْ تَسْتَقِمْ لَكَ خُلَّةٌ
رَ وَإِنْ كُنْتَ لَا تَجَاوِزُ زَلَّةً

أبو الأسود الدؤلي: (٢)

«المنسرح»

- ١- وَكُنْتُ مُسْتَبِيحًا أَخَاكَ لَا
٢- مَنْ ذَا الَّذِي هُدِّبَتْ خَلَاةُهُ
- تَصْفَحُ عَمَّا يَكُونُ مِنْ زَلَّةٍ
فِي رَيْثِهِ إِنْ وَنَى وَفِي عَجَلِيَّةٍ

آخر:

«المنسرح»

- ١- لَا تُخْبِرُنَّ مَا اسْتَطَعْتَ ذَاتِي
٢- أَرِخْ عَلَى النَّاسِ نَوْبَ سِتْرِهِمْ
٣- وَأَسْتَبِيحِي مَنْ لَمْ تُرِدْ قَطِيعَتَهُ
- تَكْرَهُ أَنْ تَتَدَمَّ فِي خَابِرَةٍ
وَاجْتَنِّ حُلُوقَ الثَّمَارِ مِنْ شَجَرَةٍ
بِسِتْرَةٍ مَا اسْتَقَرَّ فِي سُتْرَةٍ

(١) أبو العتاهية: ترجمة أبو العتاهية في المقطوعة رقم (٣). الأبيات الأربعة في ديوانه (صنعة د. شكري

فيصل) ص ٣٣٨، والرواية فيه:

ب ٢- «وَفِي صِحَّةِ الْوَفَاءِ لِقَلْبِي». ب ٣- عَلَى الصَّبْرِ».

وأولاد علة: هم أولاد ضرائر، أي أبوهم واحد وأمهاتهم مختلفة.

(٢) أبو الأسود الدؤلي: هو ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي الكناني، واضع النحو، من الفقهاء والأمراء والشعراء، والفرسان والتابعين ولي البصرة أيام علي وقد شهد معه وقعة صفين، ويقال: إنه نَقَطَ الْمُصْحَفَ، مات بالبصرة سنة ٦٩/٦٨٨، وقد طبع ديوانه في هذا العصر عبد الكريم الدجيلي في بغداد عام ١٣٧٣/١٩٥٤. والبيتان ليسا في ديوانه المطبوع (ط الدجيلي).

وترجمته في كتاب ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٤٣٦/٣.

- ٤- وَرُبَّ بَادٍ مِنْهُ الْجَمِينُ إِذَا
٥- وَعَاثِرِ النَّاسِ بِالْوَقَاءِ لِمَنْ
٦- وَأَنْزَلَ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ
٧- وَاسْتَعْتَبَ الْمُسَيِّءَ، وَلَا
٨- وَاسْتَعْنِ مَا اسْتَطَعْتَ عَنْ أَخِيكَ وَإِنْ
- فُتِّشَ أَبْدَى التَّفْتِيشُ عَنْ عَوْرَةِ
أَحْبَبْتَ فِي غَيْبِهِ وَفِي حَضْرَةِ
وَجَازَ كُلَّ امْرِئٍ عَلَى قَدْرِهِ
تَسُدُّ عَلَيْهِ الْوُجُوهَ مِنْ عُدْرَةِ
أَعْشَبَ كُلَّ الْبِلَادِ مِنْ فُطْرَةِ

-١٠٤-

«الطويل»

آخر:

- ١- إِذَا كُنْتَ لَا يُرْضِيكَ مِمَّنْ تَوَدُّهُ
٢- خُذِ الْعَفْوَ مِمَّنْ قَدْ رَضِيتَ إِحْيَاءَهُ
- سوى جمع ما تهوى فأنت المُنْغَدُّ
وَحَسْبُكَ مِنْهُ أَنْ يَصِرَّ التَّوَدُّدُ

-١٠٥-

آخر:

قال بعض الحكماء: «مَنْ لَمْ يَرْضَ مِنْ صَدِيقِهِ إِلَّا بِإِثَارِهِ عَلَى نَفْسِهِ دَامَ سُخْطُهُ، وَمَنْ عَاتَبَ عَلَى كُلِّ ذَنْبٍ كَثُرَ عُدُوُّهُ، وَمَنْ لَمْ يُؤَاخِ مِنَ الْإِخْوَانِ إِلَّا مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ قَلَّ صَدِيقُهُ».

-١٠٦-

وقال الأحنف: (١) «مِنْ حَقِّ الصَّدِيقِ أَنْ تَحْتَمِلَ لَهُ ثَلَاثًا؛ ظُلْمَ الْغَضَبِ، وَظُلْمَ الدَّالَّةِ، وَظُلْمَ الْهَقْوَةِ».

(١) الأحنف: هو الأحنف بن قيس بن معاوية التميمي، أبو بحر أحد العظماء الذهابة، الفصحاء، الشجعان الفاتحين، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ بِالْحِلْمِ، وُلِدَ فِي الْبَصْرَةِ، شَهِدَ صَفِينَ مَعَ عَلِيٍّ، وَكَانَ يَقُولُ عَنْهُ مَعَاوِيَةَ: هَذَا الَّذِي إِذَا غَضِبَ غَضِبَ مَعَهُ مِثَّةَ أَلْفٍ، لَا يَدْرُونَ فِيمَا غَضِبَ. وَتَوَفِّيَ سَنَةَ ٦٩١/٧٢ الزَّرْكَلِيِّ، الْأَعْلَامُ، ٢٧٦/١.

وقال المبرد: «نعمي إلي أن صديقين لخالد بن صفوان مرًا به، فعرج إليه أحدهما، وطواه الآخر، فقبل له في ذلك، فقال: عرج هذا بفضلِهِ وتخلّف هذا ليقتيه».

النابعة: (١)

«الكامل»

- ١- لا خَيْرَ في عَزْمِ بَغَيْرِ رَوْيَةٍ
 - ٢- فَاسْتَبَقِ وَذَكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ
 - ٣- ضَغِينًا يَدْخُلُ تَحْتَهُ أَحْلَاسَهُ
- والشكُّ وَهَنٌ إن أَرَدْتَ سَراحا
قَبْأَ يُعْضُ بِغَارِبٍ مِلْحَاحَا
شَدَّ البَطَّانِ فَمَا يُرِيدُ بَراحا

قال هشام بن عروة: (٢) «كان يُقال: من كلِّ شيءٍ تخمي أخاك إلا من نفسه، ومن لك بأخيك كله».

أعرابي: «تناسَ مساويءَ الإخوانِ يَدُمُ لكَ ودُّهم».

(١) النابعة: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٩٤.

والأبيات الثلاثة في ديوانه (ط فيصل) ص ٢٧٧-٢٨٨، والرّواية فيه:

ب ١- «إن نويّت سراحا». ب ٢- «وأسْتَبِقِ». ب ٣- «يَدْخُلُ تَحْتَهُ».

والقنب: البعيد، والغارب: هو أعلى مقدّم السّنام، وغارب كلِّ شيءٍ: أعلاه. والضغْن: مِنَ الثّواب العسير الاتقياد.

(٢) هشام بن عروة: هو أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي وكان أحد تابعي المدينة المشهورين المكثرين في الحديث، ولّد يوم قتل الحسين بن علي، وتوفي نحو ٧٦٣/١٤٦، ببغداد، ودُفِنَ بمقبرة الخيزران بالجانب الشرقي.

ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ٨٠/٦، فما بعدها.

وقال الفضل بن يحيى: (١) «الصَّبْرُ عَلَى أَخٍ تَعْتَبُ عَلَيْهِ، خَيْرٌ مِنْ آخِرِ تَسْتَأْنِفُ مَوَدَّتَهُ،
وَقِيلَ: «اغْضِ لِأَخِيكَ عَلَى الْقَدَى، وَإِلَّا لَمْ تَرْضَ أَبَدًا».

أبو الأسود: (٢)
«الطويل»
١- إِذَا آتَتْ لَمْ تَغْفِرْ ذُنُوبًا كَبِيرَةً تُرِيثُكَ لَمْ يَسْلَمْ لَكَ الدَّهْرَ صَاحِبُ

آخر:
«الطويل»
١- وَأَسْتَفِذُ الْمَوْلَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَزِلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّخْضِ
٢- وَأَمْنُكَ مَالِي وَوَدِّي وَتَصْرَتِي وَإِنْ كَانَ مَخْنِي الضُّلُوعَ عَلَى بُغْضِي

آخر: (٣)
«الطويل»
١- إِذَا مَا صَدِيقِي سَاءَنِي بِفِعَالِهِ وَلَمْ يَكُ عَمَّا سَاءَنِي بِمَضِيْقِي
٢- صَبْرْتُ عَلَى مَا جَاءَ مِنْ سُوءِ رَأْيِهِ مَخَافَةَ أَنْ أَبْقَى بِغَيْرِ صَدِيقِي

(١) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي، وزير الرشيد العباسي، وأخوه في الرضاع، سجنه الرشيد بالرقعة بعد أن فتك بالبرامكة عام ١٨٧/٨٠٢، وتوفي في سجنه عام ١٩٣/٨٠٨.

السري الرفاء، المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب، ٢١٤/١.

(٢) أبو الأسود الدؤلي/ مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ١٠٢، والبيت ليس في ديوانه (ط الدجيلي)، وقد مرّ بيت يشبهه في المقطوعة رقم (٩٦) دون عزو.

(٣) البيتان منسوبان في بهجة المجالس، ٢/٦٧٠ إلى ابن الأنباري عن أبيه.

أَنشَدَ الْمُبَرَّدُ: (١)

«الوافر»

- ١- وَكُنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ أَرَادَ غِيْظِي
٢- غَفَرْتُ ذُنُوبَهُ وَكَطَمْتُ غِيْظِي
- وَأَشْرَقَنِي عَلَى حَقِّ بَرِّيْقِي
مَخَافَةَ أَنْ أَصِيرَ بِبِلَا صَدِيقِ

أَنشَدَ أَبُو زَيْدِ النَّحْوِيِّ: (٢)

«المتقارب»

- ١- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْفُ عَنْ صَاحِبِي
٢- بَقِيتَ بِبِلَا صَاحِبِي، فَاحْتَمِلْ
- أَسَاءَ، وَعَاقِبْتَهُ إِنْ عَاشَرَ
وَكَُنْ ذَا وَقَاءٍ إِنْ هُوَ غَدَرَ

أَنشَدَ ثَعْلَبٌ: (٣)

«الطويل»

- ١- وَإِنِّي لِأُبْدِي لِلْخَيْلِ مَوَدِّي
٢- وَأَجْعَلُهَا مَزْحاً وَأَغْرِضُ بِأَلِي
- وَقَدْ جَعَلْتُ أَشْيَاءَ مِنْهُ تُرِيبُ
لَهَا بِالْحَشَائِنِ الضُّلُوعَ دَيْبُ
- ٣- وَإِنْ فَاءَ لَمْ أَغْدُ عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ
وَهَلْ بَعْدَ فَيْئَاتِ الرِّجَالِ ذُنُوبُ

(١) المبرَّد: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٢).

والبيتان في الصّدّاقة والصّدّيق، ص ٣٧، والرّواية فيه:

ب ٣- «غَفَرْتُ ذُنُوبَهُ وَصَفَحْتُ عَنْهُ... أَنْ أَعِيشَ بِبِلَا».

(٢) هُو: بتسكين واو (هو) وحقها أن تفتح للضرورة الشعريّة.

أبو زيد النحوي: هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري الخزرجي، من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء ومن تلاميذ المفضل الصّبّئي الكوفي، وكان جدّه من الصّحابة الذين شهدوا غزوة أُحُد، وجمع نجومًا من القرآن على عهد الرّسول عليه الصّلاة والسّلام، وكان شديد العناية بجميع اللّغات واللّهجات ولما استخلف المهدي سنة ٨٠١/١٥٨ استقدمه مع كثير من العلماء إلى بغداد.

بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٤٥/٢، ط ٤.

(٣) ثعلب: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٤).

- آخر: «الطويل»
١- إذا أنت لم تستقبل الأمر لم تجذ
لكفئك في آتاره متعلقا
٢- إذا أنت لم تترك أخاك وزلة
إذا زلها أو شككنا أن تفرقا

- سابق البربري: (١)
«السيط»
١- لا تظهرن لذي ود معاينة
فربما هيجت بالشئ أشياء

- أنشد المبرد: (٢)
«الرمل»
١- إبس الناس على أخلاقهم
ليس كل الناس يهوى ما تريد

- آخر:
«الطويل»
١- إذا شفت أن تدعى كريماً مهذباً
سرياً أيباً، سيّداً، فطناً، حراً
٢- إذا ما بدت من صاحب لك زلة
فكن أنت محتالاً لزلته عذرا

- محمد بن يزيد المهلبي: (٣)
«الطويل»
١- وأجرر أخاك الحبل وأترك جذابه
فإنك إن جاذبته الحبل قاضيه
٢- وإن المسيف الجون يخلف برقه
وإن الحسام الغضب تنبو مضاربه

(١) سابق البربري: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٤٢).

(٢) المبرد: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٢).

(٣) محمد بن يزيد المهلبي: لعله محمد بن يزيد بن حاتم المهلبي، أمير ولّاه الأمير العباسي الأمين إمرة الأهواز، فأقام بها إلى أن هاجمها طاهر بن الحسين داعياً للمأمون، فقاتله المهلبي وانقض أصحابه عنه فثبت إلى أن قُتل على باب الأهواز سنة ٨١١/١٩٦. الزركلي، الأعلام ١٤٤/٧.

٣- وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرَضِي سَجَايَاهُ كُلَّهَا

كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِئُهُ

-١٢٣-

آخر:

«الطويل»

١- وَعَوْرَاءَ جَاءَتْ مِنْ أَخٍ فَنَبَذَتْهَا

ورائي وَعِنْدِي لَوْ أَشَاءُ نَكِيرُ

٢- صَبَرْتُ لَهَا وَالصَّبْرُ مِنِّي سَجِيَّةٌ

وإني على ما نابني لَصَبُورُ

-١٢٤-

آخر:

«الكامل»

١- أترك مُعَاتِبَةَ الصَّدِيقِ إِذَا

عَطَى عَلَيَّ هَفَوَاتِهِ السَّتْرُ

٢- وَاغْلَمَ بِأَنَّكَ لَسْتَ مُرْجِعَهُ

بِاللَّوْمِ حِينَ يَفْوُتُهُ الْعُذْرُ

-١٢٥-

أنشد ثعلب: (١)

«الطويل»

١- أَعَيْنُ أَخِي أَوْ صَاحِبِي فِي بِلَائِهِ

أقوم إذا قام البلاء وأفعد

٢- وَمَنْ يُفْرِدِ الْإِخْوَانَ فِيمَا يُتَوَهُمُ

يُبْئُهُ زَمَانٌ مَرَّةً وَهُوَ مُفْرَدُ

-١٢٦-

آخر:

«الطويل»

١- إِذَا أَنْتَ رَافَقْتَ الرَّجَالَ فَكُنْ فَتَى

كَأَنَّكَ مَمْلُوكٌ لِكُلِّ رَفِيقِي

٢- وَكُنْ مِثْلَ طَعْمِ الْمَاءِ عَذْبًا وَبَارِدًا

على الكبد الحري لِكُلِّ صَدِيقِي

-١٢٧-

آخر:

«الطويل»

١- إِذَا رَأَبَ مِنِّي مَفْصِلٌ فَفَقِّطْهُ

بِقَيْتٍ، وَمَالِي لِلنُّهُوضِ مَقَاصِلُ

٢- وَلَكِنْ أَدَارِيهِ فَإِنْ صَحَّ سَرْنِي

فإن هو أعتيا كان فيه تحاملُ

(١) ثعلب: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٢٤.

أبو العتاهية: (١)

«الكامل»

- ١- وَلَقَلَّ مَا تَرْضَى خِصَالاً مِنْ أَخٍ
٢- وَارْعَ التَّوَّاصِلَ فِي الْحَيَاةِ وَلَا تَدْعُ
لَأَخِيكَ جُهْدَكَ مَا حِينَتْ وَصَالَا
فَأَخِيَّتَهُ إِلَّا كَرِهْتَ خِصَالَا

آخر:

«الكامل»

- ١- إِنِّي لِيَهْجُرُنِي الصَّدِيقُ تَجَنُّباً
٢- وَأَرَاهُ إِنْ عَاتَبْتَهُ أَغْرَيْتَهُ
٣- وَإِذَا بُلِيتُ بِجَاهِلٍ مُتَحَامِلٍ
٤- أَوْلَيْتَهُ مِنِّي السُّكُوتَ وَرَبَّمَا
فَأَرِيهِ أَنْ لِيَهْجُرَهُ أَسْبَابَا
فَأَرِي لَه تَرَكَ الْعِتَابَ عِتَابَا
يَجِدُ الْمَحَالَ مِنَ الْأُمُورِ صَوَابَا
كَانَ السُّكُوتُ عَنِ السَّفِيهِ جَوَابَا

يحيى بن معاذ: (٢)

«الكامل»

- ١- وَإِذَا يُخَاشِنُكَ الزَّمَانُ فَلِنْ لَهُ
٢- إِنَّ الَّذِي لَكَ مِنْ أَخِيكَ مُشَاهِدًا
فَلَرُبَّ مُتَعَبِضٍ هُوَ الْمُتَذَلُّ
مِنْهُ وَغَائِبُهُ إِلَيْهِ يُوكَلُّ

(١) أبو العتاهية: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣) والبيتان في ديوانه صنعة د. شكري فيصل، ص ٣٠٨-٣٠٩ والرواية فيه:

ب ١- «إِلَّا سَخَطْتَ خِصَالًا». ب ٢- «فَلَا تَدْعُ».

(٢) يحيى بن معاذ: هو يحيى بن معاذ بن جعفر الرّازي، أبو زكريّا، واعظ زاھدٌ من أهل الرّي، وله كلمات سائرة في طبقات الصّوفيّة، وصفوة الصّفوة، توفي في نيسابور سنة ٨٧١/٢٥٨.

ابن خلّكان، وفيات الأعيان، ٦/١٦٥-١٦٨، تحقيق إحسان عباس، والثعالبي، الإعجاز والإيجاز، تحقيق التّونجي، ص ٨٣.

- ١٣١ -

عبد الله بن معاوية: (١)

- ١- أكافي خليلي ما استقام بودِه
٢- ولست بيد صاحبي بقطيعة
- وأمنحهُ وُدِّي إذا يتجَبُّ
ولا أنا مُفشٍ سِرهُ حين أغضَبُ

«الطويل»

- ١٣٢ -

وله: (٢)

- ١- لا تياسن من صاحب
٢- ما من أخ لك لا تصيب
٣- والدهر دهر لا يدوم
- وتلومهُ إن زلَّ زلُّهُ
وإن صفخت عليه عِلُّهُ
وإنما الدنيا تعلُّهُ

«مجزوء الكامل»

- ١٣٣ -

محمود الوراق: (٣)

- ١- إنبس أخاك على تصرفه
٢- ما كذت أنحص عن أخي ثقة
- فلرب مقتضح على النص
إلا ذممت عواقب الفحص

«الكامل»

- ١٣٤ -

وله:

- ١- دار الصديق إذا استشاط تغضباً
٢- ولربما كان الغضب باعثاً
- فالغيظ يخرج كامن الأحقاد
لمنالب الأبناء والأجداد

«الكامل»

(١) عبد الله بن معاوية: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٣٥، والبيتان في شعره، ط بيروت، ص ٣٠ ومرّ مع اثنين آخرين في المقطوعة رقم ٣٦.

(٢) الأبيات في شعر عبد الله بن معاوية، عدا البيت الثالث، ص ٧٣ والرّواية فيه:

ب ١- «لا يُزهدنك في أخ... لك أن تراه زلّ زلّه». ب ٢- أخ لك لا تصيب، ولو حرصت، عليه خلّه.

(٣) محمود الوراق: شاعر عباسي، عاش في القرنين الثاني والثالث الهجريين، واسمه محمود بن الحسن الوراق، ولقب أيضاً بالنحاس، وكني أبي الحسن. والوراق ناسخ الكتب بالأجرة، ولعمل شاعرنا بهذه المهنة عُرف بها، وعُرف بأنه شاعر حكمة وموعظة، وقد توفي قبل سنة ٨٤٤/٢٣٠. وجمّع شعره في هذا العصر باحثان هما: عدنان راغب العبدوي، ود. وليد قصاب، وطبع العمل الثاني في دُبَي عام ١٩٩١.

والبيتان في ديوان الوراق، ص ١٣٧. وانظر فواد سزكين، تاريخ التراث العربي، ١٥٦/٢ مج ٢.

- أحمد بن أبي فنن: (١)
- ١- كُلُّ مَنْ أَخْفَى سَجِيئَتَهُ
فَسَوَّيْتُهَا خَلَاتِقَهُ
٢- قَلَّ مَنْ أَرْضَى مَوَدَّتَهُ
وَكَثِيرٌ مَنْ أَخَالَقَهُ

- يزيد المهلبي: (٢)
- ١- إِذَا مَا خَلِيلٌ لِي جَفَانِي بَرَّرْتُهُ
فَعَلَّمْتُهُ حَقَّ الْإِحْيَاءِ لِيُغْتَبَا
٢- وَأَجْرَرْتُهُ حَبْلَ الصَّفَاءِ فَجَرَّةُ
صَحِيحًا وَلَوْ جَادَبْتُهُ لَتَقَضَّبَا
٣- فَكَمْ صَاحِبٍ لِي بَعْدَ طَوْلِ حَبَّةِ
تَبَغُّضٍ، فَاسْتَعَطَفْتُهُ فَتَحَبَّبَا

- الناشئ: (٣)
- ١- وَالْعَيْشُ إِنْ كَانَ فِيهِ لِلْفَتَى كَدْرٌ
فَعَفٌّ، ثُمَّ اكْتَفَى بِالْعَفْوِ ثُمَّ صَفَا

(١) أحمد بن أبي فنن: هو أحمد بن صالح، أبو عبد الله، مولى بني هاشم، كان شاعراً مطبوعاً وتحاشى المدح والتكسب في شعره، عاش في القرن الثالث الهجري. الأصفهاني، الأغاني، ٢٧/٤-١٠٧. والثعالبي لباب الآداب، ص ١٨٥/١٨٦. والصفدي: الوافي بالوفيات ٤٢٣/٦.

ب٢- ورد في المخطوط «كل من». ولعله تحريف وبه يُظلم المعنى. وأثبتنا ما نراه صواباً.

(٢) يزيد المهلبي: هو يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة، من بني المهلب بن أبي صفرة، أبو خالد، شاعر، محسن راجز، من أهل البصرة اشتهر ومات ببغداد سنة ٨٧٣/٢٥٩، اتصل بالمتوكل العباسي، وناداه ومدحه، ورثاه بقصيدة من عيون الشعر أوردتها المبرّد في الكامل. الزركلي، الأعلام، ١٨٧/٨.

(٣) الناشئ: هو عبد الله محمد الناشئ الأنباري، أبو العباس، شاعر مجيد يُعدُّ في طبقة ابن الرّومي والبحري، كان يُقال له ابن شرشير، وهو من العلماء بالأدب والدين والمنطق، له قصيدة على روي واحد وقافية واحدة في أربعة آلاف بيت في فنون من العلم، كان به هوس، وقال فيه ابن خلكان: وله عدّة تصانيف جميلة، ويُسمّى عبد الله بالناشئ الأكبر تمييزاً له عن الناشئ الأصغر، وهو علي بن عبد الله، وقد تُوفّي الناشئ الأكبر عام ٩٠٦/٢٩٣ الزركلي، الأعلام ١١٨/٤.

يَمْضِي، فَيُذْرِكُ حَيْثُ بَعْدَهُ خَلْفًا
فَالْحُرُّ يَسْتَأْنِفُ الْعُتْبَى إِذَا أَنْفَا
يَوْمًا، فَأَنْصَفَهُ فِي الْوُدِّ وَانْتَصَفَا

- ١٣٨ -

«الطويل»

يُقَرَّبِي أَنْ لَيْسَ لِي عَنْكَ مَذْهَبُ
يَحِلُّ سَوَادُ الْقَلْبِ بَلْ هُوَ أَقْرَبُ

- ١٣٩ -

«مجزوء الكامل»

قَدْ يُقْبَلُ الْمَعْرُوفُ نَزْرًا
إِنْ سَاءَ عَصْرًا سَرَّ عَصْرًا

- ١٤٠ -

«الطويل»

أَفْذَتْ أَخًا أَبْتَشَهُ مَا تُكَاتِمُ
قَدِيمٌ، وَأَصْفَى وَصَلِيهِ لَكَ دَائِمُ

- ١٤١ -

«البيسط»

وَلَمْ تَضِيعْ إِذْ هَفَا عِنْدِي لَهُ الْحُرْمُ
لَمْ أَنْسَ ذَلِكَ إِنْ زَلْتِ بِهِ قَدَمُ
حَتَّى كَأَنِّي لِنَفْسِي فِيهِ مُتَّهِمُ

- ١٤٢ -

«مشطور الرجز»

١- الأُنْسُ فِي النَّاسِ قَلِيلٌ جَدًّا

٢- أَشَدُّ يَدَيْكَ بِمَنْ تَهْوَى فَمَا أَحَدٌ
٣- وَاسْتَعْتَبِ الْحُرَّ إِنْ أَنْكَرْتَ شَيْمَتَهُ
٤- مَنْ الَّذِي نَالَ حَظًّا دُونَ صَاحِبِهِ

آخر:

١- أَرَانِي وَإِنْ بَاعَدْتَنِي وَهَجَرْتَنِي
٢- وَإِنَّكَ مِنِّي بِالْمَحَلِّ الَّذِي بِهِ

آخر:

١- إِقْبَلْ أَخَاكَ بِيَغْضَبِهِ
٢- وَالْبِئْسَ أَخَاكَ فَإِنَّهُ

آخر:

١- وَكَلِمَتَ بِيَدِي إِرْبُ إِذَا كُنْتَ كَلِمًا
٢- وَتَقْتَبِ بِهِ حَتَّى تَرَى أَنْ وَدَّهُ

آخر:

١- إِذَا أَخٌ لِي هَفَا يَوْمًا صَفَخْتُ لَهُ
٢- إِنْ كَانَ قَدْ كَانَ مِنْهُ مَرَّةً حَسَنٌ
٣- أَعَاقِبُ النَّفْسِ فِيهِ، وَهِيَ رَاضِيَةٌ

آخر:

٢- ولا أرى لى من أناس بُدًا
٣- إن لم أجارهم بقينتُ فرذا

-١٤٣-

كشاجم: (١)
١- أخوك الذي إن أفسد الدهر وُدّه
٢- ولم تجفهُ مُستأنفاً وُدّ صاحبِ
٣- وإنّ علاجي علةٌ قد عرّفتها
٤- لأيسرُ خطباً من علاجِ غريبةِ

«الطويل»
تَلَطَّفْتَ فِي اسْتِصْلَاحِهِ فَتَقَوَّ مَا
لَعَلَّكَ تَلَقَّاهُ أَعَقَّ وَأَظْلَمَا
أَدَاوِيِ التِّي أَدَوْتَهُ مِنِّي لِأَسْلَمَا
مِنَ السَّقَمِ مَا عَابَتْهَا مُتَقَدِّمَا

-١٤٤-

آخر:
١- أفلِ ذَا الْوُدِّ عَثْرَتَهُ وَفَنَهُ
٢- وَلَا تُسْرِعِ بِمَعْتَبَةِ إِلَيْهِ

«الوافر»
عَلَى سَنَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمَةِ
فَقَدْ يَهْفُو وَيَيْتُهُ سَلِيمَةُ

(١) كشاجم: هو محمود بن الحسين، أبو الفتح الرملي، شاعر، أديب من كتاب الإنشاء من أهل الرملة بفلسطين، كان من شعراء والد سيف الدولة الحمداني، ثم ابنه سيف الدولة، ألف من الكتب المصايد والمطارد، أدب النديم، خصائص الطرب، توفي في حدود ٩٦١/٣٥٠، وديوان شعره مطبوع، وسُئل عن سبب لقيه بكشاجم فقال: الكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من منحّم، والأبيات في ديوانه المطبوع، ص ١٦٤ والرواية فيه:

١- «تَلَطَّفْ لاسْتِصْلَاحِهِ»، ب ٢- «وَلَمْ يَحْتَفِلْ مُسْتَأْنَفًا». ب ٣- «أَدَاوِيِ التِّي أَدَوْتَهُ مِنِّي».

الكتبي، فوات الوفيات، ٩٩/٤-١٠٠. الزركلي، الأعلام ٧/١٦٧-١٦٨.

الباب الخامس

مَنْ جَعَلَ الْإِخَاءَ نَسْبًا وَالْمَشَاكِلَةَ قَرَابَةً مِنْ دُونِ النَّسَبِ بِالْأَبِ

- ١٤٥ -

«الطويل»

أبو تمام: (١)

- ١- وَقَلْتُ: أَخٌ، قَالُوا: أَخٌ مِنْ قَرَابَةٍ
٢- نَسِيَانٍ فِي حَزْمٍ وَرَأْيٍ وَمَذْهَبٍ
- فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّ الشُّكُولَ أَقَارِبُ
وَإِنْ بَاعَدْتَنَا فِي الْأَصُولِ الْمَنَاسِبُ

- ١٤٦ -

«الكامل»

وله: (٢)

- ١- إِنْ يُكْدِ مُطَّرَفُ الْإِخَاءِ فَإِنَّا
٢- أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ، فَمَاؤُنَا
٣- أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَنَا
- نَغْدُو وَنَسْرِي فِي إِخَاءِ تَالِدِ
عَذْبٌ تَحْدَرُ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدِ
أَدَبٌ أَقْمَنَاهُ مَقَامَ الْوَالِدِ

(١) أبو تمام: ترجمته في المقطوعة رقم ٧٩.

والبيتان في شرح ديوان أبي تمام (ط الحاروي) ص ٦٤٣، وهما ضمن عشرة أبيات يرثي فيها أبو تمام غالب بن المسعودي، والرّواية فيه:

ب ١- «وَقَلْتُ أَخِي، قَالُوا: أَخٌ ذُو قَرَابَةٍ فَقُلْتُ: وَلَكِنَّ الشُّكُولَ». والشُّكُولُ: مَنْ كَانَ بَعْضُهُمْ يَشْبَهُ بَعْضًا.

ب ٢- «نَسِيَانِي فِي حَزْمٍ وَرَأْيٍ».

(٢) الأبيات في شرح ديوان أبي تمام (ط الحاروي)، ص ١٧٢-١٧٣، وفيها يخاطب أبو تمام الشاعر علي بن الجهم الشاعر القرشي، وقد جاء يُؤدِّعُهُ فِي سَفَرٍ أَرَادَهُ، وَكَانَ أَصَدَّقَ النَّاسِ لَهُ.

«البيسط»

دِعْبِل: (١)

- ١- أَذْكَرُ أَبَا جَعْفَرٍ حَقًّا أُمَّتُ بِهِ
أَنْسِي وَإِيَّاكَ مَشْغُوفَانِ بِالْأَدَبِ
٢- وَأَنَا قَدْ رَضِعْنَا الْكَأْسَ دِرْتَهَا
وَالْكَأْسُ دِرْتَهَا مِنْ أَقْرَبِ النَّسَبِ

«الكامل»

آخر: (٢)

- ١- وَقَدْ بَلَوْتُ النَّاسَ ثُمَّ سَبَرْتُهُمْ
وَحَبِرْتُ مَا وَصَلُوا مِنْ الْأَسْبَابِ
٢- فَإِذَا الْقَرَابَةُ لَا تُقَرَّبُ نَائِيًا
وَإِذَا الْمَوَدَّةُ أَقْرَبُ الْأَنْسَابِ

«الكامل»

آخر:

- ١- لَا خَيْرَ فِي قُرْبَى بَغِيرِ مَوَدَّةٍ
وَلَرُبُّ مُتَفَعِّعٍ بِوُدِّ أَبَاعِدِ

«الطويل»

آخر:

- ١- لَعَمْرُكُ مَا إِنَّ النَّدِيمَيْنِ مَا صَفَا
إِخَاؤُهُمَا، أَوْ أَنْصَفَا، أَخَوَانِ
٢- وَإِنَّ رِضَاعَ الْكَأْسِ أَكْثَرُ حُرْمَةٍ
وَأَوْجَبُ حَقًّا مِنْ رِضَاعِ لَبَانِ

(١) دِعْبِل: ترجمته في المقطوعة رقم ٨٧. وبيته في شعره المجموع (ط دمشق) ط ٢، ص ٦٦. وقال د. عبد الكريم الأشتر جامع شعر دِعْبِل: «أغلب الظن أن (أبا جعفر) هو محمد بن عبد الملك الزيات أو أحمد بن يوسف الكاتب. الثعالبي، الإعجاز والإيجاز، ص ١١٨.

(٢) البيتان في الصداقة والصديق، ص ٤٦٤، والرواية فيه:

١- «ثُمَّ حَبِرْتُهُمْ... وَعَلِمْتُ مَا فِيهِمْ مِنَ الْأَسْبَابِ». ب ٢- «تُقَرَّبُ قَاطِعًا... أَشْبِكُ الْأَنْسَابِ».

- أبو تمام: (١)
- «البيسط»
- ١- ذُو الْوُدِّ عِنْدِي وَذُو الْقُرْبَى بَمَنْزِلَةٍ
وَإِخْوَتِي أَسْوَةٌ عِنْدِي وَإِخْوَانِي
٢- عَصَابَةٌ جَاوَرَتْ أَدَابُهُمْ أَدْبِي
فَهُمْ إِذَا فُرُقُوا فِي الْأَرْضِ جِيرَانِي
٣- أَرْوَأْنَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَغَدَتْ
أَجْسَامُنَا لِشَامٍ أَوْ خُرَاسَانَ
٤- وَرَبُّ نَائِي الْمَعَانِي، رُوحُهُ أَبَدًا
لَصِيْقُ رُوحِي، وَدَانٍ لَيْسَ بِالذَّانِي

وقد قدم الله تعالى الصديقَ على القريب في قوله: «فما لنا من شافعينَ ولا صديقي حميمٍ». (٢) والحميم: القريب، وقال النبي عليه السلام: «الأرواحُ جنودٌ مُجَنَّدَةٌ، فما تعارفَ منها اتَّلفَ، وما تناكرَ منها اختلفَ». (٣)

- وأخذ ذلك أبو نواس فنظَّمه، وقال: (٤)
- ١- إِنَّ الْقُلُوبَ لِأَجْنَادٍ مُجَنَّدَةٍ
«البيسط»
لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ بِالْأَهْوَاءِ تَعْتَرِفُ
٢- فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا، فَهُوَ مُؤْتَلِفٌ
وَمَا تَنَاطَرَ مِنْهَا، فَهُوَ مُخْتَلِفٌ

(١) أبو تمام: مرّت ترجمته في المقطوعة ٧٩.

والآيات الأربعة في شرح ديوان أبي تمام (ط الحاروي)، ص ٦١١ وهي من قصيدة في مديح سليمان بن وهب، والرّواية في الديوان:

ب ١- «ذُو الْوُدِّ مِنِّي». ب ٣- «وَعَدَتْ أَبْدَانُنَا فِي شَامٍ» والمغاني: جمع المغنى وهو المسكن.

(٢) سورة الشعراء ٢٦/١٠٠-١٠١.

(٣) صحيح مسلم، ٢٠٣١/٤، رقم الحديث ٢٦٣٨.

(٤) أبو نواس: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ١٧.

والبيتان في ديوانه: تحقيق أحمد الغزالي (ط بيروت)، ص ٢٧٧ والرّواية فيه:

ب ١- «إِنَّ الْقُلُوبَ... وَلِلَّهِ فِي الْأَرْضِ بِالْأَهْوَاءِ تَخْتَلِفُ».

«الطويل»

وقال طرفة في الجاهلية: (١)

- ١- تَعَارَفُ أَرْوَاحُ الرِّجَالِ إِذَا التَّقَوُّوا
فَمِنْهُمْ عَدُوٌّ يَتَّقِي وَخَلِيلٌ
٢- وَإِنَّ أَمْرًا لَمْ يَغْفُ يَوْمًا فَكَاهَةٌ
لَمَنْ لَمْ يُرِدْ سُوءًا بِهَا لَجْهُولٌ

وقال رجلٌ لعبدِ الله بنِ المقفَع: (٢) «إِذَا لَمْ يَكُنْ أَخِي صَدِيقًا لَمْ أَحْبِبْهُ، فَقَالَ: «أَصَبْتَ، الْأَخُ نَسِيبُ الْجِسْمِ، وَالصَّدِيقُ نَسِيبُ الرُّوحِ».

«الطويل»

أبو تمام: (٣)

- ١- أبا جَعْفَرٍ إِنَّ الْجَهَّالَةَ أُمُّهَا
٢- أرى الحَشَوِ وَالذَّهْمَاءَ أَضْحَوْا كَانْتَهُمْ
٣- غَدَوًا وَكَأَنَّ الْجَحَلَ يَجْمَعُهُمْ بِهِ
وَأُمُّ الْعَقْلِ جَدَاءٌ حَائِلٌ
شُعُوبٌ تَلَاقَتْ دُونَنَا وَقَبَائِلٌ
أَبٌ، وَذَوُّ الْأَلْبَابِ فِيهِمْ نَوَائِلٌ

(١) البيت الأول في ديوان طرفة بن العبد، ص ١٨٦ (ط المجمع بدمشق)، والبيت الثاني في القصيدة رقم

(٤) من الديوان المذكور، ص ٨٥.

(٢) ابن المقفع: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٣٠.

(٣) أبو تمام: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٧٩.

والأبيات في ديوان أبي تمام (ط الحاوي) ص ٤٦٩-٤٧٠، والأبيات ضمن قصيدة من ٦٠ بيتاً، قالها أبو تمام في مدح محمد بن عبد الملك الزيات، والرواية فيه:

ب ١- «أُمُّ الْعِلْمِ جَدَاءٌ» وَجَدَاءٌ: صَغِيرَةُ الثَّدْيِ، وَحَائِلٌ: لَيْسَتْ ذَاتَ حَمَلٍ.

ب ٢- الحَشَوِ: الْعَامَّةُ. وَالذَّهْمَاءُ: جَمَاعَةُ الْخُلُقِ. ب ٣- «غَدَوًا وَكَأَنَّ... وَذَوُّ الْأَدَابِ فِيهِمْ نَوَائِلٌ».

ب ٤- «فَكُنْ هَضْبَةً... يُعْرَدُ عَنْهَا». وَالْحَرَّةُ الْأَرْضُ السُّودَاءُ، وَالْأَعْوَجِيُّ: الْمُنْسُوبُ إِلَى أَعْوَجٍ، وَهُوَ فَحْلٌ مَشْهُورٌ. وَالْمُنَاقِلُ: الَّذِي يُحْسِنُ نَقْلَ حَطْوِهِ.

في المخطوط/ يعرج عليها ولا يستقيم الوزن بكلمة عليها فأنبتنا رواية الديوان «عنها».

ب ٥- «فَإِنَّ الْفَتَى فِي كُلِّ ضَرْبٍ مُنَاسِبٌ» وَيُشَاكِلُ: يُشَابِهُ. ب ٦- «وَلَمْ تَنْظِمِ الْعَقْدَ... تَنْظِمِ الشَّمْعَ

الشَّتِيَّتِ» وَفِي كَلِمَةِ الشَّمْعِ الْوَارِدَةِ فِي الدِّيَّانِ تَحْرِيفٌ. وَالْكَعَابُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي نَهَدَتْ ثَدْيَاهَا.

- ٤- فَكُنْ هَضْبَةً نَأْوِي إِلَيْهَا وَحَرَّةً
 ٥- فَإِنَّ الْفَتَى فِي كُلِّ حَالٍ مُنَاسِبٌ
 ٦- وَلَمْ تَنْظِمِ الْعِقْدَ الْكَعَابُ لِرَيْنَةٍ

-١٥٧-

«الطويل»

عَلِيٌّ بْنُ دَاوِدَ أَخِي وَنَسِيبِي
 وَلَكِنْ يَرَاهَا مِنْ أَشَدِّ ذُنُوبِي
 قَرِينِي وَدَا، وَهُوَ غَيْرُ قَرِينِي
 إِذَا لَمْ يُؤَانِسْهَا انْتَسَابُ قُلُوبِ

العلوي الأصفهاني: (١)

- ١- كَأَنَّ نَدِيرَ الشَّمْسِ يَحْكِي بِبِشْرِهِ
 ٢- وَلَوْلَا اتِّقَائِي عَتْبَهُ، قُلْتُ سَيْدِي
 ٣- نَسِيبِي إِخَاءً، وَهُوَ غَيْرُ مُنَاسِبِ
 ٤- وَنِسْبَةُ أَجْسَامِ الْأَقَارِبِ وَخَشَةُ

-١٥٨-

«الوافر»

وَإِنْ لَمْ تُذْنِبْهُ مِنِّْي قَرَابَةٌ
 بَنَاتُ صُدُورِهِمْ لِي مُسْتَرَابَةٌ

وَأَنشُدُ الْمُبْرَدَ: (٢)

- ١- أَخُو ثِقَةٍ يُسَرُّ بِحُسْنِ حَالِي
 ٢- أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَيْتِي قَرِينِي

-١٥٩-

«الكامل»

وَلَرُبُّ مُتَفَتِّحٍ بِوَدِّ أَبَاعِدِ
 فَامُذُّ لَهُ كَفَّ الْقَبُولِ بِسَاعِدِ

آخر:

- ١- لَا خَيْرَ فِي قُرْبَى بَغَيْرِ مَوَدَّةٍ
 ٢- فَإِذَا وَجَدْتَ مِنَ الْبَعِيدِ مَوَدَّةً

(١) العلوي الأصفهاني: لعلّه محمد بن بحر بن أصفهان، كان والياً معتزلياً من كبار الكتاب، وله شعر في أصفهان وبلاد فارس للمقتدر العباسي وتوفي سنة ٩٣٤/٣٢٢، ويكنى أبا مسلمٍ وكان بليغاً متكلماً، جديلاً - ياقوت الحموي، معجم الأديباء، ٥/٢٣٩-٢٤١ والزركلي، الأعلام ٦/٥٠.

(٢) المبرد: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ١٢. والبيتان في الصداقة والصديق، للتوحّيدي ص ٢٠٥-٢٠٦ والرواية فيه: ب ١- «وإن لم يُدبّه».

ب ٢- أحبُّ إليَّ من ألفي قرينٍ». ومُستَرَابَةٌ: مشكوك فيها، وبنات الصدور: النيات والضمائر.

-١٦٠-

- آخر: «مجزوء الكامل»
١- بَاعِدْ مَزَارِكَ مِنْ قَرِينِ — بِكَ إِنْ أَبَسَى إِلَّا بَعَادَا
٢- وَأَعِيدْ مَوَدَّتَكَ الْبَعِيدَ — سَدَّ تَكُنْ قَرِينًا مُسْتَفَادَا

-١٦١-

- آخر: «الطويل»
١- يَخُونُكَ ذُو الْقُرْبَى مِرَارًا وَرَبَّمَا — وَفَى لَكَ عِنْدَ الْجَهْدِ مَنْ لَا تُنَاسِبُهُ

-١٦٢-

- آخر: «الطويل»
١- وَقَالُوا: قَرِيبٌ مِنْ أَبِي وَعُمُومَةٌ — فَقُلْتُ: وَإِخْوَانُ الصَّفَاءِ أَقَارِبُ
٢- نُنَاسِبُهُمْ شِكْلًا وَعِلْمًا وَأَلْفَةً — وَإِنْ بَاعَدْتَنَا فِي الْأُصُولِ الْمُنَاسِبُ

-١٦٣-

- آخر: «مجزوء الكامل»
١- نَسَبُ النُّفُوسِ أَخْصُ مِنْ — نَسَبِ تُوَلَّفَهُ الْجُسُومُ
٢- هَذَا يَدُومُ لِأَنَّهُ — طَبَّعَ، وَهَذَا لَا يَدُومُ
٣- وَأَلْقَدَ يَكُونُ لَكَ الْغَرِيبَ — سَبُّ أَخَا، وَيَقْطَعُكَ الْحَمِيمُ
٤- وَالْبَغْيُ يَصْنُرُغُ أَهْلَهُ — وَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ وَخِينُكُمْ
٥- وَالْمَرْءُ يُكْرِمُ لِلْغَنَى — وَيَهْهَانُ لِلْعُدْمِ الْعَدِيمُ

-١٦٤-

- ابن مناذر: (١)
١- قَدْ يَقْطَعُ الرَّجِمَ الْقَرِيبُ وَيَكْفُرُ الدَّ — نُعْمَى وَمَا كَتَقَّارُبِ الْقَلْبَيْنِ «الكامل»

(١) ابن مناذر: هو مُحَمَّد بن مناذر اليربوعي بالولاء، أبو جعفر، شاعر، كان من العلماء بالأدب واللغة، أصله من عدن، ومنشؤه في البصرة، غلب عليه المحون، مدح البرامكة، وذهب إلى مكة بعد أن أخرجه الرشيد بعد نكبة البرامكة، وتسنك في مكة، ومات فيها سنة ١٩٨/١١٣.

ياقوت الحموي، معجم الأدباء ٤٤٧/٥-٤٥٠. والزركلي، الأعلام ١١١/٧.

«الطويل»

نطّاحة: (١)

- ١- هُمُومٌ رِجَالٍ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ وَهَمِّي مِنَ الدُّنْيَا صَدِينِقٌ مُسَاعِدٌ
٢- نَصِيرٌ كَرُوحٌ يَبِينُ جِسْمَيْنِ فَرَقَا

«الطويل»

الأعشى: (٢)

- ١- فَإِنَّ قَرِيْباً مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَهُ لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرُ لَا مَنْ تَنَسَّبَا

قال إياس بن معاوية لِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَكَانُوا يُجَالِسُونَهُ: قَدِمْنَا بَلَدَكُمْ فَعَرَفْنَا
أَخْيَارَكُمْ مِنْ شِيرَارِكُمْ، وَقَالُوا: وَكَيْفَ عَرَفْتِ، وَإِنَّمَا قَدِمْتَ مِنْذُ أَيَّامٍ؟ قَالَ: كَانَ مَعَنَا مِمَّنْ
يَصْحَبُنَا أَخْيَارٌ وَأَشْرَارٌ، فَرَأَيْتُ خِيَارَنَا أَلْفُوا قَوْمًا، وَشِيرَارَنَا أَلْفُوا قَوْمًا، فَعَرَفْنَا أَنَّ خِيَارَكُمْ مَنْ
أَلْفَهُ خِيَارُنَا، وَشِيرَارَكُمْ مَنْ أَلْفَهُ شِيرَارُنَا.

«السريع»

الأقيشر: (٣)

- ١- إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِلْمَ أَوْ أَهْلَهُ أَوْ شَاهِدًا يُخْبِرُ عَنِ غَائِبِ

(١) نطّاحة، هو أحمد بن إسماعيل بن الخصيب الأنباري أبو علي المعروف بنكّاحة، أديب من كبار الكتاب
المترسّلين، كان كاتب عبّيد الله بن عبد الله بن طاهر، وقتله محمد بن طاهر سنة ٩٠٣/٢٩٠. الزركلي،
الأعلام ٩٦/١.

(٢) الأعشى: هو ميمون بن قيس، شاعر جاهلي من قبيلة بكر، كنيته أبو بصير، من شعراء الطبقة الأولى،
كان يُعْتَبَرُ بِشِعْرِهِ حَتَّى سُمِّيَ صَنَاحَةَ الْعَرَبِ، عَمِيَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، تُوْفِيَ فِي قَرِيْبَتِهِ (منفوحة) فِي بَحْدٍ وَطَبْعِ
دِيَوَانِهِ فِي بَيْرُوتَ، طَبَعَهُ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ حَسِينٌ ١٩٨٦. والبيت في ديوان الأعشى المذكور، ص ١٤٩.

(٣) الأقيشر: هو المغيرة بن عبد الله الأسدي، أبو معرض، شاعر مخضرم، هجاء، من أهل بادية الكوفة، كان
عُشْمَانِيًّا مِنْ رِجَالِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ، وَقَتِلَ بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ حَقْنًا بِالدُّحَانِ، وَسُمِّيَ الْأَقَيْشِيرَ لِأَنَّهُ كَانَ أَحْمَرَ
الوجه وتوفي سنة ٧٠٠/٨٠.

الزركلي، الأعلام، ٢٧٧/٧، والبيتان في ديوانه، تحقيق خليل التوبهي ط بيروت ص ٢٥، والرواية فيه:

ب ٢- «فأختبر الأرض».

٢- فَاعْتَبِرِ الْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا واعتبر الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ

-١٦٩-

آخر: (١)

١- كَمَالُ الْمَرْءِ حُسْنُ الدِّينِ مِنْهُ ويُفسدُهُ وَإِنْ كَمَلَ الْفُجُورُ
٢- إِذَا لَمْ تَذَرِ مَا الْإِنْسَانُ فَاَنْظُرْ مَنْ الْخِذْلُ الْمُفَاوِضُ وَالْوَزِيرُ

-١٧٠-

وكانت العرب تقول: «اعرف أخاك بأخيك قبلك».

-١٧١-

أنشد الأصمعي: (٢)

«الكامل»

١- إِخْذَرْ عَوَاقِبَ وَرِدِّ أَمْرِكَ صَادِرًا فَلِكُلِّ وَرِدِّ مَصْدَرٍ وَعَوَاقِبُ
٢- لَا تَسْأَلَنَّ عَنِ امْرِئٍ وَاسْأَلْ بِهِ إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ أَمْرَهُ مَا الصَّاحِبُ

-١٧٢-

آخر:

«الطويل»

١- لِكُلِّ امْرِئٍ شَكْلٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلُهُ وَكُلِّ امْرِئٍ يَهْوِي إِلَى مَنْ يُشَاكِلُهُ

-١٧٣-

آخر: (٣)

«الطويل»

١- لِكُلِّ امْرِئٍ شَكْلٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلُهُ وَقُرَّةُ عَيْنِ الْغَسَلِ أَنْ تَصْحَبَ الْغَسْلَا

(١) البيت الثاني هنا في الصداقة والصديق، ص ٨٥، تحقيق علي متولي صلاح والرواية فيه:

ب ٢- «إِذَا لَمْ تَذَرِ... الْخِذْلُ الْمُفَاوِضُ وَالْمُشِيرُ».

(٢) الأصمعي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٣٤. والبيت الثاني هنا في الصداقة والصديق، ص ٨٥.

(٣) الغسل: الذنيء والرديء.

آخر:

«الطويل»

- ١- إذا شِئْتَ أَنْ تَقْتَسَ أَمْرَ قَبِيلَةٍ
- ٢- تَرَاهَا إِذَا كَانَتْ عَزَائِمُ أَمْرِهَا
- وَأَخْلَاقُهَا، فَانظُرْ إِلَى مَنْ يَسُودُهَا
- إِلَى خَيْرِهَا صُلْبًا عَلَى الْبَرِيِّ عُوْدُهَا

آخر:

«المنسرح»

- ١- لَا تَسْأَلِ النَّاسَ عَن مَرُوءِيهِمْ
- وَأَقْتَسِ مَرُوءِيهِمْ بِمَنْ صَحِبُوا

البحثري: (١)

«البيسط»

- ١- إِنْ كَانَ مِنْ فَارِسٍ فِي بَيْتٍ سُودُودِهَا
- ٢- فَلَمْ يَضِرْنَا تَنَائِي الْمُنْصِيْبِينَ، وَقَدْ
- ٣- إِذَا تَشَاكَلَتِ الْأَخْلَاقُ وَاقْتَرَبَتْ
- وَكُنْتُ مِنْ بُحْتُرٍ فِي الْبَيْتِ وَالنَّسَبِ
- رُحْنَا نَسِيْبِينَ فِي خُلُقٍ وَفِي أَدَبِ
- دَنْتَ مَسَافَةً بَيْنَ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ

(١) البحثري: هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائفي أبو عبادة، شاعر كبير يُقال لشِعْرِهِ سلاسل الذهب وهو ثالث ثلاثة عدّوا، أشعر أهل زمانهم، وهُم: أبو تمام، والمتنبي، والبحثري، وُلِدَ بمنبج قرب حلب سنة ٢٠٦-٨٢١، ورحل إلى العراق، واتَّصَلَ بالمتوكل العباسي ومدحه، ومدح كثيرين غيره، وقد عاد البحثري إلى منبج ومات فيها سنة ٢٨٤/٨٩٨، وله ديوان شعر ضخم حقّقه، بعد طبقات كثيرة له، الشاعر حسن كامل الصيرفي. وللبحثري حماسة سُمّيت باسمه، وهي مختارات شعرية نشرها الأب لويس شيخو في بيروت. والأبيات الثلاثة في ديوان البحثري، (ط الصيرفي) ط ٢ ص ٢٥٤ وهي في مدح عبيد الله بن خرداذبه، والرّواية فيه:

ب ١- «إِنْ كَانَ مِنْ طَيْيءٍ فِي الْبَيْتِ ذِي الْحَسَبِ». وَبُحْتُرٌ: هُم قَوْمُ الشَّاعِرِ الَّذِيْنَ يَنْتَسِبُ إِلَيْهِمْ.

الباب السادس

إتلاف القلوب وتقاربها وإن تباعدت الأجسام

- ١٧٧ -

قال النبي ﷺ: «المؤمن مألّف، ولا خيرَ فيمن لا يألف، ولا يؤلف»^(١).

- ١٧٨ -

«الطويل»

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر:^(٢)

- ١- تَرَى أَبْدَأُ نَفْسَ الْكَرِيمِ غَرِيبَةً
تَجَوُّلُ فِي الدُّنْيَا لِيَتَلَقَى وَفَاقَهَا
- ٢- فَإِنْ وَجَدَتْ فِيهَا حَبِيبًا مُوَافِقًا
فَمَا عُدْرُهَا إِنْ ذُوَّقْتَهُ فِرَاقَهَا

- ١٧٩ -

«الطويل»

ابن الدُّمَيْنَةَ:^(٣)

- ١- وَإِنَّا لَمِنْ حَيِّينَ شَتَّى، وَإِنَّا
عَلَى ذَاكَ مَا عِشْنَا لَمُؤْتَلِفَانِ
- ٢- فَوَ اللَّهُ مَا أَذْرِي أَكُلُ ذَوِي هَوَى
عَلَى مَا بِنَا، أَمْ نَحْنُ مُبْتَلِيَانِ

(١) عبد الرحمن الشافعي، تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، رقم الحديث، ١٥١٩، ص ١٩٩.

(٢) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، أمير من الأدباء الشعراء وُلِدَ في بغداد، وولي شرطتها، وتوفي سنة ٩١٣/٣٠٠، وله تصانيف منها: الإثارة في أخبار الشعراء، والبراعة والفصاحة، ويكفي أبا أحمد، وكان في أيام المعتضد بالله، وله في الغناء صنعة عجيبة متقنة، غير أنه كان يترفع عن إظهار نفسه، فينسب الألقاب التي يصنعها إلى جارية تدعى (شاجي)، وله كتاب في الموسيقى يُسمى الآداب الرفيعة. الأصفهاني، الأغاني ٩/٣٠-٣٥.

والزركلي، الأعلام ٤/١٩٥.

(٣) ابن الدُّمَيْنَةَ: هو عبد الله بن عبيد الله بن أحمد من خَنَعَم، والدُّمَيْنَةُ أمُّهُ، شاعر بدوي من أرق الناس شعراً، وأكثر شعره في الغزل والفخر، اغتاله مصعب بن عمرو السلولي وهو عائد من الحد نحو ٧٤٧/١٣٠، وله ديوان شعر حقه أحمد راتب النَّفَّاح، ونشره بالقاهرة عام ١٩٥٩م.

والبيتان في ديوانه المذكور، ص ٣٤، والرواية فيه: ب ١- «وإنا لمن... ما عشنا لمبتليان».

«الكامل»

قَبْلَ اللَّقَا وَتَشَاهِدِ الْأَرْوَاحِ
بِالْوَدِّ قَبْلَ تَشَاهِدِ الْأَشْبَاحِ

بكر بن النطاح: (١)

١- بَعَثْتُ إِلَيْكَ نَصَائِحِي وَمَوَدَّتِي
٢- وَعَلَى الْقُلُوبِ مِنَ الْقُلُوبِ دَلَائِلُ

«الطويل»

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي وُدُّهُ بِمُرِيْبٍ
وَمَا دَارُ مَنْ أَنْبَغَتْهُ بِمُرِيْبٍ
إِلَى غَيْرِ نِيَّاتٍ وَغَيْرِ قُلُوبٍ

ابن ميادة: (٢)

١- وَإِنِّي لَزَوَّارٌ لِمَنْ لَا يَزُوْرُنِي
٢- تُقْرَبُ لِي دَارُ الْحَيْبِ إِذَا نَأَتْ
٣- فَلَا تَطْلُبَنَّ الْقُرْبَ وَالْبُعْدَ بَعْدَهَا

«الكامل»

لِلْمُسْتَهَامِ بِذِكْرِهَا الصَّابُ
أَجِدُ الدَّلِيلَ عَلَيْهِ مِنْ قَلْبِي

العباس بن الأحنف: (٣)

١- قُلْ لِلَّتِي وَصَفْتَ مَوَدَّتِهَا
٢- مَا قُلْتُ إِلَّا الْحَقَّ أَعْرِفُهُ

(١) بكر بن النطاح: أبو وائل، شاعر غزل من أهل اليمامة، انتقل إلى بغداد زمن الرشيد، واتصل بأبي دلف

العجلي فجعل له رزقاً سلطانياً، عاش به إلى أن توفي سنة ٨٠٨/١٩٢م - الزركلي، الأعلام ٧١/٢.

(٢) ابن ميادة: هو رماح بن أبرد من قبيلة غطفان، كنيته أبو شراحيل ومن مخضرمي الدولتين الأموية

والعباسية، توفي بين ١٣٦هـ - ١٤٦هـ. ٧٥٣م - ٧٦٣م، حسبما يرى جامع شعره، د. حنا حداد، وقد

نشر حنا حداد شعر ابن ميادة في مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٩٨٢، والأبيات الثلاثة في الديوان

المذكور، ص ٨٦.

(٣) العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليمامي، أبو الفضل، قال فيه البحرني: أغزل الناس، نشأ في

بغداد، ومات في البصرة سنة ٨٠٨/١٩٢م لم يمدح، ولم يهج، بل كان شعره غزلاً، وديوان شعره مطبوع،

وشرح ديوان العباس بن الأحنف، مجيد طراد بيروت: دار الكتاب العربي، والزواية فيه ص ٦٣: ب ١-

«قل لتي وصفت محبتها».

٣- قَلْبِي وَقَلْبُكَ بِدَعَا خَلْقَا يَتَجَادَبَانِ بِصَادِقِ الْحُسْبِ

-١٨٣-

أبو عيينة: (١) «الخفيف»

١- حِينَ قَالَتْ ذُنَيْبًا: عَلَامَ نَهَارًا جِئْتِ، هَلَّا أَنْتَظَرْتِ وَقَتَ الْمَسَاءِ
٢- ذَاكَ إِذْ رُوْحَهَا وَرُوْحِي مِزَاجَا نَ كَأَصْتَمَى خَمْسِرٍ بِأَعْذِبِ مَاءِ

-١٨٤-

الخريمي: (٢) «الطويل»

١- لِيَالِي أَرْعَى فِي جَنَابِكَ رَوْضَةَ وَأَوِي إِلَيَّ حِصْنٍ مَنِيعٍ مَرَاتِبُهُ
٢- وَإِذْ أَنْتَ لِي كَالْخَمْرِ وَالشَّهْدِ صَفْقَا بِمَاءِ رِصَافٍ صَفَّقْتَهُ حُبَائِبُهُ

-١٨٥-

البحري: (٣) «البسيط»

١- إِنْشَى وَجَدْتُكَ مِنْ قَلْبِي بِمَنْزِلَةٍ هِيَ الْمُصَافَاةُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالرَّاحِ

(١) أبو عيينة: هو موسى بن كعب بن عيينة التميمي، وآل من كبار القواد، كان مع أبي مسلم الخراساني في خراسان، وشارك في الدعوة العباسية، وأغدى عليه العباسيون النعم، وتوفي سنة ١٤١/٧٥٨. الزركلي، الأعلام ٣٢٧.

(٢) الخريمي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٥٠.

والرواية في ديوان الخريمي، ص ١٨ (جمع على الطاهر والمعيد).

ب ٣- «وإذ أنت لي كالشهد بالراح صفق».

والرّصاف بكسر الراء جمع رصفة، والرّصفة بالتحريك هي واحدة الرّصاف وهي الحجارة التي يرصف بعضها إلى بعض في سبيل يجتمع فيه ماء المطر.

(٣) البحري: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ١٧٦.

والبيت في ديوانه (ط الصيرفي) ط ٢، ص ٤٤٢، والرواية فيه:

ب ١- «وحدت نفسك من نفسي بمنزلة» والراح، الخمر.

«المجتث»

أحمد بن إسماعيل الخصب: (١)

مُخَسَّسًا لِنَصِيْبِي
إِلَى الْقُلُوبِ قَرِيبِ
إِلَيْهَا غَيْرُ حَيْبِ
مَا كَانَ يَبْنِي الْقُلُوبِ

١- لَا تَجْعَلَنَّ بُغْدَ دَارِي
٢- فَرُبَّ شَخْصٍ بَعِيدِ
٣- وَرُبَّ شَخْصٍ قَرِيبِ
٤- مَا الْبُغْدُ وَالْقُرْبُ إِلَّا

رُوي عن أبي مُحَمَّد الزبيدي (٢) قال: جَلَسْتُ إِلَى جَانِبِ رَجُلٍ يَعْلَمُ الْخَلِيلُ أَنِّي لَأَبْغُضُهُ،

فَقَالَ الْخَلِيلُ: (٣)

«الطويل»

وَأَنْتَ كَيْفِيبُ إِنْ ذَا لَعَجِيبُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ يَبْنِي الْقُلُوبِ قَرِيبُ

١- يَقُولُونَ لِي: دَارُ الْأَجِيبَةِ قَدْ دَنَتْ
٢- فَقُلْتُ: فَهَلْ تُغْنِي دِيَارُ قَرِيبَةٍ
فَظَنَنْتُ أَنَّ الْبَيْتَيْنِ لَهُ.

(١) أحمد بن إسماعيل الخصب، مرّت ترجمته في المقتوعة رقم ١٦٥.

(٢) أبو مُحَمَّد الزبيدي: هو يحيى بن المبارك بن المغيرة، أحد بني عديّ، ويُعرفُ أبو مُحَمَّد بالزبيدي نسبة إلى يزيد بن منصور الحميري، خال المهدي، لأنّه كان يُودَّبُ أولاده، فنُسِبَ إِلَيْهِ، وهو مُقَرَّبٌ نُحوي، لُغويّ، صاحب أبي عمرو بن العلاس، سكن بغداد، وكان مؤدِّباً للمأمون، وتوفي ٨١٧/٢٠٢.

- البغدادي، خزنة الأدب ولبّ ألباب لسان العرب، ٧٣/١١، ط ١.

وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ١٦٨/٢. والثعالبي، لباب الآداب، ١٧٦، ١٧٧.

(٣) والخليل: هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، العلامة المعروف، والإمام في اللغة والأدب، وواضع علم العروض، وُلِدَ بالبصرة ومات فيها سنة ٧٨٦/١٧٠.

- أَنْشَدَ ثَعْلَبُ: (١)
- «الطَّوِيلُ»
- ١- أَوْسَلُ قُرْبِ الدَّارِ حَتَّى إِذَا دَنَتِ
بِهَا الدَّارُ أَدْنَيْتَنِي مِنَ الْبُعْدِ وَالصَّدِّ
٢- فَلَمْ أَرَ قُرْبَ الدَّارِ يَنْفَعُ ذَا هَوَى
- وَقَلْبُ الَّذِي يَهْوَاهُ مِنْهُ عَلَى بُعْدِ

- أَبُو نُوَاسٍ: (٢)
- «الْبَسِيطُ»
- ١- يَا مَنْ رَضِيتُ مِنَ الْخَلْقِ الْكَثِيرِ بِهِ
أَنْتَ الْبَعِيدُ عَلَى قُرْبٍ مِنَ الدَّارِ
٢- أَعْمَلْتُ فِيكَ الْمُنَى جِلًّا وَمُرْتَجِلًا
حَتَّى جَعَلْتُ الْمُنَى أَنْضَاءَ أَسْفَارِ

- آخِرُ:
- «الطَّوِيلُ»
- ١- رَأَيْتُ دُتُوَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعِ
إِذَا كَانَ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيدًا

- مَحْمُودُ الْوَرَّاقِ: (٣)
- «الْوَافِرُ»
- ١- رَأَيْتُ تَهَاجَرَ الْإِخْوَانَ عَدْلًا
إِذَا اضْطَلَّحَتْ عَلَى الْوُدِّ الْقُلُوبُ
٢- وَلَيْسَ يُوَاصِلُ الْإِلْمَامَ إِلَّا
ظَنِينٌ فِي مَوَدِّهِ مَرِيْبُ
٣- وَقَدْ يَدُنُو الْبَعِيدُ عَلَى التَّنَائِي
وَقَدْ يَنَآئِ عَنِ الْقَلْبِ الْقَرِيبُ
٤- وَلَيْسَ بِغَائِبٍ مَنْ حَلَّ قَلْبًا
وَلَكِنْ مَنْ نَآئِ عَنْهُ يَغِيبُ

(١) ثعلب: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٤).

(٢) أبو نواس: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٧).

(٣) محمود الوراق: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٣٣)، والأبيات الأربعة ليست في ديوانه (ط د. وليد قصاب) دبي ١٩٩١.

أحمد بن يوسف: (١)

١- تطاول باللقاء العهد منّا

٢- أراك وإن نأيت بعين قلبي

«الوافر»

وطول العهد يقدح في القلوب

كأنك نصب عيني من قريب

(١) أحمد بن يوسف: هو أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب العجلي بالولاء، المعروف بالكاتب، وزير من كبار الكتاب، من أهل الكوفة، ولي ديوان الرسائل للمأمون وتبني جارية للمأمون اسمها مؤنسة، واستوزره المأمون بعد أحمد بن أبي خالد الأحول، كان قوي البديهة فصيحاً، وتوفي ببغداد سنة ٨٢٨/٢١٣.

ابن منظور، مختار الأغاني ٤٩٩/١-٥٠٢ وياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٨٦/٢.

الباب السابع

الاقتصاد في المحبة والبغض

- ١٩٣ -

روى علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ: (١)
 «أَحِبُّ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا يَكُونُ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا. وَأَبْغَضُ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا يَكُونُ حَبِيبَكَ
 يَوْمًا مَا».

- ١٩٤ -

أنشد: (٢)

«الطويل»

١- فَلَا تَكُ فِي حَبِّ الْأَخْلَاءِ مُفْرِطًا وَإِنْ أَنْتَ أَبْغَضْتَ الْبَغِيضَ فَأَجْمِلِ
 ٢- فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ مُبْغِضٌ صَدِيقَكَ، أَوْ تَفْذِرُ عَدُوَّكَ، فَاعْتَمِلِ

- ١٩٥ -

آخر:

«الطويل»

١- أَلَا رُبَّمَا صَارَ الْعَدُوُّ مُصَافِيًا وَحَالَ عَنِ الْعَهْدِ الصَّدِيقُ الْمَثَافِينِ (٣)
 ٢- فَلَا تَنَأْ مِنْهُ إِنْ تَحَشَّيْنَا مَرَّةً فَقَدْ يَرْعَوِي بَعْدَ الصَّدُودِ الْمُخَاشِينُ

- ١٩٦ -

وأنشد المبرد: (٤)

١- وَلَا تَيَأْسَنَّ الدُّهْرَ مِنْ وَدِّ كَاشِحٍ وَإِنْ كَانَ حِينًا قَبْلَ ذَلِكَ مُعَادِيهَا

(١) من أحاديث الرسول ﷺ، تحقيق: إبراهيم محمود صنوبر، ص ٤٢ أخرجه البعاري في الأدب (حسن).
 (٢) عذر بعذر، ثلاثي، وجد العذر ويلاحظ أن الشاعر جزم الفعل من أجل الوزن وإلا فهو مرفوع على التجرّد.

(٣) المثافن: اسم فاعل من ثافن، بمعنى صادق.

(٤) المبرد: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٢).

٢- وَلَا تَأْمَنَنَّ سَبْقَ امْرِئٍ بِعَدَاوَةٍ وَإِنْ كَانَ حِينَئِذٍ قَبْلَ ذَاكَ مُصَافِيَا

-١٩٧-

كتب سعيد بن سليمان المساحقي^(١) إلى عمرو بن عبد الرحمن العامري، وكان قاضياً

بالمدينة: «الطويل»

- ١- بَلَوْتُ إِخَاءَ النَّاسِ يَا عَمْرُو كُلَّهُمْ
 - ٢- فَهَوَّنَكَ فِي حُبٍّ وَبُغْضٍ فَرُبَّمَا
 - ٣- وَخُذْ عَفْوًا مَنْ آخَيْتَ لَا تُنْذِرْنَهُ
- وَجَرَّبْتُ حَتَّى حَكَمْتَنِي تَجَارِبِي
بَدَا جَانِبٌ مِنْ صَاحِبٍ بَعْدَ جَانِبِ
فَعِنْدَ بُلُوغِ الْكُدِّ رَنَقُ الْمَشَارِبِ

-١٩٨-

أبو الأسود:^(٢) «الوافر»

- ١- إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا
 - ٢- فَإِنَّكَ لَمْ يَخْنُكَ أَخٌ أَمِينٌ
- فَلَا تَأْمَنَنَّ خَلِيلَكَ أَنْ يَخُونَا
وَلَكِنْ قَلَّ مَا تَلْقَى الْأَمِينَا

-١٩٩-

وقال عمر^(٣): «لا يكوننَّ حُبُّكَ كَلْفًا، ولا بُغْضُكَ تَلْفًا، قيل: وكيفَ ذاك يا أميرَ المؤمنين؟ قال: إذا أَحْبَبْتَ كَلَفْتَ كما يَكْلِفُ الصَّبِيُّ، وإذا أَبْغَضْتَ، أَحْبَبْتَ أَنْ تَتَلَفَ صَاحِبِكَ».

-٢٠٠-

أنشد: «الطويل»

- ١- وَإِنْ أَمْرًا قَدْ جَرَّبَ الدَّهْرَ لَمْ يَخَفْ
 - ٢- وَلَا تَيَأَسَنَّ الدَّهْرَ مِنْ وُدِّ كَاشِحٍ
- تَقَلَّبَ عَصْرُهُ لَغَيْرِ لَيْسِبِ
وَلَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ صَرْمَ حَيْسِبِ

(١) سعيد بن سليمان لم أعثر له على ترجمة.

(٢) أبو الأسود الدؤلي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٠٢). والبيتان ليسا في ديوانه (ط الدحيلي).

٢- لن: هكذا وردت في النص ولعلها (لم) الجازمة فهي التي يتسق بها الوزن والمعنى.

(٣) محمد رضا، الفاروق عمر بن الخطاب - حكّم عمر وكلماته المأثورة، ص ٦٦ ط ٦. والرواية فيه: «لا يكن».

آخر: «الكامل»
١- كَمْ صَاحِبٍ عَادِيْتُهُ فِي صَاحِبٍ فَتَرَا جَعَا فَبَقِيْتُ مِنْ أَعْدَائِهِ

العبّاس بن الأحنف: (١)
١- لَا تَيَأَسَنَّ مِنْ وُدِّ ذِي مَلَّةٍ أَظْهَرَ بَعْدَ الْوُدِّ هَجْرَانَا
٢- يَمَلُّ هَذَا مِثْلَ مَا مَلَّ ذَا فَيَرْجِعُ الْوَصْلُ كَمَا كَانَا «السريع»

عبد الملك بن عبد الرّحيم الحارثي: (٢)
١- إِذَا مَا عَمَمْتَ النَّاسَ بِالْأُنْسِ لَمْ تَزَلْ لِصَاحِبِ سَوْءٍ مُسْتَقِيداً وَكَاسِبَا
٢- وَإِنْ تَقْلِهِمْ يَرْمُوكَ عَن قَوْسٍ بَغْضَةٍ فَكُنْ خَلِطاً إِنْ شِئْتَ أَوْ كُنْ مُجَانِباً
٣- وَلَا تَتَّبِعْ عَنْهُمْ وَلَا تَدُنْ مِنْهُمْ وَلَكِنَّ أَمْرًا يَبِينُ ذَيْنَ مُقَارِبَا
٤- فَإِنْ كَانَ مَا تَهْوَى قَبِلْتَ وَإِنْ يَكُنْ سِوَى ذَاكَ لَمْ تَسُدْ عَلَيكَ الْمَذَاهِبَا «الطويل»

(١) العبّاس بن الأحنف: مرّت ترجمته في المطبوعة رقم ١٨٢.

والبيتان في ديوان العبّاس، ص ٢٧٢، شرح مجيد طراد، ط ١، بيروت دار الكتاب العربي، والرّواية فيه:

ب ١- «مِنْ وَصَلِيٍّ... يُظْهِرُ بَعْدَ الْوَصْلِ هَجْرَانَا».

(٢) عبد الملك بن عبد الرّحيم الحارثي: هو شاعر من بني الحارث بن كعب، قحطانيّ، شعره من الطبقة العالية، شاعر فحل من سكّان الفلحة، من الأراضي التابعة لدمشق في أيامه (يطلُّ عليها جبل عامل) وقصد بغداد فسجّنه الرّشيد العبّاسي وجُهِل مصيره، وضاع أكثر شعره، وفي العلماء من يجزم بأنّ من شعره (اللامية) المنسوبة للسّمّوأل، وتوفي نحو ٨٠٥/١٩٠، وقد نُشِرَ ديوان شعره في هذا العصر.

ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص ٢٧٦، ومجّلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق مج ٤٠١/٣٢ و ٥٧٦-٥٧٦. والزّركلي، الأعلام ٤/١٥٩. والخَلِطُ والخَلِطُ: بسكون اللّام والفتح هو الأحمق، وليس هذا هو مقصد الشاعر، بل مقصده الكثير الاختلاط. بأناس.

«الطويل»

وله:

- ١- إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْحُبِّ بَقِيَا تَكْفَهُ
تَرَامِي وَعَادَ الْيُسْرُ مِنْ أَمْرِهِ عُسْرَا
- ٢- وَلِلْحُبِّ قَدْرٌ يَصْلُحُ الْعَيْشُ عِنْدَهُ
وَيَفْسُدُ طَعْمُ الْعَيْشِ إِنْ جَاوَزَ الْقَدْرَا

«الطويل»

آخر (مكرر معاد):^(١)

- ١- بَلَوْتُ إِخَاءَ النَّاسِ يَا عَمْرُو كُلَّهُمْ
وَجَرَّبْتُ حَتَّى أَخْكَمْتَنِي تَجَارِبِي

(١) مرّ هذا البيت في المقطوعة رقم (١٩٧) مع بيتين آخرين.

الباب الثامن التأسف على المودات

- ٢٠٦ -

«الطويل»

غَنِينَا زَمَانًا كَالْعَصَا وَلِحَائِهَا
كَمَا أَلْبَسَتْ شَمْسُ الضَّحَى لِسَمَائِهَا
كَرَاهَتَهُ حَتَّى رُمِيَتْ بِدَائِهَا
عَلَى قُرْبِ دَارِي مِنْهُ أَوْ عَدَوَائِهَا
وَكَنَّا حَلِيقِيهَا وَمَنْ قُرْنَائِهَا
فَنَمْسِي صَرِيْعِي لَذَّةٍ بِفِنَائِهَا
وَنَسْفِكُ لَا مِنْ إِحْسَةٍ مِنْ دِمَائِهَا
وَأَنْفُسُنَا مَعْبُوطَةٌ بِصَفَائِهَا
بِقُرْبِ أَبِي إِسْحَقَ كُلُّ شِفَائِهَا
يَهْنُ عِنْدَ نَفْسِي مَا مَضَى مِنْ شَقَائِهَا

عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات: (١)

١- أَخْ لِي عَدِيْلُ الرُّوحِ لَا بَلَّ قَسِيْمُهَا
٢- وَصَالًا وَقُرْبًا وَالتَّبَاسَ مَوْدَةٌ
٣- أَخْ لِي كَبِيْرُ الْمَاءِ لَمْ أَخْشَ سَاعَةً
٤- أَخْ لِي كُنُوْرُ الْعَيْنِ كَانَ يَزُوْرُنِي
٥- وَكُنَّا رَضِيْعِي كَرْمَةٍ بَابِلِيَّةِ
٦- نُبَاكِرُهَا وَحَدِيْنِ فِي سُدْفَةِ الدُّجَى
٧- وَنَقْرِي الشُّرُوْرَ فِي عِرَاضِ دِنَانِهَا
٨- وَنَتْتَهِبُ الْعَيْشَ اللَّذِيْذَ تَنَاهُبَا
٩- فَمُذْ صَارَ يَحْجَفُونِي عَرْنِيْسِي عِلَّةُ
١٠- فَإِنْ تَأْتِنِي الْأَيَّامُ مِنْهُ بِرَجْعَةٍ

(١) عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات: هو عبيد الله بن محمد الصَّابُونِي، ويُقال الزَّيَّات، حكى عن أبي شُعَيْبٍ صَاحِبِ مَعْرُوفِ الْكَرْحِيِّ، رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَعْلَدٍ، وَكَانَ وَالِدَهُ وَزِيْرًا لِلْمَعْتَصِمِ، وَقَدْ ذَكَرَ الْخَطِيْبُ أَحْوَثِيَّ عَمْرَ وَهَارُونَ ابْنِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي التَّارِيخِ وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ هَذَا أَدِيْبًا فَاضِلًا، لَهُ نَظْمٌ حَسَنٌ.

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٣٣٧/١٠ و ١٣٥/١٧.

آخر:

- ١- أَخْ كَانَ مِنِّْي فِي قُرْبِهِ
٢- وَكُنَّا كَأَحْسَنِ لَفْظِ امْرِئٍ
٣- نَرُوحُ وَنَقْدُو عَلَى حَالَةٍ
٤- إِذَا غَبِثْتُ مَثَلْنِي شَخْصُهُ
٥- وَكُنْتُ عَلَى الدَّهْرِ أَسْطُو بِهِ
٦- فَلَمْ يَنْقَ مِنْهُ سِوَى ذِكْرِهِ
- بِحَيْثُ بَنَانُ يَدِي مِنْ بَنَانِي
يُؤَلِّفُهُ مِنْ بَدِينِ الْمَعَانِي
سِوَاءٍ كَمَا أَلْفَ الْمُشْيَانِ^(١)
فَمَنْ يَرَهُ فَكَأَن قَدْ رَأَى
فَدَبَّتْ إِلَيْهِ صُرُوفُ الزَّمَانِ
وَذَكَرُ الْحَيْبِ كَبَغْضِ الْعِيَانِ

آخر:

- ١- رَأَيْتُكَ يُدْنِيَنِي إِلَيْكَ تَبَاعُدِي
٢- تَجَبَّبْتُكُمْ، لَا عَن قَلِي^(٢) لِيُصَالِكُمْ
- «الطويل»
فَبَاعَدْتُ نَفْسِي لِاتِمَّاسِ التَّقَرُّبِ
وَلَكِنِّي اسْتَبَقَيْتُكُمْ بِالتَّجَبُّبِ

العتابي: (٣)

- ١- اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّي لَكَ وَإِمْقُ
٢- إِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّ غَيْبِكَ نَاصِحٌ
٣- أَمَا الْمُوَدَّةُ بَيْنَنَا فَلَطِيفَةٌ
- «الكامل»
بَا بِنَ الْعَلَاءِ، وَأَنْنِي بِكَ وَإِمْقُ
لِمَنْ اصْطَفَيْتَ وَأَنَّ وَدَكَ صَادِقُ
إِنْ لَمْ يَعْقُكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ عَائِقُ

(١) ب ٣- المشيان: حبلان عقدا ولا يُمكن إفراد الواحد منهما عن الآخر والشاعر يُكني هنا عن الصداقة

الوثيقة العرى. ب ٦- العيان: الرؤية بالعين.

(٢) القلي: أشد الكره.

(٣) العتابي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣١).

٤- فَإِنِ انطَوَيْتَ بِذَاتِ نَفْسِكَ رَغْبَةً
 ٥- لَمِنَ الْمُصِيبَةِ مَا فَعَلْتَ وَقَلَّ مَا

-٢١٠-

«الطويل»

الزُّبْرَقَانِ بْنِ بَدْرِ: (١)

١- أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ عَامِرٍ
 ٢- وَأَصْبَحَ بَاقِيَ الْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

-٢١١-

«الطويل»

أَنشَدَ نَعْلَبُ: (٢)

١- عَيَّنْتُ فَلَمْ تَعْتَبْ، وَزُرْتُ فَلَمْ تَزُرْ
 ٢- سَأُولِيكَ هَجْرًا إِنْ هَوَيْتَ قَطِيعَتِي

-٢١٢-

«الطويل»

أَبُو الْعَتَاهِيَةِ: (٣)

١- عَذِيرِي مِنَ الْإِنْسَانِ لَا إِنْ عَصَيْتُهُ
 ٢- وَإِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَى ظِلِّ صَاحِبِ

(١) الزُّبْرَقَانِ بْنِ بَدْرِ: هو الزُّبْرَقَانِ بْنِ بَدْرِ التَّمِيمِيِّ السُّعْدِيِّ، اسْمُهُ الْحُسَيْنُ وَلُقِّبَ بِالزُّبْرَقَانِ لِحُسْنِ وَجْهِهِ وَالزُّبْرَقَانِ مِنْ أَسْمَاءِ الْقَمَرِ، وَلِأَنَّ الرُّسُولَ ﷺ صَدَقَاتُ قَوْمِهِ. وَكُفَّ فِي آخِرِ عَمْرِهِ، وَتَوَفَّى نَحْوَ (٦٦٥/٤٥).

ابن حزم الأندلسي جمهرة الأنساب ٦٦٥/٤٥. الزُّرْكَلِيُّ، الأعلام ٤١/٣.

وابن حُجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ، الإصَابَةُ فِي تَمْيِيزِ الصَّحَابَةِ ٤٥٣/١. الْبَغْدَادِيُّ، خَزَانَةُ الْأَدَبِ ٢٠٧/٣، ٩٣/٦، أَبُو الْمَجْدِ الْكَاتِبِ، الْمَذَاكِرَةُ فِي ألقَابِ الشُّعْرَاءِ ص ٣٧ تحقيق شَاكِرِ عَاشُورِ.

(٢) مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْمَ (٢٤).

(٣) أَبُو الْعَتَاهِيَةِ: مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ (٣). الْبَيْتَانِ لَيْسَا فِي دِيْوَانِهِ.

كَتَبَ كَشَاحِمَ (١) إِلَى الصُّنُوبَرِيِّ: (٢)

«الوافر»

- ١- أَخ لِي كُنْتُ أَغْبَطُ بِاعْتِقَادِهِ
 - ٢- هِلَالٌ فِي إِضَاءَتِهِ حَيَاءٌ
 - ٣- أَهَادِيهِ الْقَوَافِي مُسْرِعَاتٌ
 - ٤- وَأَقْبِسُهُ، فَيُورِي مِنْ زِنَادِي
 - ٥- وَأَعْضُدُهُ، بِرَأْيٍ مِنْ سَدَادِي
 - ٦- وَأُسْعِدُهُ وَأَقْبَلُ مَا دَعَانِي
 - ٧- صَلَّخْتُ لَهُ وَأَذْرَكَهُ نُبُوًّا
 - ٨- وَكَانَ قِيَادُهُ بِيَدِي ذَيْلًا
 - ٩- وَعَانِدْتَنِي وَلَمْ أَعْلَمْ بِأَنِّي
- وَلَا أَخْشَى التَّنَكُّرَ مِنْ وَدَادِهِ
سَمَاحَتُهُ شَهَابٌ فِي اتِّقَادِهِ
إِلَيْهِ، فَلَيْتَ أَنَّنِي لَمْ أَهَادِهِ
وَيَقْبِسُنِي، فَأُورِي مِنْ زِنَادِهِ
وَيَعْضُدُنِي بِرَأْيٍ مِنْ سَدَادِهِ
لَهُ مِنْ غِيهِ، أَوْ مِنْ رَشَادِهِ
فَأُظْهِرَ بِالتَّنَافُسِ مِنْ فَسَادِهِ
فَصَعَبَتِ الْحَوَادِثُ مِنْ قِيَادِهِ
سَأُنْقَلُ مِنْ هَوَاهُ إِلَى عِنَادِهِ

(١) كشاحم: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ١٤٣.

(٢) الصُّنُوبَرِيُّ: هو أحمد بن محمد بن الحسن الحنبي الأنطاكي، شاعر أكثر شعره في وصف الرياض كان يَمُنُّ بحضور مجلس سيف الدولة، وتوفي سنة ٩٤٥/٣٣٤، وقد نشر ديوانه في هذا العصر إحسان عباس، وسئل الصنوبري عن السبب الذي من أجله نسيب جدّه إلى الصنوبر حتى عُرفَ به فقال: «كان جدّي صاحب بيت حكمة من يُبوت حكّم المأمون، فَحَرَّتْ لَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مُنَاطِرَةٌ، فَاسْتَحْسَنَ كَلَامَهُ وَحَدَّثَهُ مَزَاجَهُ وَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ لَصُنُوبَرِي الشَّكْل، يُرِيدُ بِذَلِكَ الذِّكَاءَ، وَحَدَّثَهُ الْمَزَاجَ، وَكَانَ بَيْنَ الصُّنُوبَرِيِّ وَكَشَاحِمِ مُهَادَاةٍ وَمُطَارِحَاتٍ شَعْرِيَّةٍ، وَتَدَلُّ مَرَاثِيهِ فِي الْحَسَنِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مُتَشَبِعًا.

ديوان الصنوبري، تحقيق إحسان عباس، ص ٥٥. والكُتُبِيُّ، فواتح الوقيّات ٦١/١. ومحسن الأمين، أعيان الشيعة، ٣٥٦/٩-٣٨١. والأبيات في ديوان كشاحم، ص ٥١-٥٢ (ط بيروت).

والرواية فيه: ب ٧- «صَلَّخْتُ لَهُ... فَأُظْهِرَ بِالتَّنَافُرِ مِنْ...» والنُّبُوُّ عَدَمُ الْمَوَاتَاةِ. ب ١٠- «وَلَسْتُ».

ب ١١- «لِمَحْدِيكَ حَيْنٌ... مِنْ تَلَادِهِ» وفي المخطوط: «عَنْ تَلَادِهِ».

ب ١٢- «وَلَفْظُكَ نَظْمٌ دُرٌّ فِي... يَزْهَرُ بِانْعِقَادِهِ» وفي المخطوط: «يَزْهَى».

- ١٠- وَمَالَ إِلَى الْبِعَادِ فَلَسْتُ أَخْشَى
١١- أبا بَكْرٍ بِمَجْدِكَ حِينَ تَسْمُو
١٢- وَنَظْمِكَ دُرًّا لَفْظٍ مِنْ قَرِينِضٍ
١٣- أَقْلِي إِنْ عَثَرْتُ وَخُذْ بِكَفِّي

- حِمَامَ الْمَوْتِ إِلَّا فِي بَعَادَةِ
بِطَارِفِهِ، وَتَضْحَكَ عَنْ تِلَادَةِ
كَنْظِمِ الْعِقْدِ يُزْهِى بِانْعِقَادِهِ
أَخِيكَ وَفِكَ طَرْفِي مِنْ سُهَادَةِ

- ٢١٤ -

فَأَجَابَهُ [الصُّنُوبَرِيُّ]:^(١)

- ١- أَخ لِي عَادَ مِنْ بَعْدِ أُجْتَابَةِ
٢- حَبَانِي بِالْعِتَابِ وَكَانَ ظَنِّي
٣- فَخَاطَبَنِي فَخَلْتُ بِأَنْ زَهَرَ الرَّ
٤- بِلَفْظٍ لَوْ بَدَأَ لِحَلِيفِ شَيْبِ
٥- فَقَرَّبَ بَيْنَ أَجْفَانِي وَعَمْضِي
٦- وَرَدَّ الْبُرَّةَ فِي جِسْمِ ثَوِي مِنْ
٧- أَتَانِي أَرْمِي مَنْطِقِهِ فَعَفِّي

- «الوافر»
فَفَرَّقَ بَيْنَ قَلْبِي وَأُجْتَابَةِ
بِهِ أَلَّا سَبِيلَ إِلَيَّ عِتَابَةِ
يَاضِ الْوَشْيِ يُخْنِي مِنْ خِطَابَةِ
لِفَارَقِهِ وَعَادَ إِلَيَّ شَبَابَةِ
وَبَاعَدَ بَيْنَ دَمْعِي وَأَنْسِكَابَةِ
سَقَامِ الصَّدِّ حِينَ بَدَأَ لِمَا بَةِ
عَلَى مَا ذُقْتُهُ مِنْ طَعْمِ صَابَةِ

(١) أبيات الصُّنُوبَرِيِّ فِي شِعْرِهِ تَحْقِيقُ د. عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَطِيَّةَ، ص ٢٥٥-٢٥٦. وَالرَّوَايَةُ فِيهِ:

ب ١- «أخ... وَفَرَّقَ بَيْنَ قَلْبِي».

ب ٣- «وَحَاطَبَنِي... زَهَرَ الرَّبِّي». «فَخَلْتُ بِأَنْ زَهَرَ... الرَّبِّي الْمَوْشَى».

ب ٧- الْأَرْمِي: الشَّهْدُ أَوْ عَسَلِ النَّحْلِ. وَالصَّابُ: الْعَلْقَمُ.

ب ١١- «حِمَامِي فِي تَنَائِي».

ب ١٣- فِي الدِّيْوَانِ: «حِينَ يَلْفُحُ...» وَالصَّوَابُ مَا فِي الْمَخْطُوطِ.

ب ١٤- فِي الْمَخْطُوطِ:

رَجَاءَ إِيَابِي بِالَّذِي لَمْ
أَزَلْ إِلَيْهِ ضَبًّا مِنْ إِيَابَةِ

وَالْبَيْتُ بِهَذِهِ الرَّوَايَةِ مَخْتَلٌّ الْوِزْنِ. وَأَبْتَنَّا رَوَايَةَ الدِّيْوَانِ لَصَوَابِهَا... وَالصَّبُّ: الْمَشْتَاقُ.

ب ١٦- «أَبَا الْفَتْحِ افْتَتَحَتْ الْفَضْلَ لَمَّا». وَأَبُو الْفَتْحِ: هُوَ الشَّاعِرُ الْمُخَاطَبُ، أَي كَشَّاحِمُ.

حَيِّبِ، إِذَا قَدَرْتُ عَلَى رُضَابِهِ
فَحَسْبُكَ بِأَنْتَسَابِي وَأَنْتَسَابِهِ
فَلَسْتُ أَقَاسُ بَعْدُ إِلَى تَرَابِهِ
حَيَاتِي حِينَ يَقْرُبُ فِي اقْتِرَابِهِ
قِيَادَ الْمَاءِ أَسْرَعَ فِي انْصِبَابِهِ
فَأَصْبِرُ حِينَ يَبْلُغُ فِي عِقَابِهِ
أَزَلَّ صَبًّا إِلَيْهِ مِنْ إِيَابِهِ
وَجَدْتُ ذَهَابَ نَفْسِي فِي ذَهَابِهِ
فَكَكْتُ مُعَذَّباً بِكَ مِنْ عَذَابِهِ

٨- وَكَانَ أَلَذَّ عِنْدِي مِنْ رُضَابِ الْ
٩- إِذَا انْتَسَبَ الثَّقَاتُ إِلَى وَفَاءِ
١٠- عَلَى أَنِّي، وَإِنْ جُرْتُ الثَّرِيَا
١١- حِمَامِي مِنْ تَنَائِيهِ، وَلَكِنْ
١٢- إِذَا مَا اقْتَادَنِي أَلْفَى قِيَادِي
١٣- فَعَاقَبَنِي عَلَى غَيْرِ اخْتِرَامِ
١٤- رَجَاءِ إِيَابِهِ لِي بِالَّذِي لَمْ
١٥- وَمَالِي لَا أَخَافُ ذَهَابَ وَدِّ
١٦- أبا الفتح افتتحت بما تداوي

-٢١٥-

«الوافر»

سعيد بن حميد: (١)

طَوِيلٍ كَانَ أَوْلَاهُ أَمَانٌ
وَقِيًّا لَا يَخِينُ بِهِ امْتِحَانٌ
كِلَانَا قَدْ أَسَاءَ بِهِ الزَّمَانُ

١- أَمِنْتُ الدَّهْرَ فِينِكَ وَرُبَّ خَوْفٍ
٢- سَلَبْتِكَ غَادِرًا وَسَلَبْتَ مِنِّي
٣- فَلَا تَرَ أَنَّنِي الْمَغْبُوتُ وَخَلِيدِي

-٢١٦-

«الكامل»

وله:

لَكَ عَن صَرِيْمَةِ حَبْلِنَا مَثَلُومٌ

١- لَمَّا رَأَيْتُكَ قَدْ عَدَرْتَ وَلَمْ يَكُنْ

(١) سعيد بن حميد: هو سعيد بن حميد بن حُميد بن بحر، يُكنى أبا عثمان، من أولاد الدهاقين، وأصله من التَّهْرَوَانِ الأَوْسَطِ، وُلِدَ ونشأ ببغداد، كاتب، شاعر مُترسِّل، حسن الكلام، فصيح، كان أبوه وَجْهًا مِنْ وَجْهِهِ المَعْتَزَلَةِ، وكان على ديوان رسائل المستعين العباسي، له مناقضات مع فضل الشاعرة، وَقَدْ جمع رسائله وأشعاره يونس بن أحمد السَّامِرَائِي، وطبعها ببغداد.

الأصفهاني، الأغاني ١٧/٢-٨ و ١٥٥/١٨-١٦٨، ومجلة المورد العراقية، مج ٣، عدد ٢، ص ٢٢٨. الزركلي، الأعلام ٩٤/٣.

٢- أَعْرَضْتُ عَنْكَ وَإِنِّ فَفَدَاكَ عِنْدَنَا

لَأَعَزُّ مِنْ فَقْدِ الشَّبَابِ وَأَعْظَمُ

-٢١٧-

آخر:

«الطويل»

١- أَبْعَدَ بَيْتِي بِكُفْرٍ أَوْ مَلُّ مَقْبَلًا

مِنَ الدَّهْرِ أَوْ آسَى عَلَى إِثْرِ مُدْبِرٍ

٢- وَآيَسَ وَرَاءَ الْفَوْتِ شَيْءٌ يَرُدُّهُ

وَيُسْلِيكَ إِلَّا حُسْنُ صَبْرِكَ فَاصْبِرِ

٣- أَوْلَاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرُّ كِلَيْهِمَا

وَأَبْنَاؤُ مَعْرُوفٍ أُرِيدَ وَمُنْكَرِ

-٢١٨-

أحمد بن يوسف: (١)

«الطويل»

١- تَرَكَتْكَ وَالْهَجْرَانَ لَا عَن مَّلَاةٍ

وَرَدَّدْتُ يَأْسًا مِنْ إِخَائِكَ فِي صَدْرِي

٢- وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي مِنْ فِرَاقِكَ خُطَّةً

صَبَرْتُ لَهَا نَفْسِي عَلَى مَرْكَبٍ وَعَغْرِ

٣- وَإِنِّي، وَإِن رَقَّتْ عَلَيْكَ ضِمَائِي

فَمَا قَدَرُ حُبِّي أَنْ أَذِلَّ لَهُ قَدْرِي

-٢١٩-

الحسن بن وهب: (٢)

«الطويل»

١- سَأَكْرِمُ نَفْسِي مِنْكَ حَسْبَ إِهَانَتِي

لَهَا فِيكَ إِذْ قَرَّتْ وَكَفَّ زِرَاعُهَا

٢- صَدَقْتَ لَعْنَرِي أَنْتَ أَكْبَرُ هَمِّهَا

فَمَا جَهْدُهَا إِذْ قَلَّ مِنْكَ انْتِفَاعُهَا

٣- هِيَ النَّفْسُ مَا كَلَّفَتْهَا قَطُّ خُطَّةً

مِنَ الْأَمْرِ إِلَّا قَلَّ مِنْهَا امْتِنَاعُهَا

(١) أحمد بن يوسف: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ١٩٢. وستكرّر الأبيات الثلاثة مرة أخرى في المقطوعة

والمركب الوعر: الموقف الصّعب والحال العسرة.

(٢) الحسن بن وهب: هو ابن سعيد الخارثي، أبو علي، كاتب وشاعر، ووجهه، مدحه أبو تمام، وهو أخو

وزير المعتز، وتوفي سنة ٨٦٥/٢٥٠، وقد رثاه البحرني بعد موته.

سمط اللّالي، تحقيق عبد العزيز الميمني ص ٥٠٦. والكتبي، فوات الوفيات ١/١٣٦.

محمد بن مسعدة: (١)

«الخفيف»

- ١- كَمْ تَرَى مِنْ أَخٍ بَدَلْتَ لَهُ الْوُدَّ
فَارَضَاهُ دُونَ مَا أَرْضَاكَ
٢- غَرَّهُ كَاثِرٌ وَدَبَّ لَهُ وَ
شِ فَاعْرَاهُ مِثْلَ مَا اعْرَاكَ
٣- فَتَأْتِيهِ فَاغْرَقَ فِي الْهَجْرِ
رِ فَحَلِيئُهُ بِكُرْهِي وَدَاكَ
٤- فَاتَانِي وَقَدْ بَلَ النَّاسَ غَيْرِي
يَتَغَي مَا مَضَى فَقُلْتُ: وَرَاكَ

آخر:

«الطويل»

- ١- قَعَدْتُ عَنِ الْإِخْوَانِ مِنْ غَيْرِ مَا قَلِي (٢)
عَلَى غَيْرِ نَقْصٍ فِي الْإِخَاءِ وَلَا الْوُدَّ
٢- وَلَكِنَّ أَيْامِي تَحْرَمُنْ مِنتِي (٣)
فَمَا أَبْلُغُ الْحَاجَاتِ إِلَّا عَلَى جَهْدِ

آخر:

«الطويل»

- ١- تَأْتِيهِ دَهْرًا فَلَمَّا رَأَيْتُهُ
إِذَا ازْدَادَ ذُلًّا جَانِبِي عَزَّ جَانِيَتُهُ
٢- خَزَنْتُ لَهُ فِي الصَّدْرِ مِني مَوَدَّةً
وَخَلَيْتُ عَنْهُ مُهْمِلًا لَا أَعَاتِيَتُهُ
٣- فَلَمْ يَنْقَ مِنْهُ فِي يَدِي غَيْرُ خُصْلَةٍ
أُرُومٌ بِهَا مَا لَا تَرُومُ مَطَالِيَتُهُ
٤- رَجَاءٌ كَشِبُهُ الْيَأْسِ أَمْسَى بِقُوتُنِي
أَرُدُّ بِهِ عَنِّي الرُّدَى وَأَغَالِيَتُهُ

(١) محمد بن مسعدة: هو محمد بن عمر بن مسعدة - انظر محمود حسين الأعلمي الحائري، دائرة المعارف

الشيعة العامة ١٦/٥٥٧.

(٢) القلي: أشد الكره.

(٣) تحرم من منتي: أي أضغفن قوتي.

المهلبى الوزير: (١)

«الخفيف»

نَمَرَ الشَّوْكَ فِي رِيَاضِ الْجِنَانِ
لَكَ عَبْدًا فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ
وَتَشَدُّوْا الْحَسَانَ بِالْإِحْسَانِ
نُكَّ لِي فِي الشُّخُوصِ عَن بَعْدَانِ

١- أَيُّ شَيْءٍ جَنَيْتُهُ فَجَنَى لِي
٢- لِمَ تَنَاسَيْتَ وَأَثَقَ بِكَ خِلَاءُ
٣- بَعْدَ وَدِّ الزَّمَانِ مِنْ رَأَيْتِ الْخَمْرِ
٤- أَعْطَانِي ذَاكَ التَّفَضُّلَ أَوْ إِذْ

(١) المهلبى الوزير: هو حسن بن مُحَمَّد بن هارون بن الأمير المهلبى بن أبى صفره، وكلى الوزارة للخليفة المطيع العباسى، وللسلطان معز الدولة بن بويه، فلقب بذي الوزارتين، وكان أديباً فاضلاً شاعراً، توفى سنة ٩٦٣/٣٥٢، وقد جمع شعره في هذا العصر جابر الخاقاني، ونشره في مجلة المورد العراقية، مج ٣، العدد ٢، ص ١٤٥ فما بعدها.

الثعالبي، يتيمة الدهر ٢٦٥/٢ فما بعدها. والصفدي، الوافي بالوفيات ١٤٢/١. والزركلي، الأعلام ٢١٣/٢.

الباب التاسع

ذكر المكاشرين من الإخوان والمداحين والمتلونين

- ٢٢٤ -

قعب: (١)

«البيسط»

- ١- ما بال قوم صدّيقٍ ثمّ ليس لهم
 - ٢- إن يسمّعوا ريةً طاروا بها فرحاً
 - ٣- مثل العصافير أحلاماً ومقدرةً
 - ٤- صمّ إذا سمّعوا خيراً ذكّرت به
 - ٥- كلُّ مداحي على البغضاء صاحبة
 - ٦- جهلاً علينا وجبناً عن عدوهم
 - ٧- إذا بطنت أداجي ودّهم ظهرُوا
 - ٨- فطانةً فطنوها لو تكون لهم
- عَهْدٌ وَلَيْسَ لَهُمْ دِينٌ إِذَا أُؤْتِمِنُوا
مِنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَقَّنُوا
لَوْ يُوزُنُونَ بِزَفِّ الرَّيشِ مَا وَزِنُوا
وَإِنْ ذُكِرْتُ بِشَرِّ عِنْدَهُمْ أُذُنُوا
وَلَكِنْ أَعَالِنَهُمْ إِلَّا كَمَا عَلَنُوا
لَيْفَسَتِ الْخِلْتَانِ: الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ
وَإِنْ ظَهَرْتُ لِبَقِيَا فِيهِمْ بَطْنُوا
مُرُوَّةٌ أَوْ تُقَىٰ لِلَّهِ، مَا فَطِنُوا

(١) قعب: هو قعب بن ضمرة، توفي سنة ٧١٤/٩٥، وهو من بني عبد الله بن غطفان، من شعراء العصر الأموي، يُقال له: «ابن أم صاحب» كان في أيام الوليد بن عبد الملك، وله هجاء فيه وسماه ابن حبيب، قعب ابن أم صاحب الفزاري:

سمط اللآلئ، تحقيق عبد العزيز الميمني، ص ٣٦٢. والتبريزي ١٢/٤، والزركلي، الأعلام ٢٠٢/٥.

ورواية البيت الثاني في كتاب رسائل الجاحظ، ص ٨٨ هي:

ب ٢- «إِنْ يَسْمَعُوا رِيَّةً... عِنِّي وَمَا سَمِعُوا».

ب ٥- «كُلُّ مُدَاحِي... زَكِنْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكِنُوا».

وزف الرّيش: صغيره، وقيل هو ريش النعام. ويداحي: يُصانع.

آخر: (١)

- ١- إِخْوَةٌ مَا شَهِدْتُ سَرُونَ بَرُّو
 ٢- بَاتِنُونِي حَتَّى إِذَا عَابَتُونِي
 ٣- فَهُمْ يَغْمُزُونَ مِنِّي قَنَاءَ
 ٤- لَوْ يَنَالُونَ فُرْصَةَ كَسَرُوهَا
- نَ فَإِنْ غِيْبَتْ فَالَسَّبَاجُ الْجِيَاعُ
 بَانَ مِنْهُمْ تَضَاوُلٌ وَاخْتِشَاعُ
 لَيْسَ يَأْلُونَ صَدْعَهَا مَا اسْتَطَاعُوا
 بِكَ أَوْ فِي صُلْبِ الْقَنَاءِ فَكَاعُوا

أبو سعيد المخزومي: (٢)

- ١- عَدُوُّ رَاحٍ فِي ثَوْبِ الصَّدِيقِ
 ٢- لَهُ وَجْهَانِ: ظَاهِرُهُ ابْنُ عَمِّ
 ٣- يَسُرُّكَ مَرَّةً وَيَسُوءُ أُخْرَى
- شَرِيكَ فِي الصَّبَّوحِ وَفِي الْغَبُوقِ
 وَبَاطِنُهُ ابْنُ زَانِيَةِ عَتِيْقِ
 كَذَلِكَ يَكُونُ أَبْنَاءُ الطَّرِيقِ

داود بن رزّين: (٣)

- ١- رَأَيْتُكَ إِذْ بَلَّوْتُكَ ذَا انْصِرَافٍ
- تَهَبُ مَعَ الرِّيحِ بِكُلِّ فَنٍّ

«الوافر»

(١) البيت الأوّل في الصّدّاقة والصّدّيق ط ٢ ص ٢١٠ دون عزو.

وسرّون برّون: أي يسرّون ويبرّون. وكاعوا: جبنوا، وكاع يكيع كيعاً: جبن.

(٢) أبو سعيد المخزومي: هو عيسى بن خالد بن الوليد، من ولد الحارث بن هشام المحرومي، شاعر كثير

الشعر، كان يهاجم دعبلاً الخزاعي، وتوفي سنة ٢٣٠/٨٤٥.

المرزباني، معجم الشعراء، ص ٩٨، والأصفهاني، الأغاني، ١٦٤/٢٠ فما بعدها، والثعالبي، ثمار القلوب

والزركلي، الأعلام ١٠٢/٥ والأبيات في الأغاني ١٧٢/٢٠. والرّواية فيه:

ب ١- «في ثوبي صديق». ب ٣- «يسرُّك مُعَلِّناً ويسوءُ سِرّاً».

(٣) داود بن رزّين: هو معاصر لبشار بن بُرد، كان أصغر منه سنّاً، عاش بالعراق، ومات سنة ١٧٠/٧٨٦.

فواد سيزكين، تاريخ التراث العربي، مج ٢، ج ٢٢٦/٣.

عَدُوِّ لِي إِذَا مَا غَبْتِ عَنِّي
عَلَى حَالِ إِلَيْكَ بِمُطْمَئِنِّ

٢- وَأَنْتَ أَخِي بَعْهَدِي ثُمَّ بَعْدِي
٣- فَلَسْتُ وَإِنْ بَدَا لِي مِنْكَ وَدٌّ

-٢٢٨-

«المتقارب»

آخر:

وَقَلْبُكَ مِنْ حِفْظِهِ بَلَقَعُ
بِكُلِّ الَّذِي فِيهِ لِي مَفْنَعُ
فَعَيْتُكَ فِي غَيْبِي تُسْرِعُ
وَعَيْشُكَ بِالذَّلِّ لَا أَقْنَعُ
عَلَيَّ لَكُمْ وَاجِبٌ أَرْبَعُ
وَسِرٌّ يُصَانُ وَلَا يُسْمَعُ
مُنْغَصَّةٌ نَوْمُهَا تَدْمَعُ

١- إِذَا كَانَ وَدُّكَ لِي بِاللِّسَانِ
٢- وَأَيْمَانُكَ الدَّهْرَ مَبْدُولَةً
٣- فَإِنْ غَبْتِ عَنِّي نَاطِرِي طَرْفَةً
٤- عَلَيْكَ السَّلَامُ فَإِنِّي فَتَى
٥- سَأُعْطِيكَ مِنِّي عَلَى أَنَّهُ
٦- رِعَابَةٌ عَهْدِي وَإِخْلَاصُ وَدِّ
٧- وَعَيْشِي عَلَيْكَ بِمَا فَاتَهَا

-٢٢٩-

«البيسيط»

آخر:

أَنَاصِحُ أُمِّ عَلِيٍّ غَشِمٌ يُدَاجِنِي
يَدُ تَشْجُ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي
فِي آخِرِينَ وَكُلُّ عَنكَ يَا نَبِيَّ
وَلَا الْعَدُوُّ عَلَيَّ حَالِ بِمَأْمُونِ

١- قُلْ لِلَّذِي لَسْتُ أَذْرِي مِنْ تَلَوْنِهِ
٢- إِنِّي لَأَكْثَرُ مِمَّا سُمِّتِي عَجَبًا
٣- تَغْتَابُنِي عِنْدَ أَقْوَامٍ وَيَمْدَحُنِي
٤- لَيْسَ الصَّدِيقُ الَّذِي تُخْشَى غَوَائِلُهُ

-٢٣٠-

«الطويل»

آخر: (١)

وَمَنْ حَبْلُهُ إِنْ مُدَّ غَيْرَ مَتِينِ

١- لِحَا اللَّهِ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْوُدُّ عِنْدَهُ

(١) الأبيات الثلاثة الأولى في الصداقة والصديق ط ٢ ص ١٠٦ دون عزو.

- ٢- وَمَنْ هُوَ إِنْ تُحَدِّثَ لَهُ الْعَيْنُ نَظْرَةً
 ٣- وَمَنْ هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ
 ٤- وَمَنْ هُوَ عَبْدُ الْعَيْنِ، أَمَا لِقَاؤُهُ
 يُقَطِّعُ لَهَا أَسْبَابَ كُلِّ قَرِينٍ
 عَلَى خُلُقِي خَوَانٌ كُلُّ أَمِينٍ
 فَحُلُوٌّ، وَأَمَا غَيْبُهُ فَظُنُونٌ^(١)

-٢٣١-

- أبو الأسود:^(٢)
 ١- أَخْ لَكَ إِنْ طَالَ التَّنَائِي وَجَدَّتْهُ
 ٢- وَلَوْ كُنْتَ سَيْفًا يُعْجِبُ النَّاسَ حَدُّهُ
 ٣- وَلَوْ كُنْتَ أَهْدَى النَّاسِ ثُمَّ صَحِبْتَهُ
 ٤- إِذَا جَعْتَهُ تَبْغِي الْهُدَى خَالَفَ الْهُدَى
 «الطَّوِيلُ»
 نَسِيًّا، وَإِنْ طَالَ التَّعَاشُرُ مَلَكَ
 وَكُنْتَ لَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَلُكَا
 فَطَاوَعْتَهُ ضَلَّ الْهُدَى وَأَضْلَكَ
 وَإِنْ جُرْتَ عَنِ بَابِ الْغَوَايَةِ ذَلِكَ

-٢٣٢-

- عبد الله بن معاوية:^(٣)
 ١- أَنَّى يَكُونُ أَخَا أَوْ ذَا مُحَافَظَةٍ
 ٢- إِذَا تَغَيَّبَ لَمْ تَبْرَحْ تُسِيءُ بِهِ
 «الْبَسِيطُ»
 مَنْ كُنْتَ فِي غَيْبِهِ مُسْتَشْعِرًا وَجَلَا
 ظَنًّا وَتَسَالُ عَمَّا قَالَ أَوْ فَعَلَا

^(١) في هذا البيت إقواء، إذ إن كلَّ الأبيات مجرورة الرّوي إلا هذا البيت فروبه مضموم.
^(٢) أبو الأسود: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ١٠٢. والأبيات الأربعة في ديوان أبي الأسود، (ط الدجيلي) ص ١٠٩ وقالها في حوثة ابن سليم، والرّواية فيه: ب ١- «أخالك».

^(٣) عبد الله بن معاوية: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٣٥.

والبيتان في شعره، ص ٦٨ والرّواية فيه:

ب ١- «من أنت في غيبه مستشعر». ب ٢- «إذا تغيب لم تبرح تظن به».

أبو تمام: (١)

«الكامل»

- ١- لا حُرْمَةَ الأَدَبِ الأَصِيلِ يَحُوطُهَا
وَأَرَاهُ يَجْهَلُ حُرْمَةَ الإِسْلَامِ
٢- وَتَصَرَّفُ الإِخْوَانِ إِنْ فَتَشْتَهُمْ
يُنْسِيكَ لَوْمْ تَصَرَّفِ الأَيَّامِ

طرفة: (٢)

«السريع»

- ١- كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ عَاهِدْتُهُ
لَا تَرَكَ اللّهُ لَهُ وَأَضِحَهُ
٢- كُلَّهُمْ أَرْوَعٌ مِنْ نَعْلَيْهِ
مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةَ

الحارثي: (٣)

«الطويل»

- ١- وَلي صَاحِبٌ مُرُّ المَذَاقِ كَأَنَّمَا
أَضُمُّ إِلى نَحْرِي بِوَ حَدِّ مُنْصَلِ
٢- رَمَى الشَّنَاءَةَ فِي عَيْنِي لِي فَكَأَنَّمَا
يُدِيرُ إِلَيَّ اللَّحْظَ مِنْ طَرْفِ أَحْوَلِ
٣- يَصُدُّ وَيَسْزُوي الوَجْهَ دُونِي كَأَنَّمَا
يُكْحَلُ مِنْ وَجْهِ بِصَابِ وَحَنْظَلِ

(١) أبو تمام: مرت ترجمته في المقطوعة رقم ٧٩.

والبيتان في ديوان أبي تمام (ط الحاوي)، ص ٩١٠، والرواية فيه:

ب ٢- «إِنْ كَشَفْتَهُمْ... يُنْسِيكَ طُولِ».

(٢) طرفة: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٢١. والبيتان في ديوان طرفة (ط المجمع) ص ١١٨، والرواية فيه:

ب ١- «كُنْتُ حَلَّتَهُ» وقوله «لَا تَرَكَ اللّهُ لَهُ وَأَضِحَهُ» أي لَا تَرَكَ اللّهُ لَهُ سَنًا وَأَضِحَهُ: أي بِيضَاء.

ب ٢- «كُلَّهُمْ... مَا أَشْبَهَ اليَوْمَ بِالْبَارِحَةَ». وهذا مَثَلٌ.

(٣) هو عبد الملك بن عبد الرّحيم، وكان شاعراً مقلّماً، مُفَوِّهاً مُقْتَدِراً مطبوعاً، وكان لا يشبه بشعره شعرَ

المحدثين الحضريين، ونمطه نمط الأعراب. وهو أحد مَنْ نَسَخَ شعره بماء الذهب - ابن المعتز، طبقات

الشعراء، ص ٢٧٥-٢٧٩.

الخريمي: (١)

- «الطويل»
- ١- وَقَدْ رَابِنِي مِنْ مَعْشَرِ جَرِيئِكُمْ
سَفَاهَةٌ أَخْلَامٍ وَحُسْنُ رُؤَايِ
- ٢- لَهُمْ ظَاهِرُ الْأُبْرَارِ حَتَّى إِذَا خَلَوْا
فَهُمْ أَسَدٌ غَيْلٍ فِي سُرُوبٍ ظَبَاءِ

محمد بن عمر الجرجاني: (٢)

- «الطويل»
- ١- رَأَيْتُكَ لَا تَنْفَكُ تَقَطُّعُ صَاحِبًا
وَأَتَيْنَهُ بِالْبَغْضَاءِ مِنْكَ قَصَائِدُ
- ٢- إِذَا مَا وَدَدْتَ الْمَرْءَ يَوْمًا وَلَيْلَةً
فَأَنْتَ عَلَى إِفْسَادِ ذَلِكَ جَاهِدُ
- ٣- فَأَنْتَ لَهُ يَوْمًا صَدِيقٌ مُسَاعِدٌ
وَأَنْتَ لَهُ يَوْمًا عَدُوٌّ مَبَاعِدُ
- ٤- وَكَيْفَ يَتِمُّ الْوُدُّ مِنْكَ لِصَاحِبٍ
وَأَنْتَ لِزَلَّاتِ الصَّدِيقِ مُرَاصِدُ
- ٥- فَإِنْ قَالَ إِنِّي مُذْنِبٌ فَهُوَ عَامِدُ
وَإِنْ قَالَ إِنِّي مُخْطِئٌ فَهُوَ عَائِدُ

أنشد ثعلب: (٣)

- «مجزوء الكامل»
- ١- اخْذَرْ مَوَدَّةَ مَا ذُقِ
شَابَ الْمَرَارَةَ بِالْحَلَاوَةِ
- ٢- يُخْصِي الْعُيُوبَ عَلَيْكَ أَيُّ
سَامَ الصَّدَاقَةِ لِلْعَدَاوَةِ

(١) الخريمي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٥٠، والبيتان نيسا في ديوانه، تحقيق (الطاهر والمعيد).

(٢) محمد بن عمر الجرجاني: لم أعثر له على ترجمة.

(٣) ثعلب: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٢٤، والبيتان في بهجة المجالس ٦٩١/٢ ونُسبًا إلى منصور الفقيه، والرواية فيه:

ب ١- «مَزَجَ الْمَرَارَةَ». وهما في الصَّدَاقَةِ وَالصَّدِيقِ ط ٢ ص ١٠٣. والرواية: «مَزَجَ الْمَرَارَةَ... بِخُصِي الذُّنُوبِ».

آخر:

- «الطويل»
- ١- وما كُلُّ مَنْ تَهَوَّى يُحِبُّكَ قَلْبُهُ
ولا كُلُّ مَنْ آخَيْتَهُ لَكَ مُنْصِيفُ
- ٢- وَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَاهَدْتَهُمْ
ولا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي كُنْتَ تَعْرِفُ
- ٣- ظَنَنْتَ بِهِ خَيْرًا فَقَصَّرَ دُونَهُ
فَيَا رَبِّ مَظْنُونٍ بِهِ الْخَيْرَ يُخْلِيفُ

أبو الأسود: (١)

- «الوافر»
- ١- بُلَيْتَ بِصَاحِبِ إِنْ أَدْنُ شَبْرًا
يَزِدُنِي فِي مَبَاعِدَةِ ذِرَاعَا
- ٢- وَإِنْ أَمَدَدَ لِي فِي الْوَصْلِ ذِرْعِي
يَزِدُنِي فَوْقَ قَيْسِ الذَّرْعِ بَاعَا
- ٣- كَلَانَا جَاهِدَ أَدْنُو وَيُنَايَ
فَذَلِكُ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا اسْتَطَاعَا

أبو العتاهية: (٢)

- «الطويل»
- ١- طَلَبْتُ أَخَا فِي اللَّهِ فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ
فَأَعَوَزَنِي هَذَا عَلَى كَثْرَةِ الْخَلْقِ
- ٢- وَكَمْ مِنْ أَخٍ قَدْ دُقَّتْهُ ذَا بَشَاشَةٍ
إِذَا سَاغَ فِي عَيْنِي غَضٌّ بِهِ حَلْقِي

(١) أبو الأسود: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ١٠٢، والأبيات في ديوانه، ص ١٧١-١٧٢ ط بغداد، والرواية فيه: ب ١- «وَكَيْفَ بِصَاحِبٍ... فِي مَبَاعِدَتِي ذِرَاعًا». ب ٢- «فِي الْوَصْلِ ذِرْعِي... يَزِدُنِي فَوْقَ قَيْسِ الذَّرْعِ بَاعَا».

(٢) أبو العتاهية: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٣. والبيتان في ديوانه (ط شكري فيصل) ص ٢٤٦. والرواية فيه: ب ١- «فِي الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ... فَأَعَوَزَنِي هَذَا عَلَى». ب ٢- «وَكَمْ مِنْ أَخٍ... إِذَا سَاغَ فِي عَيْنِي... يَغْضُ بِهِ حَلْقِي».

امرؤ القيس: (١)

«الطويل»

- ١- إذا قُلْتُ: هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيْتُهُ
وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ بُدِّلْتُ آخِرًا
٢- كَذَلِكَ جَدِّي مَا أَصَاحِبٌ صَاحِبًا
مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَانِي وَتَغْيِيرًا

آخر:

«المنسرح»

- ١- لَا خَيْرَ فِي وُدِّ مَنْ تَوَاصَلَهُ
وَأَنْتَ مِنْ وُدِّهِ عَلَيَّ وَجَلِ
٢- كُنْتُ صَدِيقًا فَصِرْتُ مَعْرِفَةً
بَدَّلَكَ اللَّهُ شَرًّا مَا بَدَّلِ

آخر:

«الطويل»

- ١- وَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ امْرِئٍ مُتَكَارِهِ
عَلَيْكَ وَلَا فِي صَاحِبٍ لَا تَوَافَقُهُ
٢- إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْدُلْ مِنَ الْوُدِّ مِثْلَ مَا
بَدَّلْتُ لَهُ، فَاعْلَمْ بَأَنِّي مُفَارِقُهُ

كَتَبَ نِجَاحُ بْنُ سَلْمَةَ (٢) إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْجُرْجَانِيِّ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ كَانَ مِنْهُ،

(١) امرؤ القيس: شاعر جاهلي، وهو ابن حُجْر الكندي، مِنْ شعراء الملقّات، وعُرفَ بأنه شاعرٌ غزل مكشوف، وكان يَحْيَا حياة لاهية إلى أن قَتَلَ بنو أسد أباه، فَهَجَرَ الحَمْرَ والنساء، وراح يطلب الثأر. ويُقال إنه سافر إلى الروم مع عمرو بن قميئة طالباً النصرة على خصومه، ولكنَّهُ مات في طَرِيقِهِ، وَقَدْ نَشَرَ ديوانه أبو الفضل إبراهيم في القاهرة، دار المعارف، عام ١٩٥٩، وطبع عدّة طبعات. والبيتان في ديوانه، (ط دار المعارف) ط ٣، ص ٦٩.

(٢) ورد ذكره في وفيات الأعيان لابن حنّكان، ٣٤٦/٤ كالآتي:

ولمّا سلم نِجَاحُ بْنُ سَلْمَةَ عَلَى مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ لِيَسْتَأْذِي مَا عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْوَالِ عَاقِبَهُ، فَتَلَفَ فِي مَطْلَبَتِهِ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ سَنَةِ ٢٤٥/٨٦٨.

ومحمد بن الفضل الجرجاني: هو زهير: المتوكل، كنيته أبو جعفر، كان رجلاً فاضلاً، أديباً، ظريفاً، عارفاً بالموسيقى، سَعَتِ الحاشية إلى إقصائه عن الوزارة لاهتمام المتوكل به فَعَزَلَهُ. الثعالبي، الإعجاز والإيجاز، -

فأجابه محمد:

«السريع»

- ١- إِنَّ مِنْ الإِخْوَانِ مَنْ وَدَّه
آلُ عَلِيٍّ دَيْمُومَةً يَلْمَعُ
٢- يَخَالُهُ الظَّمآنُ مَاءً وَلَا
مَاءً بِهِ مِنْ ظَمَأٍ يَنْقَعُ
٣- وَأَنْتَ مِنْهُمْ دُونَ شَكِّ فَمَا
تَرْجِعُ عَنِ غَيِّ وَلَا تُقْلِعُ

-٢٤٦-

محمد بن عروس: (١)

«مجزوء الرمل»

- ١- أَيُّهَا المَتَجَنِّي
فِي مِ إِغْرَاضُكَ عَنِّي
٢- وَبِمَا اسْتَسْمَجْتَ مَا قَد
كُنْتَ تَسْتَحْسِنُ مِنِّي
٣- كَلِمَا زِدْتِكَ عُنِّي
زِدْتَنِي خِيَةَ ظَنِّ
٤- صِرْتُ أَحْتَالُ لَكَ أَلْ
عُذْرًا وَتَحْتَالُ التَّجَنِّي

-٢٤٧-

ابن المعتز: (٢)

«المقارب»

- ١- بَلَوْتُ أَحْيَاءَ هَذَا الزَّمَانِ
فَأَقَلْتُ بِالْهَجْرِ مِنْهُمْ نَصِيبي

ص ٦٤، وأبياته الثلاثة في معجم الشعراء، للمرزباني، ط ٢ ص ٤٣٣. وفي المخطوط جاء في البيت الثالث «غير شك» وأثبتنا ما رأيناه صواباً.

(١) محمد بن عروس: أبو علي الكاتب، كتب أبياته إلى أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يُعَابِثُهُ،

والأبيات ١، ٣، ٤ وفي معجم الشعراء، للمرزباني، ص ٤٤٠ والرواية فيه:

ب ١- «أَيُّهَا ذَا المَتَجَنِّي... فِي مِ إِطْرَاقِكَ عَنِّي» ب ٣- «كُلُّ مَا زِدْتِكَ عُنِّي... زِدْتَنِي خِيَةَ ظَنِّ».

ب ٤- «صِرْتُ أَحْتَالُ لَكَ العُنِّي... وَإِنِ الزَّمْتَنِي سَوْءَ التَّظَنِّي».

(٢) ابن المعتز: هو عبد الله بن محمد بن المعتز بالله الخليفة العباسي ليوم وليلة، كنيته أبو العباس، شاعر مبدع،

وُلِدَ فِي بَغْدَادِ سَنَةِ ٢٤٧/٨٦١ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٩٦/٩٠٩، وَتَرَكَ آثَاراً كَثِيرَةً مِنْهَا: طَبَقَاتُ الشُّعْرَاءِ، الْبَدِيعُ،

فَصُولُ التَّمَاثِيلِ، أَشْعَارُ الْمُلُوكِ، وَدِيْوَانُ شِعْرِ طَبَعَهُ مُحَمَّدُ بَدِيعُ شَرِيفٍ. وَالبَيْتَانِ فِي الدِّيْوَانِ رَقْمَ ٥٤، ٤٢٧/٢،

والرواية فيه: ب ١- «إِخْوَانُ هَذَا». ب ٢- «إِن تَصَفَّحْتَهُمْ».

٢- وَكُلُّهُمْ إِنْ تَصَفَّحْتُهُ صَدِيقُ الْعَيَانِ عَدُوُّ الْمَغْيِبِ

-٢٤٨-

أحمد بن أبي طاهر: (١)

١- قَدْ كَشَفْنَاكَ يَا سَعِيدُ فَمَا كُنْتُ عَلَى الْكَشْفِ بِالصَّدِيقِ الصَّدُوقِ
٢- أَكَلِ أَوْ مُسَوِّغِ لِحَمِّكَ الْآكِلِ أَوْ بَاعِثِ عَلَيَّ التَّمْزِينِ
٣- مَا عَتَبْنَا عَلَيْكَ حَتَّى رَأَيْنَا فِيكَ عَقْدَ الْإِحْيَاءِ غَيْرَ وَيْتَقِي
٤- وَرَأَيْنَاكَ وَاعْتِذَارَكَ قَدْ سَدَّ عَلَيْهِ الْعِتَابُ كُلَّ طَرِيقِ

-٢٤٩-

إبراهيم بن العباس: (٢)

١- بَلَّوْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَ الزَّمَانِ فَكُلُّ بَلْوَمٍ وَذَمٌّ حَقِيقٌ
٢- فَأَوْحَشَنِي مِنَ صَدِيقِي الزَّمَانِ وَأَنْسَنِي بِالْعَدُوِّ الصَّدِيقِ

-٢٥٠-

إبن محمد البيزدي: (٣)

١- وَأَنْسَنِي حَتَّى أَنْسَتُ بِقُرْبِهِ فَلَمَّا رَأَى أَنْسَى بِهِ بَاعَدَ الْقُرْبَى
٢- وَتَوَلَّيَنِي نَيْلًا فَلَمَّا قَبِلْتَهُ جَفَانِي كَأَنِّي نَلْتُ مَا نَلْتُهُ غَضَبًا

(١) أحمد بن أبي طاهر: هو أبو الفضل بن طيفور، توفي ببغداد سنة ٨٩٣/٢٨٠، كان مُؤدِّبَ أطفال، ثُمَّ وَرَاقًا، وَهُوَ صَاحِبُ بَلَاغَاتِ النِّسَاءِ، وَتَارِيخِ بَغْدَادِ، يَاقُوتَ الحَمَوِيِّ، مَعْجَمَ الْأَدْبَاءِ ١/٣٨٥/٣٨٦، وَالبَغْدَادِي، تَارِيخِ بَغْدَادِ ٤/٢١١.

(٢) إبراهيم بن العباس: مرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَطْطُوعَةِ رَقْمَ ٦٢، وَالبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ ضَمْنَ النُّوَادِرِ الْأَدْبِيَّةِ، ص ١٦١، وَالرِّوَايَةُ فِيهِ: ب ١- فَكُلُّ بَلْوَمٍ وَذَمٌّ حَقِيقٌ.

(٣) ابن محمد البيزدي: هو أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك البيزدي العَدَوِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ، النَّحْوِيُّ هُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُهُ، قَالَ الزَّيْدِيُّ: «هُوَ أَمْثَلُ أَهْلِ بَيْتِهِ فِي الْعِلْمِ وَكَانَ رَاوِيَةً، وَشَاعِرًا مُتَفَنِّنًا فِي الْعِلْمِ. وَمَاتَ قَبْلَ ٨٧٣/٢٦٠. السِّيَوطِيُّ، بَغِيَّةُ الوَعَاةِ ١/٣٨٦.

٣- وَرَغَيْتِي فِي فَضْلِهِ فَالْتَمَسْتُهُ فَصَارَ التَّمَاسِي فَضْلُهُ عِنْدَهُ ذَنْبًا

-٢٥١-

أنشد الأصمعي: (١)

«مشطور الرّجز»

- ١- كَمْ لَكَ فِي بَغْدَادَ مِنْ صَدِيقِ
- ٢- يُعْطِيكَ مَا شِئْتَ مِنَ التَّشْقِيقِ
- ٣- حَتَّى إِذَا صِرْتَ إِلَى الْمَضِيقِ
- ٤- بَاعَكَ بِالصَّاعِ مِنَ الدَّقِيقِ
- ٥- وَالنَّاسُ إِخْوَانٌ عَلَى الطَّرِيقِ

-٢٥٢-

إبراهيم بن المهدي: (٢)

«الوافر»

- ١- أَرَى قَوْمًا وَجُوهُهُمْ حِسَانٌ
 - ٢- فَإِنْ صَارَتْ حَوَائِجُنَا إِلَيْهِمْ
 - ٣- وَمِنْهُمْ مَنْ سَيَمْنَعُ مَا لَدَيْهِ
 - ٤- فَإِنْ يَكُ فِعْلُهُمْ سَمَجًا وَفِعْلِي
- إِذَا كَانَتْ حَوَائِجُهُمْ إِلَيْنَا
تَغْيِيرَ حُسْنِ أَوْجُهِهِمْ عَلَيْنَا
وَيَعْضَبُ حِينَ نَمْنَعُ مَا لَدَيْنَا
قِيحًا مِثْلَهُ فَقَدِ اسْتَوَيْنَا

(١) الأصمعي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣٤).

(٢) إبراهيم بن المهدي: هو أبو إسحق إبراهيم بن المهدي بن المنصور أبي جعفر، أخو هارون الرّشيد، كانت له اليد الطولى في الغناء والطّرب، شغف بالملاهي، وحسن المنادمة. وكان أسود اللون، لأنّ أمّه كانت جارية سوداء واسمها شكّلة بفتح الشين المعجمة وكسرهما، وكان عظيم الجثة، ولهذا قيل له التّنين، وكان وافر الفضل، غزير الأدب، واسع النّفس، سخّي الكفّ، ولم يُرَ في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانًا، ولا أحسن منه شعرًا، بُوع له بالخلافة ببغداد، والمأمون يومئذٍ بخراسان، توفي سنة ٨٣٨/٢٢٤ بِسُرّ مَنْ رَأَى.

ابن خلّكان، وقيّات الأعيان، ٣٩/١ فما بعدها. والأصفهاني، الأغاني، جمع وتصحيح يوسف عون وعبد الله العلابي ص ٧٩٨ وما بعدها، والزركلي، الأعلام ٦٠/٥٩/١.

«الكامل»

ابن سعد بن خلف^(١) (ما أحسن ما قاله):^(٢)

- ١- أَحْبَابُنَا فِي النَّاسِ مِثْلُ جِبَابِنَا
٢- فَبِإِذَا كَرَّرْتَ الطَّرْفَ فِيهِمْ ثَانِيًا
٣- فَاسْمَعْ بِهِمْ نَفْسًا وَأَعْرِضْ عَنْهُمْ
فِي الْكَأْسِ أَسْمَاءٌ بِإِلَّا أَفْعَالٍ
حَالَتْ عُهُودٌ وَجُودِهِمْ فِي الْحَالِ
صَفْحًا فَبَعْضُ الْآلِ مِثْلُ الْآلِ

«الوافر»

خالد الكاتب:^(٣)

- ١- وَخَيْلٌ كَانَ أَنْسَى جِيْنَ يَمْدُو
٢- وَكُنْتُ أَعِيدُهُ ذُخْرًا إِلَيَّ أَنْ
وَيُوحِشُنِي إِذَا مَا غَابَ عَنِّي
وَيَقْتُ بِهِ فَلَمْ يَكُ عِنْدَ ظَنِّي

«الطويل»

حسان بن عرفطة:^(٤)

- ١- لِيَهْنِكَ بَعْضٌ فِي الصَّدِيقِ وَظَنُّهُ
وَتَحْدِيثُكَ الشَّيْءَ الَّذِي أَنْتَ كَاذِبُهُ

(١) ابن سعد بن خلف: لم أعثر له على ترجمة.

(٢) علق الكاتب على الأبيات بقوله: «ما أحسن ما قاله». والال: السراب.

(٣) خالد الكاتب: هو خالد بن زيد الكاتب، أبو الهيثم، من أهل بغداد، وأصله من خراسان شاعر، غزل، مطبوع، كان من كتّاب الجيش، ثم ولاة الوزير محمد بن عبد الملك الزيّات عملاً ببعض الثغور، وقد هاجى أبا تمام. وقال قوم: كان يهوى جارية لبعض الوجوه ببغداد، فلم يقدر عليها، وقيل: إن السوداء غلبت عليه وتوفيت خالد سنة ٨٨٢/٢٦٩ ببغداد.

ياقوت الحموي، معجم الأدباء ٢٨٧/٣.

(٤) حسان بن عرفطة: ورد اسمه في كتاب الشكوى والعتاب للشعالي «حسين بن عرفطة الأسدي»،

ص ٧٨، (دار الصحابة للتراث بطنطا). والرواية فيه:

ب ١- «لَا يَهْنُكَ... فَظَنُّهُ... وَتَحْدِيثُكَ الشَّيْءَ كَارِبُهُ».

ب ٢- «وَأَنَّكَ مَشْنُوَةٌ... بِلَاكٍ وَمِثْلُ الشَّيْءِ يُكْرَهُ رَاكِبُهُ».

وَمَشْنُوَةٌ: مَبْغُوضٌ وَمَكْرُوهٌ. وَالنَّمْرَقُ: نَوْعٌ مِنَ النَّسِيجِ. الرَّحْلُ: مَكَانُ الرَّكَّابِ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ وَأَشْيَاؤِهِ.

٢- فَإِنَّكَ مَشْنُوءٌ إِلَى كُلِّ صَاحِبِ

٣- وَإِنَّكَ مَشْهُورٌ الْمَحَلَّةِ فِي الْخَنَا

٤- وَلَا تَفْخَرَنَّ فِينَا بِقِطْعٍ وَتُمْرِقِ

٥- فَإِنِّي رَأَيْتُ الرَّحْلَ يَقْبُحُ مَنْظَرًا

بَلاكَ وَمِثْلُ الشَّرِّ يُكْرَهُ جَانِبُهُ

سَرْتِيعُ السُّبَابِ رَافِعُ الصَّوْتِ غَالِبُهُ

مُلَمَّعَةٌ بِالْأَرْجُوانِ جَوَانِبُهُ

إِذَا لَمْ يَكُنْ أَبْهَى مِنَ الرَّحْلِ رَاكِبُهُ

الباب العاشر

مَنْ ذَكَرَ تَغْيِيرَ الْإِخْوَانِ عِنْدَ ارْتِفَاعِ حَالِهِمْ بِوَلَايَةِ وَمَا وَجَدَهُمْ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِمْ

-٢٥٦-

- دَعِبِل: (١)
- ١- فَتَى كُنْتُ أَرْجُوهُ وَأَمَلُ يَوْمَهُ
وَأَشْفِقُ أَنْ يَغْتَالَهُ حَدَثُ الدَّهْرِ
٢- فَلَمَّا تَبَوَّأَ مَنْزِلَ الْيُسْرِ وَالْغَيْبِ
رَمَى أَمَلِي مِنْهُ بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ

«الطويل»

-٢٥٧-

- آخر:
- ١- لَحَا اللَّهُ أَكْبَانَا زِنَادًا وَشَرَّنَا
رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتِ مَالًا وَمَسْنَا
٢- جَعَلْتِ لَنَا ذَنْبًا لِيُتْمِسِكَ نَائِلًا
وَأَضْعَفْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبًّا
٣- فَأَمْسِكِي، وَلَا تَجْعَلِي غِنَاكَ لَنَا ذَنْبًا
زَمَانٌ تَرَى فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ سَغْبًا

«الطويل»

-٢٥٨-

- آخر:
- ١- لَعَمْرِي لَقَدْ كُنْتُ لِي صَاحِبًا
فَلَمَّا تَنَاولْتَ أَعْلَى الْأُمُورِ
٢- وَإِنْ كُنْتُ تُنْكَرُ مَا قُلْتَهُ
أَصُولُ بِهِ أَيْمًا صَاحِبِ
٣- وَأَنْزَلْتِي مَنَزِلَ الْكَاذِبِ
قَذَفْتُ بِحَبْلِي عَلَى غَارِبِي
٤- فَمَا بَالُ عَيْنِكَ مَطْرُوفَةً
إِذَا مَا نَظَرْتَ إِلَيَّ جَانِبِي

(١) دعبل: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٨٧).

والبيتان في ديوانه: صنعة د. عبد الكريم الأشتر، ص ١٥٨. وتبوّأ: اعتلى، أو نزل.

آخر:

«المنسرح»

- ١- وَصَاحِبٍ كَانَ لِي أَخَانِقَةً
 - ٢- كَانَ خَلِيلِي وَكَانَ خَالِصَتِي
 - ٣- حَتَّى إِذَا رَاحَ وَالْمُلُوكَ مَعَاً
- وَكَانَ مَهْمَا أَقْبَلَ بِهِ يُثَقِّقِ
أَيَّامَ يَجْرِي مَجَارِي الشُّوقِ
عَدَّ اطْرَاحِي مِنْ صَالِحِ الْخُلُقِ

آخر:

«البيسط»

- ١- إِذَا رَأَيْتَ امْرَأً فِي حَالِ عُسْرَتِهِ
 - ٢- فَلَا تَمَنَّ لَهُ أَنْ يَسْتَفِيدَ غَنَى
- مُصَافِيَا لَكَ مَا فِي وُدِّهِ دَخَلُ
فَإِنَّهُ بَانَتْ قَالِ الْحَالِ يَنْتَقِلُ

آخر:

«السريع»

- ١- نَآءَ عَلَي إِخْوَانِهِ هَيْثُمُ
 - ٢- أَعَادَهُ اللَّهُ إِلَي حَالِهِ
- فَصَارَ مَا يَطْرِفُ مِنْ كِبَرِهِ
فَإِنَّهُ يَخْشُنُ فِي فَقْرِهِ

أبو تمام: (١)

«البيسط»

- ١- وَإِنْ أَوْلَى الْبَرَآئَا أَنْ تُوَاسِيَهُ
 - ٢- إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا
- عِنْدَ السُّرُورِ لَمَنْ وَأَسَاكَ فِي الْحَزَنِ
مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِينِ

(١) أبو تمام: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٧٩). والبيتان لَيْسَا في ديوانه (طبعة الخاوي)، بيروت.

«المتقارب»

- إبراهيم بن العباس في محمد بن عبد الملك: (١)
- ١- وَكُنْتُ أَخِي بِأَخَاءِ الزَّمَانِ فَلَمَّا نَبَا صِرْتَ حَرْباً عَوَانَا
٢- وَكُنْتُ أَدُمُ إِلَيْكَ الزَّمَانَ فَأَصْبَحْتُ فِيكَ أَدُمُ الزَّمَانَا
٣- وَكُنْتُ أَعِدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ فَهَذَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

«الطويل»

- وله فيه (أي لإبراهيم بن العباس الصولي): (٢)
- ١- أَخُ كُنْتُ أَوِي مِنْهُ عِنْدَ ادِّكَارِهِ إِلَى ظِلِّ ذِي رُكْنٍ مِنَ الْعِزِّ بِأَذِخِ
٢- سَعَتْ نُوبُ الْأَيَّامِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَقْلَعَنْ مِنَّا عَن ظُلُومٍ وَصَارِخِ
٣- وَإِنِّي وَإِعْدَادِي لِدَهْرِي مُحَمَّداً كَمَلْتِمِسٍ إِطْفَاءً نَارٍ بِنَافِخِ

«الطويل»

- لابن الرومي: (٣)
- ١- تَخِذْ تَكْمُ دِرْعَاً وَتَرْساً لِتَدْفَعُوا بِيَالَ الْعِدَى عَنِّي فَصِرْتُمْ نِصَالَهَا

(١) إبراهيم بن العباس الصولي: مررت ترجمته في المقطوعة رقم ٦٢ والأبيات الثلاثة في ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية)، ص ١٦٦-١٦٧. والرواية فيه:

ب ٢- «وَكُنْتُ أَدُمُ... فَقَدْ صِرْتُ فِيكَ».

وقد وردت هذه الأبيات أيضاً في معجم الأبداء لياقوت الحموي ١/١٠٨.

(٢) الأبيات الثلاثة في ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (ضمن الطرائف الأدبية) ص ١٥٧ والرواية فيه:

ب ١- «أَخُ... ظِلُّ أَفْنَانٍ مِنْ».

(٣) ابن الرومي: هو أبو الحسن علي بن العباس بن خريج، شاعر عباسي رومي الأصل اشتهر بتشاورمه، وبأنه شاعر هجاء، مات ببغداد سنة ٢٨٣/٩٠٤. وقد نشر ديوانه د. حسين نصار في خمسة أجزاء بمصر

١٩٧٣/١٩٧٩ والأبيات في ديوانه ١٩١١/٥ والرواية فيه:

ب ٢- «فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا الْمَوَدَّةَ».

ذِمَاماً، فَكُونُوا لَهَا وَلَا لَهَا
وَحَلُّوا نِيَالِي وَالْعِدَى وَنِيَالِهَا

۲- فَإِنْ كُنْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوا لِمَوَدَّتِي
۳- قِفُوا مَوْقِفَ الْمَعْدُورِ عَنِّي بِمَعْزَلٍ

-۲۶۶-

«الخفيف»

آخر:

صَادِقَ الْوُدِّ لَيْسَ بِالتَّعْذِيرِ
بُ عَلَى عَيْنِهِ بِمَا فِي الضَّمِيرِ
لِي ذُخْرٌ، وَرَأْسُ مَالٍ كَبِيرِ
أَلْحَقِ الْوُدَّ بِاللَّطِيفِ الْخَبِيرِ

۱- وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَوَدُّكَ حَقًّا
۲- فَإِذَا مَا رَأَيْتَهُ شَهِدَ الْقَلْبُ
۳- وَإِذَا مَا لَقَيْتَهُ قُلْتَ: هَذَا
۴- فَإِذَا مَا طَلَبْتَ مِنْهُ نَوَالًا

-۲۶۷-

«الطويل»

عبد الله بن معاوية: (١)

فَكَشَفَهُ التَّمْحِصُ حَتَّى بَدَا لِيَا
فَإِنْ عَرَضَتْ أَقْفَنْتُ إِلَّا أَحَا لِيَا
بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَمَادِيَا
وَلَا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتَ رَاضِيَا
وَلَكِنْ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا
وَنَحْنُ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَغَايِيَا

۱- رَأَيْتُ فَضِيلاً كَانَ شَيْئاً مُلْفِقاً
۲- أَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً
۳- فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا
۴- فَلَسْتُ بِرَاءِ عَيْبِ ذِي الْوُدِّ كُلِّهِ
۵- وَعَيْنُ الرُّضَى عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ
۶- كَلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ

-۲۶۸-

«الطويل»

دعبل: (٢)

وَإِخْوَانُ حِيَاكَ الْإِلَهُ وَمَرْجَبَا

۱- وَإِنَّ مِنَ الْإِخْوَانِ إِخْوَانٌ كَثْرَةٌ

(١) عبد الله بن معاوية: مرّت ترجمته في المطبوعة رقم ٣٥. والأبيات الستة في شعر عبد الله بن معاوية،

ص ٨٩-٩٠.

(٢) دعبل: مرّت ترجمته في المطبوعة رقم ٨٧. والبيتان لئسا في شعره (ط دمشق) سنة ١٩٨٣.

٢- فَإِنَّ أَنْتَ حَاوَلْتَ الَّذِي خَلْفَ ظَهْرِهِ
وَجَدْتَ الثَّرِيًّا مِنْهُ فِي الْبُعْدِ أَقْرَبًا

-٢٦٩-

«الوافر»

آخر:

١- متى تَحَسَّبُ صَدِيقَكَ لَا يَقُلُوا
وَأِنْ تَخْبُرُ يَقُلُوا فِي الْجِسَابِ
٢- وَتَرْكُ مَطَالِبِ الْحَاجَاتِ عِزٌّ
وَمَطْلِبُهَا يُذِلُّ قَوَى الرَّقَابِ

-٢٧٠-

«الوافر»

آخر:

١- صَدِيقَكَ حِينَ تَسْتَغْنِي كَثِيرٌ
وَمَالَكَ عِنْدَ فَقْرِكَ مَنْ صَدِيقِ
٢- فَلَا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ إِذَا مَا
طَوَى عَنْكَ الزِّيَارَةَ عِنْدَ ضَيْقِ

-٢٧١-

«الوافر»

إبراهيم بن المهدي: (١)

١- تَحَامَنِي الصَّدِيقُ وَغَابَ عَنِّي
بِهِمْ زَمَنَ الرَّخَاءِ وَهُمْ كَثِيرٌ
٢- وَقَلُّوا فِي الْبَلَاءِ وَكَانَ عَهْدِي
ذَخَرُ تَهْمُوكَ إِلَّا الْغُرُورُ
٣- فَلَمْ يَكُ فِي يَدِي مِنْهُمْ وَمِمَّا
تَقَلَّدَ نِعْمَتِي رَجُلٌ شَكُورٌ
٤- أَيَا عَجَبًا أَمَا فِي النَّاسِ مِمَّنْ

-٢٧٢-

«الطويل»

أنشد ثعلب: (٢)

١- تَرَى النَّاسَ أَتْبَاعًا لِذِي الْمَالِ وَالْغِنَى
وَيُنَاوِنَ عَن ذِي الْحَاجَةِ الْمُتَقَرَّبِ
٢- إِذَا حَدَّثْتِكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ
عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِي الرَّجَالِ فَجَرِّبِ

(١) إبراهيم بن المهدي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٢٥٢.

(٢) ثعلب: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٤).

أبو الشَّيْصِ: (١)

«المنسرح»

- ١- وصاحِبِ كان لي وكُنْتُ لَهُ
٢- كُنَّا كَسَاقٍ يَسْعَى بِهَا قَدَمٌ
٣- وكانَ لِي مَوْئِئاً وَكُنْتُ لَهُ
٤- حَتَّى إِذَا دَانَتْ الْحَوَادِثُ مِنْ
٥- إِزْوَرَ عَنِّي وَكَانَ يَنْظُرُ مِنْ
وَمِنْهَا:
٦- حَتَّى إِذَا اسْتَرْفَدَتْ يَدِي يَدَهُ
أَشْفَقُ مِنَ وَالِدِ عَلِيٍّ وَكَأَنَّ
أَوْ كَذِرَاعٍ نِيْطَاطٍ إِلَى عَضُدِ
مَا إِنْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ
خَطْبُوِي وَحَلَّ الزَّمَانُ مِنْ عَقْدِي
عَيْنِي وَيَرْمِي مِنْ سَاعِدِي يَدِي
كُنْتُ كَمُسْتَرْفِدٍ يَدَ الْأَسَدِ

علي بن الجهم: (٢)

«الوافر»

- ١- أَلَمْ تَرَ مُظْهِرِينَ عَلِيٍّ عَتْبَاءً
وَهُمْ بِالْأَمْسِ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ

(١) أبو الشَّيْصِ: هو مُحَمَّدُ بن عبد الله بن زريق الخزازي، لقبه أبو الشَّيْصِ، والشَّيْصُ تمر لا يشتد نواؤه، وقيل هو رديء التمر، وأبو الشَّيْصِ ائحدر من بيت شعري معروف، فابنه عبد الله شاعر، وابن عمه شاعر (دعبل).
ومِنْ رجال هذا البيت: داود ابن رزين، ورُزَيْنُ بنُ عليٍّ، وأشعاره جمعها عبد الله الجبوري، وطبعها ببغداد سنة ١٩٦٧/١٣٨٧، وقد شهد فيه ابن المعتز فقال: «مَنْ أَحْبَبَكَ أَنَّهُ كَانَ فِي الدُّنْيَا أَشْعَرَ مِنْ أَبِي الشَّيْصِ»؟
والأبيات في شعره ص ٣٧، والرَّوَايَةُ فِيهِ:

ب ٢- «كُنَّا كَسَاقٍ يَمْشِي بِهَا». ب ٣- لَيْسَ بِنَا حَاجَةٌ». ب ٥- «أَحْوَلُ عَنِّي... وَيَرْمِي بِسَاعِدِي وَيَدِي».
(٢) علي بن الجهم: هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر القُرشي، شاعر عباسي من أهل بغداد حُصِرَ بالمتوكل، وكان مِنْ عَلِيَّةِ الْقَوْمِ لِذَوْرِهِ فِي الدَّعْوَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، وَقَدْ غَضِبَ الْمُتَوَكَّلُ عَلِيَّ عَلِيٍّ، فَغَفَاهُ إِلَى خُرَاسَانَ... ثُمَّ خَرَجَ يُرِيدُ الْغَزْوَ، فَاعْتَرَضَهُ فِرْسَانٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ، فَقَتَلُوهُ سَنَةَ ٢٤٩/٨٦٣ وَلَهُ دِيْوَانٌ شَعْرٌ نَشَرَهُ خَلِيلُ مَرْدَمٍ بِكَ ضَمْنِ مَطْبُوعَاتِ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ سَنَةَ ١٣٤٩/١٩٤٩.

والأبيات في ديوانه المذكور سابقاً، ص ٨٣، والرَّوَايَةُ فِيهِ:

ب ١- «عَلِيٌّ غَيْشًا». ب ٢- «بُلَيْتُ بِنَكْبَةٍ فَعَدُوا وَرَاحُوا».

- غربال، الموسوعة العربية الميسرة ١/٢٣١. والزركلي، الأعلام ٤/٢٦٩-٢٧٠.

٢- فَلَمَّا أَنْ يُلِيَتْ غَدَوًا وَرَاحُوا
٣- وَخَافُوا أَنْ يُقَالَ لَهُمْ خَدَلْتُمْ

عَلَيَّ أَشَدَّ أَسْبَابِ الْبَلَاءِ
صَدِيقًا فَادْعُوا قَدَمَ الْجَفَاءِ

-٢٧٥-

آخر:

١- يُوَصِّلُنِي وَالْمَالُ جَمٌّ مُوقَّرٌ
٢- فَإِنْ قَلَّ مَالٌ أَوْ تَعَرَّضُ نَكْبَةً

«الطويل»
وَصَالَ أَخْبَرٌ عَلَيَّ شَفِيقِ
فَمَا نَلْتَقِي إِلَّا بِظَهْرِ طَرِيقِ

-٢٧٦-

آخر:

١- إِخْوَانُ هَذَا الزَّمَانِ كُلُّهُمْ
٢- طَوْرًا يَتَابُ الْوَفَاءِ بَيْنَهُمْ
٣- أَخْوَاهُمْ الْمُسْتَحِقُّ بِرَهُمْ
٤- وَلَيْسَ فِيمَا عَلِمْتُ بَيْنَهُمْ

«المنسرح»
إِخْوَانُ غَدِرٍ عَلَيْهِ قَدْ جِيلُوا
وَصَارَ نَوْبُ الرِّيَاءِ يُتَبَدَّلُ
مَنْ شَرِبُوا عِنْدَهُ وَمَنْ أَكَلُوا
وَيَبْنُ مَنْ كَانَ مُعْذَمًا عَمَلُ

-٢٧٧-

آخر:

١- إِذَا كَانَ عَرِضُ الْمَرْءِ مِنْ دُونِ مَالِهِ
٢- فَلَا تَقْنَنَّ الذُّهْرَ إِلَّا بِصَاحِبِهِ
٣- وَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعَدُّهُمْ

«الطويل»
فَلَيْسَ إِلَيَّ مَا فِي يَدَيْهِ سَبِيلُ
عَلَيَّ قَوْلِهِ وَالْفِعْلُ مِنْهُ دَلِيلُ
وَلَكِنَّهُمْ عِنْدَ الْوَفَاءِ قَلِيلُ

-٢٧٨-

آخر:

١- النَّاسُ إِخْوَانُكَ حَتَّى إِذَا
٢- سَاءَكَ مَا سَرَّكَ مِنْ وُدِّهِمْ

«السريع»
عَرَضْتَ لِلْإِخْوَانِ بِالذَّرْمِ
فَصَبْرْتَ فِي الْأَفْوَاهِ كَمَا لَعَلَّمِ

حمّاد: (١)

«الرمل»

- ١- أَوْصَلُ النَّاسَ إِذَا كَانَتْ لَهُ
٢- فَإِذَا مَا قُضِيَتْ حَاجَتُهُ
٣- وَلِعَيْسَى إِنْ أَتَى فِي حَاجِبَةٍ
٤- فَإِذَا اسْتَغْنَى فَمَا يَعْدِلُهُ
- حَاجَةٌ، عَيْسَى وَأَرْعَاهُمْ لِحَقِّ
عَافَ عَيْسَى وَقَلَى ذَاكَ الْخُلُقِ
مَلَقٌ يُنْسَى بِهِ كُلُّ مَلَقٍ
نَخْوَةٌ، كَسْرَى عَلَى بَعْضِ الشُّوقِ

آخر:

«مجزوء الكامل»

- ١- كَانَ السَّرِيِّ مَعِي وَإِقْدَمَ
٢- يَحْنُو عَلَيَّ كَمَا حَنَا
٣- وَيَخِيفُ لِي وَيَذُبُّ عَنِّي
٤- حَتَّى إِذَا انْقَلَبَ الزَّمَانُ
- بِالْزَّمَانِ عَلَيَّ حَانَ
وَيَجِلُّنِي وَيَرَى مَكَّانِي
سِي بِالْيَدَيْنِ وَاللِّسَانِ
نُ عَلَيَّ صَارَ مَعَ الزَّمَانِ

أبو العتاهية: (٢)

«المنسرح»

- ١- أَكُلُّ هَذَا الْجَفَاءِ يَا حَكَمُ
٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا صَدِيقَ لِمَنْ
- كَذَا يَكُونُ الْوَفَاءُ وَالْكَرَمُ
زَلْتُ بِهِ عَنِ مَقَامِهِ قَدَمُ

(١) حمّاد: هو حمّاد عجرد، من الموالى أصله ومنشؤه بالكوفة، كان أبوه نبألاً يبري النبل، ويقال إنه لقب بعجرد، لأن أغرابياً رآه في يوم شديد البرد، وهو عريان يلعب مع الصبيان، فقال له: تعجرت يا غلام، أي تعريت، فسُمي عجرداً، وهو من مخضرمي الدولتين، مات بشيراز ودُفن على تلعة. شوقي ضيف، العصر العباسي الأول، ص ٣٨٦ فما بعدها. ومهذب الأغاني، ٢٥٧/٨-٢٧٤.

(٢) أبو العتاهية: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٣.
والبيتان ليسا في ديوانه (ط شكري فيصل).

وله: (١)

- ١- ما النَّاسُ إِلَّا لِلْكَثِيرِ الْمَالِ أَوْ
لِمُسَلَّطٍ مَا دَامَ فِي سُلْطَانِهِ
٢- فَإِذَا الزَّمَانُ رَمَاهُمَا بِمِلْمَةٍ
صَارَ الثَّقَاتُ هُنَاكَ مِنْ أَعْوَانِهِ

إبراهيم بن العباس: (٢)

- ١- وَكُنْتُ أَخِي بِالذَّهْرِ حَتَّى إِذَا نَبَأَ
نَبَوْتُ فَلَمَّا عَادَ عُدْتَ مَعَ الذَّهْرِ
٢- فَلَا عِنْدَ إِقْبَالِ عَدَدْتِكَ صَاحِبًا
وَلَا يَوْمَ إِذْبَارِ عَدَدْتِكَ مِنْ وَتَرِي
٣- وَمَا كُنْتَ إِلَّا مِثْلَ أَخْلَامِ نَائِمٍ
لَدَى حَالَتَيْكَ مِنْ وَقَاءٍ وَمِنْ غَدْرِ

وله:

- ١- وَأَخٍ كَانَ لِي شَفِيعًا رَفِيقًا
كَانَ أَحَلَّى مِنَ الْحَيَا بِصَيِّبِ الْـ
٢- ثُمَّ لَمَّا أَصَابَنِي الذَّهْرُ بِالنَّبِّ
كَانَ لِي مُصْفِيًا وَذُودًا صَدُوقًا
٣- مُزَنٍ يَأْتِيكَ غُدْوَةٌ وَعَبُودًا
سُوءَ كَانَ الْبَعِيدَ مِنِّي السَّحِيقًا

(١) البيتان في ديوان أبي العتاهية (ط شكري فيصل) ص ٤٠١.

والرواية فيه:

٢- «رَمَى الْفَتَى بِمِلْمَةٍ... كَانَ الثَّقَاتُ عَلَيْهِ مِنْ أَعْوَانِهِ».

(٢) إبراهيم بن العباس: مرّت ترجمته في المقتوعة رقم ٦٢.

والأبيات الثلاثة في ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية)، ص ١٥٨ والرواية فيه:

٢- «فَلَا يَوْمَ إِقْبَالِ»، والرواية في معجم الأدباء، لياقوت، ١/١١٨:

«فَلَا يَوْمَ إِقْبَالِي عَدَدْتِكَ طَائِلًا وَلَا يَوْمَ إِذْبَارِي عَدَدْتِكَ مِنْ وَتَرٍ».

«مجزوء الوافر»

وله: (١)

- ١- أَخْ بِنَيْي وَيَبْنِ الدَّمْ
٢- صَدَيْقِي مَا اسْتَقَامَ فَإِنْ
٣- وَتَبْتُ عَلَى الزَّمَانِ بِهِ
٤- وَلَوْ عَادَ الزَّمَانُ لَنَا
رِ صَاحِبُ أَيَّنَا غَلْبَا
نَبَا دَهْرٌ عَلَيَّ نَبَا
فَعَادَ بِهِ وَقَدْ وَبَا
لَعَادَ بِهِ أَخَا حَدْبَا

«الخفيف»

وله: (٢)

- ١- مَنْ رَأَى فِي الْأَنَامِ مِثْلَ أَخٍ لِي
٢- رَفَعْتُهُ حَالَ فَحَاوَلَ حَطِّي
كَانَ عَوْنِي عَلَى زَمَانِي وَخَلِّي
وَأَبَى أَنْ يَعْزَّزَ إِلَّا بِذَلِّي

هذه الأشعار كلها المنسوبة إلى إبراهيم بن العباس الصولي قالها في محمد بن عبد الملك الزيات، وكانت بينهما صداقة وكيدة، فلما تقلد الوزارة تغير لإبراهيم [...] (٣) وفيه أيضاً يقول: (٤)

(١) أي لإبراهيم بن العباس الصولي، والأبيات الأربعة في ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية) ص ١٥٥، والرواية فيه: ب ٣- «... فعاد به». والرواية في معجم الأدباء، لياقوت، ١/١٠٨: ب ٢- «صديقني ما استقام وإن».

(٢) أي لإبراهيم بن العباس الصولي، والبيتان في ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية) ص ١٦٣ والرواية فيه: ب ١- «مَنْ تَهَيَّأ لَهُ أَخٌ كَأَخٍ لِي كان دون الأنام أنسي وخلي» وفي معجم الأدباء ١/١١٨: ١ «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ... عَلَى الزَّمَانِ». ب ٢- «رُفِعَتْ حَالُهُ». (٣) كلمة غير مقروءة في المخطوط.

(٤) لإبراهيم بن العباس الصولي، والبيتان في ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية) ص ١٦٥ والرواية فيه: ب ١- «دَعَوْتُ لِإِحْدَى النَّائِبَاتِ». ومحمد: هو محمد بن عبد الملك الزيات.

«الطويل»

- ١- دَعَوْتُ أَحِي بِالنَّائِبَاتِ مُحَمَّدًا فَأَعْرَضَ عَنِّي جَانِبًا وَتَجَرَّمَا
٢- وَرُبَّ امْرِئٍ نَادَيْتُ عِنْدَ مُلِمَّةٍ فَأَلْفَيْتُهُ مِنْهَا أَجَلًا وَأَعْظَمَا

ولما خاطبه بالأبيات التي تقدّمت في المقطوعة ٢٨٣ وهي «وكنّت أخي بالدهر حتى إذا نيا».

«المقارب»

أجابه محمد بن عبد الملك: (١)

- ١- [و] كُنْتُ أَحَاكَ يَرَى مَا رَأَيْتَ
٢- فَلَمَّا أَسَاتَ وَكُنْتُ امْرَأً
٣- نَنَى قَدَمًا صَاعِدًا وَاطْمَأَنَّ
٤- فَلَمَّا أَيْنَتْ إِبَاءَ الْحَرُونَ (٢)
٥- فَكَيْفَ رَأَيْتَ أَحَاكَ الَّذِي
وَمَهْمَا دَعَوْتُ إِلَيْهِ أَجَابَا
إِذَا مَا اقْتَرَضْتَ نَسَيْتَ الْحِسَابَا
بِأُخْرَى وَقَالَ لَعَلَّ الْعِتَابَا
نَنَى أُخْتَهَا فَتَبَيَّوْا السَّحَابَا
أَسَاتَ بِهِ وَوَجَدْتَ الثَّوَابَا

(١) محمد بن عبد الملك الزيات: هو محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة أبو جعفر المعروف بابن الزيات: وزير المعتصم والوائق العباسيين، وعالم باللغة والأدب، من بلغاء الكتاب والشعراء، نشأ في بيت تجارة في الدسكرة (قرب بغداد) ونبغ، فتقدّم حتى بلغ رتبة الوزارة، وعول عليه المعتصم في مهام دولته، وكذلك ابنه الواثق، ولما مرض الواثق عجل ابن الزيات على تولية ابنه، وحرمان المتوكل، فلم يفلح، وولي المتوكل فنكبه، وعذبه إلى أن مات ببغداد، وكان من العقلاء والذّهاء، وفي سيرته قوة وحزم، وله ديوان شعر مطبوع، وقيل مسحوناً بتثور فيه مسامير من الحديد.

(٢) والحرّون: هو الذي لا يقاد من الخيل.

وانظر د. جميل سعيد، محمد بن عبد الملك الزيات، ص ٣ فما بعدها، والزركلي، الأعلام ٦/٢٤٨.

ب ١- ورد في المخطوط «كنت أحاك» وفي هذا خلل عروضي فأضفنا «و» لاستقامة الوزن.

«الطويل»

فَلَمَّا أَعْيَاهُ بَسَطَ فِيهِ لِسَانَهُ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: (١)

- ١- قَدِيرَتَ فَلَمْ تَضُرُّرْ عَدُوًّا بِقُدْرَةٍ
٢- وَكُنْتَ مَلِيًّا بِالَّتِي قَدْ بَعَاثَهَا
وَسُمْتُ بِهَا إِخْوَانَكَ الذَّلَّ وَالرَّغْمَا
مِنْ النَّاسِ مَنْ يَأْبَى الدِّيَّةَ وَالذَّمَّ

«الطويل»

وقال فيه: (٢)

- ١- أبا جَعْفَرٍ خَفَّ نَبْوَةٌ بَعْدَ دَوْلَةٍ
٢- فَإِنْ يَكُ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمًا حَوَيْتُهُ
٣- أبا جَعْفَرٍ إِنَّ الزَّمَانَ وَإِنْ سَطَا
وَقَصَّرَ قَلِيلًا عَنِ مَدَى غُلُوَائِكَ
فَإِنَّ رَجَائِي فِي غَدٍ كَرَجَائِكَ
فَدَنْبُ زَمَانِي دُونَ ذَنْبِ إِخَائِكَ

وَلَمَّا أَعْرَى مُحَمَّدَ الْوَائِقِ بِالْكِتَابِ وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: (٣)

- ١- إِنَّهَا أبا جَعْفَرٍ وَلِلدَّهْرِ كَرٌّ
٢- حَمَلْتُ لَيْثًا عَلَى فَرَائِسِهِ
٣- لَطَّطَهُ قُوَّتَهُ وَفِيكَ لَهُ
أَتَّ وَعَمَّا يَرِينِبُ مُتَسَعِّغُ
وَأَنْتَ مِنْهَا فَانظُرْ مَتَى تَقَعُ
لَوْ قَدْ تَقَضَّضَتْ أَقْوَاتُهُ شَبَعُ

(١) البيتان في ديوان إبراهيم بن العباس الصولي، (ضمن الطرائف الأدبية)، ص ١٦٥. وفي مهذب الأغاني، ١٦٥/٩.

(٢) الأبيات الثلاثة عدا الثالث في ديوان إبراهيم بن العباس، ص ١٦١، والرواية فيه:

ب ١- «خَفَّ نَبْوَةٌ بَعْدَ صَوْلَةٍ... وَقَصَّرَ قَلِيلًا».

والرواية في معجم الأدباء عدا الثالث، ١٠٩/١:

«أبا جَعْفَرٍ خَفَّ حَفْصَةٌ بَعْدَ رَفْعَةٍ وَقَصَّرَ قَلِيلًا».

ب ٢- «فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أُوَيْتَ عِزًّا وَرَفْعَةً». والرواية في مهذب الأغاني ١٥٧/٩: ٢- «لَيْنٌ كَانَ».

(٣) الأبيات الثلاثة في ديوان إبراهيم بن العباس، ص ١٥٩-١٦٠، والرواية فيه:

ب ١- «وَلِلدَّهْرِ كَرَاتٌ». ب ٢- «بَعَثْتُ لَيْثًا».

والرواية في مهذب الأغاني، ١٥٦/٩: ١- «وَلِلدَّهْرِ». ب ٢- «أُرْسَلْتُ لَيْثًا». ب ٣- «لَكِنَّهُ قُوَّتَهُ... وَقَدْ».

المبرّد: (١)

- «المجتث»
- ١- نِعْمَ الزَّمَانُ زَمَانِي
 - ٢- فِيمَنْ زَمَانِي رَمَانِي
 - ٣- لَوْ قِيلَ لِي خُذْ أَمَانًا
 - ٤- لَمَّا أَخَذْتُ أَمَانًا
- الشَّأْنُ فِي الْخِـلَانِ
لَمَّا رَأَيْتَنِي زَمَانِي
مِنْ أَعْظَمِ الْحَدَثَانِ
إِلَّا مِمَّنِ الْإِخْوَانِ

آخر:

- «الطويل»
- ١- تَغَيَّرْتَ لِي لَمَّا سَأَلْتُكَ حَاجَةً
 - ٢- وَعَادَيْتَنِي فِيهَا فَلَوْ لَمْ أَبْخِ بِهَا
 - ٣- أَقْلَيْتَنِي فَإِنِّي لَا أَعُوذُ لِمِثْلِهَا
- وَأَظْهَرْتَ مِنْ بَعْدِ الْوِصَالِ عُقُوقًا
إِلَيْكَ وَلَمْ أَعْجَلْ بَقِيَّتِ صَدِيقًا
وَلَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا عَلَيْكَ طَرِيقًا

محمد بن حازم: (٢)

- «الطويل»
- ١- وَكُنْتُ أَخِي أَيَّامَ عُوذُكَ يَابِسُ
 - ٢- وَمَا قُلْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مَثَلُومًا
- فَلَمَّا اكْتَسَى وَاخْضَرَ صِرْتَ مَعَ الْيُسْرِ
عَلَيْكَ وَحَتَّى لَمْ أَجِدْ مَوْضِعَ الْعُذْرِ

وله: (٣)

- «السريع»
- ١- إِنَّ اللَّئِيمَ إِذَا أَفَادَ غِنَى
 - ٢- وَالْحُرُّ فِي عُسْرٍ وَفِي يُسْرِ
- خَانَ الصَّدِيقَ وَخَاسَ بِالْعَهْدِ
بِاقِي الْمَوَدَّةِ مُحْكَمُ الْعَقْدِ

(١) المبرّد: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٢).

(٢) محمد بن حازم: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٨٤). البيتان ليّسا في ديوانه، (صنعة البقاعي).

(٣) البيتان ليّسا في ديوان ابن حازم الباهلي.

ولهُ: (١)

- ١- صَدِيقِي لَا غَنِيْتَ غَنِيَّ يَصُدُّ
٢- وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ هَذَا
٣- حَذَارِ تَفَرُّقٍ بَعْدَ ائْتِلافٍ
٤- هَمَا ابْنَا عَلِيٍّ فِي كُلِّ حَالٍ

«الوافر»

أحمد بن أبي طاهر: (٢)

- ١- وَتَاهَ سَعِيدٌ أَنْ أُعِيرَ رِيَّاسَةً
٢- فَأَدْبَرَ عَنِّي عِنْدَ إِقبَالِ حَظِّهِ
٣- وَضَاقَ عَلَيَّ حَقِّي بِعَقَبِ اتِّسَاعِهِ
٤- فَلَيْتَ أبا عُمَانَ أَمْسَكَ تَيْهَهُ
٥- وَيَزُورُ عَنِّي كُلَّمَا جِفتُ زَائِراً

«الطويل»

صالح بن أبي النجم الكاتب: (٣)

- ١- مَاذَا يُرْجَى مِنْ فَتَى أَكْرُومَةٍ
مِنْ بَعْدِ مُؤْتَمَنِ الْمَكَارِمِ مُسْلِمِ

«الكامل»

(١) الأبيات الأربعة ليست في ديوانه.

(٢) أحمد بن أبي طاهر: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٢٤٨.

(٣) صالح بن أبي النجم الكاتب: هو صالح بن عبد الرحمن التميمي، بالولاء أبو الوليد، أول من حوّل كتابة دواوين الخراج من الفارسية إلى العربية، في العراق، كان يجيد الإنشاء في اللغتين، أصله من سجستان، نشأ في بني النزال، من آل مرة بن عبيد فصيحاً بالعربية، اتصل بالحجاج الثقفي قبل أن يلي العراق، فلما ولي جعله في كتاب ديوانه، ثم قلده أمر الديوان وكان يكتب بالفارسية ونقله صالح إلى العربية سنة ٧٨هـ، توفي نحو ١٠٣/٧٢٢- الزركلي، الأعلام، ١٩٢/٣.

- ٢- وَلَقَدْ عَهِدْتُ لَهُ خَلَائِقَ حُرَّةً
 ٣- يَا بَنَ الْوَلِيدِ أَلَمْ تَكُنْ عَاهَدْتَنِي
 ٤- فَنَسِيتَنِي لَمَّا أَتَيْتُكَ زَائِراً
 ٥- وَلَغَيْرُ ذَلِكَ كَانَ أَوْلَى بِالَّذِي
 ٦- لَمَّا غَنَيْتَ ضَعُفْتَ عَن حَمَلِ الْغَنَى
 ٧- فِيمَ انْدَرَأْتَ عَلَيَّ أَكَيْلِكَ ظَالِماً
 ٨- قَالُوا أَخُوكَ أَدَلَّ فَاعْفِرْ ذَنْبَهُ
 ٩- لَا يَغْرُرُنكَ تَغَافُلِي فَتَرُومَهُ
 ١٠- شَرَسِ الْحَفِيظَةِ إِنْ تَطْفُ بِفَنَائِهِ

- فَتَغَيَّرْتُ أَوْ قُلْتُ مَا لَمْ أَغْلَمِ
 وَلِيَ الْوَفَاءَ عَلَيْكَ إِنْ لَمْ تَظْلِمِ
 وَتَجَهَّمْتَنِي مِنْكَ لِحِظَّةُ ضَيْغَمِ
 أَسَلَفْتُ عِنْدَكَ فِي الزَّمَانِ الْأَقْدَمِ
 إِنْ لَمْ تُطِيقْ لِإِنَّاكَ حَمَلاً فَاعْدَمِ
 غَيْرُ الْكَرِيمِ يَهْرُزُ عِنْدَ الْمَطْعَمِ
 فَاذْهَبْ نَجْوَتَ بِهَا جَرِيءُ الْمَقْدَمِ
 بَعْدِي لِأَخْرَ ضَلَّ عَنْهُ تَكْرُمِي
 يَأْخُذُ بِطَائِلَتِي وَإِنْ لَمْ يَعْلَمِ

- ٢٩٩ -

مسلم: (١)

«السريع»

- ١- وَصَاحِبِ طَارَتْ بِهِ نَرُوءَ
 ٢- غَنَيْتُ عَنْهُ فَرَضَيْتُ الْغِنَى
 ٣- وَالْحُرُّ مَا أَغْضَيْتَ عَن جُرْمِهِ

- وَكَانَ فِي الْعُسْرِ أَحْلاً لَا يَرِيبُ
 وَأَدْبَتُهُ لِي بَعْدَ الْخُطُوبِ
 أَعْتَبَ أَوْ سَرَّكَ فِيمَا يُنُوبُ

(١) مسلم: هو مسلم بن الوليد الأنصاري، أبو الوليد، صريع الغواني، وهو أول من أكثر البديع، وتبعه الشعراء بعد، لُقِّب بصريع الغواني لقوله للرَّشيد العباسي:

وما العيش إلا أن تروخ مع الصبي وتغدو صريع الكأس والأعين النحل

ومات مسلم سنة ٢٠٨/٨٢٣، وقد نشر ديوانه في هذا العصر سامي الدهان، وطبعه ضمن (ذخائر العرب) بالقاهرة، ط ٣، ١٩٨٥ والأبيات الثلاثة ليست في ديوانه المطبوع.

الأصفهاني، الأغاني، ٤٦/١٩.

أبو الفضل بن العميد: (١)

«البيسط»

- ١- أَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانًا ظَلُّهُ يَغْرُكُنِي
- ٢- وَصَاحِبًا كُنْتُ مَعْبُوطًا بِصُحْبَتِهِ
- ٣- هَبَّتْ لَهُ رِيحُ إِبَالٍ فَطَارَ بِهَا
- ٤- نَأَى بِجَانِبِهِ عَنِّي وَصَيَّرَنِي
- ٥- ثُمَّ اسْتَطَالَ عَلَيَّ صَبْرِي بِفُرْقَتِهِ
- ٦- وَبَاعَ صَفْوًا وَدَادٍ كُنْتُ أَفْضَرُهُ
- ٧- وَكَانَ غَالِي بِهِ جِنًّا فَأَرْخَصَهُ
- ٨- فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَعْبُوثٌ بِصَفْقَتِهِ
- ٩- كَأَنَّهُ كَانَ مَطْوِيًّا عَلَيَّ إِحْسِنِ
- ١٠- «إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا

- عَرَكَ الْأَدِيمِ وَمَنْ يُعْدِي عَلَيَّ الزَّمَنِ
- دَهْرًا فَغَادَرْتَنِي فَرْدًا بِبِلَا سَكَنِ
- نَحْوَ السَّرُورِ وَأَلْجَانِي إِلَى الْحَزَنِ
- مَعَ الْأَسَى وَدَوَاعِي الْبَثِّ فِي قَرَنِ
- كَأَنَّ مَا كَانَ مِنْ حَبِيْبِهِ لَمْ يَكُنْ
- عَلَيْهِ مُجْتَهِدًا فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
- يَا مَنْ رَأَى صَفْوًا وَدُ بِيْعَ بِالثَمَنِ
- إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ مَنْسُوبًا إِلَى الْعَبَنِ
- وَلَمْ يَكُنْ فِي قَدِيمِ الشُّعْرِ أَنْشَدَنِي
- مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشَنِ

وله (أي ابن العميد):

«الكامل»

- ١- قَدْ ذُبْتُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ وَذِمَاءِ مَا بَيْنَ حَرِّ هَوَى وَحَرِّ هَوَاءِ

(١) أبو الفضل بن العميد: هو أبو الفضل محمد بن الحسين، فارسي الأصل، من مدينة قم الشيعية الإمامية، فيها نشأ وترقى، كان أبوه كاتباً فذاً خدّم رُكن الدولة الحسن بن بويه صاحب الرّي حتى أصبح وزيره، وتوفي نحو سنة ٣٦٠/٩٧٠.

شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات (الجزيرة والعراق وإيران) ضمن تاريخ الأدب العربي رقم (٥)، ص ٦٥٥-٦٥٨، ط ٣.

ب ١٠- ينسب هذا البيت إلى أبي تمام، وهو في ديوانه شرح شاهين عطية / دار الكتب العلمية - بيروت ط ١، ١٩٨٧ وقد ورد في المقطوعة ٢٦٢. ويبدو أن الشاعر هنا قد ساقه على سبيل «التضمين».

٢- لا أَسْتَفِيقُ مِنَ الْعَرَامِ وَلَا أَرَى
 ٣- وَصُرُوفِ أَيَّامٍ أَقْمَنَ قِيَامَتِي
 ٤- وَمَهِيحِ هَيْجٍ لَا يُشَقُّ غِبَارُهُ
 ٥- وَجَفَاءِ خَيْلٍ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ
 ٦- نَبَتِ الْعَزِيمَةِ فِي الْعُقُوقِ وَوُدُّهُ
 ٧- ذِي مَلَّةٍ يَا أَيْنِكَ أَنْبَتَ عَهْدِهِ
 ٨- أَبْكِي وَيُضْحِكُهُ الْفِرَاقُ وَلَنْ تَرَى
 ٩- نَفْسِي فِدَاؤِكَ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ فَتَى
 ١٠- كَاسٍ مِنَ الشِّيمِ الَّتِي فِي ضِمْنِهَا
 ١١- عَذَابِ الْخَلَائِقِ قَدْ أَحَطْتُ بِخَيْرِهِ
 ١٢- وَعَرَفْتُ حَالِيهِ مَعًا فَوَجَدْتُهُ
 ١٣- إِقْرَا السَّلَامَ عَلَى الشَّرِيفِ وَقُلْ لَهُ:
 ١٤- أَنْتَ الَّذِي شَتَّتَ شَمْلَ مَسْرَتِي
 ١٥- وَجَمَعْتَ بَيْنَ مَسْرَتِي وَمَسَاءَتِي
 ١٦- وَنَبَذْتَ حَقِّي عِشْرَتِي وَمَوَدَّتِي
 ١٧- وَتَنَيْتَ آمَالِي عَلَى أَذْرَاجِهَا
 ١٨- فَرَجَعْتُ مِنْكَ بِمَا يَوْؤُبُ بِعَيْلِهِ

خَلُّوا مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْبُرْحَاءِ
 بَنَوِي الْخَلِيْطِ وَفُرْقَةِ الْقُرْنَاءِ
 فِيمَا جَنَاهُ مُهْيِجُ الْهَيْجَاءِ
 عَوْنِي عَلَى السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ
 مُتَنَقِّلٌ كَنَنَهُ لِي الْأَقْيَاءِ
 كَالْحَطِّ يُرْسَمُ فِي بَسِيْطِ الْمَاءِ
 عَجَبًا كَحَاضِرِ ضَحْكِهِ وَبُكَائِي
 نَشْوَانَ مِنْ أَكْرُومَةٍ وَحَيَاءِ
 دَرَكِ الْعُلَى عَارٍ مِنَ الْعَوْرَاءِ
 وَبَلَوْتُهُ فِي شِدَّةٍ وَرَخَاءِ
 فِي الْعَوْدِ أَكْرَمَ مِنْهُ فِي الْإِبْدَاءِ
 «قَدْكَ اتَّيَّبَ أَرْتَيْتَ فِي الْغُلُوءِ»^(١)
 وَقَدَحْتَ نَارَ الشُّوقِ فِي أَحْشَائِي
 وَقَرَنْتَ بَيْنَ مَبْرَتِي وَجَفَائِي
 وَهَرَقْتَ مَاءِي خَلَّتِي وَإِخَائِي
 وَصَرَفْتَ خَائِبَةً وَفُؤُودَ رَجَائِي
 رَاجِي السَّرَابِ بِقَفْرٍ بَيْنَاءِ

^(١) هذا الشطر في شعر أبي تمام وهو مطلع قصيدة يمدح فيها يحيى بن ثابت:

«قَدْكَ اتَّيَّبَ أَرْتَيْتَ فِي الْغُلُوءِ»
 وَكَم تَعْدُلُونَ وَأَتَمُّو سُحْرَائِي
 وَقَدْكَ: حَسْبُكَ أَوْ كَفَاكَ. وَأَتَيْبٌ: فَعَلَ أَمْرٌ فِي إِتَابٍ. وَأَرْتَيْتَ: زَلْتِ وَتَجَاوَزْتَ الْحَدَّ. وَالْغُلُوءُ: الْمِبَالِغَةُ.

١٩- وَعَرَضْتَ وَدِّي بِالْحَقِيرِ وَلَمْ أَكُنْ
 ٢٠- وَرَضَيْتَ بِالثَّمَنِ الْيَسِيرِ مَعُوضَةً
 ٢١- وَرَعَمْتَ أَنْكَ لَسْتَ تُنْكِرُ بَعْدَمَا
 ٢٢- هَيْهَاتَ لَمْ تَصْدُقْكَ هِمَّتْكَ الَّتِي
 ٢٣- لَمْ تُغْنِ عَنِّ أَحَدِ سَمَاءٍ لَمْ تَجِدْ
 ٢٤- وَسَأَلْتَكِ الْعُتْبَى فَلَمْ تَرْنِي لَهَا
 ٢٥- وَرَدَّتْ مُمَوَّهَةً فَلَمْ يُرْفَعْ بِهَا
 ٢٦- وَأَعَادَ مَنْطِقُهَا التَّدْمِيمَ سَكْتَةً
 ٢٧- لَمْ تَشْفِ مِنْ كَمَدٍ وَلَمْ تَبْرُدْ عَلَى
 ٢٨- دَاوَتِ جَوَى بِجَوَى وَلَيْسَ بِحَازِمٍ
 ٢٩- مَنْ يُشْفِ مِنْ دَاءٍ بِآخَرَ مِثْلِهِ
 ٣٠- لَا تَغْتَنِمِ إِغْضَاءَتِي فَلَعَلَّهَا
 ٣١- وَاسْتَبَقِ بَعْضَ حُشَاشَتِي فَلَعَلَّنِي
 ٣٢- فَلَوَاءَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ جَسَدِي قَدَى
 ٣٣- فَلَيْنَ أَرَحْتَ إِلَيَّ عَازِبَ سَلَوِي
 ٣٤- لِأَجْهَزَنَّ إِلَيْكَ قُبْحَ تَشْكُرٍ
 ٣٥- وَلَا كُسُوتَكَ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً
 ٣٦- وَلَا غَضْلَنَ مَوَدِّي مِنْ بَعْدِهَا

مِمَّنْ يُبَاعُ وَدَادُهُ بِلَغَاءِ^(١)
 مِنْي فَهَلَّا بَعْتَنِي بِغَلَاءِ
 عَلِقْتَ يَدَاكَ بِذِمَّةِ الْأَمْرَاءِ
 قَدْ أَوْهَمْتِكَ غِنَى عَنِ الْوُزْرَاءِ
 أَرْضَاءً وَلَا أَرْضَ بِيغْيِيرِ سَمَاءِ
 أَهْلًا وَجِئْتَ بِعُذْرَةٍ شَوْهَاءِ
 طَرَفٌ وَلَمْ تُرْزَقِ مِنَ الْإِصْغَاءِ
 فَتَرَاجَعْتَ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءِ
 كَبِدٍ وَلَمْ تَمْسَحْ جَوَانِبَ دَاءِ
 مَنْ يَسْتَكِفُ النَّارَ بِالْحَلْفَاءِ
 أَثَرَتْ جَوَانِحُهُ مِنْ الْأَذْوَاءِ
 كَالْعَيْنِ تُغْضِيهَا عَلَى الْأَقْدَاءِ
 يَوْمًا أَقْنِكَ بِهَا مِنَ الْأَسْوَاءِ
 فِي الْعَيْنِ لَمْ يَمْنَعِ مِنَ الْإِغْفَاءِ
 وَوَجَدْتَ فِي نَفْسِي نَسِيمَ عَزَاءِ
 وَلَا تُثْرَنَّ عَلَيْكَ سُوءَ نَسَائِي
 مَنْزُوعَةً مِنْ حَيَّةٍ رَقْشَاءِ
 حَتَّى أَرْوِجَهَا مِنَ الْأَكْفَاءِ

(١) اللغاء: القليل أو البخس.

عَمْرُو بِن مَّرَّةِ الْأَزْدِيِّ: (١)

«الوافر»

لِتُعْتَبِنِّي فَكُلُّكَ لِي مَرِيْبُ
وَإِنْ تَحْتَجَّجْ فَأَنْتَ أَخٌ قَرِيْبُ

١- فَإِنْ أَعْتَبُ عَلَيْكَ أَبَا يَزِيدِ
٢- إِذَا اسْتَعْنَيْتَ كُنْتَ أَخًا بَعِيدًا

(١) عمرو بن مرّة الأزدي: لم أعثر له على ترجمة.

الباب الحادي عشر

مَنْ تَسَلَىٰ عَنْ إِخْوَانِهِ الْمُتَغَيِّرِينَ لَهُ أَوْ جَازَاهُمْ عَنْ أفعالِهِم
الذَّمِيمَةَ أَوْ تَرَبَّصَ بِهِمُ الدَّوَائِرَ

- ٣٠٣ -

«الطويل»

أبو عِيْنَةَ: (١)

- ١- أَبْعَدَ بِلَايِي عِنْدَهُ إِذْ وَجَدْتُهُ
- ٢- بِهِ صَدَأً قَدْ عَابَهُ فَجَلَوْتُهُ
- ٣- وَرَكَّبْتُهُ فِي عُودٍ نَبَعٍ وَرِشْتُهُ
- ٤- فَمَا إِنْ أَتَانِي مِنْهُ إِلَّا مُبَوًّا
- ٥- فَفَلَلْتُ مِنْهُ حَدَّهُ وَتَرَكْتُهُ

- ٣٠٤ -

«الخفيف»

آخر:

- ١- مَا أَبَالِي صَدَدْتَ أَمْ لَمْ تَصُدِّدًا
- ٢- إِنْ تَكُنْ مَازِحًا بِصَدِّكَ عَنِّي
- ٣- إِنْ قَلْبِي أَعَزُّ مِنْ أَنْ تَرَاهُ

(١) مرّت ترجمته في المقتوعة رقم ١٨٣. وانظر ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٥٣١/٤.

- الحارث بن خالد المخزومي: (١)
- ١- صَحِيحُكَ إِذْ عَيْشِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ
٢- فَمَا بِي وَإِنْ أَقْصَيْتَنِي مِنْ ضِرَاعَةٍ
٣- عَطَفْتُ عَلَيْكَ النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّمَا
- «الطَّوِيل»
- فَلَمَّا انْجَلَّتْ قَطَعْتُ نَفْسِي الْوَمُهَا
وَلَا افْتَقَرْتُ نَفْسِي إِلَى مَا يَسُونُهَا
بِكَفِّكَ بُؤْسِي أَوْ لَدَيْكَ نَعِيمُهَا

- دعبل: (٢)
- ١- وَرَبُّ ذِي ثِقَةٍ قَدْ كُنْتُ أَمْلُهُ
٢- أَهْمَلْتُهُ حِينَ لَمْ أَمْلِكْ مَقَادَتَهُ
٣- فَمَا بَكَيْتُ عَلَيْهِ حِينَ فَارَقَنِي
٤- وَقُلْتُ لِلنَّفْسِ: عُدِّيهِ فَتَى نَزَحَتْ
- «البسيط»
- هَبْتُ عَلَيْهِ رِيحُ الْغَدْرِ فَانْتَقَضَا
ثُمَّ انْقَبَضْتُ بِوُدِّي مِثْلَ مَا انْقَبَضَا
وَلَا وَجَدْتُ لَهُ تَحْتَ الْحَشَا مَضْضَا
بِهِ النَّوَى أَوْ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي انْقَرَضَا

(١) الحارث بن خالد المخزومي: وهو شاعر قرشي غزل، من أهل مكة كان يهوى عائشة بنت طلحة، وشبب بها وقد على عبد الملك ابن مروان بدمشق بعد أن ظهر عبد الله بن الزبير في الحجاز، فلم يجد عنده ما يحب، فعاد إلى مكة ومات فيها نحو سنة ٧٠٠/٨٠، وقد نشر شعر الحارث الدكتور يحيى الجبوري في النجف عام ١٩٧٢، وفي الكويت عام ١٤٠٣/١٩٨٣. والأبيات الثلاثة في ديوانه تحقيق: يحيى الجبوري ص ١٠١-١٠٢ والرواية فيه:

- ب ٢- «وما بي... ولا افتقرت نفسي إلى من يضيئها».
- ب ٣- «عطفك عليك... بكفئك بؤسي أو عليك نعيمها».
- (٢) دعبل: مررت ترجمته في المقتوعة رقم (٨٧).
- والأبيات الأربعة، عدا الأول، في ديوانه (ط دمشق) ص ١٧٤ والرواية فيه:
- ب ٢- «أهملته... ثم انقبضت بؤدي عنه وانقبضا».
- ب ٣- «فما بكيت عليه... ولا وجدت له بين الحشا مضضا»... وهذه الأبيات قالها في الصاحب بن عباد.

آخر: (١)

- «الطويل»
١- إِذَا خُتُّمُ بِالْغَيْبِ سِرِّي فَمَا لَكُمْ
تُدَلُّونَ إِذْ لَالَ الْمُقِيمِ عَلَى الْعَهْدِ
٢- صَلُّوا وَافْعَلُوا فِعْلَ الْمُدِلِّ بِوَدِّهِ
وَالْأَفْعُلُوا وَافْعَلُوا فِعْلَ ذِي الصَّدِّ

آخر:

- «الوافر»
١- أَطَّلَ حَمَلَ الشَّنَاءَةِ لِي وَبُغْضِي
وَعَشَ مَا شِئْتَ فَأَنْظُرُ مَنْ تَضْمِيرُ
٢- إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَعْرَضْتَ عَنِّي
كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدْوُرُ

آخر:

- «الوافر»
١- وَعَيْنُ السُّخْطِ تُبْصِرُ كُلَّ غَيْبٍ
وَعَيْنُ أَخِي الرُّضَا عَن ذَاكَ تَعْمَى
٢- وَلَوْ يُمْنَى يَدِي تَكَرَّهْتَنِي
إِذْ لِحَسَمْتُهَا بِالنَّارِ حَسَمَا

آخر:

- «الطويل»
١- وَكُنْتُ يَمِينِي اسْتَأْكَتْ فَقَطَعْتُهَا
وَجَسَّمْتُ قَلْبِي قَطَعَهَا فَتَجَسَّمَا

آخر:

- «المنسرح»
١- أَكْسَلَنِي الْيَأْسُ مِنْكَ عَنكَ فَمَا
أَرْفَعُ طَرْفِي إِلَيْكَ مِنْ كَسَلٍ
٢- إِنِّي إِذَا كَانَ صَاحِبِي مَذْقَاً
قَطَعْتُ مِنْهُ حَبَائِلَ الْأَمَلِ

(١) سيرد البيتان مع اثنين آخرين لاحقاً تحت رقم ٣٤٠ دون عزو أيضاً.

عامر بن الطفيل: (١)

«الطويل»

- ١- قَضَى اللّهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِفَتَى
٢- أَلَمْ تَعَلِّمِي أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادَنِي
- بِرُشْدٍ وَفِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَادِرُ
إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْفَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرُ

آخر:

«الطويل»

- ١- لَعَمْرُكَ مَا حَقَّ امْرِئٍ لَا يَعُدُّ لِي
٢- وَمَا أَنَا لِلنَّائِي عَلَيَّ بِوُدِّهِ
٣- وَلَكِنَّهُ إِنْ مَالَ يَوْمًا لِجَانِبِ
- عَلَى نَفْسِهِ حَقًّا عَلَيَّ بِوَأَجِبِ
بِوُدِّي وَصَافِي خُلَّتِي بِمُقَارِبِ
مِنَ الصَّدِّ وَالْهَجْرَانِ مِلْتُ لِجَانِبِ

آخر:

«المنسرح»

- ١- إِنِّي إِذَا مَا الْخَلِيلُ أَخَذْتُ لِي
٢- لَا أَحْتَسِبِي مَاءَهُ عَلَيَّ رَنَقِ
٣- أَهْجُرُهُ ثُمَّ يَنْجَلِي عُمُرُ الْ-
٤- وَاللَّهِ مَا صَانَ عَرْضَهُ أَحَدًا
- صَرْمًا وَمَلَّ الْوِصَالَ أَوْ قَطَعَا
وَلَا تَرَآنِي لِهَجْرِهِ جَزَعَا
هَجْرَانِ عَنَّا وَلَمْ أَقُلْ قَدَعَا
كَانَ لِيْنِمَا، بِسُوءِ مَا صَنَعَا

(١) عامر بن الطفيل: هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وهو ابن عم لبيد الصحابي، وكنية عامر في الحرب أبو عقيل، وفي السلم أبو علي. وكانت أصيبت إحدَى عَيْنَيْهِ فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ يَوْمَ فَيْفِ الرِّيحِ. وَقَدْ أَصَابَ الطَّاعُونَ عُنُقَهُ، وَهُوَ شَاعِرٌ مَخْضَرٌ، وَوُلِدَ وَنَشَأَ بِنَجْدٍ، حَاضِرَ مَعَارِكٍ كَثِيرَةٍ، وَأَذْرَكَ الْإِسْلَامَ شَيْخًا، فَوَقَّدَ عَلَى الرَّسُولِ يُرِيدُ الْغَدْرَ بِهِ، وَدَعَاهُ الرَّسُولُ إِلَى الْإِسْلَامِ. انظر البغدادي: خزنة الأدب ٢/٢٠٣ و ٣/٨٠-٨٢.

والبيتان في ديوانه المطبوع بدار صادر، ص ٧٥.

- وهما في الصداقة والصديق ط ٢ ص ١١٦ دون عزو والرواية:

ب ١- «قل الإخاء». ب ٢- «ولا يراني لبيته».

كثير: (١)

«الطويل»

- ١- ومُلْتَمِسٍ مِنِّي الشُّكَّاسَةَ غِرَّةً
٢- رَمَيْتُ بِأَطْرَافِ الزَّجَاجِ فَلَمْ يُفِقْ
٣- إِذَا اخْتَمَلْتُ نَفْسِي لِنَفْسِ مَوَدَّةً
- لِيَا حَوَاشِي شَيْمَتِي وَجَمَالَهَا
عَنِ الْجَهْلِ حَتَّى حَكَمْتُهُ نَصَالَهَا
مِنَ النَّاسِ أَوْ سَخْنَاءَ رَاثَ انْجِلَالُهَا

آخر:

«الطويل»

- ١- وما أَنَا بِالنُّكْسِ الدَّنِيِّ وَلَا الَّذِي
٢- وَلَكِنَّنِي إِنْ دَامَ دُمْتُ وَإِنْ يَكُنْ
- إِذَا صَدَّ عَنْهُ ذُو الْمَوَدَّةِ يَحْرَبُ
لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَلِي عَنْهُ مَذْهَبٌ

عمارة بن عقيل: (٢)

«الطويل»

- ١- وَمَالِي لَا أَلْفَاكَ إِلَّا كَأَنِّي
٢- وَمَنْ يَسْأَلِ الْأَيَّامَ صَرْمَ خَلِيلِهِ
- مُسِيءٌ وَأَنْتَ الدَّهْرَ غَضِبَانَ تَعْدِلُ
وَصَرَفَ اللَّيَالِي يُعْطَى مَا كَانَ يَسْأَلُ

(١) كثير: هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة من خزاعة، كان رافضياً. وكان أحد عشاق العرب المشهورين، وصاحبه عزة، وإليها ينسب، وهي من ضمرة. وكانت وفاته و وفاة عكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد، ويكنى أبا صخر. وانظر: ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء. ص ٥٠٣ فما بعدها، والأغاني ١٥٢-١٥٤.

(٢) عمارة بن عقيل: هو عمارة بن عقيل بن بلال التميمي، شاعر فصيح من أهل اليمامة، كان يسكن بادية البصرة، وُلِدَ سنة ٧٩٨/١٨٢، وهو من أحفاد جرير الشاعر، قال فيه ابن المعتز: «كان عمارة أشعر أهل زمانه... وكان مذاحاً للخلفاء والوزراء، والأشرف والملوك». وتوفي عمارة سنة ٨٥٣/٢٣٩. ابن المعتز، طبقات الشعراء ص ٢١٦-٣١٧، والأصفهاني، الأغاني ٢٤٥-٢٧٥، تحقيق السباعي. والزجاج: بكسر الزين، جمع زج بضمها، وهو الحديدية التي في أسفل الرمح، وقد يقصد به الرمح من قبيل تسمية الكلّ باسم الجزء.

آخر:

«الوافر»

- ١- وَكُنْتُ إِذَا الْخَلِيلُ أَرَادَ صَرْمِي
٢- أَصْدُ كَرَامَةً مِنِّْي لِنَفْسِي
- وَأَثَرَ بِأَلْمَوْدَةِ آخِرِنَا
وَإِنْ - وَاللَّهِ - كُنْتُ بِهِ ضَيْنَا

أبو الشَّيْص: (١)

«الخفيف»

- ١- يَا أَخَا كَانَ يَفْزَعُ الذَّهْرُ مِنْ ذِكِّ
٢- كُنْتُ تَخْتَلُّ حَبَّةَ الْقَلْبِ مِنْ صَدِّ
٣- كُنْتُ مِنِّْي فَكَانَ بَعْضِي مِنْ بَعْدِ
٤- إِنْ بَدَتْ حَاجَةٌ إِلَيْكَ أَحَلَّتْ
- رِي لَهُ عِنْدَ نَائِبَاتِ الْحَفْوِقِ
رِي وَتَجْرِي مَجْرَى دَمِي فِي عُرْوَقِي
ضِرٌّ فَأَصْبَحْتَ فِي مَدَى الْعَيْوِقِ
بِنِي مَكَانَ الْبُعَيْدِ مِنْكَ السَّحِينِ

إبراهيم بن العباس: (٢)

«الرمل»

- ١- وَخَلِيلٍ كُنْتُ أَرْجُوهُ فَقَدْتُ
٢- إِنَّمَا الْمَاءُ لِمَنْ غَصَّ فَمَا
- صِرْتُ أَخْشَاهُ كَذَا مَنْ حُرِمَا
حَيْلَةَ الْمَرْءِ إِذَا غَصَّ بِمَا

(١) أبو الشَّيْص: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٢٧٣.

والأبيات الأربعة ليست ضمن أشعاره التي جمعها د. عبد الله الجوري.

(٢) إبراهيم بن العباس: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٦٢.

والبيتان ليسا في ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية).

يزيد بن الطثرية: (١)

«البيسط»

- ١- وَسَائِلُ كَيْفَ حَالِي وَهُوَ ذُو دَغَلٍ
٢- أَجْمَلْتُ قَوْلِي لَهُ حَتَّى يُفَارِقَنِي
- وَعَيْظَةٌ إِنْ يَرَانِي صَالِحَ الْحَالِ
وَالْقَلْبُ مُنْصَرِفٌ عَنْهُ لَهُ قَالَ

آخر:

«الطويل»

- ١- وَذِي إِخْنَةٍ قَدْ قُلْتُ أَهْلًا وَمَرْحَبًا
٢- وَأَعْطَيْتُهُ مِنْ ظَاهِرِي مَسْحَةَ الرُّضَى
٣- فَصُلْتُ بِهِ مُسْتَمَكِينَ الْكِفِّ صَوْلَةً
- لَهُ حِينَ يَلْقَانِي فَحَيًّا وَرَحْبًا
وَقَرَّبْتُهُ حَتَّى دَنَا فَتَقَرَّبَا
شَفَيْتُ بِهَا أَصْغَانَ مَنْ كَانَ مُغْضَبَا

آخر:

«الطويل»

- ١- وَكَمْ مِنْ بَغِيضٍ قَدْ أَرِنَهُ مَحَبَّةً
٢- أَجْمَلُ مَنْ لَا أَسْتَطِيعُ ضِرَارَهُ
٣- وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ لَا أُرِيدُ هَلَاكَهُ
٤- وَذَلِكَ إِذَا كَانَ الْعَدُوُّ مُجَامِلِي
٥- وَلَوْ أَنَّنِي مِنْ سَاعِدِي فِي مَضَرَّةٍ
- كَأَنِّي صَحِيحُ الْجَيْبِ مِمَّا أَمَاكِرُهُ
فَإِنْ نَالَهُ ظُفْرِي فَإِنِّي عَاقِرُهُ
وَكََمْ مِنْ خَلِيْطٍ لَيْتَ أَنِّي قَابِرُهُ
وَكَانَ خَلِيْطِي تَغْتَرِنِي زَنَابِرُهُ
لَأَلْقَيْتُ عَنِّْي سَاعِدِي لَا أَنْظِرُهُ

(١) يزيد بن الطثرية: هو يزيد بن سلمة بن سمرة، المعروف بابن الطثرية وطثر اللين: زبدته، ونسبته إلى أمه، وهي من بني طثر من بني قشير، من شعراء بني أمية، شاع مطبوع، وكان حسن الشعر، صاحب غزل وطرف، وشجاعه وفصاحة، وكان يلقب بمودقاً لحسن وجهه وشعره، وحلاوة حديثه، كان يعيش حارية من حرم يقال لها وحشية، وله فيها أشعار حسنة، وقُتل في الواقعة التي قُتل فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة ١٢٧/٧٤٤، وقد أخرج حاتم الضامن شعر يزيد في بغداد عام ١٩٧٣. الأصفهاني، الأغاني ١٥٥/٨، وياقوت الحموي، معجم الأدباء ٦٤١/٥ والسرّي الرّفاء، المحبّ والمحجوب والمشموم والمشروب، ١٣٣/١، ومُهذّب الأغاني، ١٨٧/٤، فما بعدها.

- عُمارة بن عقيل: (١)
- ١- فَلَمْ يَأْتِيهِمْ مِنْي بِخَيْرٍ رِسَالَةٌ
٢- وَلَا وَدٌّ فِي خَيْرٍ إِذَا كَانَ مُدْبِرًا
- «الطويل»
- فَلَأْتِيَنِي مِنْهُمُ بِخَيْرٍ جَوَابُهَا
وَلَا خُلَّةٍ لَمْ يَنْقُ إِلَّا عِتَابُهَا

- (٤٩/ب): (٢)
- ١- إِذَا أَنْكَرْتَ فِعْلاً مِنْ صَدِيقٍ
٢- طَرِيقًا كُنْتَ تَسْلُكُهُ زَمَانًا
- «الوافر»
- فَلَسْتُ عَنِ التَّحَوُّلِ فِي مَضِيْقٍ
فَأَسْبَحَ فَاجْتَنِبَهُ إِلَى طَرِيقِي

- أنشد المبرد: (٣)
- ١- لَا تَبْكُ إِثْرَ مَلُولٍ عَنْكَ مُنْصَرِفٍ
٢- النَّاسُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ لَا تَرَى خَلْفًا
٣- مَا أَقْبَحَ الْوَصْلَ يُدْنِيهِ وَيُبْعِدُهُ
- «البسيط»
- يَبْنِ السَّمَاءِ وَيَبْنِ الْأَرْضِ أَنْذَالُ
مِمَّنْ زَوَى وَجْهَهُ عَن وَجْهِكَ الْمَالُ
يَبْنِ الْخَلِيلَيْنِ إِكْثَارًا وَإِقْلَالُ

(١) عُمارة بن عقيل: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٣١٧.

(٢) البيتان في الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي، ص ٣٦.

تعليق علي متولّي صلاح، والرواية فيه:

ب ١- «إِذَا أَنْكَرْتَ أَحْوَالَ الصَّدِيقِ

ب ٢- «طَرِيقُ كُنْتَ تَسْلُكُهُ زَمَانًا

ولم يذكر التوحيدي اسم الشاعر وذكر فقط كلمة: (أنشد) قبل البيتين، وقد كان هناك بياض في

المخطوط مكان اسم الشاعر في الورقة رقم (٤٩/ب) من المخطوط. وأسبغ: ظهرت فيه السباع.

(٣) المبرد: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٢).

«الطويل»

فَأَخْلَقَ لَمَّا كَشَفْتَهُ الْحَقَائِقُ
جَدَاهُ رَجَاءَ الرَّيِّ رَعْدٌ وَبَارِقُ
كَذَاكَ وَاللَّأْمُرِ الْمُخِيلِ^(١) عَوَائِقُ
وَلَا صَاحِبٌ إِلَّا كَذُوبٌ مَمَازِقُ
عَلَى أَنْسِي بِاللَّهِ فِي ذَاكَ وَائِقُ

أَنشَدَ الْمُبَرَّدَ لِأَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِي:

١- أَلَا رُبَّ بَشِيرٍ مِّنْ صَدِيقٍ بَلَوْتُهُ
٢- وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَامْرَأَةٍ فِي مَفَازِهِ
٣- فَعَادَتْ سَحَابَاتُ الرَّجَاءِ عَجَاجَةً
٤- أَلَا لَا صَدِيقٌ فَاعْلَمَنَّ وَلَا أَخٌ
٥- سَأَقْطَعُ آمَالِي مِّنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ

«الطويل»

إِذَا مَا انْقَضَى الْوُدُّ الْقَطِيعَةَ وَالْبُعْدُ
إِلَيَّ وَمِمَّنْ لَا يُؤَافِقُنِي بُدُّ

مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمِ الْبَاهِلِيِّ^(٢)

١- أَقْرُ لِعَيْنِي مِّنْ إِخَاءٍ تَكَاشَرِ
٢- وَكَلِيٍّ مِّنْ صَدِيقٍ بِالْأَذَى مُتَسَرِّعِ

«الطويل»

فَهَجَّرَ جَمِيلٌ لِلْفَرِيقَيْنِ صَالِحُ

وَلَهُ^(٣)

١- إِذَا مَا تَقَضَى الْوُدُّ إِلَّا تَكَاشَرًا

(١) ب ٣- الْمُخِيلِ: الأمر المشكلي.

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمِ الْبَاهِلِيِّ: مَرَّتْ تَرْجَمَتْهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْم (٨٤).

وَالْبَيْتَانِ لَيْسَا فِي دِيْوَانِهِ (صِنْعَةُ الْبِقَاعِيِّ).

(٣) الْبَيْتُ لَيْسَ فِي دِيْوَانِ الْبَاهِلِيِّ (صِنْعَةُ الْبِقَاعِيِّ) وَوَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي الصَّدَاقَةِ وَالصَّدِيقِ لِأَبِي حَيَّانِ

التَّوْحِيدِيِّ تَحْقِيقِ (عَلِيِّ مَتَوَلَّى صِلَاح) ص ١٩٩، وَالرَّوَايَةُ فِي الْمَخْطُوطِ:

ب ١- «إِذَا مَا انْقَضَى الْوُدُّ إِلَّا تَكَاشَرًا». وَبِهِ يَنْكَسِرُ الْبَيْتُ، وَأَثْبَتْنَا رَوَايَةَ كِتَابِ الصَّدَاقَةِ وَالصَّدِيقِ، وَسَيَمُرُّ

هَذَا الْبَيْتُ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ مِّنْ سَبْعَةِ آيَاتٍ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْم ٣٤٧.

آخر:

- «الوافر»
١- إذا ما الرُّقْتانِ تَجَافَتَا بِي
فَمَا الدُّنْيَا عَلَيَّ الرُّقْتَانِ
٢- سَيُنْصِفُنِي صَدِيقٌ مِنْ صَدِيقِ
وَيَحْمِلُنَنِي مَكَانَ عَنْ مَكَانِ

آخر:

- «الطويل»
١- جَزَى اللّهُ عَنَّا الخَيْرَ مَنْ لَيْسَ بَيْنَنَا
وَلَا بَيْنَهُ وَدٌ وَلَا مُتَعَارِفٌ
٢- فَمَا سَامَنَا ضَيْمًا وَلَا شَفْنَا أَدَى
مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ نَوَدُ وَتَأَلَفُ

عبد الصّمد بن المعدّل: (١)

- «مجزوء الوافر»
١- صَرَفْتَ أَلْوَدٌ فَانصَرَفَا
وَلَمْ تَرْعِ الَّذِي سَالَفَا
٢- وَبِنْتَ فَلَمْ أُمْتَ أَسَفَا
عَلَيْكَ وَلَمْ تُمْتَ أَسَفَا
٣- كِلَانَا وَاجِبِدْ فِي النَّا
سِ مِمَّنْ مَلَأَهُ خَلْفَا

وله:

- «الطويل»
١- هِيَ النَّفْسُ تَجْزِي الوُدَّ بِالوُدِّ أَهْلُهُ
وَإِنْ سُمَّتْهَا الهِجْرَانُ فَالهِجْرُ دِينُهَا
٢- إِذَا مَا قَرِينٌ بَتَّ مِنْهَا حِيَالُهُ
فَأَهْوَنُ مَقْقُودٍ عَلَيْهَا قَرِينُهَا

(١) عبد الصّمد بن المعدّل: هو عبد الصّمد بن المعدّل بن غيلان بن الحكم بن البحتر بن المختار، وهو أبو القاسم بن أبي عمر بن الحكم العبدي، من بني أسد بن ربيعة، كان مولده ومنتشوره في البصرة، كان شاعراً فصيحاً من شعراء الدولة العباسية، وكان هجاءً حبيث اللسان، شديد العارضة، توفي سنة ٢٤٠/٨٥٤.

الكتبي، فوات الوفيات ٣٣٠/٢، وعمر فروخ، تاريخ الأدب العربي ص ٢٧٦.

الزركلي، الأعلام ١١/٤، والسري الرفاء، المحب والمحبوب ٣٤/١.

٣١- وَلَيْسَ مُعَارُ الْوُدِّ مَنْ لَا يَرُبُّهُ
وَمُسْتَوْدَعُ الْأَسْرَارِ مَنْ لَا يَصُونُهَا

-٣٣٤-

«الطويل»

أحمد بن يوسف: (١)

- ١- تَرَكْتِكَ وَالْهَجْرَانَ لَا عَن مَلَالَةٍ
وَرَدَدْتُ نَأْسًا مِّنْ إِخَائِكَ فِي صَدْرِي
٢- وَالزَّمْتُ نَفْسِي مِّنْ جَفَائِكَ لَوَعَةً
حَمَلْتُ لَهَا نَفْسِي عَلَى مَرَكَبٍ وَعَرِي
٣- وَإِنِّي وَإِنْ رَقْتُ عَلَيْكَ ضَمَائِرِي
فَمَا قَدْرُ حُبِّي أَنْ أُذِلَّ لَهُ قَدْرِي

-٣٣٥-

«المنسرح»

إبراهيم بن العباس: (٢)

- ١- يُضْبِحُ أَغْدَاؤُهُ عَلَى ثِقَةٍ
مِنْهُ وَإِخْوَانُهُ عَلَى وَجَلٍ
٢- تَذَلُّلاً لِلْعُدُوِّ عَن ضَعْفَةٍ
وَصَوْلَةً بِالصَّدِيقِ عَن دَخَلٍ

-٣٣٦-

«الكامل»

آخر:

- ١- وَإِذَا نَبَا خُلِقَ عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِي
وَأَمَلُّهُ الْغَشَّيَانُ وَالْإِنْمَامُ
٢- فَتَسَلَّ عَنْهُ بِفُرْقَةٍ لَا مُبْدِيَا
شَكْوَى لِتُصْلِحَهُ لَكَ الْأَيَّامُ

-٣٣٧-

«الخفيف»

آخر:

- ١- فِي عِدَادِ الْمَوْتَى، وَفِي سَالِفِ الدَّفْرِ
رَبِّ أَبُو جَعْفَرٍ أَخِي وَخَلِيلِي

(١) أحمد بن يوسف: هو أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب، أصله من الكوفة له رسائل معروفة، كان قد تبنّى جارية للمامون اسمها مؤنسة، الأصفهاني، الأغاني ١/٤٩٩-٥٠٢. وقد وردت الأبيات الثلاثة من قبل في المقطوعة رقم (٢١٨) بخلاف يسير في الرواية، منسوبة لأحمد بن يوسف أيضاً.

(٢) إبراهيم بن العباس: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٦٢، والبيتان في ديوانه، ضمن الطرائف الأدبية، ص ١٦٢.

۲- لَمْ يَمُتْ مِثْنَةَ الْوَفَاءِ وَلَكِنْ مَاتَ عَنْ كُلِّ صَالِحٍ وَجَمِيلٍ

-۳۳۸-

«الطويل»

آخر:

- ۱- فَإِنْ يَمُتْ هَذَا مِنْكَ جَدًّا فَإِنِّي مُدَاوِي الَّذِي يَبْزِي وَيَبْنِكُ بِالْهَجْرِ
- ۲- وَمُنْصَرَفٌ عَنْكَ انْصِرَافَ ابْنِ حُرَّةِ طَوَى وَدُهُ، وَالطَّيِّبُ أَبْقَى مِنَ النَّشْرِ

-۳۳۹-

«المتقارب»

وَأَشَدَّ الْأَصْمَعِيِّ: (١)

- ۱- وَلَمَّا رَأَيْتُكَ تَنْسَى الدَّمَامَ وَلَا قَدْرَ عِنْدَكَ لِلْمُعْتَمِدِ
- ۲- وَتَجْفُسُ الشَّرِيفَ إِذَا مَا أَخْلَى وَتُدْنِي الدَّنِيَّ عَلَى الدَّرْهِمِ
- ۳- وَهَبْتَ إِخَاءَكَ لِلْأَعْمِيَّةِ مِنْ الْأَثْرَمِيِّنِ وَلَمْ أَظْلِمِ

-۳۴۰-

«الطويل»

آخر (مُعَاد، مَكْرَرٌ وَفِيهِ زِيَادَةٌ): (٢)

- ۱- إِذَا خُنْتُمْ بِالْغَيْبِ وَدَيْ فَمَا لَكُمْ إِذَا خُنْتُمْ بِالْمُتَعَدِّ
- ۲- صِلُوا وَأَفْعَلُوا فِعْلَ الْمُدِلِ بِوَصْلِهِ وَإِلَّا فَصُدُّوا وَأَفْعَلُوا فِعْلَ الصَّدِّ
- ۳- فَكَمْ مِنْ نَذِيرٍ كَانَ لِي قَبْلُ مِنْكُمْ وَهَذَا أَنْذَا فِيكُمْ نَذِيرٌ لِمَنْ بَعْدِي
- ۴- تَعَزَّوْا بِبِئْسَ عَنْ هَوَايَ فَإِنِّي إِذَا انْصَرَفْتُ نَفْسِي فَهَيْهَاتَ مِنْ وَدِّ

(١) الأصمعي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣٤).

في المخطوط: الأعميان: الليل والنهار، والأثرمان: الدهر والموت.

في القاموس المحيط، الأعميان: السيل والحريق أو السيل والليل أو الحمل، والأثرمان: الليل والنهار.

في الوسيط، الأعميان: السيل والحريق، الأثرمان: الليل والنهار أو الدهر والموت.

أما في قاموس أقرب الموارد ٨٨/١ و ٨٣٤/٢: الأثرمان: الليل والنهار لتقصهما.

والأعميان: السيل والحريق. أو الليل والحمل الهائج الصّول.

(٢) ورد البيتان ١ و ٢ من قبل في القطعة رقم (٣٠٧) دون عزو.

آخر:

- «المتقارب»
- ١- وَلَمَّا رَأَيْتُكَ لَا نَاسِيكَ
 - ٢- وَأَنَّكَ غَثٌ كَثِيرُ الْفُضُولِ
 - ٣- وَصَنَعْتُكَ فِي مَنْجِيئِي الْقَلْبَى
- وَلَا فَاسِيْقًا فِيْكَ مُسْتَمْتَعٌ
تَضُرُّ الصِّدِيْقَ وَلَا تَنْفَعُ
وَسَدَّدْتُهُ حَيْثُ لَا يَرْجِعُ

ابن حازم: (١)

- «الطويل»
- ١- لَعْمَرِي لَنْ غَالَتِكَ عِنْدِي غَوَائِلُ
 - ٢- وَمَا أَنَا وَالرَّنْقُ الْأَجَاجُ أَسِيغُهُ
 - ٣- وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَسْعَى بِصَاحِبِ
 - ٤- وَلِي مِنْ صَدِيْقِي بِالْأَذَى مُتَسَرِّعِ
- وَأُبْحَرَ عَذْبٌ مِنْكَ مَا عَزَّنِي وَرُدُّ
وَعِنْدِي عِدٌّ مِنْ زَلَالٍ لَهُ بَرْدُ
إِلَى صَاحِبِ، وَالذَّهْرُ لَيْسَ لَهُ عَهْدُ
إِلَيَّ وَتَمَنَّ لَا يُوَافِقُنِي بُدُّ

آخر: (٢)

- «الوافر»
- ١- إِذَا انْقَطَعَ الصِّدِيْقُ لِغَيْرِ عُدْرِ
 - ٢- إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ فَلَا رُجُوعَ
 - ٣- إِذَا كَانَ الصِّدِيْقُ بِغَيْرِ نَفْعِ
- فَزَادَ اللَّهُ خَلَّتَهُ انْقِطَاعَا
فَإِنْ رَامَ الرُّجُوعَ فَلَا اسْتِطَاعَا
فَدَغَ مَنْ لَا دِفَاعَ وَلَا انْتِفَاعَا

(١) ابن حازم: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٨٤).

والأبيات الأربعة ليست في ديوانه (صنعة البقاعي).

(٢) ب-٢- يوم التناد: هو يوم القيامة. والأصل في التنادي بإثبات الياء، وقد حذفت في الوصل قياساً على حذفها في الوقف من أجل الوزن.

وانشد أيضاً: (١)

- ١- ألا أنبلغ أخا قيسٍ رسولاً
٢- ولكيني طويت الكشح لما
٣- فلست بمذرك ما فات مني
٤- ولست بأمين أبداً خليلاً
٥- فإن أعطف عليك بفضلٍ حلمي
- بأني لم أخنك ولم تخني
رأيتك قد طويت الكشح عني
بلهفٍ لا بـ (ليت) ولا (لواني)
على شيءٍ إذا لم يأتيني
فما قلبي إليك بمطمئن

عن ابن الأعرابي: (٢)

- ١- ولست إذا وكى الصديق بسوده
٢- ولكينه إن دام دمت وإن يكن
٣- ألا إن خير السود وُد تطوعت
- بمنظلي أنأى عليه وأكذب
له مذهب عني فلي عنه مذهب
به النفس لا وُد أتى وهو متعب

آخر:

- ١- وكنا كفصني بانه ليس واحد
٢- تبدل لي خيلاً فخاللت غيره
- يزول على الحلات عن رأي واحد
وخليلته لما أراد تباعدي

(١) الأبيات الأولى والثاني والرابع في حماسة البحري، ص ٨٦ منسوبة إلى المتوكل الكشاني، والزواية في ب ٤ - «على سر إذا لم يأتيني». وطوى الكشح عن فلان: أعرض عنه وقطعه.

(٢) ابن الأعرابي: هو محمد بن زياد، أبو عبد الله، كان مولى لبني هاشم، وكان ناسباً، نحوياً، راوية، ورجلاً صالحاً ورعاً، زاهداً، صدوقاً من أكابر الأئمة، وكان ربيياً للمفضل الضبي، وأخذ عن الكسائي كتاب النوادر، وكان أحفظ الناس للغات، وكان أبوه زياد عبداً سندياً، وتوفي سنة ٢٣٠/٨٤٤ وقد اختلفوا في سنة وفاته. ياقوت الحموي، معجم الأدباء ٣٣٦/٥ - ٣٤١.

٣- فَلَوْ أَنَّ كَفَى لَمْ تُرِدْنِي أَبْتَهَا
 ٤- أَلَا قَبَّحَ الرَّحْمَنُ كُلَّ مُمَازِقٍ
 وَلَمْ تَصْطَحِجْهَا بَعْدَ ذَلِكَ سَاعِدِي
 يَكُونُ أَحَاً فِي الْخَفْضِ لَا فِي الشَّدَائِدِ

-٣٤٧-

«الطويل»

ابن حازم: (١)

١- إِذَا مَا تَقَضَى الْوُدَّ إِلَّا تَكَاشَرَا
 ٢- تَلَوْنَتْ أَخْلَاقاً عَلَيَّ كَثِيرَةً
 ٣- فَلَمَّا عَلِمْتُ أَنَّكَ مُسْتَعْنِيٌّ فِي الْأَرْضِ مَذْهَبٌ
 ٤- عَلَيْكَ سَلَامٌ لَا تَوَاصُلَ بَعْدَهُ
 ٥- لَتَعْلَمَ أَنِّي حِينَ رُمْتِ قَطِيعَتِي
 ٦- عَلَيَّ أَنِّي لَا قَائِلَ بَعْدَاوَةٍ
 ٧- نَعَانِي نَاعٍ يَوْمَ يَطْمَعُ صَاحِبٌ
 فَهَجَرَ جَمِيلٌ بِالْفَرِيقَيْنِ صَالِحُ
 وَمَازَجَ عَذْباً مِنْ إِخْلَاقِكَ مَالِحُ
 فَسَيْحٌ وَرَزَقُ اللَّهِ غَادٍ وَرَائِحُ
 فَلَا الْقَلْبُ مَحْزُونٌ وَلَا الدَّمْعُ سَافِحُ
 وَسَامَخْتُ فِي الْهَجْرَانِ أَنِّي مُسَامِحُ
 عَلَيْكَ وَلَا صَبٌّ إِلَى السَّلْمِ جَانِحُ
 بَرَى الْبِشْرَ فِي وَجْهِ لَهْ وَهُوَ كَالِحُ

-٣٤٨-

«مجزوء الكامل»

إبراهيم بن العباس: (٢)

١- خَلَّ النَّفَاقَ لِأَهْلِيهِ
 وَعَلَيْكَ فَالْتَمِسِ الطَّرِيقَا

(١) ابن حازم: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٨٤).

والأبيات السبعة ليست في ديوانه (طبعة البقاعي)، وقد مرّ البيت الأوّل هنا في المقطوعة رقم ٣٢٩.

والأبيات: (١، ٢، ٣، ٥) وردت في كتاب الصداقة والصديق، منسوبة إلى آخر، والزواية فيه ص ١٩٩:

ب ١- «إِذَا مَا تَقَضَى... فَهَجَرَ جَمِيلٌ لِلْفَرِيقَيْنِ صَالِحُ».

ب ٢- «تَلَوْنَتْ أَلْوَانًا». ب ٣- «وَلِي عِنْدَ مُسْتَعْنِيٍّ».

ب ٥- «لَتَعْلَمَ أَنِّي إِذَا أَرَدْتُ قَطِيعَتِي... قَطَعْتُ، وَإِنْ سَامَخْتُ، أَنِّي مُسَامِحُ».

(٢) إبراهيم بن العباس: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٦٢. والبيتان في ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية)،

ص ١٦١.

وفي معجم الأديباء: ١١٠/١: ب ٢- «وَارْعَبْ بِنَفْسِكَ». وفي مُهَذَّبِ الْأَغَانِي ١٥٨/٩.

٢- وَاذْهَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تُرَى إِلَّا عَاذُوا أَوْ صَدَيْتَهُ

-٣٤٩-

«الطويل»

وَيَكْفِيكَ مِنْ قُبْحِ الْأُمُورِ اسْتِمَاعُهَا
مُطْلَقَةً لَا يُسْتَطَاعُ رِجَاعُهَا

مسكين الدارمي: (١)

١- إِذَا مَا خَلِي خَانِي وَاتَّمَّتْهُ
٢- نَبَذْتُ إِلَيْهِ وُدَّهُ وَجَعَلْتُهُ

-٣٥٠-

«المقارب»

سَقَّ يَا أَيُّ عَنِ الْوَصْلِ إِلَّا انْفِتَالَا
إِذَا هَمَّ بِالْخَيْرِ يَوْمًا قَتَالَا
كَشَوْبِكَ بِالْمَلْحِ عَذْبًا زَلَالَا
وَلَا وَصَلَ حِينَ أُرِيدُ الْوَصَالَا
مَنَادِحَ أَعْمَلُ فِيهَا الْأَحْمَالَا

عبد الرحمن بن حسان: (٢)

١- وَكُنْتُ إِذَا مَا رَأَيْتُ الصَّدِيْ
٢- وَقَاتَلَ عَنِ خَيْرِهِ نَفْسَهُ
٣- وَشَابَ الْإِحْيَاءَ بِقُبْحِ الْجَفَاءِ
٤- وَأَيَّقَنْتُ أَنْ لَا نَدَى عِنْدَهُ
٥- تَنَكَّبْتُ عَنْهُ وَأَلْفَيْتُ لِي

(١) مسكين الدارمي: هو ربيعة بن عامر بن أنيف الدارمي التميمي، شاعر عراقي شجاع، كان له أخبارٌ مع معاوية وسُمي مسكيناً لبيت قال فيه:

وَلَمَنْ يَعْرِفُنِي جَدُّ نَطِقُ

«أنا مسكينٌ لمن أنكرني»

وقال ابن قتيبة: وسُمي المسكين لقوله:

وَأَنِّي لِمِسْكِينٍ إِلَى اللَّهِ رَاغِبُ

«وَسُمِّيَتْ مِسْكِينًا وَكَانَتْ لِحَاجَةً

وتوفي الدارمي عام ٧٠٧/٨٩، وقد جمع ديوانه وحققه خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري، ونشره ببغداد عام ١٣٨٩-١٩٧٠، والبيتان في الديوان المذكور، ص ٥٢ والرواية فيه:

ب ١- «وَأَتَّمَّتْهُ... فَذَاكَ وَدَاعِيهِ وَذَاكَ وَدَاعِيهَا».

ياقوت الحموي، معجم الأديباء، ٣/٣٢٨-٣٣١، والزركلي، الأعلام ١٦/٣.

(٢) وعبد الرحمن بن حسان: هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي، وأبوه حسان الصُّحَّابي المعروف، وشاعر النبي ﷺ وكان شاعراً مجيداً، وأقام بالمدينة، وتوفي فيها سنة ٧٢٢/١٠٤.

حاتم: (١)

«البيسط»

- ١- اللّهُ يَعْلَمُ أَنِّي ذُو مُحَافَظَةٍ
٢- فَإِنْ تَبَدَّلَ أَلْفَانِي أَخَا ثِقَةٍ
- مَا لَمْ يَخْتِ خَلِيلٌ يَطْلُبُ الْعِلَا
عَفَّ السَّرِيرَةَ لَا نِكْسًا وَلَا وَكَلَا

بكر بن مصعب: (٢)

«الطويل»

- ١- إِذَا مَا مَحَضْتَ الْوُدَّ مِنْكَ لِصَاحِبٍ
٢- وَكُنْ كَامِرِيءٍ جَازِي أَمْرًا بِيَلَايِهِ
- فَعَاقَ عَلَيْكَ الْمَخْضُ فَمَاذُقْ لَهُ مَذْقَا
وَكَاذِبُهُ إِذْ لَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ صِدْقَا

محمود الوراق: (٣)

«مجزوء الهزج»

- ١- أَنَانِي مِنْكَ مَا لَيْسَ
٢- فَأَغْضَيْتُ عَلَيَّ عَمْدٍ
٣- وَأَدْبَيْتُكَ بِبِالْهَجْرِ
٤- وَلَمْ تَفْرَغْ إِلَيَّ الْعُذْرِ
٥- فَلَمَّا اضْطَرَّنِي الْمَكْرُورُ
٦- تَلَقَّيْتُكَ مِنْ شَرِّي
- عَلَى مَكْرُورِهِ صَوْبِ
فَقَدْ يُغْضِي الْفَتَى الْحُرُّ
فَمَا أَدْبَيْتُكَ الْهَجْرُ
وَقَدْ أَنْكَرْتُكَ الْعُذْرُ
هَ وَأَشْتَدُّ بِبِي الْأَمْرُ
بِمَا لَيْسَ لَسَهُ قَسْدُ

(١) حاتم: هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن طيء، ويكنى أبا سفانة، نسبة إلى ابنته، وأبا عدي، وقد أدرك ابنه وابنته الإسلام فأسلما، وحاتم هو جواد العرب المعروف، ويضرب به المثل. والبيتان في ديوان حاتم الطائي، تحقيق عادل سليمان جمال ص ١٩٤. وانظر الأغاني ١٧/٢٣٣-٢٥٤.

(٢) بكر بن مصعب: لم أعثر له على ترجمة.

(٣) محمود الوراق: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٣٣)، والأبيات الثمانية في ديوان محمود الوراق (صنعة وليد قصاب) ص ٢١٨، عدا البيت الرابع والرّواية فيه:
ب ٦- «تَنَاوَلْتُكَ مِنْ سِرِّي»، ب ٧- «خَنَاحُ الصَّبْرِ».

٧- فَحَرَمْتُ جَنَاحَ الذُّ
لٌ لَمَّا مَسَّكَ الضُّرُّ
٨- إِذَا لَمْ يُصْلِحِ الْخَيْلُ
رُأْمَرًا أَصْلَحَهُ الشُّرُّ

-٣٥٤-

«المنسرح»

آخر:
١- أَعْتَقَنِي سُوءَ مَا فَعَلْتَ مِنَّالِ
رَقِّ قِيَا بَرَدَهَا عَلَى كَبِيدِي
٢- فَصِرْتُ عَبْدًا لِلسُّوءِ فِينِكَ وَمَا
أَحْسَنَ سُوءَ قَبْلِي إِلَيَّ أَحَدٍ

-٣٥٥-

«الطويل»

الحارث بن خالد المخزومي: (١)
١- صَحِبْتُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ
فَلَمَّا انْجَلَّتْ قَطَعْتَ نَفْسِي الْوَمَهَا
٢- وَقَفْتَ عَلَيَّكَ النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّما
بِكَفْيِكَ بُؤْسِي أَوْ لَدَيْكَ نَعِيمُهَا
٣- فَمَا بِي وَإِنْ أَقْصَيْتَنِي مِنْ ضِرَاعَةٍ
وَلَا افْتَقَرْتُ نَفْسِي إِلَى مَنْ يَضِيئُهَا

-٣٥٦-

«المتقارب»

آخر: (٢)
١- وَلَمَّا رَأَيْتُكَ لَا فَاسِقًا
مَلِيحًا وَلَا أَنْتَ بِالْعَابِدِ
٢- وَلَيْسَ عَدُوُّكَ بِالْمَتَقَى
وَلَيْسَ صَدِيقُكَ بِالْحَامِدِ
٣- عَرَضْتُكَ فِي السُّوقِ سَوْقِ الـ
رَقِيقِ فَنَادَيْتُ هَلْ فِينِكَ مِنْ زَائِدِ
٤- فَمَا جَاءَنِي رَجُلٌ وَاجِدٌ
يَزِيدُ عَلَيَّ دِرْهَمًا وَاحِدًا

(١) الحارث بن خالد المخزومي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣٠٥) والأبيات هنا مرّت في المقطوعة رقم

(٣٠٥) ولكن باختلاف في ترتيب البيتين ٢، ٣، وبخلاف يسير في الرواية.

(٢) نسّب صاحب كتاب بهجة المجالس هذه الأبيات إلى أبي عبيدة المهلبي أو علي بن جبلة، والرواية في

بهجة المجالس ٦٩٩/٢:

١- «ولمّا رأيتك لا فاجرًا... قوتياً ولا أنت بالزاهد». ب-٣ «دخلت بك السوق... وناديت».

مَخَافَةَ رَدِّكَ بِالشَّاهِدِ
وَحَلَّ البَلَاءِ عَلَى النَّاقِدِ

٥- فَبِعُتْكَ مِنْهُ بِلا شَاهِدِ
٦- وَأَبْتُ إِلَى مَنزِلِي غَانِمًا

-٣٥٧-

«المقارب»

ابن عروس: (١)

مَلَأْتُهُمَا بِكَ مِنْ رِيحِ عَادِ
وَلَا لِابِسَاءٍ فِيكَ ثَوْبَ حِدَادِ
وَلَا فِيكَ لِلشَّرِّ مِنْ مُسْتَرَادِ

١- سَأَغْسِلُ مِنْكَ يَدَيَّ اللَّتَيْنِ
٢- فَلَا بَاكِيًا لِفِرَاقِ عَائِيكَ
٣- فَمَا فِيكَ لِلخَيْرِ مِنْ مُسْتَفَادِ

-٣٥٨-

«البيسط»

آخر:

وَالْيَأْسُ أَحْمَدُ مَرْجُوعًا مِنَ الطَّمَعِ
أَلَّا أُعْلَلَ نَفْسِي الْيَوْمَ بِالْخُدَعِ
وَلَسْتُ إِنْ سُمْتِي وَصَلًا بِمُنْتَفِعِ
وَعَنْ لِسَانِي فَصِيلٌ إِنْ شِئْتَ أَوْ فَدَعِ
فَلَيْسَ يُدْنِيكَ مِنِّي أَنْ يَكُونَ مَعِي

١- حَدَّثْتُ بِالْيَأْسِ مِنْكَ النَّفْسَ فَانْضَرَفَتْ
٢- فَكُنْ عَلَى ثِقَةٍ أَنِّي عَلَى ثِقَةٍ
٣- فَمَا يَضُرُّكَ عِنْدِي الْيَوْمَ هَجْرُكَ لِي
٤- هَجَرْتُ ذِكْرَكَ عَنْ قَلْبِي وَعَنْ أُذُنِي
٥- إِذَا تَبَاعَدَ قَلْبِي عَنْكَ مُنْصَرِمًا

-٣٥٩-

«مجزوء الكامل»

آخر:

قِ مُصَاحِبٍ فَاصْبِرْ مَسْرُورَةً
بِ مَوَدَّةٍ فِيهَا مَضْرُورَةٌ

١- وَإِذَا صَبِرْتَ عَلَيَّ فِرَا
٢- فَالصَّبْرُ أَهْوَى مِنْ طِلَا

(١) ابن عروس: هو محمد بن محمد بن عروس الشيرازي، الكاتب الشاعر، نزيل سامراء، له نظم، وتوفي سنة ٨٩٣/٢٨٠ وانظر ابن شاعر الكندي، فوات الوفيات ٣/٣٦١/٣٦٠.

بَشَّار: (١)

- ١- إذا كان ذوقاً أخوَك مِن الهوى
٢- فحل سبيلاً للفراق ولا تكن
٣- أخوَك الذي إن رُبُّهُ قال إنما
- فَوَجَّهْتُهُ فِي كُلِّ أَوْبٍ رَكَائِيهِ
مَطِيَّةَ رَحَالٍ كَثِيرٍ مَذَاهِبُهُ
أَرَبْتِ وَأَنْ عَاتَيْتُهُ لَانَ جَانِبُهُ

عبد الملك بن عبد الرَّحِيم الحارثي: (٢)

- ١- فَمَنْ كَانَ ذَا صَاحِبٍ مُفْرِحٍ
٢- أَسْرَ لِي الْغِشُّ فِي نَفْسِهِ
٣- فَلَمَّا قَبِلْتُ الَّذِي عِنْدَهُ
٤- نَفَرْتُ بِهِ وَالْجَوَادُ الْعَيْنِيُّ
٥- فَذُونُكَ فَاجْمَعْ فَكَمْ جَامِعٍ
٦- وَذُونُكَ فَاطْمَحْ، فَكَمْ طَامِعٍ
٧- أَخَذْتَ الْخَسِيسَ وَبَغْتَ النَّفِيسَ
٨- فَلَا أَنْتَ تَقْلِحُ فِيمَا أَخَذْتَ
٩- وَكَيْسَ لِمَا أَسْنَدَ الدَّهْرُ مِنْكَ
١٠- سَاعَرِضُ عَنْكَ وَلَا أَنْتَبِي
- فَهَا أَنَا لِي صَاحِبٌ مُفْرِحُ
وَأَظْهَرَ لِي أَنَّهُ يَنْصَحُ
بَعِينًا وَأَوْضَحَهُ الْمَوْضِعُ
إِذَا رُبُّعٌ يَغْرِمُ أَوْ يَرْمَحُ
أَقْرَفًا صَبَحَ لَا يَجْمَعُ
كَبَا وَهَوِيَ فِي غَرِيهِ يَطْمَحُ
وَأَنْتَ بِذَلِكَ وَذَا مُسْمِحُ
وَلَا مَا تَرَكْتِ وَلَا تَنْجَحُ
فَلَا تَرْجُ إِصْلَاحَهُ مُصْلِحُ
إِلَى حَيْثُ أَنْتِ وَلَا أَلْمَحُ

(١) بَشَّار بن بُرْد: مرَّت ترجمته في المقطوعة رقم ٧٢.

والأبيات في ديوانه (ط ابن عاشور) ٣٠٧/١-٣٠٨ وهي من قصيدة طويلة في مدح مروان بن محمد بن مروان، وتقع القصيدة في ٨٦ بيتاً، والنوَّاق: هو الذي يُصاحب كُلَّ أنواع الرِّجال ويواصلهم.

(٢) عبد الملك بن عبد الرَّحِيم الحارثي: مرَّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٠٣).

- ١١- وَأَرْمِيكَ رَمِيًّا بِسَهْمِ الْقَلَى
فَيَقْصِرُكَ السَّهْمُ أَوْ يَجْرَحُ
١٢- فَأَيُّهُمَا مَا يَكُنْ لَا تَجِدُ
دُمُوعِي عَلَيْكَ لَهُ تَسْفَعُ
١٣- إِذَا لَمْ يَزَلْ صَاحِبٌ يَلْتَوِي
فَقَطُّعْ قَرَابَتِيهِ أَرْوَحُ

-٣٦٢-

والبة بن الحباب: (١)

- ١- فَحَقِّقْ زَوْرَةً فِي كُلِّ عَامٍ
مُؤَاقَفَةً عَلَيَّ ظَهَرَ الطَّرِيقِ
٢- سَلَامًا خَالِيًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
يَعُوذُ بِهِ الصَّدِيقُ عَلَيَّ الصَّدِيقِ

-٣٦٣-

«الرَّمْلُ»

دعبل: (٢)

- ١- وَإِذَا أَخَيْتَ مَنْ تَقْذَى بِهِ
فَاطْلُبِ الرَّاحَةَ مِنْهُ وَالِدَعَاةَ
٢- مَذِيقٌ يَلْقَى أَحَاهُ بِالرُّضَى
وَإِذَا مَا غَابَ عَنْهُ سَبَعَاةَ

-٣٦٤-

«الْمُتْقَارِبُ»

الحمدوني: (٣)

- ١- يُرِينِكَ النَّصِيحَةَ عِنْدَ اللَّقَاءِ
وَيَجْرِينِكَ فِي السَّرِّ بَرِيَّ الْقَلَمِ

(١) والبة بن الحباب: هو والبة بن حباب، أبو أسامة الأسدي الكوفي، شاعر غزل، ظريف ماجن، وهو أستاذ أبي نواس ومؤدبه، وكان صديقاً لابن سهل الشاعر، توفي في حدود ٨١٥/٢٠٠ وقيل نحو ٧٨٦/١٧٠.

الكتّبي، فوات الوفيات، ٤/٢٤٧-٢٤٨، والبغداد، خزانة الأدب ١/٣٣٧ و ١٠/٢٢٣.

(٢) دعبل: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٨٧) والبيتان في شعر دعبل ط ٢ ص ١٨٨.

(٣) الحمدوني: هو إسماعيل بن إبراهيم بن حمدونيه، أبو علي الحمدوني، وجدّه حمدويه صاحب الزنادقة على عهد الرشيد، وقال المرزباني: بصري، مليح الشعر، حسن التّضمن، واشتهر بكثرة ما قاله في طيلسان بن حرب ابن أخي يزيد المهلبّي.

وانظر: الكتّبي، فوات الوفيات، ص ١٧٣، وشوقي ضيف، العصر العبّاسي الثاني ص ٤٣٥.

٢- فَبِتَّ حَيْالَكَ مِنْ وَصْلِهِ وَلَا تُكْثِرَنَّ عَلَيَّهِ النَّوْدَمَ

-٣٦٥-

بعض بني أسد:

«الطويل»

- ١- كَأَنَّ قَدْ شَهِدْتَ النَّاسَ حِينَ تَقَسَّمْتَ
 - ٢- إِعَارَةَ سَمْعٍ كُلِّ مُغْتَابٍ صَاحِبٍ
 - ٣- وَأَعْجَبُ مِنْ هَاتَيْنِ أَنْكَ تَدَّعَى الـ
 - ٤- وَأَنْكَ إِنْ فَارَقْتَ فِعْلَ إِسَاءَةٍ
- خَلَاثِقُهُمْ فَاخْتَرْتَ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا
وَوَأْبَى لِعَيْبِ النَّاسِ إِلَّا تَتَّبِعَا
سَلَامَةً مِنْ عَيْبِ الْبَرِيَّةِ أَجْمَعَا
فَجَوَزَيْتَ بِالْحُسْنَى جَدَّتَهُمَا مَعَا

-٣٦٦-

ابن عروس: (١)

«الكامل»

- ١- كَمْ قَالَ مُتَقِيدُكَ أَحْمَرُ زَائِفٌ
 - ٢- وَلَقَدْ عَرَضْتُكَ يَا زَيْمٌ بِدِرْهَمٍ
 - ٣- سَافِرٌ بِطَرْفِكَ هَلْ تَرَى لَكَ ذَاكِرًا
- مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ عَصَيْتُ النَّاقِدَا
فِيْمَنْ يَزِيدُ فَمَا وَجَدْتُ مُرَايِدَا
أَوْ شَاكِرًا أَوْ حَامِدًا أَوْ حَاسِدَا

-٣٦٧-

زهير: (٢)

«الطويل»

- ١- أَكْفُ إِسَانِي عَنْ صِيدِيْعِي فَإِنْ أَجِيءَ
- إِلَيْهِ فَإِنِّي عَارِقٌ كُلِّ مَغْرِقٍ

(١) ابن عروس: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٣٥٧.

(٢) زهير: هو زهير بن أبي سلمى، شاعر جاهلي، مشهور، من أصحاب المعلقات، يُضْرَبُ بِجَوْلِيَاتِهِ الْمَثَلُ، وَهِيَ أَمْهَاتُ قَصَائِدِهِ، وَكَانَ لَا يَعْزُضُ وَاحِدَةً حَتَّى يَحْمُولَ عَلَيْهَا الْحَوْلَ، وَقَدْ جَمَعَ شِعْرَهُ الشُّنْتَمَرِيُّ، وَالْأَبْيَاتُ لَيْسَتْ فِي دِيْوَانِهِ، وَلَكِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ زَهَيْرٍ، صَنَعَهُ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ ص ٢٥٠-٢٥١:

ب ١- «أَكْفُ إِسَانِي... وَإِنْ أَحَا».

ب ٣- «إِذَا مَا دَنَا مِنَ الضَّرِيَّةِ... يُقَطِّعُ أَوْصَالَ الرَّجَالِ».

والعارق: الكريم، والحصير: المسك، ويحتم: يتكلم، وينتقي: يخرج المخ من العظم.

٢- بِرَجْمِ كَوْنِ الْهِنْدُوَانِي أَخْلَصَ الصِّ
٣- إِذَا مَا دَنَتْ مِنْهُ الضَّرِيَّةُ لَمْ يَخِمْ

-٣٦٨-

«مخلع البسيط»

منصور الفقيه: (١)

١- إِنَّ فِي دَهْرِنَا أَفْعَاعٍ
٢- فَلَا يَكُنْ فِيكَ بَعْدَ هَذَا

-٣٦٩-

«الوافر»

وله: (٢)

١- وَأَعْجَبُ مِنْ حَنَانِكَ بِي وَعُسْرِي
٢- سُرُورِي أَنْ تَدُوْمَ لَكَ اللَّيَالِي

-٣٧٠-

«البسيط»

آخر:

١- لَا تَأْسَفَنَّ عَلَيَّ خِلْ تَفَارِقُهُ
٢- مَا إِنْ فَقَدْتُ وَلَا صَارَمْتُ مِنْ أَحَدٍ
٣- فِي النَّاسِ مُبْتَدَلٌ وَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ

(١) منصور الفقيه: هو أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الضرير شافعي من الشعراء، كان أديباً، شاعراً، مُجيداً، مُتفناً، له حظٌّ من كلِّ عِلْمٍ. أصله من رأس العين المشهورة بالجزيرة، وقدم مصر وبها توفي سنة ٩١٨/٣٠٦، وله مصنفات في الفقه منها: كتاب الواجب وكتاب المُستعمل، وزاد المسافر، وغير ذلك.

ياقوت الحموي، معجم الأدباء ٥/٥٢٨، والثعالبي، أحسن ما سمعت، ص ٣٣.

والبيتان في كتاب: منصور الفقيه لعبد المحسن فراج القحطاني ص ٧٢ (وهما من مُخلع البسيط). وقد خرجهما المحقق من بهجة المجالس ١/٦٨٠-٦٨١.

(٢) البيتان ليسا من شعر منصور الفقيه - صنعة عبد المحسن القحطاني.

الباب الثاني عشر

دلالة عيون الإخوان على ضمائرهم

- ٣٧١ -

عبد الله بن معاوية: (١)

«البيسط»

- ١- الْعَيْنُ تُبْدِي الَّذِي فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا
 - ٢- إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ عَيْنٌ يُقَلِّبُهَا
 - ٣- وَعَيْنُ ذِي الْوُدِّ مَا تَفَكُّ مُقَلَّتْهَا
 - ٤- وَالْعَيْنُ تَنْطِقُ، وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ
- من الشُّنَاءَةِ أَوْ وُدِّ إِذَا كَانَا
لَا يَسْتَطِيعُ لِمَا فِي الْقَلْبِ كَيْمَانَا
تَرَى لَهَا مَخْجَرًا بَشًّا وَإِنْسَانَا
حَتَّى تَرَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ تَبْيَانَا

- ٣٧٢ -

آخر:

«البيسط»

- ١- لَا تَسْأَلَنَّ صَدِيقًا عَنْ مَوَدَّتِهِ
 - ٢- فَإِنَّ رَأْيَتَ بَعِينِيهِ مُدَاوِمَةٌ
 - ٣- وَاسْتَشْهِدِ الْقَلْبَ وَانظُرْ أَهْنَ مَوْقِفُهُ
- وَانظُرْ إِلَى طَرْفِ عَيْنِيهِ إِذَا نَظَرَا
بِالْبِشْرِ نَخْوَكِ فَاحْمَدُهُ إِذَا ذُكِرَا
مِنْهُ تَجِدُ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِهِ أَنْرَا

- ٣٧٣ -

آخر:

«الوافر»

- ١- وَلَا تُكْثِرْ عَلَى ذِي الضُّغْنِ عَتْبًا
 - ٢- وَلَا تَسْأَلْهُ عَمَّا سَوَفَ يُبْدِي
 - ٣- فَإِنَّ يَكُ فِي عَدُوٍّ أَوْ صَدِيقِ
- وَلَا ذُكِرَ التَّجَرُّمُ لِلذُّنُوبِ
وَلَا عَنَ غَيْبِهِ لَكَ بِالْمَغِيبِ
تُخْبِرُكَ الْوَجُوهُ عَنِ الْقُلُوبِ

(١) عبد الله بن معاوية: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣٥).

والأبيات الأربعة لعبد الله بن معاوية في شعره ص(٨١). وهي في الصداقة والصديق ط ٢ ص ١٤٨.

آخر:

- ١- وَفِي الْقَلْبِ عَلَى الْقَلْبِ
دَلِيلٌ حِينَنَ يَغْشَاهُ
٢- وَفِي الْعَيْنِ مِنَ الْعَيْنِ
مَقَامٌ يَسُّ وَأَشْبَاهُ

«الوافر»

آخر:

- ١- أَرُورُ مُحَمَّداً فَإِذَا التَّقِينَا
تَكَلَّمْتَ الضَّمَائِرُ فِي الصُّدُورِ
٢- فَارْجِعْ لَمْ أَلْمَهُ وَلَمْ يَلْمَنِي
وَقَدْ قِيلَ الضَّمِيرُ مِنَ الضَّمِيرِ

«الطويل»

آخر:

- ١- خَلِيلِي لِلْبَغْضَاءِ حَالٌ مُبِينَةٌ
وَلِلْحُبِّ آيَاتٌ تُرَى وَمَعَارِفُ
٢- إِلَّا إِنَّمَا الْعَيْنَانِ لِلْقَلْبِ رَائِدُ
فَمَا تَأَلَّفَ الْعَيْنَانِ، فَالْقَلْبُ أَلْفُ

«البسيط»

آخر:

- ١- إِنَّا وَآلَ بَنِي بَكْرٍ عَلَى خُلُقِ
أَرَاهُ عَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يَنْكَشِفُ
٢- يُزْمَلُونَ جَنِينَ الضُّغْنِ بَيْنَهُمْ
وَالضُّغْنُ أَسْوَدٌ أَوْ فِي لَوْنِهِ كَلْفُ
٣- إِذَا رَأَيْتَهُمْ نَمَّتْ عِيُونُهُمْ
وَالْعَيْنُ تُخْبِرُ مَا فِي الْقَلْبِ أَوْ تَصِفُ

«الطويل»

سويد بن الصامت: (١)

- ١- أَلَا رَبُّ مَنْ تَدَعُوا صَدِيقاً وَلَوْ تَرَى
مَقَالَتَهُ بِالْغَيْبِ سَاءَ كَمَا يَفْرَى

(١) سويد بن الصامت: هُوَ سُوَيْدُ بْنُ الصَّامِتِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ مِنْ شُهَدَاءِ أَحَدَا. وانظر الجاحظ، البيان والتبيين ٤/٦٦.

٢- تُبَيِّنُ لَكَ الْعَيْنَانِ مَا هُوَ كَاتِمٌ مِنْ الْغُلِّ وَالْبَعْضَاءِ بِالنَّظْرِ الشُّزْرِ

-٣٧٩-

«المتقارب»

الحسين الخليع: (١)

- ١- شَهَدْتُ لَقَدْ خُنْتِي شَاهِدًا
 - ٢- سُوِّرَ الضَّمَائِرُ مَهْتُوكَةً
 - ٣- رَأَيْتُكَ تَحْمَدُ أَهْلَ الْوَقَاءِ
 - ٤- وَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ مُسْتَطْرِفٍ
- وَأَنْكَ بِالْغَيْبِ لِي أَخْوَنُ
إِذَا مَا تَلَا حَظَّتِ الْأَعْيُنُ
وَعَاذُوكَ فِي الطَّرْفِ مُسْتَمَكِنُ
يُسِرُّ خِلَافَ الَّذِي يُغْلِنُ

-٣٨٠-

«الكامل»

أبو تمام: (٢)

- ١- حَشَمُ الصَّدِيقِ عِيُونُهُمْ بَحَائَةً
 - ٢- فَلْيَنْظُرَنَّ الْمَرْءُ مِنْ غِلْمَانِهِ
- لِصَدِيقِهِ عَنِ صِدْقِهِ وَنِفَاقِهِ
فَهُمْ خِلَافُهُ عَلَى أَخْلَاقِهِ

-٣٨١-

«البسيط»

آخر:

- ١- أَمْسَتْ وَوَسَاتِكَ قَدْ دَبَّتْ عَقَابِرُهُمْ
 - ٢- تُرِيكَ أَعْيُنُهُمْ مَا فِي صُدُورِهِمْ
- وَقَدْ رَمَوْكَ بِعَيْنِ الْغِيْشِ وَابْتَدَرُوا
إِنَّ الصُّدُورَ يُؤَدِّي غَيْبَهَا النَّظْرُ

-٣٨٢-

«السريع»

ابن أبي مينة:

- ١- كَمْ فَرَحَةٍ كَانَتْ وَكَمْ تَرَحَةٍ
- تَخَرَّصَتْهَا لِي فِيكَ الظُّنُونُ

(١) الحسين بن الضحاک: ابن یاسر البصری، المعروف بالخلیع، أبو علی، من شعراء الدولة العباسية ومن ظرفائها، أصله من خراسان، وهو مولی ابن الجراح، وهو شاعر ماجن، لذلك لُقِبَ بالخلیع، وتوفي في بغداد سنة ٢٥٠/٨٦٤ ياقوت الحموي، معجم الأدباء ٣/١٢٨-١٣٦.

(٢) أبو تمام: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٧٩).

٢- إِذَا قُلُوبٌ أَضْمَرَتْ غَيْرَ مَا تُضْمِرُهُ أَنْبَتَكَ عَنْهَا الْعُيُونُ

-٣٨٣-

ابن درهم:

- ١- إِنَّ الْعُيُونَ عَلَى الْقُلُوبِ شَوَاهِدٌ
وَبَغِيضُهَا لَكَ يَبِينُ وَحَبِيئُهَا
وَتَجَاوَبَتْ عَمَّا تُجِنُّ قُلُوبُهَا
يَخْفَى عَلَيْكَ صَحِيحُهَا وَمَرِيئُهَا
- ٢- وَإِذَا تَلَا حَظَّتِ الْعُيُونُ تَفَاوَضَتْ
٣- يَنْطُقْنَ وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ، فَمَا

«الكامل»

الباب الثالث عشر مَنْ كَرِهَ مُوَالَاةَ عَدُوِّ الصَّنْدِيقِ

-٣٨٤-

أنشد: (١)

١- تَوَاحَى عَدُوِّي نُمَّ تَزْعَمُ أَنِّي صَدِيقُكَ، إِنَّ الرَّأْيَ مِنْكَ لِعَازِبُ
«الطَّوِيلُ»

-٣٨٥-

آخر:

١- وَأَبْلَغُ (٢) أبا نَصْرِ سَلاماً وَرَحْمَةً
٢- وَلَكِنِّي قَدْ رَأَيْتِي مُذْ هَجَرْتَنِي
٣- كَفَى لِصَدِيقِي نَفْرَةً مِنْ صَدِيقِهِ
«الطَّوِيلُ»

فَأِنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِهِ قَوْلَ كاشِحِ
دُثُوكَ مِمَّنْ جِيئَهُ عَيْرُ ناصِحِ
إِحْواءِ عَدُوِّ بِالْعَدَاوَةِ بِإِحْ

-٣٨٦-

آخر:

١- أَدْرُ لِفُوحِ الشَّرِّ بَشْرُ بَنِ هانِيءِ
٢- فَإِلَّا تَكُنْ أَنْتَ الْمَسِيءَ بَعِيْنِهِ
«الطَّوِيلُ»

وَقَامَ سُلَيْمَانُ إِلَيْهِ يُحَالِيْبُهُ
فَأِنَّكَ نَدْمَانُ الْمُسِيءِ وَصَاحِبُهُ

-٣٨٧-

آخر:

١- عَدُوُّكَ مَنْ عَادَى صَدِيقَكَ صَدْرُهُ
«الطَّوِيلُ»

وَمَنْ هُوَ وَالْقَالِيكَ مُؤْتَلِفَانِ

(١) البيت في عيون الأخبار ٦/٣، والصداقة والصديق ص ٦٣. والرواية في الأخير: «تودُّ عدوِّي... ليس النوكُ عنك بعازبٍ».

(٢) ورد في المخطوط «أبلغ أبا النصر» وفي هذا خلل عروضي فأضفنا الواو «وأبلغ أبا النصر» لاستقامة الوزن. وسيتم البيت الثاني هنا في المقطوعة رقم (٣٩٢) لاحقاً وينسب هناك إلى الأعمى النحوي.

قال ابن المقفع: (١) «إِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَكَ مَعَ عَدُوِّكَ فَلَا تُسِيءْ بِهِ الظَّنَّ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى خُلَّتَيْنِ: إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّفَاءِ أَطْفَأَ عِنكَ نَارَ كَرِهَتِهِ، وَبَسَطَ عُدْرَكَ عِنْدَهُ، وَكَفَاكَ مَوْؤُنَتَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ العَدَاوَةِ فَعَلَامَ تَلْهَفُ عَلَيْهِ؟»

«الطويل»

أنشد المبرد: (٢)

١- عَدُوُّ صَدِيقِي دَاخِلٌ فِي عَدَوَاتِي وَكَلْتُ لِمَنْ عَادَى الصَّدِيقَ وَدُوْدَا

قال بعضهم: «سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ يَقُولُ: كَفَى بِالْمُحِبِّ لَنَا حَبًّا أَنْسَهُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنَا، وَكَفَى بِالْمُبْغِضِ لَنَا أَنْسَهُ إِلَى مَنْ يُبْغِضُنَا.»

«الطويل»

أنشد:

١- فَمَا (٣) بِال مَوْلَى إِنْ رَمَى النَّاسُ جَانِبِي رَمَانِي مَعَ الْأَقْصَى الْبَعِيدِ الْمُشَاحِنِ
٢- يُصَافِي بِلَا جُرْمٍ وَلَا كَيْسٍ حَيْلَةً عَدُوِّي وَيَلْقَانِي بِوَجْهِ مَلَايِنِ

(١) ابن المقفع: هو أبو عمرو عبد الله روزبه بن دازويه، وكان أعجمي الأصل، ولُقِّبَ أبوه دازويه بالمقفع، لأنه كان عاملاً ليئت المال في جور مدينة بفارس، واحتجج مالا فضرب حتى تقفعت يده، فسُمِّيَ ابنه بابن المقفع، وكان ابن المقفع مجوسياً فأسلم، وكان روزبه (ابن المقفع) وهو اسمه قبل الإسلام كاتباً لداود بن علي العباسي عم المنصور.

البغدادي، خزنة الأدب ١٧٧/٥-١٧٨ و ١٩٧/١٠. وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي ٩٢/٣.

(٢) المبرد: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٢).

(٣) ورد في المخطوط «ما بال» وفي هذا خلل عروضي فأضفنا «ف» لاستقامة الوزن.

الأعمى النحوي: (١)

«الطويل»

- ١- كَفَى دَعْوَةً لِلْمَرْءِ مِمَّنْ يَوُدُّهُ
٢- وَلَكِنِّي قَدْ رَأَيْتِي مُذْ هَجَرْتَنِي
- إِخَاءَ الْعِدَى بِالْجِدِّ أَوْ بِالْتِمَازِجِ
ذُنُوكَ مِمَّنْ جِيئَهُ غَيْرُ نَاصِحِ

الأحوص: (٢)

«الطويل»

- ١- أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو وَأَصْبَحْتُ
٢- عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَتْ وَسِلْمٌ لِسِلْمِهَا
- صَفِيَّتَهُ إِنْ زَارَهَا أَوْ تَجَنَّبَهَا
وَمَنْ قَرَّبَتْ سَلِمَى أَحَبُّ وَقَرَّبَا

آخر:

«الطويل»

- ١- أَسْرٌ بِمَا فِيهِ سُرُورُكَ إِنَّنِّي
٢- عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَيْتَ سِلْمٌ مُسَالِمٌ
- جَدِيرٌ بِمَا آتَى بِذَلِكَ حَقِيقُ
لِكُلِّ امْرِئٍ يَهْوَى هَوَاكَ صَدِيقُ

(١) الأعمى النحوي: هو عبّيد الله بن أحمد البلدي النحوي، كان أعور، فاعتلت عينه الصّحيجة حتى أشرف على العمى.

الثعالبي، يتيمة الدهر ٢/٢٥٠. ونلاحظ أن البيت الثاني قد مرّ معنا في المقطوعة رقم (٣٨٥) وقد نُسبت إلى (آخر).

(٢) الأحوص: هو عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة شاعر هجاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل ابن معمر ونصيب، كان معاصراً لجرير والفرزدق، وهو من سكّان المدينة، وقد على الوليد بن عبد الملك في الشام، فأكرمه الوليد، ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته، فرّده إلى المدينة وأمر بحلّده، ونفي إلى «دهلك»، وهي جزيرة بين اليمن والحبشة، كان بنو أمية ينفون إليها من يسخطون عليه. ولقّب بالأحوص لِحوص في عينيه (ضيق في مؤخر عينيه) عدّه ابن سلام في الطبقة السادسة من شعراء الإسلام مع ابن قيس الرقيّات، وقدم دمشق في خلافة يزيد بن عبد الملك، ومات فيها سنة ٧٢٣/١٠٥.

رسائل الجاحظ، ص ٤١، تعليق عبد. أ. مهنا. والزركلي، الأعلام ٤/١١٦.

«الكامل»

ابن تميم بن إسماعيل: (١)

حُبِّ الصَّبَا وَعَصَيْتُ قَوْلَ الْمُرْثِدِ
أَضْمَرْتُهَا لِعَدُوِّ آلِ مُحَمَّدِ

١- إِنِّي لِيُطْمِعُنِي وَأَنْ أَسْرِفْتُ فِي
٢- حُبِّي لِآلِ مُحَمَّدٍ وَعَدَاوَةٍ

«الخفيف»

أبو الشَّيْص: (٢)

كُلُّ ذِي حَيْطَةٍ عَلَيَّ شَفِيقِ
وَأَرَى أَنَّهُ صَدِيقُ صَدِيقِي

١- إِنَّمَا أَمْحَضُ الْمَوَدَّةَ مِنِّي
٢- مَنْ أَرَى أَنَّهُ عَدُوُّ عَدُوِّي

(١) ابن تميم بن إسماعيل: لم أعثر له على ترجمة.

(٢) أبو الشَّيْص: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٧٩).

والبيتان ليسا في أشعاره التي جمعها د. عبد الله الجبوري.

الباب الرابع عشر

مَنْ جَاهَرَ بِالْعَدَاوَةِ

-٣٩٧-

«الوافر»

أبو يعقوب: (١)

تدامَجْنَا، وَقَدْ ظَلَمَ الْوَلِيدُ
صَبَابَاتُ الْعَدَاوَةِ وَالْحُقُودُ
وَأَرْغَمَنِي أُرِيدُ كَمَا يُرِيدُ

١- فَإِنِّي وَالْوَلِيدُ عَلَى تَقَالٍ
٢- وَتَحْتَ جَوَانِحِ الْأَضْلَاعِ مِنَّا
٣- يُرِيدُ مَسَائِي فِي كُلِّ أَمْرٍ

-٣٩٨-

«الوافر»

رجل من بني سليم:

عَلَى حَالِ التَّكَاشُرِ مُنْذُ حِينِ
بِرَانِي دُونَهُ، وَأَرَاهُ دُونِي
جَرَى الدَّمِيانِ بِالْحَبْرِ اليَقِينِ

١- لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا شَرِيكَ
٢- لِأَبْغِضُهُ، وَيُبْغِضُنِي وَأَيْضًا
٣- فَلَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبَحْنَا

-٣٩٩-

«البسيط»

آخر:

لَا تَبْشُرُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا
وَأَنْ نَكُفَّ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا
وَلَا نَلُومُكُمْ أَلَّا تُجِيبُونَا
بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلًا كُمْ وَتَقْلُونَا

١- مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا
٢- لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَنُكْرِمُكُمْ
٣- اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّكُمْ
٤- كُلُّ لَهْ نِيَّةٍ فِي بُغْضٍ صَاحِبِهِ

(١) أبو يعقوب الخُرَيْمِي: ترجمته في المقطوعة رقم (٥٠) والأبيات ليست في ديوانه المذكور هناك.

هذه الأبيات للعبّاس بن الفضل بن عتبة بن أبي لهب، كتبها إلى هشام بن عبد الملك في جواب كتاب كتبه إلى بني هاشم يعتذر من قتل زيد عليه السلام وتنسب إلى يزيد بن معاوية. والأوّل أصحّ.

- ٤٠٠ -

«الكامل»

بَعَافِ ذِي عَدَمٍ، وَأَنَّ الْأَعْلَمَا
شُمَّ فَوَارِعُ مِنْ هِضَابِ بَرْمَرَمَا
وَتُعَيْلَبِي خَمَرٍ إِذَا مَا أَظْلَمَا
أَبْدًا فَلَيْسَ بِمُسْتَعْمِي أَنْ تَسْأَمَا
فَنَصَا وَلَا أَكْلًا لَهُ مُتَخَضَّمَا

قرواش بن حوط الليثي: (١)

١- بُيِّتُ أَنْ عِقَالًا ابْنَ خُوَيْلِدٍ
٢- يَنْمِي وَعَيْدُهُمَا إِلَيَّ وَيَبْنِي
٣- ضُبْعِي مُجَاهِرَةٌ وَلَيْثِي هُدْنَةٌ
٤- لَا تَسْأَمَا لِي مِنْ دَسِيسِ عَدَاوَةٍ
٥- غُضًّا الْوَعِيدَ فَمَا أَكُونُ لِمَوْعِدِي

- ٤٠١ -

«الكامل»

فِعْلَ الذَّلِيلِ وَلَوْ بَقِيَتْ وَحِيدَا
حَتَّى يَعودَ خُمُودُهُنَّ وَقُودَا
تَبْرِي السَّقِيمِ وَتَنْفَعُ الْمُنْجُودَا

العامري: (٢)

١- لَا أَشْتَرِي حَسَكَ الضَّغَائِنِ بِالرُّقَى
٢- أَكْوِي الضَّغَائِنِ بِالضَّغَائِنِ مِثْلَهَا
٣- كَالْخَمْرِ خَيْرٌ دَوَائِهَا مِنْهَا بِهَا

(١) قرواش بن حوط الليثي: هو قرواش بن حوط بن أنس بن صرمة بن زيد بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعب ابن ضبة، جاهلي.

المرزباني، معجم الشعراء ص ٣٣٩. ورواية الأبيات ٣، ٤، ٥ في معجم الشعراء:

ب-٣ «ضُبْعًا مُجَاهِرَةٌ، وَلَيْثًا... وَتُعَيْلَبًا».

ب-٤ «لَا تَسْأَمَا بِي...».

- والخمر: بفتح الميم: ماوارك من شجر أو غيره.

(٢) العامري: هو أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد الشاشي العامري، قال شعراً في الصحاح بن عباد -

الثعالبي، يتيمة الدهر ٣/٤٤٥-٤٤٦.

- ٤٠٢ -

- صالح بن عبد القدوس: (١)
- ١- أَرْضَى مِنَ الْمَرْءِ مَا أَصْفَى مَوَدَّتَهُ
وَأَلَيْسَ شَيْءٌ مَعَ الْبُغْضَاءِ يُرْضِينِي
- ٢- لَيْسَ الصَّدِيقُ بِمَنْ تُخْشَى غَوَائِلُهُ
وَلَا الْعَدُوُّ عَلَى حَالٍ بِمَاؤُونٍ

- ٤٠٣ -

- وله:
- ١- إِنَّ الْعَدُوَّ وَإِنْ أَبْدَى مُسَالِمَةً
إِذَا رَأَى مِنْكَ يَوْمًا فُرْصَةً وَتَبَّأ
- ٢- عَلَى الَّتِي كَانَ يَغْنِيهَا وَيَأْمَلُهَا
وَكَانَ فِيكَ لَهُ بِالْأَمْسِ مُرْتَقَبًا

- ٤٠٤ -

- وله:
- ١- لَا تَأْمَنْنَّ أَخَا الْعَدَاوَةِ إِنَّهُ
إِنْ أَمَكَّنْتَهُ فُرْصَةً مُسْتَأْسِدٌ
- ٢- لَا تَيَأْسَنْ مِنْ أَنْفِرَاجِ شَدِيدَةٍ
قَدْ تَنْجَلِي الْغَمَرَاتُ وَهِيَ شَدَائِدٌ
- ٣- وَإِذَا اصْطَنَعْتَ إِلَى الْحَسُودِ صَيِّعَةً
نَفْسَ الثَّنَاءِ بِهَا عَلَيْكَ الْحَاسِدُ

- ٤٠٥ -

- جذُلُ الطَّعَانِ: (٢)
- ١- فَمَنْ بَرِّتْ جَرِيرَتُكُمْ إِلَيْهِ
فَلِإِنِّي مِنْ جَرِيرَتِكُمْ سَاقِيمٌ

(١) صالح بن عبد القدوس: هو صالح بن عبد الله بن عبد القدوس، كان شاعراً وحكيماً، أتهم بالزندقة، قال المرزباني: كان حكيم الشعر زنديقاً، مُكَلِّمًا، يُقَدِّمُهُ أصحابه في الجدل عن مذهبهم، استقدمه المهدي من دمشق وقتله على الزندقة شيخاً كبيراً سنة ٧٨٣/١٦٧، وهو بصري ممن كان يعظ الناس بالبصرة ويقص عليهم، وله كلام حسن في الحكمة، فأما في الحديث فليس بشيء كما قال ابن معين.

التوحيد، البصائر والذخائر ٢٣٦/٤، والكتبي، فوات الوفيات ١١٦/٢... والبغدادي تاريخ بغداد ٣٠٣/٩... والزركلي الأعلام ١٩٢/٣.

(٢) جذُلُ الطَّعَانِ: ورد اسمه في كتاب المذاكرة في ألقاب الشعراء على أنه شاعر جاهلي ص ٥١.

- ٢- ظَلَمْتُمْ فَاصْبِرُوا لِلشَّرِّ إِنَّا
سَنصْبِرُ إِنَّهُ الْحَسَبُ الْكَرِيمُ
- ٣- وَكُنَّا قَاعِدِينَ أَقْمَتُمُونَا
عَلَى حَسَدٍ فَقَدْ قُمْنَا فُقُومُوا

- ٤٠٦ -

«الوافر»

أعرابي: (١)

- ١- فَأُبْلِغُ عَامِراً عَنِّي رُسُولاً
وَهَل تَجِدُ النَّصِيحَ بِكُلِّ وَاوِدٍ
- ٢- تَعَلَّمْ أَنْ أَكْثَرَ مَنْ تَرَاهُمْ
وَإِنْ ضَحِكُوا إِلَيْكَ - هُمْ الْأَعَادِي

- ٤٠٧ -

«المتقارب»

ابن المعتز: (٢)

- ١- وَإِنْ فُرْصَةٌ أَمَكَّنتَ فِي الْعَدُوِّ
فَلَا تَبْدَ فِعْلَكَ إِلَّا بِهَا
- ٢- فَإِنْ لَمْ تَلْجُ بِبِهَا مُسْرِعاً
أَتَاكَ عَدُوُّكَ مِنْ بَابِهَا

- ٤٠٨ -

«الطويل»

ابن الزبير: (٣)

- ١- وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ أَرَادَ مَسَاعِيِي
بَغْيِيٍّ وَلَوْ لَاقَتْهُ لَتَنَدَمَا

(١) البيتان لسُوَيْدِ بْنِ مَنجُوفٍ كَتَبَهُمَا إِلَى مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَالرَّوَايَةُ كَمَا جَاءَتْ فِي كِتَابِ الصَّدَاقَةِ وَالصَّدِيقِ لِأَبِي حَيَّانِ التَّوْحِيدِيِّ، ص ٤٦٦:

ب ١- «فَأُبْلِغُ مُصْعَباً، ... وَهَل يُلْفِي النَّصِيحُ بِكُلِّ وَاوِدٍ».

ب ٢- تَعَلَّمْ أَنْ أَكْثَرَ مَنْ تَنَاجَى... وَإِنْ ضَحِكُوا إِلَيْكَ - هُمْ الْأَعَادِي».

(٢) ابن المعتز: مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْم (٢٤٧). وَبَيْتَاهُ فِي دِيْوَانِهِ (ط دار المعارف) ١/٢٢٠.

(٣) عبد الله بن الزبير: هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ قُصَيِّ الْقُرَشِيِّ، الْأَسَدِيُّ، يُكْنَى أَبَا بَكْرٍ، وَهُوَ أَوَّلُ مَوْلُودٍ فِي الْإِسْلَامِ بِالْمَدِينَةِ، وَرَوَى عَنْ أَبِيهِ وَأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ وَعِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، شَهِدَ وَقْعَةَ الْيَرْمُوكِ وَالْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَالْمَغْرِبِ، وَلَهُ مَوَاقِفٌ مَشْهُورَةٌ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، وَلَقِبَهُ الْعَائِدُ لِأَنَّهُ عَادَ بِالْبَيْتِ، كَانَ يُحَسِّنُ الْكَلَامَ وَالْخُطَابَةَ وَالشَّعْرَ. بُويعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ سَنَةَ ٦٤، مَاتَ مَقْتُولاً وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا.

الْكُتُبِيُّ، فَوَاتِ الْوَقَايَاتِ، ١٧١/٢-١٧٥، وَعَمْرٌ قُرُوحٌ، تَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ ١/٤٤١-٤٤٤.

٢- كَثِيرٌ تَأْلِيهِ فَمَا لَقَيْتُهُ أَصَرَ عَلَىٰ إِيْمٍ وَإِنْ كَانَ أَقْسَمَا

-٤٠٩-

هُدْبَة: (١)

«الطويل»

- ١- مَشَيْتُ الْبِرَاحَ لِلرُّجَالِ شَيْبَتِي
٢- فَلَا تَفْغَرُوا أَفْوَاهَكُمْ إِنِّي شَجِيءٌ
٣- لَعَمْرِي مَا شَتَمِي لَكُمْ إِنْ شَتَمْتُمْ
٤- وَلَا وَدُّكُمْ عِنْدِي بَعْلَقِ مَضْنَةٍ
- إِلَىٰ إِنْ عَلَّتْنِي كَبِيرَةٌ بِمَشَيْبِ
بِكُلِّ بَعِيدٍ مِنْكُمْ وَقَرْنِيبِ
بِسْرٍ وَلَا مَشَيْبِي لَكُمْ بِدَيْبِ
وَلَا شَرُّكُمْ عِنْدِي بِجِدِّ مَهَيْبِ

-٤١٠-

عُرْوَةُ بْنُ شَرَا حَيْل: (٢)

«الطويل»

- ١- تَطَّلَعُ مِنْهُ بِغَضَّةٍ لَا يُجِنُّهَا
٢- أَجَامَلُهُ وَالشَّرُّ يُبْزِي وَيَبْنِيهِ
- إِلَيَّ وَدُونِي غَمْرَةٌ لَا يَخْوُضُهَا
كَكَسْرِ الذَّرَاعِ هَيْبِنَّ مَا يَهْيِضُهَا

-٤١١-

آخر:

«الوافر»

- ١- أَكَاشِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كِلَانَا
- عَلَىٰ مَا سَاءَ صَاحِبَهُ حَزِينُ

-٤١٢-

آخر:

«الطويل»

- ١- أَكَاشِرُ ذَا الضُّغْنِ الْمُبِينِ ضِغْنَهُ
٢- وَأَذْهَنُهُ بِالْقَوْلِ دَهْنًا وَلَوْ رَأَىٰ
- وَأَضْحَكَ أَوْ يَنْدُو لِعَيْنِي مَطْمَعُ
سَرِيرَةَ مَا أَخْفِي لَبَاتُ يُفَزَّعُ

(١) هو هُدْبَة بن الحشرم العذري. شاعر إسلامي. قتل سنة ٥٧ هـ شاباً. وقد جمع شعره د. يحيى الجبوري ونشره بدمشق سنة ١٩٧٦. والأبيات الأربعة في شعره ص ٧٤-٧٥ والرواية: ب ٢- «شجى... إلى الخلق والأضراس غير حبيب».

(٢) عروة بن شراحيل: لم أعثر له على ترجمة.

-٤١٣-

آخر:

- ١- دَا حِ الْعَدُوَّ تَنْطُورًا
بِهِمْ غَدَاً فِعْلَ الْمُوَارِبِ
- ٢- فَإِذَا ظَفَرْتَ بِهِمْ ظَفَرَ

«مجزوء الكامل»

-٤١٤-

آخر:

- ١- لَا يَسْتَطِيعُ جَمِيعُ النَّاسِ أَنْ يَجِدُوا
مِثْلِي وَإِنِّي شَخْصٌ غَيْرٌ مَشْهُورٍ
- ٢- أُنْبِي خَلَائِقَ لِلْأَعْدَاءِ طَيِّبَةً
مِثِّي وَأَقْسِرُ نَفْسِي غَيْرَ مَقْسُورٍ
- ٣- وَأَتْرُكُ الْأَمْرَ فِي قَلْبِي تَلَهُّبُهُ
حِينًا وَأَضْحَكُ مِنْهُ غَيْرَ مَسْرُورٍ
- ٤- حَتَّى أَرَى فُرْصَةً مِمَّنْ أَكَاثِرُهُ
وَالْحَزْمُ حَسْمُكَ أَمْرًا بَعْدَ تَقْرِيرٍ

«البيسط»

-٤١٥-

الزَّبْرَقَان: (١)

- ١- أَبْعَدَ بَشِيرٍ أَسِيرًا فِي دِيَارِهِمْ
يَرْجُو الْهَوَادَةَ عِنْدِي أَلْ ظَلَامٍ
- ٢- فَلَنْ أَصَالِحَهُمْ مَا دُمْتُ ذَا فَرْسٍ
وَاشْتَدَّ قَبْضًا عَلَى السَّبْلَانِ إِبْهَامِي

«البيسط»

-٤١٦-

آخر:

- ١- يَا مَنْ يُسِرُّ لِي الْعِدَاوَةَ بَغْضَةً
مِنْهُ وَلَيْسَ بِضَائِرِي فِي بَغْضِهِ
- ٢- كِلْنِي إِلَى رَيْبِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ
يُعْطِيكَ مَا يُرْضِيكَ أَدْنَى بَغْضِهِ

«الكامل»

-٤١٧-

مثله لابن المعتز: (٢)

- ١- لَا تُكْذِرْ مَعِيشَتِي وَدَعِ الدَّهْرَ
رَفَقِي الدَّهْرَ مَا تُرِيدُ وَفَضْلُ

«الخفيف»

(١) الزَّبْرَقَان: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢١٠).

(٢) ابن المعتز: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٢٤٧.

- إسماعيل بن بليل: (١)
- ١- تَرَكْتُ عَدُوِّي لِيَّالِي وَصَرَفَهَا
فَإِنَّ اللَّيَّالِي بِالْفَاتِ مُرَادِيَا
- ٢- فَلَمْ أَظْهَرِ الْبُغْضَاءَ مِنِّي لِمُبْغِضِي
إِذَا كَانَ لِي رَبُّ الْحَوَادِثِ كَافِيَا

- عبد الله بن الزبير الأسدي: (٢)
- ١- إِنَّا لَعَمْرُؤُ أَيُّكُمْ مَا نُصَالِحُكُمْ
حَتَّى يُصَالِحَ أَهْلَ التَّلَّةِ الذُّيْبُ
- ٢- أَوْ تَنْجَلِي الْخَيْلُ عَنْ صِرْعَى مُضْرَجَةٍ
كَأَنَّهَا خَشَبٌ بِالْقَاعِ مَنْصُوبُ

- صالح بن عبد القدوس: (٣)
- ١- وَالنَّقَّ أَحَا الضُّعْنِ بِإِنْسَانِيهِ
لِتُذْرِكَ الْفُرْصَةَ فِي أَنْسِيهِ
- ٢- كَاللَّيْثِ لَا يَغْدُو عَلَى قَرْنِهِ
إِلَّا عَلَى الْإِمْكَانِ مِنْ فَرَسِيهِ

(١) إسماعيل بن بليل: كان وزير المعتضد، وهو من الوزراء الذين ماتوا تعذيباً، ذكر التنوخي في كتابه نشوار المحاضرة ١/١٥١، أن المعتضد عذب وزيره إسماعيل بن بليل، بأن اتخذ له ثغراً كبيراً، وملى استفيداجاً حياً وبه، ثم جعل بالعجل رأس إسماعيل فيه إلى آخر عنقه، وشيء من صدره، وأمسك به حتى جمد الاستفيداج وخرجت روح إسماعيل. عبد الأمير مهنا، أخبار المصلوبين وقصص المعتذبين في العصرين الأموي والعباسي، ص ١٤٥.

(٢) عبد الله بن الزبير الأسدي: «بفتح الزاي» بن الأشم بن الأعشى من أهل الكوفة. وهو غير عبد الله بن الزبير الذي مرّت ترجمته في الرقم ٤٠٨.

(٣) صالح بن عبد القدوس: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٤٠٢). وورد في المخطوط: وكالليث يغدو على... وأثبتنا ما رأيناه صواباً.

- ٤٢١ -

الأخطل: (١)

١- إِنَّ الْعَدَاوَةَ تَلْفَاهَا وَإِنْ قَدَمْتُ
كَالْعَرِّ يَكْمُنُ حِينَا ثُمَّ يَنْتَشِرُ

«البيسط»

- ٤٢٢ -

قتادة بن طارق: (٢)

١- وَقَدْ عَلِمَ الْأَعَادِي أَنَّ ظُلْمِي
٢- وَإِنِّي لَيْسَ يُسْلِي الْوَتَرَ عِنْدِي

«الوافر»

- ٤٢٣ -

أبو زيد الطائي: (٣)

١- فَلَحَى اللَّهُ طَالِبَ الصُّلْحِ مِنَّا
٢- وَلَحَى الْأَجْرَعَيْنِ فِي إِثْرِ الْقَتْلِ

«الخفيف»

- ٤٢٤ -

الحارث بن ظالم: (٤)

١- أَمَا كِلَابٌ فَإِنَّا لَا نُصَالِحُهَا
حَتَّى يُصَالِحَ ذَيْبَ الْقَفْرَةِ الرَّاعِي

«البيسط»

(١) الأخطل: هو غياث بن غوث التغلبي من بني عمرو بن القدومكس: وُلِدَ فِي الْحِيرَةِ نَحْوَ سَنَةِ ٦٤٠/٢٠، وَنَشَأَ فِيهَا يَقُولُ الشُّعْرَ، مُفْرَمًا بِالْهَجَاءِ، كَانَ سَفِيهَ اللِّسَانِ، فَلَقَّبَ بِالْأَخْطَلِ، وَالبَيْتُ فِي شِعْرِ الْأَخْطَلِ، تَحْقِيقُ فَحْرِ الدِّينِ قِبَاوَةَ ٢٠٣/١. وَالرِّوَايَةُ فِيهِ:

ب ١- إِنَّ الضَّبْعَيْنَةَ تَلْفَاهَا وَالْعَرَّةَ: الْحَرْبَ. وَانظُرْ عَمْرَ قَرُوحَ: تَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، ٥٥٥/١-٥٥٨. (٢) قَتَادَةُ بْنُ طَارِقٍ: لَمْ أَعَثْرْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ.

(٣) أَبُو زَيْدِ الطَّائِيِّ: هُوَ حَرَمَلَةٌ بِنُ الْمَنْزَرِ، مِنْ بَنِي طَيْئٍ، وَأَعْوَالُهُ مِنْ تَغْلِبَ، كَانَ نَصْرَانِيًّا، نَادِمُ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ وَالِي الْكُوفَةَ وَمَدَحَهُ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الرَّقَّةِ، وَهُنَاكَ تَوَفِّيَ، وَقِيلَ بَلْ تَوَفِّيَ فِي الْكُوفَةِ سَنَةَ ٦٨٢/٦٢، شَهِدَ الْجَاهِلِيَّةَ، وَمَدَحَ الْمُنَادِرَةَ وَالْفَسَّاسَةَ... وَانظُرْ عَمْرَ قَرُوحَ، تَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ ٢٩٥/١-٢٩٧.

(٤) الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ: مِنْ بَنِي مُرَّةَ، وَبِهِ ضَرْبُ الْمَثَلِ: «أَفْتَكُ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ». وَقَدْ فَتَكَ الْحَارِثُ بِعَالِدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابِ بْنِ رَيْعَةَ، وَهُوَ إِذْ ذَلِكَ نَازِلٌ عَلَى النُّعْمَانَ بْنِ الْمَنْزَرِ، وَقَتَكَ أَيْضًا بَابِنِ النُّعْمَانَ بْنِ الْمَنْزَرِ.

المفضّل الضبيّ، المفضليّات، ضمن ديوان العرب (١)، ص ٣١١-٣١٢.

الأعشى: (١)

١- لا صلح لي معكم ما دمتُ ذا فرسٍ
يغدو ولم يُلهنني سقمٌ ولا كبيرٌ

«البيسط»

الكميت بن معروف: (٢)

١- وكائن ترى من مُعجبٍ قد حَمَلتهُ
٢- ولما أبى إلاّ اعتراضاً صككتهُ
٣- فأقصرَ عني اللاحظونَ وغشهُم
٤- إذا أقبلوا أبصرتُ داءَ وجوهِهِم

على جهده حتى جرى غيرَ وادِع
جهداً بإحدى المصمات القوارِع
فكان الجوى بين الحشا والأضالع
وإن أدبروا أبصرتُهُ في الأخداع

«الطويل»

قيس بن زهير: (٣)

١- إذا أنت أقررت الظلامَ لامرئٍ
٢- فلا تُبدِ للأعداءِ إلاّ خشونةً

ومال بأخرى شعبها مُتفاقمٌ
فمالك منهم إن تمكّن راحمٌ

«الطويل»

(١) الأعشى: البيت ليس في ديوان الأعشى (ط محمد محمد حسين).

(٢) الكميت بن معروف: هو الكميت بن معروف بن ثعلبة بن ثعلبة بن رباب بن الأشتر بن جعران بن فقّس بن طريف بن عمرو بن معين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مضر، شاعر من شعراء الإسلام بلوي، أمه سعدة بنت فريد بن خزيمة بن نوفل بن نضلة، وهو أحد المعرقين في الشعر أبوه معروف شاعر، وأمّه سعدة شاعرة، وأخوه خزيمة أعشى بني أسد شاعر.

الأصفهاني، الأغاني، ١٤٣/٢٢-١٤٦، تحقيق علي السباعي والعزباوي وغنيم، والبغدادي، خزنة الأدب، ٥٢٤/٧.

(٣) قيس بن زهير: هو قيس بن زهير بن حلنمة بن رواحة من بني عبس، كان شريفاً حازماً، ذا رأي، وكانت عبس تصدر في حروبها عن رأيه. وهو صاحب داحس وهي فرسه، رهن خديفة بن بدر الفزاري، فصار آخر أمرهما إلى القتال والحرب، المرزباني، معجم الشعراء، ص ٣٢٢.

«الطويل»

صعصعة بن ناجية: (١)

- ١- إذا المرء عادى من يودك صدره
٢- فلا تقله عن ما لديه فإنه
وكان لمن عادته خذناً مضافاً
عدو ولو كان ابن عمك دانيا

«الطويل»

أنشد:

- ١- وعادوا عياداً بالفرار وقبلها
٢- بني عمنا أيقظتم الشر بيننا
٣- ولما أشبوا الضغن تحت صدورهم
أضاعوا بدار السلم حرزاً ومعقلاً
وكانت إينكم عدوة الشر أعجلاً
حسمناه عنا قبل أن يتكهنلاً

«المنسرح»

شداد بن غانم الحلواني الكاتب: (٢)

- ١- يختار عمرو عداوتي سفهاً
٢- كله إلى بغيه سيصرعه
وأبتغي سيلمه ويمتبع
فالدهر بيني وبينه جدع

«البسيط»

أنشد أبو زيد: (٣)

- ١- وما أزال على أرجاء مهلكة
يسائل المغشّر الأعداء ما صنعنا

(١) صعصعة بن ناجية: هو جد الفرزدق والد هنيذة (ذات الخمار) وعمّة الفرزدق، وكان شاعراً، وكان قد منع الواد في الجاهلية، فلم يدع ميماً تبتد، فجاء الإسلام وقد فدى أربعمئة جارية، الثعالبي، ثمار القلوب، ص ٢٩٥، ورواية البيهقي في الأغاني، ٢١/٢٨١، ١٨٣:

ب ١- «وكان لمن عاداك خذناً مضافاً».

ب ٢ «فلا تسألن عمّا لديه فإنه هو الداء لا يخفي بذلك خافياً»

(٢) شداد بن غانم الحلواني: لم أعثر له على ترجمة.

(٣) أبو زيد النحوي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ١١٦.

- ٢- وما رَمَيْتُ عَلَى خَصْمٍ بِفَاقِرَةٍ
 ٣- مَا سُدَّ مِنْ مَطْلَعِ ضَاقَتِ نَيْتُهُ
 إِلَّا رُمَيْتُ بِخَصْمٍ قَرَّ لِي جَدَعَا
 إِلَّا وَجَدْتُ سَوَاءَ الضِّيْقِ مُطْلَعَا

-٤٣٢-

- تَأَبَّطُ شَرًّا: (١)
 ١- لَا تَأْمَنَنَّ اِمْرَأً أَحَقَدَتْهُ أَبَدًا
 ٢- إِنَّ الْكُرَيْمَ لَمَطْوِيٍّ عَلَى أَنْفِ
 «البسيط»
 عَلَى ابْتِعَاثِ الْمَنَائِمِ الْحُمْرِ وَالسُّودِ
 يُقَلِّبُ الرَّأْيَ فِي صَمَاءِ صَيْخُودِ

-٤٣٣-

- آخر:
 ١- لِلَّهِ دَرْكٌ مَا ظَنَنْتَ بِشَائِرِ
 ٢- أَحَقَدَتْهُ ثُمَّ اضْطَجَعْتَ، وَلَمْ يَنْمِ
 «الكامل»
 حَرَّانَ لَيْسَ عَنِ التَّرَاتِ بِرَاقِدِ
 حِقْدًا عَلَيْكَ، وَكَيْفَ نَوْمُ الْحَاقِدِ؟

-٤٣٤-

- كَتَبَ مُسْلِمٌ بِنِ قُتَيْبَةَ إِلَى بَعْضِ مَنْ كَانَ يُحَارِبُهُ: (٢)
 ١- خُذُوا حَظَّكُمْ مِنْ سِلْمِنَا إِنَّ حَرْبَنَا
 إِذَا زَيْتَتْهَا الْحَرْبُ نَارٌ تَسْعَرُ
 «الطويل»

(١) تَأَبَّطُ شَرًّا: شاعر جاهلي من الصعاليك، واسمه ثابت بن سفيان بن قيس عيلان، وأمه يُقال لها أُمَيْمَةَ، وتأبَّطُ شَرًّا لَقَّبَ لُقَّبَ بِهِ لِأَنَّهُ تَأَبَّطَ غَوْلًا، فَقِيلَ لَهُ: تَأَبَّطُ شَرًّا، وَقِيلَ: بَلْ قَالَتْ أُمُّهُ أُمَيْمَةَ: كُلُّ أُخْوَتِكَ يَأْتِينِي إِذَا رَاحَ، غَيْرِكَ، فَقَالَ لَهَا: سَأَتِيكَ اللَّيْلَةَ بِشَيْءٍ، وَمَضَى فَصَادَ أَفَاعِي كَثِيرَةً مِنْ أَكْبَرِ مَا قَدِرَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَاحَ أَتَى بِهِنَ فِي جِرَابٍ مَتَابِطًا لَهُ، فَالْقَاهُ بَيْنَ يَدَيْهَا، فَفَتَحَتْهُ، فَتَسَاعَيْنَ فِي بَيْتِهَا، فَوَثَّيْتُ، وَخَرَجْتُ، فَقَالَ لَهَا نِسَاءُ الْحَيِّ، مَاذَا أَنْتَ بِهَ ثَابِتٌ؟ فَقَالَتْ: أَتَانِي بِأَفَاعٍ فِي جِرَابٍ، قُلْنَ، وَكَيْفَ حَمَلَهَا؟ قَالَتْ: تَأَبَّطُهَا، قُلْنَ: لَقَدْ تَأَبَّطَ شَرًّا، وَكَانَ يَغِيرُ عَلَى قَبِيلَةِ بَجِيلَةَ وَقَبِيلَةِ هَذِيلِ، وَكَانَ شَهِيرًا بَعْدُوهُ، وَقَدْ نَشَرَ دِيْوَانَهُ وَأَخْبَارَهُ عَلَيَّ ذُو الْفَقَارِ شَاكِرًا، بَدَارَ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِي، وَالْبَيْتَانِ لَيْسَا فِي دِيْوَانِهِ وَانظُرِ الْأَصْفَهَانِي، الْأَغَانِي ٨٦/٢١.

(٢) مُسْلِمٌ بِنِ قُتَيْبَةَ: فِي الْأَصْلِ اسْمُهُ مُسْلِمَةٌ، وَفِي نَخَاصِ الْمَخَاصِ، ص ٨٨: اسْمُهُ مُسْلِمٌ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ مُسْلِمٌ بِنِ قُتَيْبَةَ بِنِ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ الْخِرَاسَانِيِّ، وَالِي الْبَصْرَةَ أَيَّامَ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَيَّامَ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، وَمِنْ الْمَوْثُوقِ بِهِ فِي الدَّوَلَتَيْنِ.

الشعاليبي، لطائف اللطف، ص ٣٨. تحقيق عمر الأسعد.

وأفقر: أكثر حاجة.

٢- فَإِنِّي وَإِيَّاكُمْ عَلَى مَا يَسُوؤُكُمْ لَعْنَانِ أَوْ أَنْتُمْ إِلَى الصَّلْحِ أَفْقَرُ

-٤٣٥-

الحارث بن خلف: (١)

«البيسيط»

١- قَلَّلَ عَدُوَّكَ، لِلأَعْدَاءِ أَلْسِنَةً

بِمَا كَرِهْتَ وَلِلْجُهَّالِ آذَانُ

٢- كَمْ لَفْظَةً نَالَتْ الأَعْقَابَ شَنَعْتُهَا

وَأِنَّمَا أَصْلُهَا زُورٌ وَبُهْتَانُ

-٤٣٦-

عبدية بن الطيب: (٢)

«الكامل»

١- وَأَعَصِ الَّذِي يُسَدِّي النَّمِيمَةَ بَيْنَكُمْ

مُتَنَصِّحاً وَهُوَ السُّمَامُ الْمُنْقَعُ

٢- يُزْجِي عَقَارِيهَ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ

حَرْباً كَمَا بَعَثَ العُرُوقُ الأَخْدَعُ

٣- حَرَّانَ لَا يُشْفِي غَلِيلَ فُوَادِهِ

عَسَلٌ بِمَاءٍ فِي الإنَاءِ مُشْغَشَعُ

٤- لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشِيبُ صَبِيهُمُ

بَيْنَ القَبَائِلِ بِالعَدَاوَةِ يُنْشَعُ

٥- إِنَّ الَّذِيْنَ تَرَوْنَهُمْ خُلَانِكُمْ

يُشْفِي صُدَاعَ رُؤُوسِهِمْ أَنْ تُصْرَعُوا

(١) الحارث بن خلف: لم أعثر له على ترجمة.

(٢) عبدة بن الطيب: اسمه يزيد، وهو من تميم، شاعر مخضرم غير مكثير، أدرك الإسلام وأسلم، وكان أسوداً، وهو من لصوص قبيلة الرباب، وهو الذي روى قيس بن عاصم، وقد جمعت شعره بحمى الجبوري، ونشره في بيروت عام ١٩٧٢، والقصيدة هنا هي بعض أبيات المفضلية رقم ٢٧، والبيتان ٥، ٦ في الصداقة والصديق، ص ١٩٧. والرواية في المفضليات:

ب ١- «وَأَعَصُوا الَّذِي يُزْجِي النَّمَائِمَ مُتَنَصِّحاً ذَاكَ السُّمَامُ الْمُنْقَعُ»

ب ٤- «لَا تَأْمَنُوا... بَيْنَ القَوَائِلِ بِالعَدَاوَةِ يُنْشَعُ».

وانظر: الأصفهاني، الأغاني، ٢٤/٢١ - ٢٧ - ٢٠ - ٢٢.

والأخدع: عرق في العنق إذا ضرب أجابته العروق. ويُشع: يُسقط، أو يُرَبِّي ويُشحن. والضباب: الأحقاد. ودمس: اشتد. وحذجوا: وضعوا الحذج على البعير. والحذج: مركب من مراكب النساء. ومنزع: تمر سريعاً.

٦- فَضَلْتُ عَدَاؤَهُمْ عَلَى أَحْلَابِهِمْ وَأَبَتْ ضِيَابُ صُدُورِهِمْ لَا تُنَزَعُ
٧- قَوْمٌ إِذَا دَمِسَ الظُّلَامُ عَلَيْهِمْ حَدَجُوا قَنَافِذَ بِالنَّمِيمَةِ تَمَزَعُ

-٤٣٧-

ورقة بن نوفل: (١)
١- لَا تَنْسَيْنِ وَلَا إِحْيَاكَ نَاسِيَاً
«الكامل»
٢- فَإِذَا صَفَحْتُ صَفَحْتُ غَيْرَ مُكَدِّرٍ
أَنَّ الْعَدَاوَةَ بَيْنَنَا لَمْ تُخَلِّقِ
وَإِذَا انْتَقَمْتُ بَلَغْتُ رِنِقَ الْمُسْتَقِي

-٤٣٨-

أنشد ثعلب: (٢)
١- خَفَرْنَا عَلَى أَضْغَانِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
«الطويل»
٢- وَقَدْ غَضِبُوا حَتَّى إِذَا مَلَأَ الرَّبِي
بِطَبْنِ فُلَيْحٍ، وَالْأَسِنَّةُ جُنْحُ
رَأَوْا أَنَّ إِفْرَاراً عَلَى الضَّيِّمِ أَرْوَحُ

(١) ورقة بن نوفل: هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وأمه هند بنت أبي كثير بن عبد قصي، وهو أحد من اعتزل عبادة الأوثان في الجاهلية، وامتنع من أكل ذبائح الأوثان، وكان امرأ تنصر.
الأصفهاني، الأغاني، ١٤/٣ و ٨٤، و ١١٩-١٢٢، والبيهقي، تاريخ الشعر العربي ص ١٩٧.
(٢) ثعلب: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٤).

الباب الخامس عشر

الرجوع إلى الصديق والرئيس بعد تجريب غيره

- ٤٣٩ -

ياروق: (١)

«البيسط»

- ١- يا رَوْقُ إِنِّي وَمَا حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ
٢- لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ قَوْمًا فَأَخْبِرُهُمْ
٣- وَلَا تَقَسَّمْ قَلْبِي حُبُّ غَيْرِهِمْ
- وَمَا أَهْلٌ بِجَنِّي نَخْلَةَ الْحُرْمِ
إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ
لَا وَالَّذِي أَصْبَحَتْ عِنْدِي لَهُ نَعْمٌ

(١) ياروق: هذه الأبيات منسوبة في الحماسة لزياد بن حمل بن سعد بن ثابت بن حُرَيْث، ويُقال له زياد بن مُنْقَذ، وَرَوْقُ هي حبيبتة، وَقَدْ وَرَدَتْ في الحماسة رُوَيْقُ بالتصغير وحذف حرف النداء، وَقَدْ خَالَفَ المولفُ نَهجَهُ في نسبة القصيدة أو المقطوعة إلى صاحبها بقوله: قال فلان أو قال آخر: وَلَكِنَّهُ هُنَا سَمِيَ المَقْطُوعَةَ بِأَوَّلِ كَلِمَةٍ فِيهَا، وَالصَّحِيحُ أَنْ يَقُولَ: قال زياد بن حمل أو قال آخر. وكان زياد نزل بصنعاء، فَاجْتَوَاهَا وَمَنْزَلُهُ بَجَد، فَقَالَ فِي ذَلِكَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ، وَذَكَرَ قَوْمَهُ. وقد ورد البيت الثاني في خزانة الأدب أيضاً ج ٥، ص ٢٥٥ والرواية فيه:

ب ٢- «لَمْ أَلْقَ بَعْدَهُمْ حَيًّا فَأَخْبِرُهُمْ إِلَّا يَزِيدُهُمْ حُبًّا إِلَيَّ هُمْ»

وزياد بن المنقذ: هو أحد بني العَدَوِيَّة من مِمْ، وكان قد أتى اليمنَ فَنَزَعَ إلى وطنه بِيَطْنِ الرِّقَّة، وقال الحَضْرِي هو زياد بن منقذ الحَنْظَلِي، وهو المرار العدوي، نُسِبَ إلى أُمِّهِ العَدَوِيَّة، وهي فُكَيْهَةُ بنت مِمْ بن الدُّثَلِ بن جُل. وقوله «فأخبرهم» بمعنى أختبرهم.

التبريزي، ديوان الحماسة، ١٥١/٢ فما بعدها، والبغدادي، خزانة الأدب، ٢٥٥-٢٤٦/٥.

«الطويل»

وَصَاحَبْتُ أَقْوَاماً أَسَيْتُ عَلَى سَلْمٍ
فَكَانَ كَبْرُهُ بَعْدَ طُولٍ مِنَ السَّقَمِ

أبو عبادة: (١)

١- عَتَيْتُ عَلَى سَلْمٍ فَلَمَّا فَقَدْتُهُ
٢- رَجَعْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ تَجْرِيْبٍ غَيْرِهِ

«الطويل»

وَأَضْعَفَ أَضْعَافاً لَهُ بِجَزَائِهِ
فَمَا ازْدَدْتُ إِلَّا رَغْبَةً فِي إِخَائِهِ
رَجَعْتُ بِمَا أَهْوَى وَوَجَّهِي بِمَائِهِ

أبو العتاهية: (٢)

١- جَزَى اللَّهُ عَنِّي جَعْفَرًا بِوَقَائِهِ
٢- بَلَوْتُ رِجَالاً بَعْدَهُ فِي إِخَائِهِمْ
٣- خَلِيلٌ إِذَا مَا جِئْتُ أَبْغِيهِ حَاجَةً

«الوافر»

حَيَاةً لِلْمَكَارِمِ وَالنَّمَعَالِي
وَنَفْسُ الشُّكْرِ مُطْلَقَةُ الْعِقَالِ

آخر:

١- حَيَاتِكَ يَا بَنَ سَعْدَانَ بِنِ يَحْيَى
٢- حَلَيْتُ لَكَ الشَّاءَ فِجَاءَ عَقْواً

(١) أبو عبادة: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ١٧٦، والبيتان هنا نسبهما مؤلف خزانة الأدب إلى ابن عرادة السعدي، وقد كان ابن عرادة مع سلم، وابن زياد بخراسان، وكان مكرماً له، وابن عرادة يتحنن عليه إلى أن تركه وصحب غيره فلم يحمده، فرجع إلى سلم وقال هذين البيتين، والرواية في خزانة الأدب، ٢٥٥/٥:

ب ١- «بَكَيْتُ عَلَى سَلْمٍ».

(٢) أبو العتاهية: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣).

والأبيات في ديوان أبي العتاهية (ط شكري فيصل)، ص ٤٧٧-٤٧٨، وخبرها في الأغاني ٩٦/٤-٩٧، وهي في صديقه صالح السهزوري كما في الديوان، وقد ذكر فيصل أنه في الخزانة ٢/٢٩٥، وأن البيتين الأولين في مدح جعفر بن المنصور المعروف بابن الكردية، والرواية فيه:

وَأَضْعَفَ أَضْعَافاً لَهُ فِي جَزَائِهِ

ب ١ «جَزَى اللَّهُ عَنِّي صَالِحاً بِوَقَائِهِ

ب ٣ «صَلَيْتُ إِذَا مَا جِئْتُ...»

٣- وَيَرْجِعُ بِي إِلَيْكَ وَإِنْ نَأَتْ بِي دِيَارُ عَنْكَ تَجْزِيَةَ الرِّحَالِ

-٤٤٣-

«الطويل»

آخر:

١- فَإِنْ أَغْشَى قَوْمًا بَعْدَهُمْ أَوْ أَرَزَهُمْ فَكَالْوَحْشِ يُدْنِيهَا مِنَ الْأَنْسِ الْمَخْلُ

-٤٤٤-

«الطويل»

آخر:

١- ثَلَاثَةُ أَسْبَابٍ بِهَا أَنَا مُنْسِيكَ وَكَسْتُ لَهَا حَتَّى أَلْمَاتِ بِتَارِكِ

٢- إِدَارَةُ مَاءِ الْكَرَمِ بَيْنَ ذَوِي النَّهْيِ وَحُبُّ الْغَوَانِي وَامْتِدَاخُ الْبِرَامِكِ

٣- رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ صُحْبَةِ غَيْرِهِمْ فَكُنْتُ كَنَاجٍ مُفْلِتٍ مِنْ مِهَالِكِ

-٤٤٥-

«الطويل»

دعبل: (١)

١- أَخْ لَكَ عَادَاةُ الزَّمَانِ فَأَصْبَحْتَ مُذَمَّمَةً فِيمَا لَدَيْهِ الْمَطَالِبُ

٢- مَتَى مَا تُذَوِّقُهُ التَّجَارِبُ صَاحِبًا مِنَ النَّاسِ تَرُدُّدُهُ إِلَيْكَ التَّجَارِبُ

-٤٤٦-

«الوافر»

أحمد بن أبي طاهر: (٢)

١- بَلَّوْتُ النَّاسَ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ وَمَيَّزْتُ الْكِرَامَ مِنَ اللَّثَامِ

(١) البيتان في شعر دعبل (ط المجمع) ط ٢، ص ٥٣، وَخَرَّجَهُمَا د. الأشتري من ديوان المعاني ٤٠/٢، وتاريخ دمشق ٣/ ورقة ٢٩ والتهديب ٥/٢٣١ والدُّر الفريد ١/ورقة ١٤٣، والثَّانِي فِي الْحَاشِيَةِ، وَالتَّذَكُّرَةُ الصُّفْدِيَّةُ وَرَقَةُ ١٢٠ وَ١٣٣، وَبِمُجْمُوعَةِ الْمَعَانِي ١٠٠ (مَا قِيلَ فِي شِكْوَى الزَّمَانِ) بِمُجْمُوعَةِ مَخْطُوطَةِ بَدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ (٣٤٥ أدب تيمور) وَرَقَةُ (الرَّجُوعُ إِلَى الصُّدِّيقِ وَالرَّئِيسِ بَعْدَ تَجْرِيْبِ غَيْرِهِ) وَالرِّوَايَةُ فِي شِعْرِ دَعْبَلِ:

١- «أَخْ لَكَ عَادَاةُ... لَدَيْهِ الْغَوَاقِبُ».

(٢) أحمد بن أبي طاهر: مرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْمَ (٢٤٨).

٢- فَرَدَّتْني الزَّمَانُ إِلَى ابْنِ يَحْيَى
عَلَيَّ بَعْدَ تَجْرِيْبِ الْأَنْبَاءِ
٣- إِلَى حُرِّ بَرَى الْمَغْرُوفِ غَنَمًا
إِذَا عُدَّ النَّوَالُ مِنَ الْغَرَامِ

-٤٤٧-

أشجع: (١)
١- كَمْ تَغَضَّبْتُ بِالْجَهَالَةِ مِنِّي
مَلِكُ نَاعِمِ الْخَلَائِقِ يُطْرِبُ
٢- وَإِذَا جِئْتَهُ تَبَيَّنَ لِي الْإِكْرَامُ
رَامٌ مِنْهُ فِي أَوْجِهِ الْغُلْمَانُ
٣- فَامْتَحَنْتُ الْأَيَّامَ جَهْدِي حَتَّى
رَدَّتْني صَاغِرًا إِلَيْهِ امْتِحَانِي

-٤٤٨-

ومِمَّا يَقْرُبُ مِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:
١- حَيَاةُ أَبِي الْعَوَامِ زَيْنِ لِقَوْمِهِ
وَنَعِيبُ أَخِيَانَا عَلَيْهِ وَلَوْ مَضَى
٢- لِكُلِّ امْرِئٍ قَاسَى الْأُمُورِ وَجَرِّبَا
لَكُنَّا عَلَى الْجَانِي مِنَ الدَّهْرِ أَعْتَبَا

-٤٤٩-

آخر:
١- عَتَبْنَا عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ غَيْرِ خَيْرِةٍ
وَنَحْنُ عَلَى الْبَاقِينَ بِالْخَيْرِ أَعْتَبُ

-٤٥٠-

آخر:
١- سَأَتْرُكُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَإِقْفًا
فَإِنْ عُدْتَ عُدْنَا وَالْإِحْيَاءُ سَلِيمُ

(١) أشجع السلمي: هو أشجع بن بني سليم، وكان متصلاً بالبرامكة، وله فيهم أشعار كثيرة، توفي سنة ١٩٥/٨١١. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص ٨٨١، وشعر أشجع السلمي تحقيق خليل الحسون دار المسيرة، بيروت، ط ١، عام ١٩٨١.

والبيتان الأول والرابع في ديوان أشجع السلمي تحقيق الحسون، ص ٢٧٥.

٢- وَلَوْ قَدْ خَيْرَتَ النَّاسَ حَقَّ اخْتِيَارِهِمْ رَجَعْتَ إِلَى وَصْلِي وَأَنْتَ ذَمِينٌ

-٤٥١-

المتوكل الليثي: (١)

«الوافر»

١- تَنَاسَيْتُ الصَّبَا وَذَرَيْتُ جَلْمِي

٢- فَكَمْ مِنْ مُقْبِلٍ أَذْبَرْتُ عَنْهُ

٣- حَلَفْتُ لَسْتَرجِعَنَّ إِلَيَّ وَدَادِي

-٤٥٢-

إسحق الخريمي: (٢)

«الطويل»

١- أَقِيمُ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا

٢- لَعَلَّكَ أَنْ تَرْتَادَ غَيْرِي مُجْرَبًا

٣- إِذَا مَا بَلَوْتَ النَّاصِحِينَ فَلَنْ تَرَى

-٤٥٣-

ابن عبد الأسد: (٣)

«الوافر»

١- فَإِنَّ تَكُ قَدْ مَلَّتِ الْقُرْبَ مِنِّي

فَسَوْفَ تَرَى مُجَانِبِي وَبُعْدِي

(١) المتوكل الليثي: هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل، من شعراء الحماسة كان على عهد معاوية، وسكن الكوفة، وقد جمع شعره في ديوان الدكتور يحيى الجبوري وطبعه ببغداد. الزركلي، الأعلام، ٣٧٥/٥. والأبيات الثلاثة ليست في ديوان المتوكل.

(٢) إسحق الخريمي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٥٠).

والأبيات الثلاثة ليست في ديوان الخريمي، تحقيق علي حواد الطاهر والمعبيد.

(٣) ابن عبد الأسد: هو الحَكَم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلب، ينتهي نسبه إلى أسد بن خزيمه، وكان هجاءً حبيث اللسان، من شعراء النّوالة الأموية، ومنزله ومنشؤه الكوفة، وكان مِمَّنْ نَفَاهُ ابن الزُّبَيْر من العراق، كما نُفِيَ مِنْهَا عُمَالُ بني أمية، فقدم دمشق ونال من عبد الملك بن مروان حظوةً، فكان يدخل عليه وَيَسْمُرُ عنده. ياقوت الحموي، معجم الأدباء ٢٣١/٣-٢٣٧.

٢- وَسَوْفَ تَلُومُ نَفْسَكَ إِنْ بَقِينَا

وَتَبْلُغُوا النَّاسَ وَالْإِخْوَانَ بَعْدِي

-٤٥٤-

آخر:

«الطويل»

١- فَقَدْتُكَ فَقَدَ الطِّفْلُ أُمَّاً حَفِيَّةً

عَلَى ضَرَعٍ مِنْهُ وَحَدَّثَانِ مَوْلِدِ

٢- دَعَاهَا فَلَمَّا اسْتَعْجَمَتْ عَنْ جَوَابِهِ

أَحَالَ عَلَيَّ نُدْيٍ لِأُخْرَى مُجَدِّدِ

-٤٥٥-

تَبَعْدُ الْهَاشِمِي: (١)

«الخفيف»

١- كَمْ صَدِيقٍ مَنَحْتُهُ صَفْوَةً وَوَدِي

فَجَعَلَانِي وَمَلَّنِي وَقَلَانِي

٢- مَلَّ مَا مَلَّ ثُمَّ عَاوَدَ وَصَلِي

بَعْدَ مَا ذَمَّ مِخْنَةَ الْخِلَانِ

-٤٥٦-

محمود الوراق: (٢)

«الوافر»

١- ذَمَمْتُكَ أَوْلَا حَتَّى إِذَا مَا

بَلَوْتُ سِوَاكَ عَادَ الذَّمُّ حَمْدًا

٢- وَلَمْ أَحْمَدَكَ مِنْ خَيْرٍ وَلَكِنْ

رَأَيْتُ سِوَاكَ شَرًّا مِنْكَ جِدًّا

٣- فَعُدْتُ إِلَيْكَ مُخْتَلًا ذَلِيلًا

لَأَنْي لَمْ أَجِدْ مِنْ ذَلِكَ بُدًّا

٤- كَمَجْهُودٍ تَعَاظَمَ أَكْلَ مَيْتٍ

فَلَمَّا اضْطُرَّ عَادَ إِلَيْهِ شَدًّا

(١) تَبَعْدُ الْهَاشِمِي: هو علي بن محمد الهاشمي ويُعرف بـ(تبغدد). المرزباني، معجم الشعراء ط فراج

ص ١٥٢.

(٢) محمود الوراق: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ١٣٣. والأبيات الأربعة في ديوانه ص ٩٨، والرواية فيه:

ب ١- «ذَمَمْتُكَ... عَادَ اللَّوْمُ». ب ٢- «فَعُدْتُ إِلَيْكَ مُخْتَلًا خَلِيلًا». ب ٣- «كَمَجْهُودٍ تَحَامَى أَكْلَ

مَيْتٍ».

العبّاس: (١)

- ١- أَزْدَادُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ نَوَالِكُمْ
بُعْدًا وَيَزْدَادُ قَلْبِي بِالْهَوَى تَعْبَا
٢- فَمَا بَكَيتُ لِيَوْمٍ مِنْكَ أَسْخَطَنِي
إِلَّا بَكَيتُ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا ذَهَبَا

سعيد بن حميد: (٢)

- ١- أَقْبَلُ عِتَابَكَ فَالْبِقَاءُ قَلِيلُ
وَالدَّهْرُ يَغْدِلُ مَرَّةً وَيَعِينُ
٢- لَمْ أَبْكُ مِنْ زَمَنِ ذَمَّتْ صَرُوفَهُ
إِلَّا بَكَيتُ عَلَيْهِ حِينَ يَزُولُ
٣- وَلِكُلِّ نَائِبَةٍ أَلَمْتُ مُدَّةً
وَلِكُلِّ حَالٍ أَقْبَلْتُ تَخَوِينُ
٤- وَالْمُنْتَمُونَ إِلَى الإِخَاءِ جَمَاعَةً
إِنْ حُصِّلُوا أَفْنَاهُمُ التَّحْصِينُ

إبراهيم بن العبّاس: (٣)

- ١- لَمْ أَبْكُ مِنْ صَرَفِ دَهْرٍ
إِلَّا بَكَيتُ عَلَيْهِ
٢- وَلَا تَرَكَتُ صَدِيقَةً
إِلَّا رَجَعْتُ إِلَيْهِ

«المجتب»

(١) العبّاس: هو العبّاس بن الأحنف، وقد مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٨٢)، والرّواية في ديوانه (شرح

مجيد طراد) ص ٦٤:

ب ١- «أزداؤ في كل يوم... في الهوى نصّب».

(٢) سعيد بن حميد بن سعيد: أبو عثمان، كاتب مرسّل وشاعر، قلده المستعين ديوان رسائله، وشعره شبيه بشعر عمر بن أبي ربيعة، توفي نحو سنة ٨٦٤/٢٥٠، وهو من أولاد الدّهاقين، وأصله من النهروان الأوسط، وُلِدَ ونشأ ببغداد، وكان أبوه وجهاً من وجوه المعتزلة.

الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، ١٥٥/١٨-١٦٨.

(٣) إبراهيم بن العبّاس: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٦٢، والبيتان في ديوانه (ضمن الطرائف الأديبة)

ص ١٦٨.

ولهُ: (١)

١- كَذَاكَ أَهَامُنَا لَا شَكَّ نَحْمَدُهَا إِذَا تَقَضَّتْ وَنَحْنُ الْيَوْمَ نَشْكُوها

بشَّار: (٢)

«الطَّويل»

١- كَرَّرْنَا أَحَادِيثَ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى فَلَدُّنَا مَحْمُودُهَا وَذَمِيمُهَا

(١) هذا البيت في ديوان إبراهيم بن العباس (ضمن الطرائف الأدبية) ص ١٥٢. والرواية: «نندبها... إذا تقضت».

(٢) بشَّار: مرت ترجمته في المقطوعة رقم ٧٢.

الباب السادس عشر

إغياب الزيارة

- ٤٦٢ -

أشرف ما جاء في هذا الباب قوله عليه السلام: «زُرْ غَيْبًا تَزِدُّ حَبًّا». وقد قال النبي وكان برًّا: «إذا زُرْتَ الصَّدِيقَ فَزَرُهُ غَيْبًا». (١) وأنشد:

«الوافر»

١- وَأَقْلَبُ زُورَ مَنْ تَهَوَّاهُ تَزِدُّ إِذَا مَا زُرْتَهُ ثِقَةً وَحَبًّا

- ٤٦٣ -

«الطويل»

١- عَلَيْكَ بِإِغْيَابِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا تَكُونُ إِذَا دَامَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلَكًا
٢- فَإِنِّي رَأَيْتُ الْغَيْثَ يُسَامُ دَائِمًا وَيُمَسِّكُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ

- ٤٦٤ -

«الطويل»

أبو تمام: (٢)

١- وَطُولُ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلِقٌ لِدُنْيَا جَنَّتِيهِ فَاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدُ

(١) قال المفضل: أوّل من قال ذلك: «زُرْ غَيْبًا تَزِدُّ حَبًّا» هو مُعَاذُ بْنُ صِرْمِ الْخَزَاعِيِّ.

وانظر الميداني، مجمع الأمثال ١/٣٢٢. رقم المثل: ١٧٣٢. وَقَدْ نَسِبَهُ النَّاسُ هُنَا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي كُتُبِ الْأَحَادِيثِ. وَنَسِبَهُ مُؤَلِّفُ بَهجةِ الْمَجَالِسِ ١/٢٥٧ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ وَقَدْ قَالَه لِأَبِي هُرَيْرَةَ.

(٢) أبو تمام: مرّت ترجمته في المقتوعة رقم (٧٩). وَهُنَا يَمْدَحُ أَبُو تَمَامٍ مُحَمَّدَ بْنَ يُونُسَ الطَّائِيَّ وَالرَّوَابِيَةَ فِي

ديوانه، تحقيق محمد عبده عزّام ٢/٢٣، ط دار المعارف، (ضمن ذخائر العرب): ب ١- «فإني». وقد

وردت في المخطوط «وإني». وَالْمُخْلِقُ: الْمُسَيِّدُ وَالذِّيَابِجَةُ: الشَّخْصِيَّةُ، وَالسَّرْمَدُ: الْأَمَدُ، وَيَقُولُ: إِنَّ غِيَابَ

الشمس يثير الشوق إليها في كلّ غداة.

٢- فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً

إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدٍ

-٤٦٥-

أبو العتاهية: (١)

«الطويل»

١- أَلَا إِنَّ رَبَّ الْقَلْبِ أَنْ تُنْكَرَ الْقَلْبَا

وَإِنَّ مِنَ الْإِذْلَالِ مَا يُفْسِدُ الْحَبَّأ

٢- تَنْزَةً وَإِلَّا كُنْتَ غَيْرَ مُنْزَوِ

وَعَاشِرَ أَخَا أَحْبَبْتَ عِشْرَتَهُ غِيَا

٣- تَوَقَّ مِنَ الْإِخْوَانِ يَوْمَ مَلَائِكَةِ

فَإِنَّ أَجَاجاً رَبُّمَا أَفْسَدَ الْعَذْبَا

-٤٦٦-

آخر:

«مجزوء الوافر»

١- إِذَا أَحْبَبْتِ أَنْ يَهْوَا

كَ مَنْ تَهْوَى، فَزُرْ غِيَا

٢- وَلَا تُظْهِرْ لَهُ بُغْضاً

وَلَا تُظْهِرْ لَهُ حُبَّأ

-٤٦٧-

آخر:

«الطويل»

١- إِذَا شِئْتَ أَنْ يَمُقَى لَكَ الْوَصْلُ حِقْبَةً

فحادثه لا كراً سَرِيناً وَلَا هَجْرَا

٢- وَجِئْ لَمَّةً وَالْبَثُ قَلِيلاً وَلَا تَكُنْ

حَبِيْباً لِمَنْ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ نَسْرَا

-٤٦٨-

آخر:

«البيسط»

١- إِنِّي كَثُرْتُ عَلَيْهِ فِي زِيَارَتِهِ

وَالشَّيْءُ عِنْدَهُ مَمْلُوءٌ إِذَا كَثُرَا

٢- وَرَأَيْتِي مِنْهُ أَنِّي لَا أَزَالُ أَرَى

فِي طَرَفِهِ قِصَراً عَنِّي إِذَا نَظَرَا

-٤٦٩-

«السريع»

١- أَقَلَلْتُ مِنْ إِيْتَانِكُمْ إِنَّهُ

مَنْ خَافَ أَنْ يُثْقَلَ لَا يُثْقَلُ

(١) أبو العتاهية: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣) والأبيات الثلاثة لَيْسَتْ فِي ديوانه (ط فيصل).

أعرابي:

«الطويل»

- ١- ولا تَبْحَثَنَّ مَوْلَاكَ عَمَّا بِقَلْبِهِ
ولا تَنْزُرْ فِي مِرْقَاتِهِ حِينَ يَغْضَبُ
٢- فَبَعْضُ اجْتِمَاعِ الْحَيِّ أَطْوَلُ فُرْقَةً
وَبَعْضُ التَّنْحِي عَنِ صَدِيقِكَ أَقْرَبُ

أبو العتاهية: (١)

«الكامل»

- ١- أَقْلِلْ زِيَارَتَكَ الصَّدِيقَ وَلَا تُطِيلْ
٢- إِنَّ الصَّدِيقَ يَلِجُ فِي غَشِيَانِهِ
٣- حَتَّى تَرَاهُ بَعْدَ طُولِ مَسَرَّةٍ
٤- وَأَقْلُ مَا يُلْقَى الْفَتَى ثِقَلًا عَلَى
٥- وَإِذَا تَوَانَى عَنِ صِيَانَةِ نَفْسِهِ
إِتْيَانَهُ فَيَلِجُ فِي هِجْرَانِهِ
لِصَدِيقِهِ، فَيَمَلُّ مِنْ غَشِيَانِهِ
بِمَكَانِهِ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِهِ
إِخْوَانِهِ مَا كَفَّ عَنِ إِخْوَانِهِ
رَجُلٌ تَنْقُصَ وَاسْتُخْفَ بِشَانِهِ

كشاجم: (٢)

«المتقارب»

- ١- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَحَا جَافِيَا
٢- كَثُرَتْ عَلَيْهِ فَأَمَلَّتْهُ
بِضْيَعُ وَأَخْفَظُ فِيهِ الصَّنِيعَةَ
وَكُلُّ كَثِيرٍ عَدُوُّ الطَّبِيعَةَ

(١) أبو العتاهية: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣). والأبيات في ديوانه (ط فيصل) ص ٤٠١ من قصيدة في عشرة أبيات، والرّواية فيه:

ب ٣- «حتى تراه... بمكانه مستقلاً لمكانه». ب ٤- «وأخف ما يلقى».

(٢) كشاجم: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٤٣).

الباب السابع عشر

إختلاف الناس في أخلاقهم وأفعالهم

مع اتفاق في أسيادهم وآبائهم، وقصور الأبناء عن آبائهم

- ٤٧٣ -

«الطويل»

ربيعة الرقي: (١)

يزيد سليم والأغر ابن حاتم
فتى الأزدي للأموال غير مسلم
وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
ولكنني فضلت أهل المكارم

١- لشتان ما بين يزيدين في الندي
٢- يزيد سليم سالم المال والفتى
٣- وهم الفتى الأزدي إتلاف ماله
٤- ولا يحسب التمتام أني هجوته

(١) ربيعة الرقي: هو ربيعة بن ثابت الأسدي، أبو ثابت الرقي، كان ضريباً، عاصر المهدي ومدحه، وُلِدَ ونشأ في الرقة على الفرات وإليها نسب. قال فيه ابن المعتز: ربيعة أشعر غزلاً من أبي نواس. وتوفي سنة ١٩٨/١١٣. الزركلي، الأعلام ١٦/٣.

وقد صنع شعره في هذا العصر زكي ذاكر العاني، وطبعه في وزارة الثقافة بدمشق عام ١٩٨٠، والأبيات في شعر ربيعة الرقي، ص ٦٠. وقد قالها في يزيد بن حاتم، والرواية فيه:

ب ٢- «يزيد سليم... أخو الأزدي». ب ٣- «فهم». ب ٤- «فلا».

والتمتام: أراد به يزيد بن أسيد من سليم، من قيس.

«الطويل»

إِذَا عُدَّ فِي النَّاسِ الْمَكَارِمِ وَالْمَجْدُ
وَإِنْ غَضِبْتَ قَيْسُ بْنُ عِيْلَانَ وَالْأَزْدُ

أَبُو الشَّمَقَمَقِ: (١)

١- لَشْتَانٌ مَا بَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى
٢- يَزِيدُ بَنِي شَيْبَانَ أَكْرَمٌ مِنْهُمَا

«مجزوء البسيط»

نَاسًا وَلَا تَسْتَوِي الْجُدُودُ
وَبَوْنُ مَا بَيْنَهُمْ بَعِيدُ
وَمِنْهُمْ الْمَيِّتُ الْفَقِيرُ

ابن أُذَيْنَةَ: (٢)

١- لَا يَسْتَوِي النَّاسُ مِنْذُ كَانُوا
٢- النَّاسُ أَنْسَابُهُمْ قَرِيبٌ
٣- فَمِنْهُمْ الْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ

قال الصولي:

كان هذا من قول عبد الحميد الكاتب: الناس أخفافٌ مختلفون، وأطوارٌ متباينون،
منهم علقٌ مضنّةٌ لا يُباع، وغُلٌّ مظنّةٌ لا يُتباع... ونحو هذا قول يحيى بن زياد الحارثي: (٣)

(١) أبو الشَّمَقَمَقِ: هو مروان بن محمد، شاعر هجاء من أهل البصرة، من موالى بني أمية، وكان على عهد بشار بن برد، وكان بشار يعطيه كل سنة مئتي درهم، وتوفي أبو الشَّمَقَمَقِ نحو ٨١٥/٢٠٠.
الكتّبي، فوات الوفيات ٤/١٢٩-١٣٠. والزركلي، الأعلام ٧/٢٠٩.

وقد جمع شعره في هذا العصر غوستاف فون غرونباوم ونشره ضمن كتاب: شعراء عباسيون، بيروت ١٩٥٩.
والبيتان في شعر أبي الشَّمَقَمَقِ، ضمن شعراء عباسيون، ص ١٣٣، واليزيدان في البيتين: هما يزيد بن مزيد الشيباني، وقد فضله الشاعر على يزيد بن حاتم المهلبى.

(٢) ابن أُذَيْنَةَ: هو عروة بن أُذَيْنَةَ، وأُذَيْنَةَ لَقَبُ أَبِيهِ، كَانَ عُرْوَةً شَاعِرًا مَقْدَمًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَمِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ، وَمِنْ فُقَهَاءِ الْمَدِينَةِ وَمَحَدِّثَيْهَا، تُوُفِّيَ فِي حُدُودِ ٧٤٧/١٣٠-الكتّبي، فوات الوفيات ٢/٤٥١.

(٣) يحيى بن زياد الحارثي: هو ابن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي الكوفي الشاعر المشهور وهو ابن خال السفّاح أول خلفاء بني العباس، وهو من الشعراء المحدثين الماجنين، رُمِيَ بِالزُّنْدَقَةِ، تُوُفِّيَ فِي أَيَّامِ الْمُهَدِيِّ نَحْوَ ٧٧٦/١٦٠.

ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣/٤٦٩، والزركلي، الأعلام ٨/١٤٥.

«الرَّمْلُ»

- ١- شَبَّهَ النَّاسَ قَرِيبٌ وَهَمُّوْ
 ٢- مِنْهُمُ الْأَكْذَرُ لَا صَفْوَلَهُ
 ٣- سِيَمٌ جَزَاهَا اللَّهُ لَهُمْ

-٤٧٧-

«مَجْزُوءُ الرَّمْلِ»

- أبو نُوَاسٍ: (١)
 ١- قَالَ لِي يَوْمًا سُلَيْمًا
 ٢- قَالَ صِفْنِي وَعَلِيًّا
 ٣- قُلْتُ: إِنِّي إِنْ أَقْبَلُ
 ٤- قَالَ: كَلَّا، قُلْتُ: بَلْ لَا،
 ٥- قَالَ: صِفْنِي، قُلْتُ: تَمْنَعُ

-٤٧٨-

«الطَّوِيلُ»

- أبو العوَاذِلُ: (٢)
 ١- عَلِيٌّ وَعَبْدُ اللَّهِ بَيْنَهُمَا أَبٌ
 ٢- أَلَمْ تَرَ عَبْدَ اللَّهِ يَلْحَى عَلَى النَّدَى

-٤٧٩-

«الْخَفِيفُ»

- ابن الرُّومِي: (٣)
 ١- قَدْ رَأَيْتَا الْجِيَادَ تَجْرِي بِعِرْقٍ
 فَسَرِيعَ لَدَى الرَّهَانِ وَمُبْطِئِي

(١) الأبيات ليست في ديوان أبي نُوَاسٍ الَّذِي جَمَعَهُ الْغَزَالِي.

(٢) أبو العوَاذِلُ: لَمْ أَعْثَرْ لَهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ.

(٣) ابن الرُّومِي: مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْمَ (٢٦٥)، وَالْأَبْيَاتُ لَيْسَتْ فِي دِيْوَانِ ابْنِ الرُّومِي، تَحْقِيقُ حَسِينِ نَصَّارٍ.

فَمُنُوعٌ بِمَا لَدَيْهِ وَمُعْطِي
سَمَقًا فِيهِ يَبْنِ جَعْدًا وَسَبْطًا

٢- وَشَقِيقَيْنِ يَسْمُوانِ بِجِدِّ
٣- وَقَضِييَيْنِ ثَابِتَيْنِ لِأَصْلٍ

-٤٨٠-

«البيسط»

لَمْ يَدْرِ عُقْبَةَ مَا لَوْمْ، فَلَمْ يُلْمِ
كَزْهَدِ عَيْسَى إِذَا مَا سَيْلَ فِي (نَعَمْ)

آخر:

١- لَمْ يَدْرِ مَا كَرَّمَ عَيْسَى فَلَيْمَ، كَمَا
٢- فَزْهَدُ عُقْبَةَ فِي (لَا) حِينَ تَسْأَلُهُ

-٤٨١-

«المجثت»

وَشُتَّتَ الْأَخْيَارُ
مَسَاجِدًا وَمَنَارُ
آتَارُهُ النَّوْبَهُارُ

أبو الهول: (١)

١- فَضْلَانِ ضَمَّهُمَا اسْمٌ
٢- آثَارُ فَضْلِ رَيْنِجِ
٣- وَقَضْلُ يَحْيَى بِنَلِجِ

-٤٨٢-

«الكامل»

حَيَّ أَمَاتَ وَمَيَّتَ أَخِيَانِي
وَبَقِيَّتَ مُشْتَمَلًا عَلَى الْجِرْمَانِ

المختتم الرأسي: (٢)

١- شَتَّانَ يَبْنِ مُحَمَّدًا وَمُحَمَّدًا
٢- فَصَحِيَّتُ حَيًّا فِي عَطَايَا مَيَّتَ

(١) أبو الهول الحميري: كنيته التي شهَرَ بها، واسمُهُ عامر بن عبد الرَّحْمَنِ الحميري، كان شاعرًا مُقْبَلًا، قال ابن النَّدِيم: لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ حَمْسِينَ وَرَقَةً، وَلَهُ مَدَائِحُ فِي الْمَهْدِيِّ وَالْهَادِيِّ وَالرُّشَيْدِيِّ وَالْمَأْمُونِ. الجاحظ، البيان والتبيين ٣/٣٥١. والتعالبي ثمار القلوب ٦٢٢.

(٢) المختتم الرأسي: لم أعثر له على ترجمة.

الفرزدق: (١)

«الطويل»

- ١- سَرَتَ مَا سَرَتَ مِنْ لَيْلِهَا ثُمَّ وَأَفَقَتَ
أَبَا قَطْنٍ غَيْرَ الَّذِي لِمُخَارِقِ
٢- وَبَاتَتْ وَبَاتَ الظَّلُّ يَضْرِبُ رَحْلَهَا
مُؤَافِقَةً يَا لَيْتَهَا لَسَمَ تُوَافِقِ
٣- وَقَدْ تَلْتَقِي الأَسْمَاءُ فِي النَّاسِ وَالْكُنَى
إِذَا كَانَ يَعْدُوهَا تَلَاقِي الخَلَائِقِ

آخر: (٢)

«الطويل»

- ١- تَزِينُ الفَتَى أَخْلَاقَهُ وَتَشِينُهُ
تُذَكِّرُ أَخْلَاقُ الفَتَى حَيْثُ لَا يَدْرِي
٢- وَإِنَّا وَجَدْنَا النَّاسَ عُوْدَيْنِ: طَيِّباً
وَعُوْدًا حَبِيثاً لَا يَبِضُّ عَلَى الكَسْرِ

آخر:

«الوافر»

- ١- يَزِيدُ الخَيْرِ إِنْ يَزِيدَ قَوْمِي
سَمِيكَ لَا يَزِيدُ كَمَا تَزِيدُ
٢- تَقُوْدُ عِصَابَةٌ وَيَقُوْدُ أُخْرَى
فَتَرْتَزُقُ مَنْ تَقُوْدُ وَمَنْ يَقُوْدُ
٣- شَبِيهُكَ فِي الوِلَايَةِ وَالتَّسْمِي
وَلَكِنْ لَا يَجُوْدُ كَمَا تَجُوْدُ

(١) الفرزدق: هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي من أهل البصرة، قيل في شعره: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة. وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل. وكان لا ينشد بين الخلفاء إلا قاعداً على عكس التقليد العربي. عاش نحو مئة عام، وتوفي سنة ٧٣١/١١٢، وديوانه مطبوع بدار صادر، بيروت، والأبيات ليست موجودة في ديوان الفرزدق (طبعة صادر).

الأصفهاني، الأغاني ١٨٠/٢١ فما بعدها. والزركلي، الأعلام ٩٣/٨.

(٢) ورد البيت الأول في بهجة المجالس ٦٠٠/٢ والرواية فيه:

١- «وتذكر أفعال الفتى». وقد نسبه صاحب بهجة المجالس في الحاشية للطهوي.

أَنْشَدَ الْمَبْرَدُ فِي أَخِيهِ: (١)

- ١- فَإِنَّ بَكَ مَجْرَانَا إِلَى جَمْعِ نِسْبَةٍ
فَفِي الرَّأْيِ نَحْنُ الْيَوْمَ مُفْتَرِقَانِ
٢- فَمَا أَنْتَ مِثْلِي فِي مَقَامِ أَقَوْمِهِ
لَدَى الْبَاسِ، إِلَّا أَنَا أَخَوَانِ

آخر:

- ١- لَيْسَ وَصَلْتَ أَبُوئِنَّا انْتِسَاباً
لَقَدْ قَطَعْتَ مَرَائِرَهَا الْعُقُولُ
٢- أَبُوكَ أَبِي، وَأَنْتَ أَخِي، وَلَكِنْ
تَبَايَنْتَ الطَّبَائِعُ وَالشُّكُولُ

آخر:

- ١- لَنَا شَيْمَةٌ أُخْرَى فَنَحْنُ سِوَاكُمْ
وَإِنْ نَحْنُ كُنَّا مِنْ نِجَارٍ وَمِنْ بَجَلِ
٢- وَقَدْ يَتَعَلَّى الْغُضْنَ فَوْقَ شُعْبَيْتِهِ
وَمِنْ سِنَخٍ عِزْقٍ يَبْتُئَانِ وَمِنْ أَصْلِ

أَبُو عَيْنَةَ: (٢)

- ١- أَقْبِيصُ لَسْتُ وَإِنْ جَهَدْتَ بِمُدْرِكِ
شَاوِ ابْنِ عَمِّكَ ذِي النَّدَى دَاوِدِ
٢- سَتَانِ بَيْنَكَ يَا قَبِيصُ وَيَيْنَهُ
إِنَّ الْمُدْمَمَ لَيْسَ كَالْمَحْمُودِ
٣- دَاوُدُ مَحْمُودٌ وَأَنْتَ مُدْمَمٌ
عَجِباً لِذَلِكَ وَأَنْتَمَا مِنْ عُوْدِ
٤- فَلَرُبَّ عُوْدٍ قَدْ يُشَقُّ لِمَسْجِدِ
نِصْفاً وَسَائِرُهُ لِحَشٍّ يَهُودِ

وله:

- ١- أَبُوكَ لَنَا غَيْثٌ نَعِيْشُ بِفَضْلِهِ
وَأَنْتَ جَوَادٌ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
٢- لَهُ أُنْرٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ يَسُرُّنَا
وَأَنْتَ تُعْقِي دَائِباً ذَلِكَ الْأُنْرُ

(١) المبرّد: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٢).

(٢) أبو عيّنة: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٨٣).

٣- لَقَدْ قُنَعْتُ قَحْطَانَ حَزِيبًا بِحَالِدٍ فَهَلْ لَكَ فِيهِ يَجْزِكَ اللَّهُ يَا مُضَرُّ
سَمِعَ الرَّشِيدَ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ: بَلْ يُؤَثِّرُونَ وَتُكْرَمُونَ.

-٤٩١-

«الطويل»

بشار: (١)

١- رَأَيْتُ السُّهَيْلَيْنِ اسْتَوَى الْجُودُ فِيهِمَا عَلَى بُعْدِ ذَا مِنْ ذَاكَ فِي حُكْمِ حَاكِمٍ
٢- سُهَيْلُ بْنُ عَثْمَانَ يَجُودُ بِمَالِهِ كَمَا جَادَ بِالْوَجْعَاءِ سَهْلُ بْنُ سَالِمٍ

-٤٩٢-

«البيسيط»

أبو تمام: (٢)

١- يَا أَكْرَمَ النَّاسِ آبَاءَ وَمُفْتَخَرًا وَالْأَمَّ النَّاسِ مِثْلُوًّا وَمُخْتَبِرًا
٢- يُغْضِي الرِّجَالَ إِذَا آبَاؤُهُمْ ذُكِرُوا لَهُ وَيُغْضِي لَهُمْ إِنْ فَعَلَهُ ذُكِرَا

-٤٩٣-

«الكامل»

البحري: (٣)

١- أُعْطِيَ الْقَلِيلَ وَذَاكَ مَبْلُغُ قَدْرِهِ ثُمَّ اسْتَرَدَّ وَذَاكَ مَبْلُغُ رَائِهِ
٢- وَإِذَا انْتَمَى فَاَنْظُرْ إِلَى أَخْلَاقِهِ وَإِذَا تَنْظُرْ إِلَى آبَائِهِ

-٤٩٤-

«البيسيط»

إبراهيم بن العباس: (٤)

١- عَفَّتْ مَسَاوِي تَبَدَّتْ مِنْكَ وَأَضْحَتْ عَلَى مَحَاسِنَ بَقَاهَا أَبُوكَ لَكَا

(١) البيتان في ملحقات ديوان بشار، (ط عاشور) ١٨٤/٤. والشُّهَيْلان أحدهما: سُهَيْلُ بْنُ سَالِمٍ مِنْ أَشْرَافِ الْبَصْرَةِ، وَكَانَ قَدْ أَسَاءَ لِبِشَّارٍ بَانَ أَسْفَدَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَمَادِ عَجْرَدٍ. وَنَوَّنَ عَثْمَانَ لِحُرُورَةِ الشَّعْرِ.

(٢) البيتان في ديوان أبي تمام (ط الحاوي)، ص ٨٢٢، وهما في هجاء صالح بن عبد الله الهاشمي. وَالْمَبْلُوغُ: الْمُحْرَبُ، مِنْ بَلَاءٍ إِذَا جَرَّبَهُ.

(٣) البيتان في ديوان البحري (ط الصيرفي) ط ٢، ص ٢٩، وهما من قصيدة في ١٧ بيتاً في مدح يوسف بن أبي سعيد، والرواية فيه:

ب ١- «... بَلِّغْ وَائِهِ» وَالْوَأْيُ: الْوَعْدُ. ب ٢- «وَقَدِ انْتَمَى».

وكلمة (رائه) لغة في رأيه وجات هكذا حتى تتفق مع قافية البيت التالي: آباهه.

(٤) البيتان في ديوان إبراهيم بن العباس الصُّوْلِي (ضمن الطرائف الأدبية) ص ١٦٢.

فقد تقدّم آباء اللّٰم بك

٢- لَئِنْ تَقَدَّمْتَ أَبْنَاءَ الْكِرَامِ بِهِ

-٤٩٥-

«الطّويل»

أعرابي:

فقد شان روح كل آل المهلب

١- لَئِنْ كَانَ مَعْنُ زَانَ شَيْئَانِ كُلِّهَا

لئيم محيّاه كرينم المركب

٢- رَفِيعٌ بِجَدَّتَيْهِ وَضَيْعٌ بِنَفْسِهِ

-٤٩٦-

«البيسط»

آخر:

قلنا: صدقت، ولكن بنفس ما ولدا

١- إِنْ قُلْتَ: كَانَ أَبِي فِي بَيْتِ مَكْرَمَةٍ

-٤٩٧-

«الطّويل»

آخر:

وقد يلد الحران غير نجيب

١- أَبُوكَ أَبٌ حُرٌّ وَأُمُّكَ حُرَّةٌ

فما أخبت من فضة بعجيب

٢- وَلَا يَعْجِبَنَّ النَّاسُ مِنْكَ وَمِنْهُمَا

-٤٩٨-

«المتقارب»

آخر:

كما زانه المبتني الأكبر

١- إِذَا مَا امْرُؤٌ لَمْ يَزِنْ بَيْنَهُ

بنى البيت قومي ولا يغمر

٢- فَلَيْسَ بِنَافِعِهِ أَنْ يَقُولَ

وقد صدقوا، ولهم مفخر

٣- يَقُولُ أَنَسٌ: لَنَا مَوْضِعٌ

من ذلك غول ولم يشعروا

٤- وَلَكِنَّهُ غَالَ مَا يَدْعُو

خلايق تهدم ما أتروا

٥- مَضَى الْقَوْمُ وَاسْتَحْلَفُوا بَعْدَهُمْ

بناء الجود ولا يفتروا

٦- وَقَدْ كَانَ فِي الْحَقِّ أَنْ يَرْفَعُوا

آخر: (١)

- ١- وَرَثْنَا الْمَجْدَ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ
أَسَأْنَا فِي دِيَارِهِمُ الصَّنِيعَا
٢- إِذَا الْحَسَبُ الْكَرِيمُ تَوَارَثْتَهُ
بُنَاءُ السُّوءِ أَوْشَكَ أَنْ يَضِيعَا

«المنسرح»

آخر:

- ١- حَسْبُ الْفَتَى أَنْ يَكُونَ ذَا حَسَبٍ
مِنْ نَفْسِهِ لَيْسَ حَسْبُهُ حَسْبُهُ
٢- لَيْسَ الَّذِي يُتَدَى بِهِ نَسَبٌ
كَمَنْ إِلَيْهِ قَدِ انْتَهَى نَسَبُهُ

«الطويل»

آخر:

- ١- لَيْنٌ قُلْتَ لِي يَيْتُ كَرِيمٌ وَمَنْصِبٌ
وَأَبَاءُ صَدَقٍ قَدْ مَضَوْا وَجُدُودٌ
٢- صَدَقْتَ وَلَكِنْ أَنْتَ أَخْرَجْتَ مَا بَنَوْا
بِكَفِّكَ عَمْدًا، وَالْبِنَاءُ جَدِيدٌ

«الطويل»

آخر:

- ١- فَلَمْ أَرِ فِي الْأَحْيَاءِ حَيًّا كَطَيْبٍ
وَمَا جَمَعَتْ مِنْ مُعْرِقٍ وَعَتِيقٍ
٢- فَحَاتِمُهَا فِي الْجُودِ حَاتِمٌ طَيْبٍ
وَحَاتِمُهَا فِي اللَّؤْمِ، إِبْنُ شَقِيقٍ

«الوافر»

بَعْضُ الْأَشْرَافِ: (٢)

- ١- أَبُوكَ أَبِي، وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ
أَبِي قَدْ كَانَ يَزْرَعُ فِي السَّبَاخِ
٢- تُجَارِينِي وَلَا تَجْرِي كَجْرِي
وَهَلْ تَجْرِي الْبَيَادِقُ كَالرَّخَاخِ

(١) البيتان في بهجة المحالس وأنس المحالس ٥٢٩/١، والبيت الأول في المجلس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ٥٢٥/١، وهناك نسبهما إلى بعض ولد بدر بن حاتم بن قبيصة بن المهلب.

(٢) ب ١- السباخ: من الأرض ما لم يُحرث ولم يُعمّر.

ب ٢- الرخاخ: مفرد ما رُخَّ وهو قطعة شطرنج يُلعب بها.
الصغاني، التكملة والذئيل والصلة، ١٤٣/٢، ١٤٩.

«المجتث»

آخر:

- ١- يَبْنِ السَّمَّاحَ وَعَوْنُ
- عِنْدَ السَّمَّاحَةِ بَعْوْنُ
- ٢- لِلْجُوْدِ حَاتِمٌ طَيُّ
- وَحَاتِمُ الْبُخْلِ عَوْنُ
- ٣- لَهُ مَطَابِخٌ يَبْضُ
- وَالْوَجْهُ أَسْوَدُ جَوْنُ

«الوافر»

البحري: (١)

- ١- فَإِنِ قُلْتُمْ: أَبُونَا عَبْدُ شَمْسٍ
- فَإِنَّ الرُّنَجَ مِنْ أَوْلَادِ نُوحٍ
- ٢- هُمَا عِرْقَانِ مِنْ أَصْلِ جَمِيعاً
- وَلَكِنَّ لَيْسَ نَبْعٌ مِثْلَ شَيْخِ

«السريع»

ابن لزه: (٢)

- ١- كِلَاكُمَا بِالْمَجْدِ مُسْتَهْتَرٌ
- وَبَابِتْيَاءِ الْمَجْدِ مَفْتُونٌ
- ٢- وَفَرَقُ مَا بَيْنَكُمَا وَاحِدٌ
- أَنْتَ رَقِيعٌ وَهُوَ مَأْفُونٌ
- ٣- وَأَنْتَ لُوْطِيٌّ عَلَى ظَنَّةٍ
- وَذَاكَ بِالْإِجْمَاعِ مَأْبُونٌ

«الطويل»

الأعشى: (٣)

- ١- أَنْلَقَمُ قَدْ حَكَمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي
- بِكُمْ عَالِماً عَلَى الْحُكُومَةِ غَائِصاً

(١) البحري: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ١٧٦.

(٢) ابن لزه: لم أعر له على ترجمة.

(٣) الأبيات الخمسة في ديوان الأعشى ص ١٨٥، وهي في هجاء علقمة بن علانة، وقيل: إنّ علقمة بكى

عندما سمع من القصيدة البيت الثالث:

«تَبَيُّتُونَ فِي الْمَشْتَى مَلَاءَ بَطُونِكُمْ

وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيَّوَانِ ص ١٩٩، ٢٠١:

ب ٣- «تَبَيُّتُونَ... وَجَارَاتِكُمْ غَرَّتِي».

ب ٤- «أَتَوْعِدُونِي إِنْ حَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمَّكُم».

٢- كِلَا أَبُوَيْكُمُ كَانَ فَرَعٌ دِعَامَةٌ^(١)

٣- تَبِيْشُونَ فِي الْمَشْتَى مِلاءٌ بَطُونُكُمْ

٤- فَمَا ذَنْبُنَا إِنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ

٥- فَلَوْ كُنْتُمْ بَحْرًا لَكُنْتُمْ جُرَامَةً

-٥٠٨-

«البيسط»

أبو عيينة: (٢)

فَأَنْتَ تَهْدِيهِمْ مَا شَادُوا وَمَا سَمَكُوا

١- مَنْ كَانَ يَنْبِي الَّذِي شَادَتْ أَوَائِلُهُ

وَأَنْ تَحْوِزَ مِنَ الْمِيرَاثِ مَا تَرَكَوْا

٢- مَا كَانَ فِي النُّصْفِ أَنْ تَأْتِيَ فَعَالَهُمْ

-٥٠٩-

«الطويل»

آخر:

وَلَا تَفْجَعُونَا بِالْعُلَى وَالْمَكَارِمِ

١- بَنِي هَاشِمٍ جِيئُوا بِأَفْعَالِ هَاشِمٍ

لَمَا قِيلَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْلَادُ هَاشِمٍ

٢- بَنِي هَاشِمٍ لَوْ لَا سَمَاحَةُ هَاشِمٍ

فَكَيْفَ بَيَانَ خَلْفَهُ أَلْفُ هَادِمٍ

٣- أَرَى أَلْفَ بَانَ لَا يَقُومُ لِهَادِمٍ

-٥١٠-

«المتقارب»

آخر:

أَضَرَّتْ بِهِ نَفْسُكَ الْخَامِلَةَ

١- فَخَرَّتْ بِأَصْلِكَ أَصْلُ شَرِيْفٍ

إِذَا كَانَتْ النَّفْسُ مِنْ بَاهِلَةٍ

٢- وَمَا يَنْفَعُ الْأَصْلُ مِنْ هَاشِمٍ

-٥١١-

«المتقارب»

آخر:

كَسُوْدُودِ آبَائِهِ الْأَقْدَمِ

١- وَقَالُوا سَيِّبِنِي لَنَا سُودُودًا

(١) فَرَعًا: هكذا في المخطوط، والصحيح (فرع) بالإفراد لأن «كِلَا» يعود الضمير إليها بالإفراد، وَلَوْ كَانَ بِالثَّنِيَةِ لَقَالَ: (كانا) بِأَلْحَاقِ أَلْفِ الثَّنِيَةِ بِالْفِعْلِ النَّاقِصِ (كان) وكذلك لَقَالَ: (فَرَعِي) عَلَى أَنَّهَا خَبَرُ كَانَ لَا فَرَعًا بِالرَّفْعِ.

(٢) أَبُو عَيِّنَةَ: مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْمَ (٣٠٣).

٢- فَلَيْتَ مَا آتَرَ آبَائِهِ سَلِمْنَ عَلَيْهِ فَلَمْ تَهْدَمْ

-٥١٢-

آخر:

١- قُلْ لِمَنْ قَالَ: إِنَّ جَدِّي شَرِيفٌ وَهُوَ فِي فِعْلِهِ مِنَ الْأَنْذَالِ

٢- تَهْ عَلَى النَّاسِ بِالْفَعَالِ وَلَا تَفْ خَرَّ عَلَى النَّاسِ بِالْعِظَامِ الْبَوَالِي

-٥١٣-

«الطويل»

الحارثي: (١)

١- بَنُو عَمِّ رَوْحٍ خَلَطُ مِسْكِ وَعَنْبَرٍ وَرَوْحٌ مُصِِّلٌ، رِيحُهُ رِيحُ جَوْرَبٍ

٢- فَإِنَّ يَكُ مَعْنُ زَانٍ شَيْئَانِ كُلُّهَا فَقَدْ شَانَ رَوْحٌ أَنْرَالَ الْمُهَلَّبِ

-٥١٤-

«الكامل»

آخر:

١- لَيْسَ الشَّرِيفُ بِمَنْ يُدْنَسُ عِرْضُهُ وَتَرَى مُرُوءَتَهُ تَكُونُ بِمَنْ مَضَى

٢- حَتَّى يَشِيدَ بِنَاءَهُمْ بِنَائِهِ وَيَزِينَنَّ صَالِحَ مَا أَتَوْهُ بِمَا أَتَى

-٥١٥-

«الكامل»

دعبل: (٢)

١- مَالِي رَأَيْتُكَ لَسْتَ تُثْمِرُ طَيِّباً وَعَذْباً، وَأَصْلُكَ هَاشِمِي الْمَغْرَسِ

٢- حَتَّى كَأَنَّكَ نِقْمَةٌ فِي نِعْمَةٍ وَأَوْ غُضْنُ شَوْكٍ فِي حَدِيثَةِ نَرْجَسِ

-٥١٦-

«الوافر»

آخر:

١- بَنَانَا اللَّهُ فَوْقَ بَنِي أَيْنَا كَمَا يُنْبَى عَلَى الشَّيْحِ السَّانِمِ

٢- وَكَائِنٍ فِي الْمَعَاشِرِ مِنْ أَنْاسٍ أَخُوهُمْ فَوْقَهُمْ، وَهُمْ كِرَامِ

(١) الحارثي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٢٣٥. ب٢، ورد في المقطوعة ٤٩٥ منسوباً لأعرابي.

(٢) دعبل: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٨٧، وهُنَا يَهْجُو دَعْبِلَ رَجُلًا هَاشِمِيًّا.

والبيتان في ديوان دَعْبِلِ (ط المجمع بدمشق)، ص ١٦٩.

- أبو ذُلف العجلي: (١)
- ١- قَدْ تَخْرُجُ الدُّرَّثَانِ مِنْ صَدَفَةٍ
٢- وَاحِدَةٌ لَمْ يُحِطْ بِقِيَمَتِهَا
- «المنسرح»
وَالدُّرُّ يَخْتَارُهُ الَّذِي عَرَفَنَاهُ
وَأَخْتَهَا دُونَ قِيَمَةِ الصَّدَفَةِ

- آخر:
- ١- عَقَدْنَا حَبْلَنَا لِبَنِي تَمِيمٍ
٢- وَأَضْحَتْ عَامِرٌ تُعْتَادُ دَوْمًا
٣- رَأَيْتُكُمْ أَقْلَ بَنِي أَيْبِكُمْ
٤- وَوَلَدْتُمْ بَعْدَ إِخْوَتِكُمْ مِنْ إِسْتِ
- «الوافر»
فَأَضْحَى الْعِرْزُ فِينَا وَاللَّوَاءُ
كَمَا اعْتَادَ الْمُطَلَّعَةَ النَّسَاءُ
وَأَجَبْنَهُمْ إِذَا كَانَ اللَّقَاءُ
فَهَلَّا جِئْتُمْ مِنْ حَيْثُ جَاؤُوا

- هاني بن قشمر: (٢)
- ١- فَقَدْتُمْ مِنَ الْإِكْتَارِ فِي غَيْرِ كُنْهِي
٢- لَنَا شَيْمَةٌ أُخْرَى فَنَحْنُ سِوَاكُمْ
٣- فَقَدْ يَتَعَلَّى الْغُصْنُ فَوْقَ شُعَيْبَةٍ
- «الطويل»
فَلَسْتُمْ بِأَشْبَاهِي وَلَا أَصْلُكُمْ أَصْلِي
وَإِنْ نَحْنُ كُنَّا مِنْ نِجَارٍ وَمِنْ نَجَلٍ
وَمِنْ سِنَخٍ عِرْقٍ يَنْبُتَانِ وَمِنْ أَصْلٍ

(١) أبو ذُلف العجلي: هو القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل، من بني عجل بن لجيم، أمير الكرخ، وسيد قومه، وأحد الأمراء الأجواد الشجعان الشعراء، قلده الرشيد العباسي أعمال الجبل، له مؤلفات منها: سياسة الملوك وتوفي سنة ٢٢٦/٨٤٠، ببغداد. وهو من العلماء بصناعة الغناء، يقول الشعر ويلحنه. الجاحظ، البرصان والعرجان والعميان ص ٢٤٠، والزركلي، الأعلام ١٧٩/٥.

(٢) هذه المقطوعة تكرر لِمَا وَرَدَ فِي المَقْطُوعَةِ رَقْم ٤٨٨ مَعَ خِلاف قَلِيل، وَلا سِيْمَا البَيْتَانِ ٢، ٣ وَقد نَسَبَا هُنَاكَ لِأَخْر. وَوردت بِشكْل مَخْتَلِفٍ فِي ٩٠٩٢م مَنسُوبَةٌ لِأَخْر.

ب ١- وَالغَاءُ حَرْفٌ عَطْفٌ حَسَبَ مَا قَبْلَهَا. (قَدُّكُمْ) اسْمُ فِعْلٍ مَعْنَى اكْتَفَوْا، وَالْإِكْتَارُ هُوَ الْمُرَابِدَةُ فِي التَّفَاخُرِ. وَلَمْ أَعْثِرْ عَلَى تَرْجُمَةِ هَانِي بْنِ قَشْمَرِ.

آخر: (١)

«الطويل»

- ١- وَمِنْ أَيْنَ مِنْ أَنَّى أَصَابَتْكَ وَصَمَةٌ
تَعْيِيكَ، والأَعْرَاضُ يَنْضُ صَحَائِحُ
٢- بَلَى قَدْ تَعِنُ الرِّيحُ مِنْ غَيْرِ وَجْهَهَا
وَتَدْخُلُ فِي الْعُودِ الصَّحِيحِ الْقَوَادِحُ

ابن قيس الرقيّات (٢) في عبد الله بن جعفر:

«الطويل»

- ١- لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ قُرَيْشٌ بِأَسْرِهَا
وَجُوهَا، لَأَنْتُمْ فِي الْوُجُوهِ عِيُونُ
٢- كَمَا لَيْسَ يَخْفَى الْفَضْلُ أَيْنَ مَكَانُهُ
كَذَا لَيْسَ يَخْفَى النِّقْصُ حَيْثُ يَكُونُ

لابن هرمة: (٣)

«الطويل»

- ١- لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ تَعِيْمٌ تَفَرَّعَتْ
لَمَّا يَتَسَاوَى غُثَّهَا وَسَمِيْنُهَا
٢- فَإِنْ كُنْتُمْ فِيهَا وَجُوهًا كَرِيْمَةً
لِإِخْوَتِكُمْ عَوْفُ بْنُ سَعْدِ عِيُونُهَا

(١) ب ١- ورد في المخطوط - من أين ومن أنى - وفي هذا خلل عروضي فاجتهدنا بتغييره - ومن أين من أنى -

(٢) ابن قيس الرقيّات: هو عبيد الله بن قيس الرقيّات، شاعر قريش في الإسلام، وهذه نسبته من الجمهرة لابن الكلبي، وهو ابن قيس بن شريح بن مالك.. ولا عقب لعبيد الله، وهو أخو عبد الله ورقيّة التي كان يُشَبَّبُ بها ابن قيس الرقيّات، هي بنت عبد الواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب بن وهبان بن ضباب - البغدادي، خزانة الأدب ٢٨٥/٧. والبيتان ليسا في ديوان ابن قيس الرقيّات (تحقيق د. محمد يوسف نجم) ط دار صادر.

(٣) ابن هرمة: هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة القرشي، أحد بني قيس بن الحارث بن فهر، ويُقال لهم الخُلج، حجازي، سَكَنَ المدينة، ويكنى أبا إسحاق، قال الأصمعي: حُجِمَ الشَّعْرُ بَابِنِ هَرْمَةَ، فَإِنَّهُ مَدَحَ مَلُوكَ بَنِي مَرْوَانَ، وَبَقِيَ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ الْمَنْصُورِ، وَتَوَفِّيَ سَنَةَ ٧٩٢/١٧٦ وَالْمَرْجَحُ أَنَّ مَوْلَاهُ بِالْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ، وَأَنْضَمَّ إِلَى كِبَارِ أَنْصَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، مج ٢، ج ٢٠٨-٢٠٩، والزركلي، الأعلام ٥٠/١.

آخر:

- ١- رأينا عامراً أرباباً مجدٍ
٢- وأما المالكانِ فلَيْسَ مِنْهُمْ
٣- فَإِنْ قُلْتُمْ بِأَنْكُمْ لَجَدٌ
٤- وَإِنَّكُمْ لِإِخْوَتُهُمْ وَلَكِنْ
٥- تَخَالَفَ نَجْرُكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ
٦- فَمِنْكُمْ فِي مَخَارِجِكُمْ نُزُولٌ
- تَبِيدُ الرَّاسِيَاتُ وَمَا يَبِيدُ
طَرِيفٌ فِي الْفَخَّارِ وَلَا تَلِيدُ
فَكَمْ مِنْ مُقْرِفٍ وَلَهُ جُدُودُ
قَرِيبُ الرَّخِمِ بَيْنَكُمْ بَعِيدُ
كَمَا اخْتَلَفَ التَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ
وَمِنْهُمْ فِي مَعَالِيهِمْ صَعُودُ

آخر:

- ١- فَإِنْ كَانَ نَجْرُ الْحَنْظَلِيِّينَ وَاحِداً
٢- وَلَا يَسْتَوِي صَدْرُ الْقَنَاةِ وَرِجْهَها
- فَمَا تَسْتَوِي حَيْتَانُهُ وَالضَّفَادِغُ
وَلَا تَسْتَوِي فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

الكميت: (١)

- ١- وَإِنَّهُمْ لِإِخْوَتُنَا وَلَكِنْ
أَصْرَابِعُ رَاحَةٍ لَا يَسْتَوِينَا

(١) الكميّ بن زيد الأسدي: كنيته أبو المُستهل، شاعر الهاشميين من أهل الكوفة، له مديح في الهاشميين، وهو خطيب وفتية وفارس شجاع، توفي سنة ١٢٦/٧٤٤.
عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ١/٦٩٧، والزركلي، الأعلام، ٥/٢٣٣.

موسى شهوات: (١)

«البيسط»

هَيْهَاتَ، هَيْهَاتَ تَأْتِي ذَلِكَ الْعَيْصُ
فَالنَّخْلُ مِنْهُ يَكُونُ التَّمْرُ وَالشَّيْصُ

١- قُلْتُمْ قُرَيْشٌ أَخُونَا يَا أَسَدِ
٢- فَإِنْ تَكُونُوا خَزِيمِيْنَ كُلُّكُمْ

(١) موسى شهوات: هو موسى بن يسار، مولى قريش، ويختلف في ولائه، فيقال: إنه مولى بني سهم، ويقال: مولى بني تميم ابن مرة، ويقال مولى بني عدي بن كعب، ويكنى أبا محمد، وإنما لقب بشهوات كما قال عمر بن شبة: لأنه كان سؤولاً ملحاً فكان كلما رأى مع أحد شيئاً يعجبه تباكى، فإذا قيل له: ما لك؟ قال: أشتهي هذا، وقال آخرون: إنه كان من أهل أذربيجان، وكان يجلب له القند والسكر، فقالت له امرأة من أهله: ما يزال موسى بجزيتاً بالشهوات، فغلبت عليه. الأصفهاني، الأغاني ٢٤٤/٣.

الباب الثامن عشر التساوي في الأقارب مدحاً

-٥٢٧-

[.....]:^(١)

١- ما زِلْتَ تَسْبِقُ كُلَّ سَابِقٍ مَعَشِرٍ «الكامل»
 ٢- فَجَرَى عَلَيَّ غُلُوثَهُ وَرَهَقَتَهُ قَصَدَ الْعُلَى حَتَّى طَلَبْتَ أَبَاكَ
 بِالْجَرَى لَا فَوْتاً وَلَا إِذْرَاكَ بِالْجَرَى لَا فَوْتاً وَلَا إِذْرَاكَ

-٥٢٨-

الْكُمَيْت: (٢)

١- ما إن أرى كأبيك أدرك شأوه «الكامل»
 أَحَدٌ، وَمِثْلَكَ طَالِباً لَمْ يَلْحَقِ

(١) قائل البيتين غير واضح في المخطوط فقد جاء مكان اسمه بياض في الورقة (٧٦/ب).

وأراها مأخوذ من قول الكميت الوارد في المقطوعة التالية.

(٢) الكميت بن زيد الأسدي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٥٢٥).

والآيات في شعر الكميت (جمع داود سلوم) ٥٨/١، وَقَدْ قَالَهَا فِي مَخْلَدِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ، وَالرَّوَايَةُ فِي دِيوانه:

ب ١- «ما إن أرى كأبيك». أما في المخطوط فَوَرَدَتْ: «ما إن أراك أباك».

ب ٢- البيت هنا مُلْفَقٌ مِنْ بَيْتَيْنِ فِي الدِّيوانِ هُما:

«تتحدان لهُ فضيلة سَبَقِهِ وتَلَوْتَ بَعْدَ مَصْلِيأَ لَمْ تُسْبِقِي»

«إِنْ تَنْزِعَا وَلَهُ فَضِيلَةٌ سَبَقِهِ فَبِئْسَ شَأْوُ أَبِيكَ لَمْ يُتَعَلَّقْ»

ب ٣- «وَلَكِنْ... مِنْ بَعْدِ غَايَتِهِ فَاجِحٌ وَأَخْلَقِي». وقد ورد في المخطوط «لاجح». وهي غامضة. وقرأناها

«الأخر» لملاءمتها للمعنى.

٢- تَتَّجَارِيانِ لَهُ فَضِيلَةٌ سَبِقِهِ
٣- وَلَكِنْ لَحِقَتْ بِهِ عَلَى مَا قَدْ مَضَى

فِيمِثْلِ شَأْوِ أَيْنِكَ لَمْ يُتَعَلَّقِ
مِنْ بُعْدِ غَايَتِهِ لِأَخْرٍ وَأَخْلِقِ

-٥٢٩-

الخنساء: (١)

١- جَارِي أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا
٢- وَهُمَا كَأَنَّهُمَا إِذَا بَرَزَا
٣- حَتَّى إِذَا نَزَتْ الْقُلُوبُ وَقَدْ
٤- وَعَلَا هُتَافُ النَّاسِ إِلَيْهِمَا
٥- بَرَزَتْ صَحِيفَةٌ وَجْهٍ وَالِدِهِ
٦- أَوْلَى فَأَوْلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ

«الكامل»

يَتَعَاوَرَانِ مُلَاءَةَ الْحَضْرِ
صَقْرَانِ قَدْ حَطَّأَ إِلَى وَكْرٍ
سَاوَتْ هُنَاكَ الْعُذْرَ بِالْعُذْرِ
رَدَّ الْمُجِيبُ عَلَيْهِ، لَا أَدْرِي
وَمَضَى عَلَى غُلُوبِهِ يَجْرِي
لَوْلَا جَلالُ السَّنِّ وَالْكَبِيرِ

-٥٣٠-

وقول زهير: (٢)

١- يَطْلُبُ شَأْوَ امْرَأَتَيْنِ قَدَمَا حَسَبًا

«البيسط»

نَالَا الْمُلُوكَ وَبَدَأَ هَذِهِ السُّوقَا

(١) الخنساء: هو تماضير بنت عمرو بن الحرث بن الشريد، لُقبت بالخنساء تشبيهاً لها بالبقرة الوحشية لجمال عينيها، أسلمت مع قومها بني سليم بظهور الإسلام، وهي من شواعر العرب المشهود لهن بالتقدم. وسئل جرير «من أشعر الناس؟ فقال: أنا، لولا هذه الخبيثة»، يعني الخنساء - شعر الخنساء، تحقيق كرم البستاني، ط ٢، ص ٧/٥.

والأبيات في شعر الخنساء ص ١٠٨-١٠٩ والرواية في الديوان:

ب ١- «جَارِي... مُلَاءَةُ الْفَخْرِ». ب ٢- «وَقَدْ بَرَزَا... عَلَى وَكْرٍ».

ب ٣- «وَقَدْ... لَزَّتْ هُنَاكَ الْعُذْرُ بِالْعُذْرِ». ب ٤- «... قَالَ الْمُجِيبُ، هُنَاكَ: لَا أَدْرِي».

(٢) زهير: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٣٦٧. والأبيات في شرح ديوان زهير، ص ٥١-٥٢، (طبعة دار الكتب) والبيت برواية «حَسَنًا» والبيت الثالث برواية: «صالح» وهو ما أثبتناه.

الشأو: الغاية والهدف، وبَدَأَ: سبق وفاق، والسوقا: جمع سوقة أي العامة. والجواد: هرم بن سنان، والتكليف: الشدّة. ويشكو الشطر الأوّل من البيت الأوّل زحافاً ثقيلاً تمجّه الأذن، وهو كثير في الشعر الجاهلي.

- ٢٢٤ -

على تكاليفه فَمَثَلُهُ لِحَقِّهَا
فَمَثَلُ مَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحِ سَبَقِهَا

٢- هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يُلْحَقْ بِشَاوِهِمَا
٣- أَوْ يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهَلٍ

-٥٣١-

«الوافر»

آخر:

تَوَرَّأْتَهُ كَرِهْتُمْ عَنْ كَرِهْتُمْ
وَلَا أَتَكَلَّ الْحَدِيثُ عَلَى قَدِينِمْ

١- بَنَى آبَاؤُهُ لِلْمَجْدِ يَتِيًّا
٢- فَمَا أَتَكَلَّ الْقَدِينُ عَلَى حَدِيثِ

-٥٣٢-

«البسيط»

البحثري: (١)

جَرَيْتُمَا مِنْ مَعَالِينِهِ إِلَى أَحَدٍ
أَوْ أَنْ لَا أَحَدٌ يُجْدِي عَلَى أَحَدٍ
عِنْدَ اللَّيَالِي فَلَمْ تَفْعَلْ وَلَمْ تَكْدِرْ

١- لِلَّهِ دَرُكَمَا مِنْ سَيْدِي زَمَنِ
٢- وَجَدْتُ عِنْدَكُمْ الْجَدْوَى مُيَسَّرَةً
٣- وَقَدْ تَطَلَّبْتُ جَهْدِي نَائِبًا لَكُمْ

-٥٣٣-

«الكامل»

وله (أي البحثري):

أَدَّتْ إِلَيْكَ شَمَائِلَ ابْنِي مُخَلَّدٍ
لَمْ يَغْلُ مَوْضِعُ فَرَقْدٍ عَنْ فَرَقْدٍ

١- وَإِذَا رَأَيْتَ شَمَائِلَ ابْنِي صَاعِدٍ
٢- كَالْفَرَقْدَيْنِ إِذَا تَأَمَّلَ نَاطِرٌ

(١) البحثري: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٧٦).

الآبيات الثلاثة في ديوان البحثري (ط الصيرفي) قالها البحثري في أبي مسلم الكنجي وأسد بن جهور،
ص ٥١٥.

- ٥٣٤ -

أبو محمد المخزومي مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحَنَا بِهَا: (١)

«الخفيف»

- ١- لَاحِقِي، اللِّهَاقُ حِينَ يُبَارِي
 - ٢- كَجَنَاحِي فَتَخَاءَ جَاءًا سَوَاءً
 - ٣- خَصَّ هَذَا وَخَصَّ ذَاكَ جَمِيعَ الْ-
 - ٤- سَلَّ لِلْمَلِكِ صَارِمًا، فَهَمَا حَدَّ
- صِنَوَةٌ وَالضِّيَاءُ لِلصُّبْحِ حَلْفُ
حِينَ تَتْنِيهُمَا وَحِينَ تَصُفُّ
مَجْدٍ قَسْمًا وَلَيْسَ لِلْمَجْدِ نِصْفُ
أَهْ أَعْدَادُ [...] ضَعْفُ

- ٥٣٥ -

وَمِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ (أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَخْزُومِي): (٢)

«البيسط»

- ١- سَاعَدَتِ سَبَقَ أَبِي سَعْدٍ مُرَاسَلَةً
 - ٢- لَمَّا رَأَى الْأَفْقُ أَنَّ الْأَرْضَ قَدْ شُرِفَتْ
 - ٣- بَاهِي الثَّرَى مِنْ سَمَاكِي جُنْحَ لَيْلَتِهِ
 - ٤- فَرَدْتُمَا بِضِيَاءٍ فِي النَّهَارِ إِذَا
- تَسَاوِيَانِ كَخُفِّي أَخْرَجَ نَاجِي
مِنْهُ وَمِنْكَ بِزَوْجٍ غَيْرِ مِخْدَاجِ
وَفَرَقَدْنَاهُ وَنَسْرَبُهُ بِأَزْوَاجِ
خَبْتِ وَأَشْرَقْتَمَا فِي لَيْلِهِ الدَّاجِي

- ٥٣٦ -

وَمِنْ قَصِيدَةٍ لَهُ:

«المنسرح»

- ١- يَا أَوْحَدَ الْخَلْقِ وَالزَّمَانِ وَلَمْ
- يَسْتَتِنَ إِلَّا أَحْسَاكَ مَخْتَبِيرُ

(١) أبو محمد المخزومي البصري: بصري المولد والمنشأ، رازي الوطن، حسن التصرف في الشعر، مؤوف على أكثر شعراء العصر، يعدل من أهل العراق بآبن نباتة وآبن بابك، له مصنفات منها: فتح الكمائم في تفسير شعر المتنبي، وقد ورد اسمه: أبو محمد طاهر بن الحسين المخزومي البصري، كان من رؤساء وكرام البلغاء والمغالين في حجة الأدب واقتناء الكتب.

الباخريزي، دمية القصر وعصرة أهل العصر ٣٣٩/١، والثعالبي، تمتة اليتيمة ٢٩/٥.

ب ٤- البيت غير واضح في المخطوط والكلمة [...] هنا، غير مقروءة، وأرى صوابه هكذا:

سَلَّ لِلْمَلِكِ صَارِمًا فَهَمَا حَدَا هُ طَوَّلًا وَلَيْسَ بِالسَّيْفِ ضَعْفُ

(٢) ب ١- في مطلع البيت خلل عروضي.

٢- برزئما كاليدنين مدَّهُما

عائِمُ بَحْرٍ، ثُمَّ اسْتَوَى الْبَشْرُ

-٥٣٧-

وَمِنْ قَصِيدَةِ أُخْرَى:

«الوافر»

١- كَأَنَّ زُهًا عِنَانَيْنَا اسْتَوَاءَ

عَلَى بَارَى الْأَعَزُّ بِهَا الْأَجْلَاءَ

٢- هُمَا الْعَضْبَانِ وَقَى الصَّقْلُ شَحْدًا

شِفَارَهُمَا، وَوَقَى الشَّحْدُ صَقْلًا

٣- وَقَدْ غَمِدَا وَرَعْبُهُمَا الْمَنِيَا

فَكَيْفَ إِذَا هُمَا انْتَضِيَا وَسُلَا

٤- هُمَا سَيْفَا الْحَنِيَّةِ فِي اعْتِضَادِ

وَإِنْ عَلَّوَا وَفِي السَّيْفَيْنِ سُفْلَى

٥- فَجَالَا يَحْسِبَانِ الْبُخْلَ جُبْنًا

وَصَالَا يَحْسِبَانِ الْجُبْنَ بُخْلًا

-٥٣٨-

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ:

«الكامل»

١- أَوْلَيْتَ فِي شَرَفِ أَخَاكَ تَسَاوِيًا

فِي السَّيْفِ يَلْحَبُ بِالْحَجِي أَشْكَالُهُ

٢- كَالسَّيْفِ نَقَلَ شَفْرَتَيْهِ تَقَلَّبُ

أَنْسَاكَ أَيَّنَ يَمِينُهُ وَشِمَالُهُ

-٥٣٩-

وَلَهُ:

«الكامل»

١- حَاكَى أَخَاهُ كَمَا حَكَاهُ فَأَصْبَحَا

كَالْفَرَقْدَيْنِ عُلَا وَنُورًا يَنْقُوبُ

٢- يَتَبَارَيَانِ عَلَى التَّسَاوِي فِي النَّدَى

كَيْدِي جَوَادِ ضَايِرٍ يَتَوَّسِبُ

-٥٤٠-

وَلَهُ:

«الطويل»

١- فَضُلْتَ وَلَمْ تَفْضُلْ مَقِيصًا بِنَاقِصِ

وَلَكِنْ بِأَغْيَانِ شَاوَتَ عَلَاءَهَا

٢- وَنَاصَرْتَ مَنْصُورًا عَلَى شَرَفِ الْعُلَى

فَالْحَقَّتْ مَا بِالشُّفْرَتَيْنِ بِنَاءَهَا

٣- تَفُوتَانِ تَمَيِّزِ الْعُقُولِ تَسَاوِيًا

بِنَفْسِ رَعَتْ نَفْسًا فَأَغْنَتْ غِنَاءَهَا

٤- كَشَاطِئِ بَحْرِ وَالْحِضْمِ كِلَاهِمَا

تَتَّبِعَ مَخْلَ الْأَرْضِ وَاسْتَلَّ ذَابَهَا

- ٢٢٧ -

الباب التاسع عشر

التساوي في الدم

- ٥٤١ -

«الخفيف»

أنشدني الصَّاحِبُ لِبَعْضِهِمْ: (١)

- ١- قُلْ لِمُوسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ
وَلِمُوسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ
٢- قَدْ تَصَافَيْتُمَا عَلَى غَيْرِ تَقْوَى
فَأَلْتَقَى الْمُؤَسَّيَانِ فِي اللَّحْيَتَيْنِ

- ٥٤٢ -

«الوافر»

ابن الحجَّاج: (٢)

- ١- يُسْأَلُنِي مُحَمَّدٌ عَنِ أَخِيهِ
وَعَنْهُ وَقَدْ بَلَوْتُهُمَا شَدِيدًا
٢- فَقُلْتُ كِلَاكُمَا جَعَصٌ وَلَكِنْ
أَخْوَاكَ الْحَقُّ أَكْثَرُ مِنْكَ دُودًا

(١) الصَّاحِبُ: هو إسماعيل بن عبَّاد بن العباس الملقَّب «بالصَّاحِبِ» و«كافي الكُفَّاء» والمكْنَى بأبي القاسم الطَّالِقَانِي الأصفهاني، وُلِدَ فِي سَنَةِ ٩٣٧/٣٢٦، وَتُوفِيَ سَنَةَ ٩٩٥/٣٨٥، وَاتَّصَلَ فِي أَوَائِلِ شِبَابِهِ بِأَبِي الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ - وَزَيْرِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُؤَيْهِ. وَقَدْ نَشَرَ شِعْرَهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ حَسَنُ آلِ يَاسِينَ بِبَغْدَادِ عَامِ ١٩٦٥.

ديوان الصَّاحِبِ، ص ٥ فما بعدها، والزَّرْكَلِيُّ، الأعلام ٣١٦/١.

(٢) ابن الحجَّاج: هو أبو عبد الله الأَحْسِينُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَجَّاجِ، مِنْ كِبَارِ الشَّيْخَةِ، تَوَلَّى الْحِسْبَةَ فِي بَغْدَادِ زَمَانًا وَتُوفِيَ فِي بَلَدَةِ النَّيْلِ عَلَى الْفَرَاتِ بَيْنَ الْكُوفَةِ وَبَغْدَادِ فِي سَنَةِ ١٠٠٠/٣٩١، وَقَدْ رثَاهُ الشَّرِيفُ الرُّضْيِيُّ. وَهُوَ شَاعِرٌ مُكْتَبِرٌ تَكَسَّبَ بِشِعْرِهِ مِنَ الْمُلُوكِ، وَلَكِنَّهُ أَكْثَرَ الْقَوْلِ فِي الْهِجَاءِ وَالْمَحْوَنِ وَالسُّخْفِ وَالخَلَاعَةِ، وَمَلَأَ شِعْرَهُ بِالْفَاطِظِ الْعَوَامِ وَالسُّوقَةِ، وَمَزَّجَهُ بِالِدُّعَابَةِ وَالْمَرَحِ. عُمَرُ قُرُوحٌ، تَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ ص ٥٧٤.

الباب العشرون العتاب والاستزادة

- ٥٤٣ -

قال أبو الدرداء: (١) «مُعَاتِبَةُ الْأَخِ أَهْوَنُ مِنْ فَقْدِهِ».

- ٥٤٤ -

وقال الأحنف: (٢) «العتاب مفتاح التصافي، والعتاب خير من الحقد».

- ٥٤٥ -

«الوافر»

ابن أبي عيينة: (٣)

- ١- مُعَاتِبَةُ إِلَى مُوسَى بْنِ يَحْيَى لِسَيْءِ مَا لَهُ وَضِعَ الْعِتَابُ
٢- يُحَرِّكُ كُلَّ ذِي كَرَمٍ وَعَقْلٍ فَيَنْبِيئُهُ عَنِ الْخَطَا الصَّوَابُ

- ٥٤٦ -

«الوافر»

آخر: (٤)

- ١- إِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَيْسَ وَدٌّ وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ

(١) أبو الدرداء: هو عُوَيْمِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أُمَيَّةِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ، الرَّاهِدِ الْحَكِيمِ، صَحَابِيٌّ مِنَ الْحُكَمَاءِ الْفَرَسَانِ الْقَضَاءِ، أَسْلَمَ بَعْدَ بَدْرٍ، وَوَلِيَ قَضَاءَ دِمَشْقَ لِمَعَاوِيَةَ فِي خِلَافَةِ عَثْمَانَ، وَكَانَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ تَاجِرًا فِي الْمَدِينَةِ، ثُمَّ انْقَطَعَ لِلْعِبَادَةِ، وَهُوَ أَحَدُ الَّذِينَ جَمَعُوا الْقُرْآنَ، وَقَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ: مَا عِنْدَنَا نَفَقَةٌ، فَقَالَ لَهَا: إِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةٌ لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْمُحْفُونَ، وَحَزَمَ ابْنُ حَبَّانٍ فِي مَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ بِأَنَّ اسْمَهُ عُوَيْمِرُ بْنُ عَامِرِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَقَالَ: مَاتَ سَنَةَ ٦٥٢/٣٢، وَقَبْرُهُ بِيَابِ الصَّغِيرِ بِدِمَشْقَ مَشْهُورٌ يُزَارُ. انظر ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١/١٩٦... والزركلي، الأعلام ٥/٩٨.

(٢) الأحنف: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٠٦)، ورواية قول الأحنف في بهجة المجالس وأنسر المجالس، لأبي عمر يوسف القرطبي، ٢/٧٢٦، «العتاب مفتاح التّقالي، والعتاب قرين الحقد».

(٣) ابن أبي عيينة: المقصود من ابن أبي عيينة هو عبد الله بن محمد بن أبي عيينة من آل المهلب بن أبي صفرة، ترجم للثلاثة الإخوة ابن المعتز في طبقات الشعراء، وانظر الحماسة المغربية، ص ٦٧٨.

(٤) ورد هذا البيت في بهجة المجالس ٢/٧٨٢. وسيرد في المقطوعة (٥٨٢) مع بيت آخر.

وقد نسبه صاحب بهجة المجالس إلى علي بن الجهم.

«الطويل»

كَلِّمِي أَصَابَتُهُنَّ مِنْكَ الْأَطَايِرُ
لِخَصْمِكَ إِنْ دَارَتْ عَلَيْكَ الدَّوَابِرُ

صالح بن عبد القدوس: (١)

١- فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْجُوكَ بَعْدِي وَقَدْ رَأَى
٢- وَمَنْ ذَا الَّذِي يُغْنِي غَنَائِي وَيُنْبِرِي

«مجزوء الوافر»

مَدَائِحَ، كُلُّهَا غُرَّرَ
وَلَا اعْتَلُّوا وَلَا اعْتَلُّوا وَلَا اعْتَلُّوا

آخر:

١- شَنَنْتُ عَلَيَّ بَنِي عُمَيْرٍ
٢- فَمَا جَادُوا وَلَا وَعَدُوا

«السريع»

يُغْرِفُ مِنْ صَفْحِي عَنِ الْجَاهِلِ
فِيكَ لِمَسْمُوعِ خَنَا الْقَائِلِ
وَمُطْعِمِ الْمَأْكُولِ كَالْآكِلِ
أَسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرِ سَائِلِ
ذُمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ
حَرْبُ أَخِي التَّخْرِبَةُ الْعَاقِلِ
هَجَّتْ بِهِ ذَا خَبَلٍ خَابِلِ
عَلَيْكَ غِيبُ الضَّرْرِ الْأَجِلِ

آخر:

١- إِنْ كُنْتَ لَا تَرْهَبُ فِي سِلْمَا
٢- فَاخْشَ سُكُونِي أَنْ أَرَى مُنْصِتَا
٣- وَالسَّامِعِ الذَّمَّ شَرِيكَ لَهُ
٤- مَقَالَةَ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا
٥- وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ
٦- فَلَا تُهْجِ إِنْ كُنْتَ ذَا إِرْبَةِ
٧- أَنْ أَخَا الْعَقْلِ إِذَا هِجَّتْهُ
٨- تُبْصِرُ فِي عَاجِلِ شِدَائِهِ

(١) صالح بن عبد القدوس: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٧٩).

أبو تمام: (١)

«الكامل»

- ١- لا تَنسَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ أَنْضَيْتُهَا
 - ٢- بِقِصَائِدٍ لَمْ يَرَوْا بِحَرْكٍ وَرَدَهَا
 - ٣- لِلَّهِ أَيُّ وَسِيْلَةٍ فِي أَوَّلِ
 - ٤- أَسْرَفْتَ فِي مَنْعِي وَعَادَتِكَ الَّتِي
 - ٥- إِنِّي أَخَافُ فَارْتَجِي عِقْبَاكَ أَنْ
 - ٦- لَمْ آلُ فِيكَ تَعَسُفًا وَتَعَجْرُفًا
 - ٧- وَأَرَاكَ تَدْفَعُ حُرْمَتِي فَلَعَلَّنِي
- سَيِّرًا وَأَنْضَيْتَنِي إِلَيْكَ وَتَيْفَا
وَلَوِ الصَّفَا وَرَدَتْ لَفَجَّرَتْ الصَّفَا
أَقْوَى وَلَكِنْ آخِرًا مَا أضعُفَا
مَنَعْتَ عِنَانِكَ أَنْ تُجُودَ فَتُسْرِفَا
تُدْعَى الْمَطُولَ، وَأَنْ تُسَمَّى الْمُلْحَفَا
وَتَأَلَّفَا وَتَلَطَّفَا وَتَطْرَفَا
تَقَلَّتْ غَيْرَ مُؤْتَبٍ فَأُخْفَفَا

علي بن جبلة: (٢)

«الطويل»

- ١- وَأَقْسِمُ مَا تَرَكِي عِتَابَكَ عَنْ رِضَى
- وَلَكِنْ لِعِلْمِي أَنَّهُ غَيْرُ نَافِعِ

(١) أبو تمام: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٧٩).

والأبيات في ديوانه (ط الحاوي)، ص ٨٩٢-٨٩٤، قالها الشاعر في عتاب عيَاش الحضرمي الذي كان قد

هجاه في قصيدة دالية في ديوانه ص ٨٠٩، والرواية فيه:

ب ١- «أَنْضَيْتُهَا دَائِبًا». وَأَنْضَيْتُهَا: صَرَفْتُهَا، وَالتَّيْفُ: الزَّائِدُ: الصَّفَا: الصَّخْر.

ب ٣- «وَلَكِنْ آخِرًا».

والعنان: الرّسن.

٧- أَرَادَ أُخْفِفُ بِالْأَرْتِحَالِ عَنكَ.

(٢) علي بن جبلة: شاعر عراقي مُحيد، كان أعمى وأسود وأبرص. لَقِبَهُ الْأَصْمَعِيُّ الَّذِي كَانَ يَحْسِدُهُ

بِالعُكْرُوكِ. وَكَانَ أَكْثَرَ شِعْرِهِ فِي مَدْحِ أَبِي دُلْفِ الْعَجَلِيِّ، وَقَدْ قَتَلَهُ الْمَأْمُونُ سَنَةَ ٢١٣/٨٢٨. انظر

الأصفهاني، الأغاني ٢/٤٢-١٤٢ والزركلي، الأعلام ٤/٢٦٨، والأبيات ليست في ديوانه طبعة د. حسين

عطوان.

فَلَا بُدَّ مِنْهُ مُكْرَهًا غَيْرَ طَائِعٍ
لَكُنْتُ لِمَا يُرْضِيكَ أَوَّلَ تَابِعٍ
فَلَا خَيْرَ فِي وُدِّ يَكُونُ بِشَافِعٍ

٢- وَأَنْبَى إِذَا لَمْ أَلْزِمِ الصَّبْرَ طَائِعًا
٣- وَلَوْ أَنَّ مَا يُرْضِيكَ عِنْدِي مُمَثَّلٌ
٤- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْطِفْكَ إِلَّا شَفَاعَةً

- ٥٥٢ -

«جزوء الوافر»

محمد بن يزيد الأموي: (١)

إِلَى غَايَتِهِ يَجْزِي
بِتَقْصِيرِكَ فِي أَمْرِي
كَ مَا أَخْلَفْتُ مِنْ عُمْرِي
سَرَابُ الْمَهْمَةِ الْفَقْرُ
وَمِنْ شَهْرٍ إِلَى شَهْرٍ
وَهَذَا أَوَّلُ الْهَجْرِ
عَ لِي مِنْ حَيْثُ لَا تَذْرِي
وَتَلَقَّانِي بِبِلَا عُنْذُرٍ

١- أبا مُوسَى، وَدُو السَّبْقِ
٢- أَرْضَى لِي بِأَنْ أَرْضَى
٣- وَقَدْ أَخْلَفْتُ فِي وُدِّ
٤- عِدَاتٍ مِثْلُ مَا اخْتَبَّ
٥- فَمِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ
٦- فَهَذَا آخِرُ الْوَصْلِ
٧- لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَصْنَعُ
٨- فَأَلْقَاكَ بِبِلَا شُكْرِ

- ٥٥٣ -

«الوافر»

آخر:

فَإِنِّي عَنْكَ مُنْصَرِفٌ مَسْئُولٌ
عَلَيَّ فَمَنْ يُصَدِّقُ مَا أَقُولُ

١- بَأَيِّ الْخَلَّتَيْنِ عَلَيْكَ أَنْبَى
٢- أبا لِحْسَنِ وَلَيْسَ لَهَا ضِيَاءٌ

(١) محمد بن يزيد الأموي: هو أبو جعفر من ولد بشر بن مروان بن الحكم بن حنزي، من أهل ميفارقين، قديم (سُرُّ مَنْ رَأَى) فأقام بها دهرًا، وأبياته الثاني والثالث والسابع والثامن في معجم الشعراء

للمرزياني، تحقيق (ف. كرنكو) ط ١، ص ٤٤٥، وقالها في عيسى بن فرخان شاه، والرواية فيه:

ب ٢- «بِتَقْصِيرِكَ فِي بَرِّي». ب ٣- «وَقَدْ أَخْلَفْتُ مِنْ وُدِّكَ».

والمهمة: الصحراء الجرداء.

صار أبو العتاهية إلى علي بن يقطين فلما سلم عليه، أعرض عنه، وعنده خلق كثير من

«المنسرح»

الناس فقام بين يديه، فأنشأ يقول: (١)

الزُّوَارِ إِلَّا بِطَرْفَةِ النَّظْرِ
فَكَيْفَ لَوْ كُنْتَ مِنْ سِوَى الْبَشْرِ
أَصْبَحْتَ فِي إِمْرَةٍ وَفِي خَطْرِ
أَصْبَحْتَ فِيهِ، فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ

١- مَا لَكَ لَا تُرْجِعُ السَّلَامَ عَلَيَّ
٢- تَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ مِنْ بَشْرِ
٣- مَا أَنْتَ إِلَّا مِنَ الْعِبَادِ وَإِنْ
٤- مَا أَقْدَرَ اللَّهُ أَنْ يُغَيِّرَ مَا

فاعتذر إليه وترضاه.

«الكامل»

ابن أبي عيينة يُعاتبُ طاهرَ بنَ الحسين: (٢)

مَخْصُورَةٌ عِنْدِي عَنِ الْإِنْشَادِ
فَتَهْوُونَ غَيْرَ شِمَاتِ الْحُسَادِ
سَتَكُونُ عِنْدَ الزَّادِ آخِرَ زَادِي
مِنْ ثِقَلِهِ طَوْذٌ مِنَ الْأَطْوَادِ

١- مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الْأَمِيرَ رِسَالَةً
٢- كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَيَّ الْفَتَى
٣- وَأُظُنُّ لِي مِنْهَا لَدَيْكَ خَيْفَةٌ
٤- مَا لِي أَرَى أَمْرِي لَدَيْكَ كَأَنَّهُ

(١) أبو العتاهية: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣).

والأبيات في ديوان أبي العتاهية (ط فيصل) ص ١٦٧ والرواية فيه:

ب ٣- «ما أنت إلا من الغبار».

(٢) ابن أبي عيينة: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٥٤٥).

طاهر بن الحسين: هو طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، أبو الطيب، وأبو طلحة، من كبار الوزراء والقواد أديباً وحكماً وشجاعاً، وهو الذي وطّد الملك للمأمون العباسي، وُلِدَ في بوشنج من أعمال خراسان، وسكن بغداد، وقيل: مات مسموماً، ولقبَ بذي اليمينين، لأنه ضرب رجلاً بشماله، فقدّه نصفين، أو لأنه ولي العراق وخراسان. وكان طاهر أعور وتوفي سنة ٨٢٢/٢٠٧. الزركلي، الأعلام

- ٥- وَأَرَاكَ تُرْجِيَهُ وَتُمْضِي غَيْرَهُ
 ٦- اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَتَيْتُكَ زَائِراً
 ٧- بَارَتْ مُسَارِعَتِي إِلَيْكَ بِطَاعَتِي
 ٨- فِي الْأَرْضِ مُنْفَسِحٌ وَرِزْقٌ وَاسِعٌ

في ساعة الإصدار والإيراد
 من نقص ذات يدٍ وضيقٍ بلادٍ
 كلُّ البوارِ وأذنتِ بكسادٍ
 لسي عنك في غورٍ وفي إنجازٍ

- ٥٥٦ -

وله: (١)

- ١- أَيَاذَا الِئْمِينِينَ إِنَّ الْعِتَا
 ٢- وَكُنْتُ أَرَى أَنْ تَرَكَ الْعِتَا
 ٣- إِلَى أَنْ ظَنَنْتُ بِأَنْ قَدْ ظَنَنْتُ
 ٤- فَأَضْمَرْتِ النَّفْسُ فِي وَهْمِهَا
 ٥- وَلَا بُدَّ لِلْمَاءِ فِي مِرْجَلِ
 ٦- وَمَنْ أَشْرَبَ الْبَاسَ كَانَ الْغَيْبِ
 ٧- عِلَامٌ وَفِيْمَ أَرَى طَاعَتِي
 ٨- أَلِّمَ أَكْ أَوْلَ آتِ أَتَاكَ
 ٩- وَكَمْ أَكْ بِالْمِصْرِ أَدْعُو الْبَعِيدِ

«المتقارب»

بَ يَغْوِي صُدُوراً وَيَشْفِي صُدُوراً
 بَ خَيْرٌ وَأَجْدَرُ أَلَّا يَضْمِرَا
 بِأَنِّي لِنَفْسِي أَرْضَى الْحَقِيرَا
 مِنْ الْهَمِّ هَمًّا يَكْدُ الضَّمِيرَا
 عَلَى النَّارِ مُوقَدَةً أَنْ يَفُورَا
 وَمَنْ أَشْرَبَ الْجِرْصَ كَانَ الْفَقِيرَا
 لَدَيْكَ وَنَضْرِي لَكَ الدَّهْرَ بُورَا
 بِطَاعَةٍ مَنْ كَانَ خَلْفِي بِشِيرَا
 إِلَيْكَ وَأَدْعُو الْقَرِيبِ الْعَشِيرَا

(١) وَرَدَ فِي حَاشِيَةِ الْوَرَقَةِ (٨٢/١) الْعُلْيَا وَالْجَانِبِيَّةِ الْيَسْرَى: الْآيَاتُ التَّالِيَةُ بِشَكْلِ مَوْصُولٍ وَمُخَالَفٍ لَشَكْلِ الشَّعْرِ وَالْمَوْزَعِ عَلَى شَطْرَيْنِ فِي مَتْنِ هَذِهِ الصَّفْحَةِ وَسَائِرِ الصَّفْحَاتِ الْأُخْرَى، وَمِنْ تِلْكَ الْآيَاتِ:

- ١- الْمَرْءُ يُعْرِفُ فِي الْأَنَامِ بِفِعْلِهِ
 ٢- لَا تَسْتَعِيبُ فَلَقَدْ تَعَابَ وَرُبَّمَا
 ٣- وَتَحَنَّبُ الْفَحْشَاءَ لَا تَنْطَلِقُ بِهَا
 ٤- وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ إِنْ أَسَاءَ مَرَّةً
 ٥- كَمْ مِنْ لَيْسٍ عَاقِلٍ فَيَسُبُّهُ
- وَمَحَاضِرُ الْحُرِّ الْكَرِيمِ كَأَصْلِهِ
 مَنْ قَالَ شَيْئاً قِيلَ فِيهِ بِجَنَابِهِ
 مَا دُمْتَ فِي حَدِّ الْكَلَامِ وَهَزَلِهِ
 وَاحْفَظْ لِإِجْلِ الْوُدِّ لَا مِنْ أَجْلِهِ
 مَنْ لَا يُسَوِّي طَغَنَةً فِي نَعْلِهِ

- ١٠- وَأَلَزَمَ غَرَزَكَ فِي مَاقِطِ الْـ
 ١١- فَفِينِمَ تَقْدُمُ جَفَّالَةً
 ١٢- كَأَنَّكَ لَمْ تَدْرِ أَنَّ الْفَتَى الْـ
 ١٣- فَقُدِّمَ مَنْ دُونَهُ قَبْلَهُ
 ١٤- أَلَسْتَ تَرَى أَنَّ سَفَّ التُّرَا
 ١٥- فَهَلْ لَكَ فِي الْإِذْنِ لِي رَاضِيًا
 حُرُوبٍ عَلَيْهَا مُقِيمًا صُبُورًا
 إِلَيْكَ أَمَامِي وَأُدْعَى أَحْيِرًا
 حَمِيٍّ إِذَا زَارَ يَوْمًا أَمِيرًا
 أَلَسْتَ تَرَاهُ بِسُخْطِ جَدِيرًا
 بِي بِهِ كَانَ أَكْرَمَ مِنْ أَنْ يَزُورًا
 فَإِنِّي أَرَى الْإِذْنَ غُنْمًا كَبِيرًا

-٥٥٧-

قال الزبير بن بكار: (١) كان الرشيد يستنشدني كثيرا قول عبد الله بن مصعب: (٢)

«الطويل»

- ١- وَإِنِّي وَإِنْ قَصَّرْتُ فِي غَيْرِ بَغْضَةٍ
 ٢- وَمَا زَالَ يَدْعُونِي إِلَى الصَّرْمِ مَا أَرَى
 ٣- وَأَقْنَعُ بِالْعَتَبِيِّ وَأَغْضِي عَلَى الْقَدَى
 ٤- وَأَنْتَظِرُ الْإِقْبَالَ بِالْوُدِّ مِنْكُمْ
 ٥- وَجَرَّبْتُ مَا يُسَلِّي الْمُحِبَّ عَنِ الْهَوَى
 لِرَاعٍ لِأَسْبَابِ الْمَوَدَّةِ حَافِظُ
 مَا بِي وَتَتِينِي عَلَيْكَ الْحَفَائِظُ
 أَلَا يَنْ طَوْرًا مَرَّةً وَأَغَالِظُ
 وَأَضْبِرُ حَتَّى أَوْجَعْتَنِي الْمَغَايِظُ
 وَأَقْصَرْتُ وَالتَّجْرِيْبُ لِلْمَرْءِ وَعِظُ

(١) الزبير بن بكار بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله القرشي الأسدي، كان علامة، نسبة أخبارياً، وعلى كتابه أنساب قريش الاعتماد في معرفة أنساب القرشيين، أخذ عن سفيان بن عيينة وغيره، وروى عنه ابن ماجه وابن أبي الدنيا وغيرهما، وولي الزبير قضاء مكة، ومات بها وهو قاض عليها سنة ست وخمسين ومعتين، وله كتاب أنساب قريش وأخبارها، وكتاب أخبار العرب وآبامها، ونوادير أخبار النسب، والموقوفات في الأخبار، ألفه للموفق بالله، وكتاب مزاح النبي ﷺ. وغيرها من التصانيف. ياقوت الحموي، معجم الأدباء ٣/٣٤٨ فما بعدها.

(٢) عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، شاعر فصيح خطيب، وقد نادى أولئ الخلفاء من بني العباس، وتولى لهم أعمالاً. وقد ولي عبد الله اليمامة، الأصفهاني، الأغاني

الفرزدق: (١)

«الطويل»

- ١- تَصَرَّم عَنِّي وَدُّ بَكْرٍ بِنِ وَاثِلٍ
٢- قَوَارِصُ تَأْتِينِي وَتَحْتَقِرُونَهَا

أبو علي البصير: (٢)

«الحنيف»

- ١- دَوْلَةٌ تُرْغِمُ الْحَسُودَ وَإِنْ كَا
٢- فَلَعَمْرِي لَيْتَنُ خَصَصْتَ بِمَعْرُورٍ
٣- وَتَجَاوَزْتَ مَوْضِعَ الرَّأْيِ فِي تَقْ
٤- إِنَّ وَدِّي لِلسُّودِّ لَا تَقْدُحُ السُّ
٥- رَبُّ عُنْدِ بَسَطْتَهُ لَكَ فِيمَا
٦- وَخَبِيرٍ بِالْحَالِ عِنْدَكَ لَبَسُ
٧- أَنْقَاضَاكَ بِالْمُرَاقَبَةِ الْعُقُ
٨- لَيْتَ شِعْرِي أَبَا لِحَقِيقَةَ عَلَّقُ

أبو حُرَّابَةَ فِي طَلْحَةَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ: (٣)

«الطويل»

- ١- وَمَا زِلْتُ أَسْعَى فِي هَوَاكَ وَأَبْتَغِي رِضَاكَ وَأَرْجُو مِنْكَ مَا لَسْتُ لِأَقِيَا

(١) الفرزدق: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٤٨٣)، والبيتان في ديوانه (ط صادر) ١٩٥/٢ والرواية فيه:

ب ١- «مَا كَادَ عَنِّي وَدَّهِمْ». ب ٢- «فَيَحْتَقِرُونَهَا... الْقَطْرُ الْأَنْبِيَّ، فَيَمْعَمُ».

(٢) أبو علي البصير: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٦٧) والأبيات في مجلّة المورد العراقية، المستدرك على شعر أبي علي البصير مج ١٥، ص ٢ ص ٢١٢-٢١٣، والرواية فيها: ب ٢- «فَلَعَمْرِي... مَنْ لَيْسَ».

(٣) أبو حُرَّابَةَ: هو الوليد بن حنيفة، أحد بني ربيعة بن حنظلة بن تميم، شاعرٌ من شعراء الدولة الأموية، بدويٌّ، حضر، سَكَنَ البصرة، ثُمَّ اكْتَسَبَ فِي الدِّيَّانِ وَكَانَ شَاعِرًا رَاجِحًا فَصِيحًا، حَبِيبَ اللِّسَانِ، والأبيات ٤، ٥، ٧ في الأغاني، ٤٤٦/٢٢ والرواية فيه:

ب ٤- «وَأَهْلَكْتَنِي إِلَّا تَزَالَ رَغِيْبَةٌ... أَوْ تُجَلِّ وَرَائِيَا». ب ٥- «وَأَذَلَّتْ دَلْوِي... فَحِثْنِ مِلَاءً».

والمعاجز: الغبار، وسافيا: ريحاً تذرّوهُ التراب وتسفيه. حضر وحضري توذيان المعنى نفسه.

أحَقُّ، وَأَعَصَى فِي هَوَاكَ الْأَدَانِيَا
 لِيَتَجَرَّبَنِي مَا لَا إِخَالَكَ جَازِيَا
 تُقْصِرُ دُونِي أَوْ تَحُلُّ أَمَامِيَا
 فَأَبْنِ مِلاءَ غَيْرِ دَلْوِي كَمَا هِيَ
 شَائِبِيهَا أَوْ يَاسَرْتَ عَن شَمَالِيَا
 لِيُطْمَرَنِي عَادَتُ عَجَاجَا وَسَافِيَا

٢- وَأَبْدَلُ نَفْسِي فِي مَوَاطِنَ، غَيْرُهَا
 ٣- حِفَافَاً وَإِمْسَاكَاً لِمَا كَانَ بَيْنَنَا
 ٤- رَأَيْتُكَ مَا تَنفَكُ مِنْكَ رَغِيبةً
 ٥- فَأَلْقَيْتُ دَلْوِي فِي دِلَاءِ كَثِيرَةٍ
 ٦- إِذَا قُلْتُ صَابِئِي سَمَاوُكَ يَأْمَنَتْ
 ٧- أَرَانِي إِذَا اسْتَمَطَّرْتُ مِنْكَ سَحَابَةً

- ٥٦١ -

«الخفيف»

نَ أَقَاسِي الْأَذَى وَبُغْضَ الرَّؤُوسِ
 مِنْ طَعَامٍ يُعَدُّ لِي فِي السَّبُوقِ
 قُوبَ مِنْ وَحْشَةٍ وَتَنَنْ وَضَيْقِ
 فِي صَبُوحٍ مِنَ الْأَذَى وَعَبُوقِ
 مَا نَ لَمْ تُعْطِهَا بِوَجْهِ طَلِيْقِ
 شَطْرُ مِمَّا أَنْفَتَهُ فِي طَرِيْقِ

البصير: (١)
 ١- جِئْتُهُ زَائِراً فَأَنْزَلَنِي الْخَا
 ٢- شُرْبِي الْأَجِنُ الْكَرِيهَ وَأَكْلِي
 ٣- وَمَبِيَتْ مَاذَا بِهِ يَا أَبَا يَغ
 ٤- فَغَبِرْنَا بِذَلِكَ عِشْرِينَ يَوْماً
 ٥- ثُمَّ أَعْطَى عَطِيَّةً تُشَبِّهُ الْجِرْ
 ٦- فَحَسِبْتُ الَّذِي أَصَبْتُ وَكَانَ الشَّ

- ٥٦٢ -

«الخفيف»

ضَيْقَ عَن حَاجَتِي وَمَا ضَاقَ عُنْدِي
 مَلْتُ أَنْ فَاتَهُ ثَنَائِي وَشُكْرِي

وله: (٢)
 ١- قُلْ لِيَحْيَى فِي غَيْرِ عَتَبٍ عَلَيْهِ
 ٢- حَسْبُ مَنْ فَاتَنِي لَدَيْهِ الَّذِي أُمُّ

(١) البصير: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٥٥٩)، وأبياته في مجلّة المورد العراقيّة، المُستَدرك على شعر أبي

علي البصير، المجلّد ١٥، العدد الثاني ص ٢١٥.

ب ٢- «شُرْبِي الْأَجِنُ... فِي السَّبُوقِ». ب ٦- «فَحَسِبْتُ... فَكَانَ الشُّطْرُ».

(٢) البيتان في شعر أبي علي البصير، مجلّة المورد العراقيّة، المُجلّد ١٥، العدد الثاني ص ٢١٣.

البحري: (١)

«الكامل»

- ١- هَلْ تُصَغِّينَ لِأَخٍ يَقُولُ بِحَالِهِ
- ٢- نَزَلَتْ بِعَقْوَتِهِ الْخُطُوبُ طَوَارِقاً
- ٣- مَا كَانَ غَرِزاً أَنْ يَضِيعَ زِمَامُهُ
- ٤- هَذَا وَأَنْتَ الْحُجَّةُ الْعَلِيَاءُ فِي
- ٥- وَمَتَى رَأَى النَّاسُ تَحْرِمَهُ اقْتَدَوْا
- ٦- فَتَكُونُ أَوَّلَ مَا نَعٍ مِنْ نَفْسِهِ

- مُسْتَعْتَباً إِنْ لَمْ يَقُلْ بِلِسَانِهِ
- فَتَحَوَّنَتْهُ وَأَنْتَ مِنْ إِخْوَانِهِ
- لَوْ لَمْ تَكُنْ فِي عَضْرِهِ وَزِمَانِهِ
- إِكْرَامِهِ مِنْ وَافِدٍ وَهَوَازِهِ
- بِكَ غَيْرِ مُرْتَابِينَ فِي حِرْمَانِهِ
- مَا أُمَّلَ الْعَافِي وَمِنْ جِيرَانِهِ

وله (للبحري): (٢)

«الوافر»

- ١- أِبْرَاهِيمُ دَعَاؤُهُ مُسْتَعِيدٍ
- ٢- تَجَلَّى بِشُرْكَ الْإِنْسِي عَنَّا
- ٣- وَفِي عَيْنَيْكَ تَرْجَمَةٌ أَرَاهَا
- ٤- وَأَخْلَاقٌ عَهْدَتْ لَلْيَنِّ فِيهَا
- ٥- وَأَظْلَمَ بَيْنَنَا مَا كَانَ أَضْوَا
- ٦- وَتَبَدَّهْنِي إِذَا مَا الْكَأْسُ دَارَتْ

- لِرَأْيٍ مِنْكَ مَخْمُودٍ فَقِيْدٍ
- تَجَلَّى جَانِبِ الظُّلِّ الْمَدِينِ
- تَدُلُّ عَلَي الضَّغَائِنِ وَالْحَقُودِ
- غَدَتْ وَكَانَهَا زُبُرُ الْحَدِيدِ
- عَلَى اللَّحْظَاتِ مِنْ فَلَاقِ الْعُمُودِ
- بِنَزَقَاتِ تَجِيءُ عَلَي السَّبْرِيدِ

(١) البحري: الأبيات الستة في ديوانه (ط الصيرفي) ط ٢ ص ٢٢٦٣-٢٢٦٤، قالها في مدح الحسن بن وهب والرواية فيه:

ب ١- «مَتَعِيًا إِذْ لَمْ». ب ٤- «وَأَنْتَ الْحُجَّةُ الْبَيْضَاءُ فِي».

(٢) الأبيات في ديوان البحري (ط الصيرفي) ط ٢، ص ٥٧٦-٥٧٨ عدا البيت الخامس، أما في ديوان البحري، ط (دار صادر) فإن البيت الخامس موجود فيه، ص ٣٢١. والرواية فيه:

ب ٤- وَأَخْلَاقٌ عَهْدَتْ لَلْيَنِّ مِنْهَا».

٧- سَأَرْحَلُ عَاتِبًا وَيَكُونُ عَتَبِي

عَلَى غَيْرِ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ

٨- وَأَحْفَظُ مِنْكَ مَا ضَيَّعْتَ مِنِّي

عَلَى رُغْمِ الْمَكَاشِيحِ وَالْحَسُودِ

-٥٦٥-

وله: (١)

«البيسط»

١- أَعَاتِبُ الْمَرْءَ فِيمَا جَاءَ وَاحِدَةً

ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْهِ لَا أَعَاتِبُهُ

٢- إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرُ الْقَوْلِ صَادِقُهُ

فَوَاجِبٌ أَنْ شَرَّ الْقَوْلِ كَاذِبُهُ

٣- وَلَنْ تُعِينَ امْرَأً يَوْمًا وَسَائِلُهُ

إِنْ لَمْ تُعِنَهُ عَلَى حُرِّ ضَرَائِلُهُ

-٥٦٦-

وله: (٢)

«الطويل»

١- وَكُنْتُ إِذَا اسْتَبَطَاتِ وَدَكَ زُرْتُهُ

بِتَفْوِينِ شِعْرِ كَالرِّدَاءِ الْمُحْسَبِ

٢- عِتَابٌ بِأَطْرَافِ الْقَوَافِي كَأَنَّهُ

طِعَانٌ بِأَطْرَافِ الْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ

٣- فَأَجْلُوبُهُ وَجَنَةُ الْإِخَاءِ وَاجْتَلِي

حِيَاءٌ بِصَيْغِ الْأَرْجُوانِ الْمُعْصَفِرِ

-٥٦٧-

آخر: (٣)

«الكامل»

١- سَبَّيْتُ لِي مِنْ حَاجَتِي سَبِيَا

بِجَمِينِ رَأْيِكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ

٢- حَتَّى إِذَا سَهَّلْتَ أَوْعَرَهَا

وَجَعَلْتَهَا فِي الْمَنْزِلِ السَّهْلِ

٣- أَرْجَاتُهَا فَكَأَنَّهَا وَقَعَتْ

مَكْسُورَةَ الرَّجَائِينِ فِي وَخْلِ

(١) الأبيات في ديوان البحرني (ط الصيرفي) ط ٢، ص ٢٢٦-٢٢٨. وهي من كلمة في ٤٠ بيتاً. وقالها في

مدح محمد بن بدر.

(٢) الأبيات في ديوان البحرني، ط ٢، ص ٨٩٠، وقد قالها البحرني في مدح إبراهيم بن الحسين بن سهل لما ردّ عليه غلامه نسيماً وغلامه نسيماً هذا هو الذي أهدها إليه محمد بن علي القمي.

(٣) سجد هذه الأبيات في المقطوعة رقم (٥٨٣) لابن عيينة في جعفر بن يحيى مع خلاف بسيط.

أبو تمام: (١)

«الكامل»

- ١- عَجَبَ لَعْمَرِي أَنْ وَجْهَكَ مُعْرِضٌ
 ٢- بِرٌّ بَدَأَتْ بِهِ وَدَارٌ بِأَبْهَا
 ٣- أَوْ لَا تَرَى أَنَّ الطَّلَاقَةَ جُنَّةٌ
 ٤- حَلْيُ الصَّنِيعَةِ أَنْ يَكُونَ لِرَبِّهَا
 ٥- إِنْ تُعْطِ وَجْهًا كَاسِفًا مِنْ تَحْتِهِ
 ٦- فَلَرُبَّ سَارِيَةٍ عَلَيْكَ مَطِيرَةٌ
- عَنِّي وَأَنْتَ بَوَجْهِ نَفْعِكَ مُقْبِلٌ
 لِلخَلْقِ مَفْتُوحٌ، وَوَجْهَكَ مُقْبِلٌ
 مِنْ سُوءِ مَا تَجْنِي الظُّنُونُ وَمَعْقِلٌ
 لَفَظٌ يُحَسِّنُهَا وَطَرْفٌ قَلْقُلٌ
 كَرَمٌ وَحِلْمٌ حَلِيقَةٌ لَا تُجْهَلُ
 قَدْ جَادَ عَارِضُهَا، وَمَا يَتَهَلَّلُ

وله: (٢)

«البيسيط»

- ١- مَا مَاءٌ كَفَلَّكَ إِنْ جَادَتْ إِنْ بَخَلَّتْ
 مِنْ مَاءٍ وَجْهِي إِذَا أَفْنَيْتُهُ عَوْضُ

(١) أبو تمام: الأبيات في ديوانه (ط الحاوي) ص ٩٠١ من قصيدة في سبعة أبيات، قالها الشاعر يُعاتبُ أبا دُلف العجلي، والرواية في الديوان:

ب ١- «عَجَبُ لَعْمَرِكُ... بَوَجْهِ فَعَلِكَ مُقْبِلٌ».

والبر: الخير. وأراد بقوله وَجْهَكَ مُقْبِلٌ: وَجْهَكَ عَابِسٌ. والنحنة: الدرع والحماية. والمعقل: الحصن المنيع.

ب ٤- في الديوان: «لَفَظٌ لَهُ زَجَلٌ».

والحلي: الجمال والزينة. والطرف القلقل: المتحرك الرجراج. والوجه الكاسف: الوجه العَبُوس. والسارية: المطر المنهمر، والعارض: المطر الطارئ الغزير.

ب ٦- الرواية في الديوان: «فَلَرُبَّ سَارِيَةٍ... قَدْ جَادَ عَارِضُهَا».

(٢) الأبيات الخمسة لأبي تمام، وهي في ديوانه (ط الحاوي) ص ٨٨٧-٨٨٨ قالها يُعاتبُ عِيَّاشَ بْنَ لَهْيَعَةَ، والرواية في المخطوط:

ب ٢- «... كَثُرَ بِأَيْسِرٍ» وهي غلط ولا معنى له، وأثبتنا رواية الديوان.

ب ٤- «مَوَدَّةٌ ذَهَبَتْ أُنْمَارُهَا... مَعْرُوفَهَا عَرَضُ» وفي «ذَهَبَتْ» تَصْحِيفٌ لَا يُؤَيِّدُهُ الْمَعْنَى.

اعتزى: أنتسب، واحتدي: أستعطي من الجداء وهو العطاء. والشبه: النحاس يُصْبَغُ فَيَصْفَرُ، وهو إِذَا فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ أَشْبَهَ الذَّهَبَ.

- ٢- إني بأيسر ما أذنت مُبْسِطُ
 ٣- مَنْ أَشْتَكِي وَإِلَى مَنْ أَعْتَرَى وَنَدَى
 ٤- مَوَدَّةٌ ذَهَبٌ، أَمَارُهَا شَبَّةٌ
 ٥- يَرْمُونَنِي بِعُيُونٍ، حَشَوُهَا شَرَرٌ
 كَمَا بِأَيْسَرٍ مَا أَقْصَيْتُ مُنْقَبِضُ
 مَنْ أَجْدِي، كُلُّ أَمْرِي فِيكَ مُنْقَضُ
 وَهَيْمَةٌ جَوْهَرٌ، مَحْضُولُهَا عَرْضُ
 نَوَاطِقُ عَنِ قُلُوبٍ حَشَوُهَا مَرَضُ

-٥٧٠-

«الطويل»

وله: (١)

- ١- وَلِي عِدَّةٌ قَدْ رَأَتْ عَنِّي نَجَاحُهَا
 ٢- وَمَالِي شَفِيعٌ غَيْرَ نَفْسِكَ إِنَّنِي
 ٣- عَطَاؤُكَ لَا يَفْنَى وَيَسْتَعْرِقُ الْمُنَى
 ٤- شَكْوَتُ وَمَا الشُّكْوَى لِجِثْلِي عَادَةٌ
 وَجُودُكَ أَجْزَى رَائِدٍ فِي اقْتِضَائِهَا
 اقْتَصَرْتُ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حُسْنِ وَاثِهَا
 وَيُقِي وَجُودَةَ الرَّاغِبِينَ بِمَاثِهَا
 وَلَكِنْ تَفِيضُ النَّفْسِ عِنْدَ امْتِلَائِهَا

-٥٧١-

وَمَنْ كَرِهَ الْعِتَابَ إِهَابُ بْنُ مَعَاوِيَةَ فَإِنَّهُ قَالَ:
 «سَبَبُ الْقَطِيعَةِ الْعِتَابُ، وَهُوَ مِفْتَاحُ الْهَجْرِ».

-٥٧٢-

«مجزوء الكامل»

عمران بن حطان: (٢)

- ١- عَادَ الْعِتَابَ فَإِنَّهُ
 تَعَشَى لَهُ الْعَيْنُ الْبَصِيرَةَ

(١) الأبيات الأربعة لأبي تمام، وهي في ديوانه (ط الحاوي) ص ٨٧٣، قالها الشاعر يستبطنه إسحاق بن إبراهيم، والرواية فيه:

ب ١- «نجاحها... ومجدك أذني رائد». ب ٢- «إني... تكلمت من الدنيا على حسن وإيها».

ب ٤- «شكوت وما الشكوى لنفسي عادة» وقد وردت في المخطوط: «لجثلي عادة».

الوأي: الوعد، وقد تكون راثها.

(٢) عمران بن حطان: هو عمران بن حطان السدوسي، نشأ بالبصرة حيث تعلم وتأدب، وأصبح شاعراً مجيداً، صادقاً في شعره، وكان دينياً، وبَدَّ النَّاسَ فِي الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ، أَذْرَكَ صَدْرًا مِنَ الصَّحَابَةِ، وَرَوَى عَنْهُمْ، مَاتَ بِالْكُوفَةِ عَامَ ٧٠٣/٨٤، وَقِيلَ ٧٠٧/٨٩.

د. محمد بن المنعم خفاجي، أعلام الأدب في عصر بني أمية ١٤٥/١-١٥٠.

٢- حَتَّى تُحَسِّنَ سَيِّئاً وَيَخُونَ مَأْمُونَ الْعَشِيرَةِ

-٥٧٣-

آخر:

١- وَلَا تُكْثِرَنَّ عِتَابَ الصَّادِقِ إِذَا كَانَ فِي النُّصْحِ لَمْ يَتَّهَمْ

٢- فَإِنَّ الْعِتَابَ يَهَيِّجُ الْمِرَاءَ وَلَا يَلْبِثُ الْحَبْلُ أَنْ يَنْجَازِمَ

-٥٧٤-

«الوافر»

آخر:

١- إِذَا مَا كُنْتَ طَالِبَ كُلِّ ذَنْبٍ

٢- تَبَاعَدَ مِنْ تَعَاتِبِ بَعْدَ قُرْبٍ

-٥٧٥-

«الخفيف»

آخر:

١- إِنَّ بَعْضَ الْعِتَابِ يَدْعُو إِلَى الْعُتْبِ

٢- وَإِذَا مَا الْقُلُوبُ لَمْ تُضْمِرِ الْوُدَّ

-٥٧٦-

«الكامل»

العباس بن الأحنف: (١)

١- كُنَّا نَعَايِبُكُمْ لِيَالِي عَهْدِكُمْ

٢- فَالآنَ حِينَ بَدَا التَّغْيِيرُ مِنْكُمْ

-٥٧٧-

«الوافر»

آخر:

١- مَلَلْتُ عِتَابَ عَمْرٍو كُلَّ يَوْمٍ

وَشَرُّ مَا دَعَاكَ إِلَى الْعِتَابِ

(١) العباس بن الأحنف: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ١٨٢، والبيتان في ديوانه، ص ٥٣، ط ١ (شرح جميل

طراد) والرواية فيه:

ب ٢- «فاليوم حين بدأ».

صالح: (١)
«الوافر»
١- فَدَعَّ عَنْكَ الْعِتَابَ فَرُبُّ شَرٍّ
كَثِيرٍ هَاجَ أَوْلَاهُ الْعِتَابُ

آخر:
«الطويل»
١- وَإِنَّ عِتَابِي كُلَّ يَوْمٍ لِسُوءَةٍ
وَإِنِّي لَمَتْرُوكٌ إِذَا لَمْ أَعَاتِبِ

صالح بن عبد القدوس: (٢)
«مجزوء الكامل»
١- أَهْنَيْتُ إِذَا سَعَادَةٌ
لِلْمَرْءِ طَاعَةٌ ذِي التَّجَارِبِ
٢- خُذْ مِنْ صَدِيقِكَ مَا صَفَا
لَكَ لَا تَكُنْ جَمَّ الْمَعَاتِبِ

آخر:
«الطويل»
١- أَعَاتِبُهُ مَزْحاً وَأَكْنِي عَنِ النَّسِي
لَهَا يَتَنَ أَحْشَاءِ الضُّلُوعِ دَيْبُ
٢- أَحَافُ لَجَاجَاتِ الْعِتَابِ بِصَاحِبِي
وَلِلْجَهْلِ مِنْ قَلْبِ الْحَلِيمِ نَصِيبُ
٣- أَذِلُّ لَهُ حَتَّى كَانِي بِذَنْبِهِ
إِلَيَّ لِذَنْبِي لِي إِلَيْهِ أَتُوبُ

آخر: (٣)
«الوافر»
١- أَعَاتِبُ ذَا الْمَوَدَّةِ مِنْ صَدِيقِي
إِذَا مَا رَأَيْتَنِي مِنْهُ اجْتَنَابُ
٢- إِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَيْسَ وَدُّ
وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ

(١) صالح: هو صالح بن عبد القدوس، وترجمته في المقطوعة رقم (٤٠٢).

(٢) صالح بن عبد القدوس: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٤٠٢).

(٣) البيتان في كتاب بهجة المجالس، ٧٨٢/٢ وقد نسبهما المؤلف إلى علي بن الجهم، والرّواية فيه:

ب ١- «أعاتب ذا المودّة من صديقٍ».

ابن عيينة في جعفر بن يحيى: (١)

- ١- سَبَيْتَ لِي مِنْ حَاجَتِي سَبِيًّا
 - ٢- حَتَّى إِذَا ذَلَّلْتَ أَصْعَبَهَا
 - ٣- أَرْجَاتِهَا وَكَأَنَّمَا وَقَعْتَ
 - ٤- لَوْ كُنْتُ مِثْلَكَ فِي مَكَانِكَ مَطْ
 - ٥- لَبَلَّغْتُ فِيمَا أَنْتَ طَالِيَهُ
 - ٦- لَا شَيْءَ أَحَلَّقَ لِلْوُجُوهِ وَلَا
- بِجَمِيلِ رَأْيِكَ يَا أبا الْفَضْلِ
وَوَضَعْتَهَا فِي مَوْضِعِ سَهْلِ
مَكْسُورَةَ الرَّجْلَيْنِ فِي وَخْلِ
لُوبًا وَأَنْتَ مُطَالِبٌ مِثْلِي
جَهْدِي بِأَقْصَى الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
بِدَانٍ مِنْ وَعْدٍ وَمِنْ مَطْلٍ

العرزمي: (٢)

- ١- أَعَاتِبُ إِخْوَانِي وَأَبْقِي عَلَيْهِمْ
 - ٢- وَإِنَّكَ تَلْقَى صَاحِبَ الشَّرِّ نَادِمًا
- وَأَسْتُ بِمُسْتَبْتِي أَحَا لَا أَعَاتِبُهُ
عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْدَمْ عَلَى الْجَلْمِ صَاحِبُهُ

محمد بن حازم: (٣)

- ١- عَقَلْتَ لِسَانِي بِالْمِطَالِ عَنِ الشُّكْرِ
 - ٢- وَأَسْلَمْتَنِي لِلدَّهْرِ فِي دَارِ غُرْبَةٍ
- وَأَغْفَلْتَ أَمْرِي وَأَتَكَلَّتْ عَلَى عُذْرِي
وَكُنْتَ حَرِيًّا أَنْ تُعِينَ عَلَى الدَّهْرِ

(١) ابن عيينة: هو عبد الله بن أبي عيينة، وهو ابن عمّ مروان بن سعيد المهللي، شاعر من أهل البصرة، وترجمته في الرقم (٥٤٥). وجعفر بن يحيى بن خالد الأبرمكي هو وزير الرشيد، كان كاتباً بليغاً، قُتل في نكبة البرامكة سنة ٨٠٢/١٨٧. والأبيات ٣/٢/١ وردت في المقطوعة رقم (٥٦٧) مع خلاف بسيط في البيت الثاني والثالث.

(٢) العرزمي: هو محمد بن عبيد الله، من اليمن من حضرموت، كوفي، أدرك الدولة العباسية، وتوفي سنة ٧٧١/١٥٥، وكان يحفظ الحديث ويرويه - المرزباني، معجم الشعراء ص ٣٥١-٣٥٢، طبقات الشعراء ص ٩١، والزركلي، الأعلام ٨/٦.

(٣) محمد بن حازم الباهلي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٨٤). والأبيات الأربعة ليست في ديوانه.

٣- نَوَالٌ بِخَيْرٍ أَوْ فَمَنْعٌ مُبَيَّنٌ

لَأَنْشُرَ عُذْرًا أَوْ أَقِيمَ عَلَيَّ شُكْرًا

٤- وَإِنَّ أَمْرًا رَهْنًا لِعَامِينَ لَازِمًا

لِبَابِ أَمْرِي لَمْ يُؤْتَ مِنْ قَلْبِ الصَّبْرِ

-٥٨٦-

عبد الصمد: (١)

«الكامل»

١- عَتَبِي عَلَيْكَ مُقَارَنُ الْعُذْرِ

قَدْ ذَادَ عَنْكَ حَفِيظَتِي صَبْرِي

٢- فَمَتَى هَفَوْتُ فَأَنْتَ فِي سَعَةٍ

وَمَتَى جَفَوْتُ فَأَنْتَ فِي عُذْرِي

٣- تَرَكْتُ الْعِتَابَ إِذَا اسْتَحَقَّ أَخٌ

مِنْكَ الْعِتَابَ، ذَرِيْعَةُ الْهَجْرِ

-٥٨٧-

البحثري في الفتح: (٢)

«الطويل»

١- فَايُّنِي وَإِنْ بَلَّغْتَنِي شَرَفَ الْعَلَى

وَأَعْتَقْتَنِي مَنْ ذُلِّ الْمَطَامِعِ أَخْذِعِي

٢- فَمَا أَنَا بِالْمَغْضُوضِ فِيمَا أَتَيْتَهُ

إِلَيَّ وَلَا الْمَوْضُوعِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِي

٣- فَلَا تُلْحِقْنِي بِي مَعْشَرًا لَمْ يُؤْمَلُوا

لِحَاقِي وَلَمْ يَجْرُوا إِلَى أَمْدِي مَعِي

-٥٨٨-

وله (للبحثري): (٣)

«الكامل»

١- مَا أَنْصَقْتُ بَغْدَادُ حِينَ تَوَحَّشْتُ

لِنَزِيلِهَا، وَهِيَ الْمَحَلُّ الْآنَسُ

(١) عبد الصمد: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣٣٢).

(٢) البحثري: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٧٦).

والفتح: هو الفتح بن حاقان بن غرطوج، كذا قال المرزباني في معجم الشعراء، وقال محمد بن إسحاق النديم: كان في نهاية الذكاء والفطنة، وحسن الأدب، وكان من أولاد الملوك، اتخذه المتوكل أخاً، وكان يُقدّمه على جميع أولاده، قُتل مع المتوكل ليلة قتل بالسيف سنة ٨٦١/٢٤٧، بالمتوكلية، وكانت له خزانة كتب جمعتها له عليّ المنجّم. وقال أبو هفان: ثلاثة لم أر قط ولا سمعتُ بأكثر محبة للكتب وللعلوم منهم: الجاحظ والفتح بن حاقان وإسماعيل بن إسحاق القاضي. ياقوت الحموي، معجم الأدباء ١٥/١٧٤.

(٣) البحثري: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٧٦).

والأبيات في ديوان البحثري (ط الصيرفي) ط ٢، ص ١١٣٢-١١٣٣، وقد قالها البحثري في علي بن يحيى المنجّم، والرواية فيه: ب ٢- «لَمْ يَرُعْ لِي». «ب ٣- ... مَنْ يَأْمَلُكَ». «ب ٤- «وَأَعْدَتْنِي يَوْمَ الْخَمِيسِ وَقَدْ مَضَى... مِنْ بَعْدِ مَوْعِدِكَ». ب ٦- «... مُتَخَلِّفٌ عَنِّ غَايَتِي». ب ٩- «وَشَهْرَتُ... وَكَأَنِّي». ب ١٠- «هَذَا الْقَوَائِي قَدْ زَفَفْتُ صِبَاحَهَا... تُهْدِي إِلَيْكَ». ب ١١- «وَأَلِكِ السَّلَامَةَ».

فِيهَا وَلَا حَقَّ الصَّدَاقَةَ فَارِسُ
 ضَيَعَتْهَا مَنْسِي، فَأَيُّ آيِسُ
 مِنْ دُونَ مَوْعِدِكَ الْخَمِينِسُ الْخَامِسُ
 ضَحَكَتْ بِهِ الْأَيَّامُ وَهِيَ عَوَابِسُ
 مُتَأَخَّرٌ عَنْ غَايَتِي مُتَقَاعِسُ
 مَنْ كَانَ يَحْسُدُ مِنْهُمْ وَيَنَافِسُ
 نَهَجَ الْقَوَافِي، وَهَوَ رَسْمُ دَارِسُ
 فَكَأَنِّي فِي كُلِّ نَادٍ جَالِسُ
 نَسَقًا إِلَيْكَ، كَأَنَّهُنَّ عَرَائِسُ
 غَادِي، وَهُنَّ عَلَى عُلَاكَ حَبَائِسُ

٢- لَمْ تَرُعْ لِي حَقَّ الْقَرَابَةِ طَيِّئُ
 ٣- أَعْلَى مَنْ يَرْجُوكَ بَعْدَ مَوَدَّةِ
 ٤- وَوَعَدْتَنِي يَوْمَ الْخَمِينِسِ وَقَدْ آتَى
 ٥- قُلْ لِلْأَمِيرِ فَإِنَّهُ الْقَمَرُ الَّذِي
 ٦- قَدَّمْتَ قُدَّامِي رَجَالًا، كُلُّهُمْ
 ٧- وَذَلَّلْتَنِي حَتَّى لَقَدْ أَشَمَّتْ بِي
 ٨- وَأَنَا الَّذِي أَوْضَحْتُ، غَيْرَ مُدَافِعِ
 ٩- وَسَهَرْتُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا
 ١٠- هَذِي الْقَصَائِدُ قَدْ بَعَثْتُ صِبَاحَهَا
 ١١- فَلَكِ السَّلَامَةُ وَالسَّلَامُ فَإِنِّي

- ٥٨٩ -

«المتقارب»

مُحَمَّدُ بْنُ وَهَبٍ: (١)

رُ مِنْ كَلِمِ الدُّهْرِ وَمِنْ عَضِّهِ
 وَيَرَحُلُ عَنْكَ وَلَمْ تُرْضِهِ
 وَصَرَخَ لِي الرُّنْقُ عَنْ مَحْضِهِ
 وَلَمْ يَقْدَحِ الذُّمُّ فِي عِرْضِهِ

١- أَلَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُسْتَجَا
 ٢- أَمِنْ لِي يُوخَّرُ إِكْرَامُهُ
 ٣- وَقَدْ بَلَغَ الْأَمْرُ أَقْصَى مَدَاهُ
 ٤- أَلَسْتُ الَّذِي لَمْ يَخْنَهُ السَّنَا

(١) محمد بن وهب الحميري البصري، وُلِدَ فِي الْبَصْرَةِ وَنَشَأَ فِيهَا، ثُمَّ سَكَنَ بَغْدَادَ، كَانَ مُضْبِعًا مَطْرُوحًا، يَتَصَدَّى لِلْعَامَّةِ وَأَوْسَاطِ الْكُتَّابِ، يَتَكَسَّبُ مِنْهُمْ بِشِعْرِهِ، حَتَّى دَخَلَ الْمَأْمُونُ بَغْدَادَ فَمَدَحَهُ، ثُمَّ مَدَحَ الْمُعْتَصِمَ، فَحَسَنَتْ حَالُهُ قَلِيلًا، وَمَدَحَ الْمُطَّلِبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ وَالِي الْمَوْصِلِ، وَعَلِيَّ بْنَ هِشَامِ وَالِي الرَّيِّ وَأَذْرَبِيحَانَ، ثُمَّ إِنَّهُ انْقَطَعَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ. وَفَاةُ مُحَمَّدِ بْنِ وَهَبٍ فِي بَغْدَادَ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَتَأَخَّرَ عَنْ ٨٥٤/٢٤٠، وَهُوَ شَاعِرٌ مَطْبُوعٌ وَمُكْتَبِرٌ. عُمَرُ فَرُوحٌ، تَارِيخُ الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ. ص ٢٧٣-٢٧٤.

- ٥- فَمَالِي أَرْوُحُ عَلَى حَاسِدٍ
٦- تَرَكْتُ الْعِرَاقَ وَأَهْلَ الْعِرَاقِ
٧- وَكُلُّ سَيْسَأَلٍ كَيْفَ الْإِبَابُ

وَلَمْ أَحْمِ عَيْنَيْهِ عَنِ غَمْضِهِ
عَلَى بَسْطِ حَمْدِكَ أَوْ قَبْضِهِ
عَلَى حُبِّهِ وَعَلَى بُغْضِهِ

-٥٩٠-

أحمد بن أبي فَنَن: (١)

«البيسط»

- ١- أَحِينَنَّ كَثُرَتْ حُسَادِي وَسَاءَ هُمُ
٢- فَإِنْ تَكُنْ هَفْوَةً أَوْ زَلَّةً سَلَفَتْ
٣- مَا فِي الْحَيَاةِ لِذِي سَبْعِينَ مِنْ طَمَعٍ
٤- حَانَ الرَّحِيلُ وَقَدْ أَوْلَيْتَنَا حَسَنًا
- جَمِيلٌ فِعْلِكَ بِي أَشَمَّتْ حُسَادِي
فَأَنْتَ أَوْلَى بِتَقْوِيْمِي وَإِرْشَادِي
إِنْ لَمْ يَرْخُ فَهَوٍ فَيَمَنَّ يَغْتَدِي غَادِ
فَالآنَ أَخْوَجُ مَا كُنَّا إِلَى الزَّادِ

-٥٩١-

أحمد بن أبي طاهر: (٢)

«الخفيف»

- ١- إِنْ أَكُنْ خُنْتُ أَوْ حُرْمْتُ فَمَاذَا
٢- يُحْرَمُ اللَّيْثُ صَيْدَهُ وَهُوَ مِنْهُ
٣- وَيَزِلُّ السَّهْمُ السَّدِيدُ عَنِ الْقَصْدِ
٤- لَيْسَ كُلُّ الْأَقْطَارِ يُرْوَى مِنَ الْغَيْدِ
٥- إِنْ تَخْنِي رِشَاءً دَلْوِي فَقَدْ أَخَذَ
٦- أَوْ يُعْذُ فَارِغًا إِلَيَّ فَمَا أَلْ
٧- كَمْ شَرِيفٍ مَا فِعْلُهُ بِشَرِيفٍ
٨- وَرَوَيْعِ الْمَكَانِ وَهُوَ وَضِيْعٌ
- كَ عَلَى الْمَطْلَبِ الْكَرِيمِ بِعَارِ
بَيْنَ حَدِّ الْأَيْتَابِ وَالْأَطْفَارِ
سِدِّ وَمَا زَلَّ عَنِ يَجِينِ السُّوَارِ
سِثِّ وَإِنْ عَمَّهَا بِصَوْبِ الْقِطَارِ
كَمَتِ إِكْرَابَهُ بِعَقْدِ مُغَارِ
فَمَيَّتْ إِلَّا إِلَى الْعِيَاهِ الْغِزَارِ
وَعَنِي مَنْ نَفْسِهِ فِي افْتِقَارِ
وَلَيْتِمِ الْأَخْلَاقِ حُرُّ النَّجَارِ

(١) أحمد بن أبي فَنَن: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ١٣٥.

(٢) أحمد بن أبي طاهر: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ٢٤٨.

- ٩- إِنْ أَسَاءَ الزَّمَانُ بِي فَلَقَدْ أَخَذَ
 ١٠- لَيْسَ حَمْدِي وَلَيْسَ ذَمِّي إِلَّا

-٥٩٢-

«الطويل»

وله:

- ١- مَدَحْتُ ابْنَ بَسَامٍ مَدِينِحًا لَوْ أَنِّي
 ٢- وَلَوْ أَنِّي أَدْعُو الْوُحُوشَ بِنَفْسِي
 ٣- بَعَثْتُ إِلَيْهِ أَرْبَعًا خِلْتُ أَنِّي
 ٤- إِذَا رَاحَ مِنْ دُنْيَاهُ فِي حُسْنِ مَنْظَرٍ
 ٥- فَلَمْ يَجْزِنِي قَوْلًا جَمِيلًا بِقَوْلِهَا
 ٦- فَعَادَتْ سَلِيبًا عَاطِلًا مِنْ جِلِّهَا
 ٧- وَأَجْدَبْتُ لَمَّا أَنْ حَلَلْتُ جَنَابَهُ

-٥٩٣-

«الوافر»

أبو هفان: (١)

- ١- أبا حَسَنِ شَفَعْتُ إِلَى اللَّيَالِي
 ٢- أَسَاتَ بِي الصَّبِيْعَ وَأَنْتَ جَارِي
 ٣- إِذَا أَكْدَى الرَّيْبُ فَايُّ خَيْرٍ

(١) أبو هفان: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَرْبِ الْمِهْزَمِيِّ، كَانَ شَاعِرًا عَالِمًا، رَاوِيَةً مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَسَكَنَ بَغْدَادَ، قَالَ السَّبُوطِيُّ فِي بَغِيَةِ الرَّعَاةِ: كَانَ مُقْتَرًا ضَبِيقَ الْحَالِ، يَلْبَسُ مَا لَا يَكَادُ يَسْتُرُ جَسَدَهُ، وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِهِ: أَخْبَارُ الشُّعْرَاءِ، وَصِنَاعَةُ الشُّعْرِ، وَتُوفِّيَ سَنَةَ ٢٥٧/٨٧٠.

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٣٧٠/٩، وياقوت الحموي، معجم الأديباء ٥٤/١٢. وفواد سزكين، تاريخ التراث العربي، مج ١، ج ٢٦٩/٢.

ابن البصير: (١)

«المتقارب»

- ١- رَأَيْتُكَ يَا ابْنَ أَبِي كَامِلٍ
 - ٢- عَلِيمًا بِأَخْبَارِ هَذَا الزَّمَانِ
 - ٣- تُمَيِّزُ مُخْتَلَفَاتِ الْخِلَالِ
 - ٤- فَتَأْتِي الَّذِي أَنْتَ أَوْلَى بِهِ
 - ٥- فَهَلْ جَازَ عِنْدَكَ أَوْ هَلْ يَجُوزُ
 - ٦- وَلَا سِيَّما فِي الَّذِي يَتَّبِعُهُ
 - ٧- وَهَبْتَ لَنَا خِطَّةَ مَنْ يَكُنْ
 - ٨- بِنَاحِيَةِ بَعْدَتِ أَنْ تُزَا
 - ٩- وَإِلَّا عَلَى رَقَبَةِ فِي الْمَسِيرِ
 - ١٠- تَنَالُ بِهَا الزَّادَ إِنْ نَلْتَهُ
 - ١١- وَتَسْتَعْدِبُ الْمَاءَ عَنِ لَيْلَتَيْنِ
 - ١٢- فَفَقُنَّا بِشُكْرِكَ فِي الْعَالَمِينَ
 - ١٣- وَشُبْنَا لِنَبْلُغَ جُهْدَ الثَّنَاءِ
 - ١٤- كَأَنَّكَ بَوَّأْتَنَا مَنْزِلًا
 - ١٥- مُحِيطًا بِمَا تَشْتَهِيهِ النُّفُوسُ
 - ١٦- فَبَيْنَا نَقْدَرُ فِيهِ الْبِنَاءَ
 - ١٧- لِنُشْرِعَ فِي الْأَمْرِ مَا رَاعِنَا
- كَثِيرَ الرُّوَايَةِ جَسْمَ الْكُتُبِ
وَأَحْوَالِ عَجْمِهِمْ وَالْعَرَبِ
مَا عَيْبَ مِنْهَا وَمَا لَمْ يُعَبِ
وَتَجَنَّبُ الْخُلُقَ الْمُجْتَنَّبِ
أَنْ يَرْجِعَ الْحُرُّ فِيْمَا وَهَبِ؟
وَقَبْلَ السُّؤَالِ وَقَبْلَ الطَّلَبِ
بِهَا نَازِلًا فَهَوَ كَالْمُغْتَرِبِ
رَإِلَّا بِحَمْلِ الْأَذَى وَالْتَعَبِ
وَخَوْفِ عَلَى النَّفْسِ دُونَ السَّلْبِ
بَعِيدِ الْمَدَى عَسِيرِ الْمُطْلَبِ
إِذَا مَا السَّحَابُ بِهِ لَمْ يَصُبِ
وَسَارَ الْقَرِيضُ بِهِ وَالْخُطْبِ
عِ صِدْقِ الْحَدِيثِ بِبَعْضِ الْكَذِبِ
عَتِيدًا بِهِ لِامْرِئٍ مَا أَحَبِ
يَمْرَى رَغْبَةً دُونَهُ مَنْ رَغِبِ
وَتَسْأَلُ كَيْفَ يُبَاعُ الْخَشَبِ
سِوَى بَدْوَةٍ لَكَ لَمْ تُخَسَبِ

(١) ابن البصير: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٦٧). والأبيات من ١-٢٠ في المستدرک علی شعر أبي

علي البصير، مجلّة المورد العراقيّة، مع ١٥، العدد الثاني، ص ٢١٢.

- ١٨- أفي الدئين عندك هذا الفعا
 ١٩- وماذا تقول لإخواننا
 ٢٠- فإنك تعلم ما في الجواب
 ل أم في المروءة أم في الأدب؟
 إذا قال قائلهم: ما السبب؟
 ولا يقنعون إذا لم نجيب

-٥٩٥-

«الكامل»

العباس بن الأحنف: (١)

- ١- تعب يطول مع الرجاء مع الهوى
 ٢- لولا كرامتكم لما عاتبتمكم
 خير له من راحة في الياس
 ولكنتم عندي كبغض الناس

-٥٩٦-

«الوافر»

وله: (٢)

- ١- أفيقي عن عتابك في أناس
 ٢- رأيت الود ليس يكاد يفي
 ٣- خفضت لمن يطيف بكم جناحي
 شهدت الحظ من قلبي وغابوا
 إذا كثر التجني والعتاب
 ويلقوني كأنهم غضاب

-٥٩٧-

«الطويل»

ابن الرومي: (٣)

- ١- توددت حتى لم أجذ متودداً
 وأمللت قرطاسي عتاباً مردداً

(١) العباس بن الأحنف: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ١٨٢، والبيتان في ديوان العباس بن الأحنف، ص ١٦١، والرّواية فيه:

ب ١- «تعب يطول مع الرجاء لدى الهوى». ب ٢- «لولا محبتكم».

(٢) الأبيات الثلاثة في ديوان العباس بن الأحنف، ص ٢٠٢ والرّواية فيه:

ب ١- «أفيقي من». ب ٢- «وأن الود». ب ٣- «لمن يلود بكم.. وتلقوني كأنكم غضاب».

(٣) ابن الرومي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٦٥) والبيتان في ديوان ابن الرومي، ص ٧٧٠، تحقيق (حسين نصار) والرّواية فيه:

ب ١- «توددت... وأمللت أفلامي عتاباً».

٢- كَأَنِّي أَسْتَدْنِي بِكَ ابْنَ حَنِيَّةٍ

إِذَا النَّزْعُ أَذْنَاهُ إِلَى الصَّدْرِ أَبْعَدَا

- ٥٩٨ -

ابن دُرَيْدٍ: (١)

«الطويل»

١- أبا حَسَنٍ وَالْمَرْءُ يُخَلِّقُ صُورَةً

تُخَبِّرُ عَمَّا ضَمَّتْهَا الْغِرَائِزُ

٢- إِذَا كُنْتَ لَا تُرْجَى لِنَفْعِ مُعْجَلٍ

وَأَمْرُكَ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ جَائِزُ

٣- وَلَمْ تَكُ يَوْمَ الْحَشْرِ فِينَا مُشْفَعًا

فَرَأَى الَّذِي يَرْجُوكَ لِلنَّفْعِ عَاجِزُ

٤- عَلِيُّ بْنُ عِيْسَى خَيْرٌ يَوْمِيكَ أَنْ تُرَى

وَفَضْلُكَ مَأْمُولٌ وَوَعْدُكَ نَاجِزُ

٥- وَإِنِّي لِأَخْشَى بَعْدَ هَذَا بَأْنَ تُرَى

وَبَيْنَ الَّذِي تَهْوَى وَبَيْنَكَ حَاجِزُ

- ٥٩٩ -

عليُّ بن الجهم: (٢)

«البيسط»

١- إِقْبَلْ مَعَاذِيرَ مَنْ يَأْتِيكَ مُعْتَذِرًا

إِنْ بَرَّ عِنْدَكَ فِيمَا قَالَ أَوْ فَجَرَا

٢- فَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَرْضَاكَ ظَاهِرُهُ

وَقَدْ أَجَلَّكَ مَنْ يَعْصِيكَ مُسْتَتِرًا

٣- خَيْرُ الْخَلِيلَيْنِ مَنْ أَعْضَى لَصَاحِبِهِ

وَلَوْ أَرَادَ انْتِصَارًا مِنْهُ لَانْتَصَرَ

٤- وَاللُّؤْمُ أَنْ تَبْخَسَ الْأَكْفَاءَ حَقَّهُمْ

إِنْ زَادَ جَاهُكَ أَوْ بِالْمَالِ إِنْ كَثُرَا

(١) ابن دُرَيْدٍ: هو مُحَمَّدُ بنِ الْحَسَنِ بنِ دُرَيْدِ الأَزْدِيِّ مِنْ أزدِ عُمانَ كنيته أبو بكر، نعتَ بآنه أشعر العلماء، وأعلم الشعراء، وُلِدَ بالبصرة وانتقلَ إلى عمان، وأقام اثنتي عشرة سنة، ثُمَّ عادَ إلى البصرة، وَرَحَلَ إلى نواحي فارس، وَرَجَعَ إلى بغداد حيث مات فيها سنة ٩٣٣/٣٢١ وَرِينَ آثاره ديوان شعره، وكتاب الاشتقاق، وجمهرة اللغة، وصفة السرج واللحام، وَقَدْ جَمَعَ شِعْرَهُ وَنَشَرَهُ د. عمر بن سالم بتونس عام ١٩٧٣، والأبيات الخمسة في ديوانه، ص ٨٠.

(٢) علي بن الجهم: مرَّت ترجمته في المقتوعة رقم (٢٧٤) والأبيات الأربعة لَيْسَتْ في ديوانه (ط مردم بك، دمشق).

عليّة بنت المهدي: (١)

«الطويل»

- ١- لَقَدْ كُنْتُ بِالْعُنْبَى أَبَايَدِكَ بِالذِّي
جَدِيرًا فَلَمْ تَحْفَظْ إِخَائِي وَلَا عَهْدِي
٢- وَلَوْ أَنِّي الْبَادِي بِسَبِّكَ لَمْ أَكُنْ
أَقْصَرُ أَنْ أَسْعَى إِلَيْكَ عَلَى خَدِي

أحمد بن يوسف: (٢)

«الوافر»

- ١- وَكَمْ قَدْ قُلْتُ مِنْ قَوْلٍ لَدَيْنَا
لَهُ لَوْلَا مَهَابَتُكُمْ جَوَابُ
٢- تَرَكْتُ عِتَابَكُمْ وَصَفَحْتُ إِنْ بِي
رَأَيْتُ الْهَجَرَ مَبْدُوهَ الْعِتَابُ

ابن المعتز: (٣)

«الرمّل»

- ١- إِنَّنِي ذَاكَ الَّذِي جَرَيْتُكُمْ
لَمْ يَطَّلْ عَهْدِي بِإِرْغَامِ الْأَعَادِي
٢- فَمِنْ الْآنَ فَكُورُوا أَوْ دَعُوا
فَأَلْتِي تَخْشَوْنَ أَحْلَى فِي فُؤَادِي
٣- وَخُذُوا عَفْوِي مَا دَامَتْ لَكُمْ
يَدُ أَخْذِ وَالْحَقُّوْا بَعْضَ وِدَادِي
٤- حِينَ وَتَرْتُ لَكُمْ أَقْوَا سَكُمْ
فَمُتُّمُ بِالنَّبْلِ تَرْمُونَ فُؤَادِي

(١) عليّة بنت المهدي: هي عليّة بنت المهدي بن المنصور، من بني العباس، أخت هارون الرشيد، أديبة، شاعرة، تحسن صناعة الغناء، من أجمل النساء وأظرفهن وأكملهن فضلاً وعقلاً وحيانة، كان أخوها إبراهيم بن المهدي يأخذ الغناء عنها، مولدها ووفاتها ببغداد - عبد الأمير مهنا، وعلي خريس، مشاهير الشعراء والأدباء، ص ١٦٨.

(٢) أحمد بن يوسف بن القاسم: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٩٢).

(٣) ابن المعتز: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٤٧) والأبيات في ديوان ابن المعتز (ط دار المعارف) ٥٧-٥٥/٢ والرواية في الديوان:

ب ٣- «وَوَخُذُوا... مَا دُمْتُ لَكُمْ». ب ٤- «تَرْمُونَ سَرَادِي». ب ٥- «مِنْ قَرَعِ زَنَادِي».

ب ١٠- «حَرَّ جَلَادِي».

وَتَمَسُّ النَّارَ مِنْ قَدْحِ زِنَادِي
 وَهُوَ فِي يَوْمِ الْوَعْيِ بِاسْمِي يُنَادِي
 وَيَرَى لَحْمِي مِنْ أَطْيَبِ زَادِ
 طَالَ بَاعِي وَرِدَائِي وَنَجَادِي
 وَأَنْمَحَى قِرْطَاسُ شَيْبِي مِنْ مِدَادِي
 عَوْدَةٌ تَذْكِرُهُمْ حَرَّ الْجِلَادِ
 إِنَّمَا يُوجَدُ هَذَا فِي تِلَادِي

٥- سَوْفَ تَجْنِي أَنْتَ مَا تَغْرَسُ لِي
 ٦- رُبَّ مَنْ قَدْ كَادَنِي فِي سِلْمِهِ
 ٧- ثُمَّ يَغْدُو مَرِحاً إِنْ سَبَّنِي
 ٨- كَيْفَ يَرْجُونَ اهْتِضَامِي بَعْدَمَا
 ٩- حِينَ خَلَى رَسَنِي جَاذِبُهُ
 ١٠- إِنْ يَكُونُوا قَدْ نَسُوا تِلْكَ فَلْسِي
 ١١- أَوْعِدُونِي بِسُيُوفٍ وَقَنَاءٍ

-٦٠٣-

«الطويل»

فَلَوْ لَمْ تَلَمْ فِي بَعْضِ فِعْلِكَ لَمْ تَلَمْ
 تَضَحَّيْتَ فِي الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ فِي الظُّلْمِ
 عَوَاصِفُ رِيحٍ فَهَوَ لَحْمٌ عَلَيَّ وَضَمَّ
 وَإِنَّكَ عُنْمَانٌ وَصَاحِبُكَ الْحَكَمُ

أنشدنا الصاحبُ لنفسه: (١)

١- عَلَيَّ إِلَّا إِنِّي عَلَيْكَ لِعَائِبٍ
 ٢- حَسْبُكَ لَوْ أَنِّي سَخَطْتُ عَلَى الضُّحَى
 ٣- أَنْزُوِي طَرِيدِي بَعْدَ مَا طَوَّحْتَ بِهِ
 ٤- كَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حِينَ طَرَدْتُهُ

-٦٠٤-

أتى رجلٌ من بني كنانة نصر بن سيار، وهو على خراسان، وكان صديقاً له، فوجده

«الخفيف»

طابانِ أغمسى ما دام يُدعى أميراً

تغير، وكتب إليه: (٢)

١- قُلْ لِنَصْرٍ، وَالْمَرْءُ فِي رُبَّةِ السُّلْ

(١) الصاحب بن عباد: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٥٤١). والأبيات الأربعة ليست في ديوانه (نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين) بغداد.

(٢) نصر بن سيار الكناني: أمير من الدهاة الشجعان، وكان والي بلخ، ثم ولي إمارة خراسان سنة ٧٣٧/١٢٠، وقويت الدعوة العباسية بزمانه ومات سنة ٧٤٨ م، وهو خطيب وشاعر - الثعالبي، الإعجاز والإيجاز ص ٥٠.

- ٢- فَإِذَا زَالَتِ الْإِمَارَةُ عَنْهُ
 ٣- قَدْ أَقْمَنَا، فَفِي الْجَفَاءِ أَقْمَنَا
 ٤- فَلَعْمَرِي لَقَدْ تَغَيَّرَتْ يَا نَصْن
 ٥- فَاخْذِرِ الدُّهْرَ إِنَّهُ ذُو فُتُونِ

وَاسْتَوَى وَالْأَنَامَ عَادَ بَصِيرًا
 ثُمَّ سِرْنَا فَمَا حَمِدْنَا الْمَسِيرَا
 رُ وَقَدْ كُنْتَ بِالْوَفَاءِ جَدِيرَا
 رَبُّمَا صَايِرَ الْأُمَيْرِ أَسِيرَا

-٦٠٥-

سعيد بن حميد كاتب الداعي محمد بن زيد، ويُقال أنه كَتَبَ هذه القصيدة، وتركها في

«الوافر»

دواته، وهَرَبَ إلى خراسان: (١)

وَحُرْمَةَ صَفْوِكَ الْمَاضِي الْحَمِيدِ
 وَبَدَلِي لِلطَّرِيفِ وَالتَّلِيدِ
 وَلَمْ تَحْفَظْ عُرَى عِقْدِي وَكَيْدِ
 أَسَامُ بِهِ الْمَذَلَّةَ لِلْحَسُودِ
 لِمَنْزِلِهِ بِلَا هَادٍ رَبِّيئِدِ
 فَدُونَ مَذَلَّتِي حَزُّ الْوَرِيدِ
 وَدُونَ مَذَلَّتِي زَارُ الْأُسُودِ
 يُزْرُ عَلَيْهِمْ حَلَقُ الْحَدِيدِ
 كَأَنَّ جَبِينَهُ وَضَحُ الْعُمُودِ
 إِلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ حُمْرٍ وَسُودِ
 وَلَا الْبَاكِي عَلَى خِيَلٍ وَدُودِ
 إِذَا ضَاقَ الْفَضَاءُ عَلَى الْبَلِيدِ

- ١- إِذَا لَمْ تَرَ عَاصِرَتِي وَوُدِّي
 ٢- وَلَمْ يَكُنْ نَافِعِي شَفَقِي وَنُصْجِي
 ٣- وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيَّ عَهْدِي وَيُنِقِ
 ٤- وَكَانَ وَقَائِي الْمَشْهُودُ ذَنْبًا
 ٥- لِمَنْ لَا يَهْتَدِي غِلْظًا وَجَهْلًا
 ٦- فَقَدْ تَبَّتْ وَقَدْ تَرَبَّتْ يَدَاهُ
 ٧- وَدُونَ مَذَلَّتِي خَفَقُ الْبُنُودِ
 ٨- وَدُونَ مَذَلَّتِي سَابِعُونَ الْفَا
 ٩- عَلَيْهِمْ سَيْدٌ مِنْ آلِ كِسْرَى
 ١٠- تَدِبُ عَلَيَّ سُيُوفُهُمُ الْمَنَابِ
 ١١- وَمَا أَنَا بِالْمُقِيمِ بَدَارِ هَوْنِ
 ١٢- وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ أَمَامِي

(١) سعيد بن حميد الكاتب: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢١٥).

بِأَقْطَارِ النَّهَائِمِ وَالنَّجْوَدِ
 إِلَى جُرْثُومَةٍ وَإِلَى عَدِيدِ
 أَشَدُّ بَدِيهَةَ الرَّأْيِ السَّيْدِ
 وَلَا قَصْرَتْ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ
 مَوْثِقَ حَقِّ بَقَايَةِ شَرُّودِ
 وَتَلْكَ بِحُسْنِهَا ذُرُّ الْعُقُودِ
 هُمْ عَدَمٌ، وَقِي صُورِ الْوَجُودِ
 وَرَاضٍ بِالتَّيْمِ بِالصَّعِيدِ
 وَبِالْفَلَوَاتِ عَنْ قَصْرِ مَشِيدِ
 مُتُونِ أَجْزَاعِ وَبُطُونِ يَنِيدِ
 وَلَا وَضَحُ النَّهَارِ عَلَى سَعِيدِ
 لِقَاءِ بِالتَّجْهِمِ وَالْوَعِيدِ
 وَإِنَّ الذَّلَّ يُفْقِرُنُ بِالعَبِيدِ
 وَلَكِنِّي أَجِيكَ مِنْ بَعِيدِ

١٣- وَيَعْرِفُ لِي بَنُو الْأَدَابِ فَضْلِي
 ١٤- وَأَوِي مِنْ حَوْلِي وَاعْتِزَامِي
 ١٥- أَنَا ابْنُ مَحَاسِنِي قَلَمٍ وَقَوْلِ
 ١٦- جَرَيْتُ فَلَمْ أَقْصِرْ عَنْ لَبِيدِ
 ١٧- بِصَنْعَةِ كُلِّ كَامِلَةٍ شَعُوفِ
 ١٨- فَتِلْكَ بِنَسْجِهَا خَيْرُ الْبُرُودِ
 ١٩- وَإِنَّكَ حِينَ تَطْرَحُنِي لِقَوْمِ
 ٢٠- كَمَنْ هُوَ تَارِكٌ مَاءَ طَهُورًا
 ٢١- سَأَعْنِي بِالْهَيْدِ عَنِ الشَّرِيدِ
 ٢٢- وَأَمْسَحُ خَطُوهَا طُولًا وَعَرْضًا
 ٢٣- إِلَى أَنْ لَا يَدُلُّكَ نَجْمٌ لَيْلِ
 ٢٤- وَدِرَّةٌ خِدْمَتِي لَا يَمْتَرِنَهَا
 ٢٥- فَإِنَّ الْحُرَّ فِي الْحَالَاتِ حُرٌّ
 ٢٦- أَجِيكَ فِي الْبُتُولِ وَفِي أَيِّهَا

-٦٠٦-

«الوافر»

مُرَاجَعَةٌ بِلَا عَدِّ الذَّنُوبِ
 فَإِنَّ الْقَوْلَ أَشْفَى لِلْقُلُوبِ

العبّاس بن الأحنف: (١)

١- تَعَالَوْا نَصْطَلِحْ وَتَكُونُ مِنَّا
 ٢- وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ قُلْتُمْ وَقُلْنَا:

(١) العبّاس بن الأحنف: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٨٢) والبيتان ليسا في ديوان العبّاس (شرح مجيد طراد).

آخر:

- ١- وَإِنِّي وَإِنْ بُدِّلْتُ عَمَّا عَهَدْتَهُ
٢- أَصَانِعُ فَيْكَ الدَّهْرَ عَلَّ صُرُوقَهُ
٣- وَعِنْدِي لَكَ الْعُتْبَىٰ وَإِنْ كُنْتَ مُذْنِبًا
٤- عَلَىٰ أَنَّهُا مِنِّي لِغَيْرِكَ هُجْنَةٌ
- لَبَاقٍ عَلَيَّ الْأَيَّامِ لَا أَتَبَدَّلُ
تَرُدُّكَ يَوْمًا لِلَّذِي هُوَ أَجْمَلُ
وَقَدْ يَحْمِلُ الضَّيْمَ الْفَتَىٰ وَهُوَ حَوْلُ
وَلَكِنَّهَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ تَجْمَلُ

آخر:

- ١- حَتَّىٰ مَتَىٰ لَا تَزَالُ مُعْتَذِرًا
٢- لَا تَنْقِي عَيْهَا عَلَيَّكَ وَلَا
٣- لَتَرْمُكَ الدَّهْرَ لَا تَفَارِقُهُ
- مِنْ زَلَّةٍ مِنْكَ لَا تُجَانِبُهَا
يَنْهَكَ عَنْ مِثْلِهَا عَوَاقِبُهَا
أَنْسَرُ مِنْ تَوْبَةٍ تُطَالِبُهَا

«الطويل»

أبو فراس من قصيدة كتبها إلى سيف الدولة من الأسر: (١)

- ١- أَمِنْ بَعْدِ بَذْلِ النَّفْسِ فِيمَا تُرِيدُهُ
٢- فَلَيْتَكَ تَحْلُو، وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ
٣- وَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ
- أَثَابُ بِمُرِّ الْعَتَبِ حِينَ أَثَابُ
وَلَيْتَكَ تَرْضَىٰ، وَالْأَنَامُ غَضَابُ
وَيِّنِي وَيِّنَ الْعَالَمِينَ خَرَابُ

(١) أبو فراس الحمداني: هو الحارث بن سعيد، أميرٌ وشاعرٌ وفارسٌ، ابن عمِّ سيف الدولة، وكان الصَّاحبُ بن عباد يقول فيه: بُدِيَءَ الشَّعْرُ بِمَلِكِي، وَخُتِمَ مَمْلُكِي بِعِنِي أَمْرًا الْقَيْسِ، وَأَبَا فِرَاسَ الْحَمْدَانِي. وَحُجِرِحَ أَبُو فِرَاسٍ فِي مَعْرَكَةِ مَعَ الرُّومِ، فَأَسْرُوهُ سَنَةَ ٩٦٢/٣٥١، فَأَنْشَدَ فِي سَجْنِهِ قِصَائِدَ سُمِّيَتْ بِالرُّومِيَّاتِ، وَهِيَ فِي الْحَيْنِ إِلَىٰ وَطْنِهِ، وَفِي طَلَبِ أَفْتِدَائِهِ، وَقَدْ فَدَاهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ بِأَمْوَالٍ عَظِيمَةٍ، وَلَأَبِي فِرَاسٍ دِيوَانَ شِعْرِ مَطْبُوعٍ بِدَارِ صَادِر/بَيْرُوتِ سَنَةَ ١٩٥٩ بِرِوَايَةِ ابْنِ حَالَوَيْهِ، وَقَالَ ابْنُ حَلَّكَانَ أَنَّهُ مَاتَ قَتِيلًا فِي صَدَدِ قُرْبٍ جِمْنَصَ، الزَّرْكَلِي، الأعلام ١٥٥/٢.

«الوافر»

وله فيه: (أي لأبي فراس في سيف الدولة): (١)

- ١- زماني كلُّهُ غَضَبٌ وَعَتَبٌ
وَأَنْتَ عَلَيَّ وَالْأَيَّامُ إِلْبُ
٢- وَعَيْشُ الْعَالَمِينَ لَدَيْكَ سَهْلٌ
وَعَيْشِي وَخُدَّةُ بَيْنَاكَ صَعْبٌ
٣- وَأَنْتَ، وَأَنْتَ دَافِعُ كُلِّ خَطْبٍ
مَعَ الْخَطْبِ الْمَلِمْ عَلَيَّ، خَطْبٌ
٤- إِلَى كَمِذَا الْعِتَابُ وَلَيْسَ جُرْمٌ
وَكَمِذَا الْإِعْتِذَارُ وَلَيْسَ ذَنْبٌ
٥- فَلَا بِالشَّامِ لَذُّ بَفِي شُرْبٌ
وَلَا فِي الْأَسْرِ رَقٌّ عَلَيَّ قَلْبٌ

(١) سيف الدولة: هو علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربيعي، أبو الحسن، سيف الدولة، الأمير، صاحب المنتبى وممدوحه، وُلِدَ في ميفارقين (بديار بكر) ونشأ شجاعاً مهذباً، عالي الهمة، ملكاً واسيطاً وما جاوزها، تُوفِّي في حلب سنة ٩٦٧/٣٥٦ في ميفارقين، وكان مرضه عسر البول. ابن خلكان، وفيات الأعيان ٤٠١/٣-٤٠٦، والزركلي، الأعلام ٣٠٣/٤.

الباب الحادي والعشرون في المعاتبة على الحجاب

- ٦١١ -

«الخفيف»

وَجُفِينَا بِهِ جَفَاءً شَدِيدًا
 مِنْ بَلُونَا الْمَوْلَى عَدْرْنَا الْعَيْدَا
 مِ وَأَمْرٍ مُؤَكَّدٍ تَأْكِيدًا
 ءَ رَسُولٍ: قُمْ فَأَنْصَرِفْ مَطْرُودًا
 ظَهَرَ بِرِزْدُونَ بَعْضَهُمْ مَرْدُودًا
 مَا فِي ذَاكَ يَمْنَحُونِي الصُّدُودًا
 أَخْرَجُوا جَرْدُوا لَنَا تَجْرِيدًا
 لَحْمَ نِيًّا فِيهَا كُفَيْتَ الْوُقُودًا
 بَأْ عَظِيمًا وَكُنْتَ فَظًّا حَقُودًا
 فَوْقَ هَذَا لَمَّا وَجَدْتَ مَرِيدًا
 تُكَ مِنْ كُلِّ مَا ظَنَنْتُ بَعِيدًا
 يُضْمِرُ الدَّهْرَ بَعْدَهَا أَنْ يُعُودًا

أبو علي البصير: (١)

١- قَدْ أَطَلْنَا بِالْبَابِ أَمْسِ الْقَعُودَا
 ٢- وَذَمَمْنَا الْعَيْدَ حَتَّى إِذَا نَحْ
 ٣- وَعَلَى مَوْعِدِ أَتَيْنَاكَ مَعْلُودَا
 ٤- فَأَقَمْنَا لَا الْإِذْنَ جَاءَ، وَلَا جَا
 ٥- فَصَبْرْنَا حَتَّى رَأَيْنَا قَبِيلَ الْ
 ٦- وَاسْتَقَرَّ الْمَكَانُ بِالْقَوْمِ وَالْغِلْدَا
 ٧- وَيُشِيرُونَ بِالْمُضِيِّ فَلَمَّا
 ٨- فَأَنْصَرَفْنَا فِي سَاعَةٍ لَوْ طَرَحْتَ الْ
 ٩- فَلَعَمْرِي لَوْ كُنْتَ تَعْتَدُ لِي ذَنْ
 ١٠- فَطَلَبْتَ الْمَرْبِدَ لِي فِي عَذَابِ
 ١١- كَانَ ظَنِّي بِكَ الْجَمِيلَ فَأَلْفَيْ
 ١٢- فَعَلَيْكَ السَّلَامُ تَسْلِيمَ مَنْ لَا

(١) أبو علي البصير: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٦٧). والبيتان الأوّل والثاني في عيون الأخبار ٨٧/١
 منسوبان لآخر. والبرزدون: الدابة.

ابن أبي عَينَةَ: (١)

- ١- أَتَيْتُكَ زَائِراً لِقَضَاءِ حَقٍّ
٢- وَرَأَيْتِي مَذْهَبٌ عَنِ كُلِّ نَأْيٍ
٣- وَكُنْتُ بِسَاقِطٍ فِي قَدْرِ قَوْمٍ
- «الوافر»
فحال السُّتْرِ دُونَكَ وَالْحِجَابُ
بِجَانِبِهِ إِذَا عَزَّ الذُّهَابُ
إِذَا كَرِهُوا كَمَا يَقَعُ الذُّبَابُ

أبو تمام: (٢)

- ١- قُلْ لَابْنِ طَوْقٍ رَحاً سَعْدٍ إِذَا حَبَطَتْ
٢- أَصْبَحْتَ حَاتِمَهَا جُوداً وَأَخْفَهَا
٣- مَا لِي أَرَى الْحُجْرَةَ الْفَيْحَاءَ مُقْفَلَةً
٤- كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مُعْرِضَةٌ
- «البيسط»
نَوَائِبُ الدَّهْرِ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا
حِلْمًا وَكَيْسَهَا عِلْمًا وَدَغْفَلَهَا
عَنِّي وَقَدْ طَالَ مَا اسْتَفْتَحْتُ مُقْفَلَهَا
وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ زَاكٍ فَأَدْخُلُهَا

وله:

- ١- يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِرُؤْيِيهِ
٢- لَيْسَ الْحِجَابُ بِمَقْصِدٍ عِنْدَكَ لِي أَمَلًا
- «البيسط»
وَجُودُهُ لِمَرْجِي جُودِهِ كَتَبُ
إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ

(١) ابن أبي عَينَةَ: مرَّت ترجمته في المقطوعة رقم (٥٤٥). والبيتان الأوَّل والثالث في عيون الأخبار ٨٩/١ لعبد الله بن أبي عَينَةَ إلى صَدِيقٍ لَهُ. والرَّوَايَةُ فِيهِ: ب٣- «وَأِنْ كَرِهُوا».

(٢) أبو تمام: مرَّت ترجمته في المقطوعة رقم (٧٩). والأبيات في ديوان أبي تمام (ط الحاوي)، ص ٤٣٥ وَهِيَ فِي مَالِكِ بْنِ طَوْقٍ، وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيَّانِ:

ب٢- «وَكَيْسَهَا عِلْمًا» وردت في المخطوط «أَكَيْسَهَا».

وقد وردت هذه الأبيات أيضاً في العقد الفريد، ٧٨/١ للطَّائِي نفسه برواية أخرى هي:

ب١- «إِذَا طَمَنَتْ». ب٢- «وَكَيْسَهَا». والكيس: هو مِنَ النَّسَائِينِ زَيْدُ بْنُ الْكَيْسِ. وَرُبَّمَا أَرَادَ النَّمْرُ بِنَ تَوَلَّبَ وَقَدْ لُقِّبَ بِالْكَيسِ لِحِكْمَتِهِ.

ورحاً سعد: أي عمدة قبيلة سعد. والفَيْحَاءُ: الواسعة. ودغفل: هو دَغْفَلُ النَّسَابَةِ.

«البيسط»

ومثله لمسلم بن الوليد: (١)

١- كَذَلِكَ الْعَيْثُ يُرْجَى عَنْ تَحَجُّبِهِ حَتَّى يُرَى مُسْفِرًا عَنِّ وَأَبِلَ الْمَطْرِبِ

«الطويل»

البحثري: (٢)

١- وَلَمْ جِئْتُ طَوَّعَ الشُّوقِ مِنْ بَعْدِ غَايَةِ
٢- وَمَا بِالْهُ يَا بِي دُخُولِي وَقَدْ رَأَى
إِلَى غَيْرِ مُشْتَاكِ وَلَمْ رَدَّنِي بِشَرُّ
خُرُوجِي مِنْ أَبْوَابِهِ وَيَدِي صِفْرُ

«الكامل»

أبو هفان: (٣)

١- أَعْلَى دُونِكَ يَا عَلِيَّ حِجَابُ
٢- هَذَا بِرَأْيِكَ أَمْ بِأَمْرِكَ أَمْ رَأَى
٣- إِنَّ الشَّرِيفَ إِذَا أَمُورُ عَيْنِيهِ
يُذْنِي الْبَعِيدُ وَيُعَعِدُ الْأَصْحَابُ
هَذَا عَلَيْكَ الْعَبْدُ وَالْبَوَّابُ
نَفَذَتْ عَلَيْهِ، فَأَمْرُهُ مُرْتَابُ

(١) مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ: مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْمَ (٢٩٩) وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ (طِ الْقَاهِرَةِ)، ص ٣٢١، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ:

ب ١- «فِي تَحَجُّبِهِ...» وَقَدْ نَقَلَهُ الْمُحَقِّقُ (سَامِي الدَّهَّانُ) عَنِ الْمُوَاظَةِ لِلْأَمِيْدِيِّ ص ٢٨.

(٢) الْبَحْثَرِيُّ: مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْمَ (١٧٦)، وَالْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِ الْبَحْثَرِيِّ (طِ الصَّيْرِي) ط ٢، ص ١٠٦٦ وَقَالَهَا فِي إِبْرَاهِيمِ ابْنِ الْمُدَبِّرِ، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ:

ب ١- «فَلَمْ جِئْتُ طَوَّعَ الشُّوقِ مِنْ بَعْدِ غَايَتِي».

وَبِشْرُ الْوَارِدِ اسْمُهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ هُوَ بِشْرُ بْنُ الْمَفْرَجِ حَاجِبُ ابْنِ الْمُدَبِّرِ.

(٣) أَبُو هِفَانَ: مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْمَ (٥٩٤) وَالْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ فِي طِرَازِ الْمَحَالِسِ لِلْحَفَّاحِيِّ، ص ٨٠،

وَهِيَ فِي خِطَابِ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ الشَّاعِرِ، وَالرَّوَايَةُ فِي الطَّرَازِ:

ب ٢- «هَذَا بِإِذْنِكَ أَمْ بِرَأْيِكَ رَأَى». ب ٣- «عَلَيْتُ عَلَيْهِ».

البصير: (١)

- ١- رَبُّ فَتَى تُحَمِّدُ أَخْلَاقَهُ
وَتَسْكُنُ الْأَخْرَارُ فِي ذِمَّتِنَا
٢- قَدْ كَثُرَ الْحَاجِبُ أَغْدَاءَهُ
وَسَلَّطَ الذَّمَّ عَلَى نِعْمَتِنَا

وله: (٢)

- ١- أبا جَعْفَرٍ إِنَّ الْوَلَايَةَ إِنْ تَكُنْ
مُنْبَلَّةً قَوْمًا، فَأَنْتَ لَهَا نُبْلُ
٢- فَلَا تَرْتَفِعْ عَنَّا لِشَيْءٍ وَلَيْتَهُ
كَمَا لَمْ يُصَغَّرْ عِنْدَنَا شَأْنُكَ الْعَزْلُ
٣- أَتَحْجِبُنِي وَقَدْ أَدْنَيْتَ بِحَضْرَتِي
لِقَوْمٍ، وَلِي فِيمَا أَتَيْتَ لَهُ الْفَضْلُ
٤- سَأَتِيكَ غَيْبًا إِنْ أَتَيْتَكَ بَعْدَهَا
وَالْأَفْهَجُ جَرُّهُ بَيْنَنَا الْوَصْلُ

«الطويل»

محمد بن أبي عمران الأصفهاني: (٣)

- ١- سَأَتُرِكَ هَذَا الْبَابَ مَا دَامَ إِذْنُهُ
عَلَى مَا أَرَى حَتَّى يَلِينَنَّ قَلْبِي
٢- إِذَا لَمْ أَجِدْ يَوْمًا إِلَى الْإِذْنِ سَلْمًا
وَجَدْتُ إِلَى تَرْكِ الْمَزَارِ سَبِيلًا

«الكامل»

إبراهيم بن المهدي: (٤)

- ١- إِنْ أَيْتَيْتُكَ لِلسَّلَامِ وَلَمْ
أَنْقُلْ إِلَيْكَ لِغَيْرِهِ رِجْلِي

(١) البصير: ترجمته في المقطوعة رقم (٦٧) والبيتان في عيون الأخبار ٨٥/١ والرواية فيه:

ب ١- «كَمْ مِنْ فَتَى».

(٢) الأبيات للبصير في المُستدرِك على شعر أبي علي البصير، مجلّة المورد العراقيّة، مج ١٥، العدد ٢٥ ص ٢١٥، والبيتان ١ و ٢ في عيون الأخبار ٨٧/١. وفي الشطر الأول من البيت الثالث جوازات شعرية.

(٣) البيتان في معجم الشعراء ومعه الموثف والمختلف للآمدي ص ٤٤٨، وكان قد رواهما المرزباني في هامش لأصل لأبي نبقة محمد ابن هشام بن أبي حميصة.

(٤) إبراهيم بن المهدي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٥٢).

٢- فَحُجِّبْتُ دُونَكَ مَرَّتَيْنِ وَقَدْ
 ٣- إِنِّي لَأَنْفُ أَنْ أَدَلَّ وَأَنْ
 تَشْتَدُّ وَاحِدَةٌ عَلَيَّ مِثْلِي
 أَرْضَى بِغَيْرِ خَلَائِقِ النَّبْلِ

-٦٢٢-

محمد بن يزيد المهلبي: (١)

١- أَتَحْجُبْنِي وَلَيْسَ لَدَيْكَ نَيْلٌ
 ٢- إِذَا مَا ضَاقَ بَابٌ مِنْ أَمِيرٍ
 كَفَاكَ بِمَنْعِ نَائِكَ اِخْتِجَابَا
 فَإِنَّ اللَّهَ أَوْسَعُ مِنْكَ بَابَا

-٦٢٣-

«الطويل»

وله:

١- وَإِلْفٍ لَنَا كُنَّا زَمَانًا نَصَاحِيهِ
 ٢- إِذَا مَا قَعَدْنَا عَنْهُ لَمْ يَجْرِ ذِكْرُنَا
 تَأْمُرُ فَاعْتَصَمَتْ عَلَيْنَا مَطَالِبُهُ
 وَإِنْ نَحْنُ جِئْنَا صَدَدًا عَنْهُ حَاجِبُهُ

-٦٢٤-

البصير: (٢)

«الكامل»

١- فِي كُلِّ يَوْمٍ لِي بِيَابِكَ وَقِفَةٌ
 ٢- فَإِذَا لَقَيْتُكَ رُحْتُ قَدْ رُوِّحْتُ عَنْ
 ٣- وَإِذَا حَضَرْتَ وَغَيْتُ عَنْكَ فَإِنَّهُ
 ٤- أَعْلَىٰ إِنَّكَ قَدْ سَخِغْتَ بِنِعْمَةٍ
 ٥- لَكِنْ رَأَيْتُكَ قَدْ خَصَصْتَ عَصَابَةً
 ٦- فَإِذَا انْفَرَدْتُ رَأَيْتُ شُكْرَكَ وَاجِبًا
 أَطْوِي إِلَيْهَا سَائِرَ الْأَبْوَابِ
 قَلْبِي الْهُمُومُ وَأَبَتْ غَيْرَ مَا بِ
 ذَنْبٍ عَقُوبَتُهُ عَلَى الْبَوَابِ
 قَدَّمْتُهَا شُكْرِي وَحُسْنِ ثَوَابِي
 وَعَمَمْتَنِي لَيْسَتْ لَهُمْ أَسْبَابِي
 وَإِذَا اجْتَمَعْنَا كُنْتَ كَالْمُرْتَابِ

(١) محمد بن المهلبي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٢٢).

(٢) البصري: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٦٧). والأبيات الستة في المُستدرك على شعر أبي علي

البصير، مجلّة المورد العراقية، مج ١٥، العدد الثاني ص ٢١١.

«البيسط»

رزين العروضي في بعض بني الملقب بمكلم الذئب: (١)

- ١- إني أتيتك مرات لتأذن لي
 - ٢- إن كنت تحبني بالذئب مزدهيا
 - ٣- فكيف لو كلم الليث الهصور إذن
 - ٤- هذا السندي لا تخشى معرفته
- وكان عندك سهل الإذن محجوبا
فقد لعمرى أبوكم كلم الدنيا
تركتهم الناس مأكولا ومشروبا
يكلهم الفيل تصعيدا وتصونيا

«الطويل»

أعرابي:

- ١- أتيت ويأبى الناس لي أن يذلني
 - ٢- أوجب حقا لامرئ غير موجب
- وقوي يباب رذني عنه حاجب
لحقي لقد ضاقت علي المذاهب

«البيسط»

مسعود بن سنان بن أبي حارثة المرّي: (٢)

- ١- ما بال حاجبنا يعتام بزتنا
 - ٢- تدعوا أمامي رجلا لا يعد لهم
 - ٣- لو كان يدعوا على الأحساب قدمني
 - ٤- متى رأيت الصقور الجدال يقدمها
- وليس للحساب الزاكي بمعتام
جد كجدي ولا عم كأعمامي
مجد تليد وجد راجح نامي
خلطان من رخم قرع ومن هام

(١) رزين العروضي: هو رزين بن زندورد، أبو زهير العروضي، شاعر، كان يأتي بأوزان غريبة من العروض، وكان يُكثّر من زيارة عنان الشعرة، حارية الناطقي في بغداد، وتوفي سنة ٨٦١/٢٤٧. وأخذ عن عبد الله بن هارون البصري العروضي، مؤدّب آل سليمان، وكان رزين من أصحاب دِعبِل الخزاعي الشاعر.

ياقوت الحموي، معجم الأدباء ١١/١٣٨، ورسائل الجاحظ ٢/٣٥، والزركلي، الأعلام ٣/٢٠.

(٢) مسعود بن سنان: لم أعر على ترجمته. والأبيات الأوّل والثالث والرابع في عيون الأخبار ١/٨٩ لأعرابي إذ قالها عندما كان على باب الفضل بن الربيع. والرّواية فيه:

ب ١- «رأيت أدننا يعتام». ب ٣- «ولو دُعينا على الأحساب».

الأعور الشنّي: (١)

«البسيط»

- ١- يا أمَّ عَقْبَةَ إِنِّي أَهْمَا رَجُلٍ
٢- لا أمدحُ المرءَ أبغى فضلَ نائِلِهِ
٣- ولا ترزني على بابِ أراقبُهُ
إذا النفوسُ أدرعنَ الرُّعبَ والرَّهبا
ولا أظللُ أداريهُ إذا غَضِبَا
أبغى الدُّخولَ إذا بوابُهُ حجَّبا

أبو طلحة الأسدي: (٢)

«الطويل»

- ١- وَكَمْ مَلِكٍ جَانِبُهُ عَن مَوَدَّةِ
٢- وَلِي فِي غِنَى نَفْسِي مُرَادًا وَمَذْهَبًا
لإغلاقِ بابٍ أو لِتَشْدِيدِ حاجِبِ
إذا انحرقت عني وجوه المطالبِ

أبو عيينة: (٣)

«الخفيف»

- ١- بُلْغَةٌ تَحْجِزُ الْفَتَى عَن دِنَاءِ
٢- هُوَ خَيْرٌ مِنَ الرُّكُوبِ إِلَى بَا
٣- بِفَسِّ لِلدَّوَلَةِ الَّتِي تُرْفَعُ السُّفُ
٤- فَالنجاءُ النجاءُ منها لمن كا
تِ وَعَقْلٌ يَخَافُ أَوْ لا يَخَافُ
بِ حِجَابٍ عُنْوَانُهُ الْانصِرَافُ
لَمَّةٌ فِيهَا وَتُسْقَطُ الْأَشْرَافُ
نَ لَهُ بُلْغَةٌ وَعَيْشٌ كَفَافُ

(١) الأعور الشنّي: وهو بشر بن مُنقِذٍ ويكنى أبا مُنقِذٍ، أحد بني شنٍّ بن أفضى بن أسد بن ربيعة بن نزار، شاعر حبيث، وكان مع عليّ رضي الله عنه يوم الجمل. المرزباني، معجم الشعراء ص ٣٨.

(٢) أبو طلحة الأسدي: لم أعثر له على ترجمته.

(٣) أبو عيينة: مرّت ترجمته في المقلوعة رقم (٣٠٣). وب ١- في المخطوط «دناءة». وأثبتنا ما لعله الصواب ليستقيم الوزن.

عبيد الله بن الحسن العنبري^(١) وحُجِبَ على باب سليمان: «الطويل»
١- وَمَا خَيْرٌ بَابٍ يَغْرِقُ الْوَجْهَ دُونَهُ وَإِنْ جِئْتَهُ لَمْ تَنْصَرِفْ بِفَتِيلِ

ابن قنبر: (٢)

١- وَلَسْتُ بِمُتَّخِذٍ صَاحِبًا يُقِيمُ عَلَيَّ بِابِهِ حَاجِبًا
٢- إِذَا جِئْتَهُ قَالَ لِي: نَائِمٌ
٣- وَيُلْزِمُ إِخْوَانَهُ حَقَّهُ
٤- فَلَسْتُ مُلَاقِيَهُ حَتَّى الْمَمَاتِ
وَأَنْسَ يَرَى حَقَّهُمْ وَاجِبًا
وَإِنْ أَنَا لَمْ أَلْقَهُ رَاكِبًا

«البيسط»

ابن أبي فنن: (٣)

١- الْمَوْتُ أَهْوَى مِنْ طَوْلِ الْحِجَابِ عَلَيَّ
٢- مَا لِي أَقِيمُ عَلَيَّ ذُلَّ الْحِجَابِ كَأَنْ
بَابِ عَلَيَّ لِيَوَابٍ عَلَيْهِ يَدُ
قَدْ مَلَّنِي وَطَنٌ أَوْ ضَاقَ بِي يَلْدُ

«السريع»

وله: (٤)

١- مَا ضَاقَتْ الْأَرْضُ عَلَيَّ رَاغِبٍ مَطْلَبُهُ الرِّزْقَ وَلَا رَاهِبٍ

(١) عبيد الله بن الحسن العنبري: هو قاضي البصرة، سمع داود بن أبي هند وخالد الخذاء، وسعيد الجريري، وروى عنه عبد الرحمن ابن مهدي، قديم بغداد أيام المهدي، وكان مولده سنة ١٠٠، وقيل سنة ١٠٦هـ، وولي القضاء بعد سوار بن عبد الله العنبري، ومات سنة ١٦٨/٧٨٤ البغدادي، تاريخ بغداد ٣١٠-٣٠٦/١٠.

(٢) ابن قنبر: هو الحَكَم بن معمر بن قنبر الحضري، شاعر معاصر لابن ميادة، توفي سنة ٧٦٧/١٥٠، والأبيات الأربعة في عيون الأخبار ١/٨٥-٨٦ دون عزو برواية مختلفة هي:

ب ٢- «إِذَا جِئْتُ قَالَ لِي حَاجَةٌ... وَإِنْ عُدْتَ أَلْفَيْتَهُ». ب ٣- «وَإِخْوَانُهُ حَقَّهُ».

(٣) ابن أبي فنن: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٣٥).

(٤) البيتان الأوّل والثاني في عيون الأخبار ١/٨٦ والرّواية فيه:

ب ١- «وَلَا هَارِبٍ» ب ٢- «عَلَى طَالِبٍ... حَفْوَةَ الْحَاجِبِ».

- ٢- بَلْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَلَى صَائِرِ
 ٣- مَنْ يَشْتُمِ الْحَاجِبَ فِي شَتْمِهِ
 ٤- فَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ وَإِحْسَانِهِ
 اصْبَحَ يَشْكُو ذَلَّةَ الْحَاجِبِ
 فَإِنَّمَا يَقْصِدُ لِلصَّاحِبِ
 لَا تَطْلُبَ الرِّزْقَ مِنَ الطَّالِبِ

-٦٣٥-

محمود الوراق: (١)

- ١- شَادَ الْمُلُوكُ قُصُورَهُمْ وَتَحَصَّنُوا
 ٢- غَالُوا بِأَبْوَابِ الْحَدِيدِ لِعِزِّهَا
 ٣- فَإِذَا تَلَطَّفَ بِالدُّخُولِ عَلَيْهِمْ
 ٤- فَاضْرَعْ إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ وَلَا تَكُنْ
 عَنْ كُلِّ طَالِبِ حَاجَةٍ أَوْ رَاغِبِ
 وَتَنَوَّقُوا فِي قُبْحِ وَجْهِ الْحَاجِبِ
 عَافٍ تَلَقَّوهُ بِوَعْدِ كَاذِبِ
 بِإِدْيِ الضَّرَاعَةِ طَالِباً مِنْ طَالِبِ

-٦٣٦-

آخر:

- ١- يَدُلُّ عَلَى سَرِّهِ الْفَتَى وَكَيْمَالِهِ
 ٢- وَقَدْ قِيلَ مَا الْبُؤَابُ إِلَّا كَرِّهِ
 إِذَا كَانَ سَهْلاً دُونَهُ إِذْهُ صَاحِبِهِ
 إِذَا كَانَ سَهْلاً كَانَ سَهْلاً كَصَاحِبِهِ

-٦٣٧-

عُويْفُ القَوَافِي فِي عُمَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: (٢)

- ١- وَأَنْتَ أَمْرٌ كَلِمَاتُ يَدَيْكَ طَلِيقَةٌ
 شِمَالُكَ خَيْرٌ مِنْ يَمِينِ سِوَاكَ

(١) محمود الوراق: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٣٣). والأبيات الأربعة في ديوان محمود الوراق، ص ٧٥-٧٦، صنعة د. قصاب. والرواية: ب ١- «شَادَ الْمُلُوكُ حُصُونَهُمْ... مِنْ كُلِّ». ب ٣- «فَإِذَا تَلَطَّفَ لِلدُّخُولِ إِلَيْهِمْ... رَاجِ تَلَقَّوهُ». وتنوّقوا: تأنقوا.

(٢) عُويْفُ القَوَافِي: يُقَالُ لَهُ عَوْفٌ وَعُويْفٌ بِنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَقِبَةَ، مِنْ بَنِي حَذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ مِنْ فِزَارَةَ، شَاعِرٌ، كَانَ مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ فِي الْكُوفَةِ وَاشْتَهَرَ فِي الدُّوَلَةِ الْأُمَوِيَّةِ بِالشَّمَامِ، مَدَحَ الْوَلِيدَ وَسَلِيمَانَ ابْنَيْ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَعُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَتُوفِّيَ نَحْوَ ٧١٨/١٠٠، وَسُمِّيَ عُويْفَ القَوَافِي بِذَلِكَ اللَّقَبِ لِأَنَّهُ قَالَ:

«سَأَكْذِبُ مَنْ قَدْ كَانَ يَزَعُمُ أَنَّنِي
 إِذَا قُلْتُ قَوْلًا لَا أَحْجِذُ الْقَوَافِيَا»

أبو المجدد الكاتب، المذاكرة في ألقاب الشعراء ص ٣٢، تحقيق: شاعر العاشور وعبد. أ. منها ورسائل الجاحظ ٤٩/٢.

وَلَمْ يَلْغِ الْمُجْرُونَ بُغْدَ مَدَاكَ
وَفَضْلاً وَمَاذَا لِلْحِجَابِ دَعَاكَ

٢- بَلَّغْتَ مَدَى الْمُجْرِينَ قَبْلَكَ إِذْ جَرَوْا
٣- عَلَامَ حِجَابِي زَادَكَ اللَّهُ رِفْعَةً
فَقَالَ: لَيْسَ إِلَّا الْخَيْرَ، وَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ.

-٦٣٨-

وَقَدْ ابْنُ عَمٍّ لِدَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ إِلَيْهِ، فَحَجَبَهُ، وَمَطَّلَهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: (١)

«البيسط»

أَلْيَاسُ أَرْوَحُ مِنْ أَمَالِ عَرْقُوبِ
حَتَّى تُثَقِّبَ عَنِ بَعْضِ الْأَعَاجِبِ
فَسِرْكَبُ الشَّعْرِ ظَهْرًا غَيْرَ مَرْكُوبِ
شِعْرِي إِذَا سَارَ عَنْ إِذْنِ بِمَخْجُوبِ

١- أبا سُلَيْمَانَ وَعَدُّ غَيْرُ مَكْتُوبِ
٢- أرى حَمَامَةَ مَطْلٍ غَيْرِ طَائِرَةٍ
٣- لا تَرْكَبَنَّ بِشِعْرِي غَيْرَ مَرْكَبَةٍ
٤- لَئِنْ حَجَبْتَ فَلَمْ تَأْذَنْ عَلَيْكَ فَمَا

-٦٣٩-

«الطويل»

وَيَجْهَلُ مِنْكَ الْحَقُّ، فَالْهَجْرُ أَوْسَعُ
وَفِي النَّاسِ عَمَّا لَا يُؤَاتِيكَ مَقْنَعُ
حَرِيٌّ بِجَدْعِ الْأَنْفِ وَالْجَدْعُ أَشْنَعُ
وَسَهْلٌ حِجَابًا إِذْنُهُ لَيْسَ يَنْفَعُ

أحمد بن أبي طاهر: (٢)

١- إِذَا كُنْتَ تَأْتِي الْمَرْءَ تُعْظِمُ حَقَّهُ
٢- فَفِي النَّاسِ أُنْدَالٌ وَفِي الْهَجْرِ رَاحَةٌ
٣- وَإِنَّ أَمْرًا يَرْضَى الْهَوَانَ لِنَفْسِهِ
٤- فَدَعْ عَنْكَ أَفْعَالًا يَضُرُّكَ فِعْلُهَا

-٦٤٠-

«الخفيف»

رِكَ عَمَّا عَهْدْتُهُ نُقْصَانَا

البصير:

١- يَا أبا الْفَضْلِ قَدْ تَأَمَّلْتُ فِي بِشْ

(١) لم أعثر على ترجمة لابن عم داود بن يزيد، والأبيات لم أعثر عليها أيضاً في المصادر. فأما داود بن يزيد فهو ابن يزيد بن حاتم المهلبي، كان مع أبيه بإفريقيا، واستخلفه أبوه عليها، فتولاها بعد وفاته، ثم عزله هارون الرشيد. الزركلي، الأعلام ٣٣٦/٢.

(٢) أحمد بن أبي طاهر: مررت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٤٨).

نَ جَلِيْسٍ أَحْصَ مِنِّْي مَكَانَا
 تَ اقْتِضَائِي، فَقَدْ كَتَبْتُ الْأَمَانَا
 تَ عَلَيْهِ الْعُهُودَ وَالْإِيْمَانَا
 مَعَ عَلَيِّ الْحِجَابَ وَالْحِرْمَانَا
 رِي بِحَالِي لَدَيْهِمُ الدَّهْرُ شَانَا
 وَإِنْ سَمَّجًا فَتَعَدَمَ الْإِيْحْوَانَا

٢- وَأَرَانِي بَعُدْتُ مِنْكَ وَمَا كَا
 ٣- فَتَخَوَّفْتُ أَنْ تَكُونُ تَخَوَّفُ
 ٤- وَنَذَرْتُ النُّذُورَ فِيهِ وَأَكْذَن
 ٥- فَالْقَنِي ضَاحِكًا إِلَيَّ وَلَا تَجْ
 ٦- إِنَّ لِي فَوْقَ شَأْنِ قَوْمٍ وَإِنْ أَز
 ٧- يَا أَبَا الْفَضْلِ لَا تَكُونَنَّ بِالْإِيْحْ

-٦٤١-

«الخفيف»

وله (للبصير):

زَمُّ إِلَّا مَنْ نَالَهُ الْإِعْذَارُ
 فَتَهُ مَشْحُودَةً عَلَيَّهِ شِفَارُ
 هَا مَقَرُّ مَا دَامَ يَنْجِي الْفِرَارُ
 مَا عَلَيَّ مِثْلِهِ لَدَيَّْ اصْطِيبَارُ
 رَوْحَةَ مَا أُغِيْهَا وَاتِّكَارُ
 نَ عَلَيَّهِ وَيَدْخُلُ السُّزُورُ
 سِ فَفِيْهَا ذِلُّ لَهُ وَصَغَارُ
 لِكَ حَظُّ يَخْتَارُهُ مُخْتَارُ
 هُ أَنْأَةُ طَوِيلَةُ وَانْتِظَارُ

١- يَا بَنَ سَعْدِ إِنَّ الْعُقُوبَةَ لَا تَلُ
 ٢- وَابْنُ دَاوُدَ مُسْتَحِفٌّ وَقَدْ وَ
 ٣- فَاهْدِهِ لِلتِي يَكُونُ لَهُ مِنْ
 ٤- سَامَنِي أَحْمَدُ بَنُ دَاوُدَ أَمْرًا
 ٥- لِي إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدُ
 ٦- وَوَقُوفُ بِيَابِهِ أَمْنَعُ الْإِذُ
 ٧- خُطَّةً مَنْ يَقُمُ عَلَيْهَا مِنَ النَّا
 ٨- لَوْ يَنَالُ الْغِنَى لَمَا كَانَ فِي ذَا
 ٩- عَزْبَ الرَّأْيِ فِي عَنَهُ وَعَرَّتْ

-٦٤٢-

«الخفيف»

وقال:

فَدْفَعْنَا مِنْ دُونِ بَابِ الدَّارِ
 مَعَ صَوْتِ الْغِنَاءِ وَالْأَوْتَارِ

١- قَدْ أَتَيْنَا لِلْوَعْدِ صَدَرَ النَّهَارِ
 ٢- وَسَمِعْنَا مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ لِأَنَّ نَسْ

- ٣- فَأَحْطْنَا بِكُلِّ مَا غَابَ مِنْ شَأْ
- ٤- فَإِذَا أَنْتَ قَدْ وَصَلْتَ صَبُوحاً
- ٥- وَإِذَا نَحْنُ لَا يُحَاطِبُنَا الْعِلْمُ
- ٦- فَاَنْصَرَفْنَا وَطَالَ مَا قَدْ تَلَقَّوْا
- ٧- ذَاكَ إِذْ كَانَ مَرَّةً لَكَ فِينَا
- ٨- حِينَ كُنَّا الْمُقَدَّمِينَ عَلَى النَّاسِ
- ٩- كَمْ تَأْنَيْتُ وَأَنْتَظَرْتُ، فَأَنْفَذْ
- ١٠- فَعَلَيْكَ السَّلَامُ كُنَّا مِنَ الْأَهْلِ

-٦٤٣-

نِكَ عَنَّا خُبْرًا بِلا اسْتِخْبَارِ
بِغَيْبِ بَاقِي وَرَوْحَةً بِإِتِّكَارِ
مَنْ إِلا بِالْجَحْدِ وَالْإِنْكَارِ
نَا بِأَنْسٍ مِنْهُمْ وَبِاسْتِشَارِ
وَطَرَفٍ فَانْقَضَى مِنَ الْأَوْطَارِ
سِ وَكُنَّا الشُّعَارَ دُونَ الدُّنَارِ
تَ أَنْتَاطِي جَمِيعَهَا وَأَنْتَظَرِي
لِ، فَصِرْنَا كَسَائِرِ الْكُزُورِ

«المتقارب»

وله:

يُلَوُّ لِي قَوْلَهُ الْحَاجِبُ
وَلَكِنَّهُ قَالَ لِي رَاكِبُ
وَتَحْلِيظِهِ أَنَّهُ كَاذِبُ
سِيَّ إِمْضَاءَهُ رَأَيْتُ الشَّاقِبُ
بِ لِلْحُرِّ مِنْ رَأْيِهِ نَائِبُ
صَفُوحاً وَذَلِكَ هُوَ الْوَاجِبُ
لُ رَأَيْتُ قَوَاهَا لَهَا قَاضِبُ

- ١- أَقَمْتُ بِبَابِكَ فِي جَفْوَةٍ
- ٢- فَيَطْمَعُنِي تَارَةً فِي الْوُصُولِ
- ٣- فَأَعْلَمْتُ عِنْدَ اخْتِلَافِ الْكَلَامِ
- ٤- وَأَعَزِمُ عَزْماً فَيَأْبَى عَلِي
- ٥- وَإِنِّي أُرَاقِبُ حَتَّى يُنْوَ
- ٦- فَإِنْ تَعْتَذِرْ تَلَقَّنِي بَعْدَهَا
- ٧- وَإِلَّا فإِنِّي إِذَا مَا الْجِيَا

-٦٤٤-

«الخفيف»

وله (للصير):

نَا عَلَى غَيْرِ مَا عَهَدْنَا الْغَلَامَا
م، وَمَا كَانَ مُنْكَرًا أَنْ تَنَامَا

- ١- قَدْ أَتَيْتُكَ لِلْسَّلَامِ فَصَادَفْ
- ٢- وَسَأَلْنَاكَ عَنْكَ، فَاعْتَلَّ بِالنَّوْ

- ٣- غَيْرَ أَنَّ الْجَوَابَ كَانَ جَوَاباً
 ٤- فَانصَرَفْنَا نُوجَّهَ الْعُذْرَ إِلَّا
 ٥- يَا بِنَّ يَعْقُوبَ لَا يَلُومَنَّ إِلَّا
- شَافِيَا يُعَقِّبُ الصَّدِيقَ احْتِشَامَا
 أَنَّ فِي مُضْمَرِ الْقُلُوبِ اتِّهَامَا
 نَفْسَهُ بَعْدَ هَذِهِ مَنْ أَلَامَا

-٦٤٥-

أبو هفان: (١)

«المتقارب»

- ١- أبا حَسَنٍ وَقُنَّا حَقَّنَا
 ٢- أَحْجَبُ دُونِكَ شَرَّ الْحِجَابِ
 ٣- أَعُوذُ بِفَضْلِكَ مِنْ أَنْ أَسَاءَ
- بِحَقِّ مَكَارِمِكَ الْوَاقِفَةَ
 وَيَدْخُلُ دُونِي بِنُو الْقَافِيَةَ
 وَأَسْأَلُ نَفْسِي لَكَ الْعَافِيَةَ

-٦٤٦-

أبو علي اليماني: (٢)

«الكامل»

- ١- صَارَ الْعِتَابُ يَزِيدُنِي بُعْدَا
 ٢- وَإِذَا سَكَوَتْ إِلَيْهِ حَاجِبُهُ
- وَيَزِيدُ مَنْ عَاتَبْتُهُ صَدَا
 أَعْرَاهُ ذَلِكَ فَرَادَنِي رَدَا

-٦٤٧-

العُجَيْبِيُّ: (٣)

«الخنيف»

- ١- إِنَّمَا يَحْسُنُ الْمَدِينُ إِذَا مَا
 ٢- وَأَرَانِي بِيَابِ دَارِكَ، عُمُرُ
 ٣- إِنَّ بِالْبَابِ حَاجِبًا لَكَ أَمْسَى
 ٤- مَا سَأَلْنَاكَ عَنْكَ قَطُّ وَإِلَّا
- أَنْشَدَ الْمَادِحُ الْفَتَى الْمَمْدُوحَا
 تَ طَوِيلًا، مُقْصَى مُهَانًا طَرِيحَا
 مُنْكَرٌ عِنْدَهُ ظَرِيفًا مَلِيحَا
 رَدًّا مِنْ بَغْضِهِ مَرَدًّا قَبِيحَا

(١) أبو هفان: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٥٩٣).

(٢) أبو علي اليماني: لم أعر له على ترجمة.

(٣) العُجَيْبِيُّ: لم أعر له على ترجمة.

«الطويل»

آخر: (١)

وَلَوْ كُنْتُ أَعْمَى عَنْ جَمِيعِ الْمَسَالِكِ
وَحَوَّلْتُ رَحْلِي مُسْرِعاً نَحْوَ مَالِكِ

١- سَأْتُرُّكَ بَاباً أَنْتَ تَمْلِكُ إِذْنَهُ
٢- فَلَوْ كُنْتُ بَوَابَ الْجَنَانِ تَرَكْتَهَا

«الكامل»

آخر:

وَرُمِيتُ مِنْكَ بِجَفْوَةٍ وَعَذَابِ
وَإِذَا بَلَيْتُنَا مِنَ الْبَوَابِ
أَنَّ الْأَذْيَبَ مُؤَدَّبُ الْحُجَّابِ

١- قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ طَرْفَكَ مَلَّنِي
٢- فَإِذَا هَوَاكَ عَلَى الَّذِي قَدْ كَانَ لِي
٣- فَأَعْلَمَ جُعِلْتُ فِدَاكَ غَيْرَ مُعْلَمٍ

«الكامل»

آخر:

وَلَقَدْ أَكُونُ مِنَ الرَّعِيْلِ الْأَوَّلِ
وَأَخْوَكُ يَبْقَى لِلْمُهَيَّمِ الْمَفْضِلِ
تَرْجُوهُ لِلْحَدَثِ الَّذِي لَمْ يَنْزِلِ

١- مَا بَالُ بَابِكَ قَدْ نَكَرْتُ حِجَابَهُ
٢- إِنَّ الْوَلَايَةَ لَيْسَ يَبْقَى ذِكْرُهَا
٣- لَا تُوَلِّينَ صَنِيعَةً إِلَّا الَّذِي

«الخفيف»

برقوقا الأخطيل: (٢)

وَقَلِيلُ الْجَفَاءِ لَيْسَ قَلِيلاً

١- قَدْ حُجِّبْنَا وَكَانَ خَطْباً جَلِيلاً

(١) البيتان في عيون الأخبار ٨٥/١ والرواية فيه: ب ١- «وإن كنت أعمى».

(٢) برقوقا الأخطيل: هو محمد بن عبد الله بن شعب مولى بني مخزوم، ويكنى أبا بكر، من أهل الأهواز، قدم بغداد، ومدح محمد بن عبد الله بن طاهر، وهو طريف مليح الشعر، يسلك طريق أبي تمام ويحذو حذوه، وكان يهاجي الحمدوني.

المرزباني، معجم الشعراء ص ٤٢٣، وفواد السيد، معجم الألقاب المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي ص ٢٤، وابن المعتز، طبقات الشعراء ص ٤١١.

٢- لَمْ أَكُنْ قَبْلَهَا تَقِيلاً وَهَلْ يَنْفُ قُلُ مَنْ خَافَ أَنْ يَكُونَ تَقِيلاً

-٦٥٢-

«مجزوء، لكامل»

١- بَخُلَ الْأَمِيرُ بِإِذْنِهِ فَجَلَسَتْ فِي بَيْتِي أَمِيرًا
٢- وَتَرَكْتُ إِمْرَتَهُ لَهْ وَاللَّهِ مَخْمُودٌ كَثِيرًا

-٦٥٣-

«الخفيف»

أبو موسى المكفوف: (١)

١- لَنْ تَرَانِي لَكَ الْعَيْوُنُ بِبَابِ
٢- يَا أَمِيرًا عَلَى ذِرَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ
٣- قَاعِدًا فِي الْخَرَابِ يُحْجَبُ عَنْهُ
لَيْسَ مِثْلِي يُطِيقُ حَمْلَ الْحُجَابِ
ضِ، لَهُ تِسْعَةٌ مِنَ الْحُجَابِ
مَا سَمِعْنَا بِحَاجِبٍ فِي الْخَرَابِ

-٦٥٤-

«المتقارب»

آخر:

١- صَحِيحُكَ إِذْ أَنْتَ لَا تُصْحَبُ
٢- وَإِذْ أَنْتَ تَفْرَحُ بِالزَّائِرِينَ
٣- وَإِذْ أَنْتَ تُكْثِرُ ذَمَّ الزَّمَانِ
٤- فَاصْبَحْتَ عَنكَ إِذَا مَا أَتَيْتَ
وَإِذْ أَنْتَ لَا غَيْرَكَ الْمَوْكِبُ
وَنَفْسُكَ نَفْسَكَ تَسْتَحْجِبُ
وَمَشِيكَ أَضْعَافُ مَا تَرَكَبُ
سَتْ دُونَ السُّورَى كُلِّهِمْ أَحْجَبُ

-٦٥٥-

«الكامل»

أبو تمام: (٢)

١- وَمُحْجَبٍ حَاوَلْتَهُ فَوَجَدْتَهُ
٢- لَمَّا عَدِمْتَ نَوَالَهُ أَعْدَمْتَهُ
نَجْمًا عَنِ الرَّكْبِ الْعُقَاةِ شَسُوعًا
شُكْرِي فَرُخْنَا مُعْدَمِينَ جَمِينًا

(١) البيتان الثاني والثالث لأبي موسى المكفوف في عيون الأخبار ١/٨٧.

(٢) أبو تمام: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٧٩). والبيتان في ديوان أبي تمام (ط الحايوي) ص ٨٤٠ في هجاء إسحاق بن إبراهيم المصعبي، وهما في عيون الأخبار ١/٨٥ للطائي. والعُقَاة: طالبو العطاء. والشُّسُوع: البعيد. والنوال: العطاء.

علي بن جبلة: (١)

- ١- أَلْيَاسُ عِزُّ وَالذَّلَّةُ الطَّمَعُ
٢- أَحَقُّ شَيْءٍ بِطُؤْلِ مَهَجَرَةٍ
٣- لَا تَسْتَرِيئَنَّ إِذْنَ مُحْتَجِبٍ
- «المنسرح»
بِضِيئِقْ أَمْرٌ بِنَا وَيَتَسِعُ
مَنْ لَيْسَ فِيهِ رِيٌّ وَلَا شِبَعُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ بِالذُّخُولِ تَنْفِعُ

أبو العتاهية: (٢)

- ١- لَيْنٌ عُدْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنِّي لَطَالِمٌ
٢- مَتَى يَنْجَحُ الْغَادِي إِلَيْكَ لِحَاجَةٍ
- «الطويل»
سَأَصْرِفُ وَجْهِي حَيْثُ تُبْغَى الْمَكَارِمُ
وَنَصْفُكَ مَخْجُوبٌ وَنَصْفُكَ نَائِمٌ

آخر:

- ١- عَلَى أَيِّ بَابٍ أَطْلُبُ الْإِذْنَ بَعْدَمَا
حُجِبْتُ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا حَاجِبُهُ
- «الطويل»

أحمد بن أبي طاهر: (٣)

- ١- صِرْتُ أَذْعُوكَ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ
٢- أَصَوَاباً تُسْرَاهُ أَصْلَحَكَ اللَّـ
- «الخفيف»
وَلَقَدْ كُنْتُ حَاجِبَ الْحُجَّابِ
هُ فَمَا إِنْ رَأَيْتَهُ بِصَوَابٍ

آخر:

- ١- رَأَيْتُكَ تَطْرُدُنَا بِالْحِجَابِ
بِ عَنَّا، بِرْفِقِكَ طَرُوداً جَمِيلاً
- «المتقارب»

(١) علي بن جبلة: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٥٥١). والأبيات الثلاثة في شعر علي بن جبلة، تحقيق

حسين عطوان ص ٧٩، وَقَدْ قَالَهَا فِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ.

(٢) أبو العتاهية: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣)، والبيتان في ديوانه (ط فيصل) ص ٦٣٣، نَقْلًا عَنْ

عيون الأخبار ١/٨٥ وفيها يُخَاطَبُ أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ، وَقَدْ حَجَبَهُ. وَالرَّوَايَةُ فِيهِ:

٢- «مَتَى يَطْفِرُ الْعَادِي إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ».

(٣) أحمد بن أبي طاهر: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٤٨).

٢- وَلَكِنَّ فِي طَمَعِ الطَّامِعِينَ
٣- فَهَلْ لَكَ فِي الإِذْنِ لِي بِالرَّحِيلِ

— مِنَ وَالْجِرْصِ دَاءٌ يَقْلُ الْعُقُولَا
فَقَدْ أَبَتِ النَّفْسُ إِلَّا الرَّحِيلَا

-٦٦١-

حماد عجرد: (١)

«المقارب»

١- إِذَا كُنْتَ مُكْتَفِيًا بِالْكِتَا
٢- وَإِلَّا فَأَوْصِ هَذَاكَ الْمَلِي—
٣- فَإِنْ جِئْتَ أُذْخِلْتُ فِي الزَّائِرِي—
٤- وَإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْكَ أَهْلًا لِذَاكَ
٥- فَإِنِّي أَذُمُّ إِلَيْكَ الْأَنَا
٦- فَإِنِّي وَجَدْتُهُمْ كُلَّهُمْ

بِ دُونَ اللَّمَامِ تَرَكْتُ اللَّمَامَا
كَ بَوَابِكُمْ وَأَوْصِ الْغَلَامَا
مَنْ إِذَا قَعُودَا وَإِذَا قِيَامَا
وَلَا لَوْمْ لَسْتُ أَجِبُ الْمَلَامَا
مَ أَخْرَاهُمْ اللَّهُ رَبِّي أَنَامَا
يُمَيِّتُونَ مَجْدًا وَيُحْيُونَ ذَامَا

-٦٦٢-

ابن أبي زرعة: (٢)

«الكامل»

١- هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ بَدْرٌ طَالِعٌ
٢- وَيُقَالُ: وَجْهُ الْمَرْءِ حَاجِبُهُ كَمَا
٣- أُذِنْتُ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ وَبَعْدَهُ
٤- وَإِذَا رَأَيْتَ مِنَ الْكُرْنِمِ غَضَاضَةً

مِنْ دُونَ مَطْلَعِهِ حِجَابٌ مُظْلِمٌ
بِلِسَانِ كَاتِبِهِ الْفَتَى يَتَكَلَّمُ
أَقْصَيْتُ هَلْ يَرْضَى بِذَا مَنْ يَفْهَمُ
فَبِأَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ يُتَظَلَّمُ

(١) حماد عجرد: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٧٩).

(٢) ابن أبي زرعة: هو محمد بن أبي زرعة الباهلي النحوي، أبو يعلى، أحد أصحاب المازني، صنّف نكتاً على كتاب سيبويه، وقال الزبيدي بعد ذكر طبقة المازني: «ثم برع بعد هذه الطبقة محمد بن يزيد المبرد، وأبو يعلى بن أبي زرعة».

ولقد يوم دخول صاحب الزنج البصرة، وذلك في سنة ٢٥٧/٨٧٠ وقال الفارسي في القصريات: «كان أبو يعلى أحقّ من المبرد. وإنما قلّ عنه لأنه عوجل. السيوطي، بغية الوعاة ١/١٠٤. وفواد سزكين، تاريخ التراث العربي، المجلد الثاني ٤/٥-٦.

سعيد بن حميد: (١)

- ١- رَبُّ بَشْرٍ يُصَيِّرُ الْحُرَّ عَبْدًا
٢- وَقَتِي ذِي خَلَاقٍ مُعْجِبَاتٍ
٣- وَكَرَيْمٍ قَدْ قَصَّرتْ بِأَيَادِيهِ
٤- لَا أَرَى لِلْكَرِيمِ أَنْ يَنْشِرِيَ الدُّ
٥- إِنْ تَرَكْتَ الْعَيْدَ تَحْكُمُ فِينَا
- لَكَ غَالَتُهُ جَفْوَةٌ فِي الْحِجَابِ
أَفْسَدَتْهَا خَلَاقُ الْبُوابِ
هُ عَيْدٌ تُسَيِّئُهُ بِالْآدَابِ
نِيَا جَمِيعاً بوقفةٍ بِالْبَابِ
صارَ فَضْلُ الرُّؤُوسِ لِلأَذْنَابِ

وقد الحُصَيْن بن المنذر على معاوية فتأخَّرَ مَدْخَلُهُ فَقَالَ: (٢) «الطويل»

- ١- أَكَلُ خَفِيفِ الْحَاذِ يَسْعَى مُشْمَرًا
٢- وَنَحْنُ الْجُلُوسُ الْمَاكِثُونَ رَزَانَةً
- إِذَا فَتَحَ الْبُوابُ بِأَبِكَ إِصْبَعًا
حَيَاءً إِلَى أَنْ يُفْتَحَ الْبَابُ أَجْمَعًا

آخر:

- ١- أَأَحْجَبُ عَنْكَ وَتَرْضَى بِذَلِكَ
٢- أَلَسْتُ أَحَاكَ الَّذِي فِي هَوَاكَ
٣- سَيْرَعَى الإِخَاءَ إِذَا مَا أَضْيَعُ
- وَأَرْضَى رِضَاكَ بِأَنْ أَحْجَبَا
يَحْطُ إِذَا كَانَ مُسْتَعْتَبَا
وَيُمْسِكُ مِنْكَ بِمَا اسْتَوْجَبَا

(١) سعيد بن حميد: مرَّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢١٥).

(٢) الحُصَيْن بن المنذر ابن الحارث بن وعلة الرقاشي، فارس شجاع، وكانت معه راية عليّ يوم صفين: دَفَعَهَا إِلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ.

والبيتان في البيان والتبيين للحافظ ١٩٠/٢ للحصين بن المنذر والرواية فيه:

ب ١- «كُلُّ خَفِيفِ الشَّانِ يَسْعَى...». والبيت هنا وفي المخطوط «مخروم».

ب ٢- «وَنَحْنُ جُلُوسٌ سَاكِثُونَ رَزَانَةٌ... وَحَلَمًا إِلَى أَنْ يُفْتَحَ».

وفي العيون: ب ٢- «وَنَحْنُ... وَحَلَمًا إِلَى».

٤- فَلَا يَتَجَاوَزُ فِينِكَ الْعِتَابَ
 ٥- وَلَيْسَ يَرَى وَلَهُ مَذْهَبٌ
 بِقَوْلِ الصَّوَابِ وَإِنْ أُغْضِبَا
 عَنِ الذُّلِّ قَطَعِ أَخِ مَذْهَبَا

-٦٦٦-

البلاذري: (١)
 ١- لَمَّا أَتَيْتُكَ زَائِراً
 ٢- عَدَيْتُ عَنْكَ مَطِيَّتِي
 ٣- وَشَكَرْتُ مَا أَوْلَيْتَنِي
 «مجزوء الكامل»

-٦٦٧-

الأشهب بن رُميلة: (٢)
 ١- [و] أبلغ أبا داود أنني ابن عمه
 ٢- أتولج باب الملك من ليس أهله
 «الطويل»
 وَأَنَّى الْبُعَيْثُ مِنْ بَنِي عَمِّ سَالِمٍ
 وَرَيْشُ الذَّنَابِي تَابِعٌ لِلْقَوَادِمِ

(١) البلاذري: هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، أبو الحسن، وقيل أبو بكر، من أهل بغداد، ذكره الصولي في ندماء المتوكل على الله، مؤرخ جغرافي، نسابة، له شعر، وله في المأمون مدائح، كان يجيد الفارسية، وترجم عنها كتاب: «عهد أزدشير». ونسبته إلى ثمر البلاذر. قيل: إنه أكل منه فكان سبب عيلته، ووسوس آخر أيامه، فشد بالمارستان، ومات فيه أيام المعتمد على الله في أواخرها. والبلاذر: نبات ثمره شبيه بنوى التمر، ولبه مثل لب الجوز، وقشره متخلخل، قيل: يقوي الحفظ، ولكن الإكثار منه يؤدي إلى الجنون. وله كتاب: البلدان الصغير، والبلدان الكبير، وكتاب جمل نسب الأشراف.

والبيتان في معجم الأدباء ٤٥/٢ والرواية فيه:

ب ١- «لَمَّا رَأَيْتُكَ زَاهِياً وَرَأَيْتَنِي أُجْفَى بِيَابِكِ»

ب ٢- «عَدَيْتُ رَأْسَ مَطِيَّتِي».

ياقوت الحموي، معجم الأدباء ٤٨/٢-٥٤، ورسائل الجاحظ ٤٠/٢.

(٢) الأشهب بن رُميلة: هو ابن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان بن تميم، ورُميلة أمه. وهو شاعر إسلامي مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، أسلم ولم تعرف له صحبة واجتماع بالنبي ﷺ، وكان يهاجي الفرزدق: وغالباً أبا الفرزدق - البغدادي، خزانة الأدب ٣٠/٦-٣٢... والزركلي، الأعلام ٣٣٣/١.

ب ١- في البيت خلل عروضي، بإضافة الواو استقام الوزن والمعنى.

عصام الزماني: (١)

- ١- أبلغ أبا مسمع عني مغلغلة
٢- أدخلت قبلي رجلاً لم يكن لهم
٣- فقد جعلت إذا ما حاجة عرضت
وفي العتاب حياة بين أقوام
في الحق أن يدخلوا الأبواب قدامي
بباب دارك أدلوهما بأقوام

آخر:

«الوافر»

- ١- وليس يزيدني حسبي هواناً
٢- بأن قدمتم قبلي رجلاً
٣- ألسنا عائدین إذا رجعنا
٤- فأرجع في أرومة عبشي
علي ولا تراني مستكينا
أراني فوقهم حسباً ودينا
إلى ما كان قدماً أولونا
تري لي المعجد والحساب السمين

ومثله لذهان بن نعيم الكلبي: (٢)

- ١- وأبلغ أمير المؤمنين ودونه
٢- بأني لدى عبد العزيز مدفع
٣- وإنني لأذني في القرابة منهما
فراسخ تطوي الطرف وهو حديد
يقدم دوني راسب وسعيد
وأشرف إن كنت الشريف تريد

(١) عصام الزماني: هو عصام بن عبيد الزماني اليماني من بني زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وكان يناقض يحيى بن أبي حفصة، مولى مروان بن الحكم.

والبيتان الأول والثاني في معجم الشعراء للمرزباني ص ٢٧٠ والرواية فيه:

ب ١- «أبلغ أبا مسمع... وفي العتاب حياة بين أقوام».

ب ٢- «أدخلت قبلي قوماً لم يكن لهم».

والآيات الثلاثة في عيون الأخبار ١/٩١-٨٢ والرواية فيه:

ب ٢- «أدخلت قبلي قوماً لم يكن... من قبل أن يلجوا الأبواب».

ب ٣- «إذا ما حاجتي نزلت».

(٢) ذهان بن نعيم الكلبي: لم أعثر له على ترجمة.

ب ١- «البيت مخروم».

عاصم بن يزيد الهلالي في مسلمة بن عبد الملك، وكان تزوج ابنة زُفر بن الحارث الكلابي، وكان يأذن له ولهُذَيْل بن زُفر قَبْلَ عاصِمِ فقال: (١) «الطويل»

١- أَمْسَلَمَ قَدْ مَنِّيَّيَ وَوَعَدْتَنِي
مَوَاعِدَ صِدْقِي إِنْ رَجَعْتَ مُؤَمَّرَا
٢- أَيْدَعَى هُنْدَيْلُ نَمَّ أَدْعَى وَرَاءَهُ
فِيَا لَكَ مُدْعَى مَا أَذَلَّ وَأَحْقَرَا
٣- وَكَيْفَ وَلَمْ يَشْفَعْ لِي اللَّيْلَ كُلَّهُ
شَفِيعٌ وَقَدْ أَلْقَى قِنَاعاً وَمِئْزَرَا
٤- فَلَسْتُ بِرَاضٍ عَنكَ حَتَّى تُجِئَنِي
كَحَبِّكَ صِهْرَيْكَ الْهُدَيْلَ وَكَوَثَرَا

الأضجم في خالد بن عبد الله وأبان في الوليد وعلي وحجبه خالد: (٢)

«الطويل»

١- وَمَنْزِلَةٌ لَيْسَتْ بِدَارٍ تَأْذُبُ
أَطَالَ بِهَا حَبْسِي أَبَانُ وَخَالِدُهُ
٢- فَإِنْ أَنَا لَمْ أَتْرُكْ بِلَاداً هُمَا بِهَا
فَلَا سَاغَ لِي مِنْ أَعْذَبِ الْمَاءِ بَارِدُهُ
٣- إِذَا مَا آتَيْتُ الْبَابَ صَادَفْتُ عِنْدَهُ
بَجِيلَةَ أَمْثَالَ الْكِلَابِ تُرَاصِدُهُ
٤- عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الْخَزْزِ تَبْكِي كَمَا بَكَتْ
كَرَاسِيُهُ مِنْ لُؤْمِهِ وَوَسَائِدُهُ
٥- وَيُدْعَوْنَ قُدَّامِي وَيُجْعَلُ دُونَنَا
مِنَ السَّاجِ مَسْمُورٌ تَبْطُ حِدَائِدُهُ

(١) عاصم بن يزيد الهلالي: ورد اسمه في معجم الشعراء عاصم بن يزيد الهلالي، تقدم نسب أبيه ومن ولده العباس بن زُفر بن عاصم ابن عبد الله ولي عاصم حرساً لهشام بن عبد الملك فقدم عليه أسد بن عبيد الله القسري، فحبسه.

المرزباني، معجم الشعراء ومعه المؤلف والمختلف، ص ٢٧٢. وزُفر بن الحارث بن مُعان الكلابي، سيد قيس في زمانه ويُكنى أبا الهُدَيْل. المرزباني معجم الشعراء ص ١٢٩.

(٢) الأضجم: هو الحارث الخير بن عبد الله بن ربيعة بن دوفن، وبه ضجحت ربيعة، وكان سيِّداً والأضجم: المائل الأنيب إلى أحد شقي الوجه ويكون ذلك من مرض يُقال له: اللقوة - وانظر محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء ١٥٦/١.

كَانَ تَعِيْمُ بنِ رَاشِدِ مَوَلَى بَاهِلَةَ حَاجِباً لِقَتِيْبَةَ بنِ مُسْلِمِ بَجْرَاسَانَ / وَكَانَ يَأْذُنُ لِسُوَيْدِ بنِ
هُوْبِرِ النَّهْشَلِيِّ وَمُحْفِزِ الكَلَابِيِّ قَبْلَ الحُصَيْنِ بنِ مَنْذَرَ الرَّقَاشِيِّ: (١) «الطَّوِيلُ»

- ١- وَإِنِّي لَأَلْقَى مِنْ تَعِيْمٍ وَتَائِهِ عَنَاءً وَيَدْعُو مُحْفِزاً وَابْنَ هُوْبِرَا
٢- بَرِيغَيْنِ مِنْ حَيِّينِ شَتَّى كَأَنَّمَا يَرَى بِهِمَا البَوَابُ كِسْرَى وَقَيْصَرَا

عبد الله بن الحارث في عبد الله بن الزبير: (٢) «الطَّوِيلُ»

- ١- وَأَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ نَصِيحَتِي فَلَسْتُ عَلَى رَأْيِ قَبِيحِ أَوَارِبُةِ
٢- أَفِي الحَقِّ أَنْ أَقْصَى وَيَجْعَلُ مُصْعَبٌ وَزِيْرًا لَهُ مَنْ كُنْتُ فِيهِ أَحَارِبُةِ
٣- وَمَا لِأَمْرِي إِلاَّ الَّذِي اللَّهُ سَائِقٌ إِلَيْهِ وَمَا قَدْ خَطَّ فِي الزُّبَيْرِ كَاتِبُةِ
٤- إِذَا مَا أَتَيْتُ البَابَ يَدْخُلُ مُسْلِمٌ وَيَمْنَعُنِي أَنْ أَدْخُلَ البَابَ حَاجِبُةِ
٥- لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ مُصْعَبٍ أَنْ مُصْعَبًا رَأَى كُلَّ ذِي غِشٍّ لَنَا هُوَ صَاحِبُةِ

(١) الحُصَيْنِ بنِ مَنْذَرَ الرَّقَاشِيِّ: هُوَ أَحَدُ بنِي عَمْرٍو بنِ شَيْبَانَ، أَحَدُ بنِي رِقَاشٍ، شَاعِرٌ، فَارِسٌ - المَرْزِبَانِيُّ، معجم الشعراء ص ٨٧-٨٨.

ب ١- جاء في المخطوط «إني لألقى» وفي هذا خلل عروضي فأضفنا حرف الواو لاستقامة الوزن، وكذلك جاء في المخطوط «عناء ويدعوا» بثبوت الألف بعد فعل يدعو وحذفناها لأنه خطأ إملائي.

(٢) عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي القرشي: وآل من أشرف قريش، من أهل المدينة، أمه هند أخت معاوية، كانت ترقصه وتسميه (ببة). وكان ورعاً ظاهر الصلاح. ولأه ابن الزبير على البصرة. ولما قامت فتنة ابن الأشعث، خرج إلى عُمان هارباً من الحجاج، فتوفي فيها سنة ٧٠٣/٨٤.

ب ١- جاء في المخطوط «أبلغ أمير» وفي هذا خلل عروضي فأضفنا الواو لاستقامة الوزن.

الزركلي، الأعلام ٧٧/٤. والبغداد، تاريخ بغداد ٢١١/١.

الذهبي، سير أعلام النبلاء ص ٣٨٧-٣٨٨. وعبد الله بن الزبير: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٤٠٨).

«الطويل»

وَنَجْفَى إِذَا مَا تَأْمُنُونَ وَنُحْجَبُ
ضِرَامٌ بِكَفِّي قَابِسٍ يَتْلَهُ بُ
فَمَنْ لِكُلُّوْمٍ فِي الصُّدُورِ تُجَوِّبُ
وَكَنْتُ امْرَأً ذَا مِرَّةٍ حِينَ أَغْضَبُ
وَلَا عِنْدَ قَوْمِي إِنْ تَعَبْتُ مَعْتَبُ

عمرو بن الوليد بن عقبة: (١)

١- أفي الحق أن نذني إذا ما فرغتم
٢- ويجعل دؤني من يود لو أنكم
٣- فها أنتم داوئتم الكلم ظاهراً
٤- فقلت وقد أغضبتوني بفعلكم
٥- أما لي في أعداء قومي راحة

«الطويل»

إِذَا قِيلَ يَوْمًا سَامِعٌ وَمُطِيعٌ
وَصَمٌّ لِي الْبَوَّابُ وَهُوَ سَمِيعٌ
وَأَهْوَاؤُنَا شَتَّى وَنَحْنُ جَمِيعٌ

الأشهب بن ربيعة وحجبه على باب زياد: (٢)

١- أضاق علي الأرض ضربة لازب
٢- أرى ابن أبي سفيان قد رد حاجتي
٣- ونحن وراء الباب نحذف بالحصا

«الكامل»

إِنَّ الْمَقَامَ عَلَى الْهَوَانِ بَلَاءُ
إِذْنِي وَإِذْنُ الْأُبْعَدَيْنِ سَوَاءُ
دُؤْنِي فَيَأْخُذُنِي لِذَلِكَ حِيَاءُ

آخر:

١- إقرا السلام على الأمير وقل له
٢- أصبل الغدو إلى الرواح وإنما
٣- يلج القرايين الذين جعلتهم

(١) عمرو بن الوليد بن عقبة: هو ابن أبي معيط، أبو قطفية، شاعر رقيق الشعر، كان يقيم في المدينة، نفاه عبد الله بن الزبير إلى الشام، فأقام زمناً في دمشق، فحن إلى المدينة، وركب له ابن الزبير، فأذن برجوعه، ومات قبل وصوله إلى المدينة نحو سنة ٦٩٠/٧٠. الأصفهاني، الأغاني، ١٢/١ والزركلي، الأعلام

(٢) الأشهب بن ربيعة: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٦٦٧).

- ٤- يُدْعُونَ مِنْ حَوْلِي وَأَتْرَكَ قَاعِدًا
 ٥- مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ وَإِنْ قَرَّبْتَهُ
 ٦- هَلْ يُعْجِزُنِي أَنْ ظَفِرْتُ بِحَاجَتِي
 مَا بِالْكَرَامَةِ وَالْهَوَانِ خَفَاءُ
 يَأْتِنَ الْكِرَامَ لَهُ عَلَيَّ سَنَاءُ
 أَرْضٌ كَأَرْضِكَ رَحِيَّةٌ وَسَمَاءُ

-٦٧٨-

«الخفيف»

سر على الباب قابض بحصاني
 نبي يراني كأنه لا يراني
 س جميعاً سواي [بعده] (٢) الهجان

عافية بن شبيب في علي بن يحيى المنجم: (١)

- ١- أنا في البرد منذ صليت بالفجر
 ٢- ويعين البواب كل الذي ذو
 ٣- وأراه قد سهل الإذن لنا

-٦٧٩-

«المقارب»

وأدخل بوابه من حصر
 فقد كان في الحق أن يعتذر
 له بعدها أبداً مزذجر
 يلين وأخلو وطوراً أمره
 علي وألبس جلد النمر
 فخيراً بخير وشراً بشر
 ل حراً كرمياً إذا ما عثر
 من الأمر ذات مرام عسر

البصير: (٣)

- ١- حُجِيتُ بِبَابِ أَبِي صَالِحٍ
 ٢- فَإِنْ لَا يَكُنْ ذَلِكَ عَنْ أَمْرِهِ
 ٣- وَأَنْ يُعْذَلَ الْعَبْدُ عَذْلًا يَكُونُ
 ٤- فَإِنِّي أَلِيْنُ لِمَنْ رَامَنِي
 ٥- وَإِنِّي إِذَا مَا أَبِي صَاحِبِي
 ٦- لِأَجْزِي الْقُرُوضَ بِأَمْثَالِهَا
 ٧- عَلَيَّ أَنْ مَنْ شِيَمَتِي أَنْ أَقْبِ
 ٨- وَأَنْ لَا أَجْشِمَهُ خُطْطَةً

(١) عافية بن شبيب: لم أعثر على ترجمته.

(٢) هنا كلمة مطموسة لم تتمكن من قراءتها.

(٣) البصير: مررت ترجمته في المقطوعة رقم (٦٧). والأيات وردت في المستدرک علی شعر أبي علي البصير،

مجلة المورد العراقية، مج ١٥، العدد الثاني ص ٢١٣-٢١٤.

- ٩- فَأَبْلَغُ خَلِيلِي أَبَا صَالِحٍ
 ١٠- وَإِنْ قَدْ تَأْنَيْتُهُ وَأَنْتَظِرُ
 ١١- عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَاعِ الْمَقِيمِ
 ١٢- سَيَعْلَمُ إِنْ كُنْتُ عَنْ أَمْرِهِ

-٦٨٠-

«الخفيف»

الخنعمي: (١)

- ١- كَيْفَ مَا شِئْتَ فَاحْتَجِبْ مِثْلَ لَيْثٍ
 ٢- أَنْتَ لَوْ كُنْتَ دُونَ أَعْرَاضِ قَحْطَا
 ٣- لَرَأَيْتَكَ فِي مَرَايَا أَيَادِي
 ٤- أَيُّ سَيْفٍ يَكُونُ إِلَّا بِغَمْدٍ

-٦٨١-

«الكامل»

البلادري في عبد الله بن يحيى: (٢)

- ١- قَالُوا اضْطَبَّارُكَ لِلْحِجَابِ وَذَلِكَ
 ٢- فَأَجَبْتُهُمْ، وَلِكُلِّ قَوْلٍ صَادِقٍ
 ٣- إِنِّي لِأَغْتَفِرَ الْحِجَابَ لِمَاجِدٍ
 ٤- قَدْ يَرْفَعُ الْمَرْءَ اللَّئِيمَ حِجَابَهُ
 ٥- وَالْحُرُّ مُبْتَذَلُ النَّوَالِ وَإِنْ بَدَا

(١) الخنعمي: هو أحمد بن محمد الخنعمي، يُكنى أبا عبد الله، ويُقال أبا العباس ويُقال: إنه الحسن، وكان يتشيع ويهاجمي البحرى. البصرى: الحماسة البصريّة ٣٥٠/٢.

(٢) البلادري: مرّت ترجمته في المقتوعة (٦٦٦). والأبيات الأولى والثاني والثالث والرابع في معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ص ٥١-٥٢، والرواية فيه: ب ٢- «فأجبتهم... أو كاذبٍ عند المقال». والعرف: أي المعروف وما تبدله أو تعطيه.

أحمد بن أبي طاهر: (١)

- ١- حُجِيتُ وَقَدْ كُنْتُ لَا أُحْجَبُ
وَأُبْعِدْتُ عَنْكَ فَمَا أَقْرَبُ
٢- وَمَا لِي ذَنْبٌ سِوَى أَنِّي
إِذَا أَنَا أَغْضَيْتُ لَا أَغْضَبُ
٣- وَأَنْ لَيْسَ دُونَكَ لِي مَرْغَبُ
وَلَا دُونَ بَابِكَ لِي مَذْهَبُ
٤- فَلَيْتَكَ تَبْقَى سَلِيمَ الْمَكَانِ
وَتَأْذُنُ إِنْ شِئْتَ أَوْ تَحْجُبُ

وله (لأحمد بن أبي طاهر):

- ١- حُجِيتَ وَقَدْ يَسْتَسِيرُ الْهَيْلَالُ
وَيَظْهَرُ مِنْ بَعْدِ مَا يُحْجَبُ
٢- وَقَدْ يُغْمَدُ السَّيْفُ فِي جَفْنِهِ
وَيَظْهَرُ حِينَ يَبْهِي بِمُضْرَبِ
٣- كَذَلِكَ السَّمَاءُ إِذَا مَا الْعَمَاءُ
مُ الْبَسَاءُ سُتْرَةٌ تَسْكُبُ
٤- وَفِي الشَّمْسِ بَعْدَ وَأَنْوَارِهَا
إِذَا طَلَعَتْ مَرَّةً تَقْرُبُ

«الوافر»

عبد العزيز بن زُرارة الكلابي: (٢)

- ١- دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ
وَذَلِكَ إِذْ يُسْنَتُ مِنَ الدُّخُولِ
٢- وَمَا نِلْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ حَتَّى
حَلَلْتُ مَحَلَّةَ الرَّجُلِ الذَّلِيلِ
٣- وَأَغْضَيْتُ الْجُفُونَ عَلَى قَدَاهَا
وَلَمْ أَسْمَعْ إِلَى قَالٍ وَقِيلِ
٤- فَأَذْرَكْتُ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْهُ
بِمُكْثٍ وَالْخُطَا زَادَ الْعَجْزُولِ

(١) أحمد بن أبي طاهر: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٠٤).

(٢) عبد العزيز بن زُرارة الكلابي: كان سيّد أهل البادية، وهو الَّذِي وَقَفَ عَلَى بَابِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: «مَنْ يَسْتَأْذِنُ لِي الْيَوْمَ، أَسْتَأْذِنُ لَهُ غَدًا» وَعَزَا ابْنُهُ مَعَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بِيْلَادِ الرُّومِ، جَمَهْرَةٌ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ص ٢٨٣-٢٨٤. والأبيات الأربعة في عيون الأخبار ١/٨٣ لعبد العزيز بن زُرارة.

ابن الرومي: (١)

«الطويل»

- ١- وَكَمْ حَاجِبٍ غَضَبَانَ كَاسِرٍ حَاجِبٍ
- ٢- يَظَلُّ كَأَنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ قُدْرَهُ
- ٣- إِذَا مَا رَأَنِي عَادَ أَعْمَى بِلا عَمَى
- ٤- وَمِنْ شَيْمِ الْحُجَّابِ أَنَّ قُلُوبَهُمْ
- ٥- وَأَنَّهُمْ لَوْ مُلْكُوا الْقَطْرَ أَوْ لَوْ
- ٦- يَخَافُونَ أَنْ يَحْظَى سِوَاهُمْ بِحَظِّهِمْ
- ٧- فَلَوْ حَلَّوْنِي عَنِ شَرِيعَةِ جَدْوَلٍ
- ٨- فَإِنْ كَانَ لِي قَدْرٌ لَدَيْكَ تُسِرُّهُ

- مَحَلَّاهُمَا فِيهِ مِنَ الْكَسْرِ بِالْكَسْرِ
- بِمَا حَطَّ مِنْ أَمْرِي وَصَغُرَ مِنْ قَدْرِي
- وَصَمَّ سَمِيعاً مَا بَأْذَنِيهِ مِنْ وَقْرِ
- قُلُوبٌ عَلَى الآدَابِ أَقْسَى مِنَ الصَّخْرِ
- خَزَائِنُهُ، خَافُوا النِّفَادَ عَلَى الْقَطْرِ
- فَهُمْ مِنْ سِوَالِ السَّائِلِينَ عَلَى دُغْرِ
- عَدْرَتِي، وَلَكِنْ حَلَّوْنِي عَنِ الْبَحْرِ
- فَعَرَفْتَهُمْ مَا لِي لَدَيْكَ مِنَ الْقَدْرِ

الصُّوْلِي: (٢)

«الطويل»

- ١- خَلَقْتُ عَلَى بَابِ الْوَزِيرِ كَأَنِّي
- ٢- إِذَا شِئْتُ أَشْكُو طُولَ ضُرٍّ وَخَلَّةٍ
- ٣- فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْ فُجْحِ رَدِّهِمْ

- «فَمَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَيْبٍ وَمَنْزِلِ»
- «يَقُولَانِ: لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَمَّلِ»
- «عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مَحْمَلِي»

(١) ابن الرومي: مرّت ترجمته في المقطوعة (٢٦٥)، والأبيات وَرَدَتْ فِي ديوان ابن الرومي، تحقيق حسين

نصار، ص ٩١٠ والرواية فيه:

ب ١- «مَخَا اللَّهُ مَا فِيهِ مِنَ الْكَسْرِ بِالْكَسْرِ». ب ٤- «وَمِنْ شَيْمِ... عَلَى الْأَخْرَارِ أَقْصَى».

ب ٦- «يَخَافُونَ... عَلَى وَخْرِ».

حَلَّوْنِي: منعوني.

(٢) الصُّوْلِي: هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصُّوْلِي، مِنْ بَيْتِ كِتَابَةِ وَشِغْرِ، كَانَ أَخَذَ الْأُدْبَاءَ الْفُضْلَاءَ الْمَشَاهِيرَ، وَكَلَّفَهُ الْمُقْتَدِرُ تَعْلِيمَ وَكَذَيْهِ: الرَّاضِي وَهَرُونَ، فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهُمَا، وَهُوَ مِنْ الْمَصْنُفِينَ الْمَشْهُورِينَ، وَمِنْ كُتُبِهِ النَّفِيسَةُ كِتَابُ الْأَوْرَاقِ، وَقَدْ نَشَرَ مِنْهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: جِزْءٌ خَاصٌ بِأَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ الْمُحَدِّثِينَ، وَجِزْءٌ خَاصٌ بِأَشْعَارِ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ وَأَخْبَارِهِمْ، وَجِزْءٌ خَاصٌ بِالْخَلِيفَتَيْنِ الرَّاضِي وَالتَّقِي، وَغَيْرِهِ مِنَ الْكُتُبِ، وَعُرِفَ بِالشُّطْرَبِجِيِّ لِأَنَّهُ كَانَ يُنَادِمُ الْخُلَفَاءَ، وَهُوَ يَغْدِقُونَ عَلَيْهِ أَمْوَالَهُمْ. النَّدِيم، الْفَيْهْرِسْت، ص ١٧٣، الْعَصْرُ الْعَبَّاسِيُّ الثَّانِي، ص ٣٨٠ فَمَا بَعْدَهَا، وَالزَّرْكَلِيُّ، الْأَعْلَامُ ١٣٦/٧.

٤- لَقَدْ طَالَ تَرْدَادِي وَقَصْدِي إِلَيْكُمْ «فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ»

-٦٨٧-

كَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّبِيبُ إِلَى الصَّاحِبِ آيَاتًا يَشْكُو فِيهَا الْحِجَابَ، وَتَأَخَّرَ أَرْزَاقَهُ،
ويقول فيها: «الكامل»

١- هَذَا صَنِعْتُكَ الَّذِي أَجْنَبْتَهُ عَنْ دَارِ عَزْكَ كَالْغَزَالِ الشَّارِدِ

فَأَجَابَهُ فِي أَثْنَاءِ رَفْعَتِهِ، وَوَقَعَ لَهُ بِمَا التَّمَسَّهُ: (١)

١- أَنْتَ الْحِجَابُ حِجَابُ قَلْبِي مَوْعِيًا وَيَدِي مِسَاعِدَةٌ وَمِفْصَلُ سَاعِدِي

٢- فَمَتَى رَضِيتُ لَكَ الْحِجَابَ فَعَقَّنِي مَجْدِي وَطَاحَتْ عَنِّي عَلَيَّ مَحَامِدِي

٣- وَجَحَدْتُ حَقَّ الْعِلْمِ، إِنَّ حُقُوقَهُ أَرْكَى وَأَوْجَبُ مِنْ حُقُوقِ الْوَالِدِ

٤- وَجَرَّتْ نُجُومُ الْفَضْلِ فِي أَفْلَاقِهَا لَمْ تَبْدُ فِي أَبْرَاجِهِنَّ فِرَاقِي

٥- إِنَّ الرِّعَايَةَ كَالَّتِي شَاهَدْتَهَا وَمُعَجَّلُ التَّوْقِيعِ فِيهَا شَاهِدِي

-٦٨٨-

«البيسط»

الزُّرَيْقِيُّ الْكَاتِبُ: (٢)

١- إِنَّا لَقَيْنَا حِجَابًا مِنْكَ أَرْمَضْنَا وَكَانَ إِذْ لَأُنَا فِيهِ لَكَ الْغَرَضَا

٢- فَاسْمَعْ مَقَالِي وَلَا تَعْتَبْ عَلَيَّ فَلَمْ أَغْدِلْ بِنُصْحِكَ لَا مَالًا وَلَا جَرَضَا

٣- فِي هَذِهِ الدَّارِ فِي هَذَا الرَّوَّاقِ عَلَى هَذِهِ الْوِسَادَةِ كَانَ الْعِزُّ فَانْقَرَضَا

(١) أبو الحسن الطيب: لم أعر له على ترجمة.

(٢) الزُّرَيْقِيُّ الْكَاتِبُ: هُوَ أَبُو مُحَمَّدَ بْنَ زُرَيْقِ الْكَاتِبِ الْكُوفِيِّ، وَقَدْ قَالَ آيَاتِهِ هَذِهِ يُخَاطَبُ فِيهَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيِّ لَمَّا قَلَّدَ مَكَانَ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ شِيرْزَادِ، وَحَصَلَ فِي الدَّارِ الَّتِي كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ يُنَاطِرُ النَّاسَ فِيهَا وَعَلَى دَسْتِهِ. وَقَدْ كَانَ حَضْرَهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَحُجِبَ. وَالْآيَاتُ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ لِلتَّعَالِيِّ، ٤٤٢/٢-٤٤٣، وَالرَّوَايَةُ فِي الْيَتِيمَةِ:

ب ١- «إِنَّا رَأَيْنَا حِجَابًا مِنْكَ قَدْ عَرَضَا فَلَا يُكُنْ ذَلْنَا فِيهِ لَكَ الْغَرَضَا»

ب ٢- «اسْمَعْ لِنُصْحِي وَلَا تَغْضَبْ عَلَيَّ فَمَا أُنْفِئِي بِقَوْلِي لَا مَالًا وَلَا عَرَضَا».

ب ٣- «فِي هَذِهِ الدَّارِ فِي هَذَا الرَّوَّاقِ عَلَى هَذَا السَّرِيرِ رَأَيْنَا الْمَلِكَ فَانْقَرَضَا»

وزاد صاحب اليَتِيمَةِ بَيْتًا رَابِعًا. ثُمَّ أَضَافَ: قَالَ: «فَاعْتَذَرَ إِلَيَّ الْكُوفِيُّ، وَقَالَ لَهُ: حَسْبُنَا، وَقَضَى حَوَائِجَهُ».

الباب الثاني والعشرون

وَمَنْهُمْ مَنْ تَجَاوَزَ الْعِتَابَ إِلَى الْهَجَاءِ وَالشَّتِيمَةِ

-٦٨٩-

خالد الكاتب: (١)

«السريع»

- ١- اِحْتَجَبَ الْكَاتِبُ فِي دَهْرِنَا
وَكَانَ لَا يَحْتَجِبُ الْكَاتِبُ
٢- الْقَوْمُ يَخْلُونَ بِحُجَّابِهِمْ
فَيُنَكِّحُ الْمَخْجُوبُ وَالْحَاجِبُ

-٦٩٠-

البلادري: (٢)

«الطويل»

- ١- أَيَحْجِبُنِي مَنْ لَيْسَ مِنْ دُونِ عَرْسِهِ
حِجَابٌ وَلَا مِنْ دُونِ وَجْعَائِهِ سِتْرٌ
٢- وَمَنْ لَوْ أَمَاتَ اللَّهُ أَهْوَنَ خَلْقِهِ
عَلَيْهِ لِأَضْحَى قَدْ تَضَمَّنَهُ قَبْرٌ

-٦٩١-

أبو تمام: (٣)

«الكامل»

- ١- أُمُوَيْسُ لَا يُغْنِي اعْتِذَارُكَ طَالِباً
وَدِّي فَمَا بَعْدَ الْهَجَاءِ عِتَابُ
٢- هَبْ مَنْ لَهُ شَيْءٌ يُرِيدُ حِجَابَهُ
مَا بَالُ لَا شَيْءٍ عَلَيْهِ حِجَابُ

(١) خالد الكاتب: هو أبو الهيثم خالد بن زيد الكاتب، من أهل بغداد، شاعر غزل، مطبوع، رقيق الشعر، كان من كتّاب الجيش، ولآه الوزير مُحَمَّد بن عبد الملك عملاً ببعض الثُغُور. عاصر أبا تمام، وتوفي ببغداد، سنة ٢٦٢/٨٧٥ وقيل سنة ٢٦٩/٨٩١ ياقوت الحموي، معجم الأدباء ٢٨٧/٣.

(٢) البلادري: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٦٦٦).

(٣) الأبيات في ديوان أبي تمام (ط الحاوي) ص ٧٩٣، هجا بها موسى بن إبراهيم الرافقي، والرّواية فيه:

ب ١- «أُمُوَيْسُ... طَالِباً عَفْوِي فَمَا بَعْدَ عِتَابُ». ومُوَيْسُ: تصغير مُوسَى، وهو المهجو.

ب ٢- «ما بال لاشيء...».

٣- مَا إِنْ سَمِعْتُ وَلَا أَرَانِي سَامِعَا

أَبْدَأُ بِصَخْرَاءٍ عَلَيْهَا بَابٌ

٤- مَنْ كَانَ مَفْقُودَ الْحَيَاءِ فَوَجْهُهُ

مِنْ غَيْرِ بَوَابٍ لَهُ بَوَابٌ

-٦٩٢-

لأبي موسى المكفوف أو لغيره: (١)

«الخفيف»

١- وَأَمِيرٌ إِذَا أَرَدْتُ طَعَامًا

قَالَ غِلْمَانُهُ أَتَى الْحَمَامَا

٢- فَيَكُونُ الْجَوَابُ مَنِيَّ لِلْحَا

جِبِ مَا إِنْ أَرَدْتُ إِلَّا السَّلَامَا

٣- لَسْتُ أَتِيكُمْ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا

كُلَّ يَوْمٍ نَوَيْتُ فِيهِ الصِّيَامَا

٤- إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ كُلَّ طَعَامٍ

كَانَ جِلًّا لَكُمْ عَلَيَّ حَرَامَا

-٦٩٣-

آخر:

«السريع»

١- لَا تَتَّخِذْ بَابًا وَلَا حَاجِبًا

عَلَيْكَ مِنْ وَجْهِكَ بَوَابٌ

٢- أَنْتَ وَلَوْ كُنْتَ بَيْرِيَّةً

عَلَيْكَ أَبْوَابٌ وَحُجَّابٌ

-٦٩٤-

أبو تمام: (٢)

«الكامل»

١- لَا تَكْلِفَنَّ وَأَرْضُ وَجْهِكَ صَخْرَةً

فِي غَيْرِ مَنْفَعَةٍ مُؤَوَّنَةً حَاجِبِ

(١) الأبيات من ٣-١ في الفهرست للنديم، ص ١٣٥ معزوة للعتبي محمد بن عبيد الله أبو عبد الرحمن البصري وكان من أفصح الناس، وكان شاعراً، ويقال أن العتبي وقف بباب إسماعيل بن جعفر بن سليمان، فطلب الإذن، فقال له غلماناه هو في الحمام، فقال الأبيات أعلاه، قال أبو العيلاء: عمرو بن عتبة توفي ٨٤٢/٢٢٨، والرؤية في الفهرست:

ب ١- «وَأَمِيرٌ إِذَا أَرَادَ طَعَامًا».

وفي المخطوط «وَأَمِيرٌ... قَالَ نَوْلَهُ إِنْ» وَأَثَبْتُ مَا جَاءَ فِي الْفَهْرِسْتِ.

ب ٢- «فَيَكُونُ... إِلَى الْحَاجِبِ». ب ٣- «لَسْتُ... نَكُونُ فِيهِ صِيَامًا».

(٢) البيتان في ديوان أبي تمام (ط الحاوي) ص ٧٩٦ في هجاء أبي المغيث موسى بن إبراهيم الرافقي.

ب ١- في المخطوط «وَجْهِكَ وَجْهُهُ». وَأَثَبْتُ مَا فِي الدِّيَّوَانِ لِصَوَابِهِ.

ب ٢- في الدِّيَّوَانِ: «لَا تَدَهْشَنِي بِالْحِجَابِ... فَطِنُ الْبُدَيْهَةِ»، وَقَدْ ضَبَطَ الْحَاوِي كَلِمَةَ (مَوَارِي) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالصَّوَابِ ضَمًّا.

٢- لَا تَبْدَهْنِي بِالْحِجَابِ فَإِنِّي حَسَنُ الْبَدِيهَةِ عَالِمٌ بِمَوَارِئِي

-٦٩٥-

آخر:

«السريع»

- ١- وَصَاحِبِ اسْرَعْتُ فِي مَدْحِهِ
 - ٢- حِجَابُهُ أَلْزَمَنِي مَنزَلِي
- وَبُخْلُهُ يُسْرِعُ تَكْذِيبِي
وَبُخْلُهُ أَحْسَنَ تَأْذِيبِي

-٦٩٦-

أحمد بن أبي طاهر: (١)

«المديد»

- ١- رَدَّنِي بِالسَّلْدِ حَاجِبُهُ
 - ٢- لَيْسَ كَشَخَانًا فَأَشْتُمُهُ
- إِذ رَأَى أَنِّي أَطَالِيهِ
إِنَّمَا الْكُشْخَانُ صَاحِبِيهِ

-٦٩٧-

آخر: (٢)

«المقارب»

- ١- لَعَمْرِي لئن حَجَبْتَنِي الْعَيْسِدُ
 - ٢- سَأْرُمِي بِهَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ
 - ٣- تُصِمُّ السَّمِيعَ وَتُعْمِي الْبَصِيرَ
- بِيَابِكَ مَا تُحْجَبُ الْقَافِيَةَ
جَزَاءَ قُرُوضٍ لَكُمْ وَاقِيَةَ
وَيُسْأَلُ مِنْ مِثْلِهَا الْعَافِيَةَ

(١) أحمد بن أبي طاهر: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٤٨).

(٢) الأبيات الثلاثة في شعر وعيل بن علي الخزاعي، ص ٢٧٩-٢٨٠، وَقَدْ خَرَّجَهَا عَبْد الْكْرِيمِ الْأَشْطَرِ مِنْ شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ.

ب ١- «لعمري... لما حَجَبْتُ دُونَكَ الْقَافِيَةَ». ب ٢- «سأرُمي... شتعاء تأتيك بالداهية».

والأبيات الثلاثة في مجموعة المعاني (ط دمشق)، ص ٤٣٧ منسوبة لأعرابي، وَقَدْ خَرَّجَهَا عَبْد الْمَعِينِ الْمَلُوحِي مِنْ نِهَآيَةِ الْأَرْبِ ٩١/٦ ورسائل الثعالبي ص ١٢٣. والبيت الثاني في مجموعة المعاني، وقد جاء بهذه الرواية:

«سأرُمي بها من وراء الحجاب فيغدو عليك بها داهية».

علي بن جبلة: (١)

«الوافر»

- ١- حِجَابُكَ ضَيْقٌ وَتَدَاكَ نَزْرٌ
٢- وَذُلٌّ أَنْ يَمُومَ إِلَيْكَ حُرٌّ
- وَإِذْنُكَ قَدْ يُرَادُ عَلَيْهِ أَجْرٌ
وَتَطْلَابُ النُّوَالِ إِلَيْكَ فَقْرٌ

ابن أبي زُرعة: (٢)

«المتقارب»

- ١- وَلَكِنْ أَبُو الْجَهْمِ إِنْ جِئْتَهُ
٢- وَلَيْسَ بِنَدِي مَوْعِدٍ صَادِقٍ
- لَهَيْفًا حُجِبْتَ عَنِ الْحَاجِبِ
وَيَتَخَلُّ بِالْمَوْعِدِ الْكَاذِبِ

أحمد بن أبي طاهر: (٣)

«الكامل»

- ١- لَيْسَ الْفَعِيبُ بِأَنْ أَرَى لَكَ حَاجِبًا
٢- فَلَمَنْ حَجِبْتَ لَقَدْ حَجِبْتَ مَعَاشِرًا
- وَلَأَنْتَ عِنْدِي مِنْ حِجَابِكَ أَعْجَبُ
مَا كَانَ مِثْلَهُمْ بِيَابِكَ يُحَجَّبُ

أبو العتاهية: (٤)

«مجزوء الكامل»

- ١- إِنِّي أَتَيْتُكَ لِلسَّلَا
- م تَكْلُفًا مِّنِّي وَحُمَقًا

(١) علي بن جبلة: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٥٥١) والبيّتان في ديوانه، تحقيق د. حسين عطوان، ص ٥٧ ورواية عجز البيت الثاني:
ب ٢- «وَطْلَابُ النُّوَالِ إِلَيْكَ فَقْرٌ».

(٢) ابن أبي زُرعة: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٦٦٢).

(٣) أحمد بن أبي طاهر: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٤٨).

(٤) أبو العتاهية: الأبيات الثلاثة في ديوان أبي العتاهية (ط فيصل)، ص ٥٨٥-٥٨٩، وَقَدْ قَالَهَا فِي هَجْوِ أَبِي جَعْفَرِ أَحْمَدَ بْنِ يَوْسُفَ، وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيَوَانِ:
ب ٢- فَصَدَدْتُ... وَلَوَيْتَ شِدْقًا».

- ٢- فَصَدَدَتْ عَنِّي نَخْوَةٌ
وَتَجَبَّرًا وَلَوَيْتَ عُنُقًا
- ٣- فَلَوَانَّ رِزْقِي فِي يَدَيْهِ
كَ لَمَّا طَلَبْتُ الدَّهْرَ رِزْقًا

-٧٠٢-

- أحمد بن الحارث في إبراهيم بن المدبّر: (١)
- ١- لَقَدْ مُنِنَا بِفَتَى مُتَرَفٍ
هِئْتُهُ الْكَاسُ أَوْ الْكُؤُوبُ
- ٢- خَلَّى عَلَى الْأُمَّةِ عُمَالُهُ
فَالنَّاسُ مَا كُوِّلَ وَمَشْرُوبُ
- ٣- حَاجِبُهُ يَخْجُبُ مِنْ تَيْهِهِ
وَحَاجِبُ الْحَاجِبِ مَخْجُوبُ

-٧٠٣-

- أبو شراعة: (٢)
- ١- حِجَابُ ابْنِ الْمُدَبِّرِ كِشْرَوِيٌّ
كَذَاكَ حِجَابُ كِشْرَى أَرْدَشِيرِ
- ٢- شَهِدْتُ بِأَنَّهُ مِنْ نَسْلِ كِشْرَى
سَلْوَةٌ هَلْ شَهِدْتُ لَهُ بِزُورِ
- ٣- كَفَاكَ شَهَادَتِي بِالْحَقِّ لَوْلَا
تَضَاحُكَ مَنْ أَرَى حَوْلَ السَّرِيرِ
- ٤- فَإِنْ يَكُنِ الْمُدَبِّرُ جَرْمَقِيًّا
فَلَسْتُ بِذَاكِيرِ أَهْلِ الْقُبُورِ

«الوافر»

(١) أحمد بن الحارث: هو أحمد بن الحارث بن المبارك الخزاز، أبو جعفر، كان شاعراً، وهو من موالى المنصور، ومات الخزاز فيما ذكره قانع ورواه المرزباني عنه في ذي الحجة سنة ٨٧٠/٢٥٧، وكان ينزل في باب الكوفة، فدُفِنَ في مقابرهما، وقيل مات سنة ٨٨١/٢٥٩، وكان ذا فهم ومعرفة، صدوقاً، وكان كبير الرأس، طويل اللحية كبيرها، حسن الوجه، كبير الفم ألغ.

إبراهيم بن المدبّر: هو ابن مُحَمَّد بن عبد الله، أبو إسحاق، وزير من الكتاب المترسلين الشعراء من أهل بغداد تولى ولايات جليلة، واستوزره المعتد العباسي لما خرج من سامراء، وتوفي ببغداد متقلداً ديوان الضياع للمعتضد سنة ٢٩٧/٩٠٩. الزركلي، الأعلام ٦٠/١.

(٢) أبو شراعة: هو أحمد بن مُحَمَّد بن شراعة، شاعر بصري، من شعراء الدولة العباسية، عاش إلى أيام المتوكل، مدح المهدي ابن المنصور، كان به لؤة وهوج، كان فصيحاً يتعاطى الخطب والرسائل مع شعره.

الأصفهاني، الأغاني ٢٣/٢٠-٣١، وابن المعتز، طبقات الشعراء ص ٣٧٤.
والجرمقي: من الجرامقة وهم أنباط الشام. أو هو من أصله أعجمي.

«الطويل»

عَلَى دَهْرِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ مُعِينٌ
مَخَافَةَ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينٌ
وَلَمْ يَدْرِ أَنِّي الْمَكْرُمَاتُ تَكُونُ
فَلَمْ تَلْقَهُ، إِلَّا وَأَنْتَ كَعِينٌ
وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينٌ

بشّار: (١)

١- خَلِيلِي مِنْ كَغِبِ أَعْيُنَا أَخَاكُمَا
٢- وَلَا تَبْخَلَا بُخْلَ ابْنِ قَرْعَةَ إِنَّهُ
٣- كَانَ عُبَيْدَ اللَّهِ لَمْ يَرَ مَا جِدًّا
٤- إِذَا جِئْتَهُ فِي حَاجَةٍ سَدَّ بَابَهُ
٥- فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَى مَتَى تُدْرِكُ الْعُلَا

«الوافر»

كَأَنِّي جِئْتُ أَسْأَلُهُ ثَوَابًا
وَمَا إِنْ جِئْتُ أَسْأَلُهُ شَرَابًا
فَسُبْحَانَ الَّذِي حَجَبَ الْكِلَابَا

حمدان بن أبان اللاهقي: (٢)

١- أَتَيْتُ أَبَا النَّضِيرِ فَسَدَّ بَابًا
٢- وَمَا إِنْ جِئْتُ أَسْأَلُهُ طَعَامًا
٣- رَأَيْتُ أَبَا النَّضِيرِ لَهُ حِجَابٌ

(١) بشّار: هو بشّار بن بُرْد، وقد مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٧٢) والأبيات ٢، ٤، ٥ في طبقات

الشعراء لابن المعتز ص ٢٦ والرّواية فيه:

ب ٢- «فَقُلْ لِأَبِي بُخْلِ ابْنِ قَرْعَةَ». ب ٤- «إِذَا جِئْتَهُ لِلْعُرْفِ؟»

ب ٥- «فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَى مَتَى تَبْلُغُ الْعُلَا».

وقيل: إنّ هذه الأبيات لبشّار بن مروان، وكَيْسَتْ لبشّار، وبشّار كان من أكثر فتيان قريش سخاءً ونجدة.

وكان يمدحه جرير والفرزدق والأخطل وكثيرٌ وأعشى بن شيان.

والأبيات: ٢، ٤، ٥ في عيون الأخبار ١/٨٨-٨٩، وقد عرّيت إلى بشّار وليس إلى بشّار، ورواية البيت

الرابع: «... في العرف أغلق بابه»، وفي ديوان بشّار: ط (ابن عاشور) الملحقات: ٤/١٢٢-٢١٢، وهي في

هجاء عبّيد الله بن قزعة وهو من أصحاب النظام، والرّواية فيه: «لَمْ يَلْقَ مَا جِدًّا».

(٢) حمدان بن أبان اللاهقي: هو ابن أبان بن عبد الحميد بن لاحق، وكل هؤلاء شعراء، المرزباني، معجم

الشعراء ص ٤٩٣.

وَجِثَّتْهُ وَإِنْ لَبَسَ الثَّيَابَا
وَتُبْصِرُ دَاخِلَ الْبَابِ الْخَرَابَا
أَحَبُّ بَأْنَ يُجَازَ وَأَنْ يُثَابَا
أَجَابَ إِلَى الْمُقْلَطُوبِ وَاسْتَجَابَا

٤- فَلَا يَغْرُرُكَ سَخْمُ أَبِي نَضِيرِ
٥- فَبَابِ الدَّارِ تَبْصِرُهُ صَحِيحاً
٦- إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ لَهُ قِيَانُ
٧- وَمَنْ قَبِلَ الثَّوَابَ مِنَ التَّدَانِي

-٧٠٦-

«المتقارب»

البحري: (١)

ظَلَامَ الدُّجَى لَمْ يَسِرْ رَاكِبُهُ
وَقَدْ رُفِعَ السُّتْرُ أَوْ جَانِبُهُ
أَصَاحِبُهُ أَنْتَ أَمْ حَاجِبُهُ

١- وَأَظْلَمْتَ حِينَ لَبَسْتَ السَّوَادَ
٢- وَلَمَّا وَقَفْنَا بِبَابِ الْأَمِيرِ
٣- ظَلَلْنَا نُرْجَمُ فَيْكَ الظَّنُونَ

-٧٠٧-

«الكامل»

ابن أبي زُرعة: (٢)

وَأَطْنُهَا سَتَعَوْدُ لَا تَسْتَأْذِنُ
وَجِلًّا، كَأَنَّكَ لِلْقَوَارِعِ آمِنُ
وَكَأَنَّمَا فِي الصَّدْرِ مِنْكَ ضَغَائِنُ
كَمْ ضِحْكَةٍ فِيهَا عُيُوسٌ كَامِنُ

١- إِنَّ الْغَوَافِي عَنكَ أَخْرَ إِذْنَهَا
٢- مَا لِي رَأَيْتُكَ مِنْ مَدِينِي نَافِرًا
٣- وَرَأَيْتُ إِذْكَارِي الْوَسَائِلَ ضَائِرِي
٤- لَا يُؤْزِنَنَّ أَنْ تَرَائِي ضَاحِكًا

(١) البحري: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٧٦). والأبيات في ديوان البحري (ط الصيرفي) ط ٢، ص ٢٧٢، وفيها يهجو سعداً حاجب عبيد الله بن يحيى، وهو الذي يشير إليه الشاعر في البيت الثاني

بكلمة الأمير، وفي الديوان «الوزير» والرواية فيه:

ب ٢- «وَلَمَّا حَضَرْنَا لِإِذْنِ الْوَزِيرِ».

(٢) ابن أبي زُرعة: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٦٦٢).

«السريع»

واقصِدْ إلى البابِ أبَا رَاوِيَةَ
قَدْ زَدَمَ الْحَاجِبَ فِي زَاوِيَةَ
وَقَتَ الْعَدَا، قُلْتَ: أَبُو الْعَالِيَةَ
أُمُّ الَّذِي تَحْجِبُهُ زَانِيَةَ

أبو العالية: (١)

١- مَدَحْتُ شَدَادًا فَقَالَ: انْتَبِي
٢- فَجِئْتُ أَسْعَى فَبَاذًا بَابُهُ
٣- فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي جَاءَنَا
٤- فَطَارُ مَرَعُوبًا وَنَادَيْتُهُ

«مجزوء الكامل»

رِكَ، وَالْأُمُورُ لَهَا دَلَائِلُ
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ كُنْتَ تَأْكُلُ

جحظة: (٢)

١- لَمَّا حُجِبْتُ بِبَابِ دَا
٢- حَوَّلْتُ رَأْسَ حُمَيْرِي

«الوافر»

لَقَدْ أَصْبَحْتَ فِي الشَّرَفِ اللَّبَابِ
وَقُلْتَ لَهَا: وَقَعْتَ بِأَيِّ بَابِ
وَيَسْتَلْبُ الرَّغِيفُ مِنَ الْكِلَابِ

آخر:

١- لَيْنٌ كَانَ التَّشْرُفُ بِالْحِجَابِ
٢- أَلَا عَاتَبْتُ نَفْسِي فِي وَقُوقِي
٣- بِيَابِ تُسَلِّبُ الْمَوْتَى عَلَيْهِ

(١) أبو العالية: هو الحسن بن مالك، أبو العالية الشامي، مولى للعميين وبنو العم، قوم من فارس نزلوا البصرة في بني ميم أيام عمر بن الخطاب ؓ، نزل أبو العالية البصرة، ثم قدم بغداد، فأدب العباس بن المأمون، وكان أديباً شاعراً، رواية من أصحاب الأصمعي، وكانت وفاته بعد سنة ٨٥٤/٢٤٠. الكتبي، فوات الوفيات ٣٥٠/١-٣٥١.

(٢) جحظة: هو أحمد بن جعفر بن موسى بن الوزير، يحيى بن خالد البرمكي، أبو الحسن، من بقايا البرامكة، كان في عينه تنوء، فلقبه ابن المعتز بجحظة، فلزمه اللقب، وكان من أهل بغداد، وهو مليح الشعر حاضر النادرة، عارف بالموسيقى، نادم ابن المعتز، والمعتمد العباسيين، وصنف كتاباً قليلة منها: المشاهدات في الأخبار واللطائف وما صح مما حربه علماء النجوم، وأخبار الطنبوريين وله ديوان شعر. وأخباره كثيرة، وولادته ببغداد، ووفاته في جبل (قرية من أعمال بغداد) ولأبي فرج الأصبهاني كتاب أخبار جحظة البرمكي. وتوفي سنة ٩٣٥/٣٢٤ - البغدادي، تاريخ بغداد ٦٨/٤. والزركلي، الأعلام ٨٠٧/١.

آخر:

- ١- قُلْتُ لِلْحَاجِبِ لَمَّا
رَدَّنِي عَنْهُ بِجَهْدِهِ
٢- وَتَأَلَّى أَنَّهُ قَدِ
نَامَ مِنْ إِذْمَانِ كَدِّهِ
٣- أَنْعَسَا نَامَ رَبُّ الْـ
بَيْتِ أَمْ نَامَ لِعَبْدِهِ

«الطويل»

ابن عروس: (١)

- ١- إِذَا أَنْتَ لَمْ يُنْفِذْ لِأَمْرِكَ حَاجِبٌ
وَخَالَفَ مَا تَهْوَى فَإِنَّكَ حَاجِبُهُ
٢- فَهَذَا أَنَا رَهْنٌ لِلتَّفَكُّرِ فَيُنْكَمَا
أَيْرُكْبِكَ الدُّيُوثُ أَمْ أَنْتَ رَاكِبُهُ

«الطويل»

وله في عبد الملك بن سليمان:

- ١- أَيْخَجِبُنِي سَعْدٌ وَلَمْ يَدْرِ أَنَّنِي
وَأَيْبَاكَ مَذْمُوجٌ بِهِ وَمُدَامِجٌ
٢- طَعَامُكَ أَحْمَى مِنْ حِمَى الْمَلِكِ جَانِباً
وَنَوْءُكَ قَدْ مُدَّتْ عَلَيْهِ الشَّرَائِجُ
٣- فَسَيَانَ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ وَجَوْسَقُ
رَفِيعٌ إِذَا لَمْ تُقْضَ فِيهِ الْحَوَائِجُ
٤- إِذَا مَا دَخَلْتُ الدَّارَ يَوْمًا وَرَفَعَتْ
سُتُورَكَ لِي فَانظُرْ بِمَا أَنَا خَارِجُ

«السريع»

أبو الفرج الأصفهاني: (٢)

- ١- وَاعْجَبَ مَعْشَرَ أَصْحَابِي
قَدْ صَارَ هُوَؤُنِي بِبَوَابِ
٢- يَخْجُبُ مَنْ وَالِدَارُ قَدْ أُغْلِقَتْ
عَلَى أَيَامِي بَيْنَ عَزَابِ

(١) ابن عروس: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣٥٧).

(٢) أبو الفرج الأصفهاني: هو علي بن الحسين بن محمد بن أحمد الأصبهاني، أو الأصفهاني، من نسل مروان بن الحكم كان، أمويًا قرشيًا، عربيًا، شيعي المذهب، وُلِدَ في أصفهان سنة ١٨٤/٢٨٤، ونشأ في بغداد، نال حظوة عند معز الدولة البويهبي. وتوفي سنة ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م. الأصفهاني، الأغاني ١/١٤١ فما بعده. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي ص ٤٩٠-٤٩٥.

عُتْبَةُ الْأَعُورِ: (١)

- ١- ظَنَّ الْهُذُنَّ لُ غَدَاةَ خُبٍّ
٢- أَنِّي أُرِيدُ نَدَى يَدْتِي
- «مجزوء الكامل»
رَأَى عُنْبَةَ عِنْدَ بَابِهِ
فَكَادَ يُخْذِثُ فِي ثِيَابِهِ

جَحْظَةُ: (٢)

- ١- وَلِي صَاحِبٌ زُرْتُهُ لِلْسَّلَامِ
٢- وَقَالُوا: تَغَيَّبَ عَن دَارِهِ
٣- وَلَوْ كَانَ عَن دَارِهِ غَائِبًا
- «المتقارب»
فَقَابَلَنِي بِالْحِجَابِ الصُّرَاحِ
لِخَوْفِ غَزِينِ مِلْحٍ وَقَاحِ
لَادْخَلَنِي أَهْلُهُ لِلنِّكَاحِ

ومثله من شعر الحدائة:

- ١- لِي شَافِعٌ عِنْدَ الْعَجُوزِ مُشَفَّعٌ
٢- فَإِذَا قَصَدْتُكَ زَائِرًا فَحَجَبْتَنِي
٣- فَلَمَّا مَنَعْتُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْكُمْ
- «الكامل»
وَوَسَائِلُ مَا لَنْ تَبُورَ لَدَيْهَا
أَلْقَيْتُ رَحْلِي عِنْدَهَا وَعَلَيْهَا
مَا إِنْ مَنَعْتُ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهَا

البحثري: (٣)

- ١- أَحْضُرُ بَابَ إِبْرَاهِيمَ جَهْلًا
٢- فَأَخْرَجُ إِنْ خَرَجْتُ بِغَيْرِ شَيْءٍ
- «الوافر»
بِمَا فِيهِ وَأَرْشُو الْحَاجِّينِ
وَأَدْخُلُ إِنْ دَخَلْتُ بَدْرَهُمَيْنِ

(١) عتبة الأعور: هو عتبة بن أبي سفيان، من بني أمية، أمير مصر، وليها من قبل أخيه معاوية، قدمها سنة ٤٣، وأقام داراً في الإسكندرية، وتوفي فيها. كان عاقلاً فصيحاً شهد يوم الجمل، وفقيمت عنه فيه وتوفي سنة ٦٦٥/٤٤ - الزركلي، الأعلام ٢٠٠/٤-٢١٠.

(٢) جَحْظَةُ: مرّت ترجمته في المقتوعة رقم (٧٠٩).

(٣) البحثري: مرّت ترجمته في المقتوعة رقم (١٧٩)، والبيتان ليسا في ديوان البحثري (ط الصيرفي) ولا في مُلْحَقَاتِهِ. وفي هامش صفحة (١١٥/ب) في المخطوط يوجد رسالة نثرية لا علاقة لها بالمخطوط، ويبدو أنها عُبْتُ مِنْ عَبَثِ النَّسَّاجِ، أو مالكي المخطوط فيما بعد، وأرذتُ أَنْ أَنْوّهَ إِلَيْهَا حَسَبَ الْأَصُولِ، ويوجد مثلها رسائل نثرية في الهوامش الأخرى مثل صفحة (١١٦/أ) وغيرها.

الباب الثالث والعشرون

(مكاتبات الإخوان وذكُرُ الكُتُبِ والمُخاطبات)

-٧١٩-

إبراهيم بن العباس: (١)
«الوافر»
١- كَتَبْتُ وَلَوْ قَدِيرْتُ هَوَىٰ وَشَوْقًا
إِلَيْكَ لَكُنْتُ سَطْرًا فِي الْكِتَابِ

-٧٢٠-

وله: (٢)
«الكامل»
١- نَكَلْتُ رَجَاءَ أَخِيكَ فُرْقَتِكَ الَّتِي
فَوَجَدْتُهَا فِي مَطْلَبِي وَرَأَيْتُهَا
٢- فَاجِلُ الْقَدَىٰ عَنِ مُقَلَّتِي بِاسْطِرِّ
بِكُشْفِنَ مِنْ كُرْبَاتِ بَالِ بَالِ
٣- تِلْكَ النَّوَادِرِ مِنْكَ وَالْأَمْثَالِ
سُوْدٌ يَبِيضُنَ الْوُجُوهُ بِمُصْطَفَىٰ
٤- وَأَرَىٰ كِتَابَكَ بِالسَّلَامَةِ مُغْنِيًا
عَنْ كُتُبِ غَيْرِكَ بِاللَّهِ وَالْمَالِ

-٧٢١-

محمد بن عبد الله بن طاهر: (٣)
«الوافر»
١- عِلَامَةٌ مَنْ يَوَدُّكَ أَنْ تَرَاهُ
يُطِيلُ إِلَيْكَ إِنْ غَيَّبْتَ الْكِتَابَا
٢- إِذَا قَصُرَ الْكِتَابُ فَأَيُّ وَدُّ
تُرْجِي مِنْ حَبِيْبِكَ حَيْثُ غَابَا

(١) إبراهيم بن العباس: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٦٢) والبيت غير موجود في ديوان إبراهيم بن العباس ضمن النّوادر الأدبيّة.

(٢) الأبيات الخمسة لُيِّسَتْ في ديوان إبراهيم بن العباس الصّولي.

(٣) محمّد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، أبو العباس، أديب شاعر، عظيم الخطر في نفسه، وعند سلطانه، كان أعرج، وقلده المتوكل أعمال إسحق في الشّرطين ببغداد وسرّ من رأى، وتوفي سنة ٨٦٧/٢٥٣، فقلد أخوه عبيد الله مكانه، المرزباني، معجم الشعراء ص ٤٣٦.

العطوي: (١)

«مُخْلَعِ البسيط»

وَلَحْظَةِ الوَعْدِ مِنْ جِيْبِ
 فِي رَاحَتِي شَادِنِ رِيْبِ
 مُصَيِّبَةِ العُودِ وَالْقَضِيْبِ
 طَالَتْ بِهِ مُدَّةُ المَغِيْبِ

١- أَحْسَنُ مِنْ عَفْلَةِ الرَّوْيِبِ
 ٢- وَمِنْ بِنَاتِ الكُرُومِ رِاحَتِ
 ٣- وَالشُّدُوِّ وَالنَّقْرِ مِنْ كَعَابِ
 ٤- كُتِبَ أَدِيْبِ إِلَى أَدِيْبِ

آخر:

«البسيط»

إِذَا رَأَى سَطَوَاتِ الدَّهْرِ بِالنَّعَمِ
 إِلَّا عَلَيْهِ عَلَى أَنَّ المِدَادَ دَمِي

١- العُدْرُ فِي الطُّهْرِ عِنْدَ الحُرِّ مُبْسِطٌ
 ٢- لَوْ يُصْلِحُ الدَّمْعُ خَدِّي مَا جَرَى قَلَمِي

آخر:

«الوافر»

وَلَا هُوَ يَتَدَيَّنَا بِالكِتَابِ
 وَحَقِّ إِحَائِنَا رَدُّ الْجَوَابِ

١- أَمَا مَنْ لَا يُجِيبُ إِذَا كَتَبْنَا
 ٢- أَمَا فِي حَقِّ حُرْمَتِنَا لَدَيْكُمْ

لِبَعْضِهِمْ إِلَى الحسین بن دِغْبَل:

«الكامل»

نَظْمَيْنِ مِنْ حُلَلٍ وَمِنْ أَطْوَاقِ
 شَوْقِي إِلَيْكَ مُطَنَّبَ الأَرْوَاقِ
 خَبِرِ يُرْقَهُ مَنْ مَضِينِي خِنَاقِي
 أَسْرَارُهُنَّ مَسَاكِينَ الأَرْوَاقِ

١- يَابْنَ المَقْلَدِ جِيدَ كُلِّ خَلِيقَةٍ
 ٢- كَيْفَ اغْتَدَيْتَ وَكَيْفَ بَتَ فَقَدْ غَدَا
 ٣- هَلْ تُؤَسِّنِي رُفْعَةَ تَطْوَى عَلَى
 ٤- خَطِّ تَوْشِيهِ أَنَامِلِكَ الَّتِي

(١) العطوي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٧).

ابن الرومي: (١)

«الخفيف»

- ١- رُقْعَةٌ مِنْ مُعَاتِبٍ لَكَ ظَلَّتْ
- ٢- جَالَتْ الرِّيحُ فِي الزَّوَايَا بِهَا يَوُزُ
- ٣- غَيْرَ مُسْتَوْرِزٍ عَنِ النَّاسِ لَكِنْ
- ٤- وَرَأَيْتُ الْأُكْفَ قَدْ لَعِبَتْ فِيهِ
- ٥- سَطَّرَ الْعَابِثُونَ فِيهَا أَسَاطِينَ
- ٦- حَظًّا وَلِدَانُكُمْ أَفَانِينَ فِيهَا
- ٧- حِينَ لَمْ يَحْفَلُوا بِحُرْمَةِ مَا فِيهِ
- ٨- وَقَيْنِحٌ يَجُوزُ كُلَّ قَيْنِحٍ
- ٩- شِدَّةً مَا هَانَ عِنْدَكَ الْخَطْبُ فِيهَا

آخر: (٢)

«المتقارب»

- ١- تَنَاسَيْتَ عَهْدِي أَبَا جَعْفَرٍ كَأَنِّي مِنْ سَالِفَاتِ الْقُرُونِ

(١) ابن الرومي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٦٥) والأبيات في ديوانه ٢٤٤٣/٦. وقال: وكان قد كتب إلى أبي سهل النوبختي رقعة فنظر إليها ووالرياح تلعب بها في جانب دار أبي سهل، وقد خطط في ظهرها بالمداد.

(٢) الأبيات الثمانية في ديوان ابن الرومي، ٢٤٥١/٦-٢٤٥٢، تحقيق د. حسين نصّار والرواية فيه:

٦- «كأنّي أراك تزجّي الجواب ليّ الغريم ثقيل الديون»

٨- «وظلّ كتابي ملقىً لذيك».

أفحم في هامش الورقة (١/١٨) الأبيات التالية التي لا علاقة لها بالمخطوط، وقد كتبت على الهامش الأسفل، فالأيسر، فالأعلى، وهي:

- ١- إذا حيش الأحاب حيشاً من الحفا
 - ٢- وإن ركبوا حيل الصودود مغيرة
 - ٣- وإن حردوا أسيفهم لقتلنا
 - ٤- وإن هم لم يرضوا بوصل ودانا
- بنينا من الوصل الحويل حصونا
أقمنا عليها للوصل كميننا
لقيمناهم بالدل مدرعينا
صبرنا على أحكامهم ورضينا

- ٢- لِمَنْ كَانَ عَتْبُكَ لِي هَكَذَا
- ٣- أَظُنُّ الْقَرَّاطِينَسَ فِي مِصْرِكُمْ
- ٤- فَلَوْ أَنَّهُمَا صَفَحَاتُ الْخُدُودِ
- ٥- لَمَا أَعُوزْتِكَ وَلَكِنْ جَفَوْتَ
- ٦- كَأَنِّي أَرَاكَ تُزَجِّجِي الْجَوَا
- ٧- تَهَابُ دَوَاتِكَ حَتَّى كَأَنَّ
- ٨- وَظَلَّ كِتَابِي مُلْقَى إِلَيْكَ

- ١- فَلَا زِلْتَ مِنِّي بِدَارِ شَطُونِ
- ٢- تَخَوَّنَهَا رَبُّبُ دَهْرٍ خَسُونِ
- ٣- يُكْتَبُ فِيهَا بِمَاءِ الْعَيْوُونِ
- ٤- فَالْفَيْتَ شَأْنِي خِلَالَ الشُّوُونِ
- ٥- بَ لَيْ الغريمِ ثَقِيلَ الدُّيُونِ
- ٦- نَ حَوْضَ دَوَاتِكَ حَوْضُ الْمُنُونِ
- ٧- بِدَارِ اطَّرَاحٍ وَمَنْوَاةِ هُونِ

-٧٢٨-

كَتَبَ بَعْضُ الْكُتَّابِ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ كِتَابًا فِيهِ «وَأَمْتَعِ بِكَ» فَكَتَبَ إِلَيْهِ صَدِيقُهُ يُعَاتِبُهُ:

«المنسرح»

- ١- أَحَلَّتْ عَمَّا عَهَدْتُ مِنْ أَدَبِكَ
- ٢- أَمْ هَلْ تَرَى أَنَّ فِي التَّوَاضِعِ لِلدِّ
- ٣- إِنْ كَانَ مَا كَانَ مِنْكَ عَنِ غَضَبٍ
- ٤- إِنْ جَفَاءَ كِتَابِ ذِي ثِقَةٍ
- ٥- أَنْعَبْتَ كَفَيْتِكَ فِي مُخَاطَبَتِي
- ١- أَمْ نِلْتَ مُلْكَاً فَتَهْتَ فِي كِتَابِكَ
- ٢- إِخْوَانٍ نَقَصاً عَلَيْكَ فِي حَسَبِكَ
- ٣- فَأَيُّ شَيْءٍ أَذْنَاكَ مِنْ غَضَبِكَ
- ٤- يَكُونُ فِي صَدْرِهِ «وَأَمْتَعِ بِكَ»
- ٥- حَسْبُكَ مِمَّا يَزِيدُ فِي تَعَبِكَ

-٧٢٩-

«المنسرح»

- ١- كَيْفَ يَحْوُلُ الْإِخَاءُ بِأَمَلِي
- ٢- إِنْ كَانَ ذَنْبٌ جَنَاهُ ذُو ثِقَةٍ
- ٣- أَنْكَرْتَ شَيْئاً وَلَسْتُ قَائِلَهُ
- ٤- فَاغْفِرْ فَذَلِكَ النُّفُوسُ عَنْ رَجُلٍ
- ١- وَكُلُّ حِظٍّ أَنَالُ مِنْ سَبَبِكَ
- ٢- فَعُدْ بِفَضْلِ عَلَيَّ مِنْ أَدَبِكَ
- ٣- وَلَا تُرَاهُ يُخْطِئُ فِي كِتَابِكَ
- ٤- بِكَدْحٍ حَتَّى الْمَمَاتِ فِي أَرْبِكَ

- ٢٩٩ -

كَتَبَ عَمْرُ بْنُ أُيُوبَ إِلَى ابْنِ الْمَدَائِرِيِّ يَعَاتِبُهُ عَلَى أَنْ خَاطَبَهُ: (١) «يَمُدُّ اللَّهُ فِي عَمْرِكَ»:

«مجزوء الرمل»

- ١- يَا جَوَادًا بِالشُّرَاءِ
وَبَخِيضًا بِالثَّنَاءِ
٢- إِنَّ «مَدَّ اللَّهُ فِي عَمْرِكَ»
مِنْ كَتَبِ الْجَفَاءِ
٣- لَيْسَ يُسْتَعْمَلُ هَذَا
لِصَّرَافَاتِ الْأَصْفِيَاءِ
٤- فَتَفَضَّلْ يَا فَتَى النَّاسِ
مِنْ بَتْفَخِينِ الدُّعَاءِ

وَكَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ الْمَدَائِرِيِّ (٢) إِلَى أَبِي بَشِيرِ الْمَهْدِيِّ، وَقَدْ نَقَضَهُ فِي الدُّعَاءِ لَمَّا تَوَلَّى

«الخفيف»

كِتَابَهُ الْمَوْفِقُ:

- ١- كَلَّمَا رُمْتُ أَنْ أُخَلِّفَ مَنْ كَا
نَ أَمَامِي خُلِّفْتُ عَمَّنْ وَرَائِي
٢- أَنْقَضْتَ الدُّعَاءَ لِي مِنْكَ لَمَّا
زَادَكَ اللَّهُ رِفْعَةً بِدُعَائِي
٣- فَلَيْنَ تَمَّ مَا أَرَاهُ وَأَصْبَحُ
سَتَ وَزَيْرًا لَتُعْطِيَنِي جَزَائِي

«الوافر»

أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ إِلَى صَدِيقِي لَهُ: (٣)

- ١- وَهَا أَنَا وَالْكِتَابُ إِلَى صَدِيقِي
أَدِينُ مِنَ الْوَفَاءِ بِغَيْرِ دِينِهِ

(١) عمر بن أيوب: لم أعثر له على ترجمة، وقد ورد اسمه في وفيات الأعيان لابن خلكان ٣١٧/٦ باسم عمرو بن أيوب، وكان كاتباً ليزيد بن عمر بن هبيرة الأدي ولي قنشرين للوليد بن يزيد بن عبد الملك زمن مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية.

ابن خلكان، وفيات الأعيان ٣١٧/٦.

(٢) أحمد بن علي المدائري: هو أحمد بن علي بن أحمد بن رستم المدائري. ونسبته إلى مادرايا من أعمال البصرة، كما في أنساب السمعاني، وعمل في كتابة الخراج. بمصر مشاركاً لأبيه وأخيه، المرزباني، الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء ص ٣٩٠.

(٣) أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الحصب: نطاحة، من أهل الأنبار، كان كاتب عبيد بن عبد الله بن طاهر، كان بليغاً مترسلاً، شاعراً أديباً متقدماً في صناعة البلاغة، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ٣٠٦/١.

- ٢- أَعْظُمُهُ وَيَحْفِرُنِي وَأَذْعُو
 ٣- وَيَنْقُصُنِي وَلَمْ أَنْقُصْهُ حَقًّا
 ٤- فَقَامَ كِتَابُهُ بِالرَّدِّ عَنِّي
- له بِاللَّفْظِ يَدْعُو لِي بِدُونِهِ
 وَيَحْشُنُ لَفْظُهُ مِنْ بَعْدِ لَيْسَهُ
 لِكَثْرَةِ مَا تَضَمَّنَ مِنْ لُحُونِهِ

-٧٣٣-

- البحثري: (١)
- ١- يُنْسَى كِتَابُكَ مِنْ تَقَادُمِ عَهْدِهِ
 ٢- وَإِذَا كَتَبْتَ مُعْذِرًا لَمْ يُعْطِنِي
 ٣- فَعَلَامٌ يُنْسَى أَوْ يَدُلُّ عَلَى النَّوَى
- «الكامل»
- وَتَمُرُّ دُونَ رَسُوكَ الْأَزْمَانُ
 صَدْرُ الْكِتَابِ رِضَى وَلَا الْعُنْوَانُ
 وَدَيِّ الرَّخِيسِ وَبِغْرِي الْمَجَّانُ

-٧٣٤-

- وبالضد من ذلك ما كتبه عمرو بن عثمان العتيبي إلى محمد بن عبيد الله، وقد كتبه،
 وزاد في الدعاء: (٢)

- ١- يَابِنَ الذَّوَائِبِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالذَّرَى
 ٢- حَاشَا لِمِثْلِكَ أَنْ يَرَانِي قَابِلًا
 ٣- لَمْ تَرْضَ إِذْ كَتَبْتَنِي وَبَدَأَتْ بِي
- وَسَلِيلَ سَادَةِ سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ
 بِكَرَامَةٍ تُزْرِي إِلَيْهِ نَمَائِي
 حَتَّى دَعَوْتَ اللَّهَ لِي بِبِقَائِي

(١) البُحْتَرِي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٧٦). والأبيات الثلاثة في ديوان البُحْتَرِي (ط الصيرفي) ط ٢ ص ٢٣١٦. وهي موجهة إلى إبراهيم بن المُدَبِّرِ، والرّواية فيه:
 ب ٣- «فعلام... أو يُضَاعُ عَلَى النَّوَى».

(٢) عمرو بن عثمان العتيبي: لم أعثر له على ترجمة.
 ومحمد بن عبيد الله بن عمر أبو عبد الرحمن الأموي، هو من بني عتبة بن أبي سفيان: أديب كثير الأخبار، حسن الشعر، من أهل البصرة، ووفاته فيها، له تصانيف منها: أشعار النساء اللاتي أحببن ثم أبغضن والأخلاق وأشعار الأعراب والخيال. قال النديم: كان العتيبي وأبوه سيديين أديبين، فصيحين، وتوفي سنة ٨٤٢/٢٢٨.

ابن خلكان، وفيات الأعيان ٣٩٨/٤ فما بعدها، وابن المعتز، طبقات الشعراء ص ٣١٤. والزركلي، الأعلام، ٢٥٨/٦-٢٥٩.

- ٤- وَلَوْ اقْتَصَرْتَ عَلَى الَّتِي هِيَ قِيَمَتِي
 ٥- لَكُنْتُ لِي عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ وَلَمْ
 ٦- فَاتْرُكْ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِكْرَامِي بِمَا
 ٧- فَالْقَيْنُ تَصْغُرُ إِنْ تَقَدَّمْتَهَا عَلَى
 ٨- حَلُّوا مِنْ الْعِزِّ الْمَنِيْعِ نِيَافَةً

فِيْمَا نَبَتْ قَضِيَّةَ الْحُكْمَاءِ
 تُبَغِّعُهُ فِي الْعُنْوَانِ حَرْفَ دُعَاءِ
 أَخْشَى بِهِ عِنْدَ الْوَرَى اسْتِغْنَائِي
 أَوْلَادِ حَرْبِ السَّادَةِ الْكُـبْرَاءِ
 يَحْمُونَ غَيْرَهُمْ ذُرَى الْعَلِيَاءِ

-٧٣٥-

«الوافر»

أبو تمام إلى الحسن بن وهب: (١)

- ١- لَقَدْ جَلِي كِتَابُكَ كُلُّ بَثٍّ
 ٢- فَضَضْتُ خِتَامَهُ فَتَبَلَّجَتْ لِي
 ٣- وَضُمْنَ صَدْرُهُ مَالَمْ تُضَمَّنْ
 ٤- فَكَايْنُ فِيهِ مِنْ مَعْنَى خَطِيْبٍ
 وفيها يصف رسالته:
 ٥- لَيْنٌ غَرَبْتَهَا فِي الْأَرْضِ بِكُرًا
 ٦- وَإِنْ تَكُ مِنْ هَدَايَاكَ الصَّفَايَا
 ٧- يِيَانٌ لَمْ تَرْتُهُ تُرَاثَ دَعْوَى

جَوٍ وَأَصَابَ شَاكِلَةَ الرَّيِّ
 غَرَائِيَهُ عَنِ الْخَبْرِ الْجَلِيِّ
 صَدُوْرُ الْغَانِيَاتِ مِنَ الْخُلِيِّ
 وَكَايْنُ فِيهِ مِنْ مَعْنَى بَهِيٍّ
 فقد جليت على سمع كفي
 فرب هديت لك كالهدي
 ولم تنبئه من حسني بكبي

(١) أبو تمام: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٧٩) والأبيات في ديوانه (ط الحاروي) ص ٦٢٨-٦٢٩ قالها في

مدح الحسن بن وهب والرواية فيه:

٤- «فكايْن... مِنْ لَفْظِ بَهِيٍّ». ب ٥- «لَيْن... لَقَدْ جَلِيْتُ عَلَى سَمْعٍ».

٧- بيان... من حسني بكبي» هكذا ورد في ديوان أبي تمام طبعة الحاروي.

والجلي: الأبعد. والبث الجوي: الداء الذي يأخذ في البطن فلا يُستمرأ معه الطعام. والشاكلة: الخاصرة ويُقال هي الطفطفة المتدلّية عنها.

أبو الشَّيْص: (١)

«الكامل»

- ١- هَذَا كِتَابٌ فَتَى لَهُ هِمَمٌ
 - ٢- غَلَّ الزَّمَانُ يَدَيَّ عَزِيمَتِهِ
 - ٣- وَتَوَاكَلْتُهُ ذُوو قَرَابَتِهِ
 - ٤- أَنْضَى إِلَيْكَ بِسِرِّهِ قَلَمٌ
- عَطَفْتَ إِلَيْكَ رَجَاءَهُ هِمْمُهُ
وَطَوَاهُ عَنِ أَكْفَائِهِ عَدْمُهُ
وَهَوَتْ بِهِ مِنْ حَالِقِ قَدَمُهُ
لَوْ كَانَ يَعْقِلُهُ بَكَى قَلَمُهُ

-٧٣٧-

العبَّاس:

«الخفيف»

- ١- أَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرَ هَذَا الْكِتَابِ
 - ٢- حَسْبُ مَنْ لَيْسَ يَشْتَفِي مِنْ عَذَابِي
 - ٣- لَسْتُ أَذْرِي مَا فِي الْكِتَابِ وَلَكِنَّ
 - ٤- أَشْتَهِي فَضَّهُ وَأَفْرَقُ مِنْهُ
- قَدْ أَتَانِي بِرَاحَةِ أَوْ عَذَابِ
مَا تَعَجَّلْتُ فِي احْتِيَاسِ الْجَوَابِ
سِي كَأَنِّي أَرَى سُطُورَ الْكِتَابِ
فَقُوَادِي مُفْرَقُ الْأَسْبَابِ

-٧٣٨-

بعض الأشراف في وصف كتاب ورد عليه:

«الخفيف»

- ١- صَدَفَ شُقٌّ عَنِ لَالٍ وَذُرٌّ
 - ٢- وَقَوَافٍ مَقُومَاتٍ لِذِي اللَّبِّ
- أَمْ كِتَابٌ قَدْ فَضَّ عَنْ نَظْمِ شِعْرِ
بِ وَمَوْزُونَةٍ بِقَسَاطِ فِكْرِ

(١) أبو الشَّيْص: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٧٣) والأبيات الأربعة ضمن أشعاره التي جمعها د. عبد

الله الجبوري، ص ٩٦ والرواية فيه:

ب ١- «هذا... عَطَفْتَ عَلَيْكَ رَجَاءَهُ رَحْمَهُ». ب ٢- «غَلَّ غَرِيْمَتِهِ... وَهَدَّتْ بُو مِنْ حَالِقِ قَدَمُهُ».

ب ٣- «قَارَبْتُهُ... وَطَوَاهُ عَنِ أَكْفَائِهِ عَدْمُهُ». ب ٤- «أَنْضَى... كَانَ يَعْرِفُهُ بَكَى».

«مخلع البسيط»

يَحْسِيْدُهُ السَّرْوَضُ وَالغَدِيْرُ
يُنْكِرُهُ بُرْدُهُ الْعَجِيْرُ
قَلِيْلُ تَأْيِيْرِهِ كَثِيْرُ
فَرَبْمَا يَغْرَمُ الْمُشِيْرُ

للصاحب في بعض الأشراف: (١)

١- عَرَضْتُ يَا سَيِّدِي كِتَابًا
٢- لَكِنَّ تَخْرِيْرَهُ بِحَجِيْرٍ
٣- فَعَدَّ عَنْهُ إِلَى مُرَادٍ
٤- وَأَقْبَلَ دَوَاتِي بِلَا احْتِشَامٍ

كَتَبَ أَبُو الْعَمْرِ عَبْدِ الْعَزِيْزِ بْنِ يُوْسُفَ الْجَمَّارَ جَوَابًا لِكِتَابِ لِصَاحِبِ إِلَيْهِ: (٢)

«الطويل»

لَأَلْقَيْتَ بَدَأَ فِي حُجْرَتَيْهِ ذُكَاةً
وَأَعْيَانٍ لَفْظٍ مَالَهُنَّ كِفَاةً
ضَرَائِرُ إِلَّا أَنَّهُنَّ سَوَاءُ
خَمَائِلَ رَوْضٍ جَادَهُنَّ سَمَاءُ
وَمَا صَوَّبَهُ إِلَّا حَيًّا وَحَيَاءُ

١- كِتَابٌ لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ يُرْمَى بِمِثْلِهِ
٢- تَهَادَى بِأَبْكَارِ الْمَعَانِي وَعَوْنِهَا
٣- سَوَارِدُ إِلَّا أَنَّهُنَّ أَقَارِبُ
٤- لَيْسَتْ بِهَا نُعْمَى وَأَلْبَسَتْ الرَّبِي
٥- بَنَانُ ابْنِ عَبَّادٍ تَعْلِيْنُ نَوْءُ

(١) الصَّاحِبُ: مَرَّتْ تَرْجَمَتْهُ فِي الْمَقْطُوْعَةِ رَقْمَ (١٨٦). وَالْأَبْيَاتُ الْأَرْبَعَةُ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢٢٥-٢٢٦،

وَالرَّوَايَةُ فِيهِ: ب ١- «كَتَبْتُ يَا سَيِّدِي».

ب ٢- «لَكِنَّ تَخْبِيْرَهُ بِحَجِيْرٍ... أَنْكَرَهُ رَقَّةُ التَّخْبِيْرِ».

ب ٣- «فَعَدَّ عَنْهُ إِلَى دَوَاةٍ قَلِيْلٍ تَأْيِيْرَهَا كَثِيْرٌ».

ب ٤- «وَوَحَدْتُ دَوَاتِي بِلَا امْتِنَانٍ».

(٢) عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنِ يُوْسُفَ الْجَمَّارُ، أَبُو الْعَمْرٍ: هُوَ عَبْدُ الْعَزِيْزِ بْنِ يُوْسُفَ الشَّيْرَازِي الْجَمَّارُ أَبُو الْقَاسِمِ: وَزِيْرٌ مِنْ الْكُتَّابِ الشُّعْرَاءِ، تَقَلَّدَ دِيْوَانَ الرِّسَالِ لِعَضُدِ الدِّيْنَةِ الْبُوَيْهِي طَوْلَ أَيَّامِهِ، وَعَدَّ مِنْ وَرَثَائِهِ وَخَوَاصِّ نُدَمَايِهِ، ثُمَّ وَلِيَ الْوِزْرَةَ دَفْعَاتٍ لِبَعْضِ أَوْلَادِهِ. وَأَوْرَدَ التَّعَالِيْبِي طَائِفَةً مِنْ نَشْرِهِ وَشِعْرِهِ فِي يَتِيْمَةِ الدَّهْرِ، ٣٧٥/٢ وَالرَّوَايَةُ فِيهِ:

ب ٣- «سَوَارِدُ لَوْ لَا أَنَّهُنَّ أَوْلَافٌ». ب ٤- «لَيْسْنَا بِهَا نُعْمَى وَأَلْبَسَتْ الرَّبَا».

وَالنَّوْءُ: الْمَطَرُ وَالتَّحْمُ. وَهُوَ دَلِيْلُ الْكِرْمِ وَالْعَطَاءِ.

- المهلبى: (١)
- «الخفيف»
- ١- طَلَعَ الْفَجْرُ مِنْ كِتَابِكَ عِنْدِي
فَمَتَى بِاللِّقَاءِ يَنْدُو الصَّبَاحُ
- ٢- ذَاكَ إِنْ تَمَّ لِي فَقَدْ عَذَّبَ الْعَيْدُ
شُ وَنَيْلَ الْمُنَى وَرَيْشَ الْجَنَاحُ

- أبو بكر العمشاني: (٢)
- «الطويل»
- ١- وَكُتِبَكَ عِنْدِي كَالزُّلَالِ عَلَى الظَّمَا
وَكَالرَّوْضِ مَمْطُورًا وَكَالْفَوْزِ بِالْمُنَى
- ٢- فَرَابَكَ فِي إِذْمَانٍ أَنْسَى بِكُتْمَهَا
مُضْمَنَةً أَمْرًا وَنَهْيًا وَمَا تَرَى

- أنشد ثعلب: (٣)
- «الكامل»
- ١- بَعَثُوا إِلَيَّ صَحِيفَةً مَطْوِيَةً
يَجْتَابُهَا عِنَاؤُهَا كَالْعَقْرَبِ
- ٢- فَعَرَفْتُ مِنْهَا الشَّرَّ حِينَ رَأَيْتَهَا
فَفَضَّضْتُهَا عَنْ مِثْلِ رِيحِ الْجَوْرَبِ

قال ابن الأعرابي كان عنوان الكتاب (كهمس). (٤)

- المهلبى إلى ابن العميد: (٥)
- «مجزوء الكامل»
- ١- وَرَدَّ الْكِتَابُ مَبْشُورًا
بِوِصَالِ مُغْدُومِ النَّظْمِ مِيرِ

(١) المهلبى: هو المهلبى الوزير وترجمته في المقطوعة رقم (٢٢٣). والبيتان في يتيمة الدهر ٢٧٤/٢ والزواية فيه: ب ١- «طَلَعَ الْفَجْرُ... فَمَتَى اللَّقَاءُ».

(٢) أبو بكر العمشاني: لم أعثر له على ترجمة.

(٣) ثعلب: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٤).

(٤) (كهمس) الكلمة غير واضحة في المخطوط.

(٥) أبيات المهلبى في يتيمة الدهر ٢٧٤/٢، والزواية فيه:

ب ١- «وَرَدَّ... بِأَضْعَافِ السُّرُورِ». ب ٣- «فِي الْخُدُودِ الْبَيْضِ». ب ٤- «بِنِظَامٍ لَفْظِي».

٢- فَفَضَّضْتُهُ فَوَجَدْتُهُ

٣- مِثْلَ السَّوَالِفِ فِي الْجِبَاهِ

٤- بِنِظَامِ دُرِّ كَالثُّغُورِ

٥- أَنْزَلْتُهُ فِي الْقَلْبِ مِنْ

لَيْلًا عَلَى صَفَحَاتِ نُورِ

الْبَيْضِ زَيْنَتِ الشُّعُورِ

وَكَالْعُقُودِ عَلَى النُّحُورِ

زَلَّةَ الْقُلُوبِ مِنَ الصُّدُورِ

الباب الرابع والعشرون الاعتذار والتنصل

-٧٤٥-

قالوا: شَفِيعُ الْمُذْنِبِ إِقْرَارُهُ، وَتَوْبَتُهُ اعْتِذَارُهُ. وَقِيلَ:
شَافِعُ الْمُذْنِبِ خُضُوعُهُ بِالْمَعْذِرَةِ. وَقَالُوا: مَا أَذْنَبَ مَنْ اعْتَذَرَ. وَالاعْتِرَافُ بِزَيْلِ
الاعْتِرَافِ. وَكَانَ يُقَالُ: شَيْئَانِ قَلٌّ مَا يَسْلَمَانِ مِنَ الْكُذْبِ. الْمُبَالِغَةُ فِي الْاعْتِذَارِ، وَكَثْرَةُ
الْمَوَاعِيدِ. وَقَالَ ابْنُ تَمِيمٍ النَّخَعِيُّ: تَجَنَّبَ الْاعْتِذَارَ فَإِنَّهُ يُخَالِطُهُ الْكُذْبُ، وَأَنْشَدَ:
«الطَّوِيلُ»

١- إِذَا كَانَ وَجْهُ الْعُذْرِ لَيْسَ بِوَاضِحٍ فَإِنَّ اطِّرَاحَ الْعُذْرِ خَيْرٌ مِنَ الْعُذْرِ

-٧٤٦-

«أَتَى رَجُلٌ الْحَسَنَ^(١) بِنِ عَالِي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي حَاجَةٍ، فَلَمْ يُمَكِّنْهُ، فَقَالَ لَهُ: لَوْ أَمَكَّنْتِ
الْقُدْرَةَ فِي قَضَاءِ حَاجَتِكَ لَكَانَ الْحِظُّ فِيهَا لَنَا دُونَكَ، وَأَرْجُو إِذْ حُرِمْتُ شُكْرَكَ، وَمَوْضِعَ
الصَّنِيعَةِ عِنْدَكَ، أَنْ لَا أُحْرَمَ عُذْرَكَ.»

-٧٤٧-

سارية بن زُنَيْمٍ الدُّثَلِيُّ: (٢)

١- تَعَلَّمْ رَسُولَ اللَّهِ أَنْكَ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ حَيٍّ مِنْ تَهَامٍ وَمُنْجِدٍ

(١) هو الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وأمه فاطمة بنت الرسول ﷺ خامس الخلفاء
الراشدين وآخرهم. وثاني الأئمة الاثني عشر عند الإمامية. كان عاقلاً حليماً فصيحاً. تولى الخلافة بعد
أبيه، ثم عزل نفسه وسلمها لمعاوية سنة ٤١هـ. وتوفي مسموماً سنة ٦٧٠/٥٠.

(٢) سارية بن زنيم بن عبد الله بن الدثلي، صحابي من الشعراء القادة الفاتحين، كان في الجاهلية لصاً كثير
الغارات، ولما ظهر الإسلام أسلم، وجعله عمر أميراً على جيش وسيره إلى بلاده فارس سنة ٦٤٣/٢٣
ففتح بلاداً منها أصبهان. وتوفي نحو ٦٥٠/٣٠. الزركلي، الأعلام، ٦٩/٣.

وَأَنْ وَعِينِدَا مِنْكَ كَالأَخْذِ بِالْيَدِ
هُمُ الكَاذِبُونَ المُخْلِفُونَ كُلُّ مَوْعِدٍ
فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَيَّ إِذَنْ بِيَدِي
أَصِيبُوا بِنَخْسٍ أَمْ أَصِيبُوا بِأَسْعُدٍ
كَيْفَاءَ فَعَزَّتْ عَوَالْتِي وَتَجَلَّدِي
أَبْرًا وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ
وَأَعْطَى لِرَأْسِ الأَبْلَخِ المْتَمَرِدِ

٢- تَعَلَّمَ رَسُولَ اللّهِ أَنْكَ مُذْرِكِي
٣- تَعَلَّمَ بِأَنَّ الرُّكْبَ إِلَّا عَوِيْمِرًا
٤- وَنَبِيَّ رَسُولَ اللّهِ أَنِّي هَجَرْتُهُ
٥- سِوَى أَنَّنِي قَدْ قُلْتُ: وَبَلَّ أَمْ فِتْيَةٌ
٦- أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِذِمَّتِهِمْ
٧- وَمَا حُمِلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا
٨- وَأَكْسَى لِجُرْدِ النِّحَالِ قَبْلَ انْتِدَالِهِ

-٧٤٨-

وَمِنْ أَحْسَنِ الاعْتِدَارِ وَأَقْدَمِهِ مَا قَالَهُ النَّابِغَةُ فِي النِّعْمَانِ، فَمَنه: «البسيط»

وَلَا قَرَارَ عَلَيَّ زَارٍ مِنَ الأَسَدِ
وَمَا هُرَيْقَ عَلَيَّ الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ
إِذَنْ فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَيَّ بِيَدِي
قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مِنْ بَأْتِيكَ بِالحَسَدِ
طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَيَّ كَبِيدِي

١- نَبِئْتُ أَنْ أبا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي
٢- فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجَجًا
٣- مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ كَارِهُهُ
٤- إِذَنْ فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقِبَةً
٥- هَذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُدِّفْتُ بِهِ

-٧٤٩-

«الطويل»

وله: (١)

وَلَيْسَ وَرَاءَ اللّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ
لَمَثَلُكَ الوَاشِي أَعْمَشُ وَأَكْذَبُ
مِنَ الأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبٌ

١- حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً
٢- لَيْسَ كَانَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي رِسَالَةٌ
٣- وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبٌ

(١) الأبيات الستة في ديوان النابغة ص ٧٦-٧٨ والرواية فيه:

٢- «لَيْسَ كُنْتُ قَدْ». ب ٤- «مُلُوكٌ وَأَقْوَامٌ إِذَا».

أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ
إِلَى النَّاسِ مَطْلَبِي بِهِ الْفَارُ أَجْرَبُ
عَلَى شَعَثِ أَيِّ الرُّجَالِ الْمُهَذَّبِ؟

٤- مُلُوكٌ وَإِخْوَانٌ إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ
٥- فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي
٦- فَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَحَا لَا تَلْمُهُ

-٧٥٠-

«الطويل»

وله (النابغة):^(١)

أَتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ وَالضَّوَاجِعُ
مِنَ الرَّقَشِ فِي أُنْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعُ
لِحَلِي النَّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاغِعُ
تُطَلِّقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاجِعُ
وَتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْهَا الْمَسَامِعُ
لَقَدْ نَطَقْتُ بَطْلًا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ
وَلَا حَلْفِي عَلَى السَّبْرَاءِ نَافِعُ
وَأُنِّي بِأَمْرٍ لَا مَحَالَةَ وَأَقَعُ
وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُتَسَايَ عَنْكَ وَاسِعُ
تَمَدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ
وَهَلْ يَأْتَمَنُ ذُو أَمَةٍ وَهُوَ طَائِعُ
كَذِي الْعُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ
وَتَتْرُكُ عَبْدًا ظَالِمًا، وَهُوَ ظَالِعُ

١- وَعَيْدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ
٢- فَبِتُّ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةٌ
٣- يُسَهِّدُ مِنْ نَوْمِ الْعِشَاءِ سَلِيمُهَا
٤- تَنَازَرَهَا الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمِّهَا
٥- وَأُخْبِرْتُ، خَيْرَ النَّاسِ أَنْكَ لُمْتَنِي
٦- لَعْمَرِي، وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيْئِ
٧- فَإِنْ كُنْتَ لَا ذَا الضُّغْنِ عَنِّي مُكَذِّبًا
٨- وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ
٩- فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي
١٠- خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي جِبَالٍ مَتِينَةٍ
١١- حَلَفْتُ وَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً
١٢- لَكَلَفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ
١٣- وَتَأْخُذُ عَبْدًا لَمْ يَخْنُكَ أَمَانَةٌ

(١) أبيات النابغة في ديوانه ص ٤٥-٥٢.

-٧٥١-

- هَجَا أَبُو الْهَوْلِ الْحَمِيرِي الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى فَقَالَ: (١)
«الطَّوِيل»
١- غَلَامٌ كَانَ السَّيْفُ مِنْهُ مُعَلَّقٌ عَلَى بِنْتِ عَشْرِ، تَذِيهًا حِينَ فَلَكَا
٢- لَهُ رِيْقَةٌ كَالْبَارِدِ الْعَذْبِ طَعْمُهَا إِذَا هُوَ شَابَ الْخَنْدَرِيْسَ الْمُمَسَّكَ

-٧٥١- مكرر

- فَلَمَّا وَلِيَ الْفَضْلُ خُرَاسَانَ أَتَاهُ، فَأَنْشَدَهُ:
«الطَّوِيل»
١- سَمًا نَحْوَنَا مِنْ غَضَبَةِ الْفَضْلِ عَارِضٌ لَهُ لُجَّةٌ فِيهَا الصَّوَاعِقُ وَالرَّغْدُ
٢- وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مُلْتَقٍ فِرَاشَهُ عَلَى مَدْرَجٍ يَعْتَادُهُ الْأَسَدُ الْوَرْدُ
٣- وَمَالِي إِلَى الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ مِنَ الْجَرْمِ مَا تَخْشَى عَلَيَّ بِهِ الْحِقْدُ
٤- فَجُدْ بِالرِّضَا لَا أَبْتَغِي مِنْكَ غَيْرَهُ وَرَأْيِكَ فِيمَا كُنْتَ عَوَّدْتَنِي بَعْدُ
فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ: بَأَيِّ وَجْهِ جِئْتَنِي؟ قَالَ: أَبُيَا الْأَمِيرُ، بِالْوَجْهِ الَّذِي تَقِفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، وَذُنُوبِكَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ مِنْ ذُنُوبِي إِلَيْكَ فَيَغْفِرُهَا لَكَ، فَعَمَّا عَنَّهُ.

-٧٥٢-

- أَنْشَدَ: «الْمَجْتَثُ»
١- أَذْنِبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا وَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْهُ
٢- إِنْ لَمْ أَكُنْ مُسْتَحَقًّا لِلْعَقْرِ وَمِنْكَ فَكُنْتُ
٣- أَضَعْتُ عُرْفَكَ عِنْدِي وَلَمْ أَصْنُفْهُ فَصْنُفْهُ

-٧٥٣-

- سَعِيدُ بْنُ حَمِيدٍ: (٢)
«الْخَفِيفُ»
١- إِيغْتَنِمْ زَلَّتِي لِتُخْرِزَ فَضْلَ الْ- عَقْرِ عَنِّي فَلَا يَفُوتُكَ شُكْرِي

(١) وجاء في وفيات الأعيان: فقال له الفضل: «بأي وجه تلتقاني؟ فقال: بالوجه الذي ألقى به الله عز وجل، وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك، فصحك ووصله». ابن خلكان، وفيات الأعيان ٣٠/٤.
(٢) سعيد بن حميد: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢١٥).

٢- لا تكلني إلى التوسل بالعدو رلعللي قدا لا أقوم بعذري

-٧٥٤-

قال ابن السمّك^(١) لمحمد بن سليم بن علي: مالي أرى مُعْرِضاً عَنِّي؟ قال: لِشَيْءٍ بَلَّغَنِي عَنْكَ كَرِهَتُهُ. قال: ما أبالي بِذَلِكَ مَعَ الْأَمِيرِ أَعَزَّهُ اللَّهُ، قال: وَكَيْفَ؟ قال: لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ حَقًّا غَفَرْتُهُ، وَإِنْ كَانَ كَذِبًا لَمْ تَقْبَلْهُ، قال: صَدَقْتَ، وَعَادَ لَهُ إِلَى مَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ.

-٧٥٥-

إبراهيم بن المهدي:^(٢)
١- إِنْ أَكُنْ مُذْنِبًا فَحَظِّي أَخْطَأُ ت، دَعِ اللَّوْمَ عَنْكَ وَالتَّائِبِيَا
٢- قُلْ كَمَا قَالَ يُوسُفُ لِبَنِي يَغْ قُوبَ لَمَّا أَتَوْهُ: لَا تَتْرِينَا

-٧٥٦-

بشر بن أبي خازم في أوُس بن حارثة:^(٣)
١- وَإِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنِّي لِنَادِمٌ وَإِنِّي إِلَى أَوْسِ بْنِ لَأْمٍ لَتَائِبٌ

(١) ابن السمّك: هو أبو العباس، محمد بن صبيح المعروف بابن السمّك، أصله من الكوفة، قدّم بغداد زمن هارون الرشيد، اشتهر بمواعظه الزهدية، وتوفي سنة ٧٩٩/١٨٣- أبو حيان التوحيدي، البصائر والذخائر ٢/٢٠٢، والبغدادي، خزنة الأدب ٢/٢٧٣.

(٢) إبراهيم بن المهدي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٦٢١).

(٣) بشر بن أبي خازم الأسدي: شاعر جاهلي، فارس وفحل، عُرف عنه هجاؤه لأوس بن حارثة بن لأم الطائي، ثمّ توبته عن ذلك ومدحه له، وقد هجاه بخمس قصائد، ثمّ عاد ومدّحه بخمس أخرى، وقد مات بشر مقتولاً على يدي عمرو بن حذار من بني وائلة بن صعصعة، ولبشر ديوانٌ طبع مرّتين في وزارة الثقافة بدمشق، تحقيق د. عزة حسن، والأبيات الأربعة في ديوانه (ط، دمشق ١٩٧٣) ص ٤٢، والرواية فيه:

ب ١- «وَإِنِّي قَدْ أَهْمَرْتُ بِالْقَوْلِ ظَالِمًا... وَإِنِّي مِنْهُ يَا بَنُ سَعْدَى لَتَائِبٌ».

ب ١- ورد في المخطوط «أنى على ما كان» وفي هذا خلل عروضي فأضفنا «و» لاستقامة الوزن الشعري.

ب ٢- «ليقبل عذرتي... ويعفو عني ما».

ب ٤- «فإني سامحٌ بالذي أنا قائل... به صادقاً ما قلته إذ أنا كاذب».

المرزباني، معجم الشعراء ومعه المؤلف والمختلف ص ٢٢٢.

- ٢- وَإِنِّي إِلَى أَوْسٍ لِيَقْبَلَ تَوْبَتِي
 ٣- فَهَبْ لِي حَيَاتِي، فَالْحَيَاةُ لِقَائِمٍ
 ٤- سَأَمْحُو بِمَدْحِ فَيْكَ إِذْ أَنَا صَادِقٌ

- وَيَعْرِفَ وَدُّي مَا حَيَّيْتُ لِرَاغِبٍ
 بِشُكْرِكَ فِيهَا خَيْرٌ مَا أَنْتَ وَاهِبٍ
 كِتَابَ هِجَاءٍ سَارٍ إِذْ أَنَا كَاذِبٌ

-٧٥٧-

البحثري في الفتح: (١)

- ١- فَدُنْيَاكَ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ عَرَا
 ٢- وَإِنْ كَانَ رَأْيُكَ قَدْ حَالَ فِي
 ٣- تَرْيِئِي الشَّيْءُ تَأْتِي بِهِ
 ٤- وَأَكْرَهُهُ أَنْ أَمْتَادِي عَلَى
 ٥- أَكْذَبُ ظَنِّي بِأَنْ قَدْ سَخَطْتَ
 ٦- وَلَوْ لَمْ تَكُنْ سَاخِطًا لَمْ أَكُنْ
 ٧- أَيُّضًا بِحُورِ زَيْدِي فِي رَاحَتِي
 ٨- وَمَا كَانَ سُخْطُكَ إِلَّا الْفِرَاقَ
 ٩- وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ ذَنْبًا لَمَّا
 ١٠- سَأَصْبِرُ حَتَّى أَلْقِي رِضَا
 ١١- أَرَأَيْتَ رَأْيُكَ حَتَّى يَمْرُحَ

- «المتقارب»
 وَتَائِبَةٍ أَوْ شَكَّتْ أَنْ تَتُوبَا
 فَلَقَيْتَنِي بَعْدَ بَشِيرٍ قُطُوبَا
 وَأَكْبِرُ قَدْرَكَ أَنْ أَسْتَرِينَا
 سَبِيلِ اغْتِرَارٍ فَأَلْقَى شَعُونَا
 وَمَا كُنْتُ أَحْسِبُ ظَنِّي كَذُوبَا
 أَدُمُ الزَّمَانَ وَأَشْكُو الْخَطُوبَا
 لَكَ طَرَقًا، وَمَرَعَايَ مَخْلًا جَدِينَا
 أُنَاصُ الدُّمُوعَ، وَأَشْجِي الْقُلُوبَا
 تَخَالَجَنِي الشُّكُّ فِي أَنْ أَتُوبَا
 كَ إِمَّا بَعِيدًا، وَإِمَّا قَرِينَا
 وَأَنْظُرُ عَطْفَكَ حَتَّى يَتُوبَا

(١) البحثري: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٧٦) والأبيات في ديوانه (ط الصيرفي) ص ١٥١-١٥٣ في

الفتح بن خاقان، ومعانيه، والرّواية فيه:

ب ١- «فَدُنْيَاكَ مِنْ أَيْ خَطْبٍ» ب ٥- «وَمَا كُنْتُ أَعْهَدُ ظَنِّي». ب ٧- «فِي سَاحَتِكَ». ب ٩- كُنْتُ
 أَعْرِفُ ذَنْبًا».

وله فيه (للبحري في الفتح):^(١)

- ١- عَذِبْنِي مِنَ الْأَيَّامِ رَنْقَنْ مَشْرَبِي
- ٢- والبسني سُخْطَ امْرِئٍ بَتُّ مَوْهِنَا
- ٣- تَبَلَّجَ عَنِ بَعْضِ الرِّضَا وَأَنْطَوَى عَلَيَّ
- ٤- وَأَصَيْدٌ إِنْ نَازَعْتُهُ اللَّحْظَ رَدَّهُ
- ٥- نِئَاءُ الْعِدَا عَنِّي فَأَصْبَحْتُ مُبْعَدَا
- ٦- وَقَدْ كَانَ سَهْلًا وَاضِحًا فَتَوَعَّرَتْ
- ٧- أُمَّتِي عِنْدِي الْإِسَاءَةَ مُحْسِنٌ
- ٨- وَمُكْتَسِبٌ لِي فِي الْمَلَامَةِ مَا جِدُّ
- ٩- يُخَوِّفُنِي مِنْ سُوءِ رَأْيِكَ مَعْشَرٌ
- ١٠- أَعِيدَ نَظْرًا فِيمَا تَسَخَّطْتَ، هَلْ تَرَى
- ١١- رَأَيْتُ الْعِرَاقَ نَاكِرْتَنِي وَأَنْسَمَتِ
- ١٢- وَكَانَ رَجَائِي أَنْ أُوْوَبَ مُمْلِكَا
- ١٣- وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّكَ الْمَرْءُ لَمْ تَكُنْ
- ١٤- وَلَوْ كَانَ مَا خَيْرْتَهُ أَوْ ظَنَنْتَهُ

«الطويل»

- وَلَقَيْتَنِي نَحْسًا مِنَ الطَّيْرِ أَشَأَ مَا
أَرَى سُخْطَهُ لَيْلًا مَعَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا
بَقِيَّةَ عَتَبٍ شَارَفَتْ أَنْ تَصْرَمَّا
كَلِيلًا، وَإِنْ رَاجَعْتُهُ الْقَوْلَ جَمَجَمًا
وَأَوْهَمَهُ الْوَاشُونَ حَتَّى تَوْهَمَا
رُبَاهُ، وَطَلَقًا ضَاحِكًا فَتَجَهَّمَا
وَمُتَّقِمٌ مِنِّي امْرُؤٌ كَانَ مُنْعِمًا
يَرَى الْحَمْدَ غَنَمًا وَالْمَلَامَةَ مَغْرَمًا
وَلَا خَوْفَ إِلَّا أَنْ تَجُوزَ وَتَظْلَمَا
مَقَالًا دَيْيَا أَوْ فَعَالًا مُدْمَمًا
عَلَيَّ صُرُوفُ الدُّهْرِ أَنْ أَتَشَامَا
فَصَارَ رَجَائِي أَنْ أُوْوَبَ مُسَلَّمًا
تُحَلَّلُ بِالظَّنِّ الذَّمَّامَ الْمُحْرَمًا
لَمَا كَانَ غَرَوًا أَنْ أَلُومَ وَتَكْرَمًا

(١) الأبيات في ديوان البحري (ط الصيرفي) ١٩٧٨/٣-١٩٨٢ والرواية فيه:

ب ٢- «وَأَكْسَبْتَنِي سُخْطَ...» ٥- «نِئَاءُ الْعِدَى... فَأَصْبَحْتُ مُغْرَضًا... وَأَوْهَمَهُ».

ب ٨- «وَمُكْتَسِبٌ فِي الْمَلَامَةِ...» ب ١١- «رَأَيْتُ الْعِرَاقَ أَنْكَرْتَنِي».

ورنق المشرب: كذره، وتبلج: ضحك وهش، وتصرم: أي تصرم بمعنى تنقطع وتنقص. والأصيد: الرجل الذي يرفع رأسه كبيراً. وقيل للملك أصيد لأنه يلتفت من الزهو يمينا وشمالاً. وجمجم: لم يفصح بكلامه.

- ١٥- أذْكَرُكَ الْعَهْدَ الَّذِي لَيْسَ سُودُوداً
 ١٦- وَمَا حَمَلَ الرُّكْبَانَ شَرْقاً وَمَغْرِباً
 ١٧- أَقْرُبُ بِمَا لَمْ أَجْنِبْهُ مُتَّصِلاً
 ١٨- لِي الذَّنْبُ مَعْرُوفاً وَإِنْ كُنْتُ جَاهِلاً
 ١٩- وَمِثْلِكَ إِنْ أَبْدَى الْفَعَالَ أَعَادَهُ
- تَنَاسِيهِ، وَالْوُدَّ الصَّحِيحَ الْمُسْلِماً
 وَأَنْجَدَ فِي أَعْلَى الْبِلَادِ وَأَتَهَمَا
 إِلَيْكَ، عَلَى أَنِّي إِخَالُكَ الْوَمَا
 بِهِ، وَلَكَ الْعُتْبَى عَلَيَّ وَأَنْعَمَا
 وَإِنْ صَنَعَ الْمَعْرُوفَ زَادَ وَتَمَّمَا

-٧٥٩-

«الطويل»

- آخر:
- ١- لَيْنٌ سُمَّتِي ذُلاً فِعْفَعْتُ حِيَاضَهُ
 ٢- فَهَذَا أَنَا مُسْتَرْضِيكَ لَا مِنْ جِنَابَةٍ
- سَخَطْتُ، وَمَنْ يَأْبُ الْمَذَلَّةَ يُعْذِرُ
 جَنِيْتُ، وَلَكِنْ مِنْ تَجَنُّبِكَ فَاغْفِرْ

-٧٦٠-

«المنسرح»

- آخر: (١)
- ١- إِنْ تَعَفُّ عَنْ عَيْنِكَ الْمُسِيءِ فَبِي
 ٢- أَتَيْتُ مَا أَسْتَحِقُّ مِنْ خَطَأٍ
- فَضْلِكَ مَأْوَى لِلصَّفْحِ وَالْمِنَنِ
 فَجُدْ بِمَا تَسْتَحِقُّ مِنْ حَسَنِ

-٧٦١-

«المجثث»

- آخر:
- ١- ذَنْبِي إِلَيْكَ عَظِيمٌ
 ٢- فَإِنْ عَفَوْتَ فَفَضْلٌ
- وَأَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلٌ
 وَإِنْ جَزَيْتَ فَعَدْلٌ

-٧٦٢-

«الطويل»

- آخر: (٢)
- ١- فَهَبْنِي مُسِيئاً كَالَّذِي قُلْتُ ظَالِماً
 ٢- وَإِنْ لَمْ أَكُنْ لِلْعَفْوِ مِنْكَ لَسَوْءَ مَا
- فَعَفَوْ جَمِيلٌ كَمَا يَكُونُ لَكَ الْفَضْلُ
 أَتَيْتُ بِهِ أَهْلاً، فَأَنْتَ لَهُ أَهْلٌ

(١) نَسَبَ ابْنُ قَتَيْبَةَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي عَيُونَ الْأَخْبَارِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ ٩٩/٣.

(٢) الْأَبْيَاتُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى شِعْرِ أَبِي عَلِيِّ الْبَصِيرِ، فِي مَجْلَدِ الْمُرُودِ الْعِرَاقِيَّةِ، مَج ١٥، الْعَدَدُ ٢، ص ٢١٤.

البصير:

«الطويل»

لَدُنْكَ؟ وَهَلْ لِي مِنْ ضَمِيرِكَ شَافِعٌ؟
وَجَازِيَهُ بِالْإِحْسَانِ، أَمْ هُوَ ضَائِعٌ؟
مُقَالَ؟ وَهَلْ عَهْدُ الرِّضَا مِنْكَ رَاجِعٌ؟
فَهَلْ أَنْتَ مِنِّْي بِالْيَمِينَيْنِ قَائِعٌ؟
صَفَاةً قَدِيمًا أَخْطَأَتْهَا الْقَوَارِغُ
وَشَرَّدَ عَنْ عَيْنِي الْكُرَى، وَهُوَ هَاجِعٌ
وَإِنْ ضَاقَ عَنِّي الْعُذْرُ، فَالْعَفْوُ وَاسِعٌ
وَيَأْتِيكَ مِنِّْي كَاسِفُ الْبَالِ ضَارِعٌ

١- هَلِ الْقَوْلُ إِنْ أَطْنَبْتُ فِي الْقَوْلِ نَافِعٌ
٢- وَهَلْ أَنْتَ رَاعٍ لِلَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
٣- وَهَلْ أَنَا إِنْ عَقَرْتُ خَدْيِي بِعَبْرَةٍ
٤- حَلَفْتُ بِعَيْنَا بَرَّةً وَشَفَعْتُهَا
٥- لَقَدْ قَرَعَ الْوَأْشِي بِأَهْوَنِ سَعِيهِ
٦- فَأَقْلَقَنِي فِي ضَعْفِهِ وَهُوَ خَافِضٌ
٧- فَإِنْ كَانَ لِي عُذْرٌ يَصِحُّ قَبْلَتُهُ
٨- سَأَلْبِسُ ثَوْبِي ذُلَّةً وَاسْتِكَانَةً

أبو تمام: (١)

«الطويل»

بِهِ ظَمَأُ التَّثْرِيْبِ لَا ظَمَأُ الْوَرْدِ
وَلَيْسَ عَلَيَّ عَتَبُ الْأَحْيَاءِ بِالْجَلْدِ
لَفَفْتُ بِهِ رَأْسِي حِيَاءً مِنَ الْمَجْدِ
إِذَنْ وَسَرَحْتُ الدَّمَ فِي مَسْرَحِ الْحَمْدِ
وَأَنْتَ فَلَمْ تُخْلِلْ بِمَكْرَمَةٍ بَعْدِي
إِذَنْ لَهَجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي

١- أُمُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ دَعَاةَ حَامِسٍ
٢- جَلِيدٍ عَلَيَّ عَتَبِ الْخَطُوبِ إِذَا عَرَّتْ
٣- أَتَانِي مَعَ الرَّكْبَانِ ظَنْنٌ ظَنَنْتَهُ
٤- لَقَدْ نَكَبَ الْعُذْرُ الْوَقَاءَ بِسَاحَتِي
٥- فَكَيْفَ وَمَا أَخَلَّتْ بَعْدَكَ بِالْحِجْيِ
٦- أَسْرَبُلُ هُجْرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ

(١) الأبيات في ديوان أبي تمام (ط الحاوي) ص ٢٣٨-٢٤٠ قالها في مدح أبي المغيث الرافقي، والرواية فيه، (ط دار المعارف) تحقيق محمد عزام ١١٤/٢، ١١٧.

١- «موسى بن إبراهيم». وبذا يصبح البيت مخروماً. ب ٢- «إذا التوت». ب ٣- «لَفَفْتُ لَهُ».

ب ٥- «وَكَيْفَ». ب ٦- «أَلْبِسُ هُجْرًا».

والخامس من الإبل ما يظلم أربعة أيام ويورد الماء في الخامس، والتثريب: اللوم والتفريع.

- ٧- كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحُهُ أَمْدَحُهُ وَالسُّورَى مَعِي، وَمَتَى مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَخُدَى
 ٨- فَإِنَّ يَكُ جُرْمٌ عَنِّ أَوْ تَكُ هَفْوَةٌ عَلَى خَطَأٍ مِنِّي، فَعُذْرِي عَلَى عَمْدٍ

-٧٦٥-

قالوا: جرى بين أبي مسلم وابن شهرام كلام، فأغلظ له شهرام، فتحلّم عنه مسلم، ولم يُجِبْهُ، فنَدِمَ، وقال:

أَيُّهَا الأَمِيرُ: بَرَّ اللهُ لِسَانَ الدَّالَّةِ، فَمَا أهدَمَهُ لِلْمَنْزِلَةِ، وَأَحَطَّهُ لِلرُّبِيَّةِ، وَقَدْ ساءَنِي مَا بَدَرَ مِنِّي، فَاْمُنُّنْ بَعْفُو عَنِّي، وَأَلْحَ فِي الاِعْتِدَارِ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَيْحَكَ إِنَّكَ أَسأتَ فَاْحَسَنْتُ، أَفْتَرَاكَ تُحْسِنُ وَأَسِيءُ؟

-٧٦٦-

«الوافر»

أبو تمام: (١)

- ١- أتاني عايرُ الأنبياءِ تسري
 ٢- نشا خبيرٌ كأن القلبَ أمسى
 ٣- كأن الشمسَ جلّ لها كسوفٌ
 ٤- بأنّي نلتُ من مضرٍ وخبت
 ٥- وما رنّع القطيعةَ لي برنّع
 ٦- وأمينَ يجوزُ عن قصدي لساني
 ٧- ومن يأذنُ إلى الواشينَ تُسَلِّقُ
 عقارُبُهُ بدهيةِ نجادِ
 يُجرُّ بهِ على شوكِ القتادِ
 أو استترت برجلٍ من جرادِ
 إليك شكيتي خبب الجوادِ
 ولا نادِي الأذى مني بنادِ
 وقلبي رائح برضاك غادِ
 مسامعُهُ بالسينةِ جدادِ

(١) الأبيات في ديوان أبي تمام (ط الحاوي) ص ١٥٩-١٦٢ وديوانه بشرح التبريزي، تحقيق: محمد عزّام ٣٧٥/١-٣٨٢، وقالها في مدح أبي عبد الله أحمد بن أبي داود.

١- العائر: من قولهم عار الفرس يعير إذا ذهب في الأرض، أي هذا النبا قد سار قبلغني.

٢- نشا خبير: انتشر وذكر.

٧- يأذن إلى الواشين: يعيل أذنه إليهم، وتسلق مسامعهُ: من قوله تعالى: (سَلِّقُواكم بِالسِّينَةِ جِدادِ) أي

ضربوكم بالكلام. سورة الأحزاب، ١٩/٣٣.

[(١)]:

- ١- إِنَّ دُونَ السُّؤَالِ وَالِاعْتِذَارِ
٢- فَاحْذَرِ الْاعْتِذَارَ وَاعْذِرْ وَلَا تَسُدَّ
٣- أَنْتَ أَعْلَى بَدَأَ إِذَا جُدْتَ وَالْعَفْ
٤- إِرْضَ لِلسَّائِلِ الْخُضُوعَ وَلَلْقَا
٥- وَأَسْتَعِذْ مِنْهُمَا فَيَسَّ الْمَقَا
٦- وَاغْنِمِ الشُّكْرَ إِنَّهُ كَنْزُكَ الْبَا
٧- وَارَى الشُّكْرَ لَا يُسَافِرُ إِلَّا
- خُطَّةً صَعْبَةً عَلَى الْأَخْرَارِ
أَلْ وَلَا تَلْقَ سَائِلًا بِانْتِهَارِ
وَأَيْدَاءَ خَيْرٍ مِنَ الْإِنْتِظَارِ
رِفِ ذَنْبًا غَضَاضَةً الْاعْتِذَارِ
مَانَ لِأَهْلِ الْعُقُوبِ وَالْأَخْطَارِ
قِي عَلَى الدُّهْرِ، وَالْكُنُوزُ عَوَارِ
بِدَلِيلِ هَادٍ مِنَ الْأَشْعَارِ

-٧٦٨-

اعْتَدَرَ رَجُلٌ إِلَى صَاحِبِهِ لَهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: فَهِمْتُ اعْتِذَارَكَ، وَقَلَّ مَا اعْتَدَرَ مُذْنِبٌ إِلَّا
ازْدَادَ ذَنْبًا، فَهَذِهِ أَوَّلُ عَوْرَةِ الْمُذْنِبِينَ فَجَدِّدِ الْإِقْرَارَ بِالذَّنْبِ تَسْتَعْنِ عَنِ الشَّافِعِيِّ، فَإِنَّ الْأَوَّلَ
يَقُولُ:

«بجزوء الكامل»

١- تَرْجُ رَجْعَةً مُذْنِبِي خَلَطَ اِحْتِجَاجًا بَاعْتِذَارِ

-٧٦٩-

[(٢)]:

- ١- يَا بَنَ عَمِّ النَّبِيِّ أَيْسَرُ مِنْ سُخْ
٢- أَنْتَ مِنْ سِيرٍ مَعْشَرٍ شَرَّعُوا الْعَفْ
- طِيكَ فَقَدْ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ
وَوَلَمْ يَمْنَعُوهُ عِنْدَ اقْتِدَارِ

«الخفيف»

(١) ها هنا غفل المؤلف (أو الناسخ) عن اسم قائل الأبيات الستة وحاء البيتان الأول والرابع في بهجة
المجالس وقد نسبهما المؤلف إلى علي بن الجهم والرواية فيه (٤٨٨/٢):
ب ١- «إِنَّ ذُلَّ السُّؤَالِ وَالِاعْتِذَارِ
ب ٤- «إِرْضَ... مَذَلَّةَ الْاعْتِذَارِ».

(٢) وهنا غفل المؤلف عن ذكر اسم الشاعر قائل الأبيات التسعة. ولم أعر في المصادر التي بين يدي على
الأبيات وقائلها.

مَنْ تَجَافَى عَنِ الذُّنُوبِ الْكِبَارِ
 هِ وَلَيْسَ الْعِقَابُ مِنْكَ بِعَارِ
 عِدْنِي مِنْ تَعْمُدٍ وَأَعْتِفَارِ
 أَوْ جَوَادٍ لَمْ يَخْتَرَسْ مِنْ عَثَارِ
 مِثْلَهَا مُذْ شَدَذَتْ عَقْدَ الْإِزَارِ
 سَدَاءٌ لَيْثًا مُقْلَمَ الْأَظْفَارِ
 جَاتِ إِلَّا بِالْوَاحِدِ الْقَهَّارِ

٣- إِنْ تَجَافَيْتَ مُنْعِمًا كُنْتَ أَوْلَى
 ٤- أَوْ تُعَاقِبَ فَأَنْتَ أَكْثَمُ بِاللَّ
 ٥- لَيْسَ ذَنْبِي مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُبْ
 ٦- هُوَ إِمَّا تَكْذُوبٌ مِنْ عَدُوٍّ
 ٧- وَلِي الْحُرْمَةُ الَّتِي لَمْ تُضَيِّعْ
 ٨- وَعَزِيْزٌ عَلَيَّ أَنْ تَشْهَدَ الْأَعْمَى
 ٩- حَسْبِيَ اللَّهُ خَابَ مَنْ يُنْزِلُ الْحَا

-٧٧٠-

«البيسط»

إسحق بن إبراهيم: (١)

فِي حُسْنِ صَفْحِكَ عَن جُرْمِي وَعَن زَلْمِي
 فَأَنْتَ أَكْثَمُ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ أَمْلِي

١- لَا شَيْءَ أَكْثَمَ مِنْ ذَنْبِي سِوَى أَمْلِي
 ٢- فَإِنْ يَكُنْ ذَا وَذَا فِي الْعَدْرِ قَدْ عَظُمَا

-٧٧١-

«الطويل»

العتابي: (٢)

جَعَلْتِكَ حِصْنًا مِنْ حِذَارِ النَّوَائِبِ
 وَأَخْرَى لِصَوَلَاتِ الْعَدُوِّ الْمُحَارِبِ

١- وَكُنْتُ إِذَا مَا خِيفَتْ نَبْوَةٌ حَادِثٍ
 ٢- وَكُنْتُ يَدًا أَرْمِي بِهَا الْيُوسُفَ ثَرَاتٍ

(١) إسحق بن إبراهيم: هو أب مُحَمَّدٍ إِسْحَاقَ بن إبراهيم بن ماهان بن بهمن بن نَسِكِ التَّمِيمِيِّ بِالْوَلَاةِ الْأَرْجَانِي الْأَصْلُ، المعروف بابن النديم الموصلي، كان من نُدَمَاءِ الخلفاء، وآلَهُ الظَّرْفُ المشهور، والخلاعة والغناء اللذان تفرَّدَ بهما، وكان من العلماء باللغة والأشعار وأخبار الشعراء، وأيام الناس، وكان له اليد الطَّوِيلُ في الحديث والفقه وعلم الكلام، توفي سنة ٨٤٩/٢٣٥، وقيل سنة ٨٥٠/٢٣٦ والأول أشهر. ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢٠٢/١-٢٠٤.

(٢) العتابي: مرَّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣١)، وهذه الأبيات قالها يَعْتَذِرُ فيها لعبد الله بن هشام بن بسطام التغلبي ورواية الأبيات ٦، ٧، ٨ في كتاب أحمد النَّجَّارِ، العتابي أديب تغلب في العصر العباسي ص٤٧-٤٨ والرواية فيه:

٧- «فها أنا ساع... وقابضٌ على حدِّ الفرارين».

٨- «ومُنْصَرِفٌ». والذُّبَايِنُ: مفردُها ذُبابٌ وهو حدٌّ طرف السيف الذي بين شفرتيه. وقاضب: قاطع.

وَمَا يَبِينَنَا كُنَّا كَرَوْجِحَةَ رَاكِبٍ
وَمَعْتَبَةً سَدَّتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
أَحَلُّ بِوَادٍ مِنْكَ رَحْبِ الْمَسَارِبِ
مُقَيِّدَةُ الْأَمَالِ دُونَ الْمَطَالِبِ
عَلَى حَدِّ مَصْقُولِ الذَّبَائِنِ قَاضِبِ
رِضَاكَ مِثْلًا يَبِينَ عَيْنِي وَحَاجِبِي

-٧٧٢-

«الطويل»

بِنَا وَبِكَ الْهَجْرُ الْمُبْرَحُ وَالْعَتَبُ
كِلَانَا لَهُ فِي هَجْرٍ صَاحِبِهِ ذَنْبُ

-٧٧٣-

«الطويل»

إِذَا الْأَمْرُ عَن وَجْهِ الرَّوِيَّةِ أَجْهَضَا
وَاسْتَعْتَبُ الْأَعْدَاءُ، وَالسَّيْفُ مُتَنَضَى

-٧٧٤-

«الطويل»

وَأُولَى بِهِ مِنْ أَنْ يَلْجَأَ بِبَاطِلِ
بِتْرِكِ لِحَاجِ أَوْ مُمَارَاةِ جَاهِلِ
وَكَمَّ زَلَّةٌ لَا تُسْتَقَالُ لِعَاقِلِ

٣- فَأَدْبَتْنِي بِالصَّرْمِ حَتَّى كَأَنَّنِي
٤- وَأَوْطَنْتَ دَارَ الْهَمِّ مِنِّي نَدَامَةً
٥- وَأَنْزَلَ بِي هِجْرَانُكَ الْبُؤْسَ بَعْدَمَا
٦- هِيَ النَّفْسُ مَحْبُوسٌ عَلَيْكَ رَجَاؤُهَا
٧- وَهَا أَنَا مُغْضٍ فِي هَوَاكَ وَصَابِرٌ
٨- وَمُنْتَرَعٌ عَمَّا كَرِهْتَ وَجَاعِلٌ

آخر:

١- هَلُمَّ إِلَى الْعُبَيْي فَقَدْ بَلَغَ الْمَدَى
٢- وَلَا تُلْزِمْنَا ذُنُوبَكَ الذَّنْبَ إِنَّهُ

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ: (١)

١- وَإِنِّي لِأَعْطِي كُلَّ أَمْرٍ بِقِسْطِهِ
٢- فَاسْتَعْتَبُ الْإِخْوَانَ، وَالْحَدُّ ضَارِعٌ

مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ: (٢)

١- رُجُوعُ الْفَتَى بِالْحَقِّ أَحْسَنُ بِالْفَتَى
٢- وَأَخْرِبِ بِمِثْلِي أَنْ يُرَاجِعَ رُشْدَهُ
٣- أَقْلَبْنِي فَقَدْ أَصْبَحْتُ رَهْنًا لِزَلَّةٍ

(١) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ: مرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْم (١٧٨).

(٢) مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ: مرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْم (٨٤). وَالْأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ لَيْسَتْ فِي دِيْوَانِهِ - (صَنْعَةُ الْبِقَاعِيِّ).

البحثري: (١)

«الخفيف»

- ١- بأبي أنت عاتباً وقليلاً
- ٢- لُمْتَنِي أَنْ رَمَيْتُ فِي غَيْرِ مَرْمَى
- ٣- وَالَّذِي حَطَّنِي إِلَى أَنْ بَلَغْتُ الْ-
- ٤- نُمَّ حَالَتِ حَالٌ تُكَلِّفُنِي قِسْمَ
- ٥- فَأَرَى أَيَّنَ مَوْضِعِ الْجُودِ فِي النَّا
- ٦- لَا تُجَاوِزُ مِقْدَارَ سُخْطِكَ إِنْ لَمْ
- ٧- وَأَحْتَرِسَ مِنْ ضِيَاعِ حَلِيمِكَ فِي الْجَفْ

علي بن الجهم: (٢)

«المتقارب»

- ١- عَقَا اللَّهُ عَنْكَ أَمَا حُرْمَةٌ
- ٢- لَيْسَ جَلٌّ ذَنْبٌ وَلَمْ أَعْتَمِدْهُ
- ٣- أَلَمْ تَرَ عَبْدًا عَدَا طَوْرَةَ
- ٤- وَمُنْفِسِدًا أَمْرٍ تَلَا فَيْتَهُ
- ٥- فَعَفْوِكَ عَنِ مُذْنِبٍ خَاضِعٍ
- ٦- إِذَا أَدْرَعَ اللَّيْلَ أَفْضَى بِهِ

(١) البحتري: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٧٦) والأبيات في ديوانه (ط الصيرفي) ٣/١٩٣٨-١٩٣٩ وقد قالها في مدح عبدون ابن مُخَلَّد والاعتذار إليه، والرواية فيه:
ب-٥ «فأرى... في القوم». ب-٦ «لا تجاوز مقدار سَطْوِكَ إِنْ».

(٢) علي بن الجهم: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٤٧). وأبياته السّنة في ديوانه (ط خليل مردم بك) ص ٧٧، ٧٩* فما بعدها، والرواية فيه:

ب-١ «ألا حُرْمَةٌ». ب-٢ «فَأَنْتَ أَجَلٌّ». ب-٣ «وَرَشِيدًا هَدَا» ولَعَلَّ الصُّوَاب. ب-٥ «وَعَفْوِكَ».

إبراهيم بن المهدي: (١)

«الكامل»

بَعْدَ الرَّسُولِ لِيَأْتِيَ أَوْ طَامِعٍ
وَتَظَلُّ تَكَلُّوهُمْ بِقَلْبِ خَاشِعٍ
أَسْبَابُهَا إِلَّا بِنَيْتِ طَائِعٍ
عَفْوٍ، وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ
ظَفِرَتْ يَدَاكَ بِمُسْتَكِينِ خَاضِعٍ
وَعَوِيْلٍ وَالْهَيْةِ كَقَوْسِ النَّازِعِ

١- يَا خَيْرَ مَنْ ذَمَلَتْ إِلَيْهِ مِطْيَةَ
٢- مُلِكتْ قُلُوبَ النَّاسِ مِنْكَ مَهَابَةً
٣- مَا إِنْ عَصَيْتُكَ وَالْفَوَاةُ تَمُدُّنِي
٤- فَعَقَوْتَ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ
٥- إِلَّا أَعْلُوْا عَنِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَمَا
٦- وَرَحِمْتَ أَطْفَالَ كَأَفْرَاحِ الْقَطَا

وله (لإبراهيم بن المهدي):

«الطويل»

فَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ أَهْلُ
أَبَى اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ

١- فَإِلَّا أَكُنْ أَهْلًا لِمَا مِنْكَ أَرْتَجِي
٢- فَفَضْلَكَ أَرْجُو لَا الْبِرَاءَةَ إِنَّهُ

سَلَمُ الْخَاسِرِ: (٢)

«البيسط»

تَظَلُّ مِنْ خَوْفِهَا الْأَحْشَاءُ تَضْطَرِبُ
تَبْدُو الْمَنَابِيا بِكَفَيْهِ وَتَحْتَجِبُ

١- لَقَدْ أَتَنَيْ عَنِ الْمَهْدِيِّ مَعْتَبَةً
٢- كَيْفَ الْفَرَارُ وَلَمْ أَبْلُغْ رِضَا مَلِكِ

(١) إبراهيم بن المهدي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٥٢).

(٢) سَلَمُ الْخَاسِرِ: هو سَلَمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ حَمَادٍ، شَاعِرٌ خَلِيعٌ مَاجِنٌ، مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، مِنْ أَمْوَالِي، مَدَحَ الْمَهْدِيَّ وَالرُّشَيْدَ، سُمِّيَ بِالْخَاسِرِ لِأَنَّهُ بَاعَ مُصْحَفًا وَاشْتَرَى بِشَمْنِهِ طَنْبُورًا، وَتَوَفِيَ سَنَةَ ١٨٦/٨٠٢، وَقَدْ صَنَعَ شِعْرًا فِي هَذَا الْعَصْرِ غَوْسْتَا فُونِ غَرْوِنَاوَمِ، وَنَشَرَهُ ضَمِنَ كِتَابِ شِعْرَاءِ عَبَّاسِيَّوْنَ، بِبَيْرُوتِ ١٩٥٩. ابْنُ خَلِّكَانَ، وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٣٥٠/٢، فَمَا بَعْدَهَا. قَدْ وَرَدَ اسْمُهُ فِي وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ (سَالِمٍ). الزَّرْكَلِيُّ، الْأَعْلَامُ ٣/١١٠-١١١.

والأبيات في كتاب شعراء عباسيون ص ٩٣-٩٤ والرواية فيه: ب ١- «إني أتني». ب ٢- «المنابيا بعينيه». ب ٥- «ما فاتها الطلب». ب ٦- «فما وراءك لي».

وَأَنْتَ ذَاكَ بِمَا تَأْتِي وَتَجْتَنِبُ
وَالدَّهْرُ لَا مَلْجَأَ عَنْهُ وَلَا هَرْبُ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَا فَاتَكَ الطَّلَبُ
فَلَيْسَ قَبْلَكَ لِي ذِكْرٌ وَلَا نَسَبُ

٣- إِنْ نِي أَعُوذُ بِخَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
٤- وَأَنْتَ كَالدَّهْرِ مَبْثُوثاً حَبَائِلُهُ
٥- وَلَوْ مَلَكَتْ عِيَانَ الرِّيحِ أَصْرِفُهَا
٦- مَوْلَاكَ مَوْلَاكَ، لَا تُشْمِتُ أَعَادِيَهُ

-٧٨٠-

«المنسرح»

قَارَفْتُ ذَنْباً فَغَيْرُ مُعْتَمِدٍ
وَلَا يَرَى قَطْعَهَا مِنَ الرَّشْدِ

آخر: (١)

١- لَمْ أَجْنِ ذَنْباً وَلَمْ أَرِذْهُ فَإِنْ
٢- قَدْ تَطَرَّفَ الْكَفُّ عَيْنَ صَاحِبِهَا

-٧٨١-

«البيسيط»

إِلَيْكَ أَقْصَى، وَفِي حَالِيكَ لِي عَجَبُ
كَمَا تُوقِي مِنِّي ذِي الْعُرَّةِ الْجَرْبُ
إِلَّهِ وَلَا خَلَّةٌ تُرْعَى وَلَا نَسَبُ
بِقُرْبِكَ الْوُدُّ وَالْإِشْفَاكُ وَالْحَدَبُ

طريح الثَّقَفِي فِي الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ: (٢)

١- يَا بَنَ الْخَلَائِفِ مَالِي بَعْدَ مَقْرُبَةٍ
٢- مَالِي أَذَادُ وَأَرْمَى حِينَ أَقْصِدُكُمْ
٣- كَأَنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
٤- لَوْ كَانَ بِالْوُدِّ يُدْنَى مِنْكَ أَرْزَلْتَنِي

(١) البيتان في بهجة المجالس للقرطبي، ٤٨٧/٢ وقد نسبها المؤلف إلى أبي علي البصير والرواية فيه:

ب ١- «لَمْ أَجْنِ ذَنْباً فَإِنْ زَعَمْتَ بِأَنْ جَنَيْتُ ذَنْباً فَغَيْرُ مُعْتَمِدٍ»

ب ٢- «قَدْ تَطَرَّفَ الْكَفُّ عَيْنَ صَاحِبِهَا فَلَا يَرَى قَطْعَهَا مِنَ الرَّشْدِ».

(٢) طريح الثَّقَفِي: هو طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى الثَّقَفِي.

وأمة خزاعية بنت عبد الله ابن سباع أبو الصلت الشاعر المشهور، نشأ في دولة بني أمية، واستنفذ شيعره في الوليد بن يزيد، وأدرك دولة بني العباس، ومات في أيام المهدي سنة ٧٨١/١٦٥ - الأصفهاني، الأغاني

٤/٤٦٨. وفواد سزكين، تاريخ التراث العربي ٢٣٠/٣. والرواية:

ب ١- «يَا بَنَ الْخَلَائِفِ... تَقْرُبَةٍ». ب ٢- «مَا لِي أَذَادُ وَأَقْصَى». ب ٧- «وَإِنْ سَخَطَكَ... نَفْسِي».

والإل: العهد. والخلَّة: الصداقة. وقطبوا: عبسوا وغضبوا.

- ٥- وَكُنْتُ دُونَ رِجَالٍ قَدْ جَعَلْتَهُمْ
 ٦- إِنْ يَسْمَعُوا الْخَيْرَ يُخْفَوهُ وَإِنْ سَمِعُوا
 ٧- وَإِنَّ سُخْطَكَ شَيْءٌ لَمْ أَنْجِ بِهِ
 ٨- لَكِنْ أَنْتَاكَ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ أَيْمٍ
 ٩- وَمَا عَهْدُكَ فِي مَنْ زَلَّ تَقَطَّعُ ذَا
 ١٠- وَلَا تَوَجَّعُ مِنْ حَقِّ تَحْمَلُهُ

-٧٨٢-

- دُونِي إِذَا مَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا قَطَّبُوا
 شَرًّا أَذَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَّبُوا
 نَفْسًا وَلَمْ يَكُ مِمَّا كُنْتُ أَكْتَسِبُ
 قَوْمٌ بَعَوْنِي فَنَالُوا فِيَّ مَا طَلَبُوا
 قُرْبِي وَلَا تَدْفَعُ الْحَقُّ الَّذِي يَجِبُ
 وَلَا تُتَّبَعُ بِالتَّكْذِيرِ مَا تَهَابُ

«الكامل»

وله (أي لطريح الثقفي):^(١)

- لَيْلٌ أَكَابِدُهُ وَهَمٌّ مُضِلُّعُ
 أَرْقِي وَأَغْفَلُ مَا لَقِينْتُ الْهَجْعُ
 أَرَمْتُ عَلَيَّ وَسُدُّ مِنْهَا الْمَطْلَعُ
 مِنْ قَبْلِ ذَاكَ مِنَ الْحَوَادِثِ أَجْزَعُ
 أَصْبَحْتَ عِصْمَتَهُ بِبَلَاءٍ مُفْظِعُ
 إِنْ كَانَ لِي وَرَأَيْتَ ذَلِكَ مَنْزِعُ
 لِلْكَاشِحِينَ وَيَسْمِعُهَا مَا تَصْنَعُ
 عَمَّا كَرِهْتَ لِنَازِعٍ مُتَضَرِّعُ
 كَفَّا إِلَيَّ وَكُلُّهُ يُسْرِرُ أَقْطَعُ

- ١- نَامَ الْخَلِيُّ مِنَ الْهُمُومِ وَبَاتَ لِي
 ٢- وَسَهَرْتُ لَا أَسْرِي وَلَا فِي لَذَّةٍ
 ٣- أَبْغَى وَجُودَ مَخَارِجِي مِنْ تَهْمَةٍ
 ٤- جَزَعًا لِمَعْتَبَةِ الْوَلِيدِ وَلَمْ أَكُنْ
 ٥- يَابِئِنِ الْخَلَائِفِ إِنْ سُخْطَكَ لَامِرِي
 ٦- فَلَا تَزِعَنَّ عَنِ الَّذِي لَمْ تَهْوَهُ
 ٧- فَارْتَبِ صَيِّعَكَ بِي فَإِنْ بِأَعْيُنِ
 ٨- إِنْ كُنْتَ فِي ذَنْبٍ عَتَيْتَ فَإِنِّي
 ٩- وَيَسْتُ مِنْكَ فَكُلُّهُ عُسْرٌ بَاسِطٌ

(١) الأبيات في الأغاني ٤/٤٧٠-٤٧١ والرواية فيه:

- ٥- «يَا بَنَ الْعَلَايِفِ... أَمْسَيْتَ عِصْمَتَهُ». ب٧- «فَارْتَبِ... وَسَمِعِهِمْ». ب٨- «إِنْ كُنْتُ... مُتَصَدِّعٌ». ب١٤- في المخطوط: «مَا لَمْ يَصْنَعُ». وَأَبْتَنَا مَا جَاءَ فِي الْأَغَانِي ص ٤٧١ «مَا لَمْ يَصْنَعُوا». اِرْتَبِ صَيِّعَكَ: زِدْهُ. وَالْأَقْطَعُ: مَقْطُوعُ الْيَدِ. تَفْعَلُ مَا تَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ اللَّوْمَ. وَقَدْ قَالَ طَرِيحُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ فِي الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ يَسْتَعِظِفُهُ وَيَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ.

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ لَا يُقْطَعُ
 أَمْسَى يَضُرُّ إِذَا أَحَبَّ وَيَنْفَعُ
 شَرِّي وَأَنْتَ لِغَيْرِ ذَلِكَ أَوْسَعُ
 سَبْقاً وَأَنْفُسُهُمْ عَلَيْكَ تَقَطَّعُ
 وَصَنَعْتَ فِي الْأَقْوَامِ مَا لَمْ يَصْنَعُوا
 أَسَدَيْتَهَا وَجَمِيلِ فَعَلٍ يُجْدَعُ
 شَلَلٌ وَأَنْكَ عَنِ صَنِيعِكَ تَنْزِعُ
 وَأَبَى الْمَلَامَ لَكَ النَّدَى وَالْمَوْضِعُ

١٠- مِنْ بَعْدِ أَحَدِي مِنْ حِيَالِكَ بِالَّذِي
 ١١- وَرَجِيَتْ وَأَتْقَيْتَ يَدَايَ وَقِيلَ قَدْ
 ١٢- أَفْهَادِمَ مَا قَدْ بَنَيْتَ وَخَافِضُ
 ١٣- أَفْلا خَشَيْتَ سَمَاتَ قَوْمٍ فَتُهُمْ
 ١٤- وَفَضَلْتِ فِي الْحَسَبِ الْأَشْمَ عَلَيْهِمْ
 ١٥- فَكَأَنَّ أَنْفَهُمْ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ
 ١٦- وَدَوَّأُوا لَوْ أَنَّهُمْ يَنَالُ أَكْفُهُمْ
 ١٧- أَوْ تَسْتَلِيمُ فَيَجْعَلُونَكَ أَسْوَةً

-٧٨٣-

«السريع»

أُبْكِي الدَّمَاءَ وَأَنْدُبُ الْأَمَلَا
 مَا أَنْ تَقِلَّ جُفُونَهَا ثَقَلَا
 كَيْ لَا يُقَالَ: هَجَرْتَنِي مَلَا

الحسين في صالح بن الرشيد: (١)

١- يَا بَنَ الْإِمَامِ تَرَكْتَنِي هَمَلًا
 ٢- مَا بِالْ عَيْنِكَ حِينَ تَلْحَظُنِي
 ٣- لَوْ كَانَ لِي ذَنْبٌ لَبُخْتُ بِهِ

-٧٨٤-

«الوافر»

إِذَا طَالَ النَّهَارُ عَلَى الرَّقِيبِ
 وَدُفِنَ الرَّعْفَرَانُ عَلَى الْجِيُوبِ
 وَصَاحِبَهُ الْأَلْدَاءُ لَدَى الْخُطُوبِ
 يَكُونُ مِنَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَيْبِ

ومن أحسن ما قيل في الاعتذار:

١- وَبَيْضٍ مِنْ عَدِيٍّ كُنَّ لَهْوًا
 ٢- رَتَمَنْ الْمِسْكَ أَنَا فَا حِسَانًا
 ٣- ذَكَرْنَا بِمَوْقِفِي حَمَلِ بْنِ بَدْرِ
 ٤- فَقُلْتُ لَهُنَّ لَا عَذْرًا لَدَيْنَا

(١) الحسين بن الضحاک: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣٧٩).

والرواية في الأغاني: ب ١- «يا بن الإمام... أبكي. الحياة». وهذه الأبيات قالها في صالح بن الرشيد بترضاه.

- ٥- فَلَوْ صَدَقَ الْهُوَىٰ أَوْ كُنْتُ حُرًّا
 ٦- وَذَنْبِي بَارِزٌ لَا سِتْرَ عَنْهُ
 ٧- وَقَدْ أَبْلَيْتُ حَتَّى لَا بَلَاءُ
 ٨- فَلَا عُذْرَ عَلَيَّ يَرُدُّ نَفْعًا
 ٩- وَكَمْ مِنْ مَوْفِرٍ حَسَنٍ أُحْيِلْتَ

- لَمْتُ مَعَ النَّدَى يَوْمَ الْقَيْبِ
 لِطَالِبِهِ وَعُذْرِي بِالْمَغِيبِ
 وَضَاقَتْ حَيْلَةُ الرَّجُلِ الْأَذِيبِ
 وَكَسِرُ الْعُذْرِ مِنْ فِعْلِ الْمُرْتِيبِ
 مَحَاسِنُهُ فَقَدْ مِنْ الذَّنُوبِ

-٧٨٥-

آخر:

«الخفيف»

- ١- فَاجْعَلْنِي لِي إِلَى التَّعَلُّقِ بِالْعُذْرِ
 ٢- فَقَدْ بِنَمَا أَجَادَ ذُو الْفَضْلِ بِالصَّفْرِ
- رِ سَبِيلًا إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي سَبِيلًا
 حِ وَقَدْ سَامَحَ الْعَزِيزُ ذَلِيلًا

-٧٨٦-

آخر:

«الخفيف»

- ١- كُلُّ يَوْمٍ يَقُولُ لِي لَكَ ذَنْبٌ
 ٢- رَبِّمَا جِئْتُهُ فَأَمْلَقْتَهُ الْعُذْرَ
- بِتَجَنُّنٍ وَمَا يُرَى ذَاكَ مِنِّي
 رَ لِبَعْضِ الذَّنُوبِ قَبْلَ التَّجَنُّي

-٧٨٧-

آخر:

«الطويل»

- ١- إِنْ سُمِنْتِي ذُلًّا فَعَقْتُ حِيَاضَهُ
 ٢- فَهَا أَنَا مُسْتَرْضِيكَ لَا مِنْ جِنَايَةٍ
- سَخِطْتَ وَمَنْ بِأَبِ الْمَذَلَّةِ يُعْذِرُ
 إِلَيْكَ وَلَكِنْ مِنْ تَجَنُّبِكَ فَاغْفِرِ

-٧٨٨-

محمد بن داود: (١)

«البيسط»

- ١- الْعُذْرُ يُلْحِقُهُ التَّخْرِيفُ وَالْكَذِبُ
 ٢- وَقَدْ أَسَأْتُ فَبِالنُّعْمَى الَّتِي سَلَفَتْ
- وَلَسْتُ فِي غَيْرِ مَا يُرْضِيكَ لِي أَرْبُ
 أَلَا مَنَنْتَ بِعَقْرِ مَا لَهُ سَبَبُ

(١) البيتان في بهجة المحالس ٤٨٧/٢. قد ذكر المؤلف اسم قائلهما وهو محمود بن داود القياسي، والرواية في بهجة المحالس: ب ١- «الْعُذْرُ يُلْحِقُهُ التَّخْوِيفُ... وَكَيْسَ». ب ٢- «فَإِنْ أَسَأْتُ... لَمَّا مُنِنْتُ».

«الخفيف»

سُنُّ فِيهَا الْعَزَاءُ وَالتَّسْلِيمُ
أَسِ فِي لَيْلَةٍ، لِأَمْرٍ عَظِيمٍ
لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُهُ مَنْ يَرُومُ
طَاعَةَ حُرَّةٍ وَقَلْبَ سَالِمٍ
دَاتِ عِزٍّ وَعَتَبُهُمْ تَقْوِيمُ

علي بن الجهم: (١)

١- لَيْسَ هَمِّي مِنَ الْهُمُومِ الَّتِي يَحْذُرُ
٢- إِنَّ أَمْرًا جَنَى عَلَيَّ مَشِيبَ الرَّءِ
٣- أَذْرَكْتُ مِنِّي الْحَوَادِثُ نَارًا
٤- لَيْسَ عِنْدِي، وَإِنْ تَعَزَّيْتُ إِلَّا
٥- وَانْتَظَارُ الرِّضَى، فَإِنَّ رِضَى السَّاءِ

كَتَبَ بَغْضُ الرُّؤْسَاءِ، وَهُوَ الْوَزِيرُ أَبُو الْعَلَاءِ ابْنُ حَسُولٍ: (٢)

«المتقارب»

وَتَقْبَلُ بِالْوُدِّ أَمْ تَنْجِرِفُ
وَأَسْتَأْنِفُ الْوَصْلَ أَمْ أَنْصَرِفُ
وَكَيفَ؟ وَفِيهِ رَضِغَتُ الشَّرْفِ
وَأَهْجُرُ خَوْفًا، وَقَلْبِي كَلِفُ
قَبُولًا سِوَى أَنْبِي مُعْتَرِفُ

١- أَتَعْفُو عَلَى الرَّسْمِ أَمْ تَنْتَصِفُ
٢- وَآمَلُ عَظْفَكَ أَمْ أَتَقِي
٣- هَمَجَرْتُ فَنَاءَكَ لَا عَن قَلْبِي
٤- أَصُدُّ حَيَاءً وَبِي صَبْوَةٌ
٥- وَغُذْرِي أَشْوَةٌ لَا يَرْتَجِي

(١) الأبيات في ديوان علي بن الجهم (ط خليل مرّدم بك) ط دمشق، ص ١٧٧١٧٨، وهي في خطاب المتوكّل، والرواية في الديوان: ب ١- «هُوَ عِنْدِي مِنَ الْهُمُومِ الَّذِي». ب ٢- عَلَيْكَ مَشِيبَ الرَّأْسِ فِي جَمْعِهِ لِأَمْرٍ». ب ٤- «إِنْ تَعَزَّيْتُ إِلَّا».

(٢) الوزير أبو العلاء ابن حَسُولٍ: هو محمد بن علي بن الحسين صفى الحضرتين، أصله من همدان ومنشؤه الرّي، وأبوه القاسم، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْكِتَابَةِ وَالْبَلَاغَةِ وَكَلَامِهِ فِي غَايَةِ الْبِرَاعَةِ، وَسَمِعَ مِنَ الصَّاحِبِ بْنِ عِبَادٍ، وَمِنْ أَحْمَدَ بْنِ فَارِسِ صَاحِبِ الْمَحْمَلِ فِي اللُّغَةِ، تَقَلَّدَ دِيْوَانَ الرِّسَالِ، وَذَاعَ فَضْلُهُ فِي الدَّوْلَةِ السَّلْجُوقِيَّةِ، وَتَوَفِيَ سَنَةَ ٤٥٠/١٠٥٨. انظر:

الثعالبي، تنمة يتيمة الدهر، ١٢٦/٥. الكبيسي، فوات الوفيات، ٢٣٩/٢، والصفدي، الوافي بالوفيات، ١٣٢/٤، والمحمّدون من الشعراء ص ٣٦٧، الزركلي، الأعلام ٢٧٦/٦.

يُعَوِّدُنِي الْعَفْوَ حَتَّى أَلِيفَ
وَلَوْ لَا اغْتِفَارِكَ لَمْ أَقْتَرِفِ
نَشَا فِي ذَرَاكَ وَفِيهِ عُرِفِ
وَوَقَّعَ إِلَيَّ بِأَنْ لَا تَخْفِ

-٧٩١-

«الطويل»

أَبِالذَّنْبِ تُجْزَى أَمْ عَلَى الذَّنْبِ تُوصَلُ
فَقُلْتُ: فَلَمْ أَفْعَلْ، فَقَالَتْ: سَتَفْعَلُ

-٧٩٢-

«مجزوء الكامل»

وَأَفِيئُقُ مِنْ غَضَبِي عَلَيْهِ
لِ، وَعُذْرُهُ نَظَرِي إِلَيْهِ

٦- وَمَا الذَّنْبُ لِي بَلْ لِمَنْ لَمْ يَزَلْ
٧- فَلَوْ لَا اخْتِمَالِكَ لَمْ أَجْتَرِمِ
٨- فَلَا تَتَّجِنَنَّ عَلَيَّ خَادِمِ
٩- وَعُدْ لِي إِلَى الْحَالَةِ الْمُرْتَجَا

آخر:

١- وَقَالَتْ وَهَزَّتْ رَأْسَهَا لِتَغِيظَنِي
٢- فَقُلْتُ: مَتَى أَذْنِبْتُ قَالَتْ: تُرِيدُهُ

آخر:

١- أَرْضِي إِذَا عَابَتْهُ
٢- وَذُنُوبُهُ مَنَلُ الْجِبَا

الباب الخامس والعشرون

شكر المُحْسِن والاعتداد بالنعمة

-٧٩٣-

«الطويل»

[]:(١)

- | | |
|---|---|
| <p>١- سَأَقْطَعُ مَا يَبْنِي وَيَبْنِي ابْنَ عَامِرٍ
 ٢- فَتَى يَذْفَعُ النُّعْمَى بِنُعْمَى يُرْبُهَا
 ٣- إِذَا كَانَ شُكْرِي دُونَ قَيْضِ بَنَانِهِ</p> | <p>قَطِيعَةً وَصَلِي لَا قَطِيعَةَ جَانِيَا
 وَلَا يَتَّبِعُ الْإِخْوَانَ بِالذَّنْبِ زَارِيَا
 وَطَاوَلَنِي جُودًا فَكَيْفَ أَحْيَالِيَا</p> |
|---|---|

-٧٩٤-

«الكامل»

أبو نواس:(٢)

- | | |
|--|---|
| <p>١- قَدْ قُلْتُ لِلْعَبَّاسِ مُعْتَذِرًا
 ٢- أَنْتَ امْرُؤٌ جَلَلْتَنِي نِعْمًا
 ٣- فإِلَيْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ مَعْذِرَةٌ
 ٤- لَا تُسَلِّدِينَ إِلَيَّ عَارِفَةً</p> | <p>مِنْ حَنْلِ شُكْرِيهِ وَمُعْتَرِفًا
 أَوْهَتْ قُوَى جَلْدِي فَقَدْ ضَعُفَا
 وَافْتَكَ بِالتَّصْرِيحِ مُنْكَشِفَا
 حَتَّى أَقْوَمَ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا</p> |
|--|---|

(١) لَمْ يَذْكُرِ الْمَوْلَفُ هُنَا اسْمَ قَائِلِ الْآيَاتِ، أَوْ ذَكَرَهُ فَأَغْفَلَهُ النَّاسُخُ مِنْ بَعْدِهِ، وَقَدْ نَسَبَ (جَانِيَا) وَالصَّحِيحُ جَرُّهَا لِأَنَّهَا مُضَافٌ إِلَيْهِ، فِي النَّصِّ خَطَأً، وَأَرَى الصَّوَابَ «لَا لِأَقْطَعُ جَانِيَا».

(٢) أَبُو نُوَاسٍ: مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْمَ (١٧). وَالْآيَاتُ الْأَرْبَعَةُ فِي دِيْوَانِ أَبِي نُوَاسٍ (ط الغزالي) ص ٤٣٣، وَالْآيَاتُ: الثَّانِي وَالثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ، لِابْنِ قَتَيْبَةَ النَّيْنُورِيِّ ص ٥٥٩. وَالرَّوَايَةُ فِي النَّيْوَانِ:
 ب ١- «قَدْ قُلْتُ... مِنْ ضَعْفِ شُكْرِيهِ». ب ٢- «أَنْتَ امْرُؤٌ أَوْلَيْتَنِي». ب ٣- «فإِلَيْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ تَقْدِمُهُ... لِأَتَّكَ بِالتَّصْرِيحِ». ب ٤- «لَا تُحَدِّثُنِ إِلَيَّ».

«الطويل»

ولا مَلَلِ أَبْطَأْتُ عَنْكَ أبا بَكْرٍ
فَأَفْرَطْتُ فِي بَرِّي عَجِزْتُ عَنِ الشُّكْرِ
أَسْلَمْتُ فِي الشَّهْرَيْنِ يَوْمًا وَفِي الشَّهْرِ
وَلَا نَلْتَقِي حَتَّى الْقِيَامَةِ وَالْحَشْرِ

دُعْبِل: (١)

١- فَأَقْسِمُ لَا عَنْ جَفْوَةٍ لَا، وَلَا قَلِي
٢- وَلَكِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ زَائِرًا
٣- فَمِ الْآنَ لَا آتِيكَ إِلَّا مُسَلِّمًا
٤- فَإِنْ زِدْتَنِي بِسْرًا تَزِيدْتُ جَفْوَةً

«الكامل»

لَا الْعَوْدُ يُنْهِئُهَا وَلَا الْإِنْدَاءُ
مَا يَتَنَا تِلْكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ
مُتَخَوِّفٌ أَنْ لَا يَكُونَ لِقَاءُ
عَجَبًا وَبِرٌّ رَاحٍ، وَهَوَّ جَمَاءُ

البُحْتَرِي: (٢)

١- إِنِّي هَجَرْتُكَ إِذْ هَجَرْتُكَ وَحَشَّةُ
٢- أَحَجَلْتَنِي بِنَدَى يَدَيْكَ فَسَوَّدَتْ
٣- وَقَطَعْتَنِي بِالْجُودِ حَتَّى إِنِّي
٤- صِلَةٌ غَدَّتْ فِي النَّاسِ وَهِيَ قَطِيعَةٌ

(١) دُعْبِل: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٨٧)، والأبيات في شعر دُعْبِل ص ٣٩٠-٣٩١، وَقَدْ خَرَجَهَا د. عبد الكريم الأشتر من مجموعة كبيرة مِنَ المَصَادِرِ. وقالها الشّاعر في الاعتذار إلى عبد الله بن طاهر، والرّواية في شعر دُعْبِل:

ب ٣- «فَمِ الْآنَ... أَزُورُكَ فِي الشَّهْرَيْنِ». ب ٤- «فَلَا نَلْتَقِي طَوْلَ الْحَيَاةِ إِلَى الْحَشْرِ».

وَمِ الْآنَ: أصلها فَمِ الْآنَ، حذفت النون لإقامة الوزن. وقد ورد مثل هذا في الشعر العربي ومنه قول المتنبي:

«نَحْنُ قَوْمٌ مَلْحِنٌ فِي زِي نَاسٍ قَوْفٌ طَئِيرٌ لَهَا شُحُوصُ الْجَمَالِ»

ويقصد من الملحن.

(٢) البُحْتَرِي: ترجمته في المقطوعة رقم (١٧٦)، والأبيات في ديوانه ص ٢١-٢٢ (ط الصّيرفي) قالها بمدح أبا جعفر محمّد بن علي القمّي الكاتب. والرّواية فيه:
ب ٢- «أَحْشَمْتَنِي». ب ٣- «وَقَطَعْتَنِي... مُتَخَوِّفٌ الْآ».

-٧٩٧-

«البسيط»

وله: (١)

- ١- إِنْهَا أبا الْفَضْلِ شُكْرِي مِنْكَ فِي نَصَبِ
أَقْصِرَ فَمَا لِي فِي جَدِّوَاكَ مِنْ أَرْبِ
٢- لَا أَقْبَلُ الدَّهْرَ نَيْلًا لَا يَقُومُ بِهِ
شُكْرِي وَلَوْ كَانَ مُسْنَدِيهِ إِلَيَّ أَبِي

-٧٩٨-

«الخفيف»

وله (للبحري): (٢)

- ١- كَلَّمَا قُلْتُ: أَعْتَقَ الْمَدْحُ رِقِّي
رَجَعْتَنِي لَهُ أَيَادِيهِ عِبْدًا

-٧٩٩-

«الطويل»

آخر:

- ١- فَإِنْ يَكُ أَرْنِي عَفْوُ شُكْرِي عَلَى نَدَى
أُنَاسٍ لَقَدْ أَرَبَى نَدَاهُ عَلَى شُكْرِي

-٨٠٠-

«الطويل»

الخالدي:

- ١- فَوَاللَّهِ مَا عَارَضْتُ جُودَكَ سَاعَةً
بِشِعْرِي إِلَّا كَانَ أَشْعَرَ مِنْ شِعْرِي
٢- كَأَنَّ عَطَايَاكَ الْجَسِيمَةَ أَقْسَمْتَ
بِأَنِّي لَا أَنْفَكُ مُهْتَضَمَ الشُّكْرِ

-٨٠١-

«مجزوء الرمل»

آخر:

- ١- بِأَبِي شُكْرِي قَلِيلٌ
وَأَيُّهَا دِيكَ كَيْبُورَةٌ
٢- لَمْ يَقُلْ فِيكَ لِسَانٌ
قَطُّ فَاسْتَوْفَى ضَمِيرَهُ

-٨٠٢-

«الطويل»

آخر:

- ١- رَهْنَتْ يَدِي بِالْعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بَرِّهِ
وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشُّكُورِ مَزِيدُ

(١) البيتان في ديوان البحري (ط الصيرفي)، ص ١٢٠ والرواية فيه:

ب ١- «أَتَعَبْتُ شُكْرِي فَأَضْحَى مِنْكَ فِي نَصَبِي... فَأَذْهَبَ فَمَا لِي».

(٢) البيت في ديوان البحري (ط الصيرفي) ص ٥٧١. وهو من قصيدة قالها في مدح أبي العباس، أحمد بن محمد بن موسى بن الفرات.

٢- وَلَوْ أَنَّ شَيْئاً يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتُهُ وَلَكِنْ مَا لَا يُسْتَطَاعُ شَدِيدُهُ

-٨٠٣-

آخر: ١- وَأَنْتَ الَّذِي نَجَّيْتَنِي مِنْ عَظِيمَةٍ
«الطويل» ٢- فَإِلَّا يُدِلَّنِي الدَّهْرُ مِنْكَ جَزَاءَهَا
وَأَطْلَقْتَنِي لِلسَّهْلِ مِنْ مَطْلَعِ وَعْغِرِ
فَعِنْدِي جَزَاءٌ مِنْ ثَنَاءٍ وَمِنْ شُكْرِ

-٨٠٤-

آخر: ١- مَارِلْتُ تُحْسِنُ ثُمَّ تُحْسِنُ عَائِداً
«الكامل» ٢- فَتَزِيدُنِي نِعْمًا وَأَشْكُرُ جَاهِداً
وَأَعُوذُ شَاكِرٍ نِعْمَةً فَتَعُوذُ
فَكَذَاكَ نَحْنُ تَزِيدُنِي وَأَزِيدُ

-٨٠٥-

أبو نُخَيْلَةَ: (١) ١- شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ النَّقْيِ
«الطويل» ٢- وَأَحْيَيْتَ مِنْ ذِكْرِي، وَمَا كَانَ مَيْتًا
وَمَا كُلُّ مَنْ أَقْرَضْتَهُ يَفْضِي
وَلَكِنْ بَعْضَ الذُّكْرِ أَنْبَهُ مَنْ بَعْضِ

-٨٠٦-

الحُسَيْنِ بْنِ الضُّحَّاكِ: (٢) ١- مَارِلْتُ أَخْطِرُ مِنْكَ فِي نِعَمٍ
«الكامل» ٢- حَتَّى سَمَوْتَ بِهَا إِلَى شَرْفٍ
تَغْدُو عَلَيَّ وَكَارَةَ تَسْرِي
يَتَّقِي وَتَخْلُقُ جِدَّةَ الدَّهْرِ

(١) أبو نخيلة: هو أبو نخيلة الرّاجز، واسمه يعمر بن حزن بن زائدة بن لقيط بن أبزي بن ظالم بن مخاشن بن حمان بن ميم. وقيل له حمان لأنه كان يُحَمِّمُ شَفَنِيَه. وقد قال أبو نخيلة هذه الأبيات يمدحُ فيها سلّمة بن عبد الملك. والبيتان في معجم الشعراء، ص ١٩٣ والرواية فيه:

ب ١- «شَكَرْتُكَ... وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ». ب ٢- «وَأَحْيَيْتَ لِي ذِكْرًا وَمَا كَانَ حَامِلًا».

والرواية في طبقات الشعراء ص ٦٣-٦٤:

ب ٢- «وَأَنْبَهْتُ لِي ذِكْرِي وَمَا كَانَ حَامِلًا».

(٢) الحسين بن الضحّاك: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣٧٩).

٣- فَالْلَهُ يَشْكُرُ مَا مَنَنْتَ بِهِ إِنْ كَانَ قَصْرَ دُونَهُ شُكْرِي

-٨٠٧-

آخر: (١)

«المقارب»

١- فَلَوْ كَانَ لِلشُّكْرِ شَخْصٌ يُرَى إِذَا مَا تَأَمَّلْتَهُ النَّاطِرُ

٢- لَمَّا تَه لَكَ حَتَّى تَرَاهُ فَتَعْلَمَ أَنِّي أَمْرٌ شَاكِرٌ

-٨٠٨-

آخر:

«الكامل»

١- وَأَخِ إِذَا حَصَلَتْ نَيْتُهُ وَجَمِيعَ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ

٢- أَتَقْنَتْ أَنَّ الشُّكْرَ دُونَهُمَا فَبَقِينَتْ مُحْتَشِمًا مِنَ الشُّكْرِ

-٨٠٩-

آخر: (٢)

«الطويل»

١- ضَعُفْتُ عَنِ الشُّكْرِ الَّذِي تَسْتَحِقُّهُ لِأَجْلِ أَيْدِيكَ الَّتِي قَلَّتْ شُكْرِي

٢- إِذَا قُلْتَ شِعْرًا شَاكِرًا لِصَنِيعَةٍ ثَنَيْتَ بِأُخْرَى مِنْكَ أَكْبَرَ مِنْ شِعْرِي

-٨١٠-

آخر: (٣)

«الطويل»

١- سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاحَتْ مَنِيَّتِي أَيْدِي لَمْ تَمُنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ

(١) نُسِبَ هَذَا الْبَيْتَانِ فِي الْمَصَادِرِ الْأَدَبِيَّةِ إِلَى كَلْثُومِ بْنِ عَمْرِو الْعَتَابِيِّ، وَالرِّوَايَةُ فِي بَهجةِ الْمَحَالِسِ ٣١٥/١:

ب ١- «فَلَوْ كَانَ لِلشُّكْرِ شَخْصٌ يَبِينُ».

(٢) وَرَدَ فِي الْمَعْطُوطِ «مَنْ أَجَلَ إِيَادِيكَ» وَفِي هَذَا خَلَّلَ عَرُوضِي فَكَبَّنَاهَا «لِأَجْلِ أَيْدِيكَ» لِاسْتِقَامَةِ الْوِزْنِ

الشُّعْرِيِّ.

(٣) الْأَبْيَاتُ فِي بَهجةِ الْمَحَالِسِ: ٣١٤/١، وَالرِّوَايَةُ فِيهِ:

ب ١- «سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَاحَتْ». ب ٣- «رَأَى خَلَّتِي... فَكَانَتْ».

وَقَدْ نُسِبَتْ الْأَبْيَاتُ فِي مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ ٤٢١ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْكَاتِبِ التَّمِيمِيِّ، وَفِي سَمَطِ اللَّكِيِّ ١٦٦

نُسِبَتْ إِلَى أَبِي الْأَسْوَدِ فِي عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ.

٢- فَتَى غَيْرَ مَحْجُوبِ الْوَنَى عَنْ صَدِيقِهِ

وَلَا مُظْهِرِ الشُّكْرِ إِذَا النَّعْلُ زَلَّتْ

٣- رَأَى خَلَّةً مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا

وَكَانَتْ قَدَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

- ٨١١ -

آخر: (١)

«البيسط»

١- لَا شُكْرُنَاكَ مَعْرُوفًا هَمَمْتَ بِهِ

إِنَّ اهْتِمَامَكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ

٢- وَلَا أَذْمُكَ إِنْ لَمْ يُضْمِهِ قَدَرٌ

فَالشَّيْءُ بِالْقَدْرِ الْمَحْتُومِ مَضْرُوفٌ

- ٨١٢ -

البحثري: (٢)

«الكامل»

١- حُمِلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ نِعْمَةً

صَعَبْتُ عَلَى ذَلِّ النَّسَاءِ وَصَغْبِهِ

٢- وَوَعَدْتُهُ أَنِّي أَقُومُ بِشُكْرِهَا

فَحَمَلْتُ مِنْهُ نِقَاءً، فَلَمْ أَنهَضْ بِهِ

٣- مَا أضعَفَ الْإِنْسَانَ لَوْلَا هِمَّةٌ

فِي رَأْيِهِ، وَأَصَالَةٌ فِي لُبِّهِ

٤- مَنْ لَا يَقُومُ بِشُكْرِ نِعْمَةِ خَلِّهِ

فَمَتَى يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةِ رَبِّهِ

- ٨١٣ -

وَأَه: (٣)

«الكامل»

١- سَمَحُ الْيَدَيْنِ لَهُ أَيَادٍ جَمَّةٌ

عِنْدِي وَمَنْ لَيْسَ بِالْمَمْنُونِ

(١) البَيْتَانِ فِي بَهجةِ الْمَحَالِسِ، ٣١٦/١ وَالرَّوَايَةُ فِيهِ:

ب ٢- «وَلَا أَلُومُكَ... فَالرَّزْقُ بِالْقَدْرِ».

وَقَدْ نَسَبَهَا صَاحِبُ جَنُودِ الْمُقْتَبِسِ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِيُّ إِلَى ابْنِ عَائِشَةَ. وَالرَّوَايَةُ فِيهِ ص ١٣٨:

ب ١- «لَأَنَّ هَمَّكَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ». ب ٢- وَلَا أَذْمُ وَإِنْ».

(٢) الْأَبْيَاتُ الْأَرْبَعَةُ فِي دِيْوَانِ الْبَحْثَرِيِّ (ط الصَّيْرِي) ط ٢، ص ١٦٣، قَالَهَا فِي مَدْحِ الْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ،

وَالرَّوَايَةُ فِيهِ: ب ٣- «إِلَّا هِمَّةٌ... فِي نُبْلِهِ، أَوْ قُوَّةٌ فِي». ب ٤- «مَنْ لَا يُؤَدِّي شُكْرَ نِعْمَةٍ».

وَالْبَيْتُ الْأَخِيرُ فِي بَهجةِ الْمَحَالِسِ ٣١٦/١ وَالرَّوَايَةُ فِيهِ: «مَنْ لَا يَقُومُ بِشُكْرِ نِعْمَةٍ جِبُّ... فَمَتَى يَقُومُ بِشُكْرِ

نِعْمَةِ رَبِّهِ». وَالنَّقَا: الْكُتَيْبُ مِنَ الرَّمْلِ.

(٣) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِ الْبَحْثَرِيِّ (ط الصَّيْرِي) ط ٢، ص ٢٢٣٤، مَدَحَ بِهِمَا إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُذَبَّرِ. وَالْمَنْنُ:

الْإِحْسَانُ، وَالْمَمْنُونُ: الْمَقْطُوعُ.

٢- وَلَقَدْ بَعَنْتُ لَهُ الثَّنَاءَ فَلَمْ يَقُمْ جَهْدُ الثَّنَاءِ بِعَفْوِ مَا يُؤَلِّئُنِي

-٨١٤-

«السريع»

علي بن يحيى الأزمني: (١)

- ١- جَلَّتْ أَيْدِيكَ عَنِ الشُّكْرِ وَحَارَ فِي مَعْقُولِهَا فِكْرِي
٢- مَا تَنْقَضِي مِنْكَ يَدٌ تَيْبٌ حَتَّى تُتَنِّي بِيَدٍ بِكْرِي
٣- فَالشُّكْرُ فِي فَضْلِكَ مُسْتَهْلَكٌ كَقَطْرَةٍ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ

-٨١٥-

«الطويل»

أبو تمام:

- ١- سَأَجْهَدُ حَتَّى أَيْلِغَ الشَّعْرَ شَاوَهُ وَإِنْ كَانَ طَوْعاً لِي وَأَسْتُ بِجَاهِدِ
٢- فَإِنَ أَنَا لَمْ يَحْمَدَكَ عَنِّي صَاغِراً عَدُوُّكَ فَاعْلَمْ أَنَّنِي غَيْرُ حَامِدِ

-٨١٦-

«الطويل»

محمود الوراق فضل الشكر على النعمة: (٢)

- ١- وَمَا تَبْلُغُ الْأَنْعَامُ فِي النَّفْعِ غَايَةً مِنْ الْفَضْلِ إِلَّا غَايَةَ الشُّكْرِ أَفْضَلُ
٢- وَلَا بَلَغَتْ أَيْدِي الْمُتَيْلِّئِينَ بَسْطَةً مِنْ الطُّوْلِ إِلَّا بَسْطَةَ الشُّكْرِ أَطْوَلُ
٣- وَلَا رَجَحَتْ فِي الْوِزْنِ يَوْماً صَنِيعَةً عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا مِنَّةَ الشُّكْرِ أَفْضَلُ

(١) علي بن يحيى الأزمني: هو أبو الحسن، قائد من الأمراء في العصر العباسي، أصله من الأرمن، استعرب أبوه، فنشأ في بيعة عربية، وولي الثغور الشامية، ثم أرمينية وأذربيجان وميصر، وكان شديد الوطنية على الروم. له فيهم غزوات وفتوح، وقتل في إحدى وقائعه معهم بالثغور الجزرية في سنة ٢٤٩/٨٦٣ - الصفيدي، الوابي بالوفيات ٣٠٧/٢٢، والزركلي، الأعلام ٣١/٥.

(٢) محمود الوراق: مررت ترجمته في المقطوعة رقم (١٣٣)، والأبيات الثلاثة في ديوانه ص ٢٦٢، والرواية فيه:

ب ١- «وَمَا يَبْلُغُ الْأَنْعَامُ... عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا مَبْلُغُ الشُّكْرِ أَفْضَلُ».
ب ٢- «وَمَا بَلَغَتْ... وَلَا رَجَحَتْ... عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا وَهِيَ بِالشُّكْرِ أَنْفَلُ».

- آخر:
- ١- جُزِيَ الْبُخَيْلُ عَلَيَّ صَالِحَةً
عَنِّي لِخِفَّتِهِ عَلَيَّ ظَهْرِي
- ٢- مَا فَاتَنِي خَيْرُ امْرِيءٍ وَضَعَتْ
عَنِّي يَدَاهُ مَوْوَنَةَ الشُّكْرِ

- ومثله:
- ١- جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مَنْ يَضُنُّ بِمَالِهِ
فَيْرْفَعُنِي مِنْ ذِلَّةِ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
- ٢- رَأَيْتِي أَهْلًا لِلَّتِي لَيْسَ فَوْقَهَا
بِتَخْفِيفِهِ حَمَلَ الصَّيِّغَةِ عَنْ ظَهْرِي

- أحمد بن يوسف: (١)
- ١- لَيْسَ النَّوَالُ وَإِنْ أَسْنَاهُ مُنْعِمُهُ
يَوْمًا بِأَعْظَمَ مِنْ شُكْرِي لِمَا صَنَعَا
- ٢- أَصُونُ شُكْرِي عَمَّنْ صَانَ نَائِلُهُ
وَأَمْنَعُ الْحَمْدَ مِنْهُ مِثْلَ مَا مَنَعَا

- آخر:
- ١- لَعَمْرِي لَقَدْ أَسْدَى إِلَيَّ نَصِيحَةً
أَخُو الْبُخْلِ لِمَا حَاطَ عَنْ نَيْلِهِ قَدْرِي
- ٢- وَإِنِّي امْرُؤٌ عَفُوٌّ الْمَذَاهِبِ شَاكِرٌ
لِكُلِّ بَخِيلٍ صَانَ عَنْ عُرْفِهِ شُكْرِي

- الأعشى: (٢)
- ١- أَبَا مَالِكٍ سَارَ الَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ
فَأَنْجَدَ أَقْوَامًا بِذَلِكَ وَأَعْرَقُوا

(١) أحمد بن يوسف: هو أبو نصر، أحمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب، كان من أعيان الفضلاء، وأمائل الشعراء، ووزر لأبي نصر الكردي. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١/٤٣١، وابن منظور، مختار الأغانى ١/٤٩٩-٥٠٢.

(٢) الأعشى: مرت ترجمته في المقطوعة رقم ١٦٦. والأبيات في ديوانه (ط محمد محمد حسين) ص ٢٧٣ والرواية فيه: ب ١- «أبا السمع... قد صنعتُم». ب ٣- «وتعقد أنساع المطي وتطلق».

نساءً على أعجازهن معلق
وتعقد أطراف الجبال وتطلق

٢- وإن عتاق العيس سوف يزوركم
٣- به تنفض الأحلاس في كل منزل

-٨٢٢-

«الطويل»

لنعاه ما متعت بالروح شاكر
وما نالها قبلي من الناس شاعر
لها مشرب في حافتيه الفواقير
بعطف نقا منها ثلاث المآزر
كان لا تمس الأرض منه الحوافير
هلال تراءته العيون النواظر
بدوور لأغناق الرجال هواصير
ولا الجانب الرجاسي لها والمجاور

مروان بن أبي حفصة في المهدي: (١)
١- ومن يكفر الأنعام منه فإني
٢- بسبعين ألفاً راشني من جيايه
٣- وجنة دنيا لا يطير غرباها
٤- وربا الشوا صفر الوشاح كأنما
٥- وأكبدت تحت السرج يضحني إذا مشي
٦- برزت ضحى من عنده وكانني
٧- تزف معي محمولة من عطائه
٨- فما حرم المولى ولا الضيف حقها

-٨٢٣-

«الخفيف»

قي على الدهر والكنوز عواري

البصير: (٢)

١- واغتم الشكر إنه كنتك البا

(١) مروان بن أبي حفصة: هو أبو السَّمط، وقيل أبو الهندام، مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد، الشاعر المشهور من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، نشأ في اليمامة في العصر الأموي، وأدرك العصر العباسي، فقدم إلى بغداد ومدح المهدي والرّشيد، ومن زائدة وكان جدّه أبو حفصة مولى مروان بن الحَكَم بن أبي العاص الأموي، فأعتقه يوم الدّار، وتوفي مروان ببغداد عام ٧٩٨/١٨٢. وقد جُمع شعره في هذا العصر مرتين. مرة جمعه قحطان التميمي ونشره في مجلّة المورد العراقية ٢٢٣/٢/٣، وثانيه جمعه. د. حسين عطوان ونشره ضمن ذخائر العرب. والأبيات الثمانية ليست في شعر مروان بن أبي حفصة الذي جمعه د. حسين عطوان.

وراشني: أعطاني رشوة.

(٢) البصير: أبيات البصير في المستدرک على شعر أبي علي البصير ص ٢١٣، مجلّة المورد العراقية، مج ١٥، العدد الثاني.

- ٢- وَأَرَى الشُّكْرَ لَا يُسَافِرُ إِلَّا
بِدَلِيلٍ هَادٍ مِنَ الْأَشْعَارِ
٣- وَكَذَلِكَ الْقِدَاحُ لَا تُذْرِكُ الْأَوْ
طَارَ إِنْ لَمْ تَطْرُقْ عَنِ الْأَوْتَارِ
٤- وَالْجَنَاحُ الْعَارِي مِنَ الرَّيشِ كُلُّ
فَإِذَا ارْتَشَّ طَارَ كُلُّ مَطَارِ

-٨٢٤-

بِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ فِي أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ لَمَّا مَنَّ عَلَيْهِ، وَأَطْلَقَهُ بَعْدَ ظَفَرِهِ بِهِ مَعَ هَجَائِهِ
لَهُ: (١)

- ١- تَدَارَكْنِي أَوْسُ بْنُ سَعْدِي بِنِعْمَةٍ
وَقَدْ ضَاقَ مِنْ أَرْضِ عَلِيٍّ عَرِيضُ
٢- تَدَارَكَ لَحْمِي بَعْدَ مَا حَلَقْتَ بِهِ
مَعَ النَّسْرِ فَتَحَاءُ الْجَنَاحِ قَبُوضُ
٣- فَقَالَ لَهَا: رُدِّي إِلَيْهِ حَيَاتَهُ
فَرَدَّتْ كَمَا رَدَّ الْمَنِيحَ مُفِيضُ

-٨٢٥-

«الطويل»

- آخر:
١- فَدَاءٌ لِقَوْمِي كُلِّ مَعْشَرٍ جَارِمِ
طَرِيدٍ وَمَخْذُولٍ بِمَا جَرَّ مُسْلِمِ
٢- هُمْ أَلْجَمُوا الْخَصْمَ الَّذِي يَسْتَقِيدُنِي
وَهُمْ فَصَّمُوا حَجَلِي، وَهُمْ حَقَّنُوا دَمِي
٣- بِأَيْدِي يُفَرِّجِنَ الْمُضْيِيقِ، وَاللُّسْنِ
سِلَاطِ، وَجَمَعَ ذِي زُهَاءٍ عَرْمَرِمِ
٤- إِذَا شَفَّتْ لَمْ تَعْدَمْ لَدَى الْبَابِ مِنْهُمْ
جَمِيلَ الْمُحْيَا وَاضِحاً غَيْرَ تَوَامِ

-٨٢٦-

«الكامل»

- إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: (٢)
١- وَلَقَدْ عَدَدْتُ فَلَسْتُ أَحْصِي كُلَّ مَا
قَدْ نَلْتُ مِنْكَ مِنَ الْمَتَاعِ الْمَوْنِقِ
٢- بِخَدِيْعَتِي فَأَرَاكَ مُنْخَدِعاً لَهَا
وَمَكَاهَتِي وَتَغَضُّبِي وَمَمْلَقَتِي

(١) بشر بن أبي خازم: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٧٥٦). ورواية البيت الثاني في ديوانه (صنعة عزة حسن): ب ٢- «تداركت لحمي».

(٢) إسحاق بن إبراهيم: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٧٧٠).

آخر:

- «الطويل»
١- أسية فتجزي بالإساءة نعمة
كأنك راضٍ بالذي أنا صانع
٢- وتكفني بالعفو حتى كأنني
بعفوك عن بغض الإساءة نازع

«الكامل»

- للصفي أبي العلاء ابن حسول إلينا: (١)
١- يا ناظري عين الزمان قررتما
وَمَشِيدِي رُكْنَ الْفَعَالِ سَلِمْتُمَا
٢- لازلتما تباريان تلقأ
وَتَأَلَّهًا وَتَطَلُّوُلًا وَتَكْرُمًا
٣- وسعدتما بالمهزجان غنيتما
مَا شَاقَ تَغْرِيدُ الْحَمَامِ مُتِمَّمًا
٤- وأراكما الله المنى مجموععة
لَكُمَا وَحَاطَ لَدَيْكُمَا مَا أَنْعَمًا
٥- إن عاقني ربُّ الليالي عنكما
فَلَقَدْ تَشَكَّرْتُ الْعَوَارِفَ مِنْكُمَا
٦- ورغبتُ مُتَهَلًّا إِلَى اللَّهِ الَّذِي
إِنْ جَادَ أَسْبَغَ أَوْ تَفَضَّلَ تَمَّمًا
٧- في أن يزيدكما ندى ومهابة
وَيَزِيدَ قَدْرَكُمَا عَلَيَّ تَكْرُمًا
٨- كففتما عني الخطوب وذذتما
دُونِي الصُّرُوفَ وَحُطَّتْمَا مِنِّي الْحَمَى
٩- ورغبتما حقَّ الودادِ مضيعةً
وَكَفَيْتُمَا شَرَّ الْعُدَاةِ مُنْمَمًا
١٠- وأحلتما لي العيشَ ورداً مشرقاً
وَلَقَدْ أَطَّلَ عَلَيَّ جَوْنًا أَسْحَمًا
١١- وأظنُّ أنكما إذا شغشتما
خَمْرًا وَوَأْفَى أَحْمَدُ فَرَّتْمَا

(١) أبو العلاء ابن حسول: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٧٩٠). وكانت أبيات هذه القصيدة عمادنا في معرفة مؤلف هذا المخطوط. وفي القطع بأنّ أبا العلاء ابن حسول يخاطب أبا سعد الآبي، وأخاه محمداً أبا منصور، وكلاهما كان وزيراً. وقد بسطنا ذلك في المقدمة. فليراجع هناك. وانظر في ذلك أيضاً: الثعالبي، تنمة اليتيمة ١١٩/٥، والباخرزي، دمية القصر وعصرة أهل العصر ٤٦١/١ وياقوت الحموي، معجم البلدان (أب) - ٥٠/١ - ٥١ - والزركلي، الأعلام ٢٩٨/٧.

وَتَعَلَّمَا أَنَّ الْجَوَى مَا هِجْتَمَا
 وَذَكَرْتُمَانِي زَائِرًا وَمُسَلِّمًا
 مُذْ رَابِعَا صَرَفُ الزَّمَانِ، وَأَظْلَمَا
 سَرَّتْ لَنَا صَدْرًا، وَلَا بَلَّتْ فَمَا
 قَدْ أَوْثَقْتَهُ ذُنُوبُهُ فَاسْتَسَلَّمَا
 تَتَحَمَّلَانِ عَنِ الْمَعَالِي مَغْنَمَا
 نِ مُكْبَلًا، أَوْ تَجْبِرَانِ مُحَطَّمَا
 عُمْرًا عَلَى نَكَدِ الزَّمَانِ مُحْرَمَا

١٢- أَمَحَلَّتْنِي سَلْمَى بِكَاطِمَةَ أَسْلَمًا
 ١٣- اشْتَقْتُمَانِي صَاحِبِيًّا وَمُنَادِمًا
 ١٤- هَذَا، عَلَى أَنَا وَحَقِّ عِلَاكُمَا
 ١٥- مَا أَثَقَلَتْ مِنِّي الْكُؤُوسُ يَدًا وَلَا
 ١٦- أَوْ قُلْتُمَا لَسْنَا نُحَالِطُ وَاحِدًا
 ١٧- كَلَّا فَمَا إِنْ زِلْتُمَا مُذْ كُنْتُمَا
 ١٨- تَسْتَفِيدَانِ مُورِّطًا أَوْ تُطَلِّقَانِ
 ١٩- فَتَمْتَعَا مَا شِئْتُمَا وَتَمَلِّيَانِ

- ٨٢٩ -

«الطويل»

لابن المعتز: (١)

لَدَيَّْ وَمَعْرُوفٌ إِلَيَّ تَقَدَّمَا
 وَهُمْ غَسَلُوا عَنِ ثُوبِ وَالِدِي الدَّمَا

١- لَالَ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ صَنَائِعُ
 ٢- هُمْ عَلَّمُوا الْأَيَّامَ كَيْفَ تَبْرُنِي

- ٨٣٠ -

«الوافر»

أبو تمام: (٢)

وَمَا أَطْلَبْتَنِي قَبْلَ الطَّلَابِ
 بِشُكْرِكَ كُلِّ مَنْ فَوْقَ التُّرَابِ

١- أَقُولُ بِيغْضٍ مَا أَسْدَيْتَ عِنْدِي
 ٢- وَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ لَقَامَ عَنِّي

(١) ابن المعتز: مررت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٤٧)، والبيتان في ديوان ابن المعتز، (ط دار المعارف)

٥١٠/١، وهما في مدح عبيد الله بن سليمان.

(٢) الأبيات السبعة في ديوان أبي تمام (ط الحاوي) ص ١١٧، وقد قالها بمدح محمد بن الهيثم بن شبابة،

ويهو أبا صالح بن يزداد ويعرض به، والرواية في الديوان:

ب ٢- «بِشُكْرِكَ مَنْ مَشَى فَوْقَ».

ب ٤- في المخطوط: «وبنو جناب» وهو خطأ. وأثبتنا ما في الديوان، وهو الصواب.

بُنُو دِيَانَهَا وَبُنُو الضَّبَابِ
بِرُكْنِي عَامِرٍ وَبَنِي جَنَابِ
وَلَمْ أَغْدِلْ بِسَعْدِ الرَّبَابِ
بِأَيَّامِ كَأَيَّامِ الكُّلَابِ
وَتَرَكْتُ الشُّكْرَ أَثْقَلُ لِلرَّقَابِ

٣- إِذَنْ شَكَرْتُكَ مَذْجِحٌ حَيْثُ كَانَتْ
٤- وَجِثَّتْكَ فِي قَضَاعَةٍ قَدْ أَطَافَتْ
٥- وَلَا سَتَنْجَدْتُ حَنْظَلَةً وَعَمْرًا
٦- وَلَا حَنْفَلَتْ رَيْبَعَةٌ لِي جَمِينًا
٧- فَأَشْفِي مِنْ صَمِيمِ الشُّكْرِ نَفْسِي

-٨٣١-

«الكامل»

وله: (١)

شَرَكًا يُصَادُ بِهِ الكَرِيمُ المُنْعَمُ
وَشَكَرْتُ إِنَّ الشُّكْرَ حَزْتُ مُطْعَمُ

١- أَتَيْتُ إِذْ كَانَ النَّاءُ حِبَالَةً
٢- وَوَقَيْتُ إِنَّ مِنَ الوَفَاءِ تِجَارَةً

-٨٣٢-

«الطويل»

وله: (٢)

عَلِيٍّ وَلَا كُفْرَانَ عِنْدِي وَلَا جَحْدُ
وَيَخْضَرُّ مِنْ مَغْرُوفِهَا الأَفْقُ النُّورُ

١- وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ يَدٍ مُسْتَهْلَةٍ
٢- يَدٌ يُسْتَذَلُّ الدَّهْرُ مِنْ نَفْحَاتِهَا

-٨٣٣-

«الكامل»

وله (لأبي تمام): (٣)

عَمَّا فَعَلْتِ وَأَنْ بِرُكِّ نَاطِقُ
إِنْسِي إِذَنْ لِيَدِ الكَرِيمِ لِسَارِقُ

١- وَمِنْ الرِّزِيَّةِ أَنْ شُكْرِي صَامِتُ
٢- تَأْتِي الصَّنِيعَةُ مِنْكَ ثُمَّ أُسِرُّهَا

(١) البيتان في ديوان أبي تمام (ط الحاوي) ص ٥١٩، قالها في مدح مالك بن طوق التغلبي.

وَالْحِبَالَةُ: الخدعة، وَالْحَزْتُ: أَلْكَسْتُ.

(٢) هنا لم يُذكر في المخطوط اسم الشاعر، وَقَدْ تَأَكَّدْنَا أَنَّ النَّبِيَّتَيْنِ لِأَبِي تَمَّامٍ، لِأَنَّهُمَا فِي دِيَوَانِ أَبِي تَمَّامٍ، ص ٢٢٧، وَقَدْ قَالَهُمَا فِي مَدْحِ مُحَمَّدِ بْنِ الْهَيْثَمِ بْنِ شَبَابَةَ، وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيَوَانِ: تَحْقِيقُ مُحَمَّدِ عَزَّامٍ، ص ٩٤، ٩٣: ب ٢- «فِي نَفْحَاتِهَا». وَالنُّورُ: الأحر.

(٣) البيتان في ديوان أبي تمام (ط الحاوي) ص ٤١٠، قالها في مدح أبي زيد، كاتب عبد الله بن طاهر، وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيَوَانِ: ب ٢- «أَرَى الصَّنِيعَةَ».

وله (لأبي تمام):^(١)

- ١- النَّارُ نَارُ الشُّوقِ فِي كِبِدِ الْفَتَى
- ٢- حَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يُخَامِرَ صَدْرَهُ
- ٣- سَرَقَ الصَّيِّغَةَ فَاسْتَمَرَ بِلَغْنَةٍ
- ٤- أَفْنَعُ الْمَعْرُوفِ وَهُوَ كَأَنَّهُ
- ٥- مُثْرٍ مِنَ الْمَالِ الَّذِي مَلَكَتَنِي
- ٦- فَأَرْوَحُ فِي بُرْدَيْنِ لَمْ يَسْحَبْهُمَا

«الكامل»

- وَالْبَيْنُ يُوقِدُهُ هَوَى مَسْمُومٍ
- وَحَشَاهُ مَعْرُوفٌ أَمْرِي مَكْتُومٍ
- يَدْعُو عَلَيَّ النَّائِلُ الْمَظْلُومِ
- قَمَرُ الدُّجَى إِنِّي إِذَنْ لِلْفَيْمِ
- أَغْنَاهُ، وَمِنْ الْوَفَاءِ عَدِيهِمْ
- قَبْلِي فَتَى، وَهَمَّا: الْغَنَى وَاللُّومِ

البحثري:^(٢)

- ١- يَدُ لَكَ عِنْدِي قَدْ أَبْرَ ضِيَاؤُهَا
- ٢- فَإِنْ تَتَبِعِ النُّعْمَى بِنُعْمَى فَإِنَّهُ
- ٣- وَكُنْتُ إِذَا مَارَسْتُ عِنْدَكَ حَاجَةً

«الطويل»

- عَلَى الشَّمْسِ حَتَّى كَادَ يَخْبُو سِرَاجُهَا
- يَرِيئُنُ اللَّالِي فِي النَّظَامِ اِزْدَوَاجُهَا
- عَلَى نَكَدِ الْأَيَّامِ، هَانَ عِلَاجُهَا

وَلَهُ (للبحثري):^(٣)

- ١- أَمَا أَيَادِيكَ عِنْدِي، فَهِيَ وَاضِحَةٌ
- ٢- أَلَا رَمِي الْكُفْرُ إِنْ لَمْ أُجْزِهَا كَمَلًا
- ٣- لِمَ لَا أَمُدُّ يَدِي حَتَّى أَنْالَ بِهَا

«البسيط»

- مَا إِنْ تَزَالَ يَدٌ مِنْهَا تَسُوقُ يَدَا
- أَمْ لِاحِقِي الْعَجْزُ إِنْ لَمْ أَحْصِهَا عَدَدًا
- مَدَى النُّجُومِ إِذَا مَا كُنْتُ لِي عَضْدًا

^(١) الأبيات في ديوان أبي تمام (ط الحاوي، ص ٨٦-٥٨٧، قالها في مدح محمد بن الهيثم بن شبانة والرواية: ب ١- في المخطوط: «وَأَلْبَيْنُ أَوْقَدَهَا»، والتصويب من الديوان. واللوم: هي اللوم مُحْفَقَةٌ.

^(٢) الأبيات في ديوان البحثري (ط الصيرفي) ط ٢، ٤٢٧/١، قالها في مدح إبراهيم بن المدبر. والرواية في الديوان: ب ٢- «فَإِنْ تَلَحَّقِ النُّعْمَى».

^(٣) الأبيات في ديوان البحثري، (ط الصيرفي) ٧١٩/٢، قالها في مدح الفتح بن خاقان، والرواية في الديوان: ب ١- «مَا إِنْ تَزَالَ يَدُ مِنْهَا»، إن هنا زائدة لا عمل لها. والعضد: المعين.

- وله (للبحثري): (١)
- ١- كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَمْ أَكُنْ أَشْرِي بِهَا
٢- إِنْ سُدَّتْ فِيهَا الْمُتَعَمِّينَ فَأِنَّنِي
- «الكامل»
- رَبْعِي صَوَّبِ الدِّيمَةَ السَّحَّاحَ
بِالشُّكْرِ عَنْهَا سَيِّدُ الْمُدَّاحِ

- أبو تمام: (٢)
- ١- لَقَيْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ عَنِّي تَابِعاً
٢- وَأَوْلَيْتَنِي فِي النَّائِبَاتِ صَنَائِعاً
٣- فَعَلَّمْتَنِي أَنْ أَلْبَسَ الْحَمْدَ أَهْلَهُ
- «الطَّوِيل»
- لَأْمُرِ الْعُلَى وَاخْتَرْتُ شُكْرِي عَلَى عُدْرِي
كَأَنَّ أَيْدِيهَا فُجِرْنَ مِنَ الْبَحْرِ
وَذَكَرْتَنِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنَ الشُّكْرِ

- وله (أبي تمام): (٣)
- ١- جَعَلْتَ حُطَاماً مَنَكِبَ الدَّهْرِ إِذْ نَوَى
٢- وَمَا ضَيْقُ أَقْطَارِ الْبِلَادِ أَضَافَنِي
- «الطَّوِيل»
- زِحَامِي لَمَّا أَنْ جَعَلْتِكَ مَنَكِبِي
إِلَيْكَ وَلَكِنْ مَذْهَبِي فَيْكَ مَذْهَبِي

- وله (أبي تمام): (٤)
- ١- نَبَذْتُ إِلَيْهِ هِمَّتِي فَكَأَنَّمَا
٢- وَكُنْتُ امراً أَلْقَى الزَّمَانَ مُسَالِماً
- «الطَّوِيل»
- كَدَرْتُ بِهِ نَجْماً عَلَى الدَّهْرِ ثَاقِبَا
فَأَلَيْتُ لَا أَلْقَاهُ إِلَّا مُحَارِبَا

(١) البيتان في ديوان البحثري (ط الصيرفي) ٤٧٧/١، قالها في مدح الحسن بن معجلد. والرواية في الديوان:

ب٢- «في الشُّكْرِ عنها».

(٢) الأبيات في ديوان أبي تمام (ط الحاوي) ص ٢٧٢، قالها في مدح أبي سعيد الثَّقْرِي، والرواية في الديوان:

ب١- «دونني تابِعاً... فاختَرْتُ شُكْرِي». ب٢- «فَأَوْلَيْتَنِي».

(٣) البيتان في ديوان أبي تمام ص ٦٥، قالها في مدح عياش بن لهيعة الحضرمي. والرواية فيه:

ب١- «تَرَسَّكْتُ حُطَاماً». والمَنَكِبُ: رأس الكنف.

(٤) البيتان في ديوان أبي تمام ص ٦٠، قالها في مدح الحسن بن سهل، والرواية في المخطوط:

ب١- الدَّهْرُ بَاقِيَا». والصُّوَابُ من أُنْبِتَاهُ في الدِّيوان.

- وله (لأبي تمام):^(١)
- ١- بِمَهْدِيٍّ بِنِ أَصْرَمَ عَادَ عُوْدِي
٢- أَطَالَ يَدِي عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى
- «الوافر»
- إِلَى إِتْرَاقِهِ وَامْتَدَّ بِعَاصِي
جَزَيْتُ صُرُوفَهَا صَاعاً بِصَاعٍ

- البحترى:^(٢)
- ١- وَإِنَّ «ابْنَ دِينَارٍ» نَسَى وَجْهَ هِمَّتِي
٢- فَلَمْ أَمْلُ إِلَّا مِنْ مَوَدَّتِهِ يَدِي
٣- لَقَيْتُ بِهِ حَدَّ الزَّمَانِ فَفَلَّهُ
- «الطويل»
- إِلَى الْخُلُقِ الْفَضْفَاضِ وَالنَّائِلِ النَّهْبِ
وَلَا قُلْتُ إِلَّا مِنْ مَوَاهِبِهِ حَسْبِي
وَقَدْ يُتْلَمُ الْعَضْبُ الْمُهَنْدُ بِالْعَضْبِ

- وله (للبحترى):^(٣)
- ١- أَلَنْتَ لِي الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ قَسْوَةٍ
٢- وَالْبَسْتَنِي النُّعْمَى الَّتِي غَيَّرْتَ أَخِي
- «الطويل»
- وَأَعْتَبْتَ لِي ذَهْرِي الْمُسِيءَ فَأَعْتَبَا
عَلَيَّ، فَأَمْسَى نَارِحَ الْوُدِّ أَجْنَبَا

- وله (للبحترى):^(٤)
- ١- وَأَلَيْتُ لَا أَنْسَى بُلُوغِي بِكَ الْعَلَى
- «الطويل»
- عَلَى كُرْهِ شَتَّى مِنْ شُهُودٍ وَغَيْبِ

(١) البيتان لأبي تمام في ديوانه (ط الحاروي) ص ٣٥٤، من قصيدة في ٣٠ بيتاً، قالها في مدح المهدي بن أصْرَم.

(٢) الأبيات الثلاثة في ديوان البحترى (ط الصيرفي) ص ١٠٥، قالها في مدح عبد الله بن دينار. والرواية في الديوان:

ب ٣- «فِي الْعَضْبِ». وَلَمْ أَمْلُ: لَمْ أَمْلَأُ: وَالْهَمْزَةُ مَخْفَفَةٌ. وَيُتْلَمُ: يُكْسَرُ: وَالْعَضْبُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ.

(٣) البيتان للبحترى وهما في ديوانه (ط الصيرفي)، ص ٢٠١، قالهما في مدح الفتح بن خاقان، والرواية في الديوان: ب ١- «وَأَعْتَبْتَ لِي ذَهْرِي». وَأَعْتَبَ: رَضِيَ. ب ٢- «.. فَأَضْحَى نَارِحًا».

(٤) البيتان في ديوان البحترى (ط الصيرفي)، ص ١٩٥، قالها في مدح الفتح بن خاقان، والرواية في الديوان: ب ١- «.. عَلَى كُرْهِ شَتَّى». وَشُرُوزَى: جَبَلٌ مُطَّلٌ عَلَى تَبُوكَ فِي شَرْقِهَا. وَالْمَنْكِبُ: نَاصِيَةُ الشَّيْءِ وَجَانِبَاهُ.

٢- وَدَفَعِي بِكَ الْأَعْدَاءَ عَنِّي، وَإِنَّمَا

دَفَعْتُ بِرِمَكْنٍ مِنْ شَرُورِي وَمَنْكَبِ

-٨٤٥-

وله (للبحثري):^(١)

١- تَدَارَكْنِي الْإِحْسَانُ مِنْكَ وَمَسَّنِي

عَلَى حَاجَةِ ذَاكَ الْجَدَا وَالْتَطَوُّلُ

٢- وَدَافَعْتَ عَنِّي حِينَ لَا الْفَتْحُ يُنْتَعَى

لِدَفْعِ الَّذِي أَخْشَى وَلَا الْمَتَوَكَّلُ

-٨٤٦-

أبو تمام:^(٢)

١- أَبْدَيْتَ لِي عَنْ جِلْدَةِ الْمَاءِ الَّذِي

قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ كَثِيرَ الطُّحْلُبِ

٢- أَوْزَدْتَ بِي بِحُبُوحَةِ الْوَادِي، وَلَوْ

طَاوَعْتَنِي لَوَقَفْتُ عِنْدَ الْمَذْنَبِ

٣- وَبَرَّقْتَ لِي بِرَقِّ الْيَقِينِ وَطَالَمَا

أَمْسَيْتُ مُرْتَقِباً لِبرقِ الْخُلْبِ

٤- وَجَعَلْتَ لِي مَنذُوحَةً مِنْ بَعْدِمَا

أَكْدَى عَلَيَّ تَصَرُّفِي وَتَقْلِبِي

٥- وَالْحُرُّ يَسْلُبُهُ جَمِينِلَ عَزَائِهِ

ضَيْقُ الْمَحَلِّ فَكَيْفَ ضَيْقُ الْمَذْهَبِ

٦- هَيْهَاتَ تَأْتِي أَنْ تَضِلَّ بِي السُّرَى

فِي بَلَدَةٍ وَسَنَّاكَ فِيهَا كَوَكْبِي

-٨٤٧-

وله (لأبي تمام):^(٣)

١- فَتَى أَحْيَتْ يَدَاهُ بَعْدَ يَأْسِ

لَنَا الْمَيْتَيْنِ: مِنْ كَرَمٍ وَجُودِ

٢- لَبَسْتُ سِوَاهُ أَقْوَاماً فَكَانُوا

كَمَا أَغْنَى التَّيْمُ بِالصَّعِيدِ

^(١) البيتان للبحثري، وهما في ديوانه، (ط الصيرفي)، ص ١٧٩١، قالها في مدح محمد بن عبد الله بن طاهر. والجدى: العطية.

^(٢) هذه الأبيات في ديوان أبي تمام، ط الحاروي، ص ١٠٦-١٠٧، قالها في مدح محمد عبد الملك الزيات. والزواية في الديوان.

ب ٢- «ورددت بي»، والمذنب: مجرى الماء والساقية. وأخدى: أضرب، والسرى: السير ليلاً.

^(٣) البيتان لأبي تمام، وهما في ديوانه (ط الحاروي) ص ٢٠٧، قالهما في مدح محمد بن يوسف الطائي. والتيمم: الرضوء بالتراب دون الماء.

- وله (لأبي تمام): (١)
- ١- غَنَيْتُ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَحَوَّلْتُ
عِجَافُ رِكَابِي مِنْ سُعَيْدٍ إِلَى سَعْدِ
- ٢- تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَثَرَتْ بِهِ يَدِي
وَقَاضَ بِهِ نَمْدِي وَأَوْزَى بِهِ زَنْدِي

- وله (لأبي تمام): (٢)
- ١- وَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا
وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي
- ٢- مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي
وَإِنْ قَلَقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

- البحثري: (٣)
- ١- وَأَعْنَيْتَنِي عَنْ مَعْشَرٍ كُنْتُ بَرَهَةً
أَكْفِيحُهُمْ عَنْ نَيْلِهِمْ وَأَقَارِعُ
- ٢- فَلَسْتُ أَبَالِي جَادًا بِالْعُرْفِ بِإِذِلٍّ
عَلَى رَاغِبٍ أَوْ ضَنَّ بِالْخَيْرِ مَا نَعُ

- أبو تمام: (٤)
- ١- أَعْطَيْتَنِي دِيَةَ الْفَتِيلِ وَلَيْسَ لِي
عَقْلٌ وَلَا حَقٌّ عَلَيْكَ قَدِيمٌ
- ٢- إِلَّا نَدَى كَالدَّيْنِ حَلَّ قِضَاؤُهُ
إِنَّ الْكَرِيمَ لِمُعْتَفِيهِ كَرِيمٌ

«الكامل»

(١) البيتان لأبي تمام، وهما في ديوانه (ط الحاوي) ص ٢١٥-٢١٦، قالهما في مدح نصر بن منصور بن بسام، والرواية في الديوان: ب ١- «غَنَيْتُ... عَنْ سُعَيْدٍ». وفي عجز البيت مثل معناه، تحوّل من هلكة إلى نجاة لقولهم في المثل: «انج سعدٌ فقد هلك سعيّد».

(٢) البيتان في ديوان أبي تمام (ط الحاوي) ص ١٥٩، قالها في مدح أحمد بن أبي ذؤاد، وقد مرّ اختيار الآبي لأبيات من هذه القصيدة.

(٣) البيتان في ديوان البحتري (ط الصّيري) ص ١٣٠٥، وقالها في مدح الفتح بن خاقان. وأقارع: أغالب، والعُرف: الخَيْر.

(٤) البيتان في ديوان أبي تمام (ط الحاوي) ص ٥٨٦، قالهما في مدح محمد بن الهيثم بن شُبَّانة، والرواية في الديوان: ب ٢- «... لمعتفيه غريم».

- وله (لأبي تمام):^(١)
- ١- صَدَقْتُ عَنْهُ فَلَمْ تَصْدِفْ مَوَدَّتَهُ
 - عَنِّي، وَعَاوَدَهُ ظَنِّي فَلَمْ يَخِيبِ
 - ٢- كَالْفَيْثِ إِنْ جِئْتَهُ وَاثَاكَ رَيْفُهُ
 - وَإِنْ تَحَمَّلْتَ عَنْهُ كَانَ فِي الطَّلَبِ

- ولَهُ (لأبي تمام):^(٢)
- ١- كُلُّ شِعْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلٌ وَهَبِ
 - فَهُوَ شِعْبِي وَشِعْبُ كُلِّ أَدِيبِ
 - ٢- لَمْ أَزَلْ بَارِدَ الْجَوَانِحِ مُذْ خَضَ
 - خَضْتُ دَلْوِي فِي مَاءِ ذَاكَ الْقَلْبِ
 - ٣- بِنْتُمْ بِالْمَكْرُوهِ دُونِي فَأَصْبَحَ
 - سُتُّ الشَّرِيكِ الْمُخْتَارِ فِي الْمَحْبُوبِ
 - ٤- كُلُّ يَوْمٍ تُزْخَرِفُونَ فِنَائِي
 - بِحَيَاءٍ فَرُزِّدُوا بِرُغْرِي
 - ٥- إِنْ قَلْبِي لَكُمْ لِكَالْكَبِدِ الْحَرِّ
 - ي وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ

- وله (لأبي تمام) مُكْرَّرًا:^(٣)
- ١- أبا سعيدٍ وما وصفتي بمتهمٍ
 - عَلَى الشَّاءِ وَمَا شُكْرِي بِمُخْتَرَمٍ

(١) البيتان لأبي تمام، وهما في ديوانه ص ٤٨، قالهما في مدح الحسن بن سهل، ورَيْفُهُ: أولُهُ. وَتَحَمَّلْتُ: رَحَلْتُ.

(٢) الأبيات الخمسة قالها أبو تمام في مدح سليمان بن وهب، وهي في ديوانه، (ط الحاوي)، ص ٥٣-٥٤، والرّواية في الدّيون: ١- «بنتم... وأصبحت».

والشَّعب: المَوْضِع. وَبَارِدَ الْجَوَانِحِ: ساكن العطش. وَخَضَّخَ: حَرَّكَ، وَالْقَلْبِ: الْبَيْتِ. وَبِنْتُمْ: بَعَدْتُمْ. وَالْحَيَاءُ: الْعَطَاءُ، وَأَرَادَ بِالْحَرِيِّ: الْعَاطِفَةَ الْحَارَّةَ، كَكَبِدِ الْعَاشِقِ.

(٣) البيت لأبي تمام في ديوانه (ط الحاوي) ص ٥٣٢، قاله في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف، والرّواية في الدّيون:

ب ١- «أبا سعيدٍ... ولا شكري».

- وله (لأبي تمام):^(١)
١- أَكْفَرَكِ النُّعْمَاءَ عِنْدِي وَقَدْ نَمَتَ
عَلَيَّ نَمُوَ الفَجْرِ، وَالْفَجْرُ سَاطِعُ
٢- وَأَنْتَ الَّذِي أَغْرَزْتَنِي بَعْدَ ذُلِّهِ
فلا الْقَوْلُ مَحْفُوضٌ ولا الطَّرْفُ خَاشِعُ
«البيسيط»

- وله (لأبي تمام):^(٢)
١- أَمْرًاكَ بِعَيْنِ الْمُكْتَسِي وَرَقَّ الغَنَى
بِأَلَائِكَ اللَّاتِي يُعَدِّدُهَا الشُّعْرُ
٢- وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ أَكُنْ
لِيُعْجِبُنِي لَوْلَا مَحَبَّتُكَ، الْفَقْرُ
٣- وَوَاللَّهِ مَا ضَاعَتْ أَبَادِ أُنْتَهَا
إِلَيَّ وَلَا أُرْزَى بِمَعْرُوفِكَ الْكُفْرُ
٤- وَمَالِي عُذْرٌ فِي جُحُودِكَ نِعْمَةً
وَلَوْ كَانَ لِي عُذْرٌ لَمَا حَسَنَ الْعُذْرُ
«الطويل»

- البحثري:^(٣)
١- يُمِيلُ وَزْنَ الْقَوَائِي بِالنَّوَالِ وَلَوْ
رَاحَ النَّوَالُ وَفِي مِيزَانِهِ أَحَدُ
٢- وَالشُّكْرُ أَنْ يُخْبِرَ الْوَرَادُ سَائِلَهُمْ
عَنْ فَضْلِ مُخْتَبِرِ الْعِدِّ الَّذِي وَرَدُوا
«البيسيط»

- أبو تمام:^(٤)
١- وَمَا كُنْتُ ذَا فَقْرٍ إِلَى صُلْبِ مَالِهِ
وَمَا كَانَ حَفْصٌ بِالْفَقِيرِ إِلَى حَمْدِي
٢- وَلَكِنْ رَأَى شُكْرِي قِلَادَةَ سُودِدٍ
فَصَاغَ لَهَا سِلْكَاً بَهِيماً مِنَ الرَّفْدِ
«الطويل»

(١) لم أجد البيتين في ديوان أبي تمام (ط الحاوي).

(٢) لم أجد الأبيات في ديوان أبي تمام (ط الحاوي).

(٣) البيتان في ديوان البحثري (ط الصيرفي) ص ٦٤٦ قالها في مدح أبي ليلى الحارث بن عبد العزيز. والبعث: الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كماء العين.

(٤) الأبيات في ديوان أبي تمام (ط الحاوي) ص ٢٤٤-٢٤٥ قالها في مدح عبد الله حفص بن عمر الأزدي، وقد ذكر اسمه في البيت الأول هنا.

٣- فَمَا فَاتَنِي مَا عِنْدَهُ مِنْ حَبَائِهِ وَلَا فَاتَهُ مِنْ فَاخِرِ الشَّعْرِ مَا عِنْدِي

-٨٥٩-

«البيسط»

وله (لأبي تمام): (١)

- ١- مَا مِنْ جَمِيلٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا حَسَنٍ
- ٢- يَا مِنَّةً لَكَ لَوْ لَا مَا أَخَفَّفَهَا
- ٣- بِاللَّهِ أَذْفَعُ عَنِّي ثَقُلَ فَادِحِهَا

-٨٦٠-

«الطويل»

البُحْتَرِي: (٢)

- ١- وَمَا اخْتَرْتُ دَاراً غَيْرَ دَارِكَ مِنْ قَلِيٍّ
- ٢- سَأَشْكُرُ لَا أَنْسَى أَجَازِيكَ نِعْمَةً
- ٣- وَأَذْكُرُ أَيَّامِي لَدَيْكَ وَحُسْنَهَا

-٨٦١-

«الطويل»

وله (للُّبْحْتَرِي): (٣)

- ١- بِنِعْمَتِكُمْ يَا آلَ سَهْلٍ تَسَهَّلْتُ
- ٢- شُكْرَتِكُمْ حَتَّى اسْتَكَانَ عَدُوُّكُمْ
- ٣- أَلَسْتُ ابْنُكُمْ دُونَ الْبَيْتِ وَأَنْتُمْ

(١) والأبيات في ديوان أبي تمام، (ط الحاوي)، ص ٣٨٧ قالها في مدح اسحق بن أبي رُبَيْعِي، والرأية في الديوان: ٣- «بِاللَّهِ أَذْفَعُ عَنِّي حَقَّ فَادِحِهَا».

(٢) الأبيات في ديوان البُحْتَرِي (ط الصَّيرِي)، ص ٨٩٤-٨٩٥ قالها في مدح يوسف بن أبي سعيد، والرأية في الديوان:

ب-٣- «لَدَيْكَ وَنِعْمَتِي». وَالْقَلِيُّ: الْكُرْهُ الشَّدِيدُ وَالْبِغْضُ.

(٣) الأبيات الثلاثة في ديوان البُحْتَرِي (ط الصَّيرِي)، ص ٨٩٠، قالها في مدح إبراهيم بن الحسن بن سهل لَمَّا رَدَّ عَلَيْهِ غَلَامَهُ نَسِيمًا وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيَّانِ:

ب-٢- «شُكْرَتِكُمْ... مَا أَوْلَيْتُمُونِيهِ». وَمَعْنَى: بَطْنٌ ضَخْمٌ مِنْ طَيْئِ، وَهُوَ مَعْنُ بْنُ عَيْنِ بْنِ سَلَامَانَ، وَهُوَ آخَرُ بُحْتَرٍ. وَبُحْتَرٌ: بَطْنٌ ضَخْمٌ مِنْ طَيْئِ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ الشَّاعِرُ الْبُحْتَرِيُّ.

- وله (للبحثري): (١)
- ١- جِنَاكَ نَحْمِلُ أَلْفَاظاً مُدَبَّجَةً
كَأَنَّمَا وَشَيْهَا مِنْ يُمْنَةِ أَيْمَنِ
نُهْدِي الْقَرِيضَ إِلَى رَبِّ الْقَرِيضِ مَعَا
كَحَامِلِ الْعَصَبِ يُهْدِينِي إِلَى عَدَنِ
٣- مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ كَالنَّوَارِ مُشْرِقَةً
أَبْقَى عَلَى الزَّمَنِ الْبَاقِي مِنَ الزَّمَنِ
٤- شُكْرُ امْرِئٍ ظِلٌّ مَشْغُولًا بِشُكْرِكَ عَنِ
فَرَطِ الْبُكَاءِ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالذَّمَنِ

- وله (للبحثري): (٢)
- ١- نَفْسِي فِدَاءُ «أَبِي مُحَمَّدٍ» الَّذِي
مَازَلْتُ أَحْمَدُ فِي ذُرَاهُ مَكَانِي
٢- خِيْلٌ بَلَغَتْ بِرَأْيِهِ شَرَفَ الْعُلَى
وَأَخٌ غَنِيَتْ بِهِ عَنِ الْإِخْوَانِ
٣- وَاللَّهُ يَجْزِينِكَ الَّذِي لَمْ يَجْزِهِ
شُكْرِي وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ لِسَانِي

- وله (للبحثري): (٣)
- ١- مُسْتَأْتِرٌ بِالْمَكْرُمَاتِ تَلْوَمُهُ
فِيهَا خَلَايِقُ حَاسِدٍ وَبَخِيلِ
٢- وَمَتَى عَرَضْتَ لِشُكْرِهِ فَالْبُرْجُ مِنْ
تُبَلِّ عَلَى تَبْحِ النَّسَاءِ تَقِينِ

(١) الأبيات في ديوان البحثري ص ٢١٩٤-٢١٩٥، قالها في مدح إبراهيم بن الحسن بن سهل. والمُدَبَّجَةُ: المزينة. واليُمْنَةُ: بُرْدٌ عَمَانِي، يُقَالُ وَشَى الْيَمَنَ وَعَصَبَ الْيَمَنَ - وَهِيَ مَضْرِبُ الْمَثَلِ فِي الْعُسْنِ. وَالْعَصَبُ: ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ الْيَمِينِيَّةِ.

(٢) الأبيات في ديوان البحثري، (ط الصيرفي)، ص ٢٤٤٠ قالها في مدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان. و«أبو محمد» كنية الممدوح أبي الحسن، ولكن الشاعر يُسَمِّيهِ «أبِي مُحَمَّدٍ»، لأن ابنه اسمه «محمد».

(٣) البيتان في ديوان البحثري، (ط الصيرفي)، ص ١٦٦٠، قالها في مدح الفضل بن إسماعيل الهاشمي، والرّواية في الديوان:

ب ١- «مُسْتَأْتِرٌ... تَعَوَّدُهُ... فِيهَا». وَالتَّبَلُّ: وادٍ عَلَى أَمِيالٍ مِنَ الْكُوفَةِ. وَالتَّبِجُ: مَا يَبْنِي الْكَاهِلُ إِلَى الظَّهْرِ. وَالتَّبِجُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ وَمَعْظَمُهُ.

آخر: (١)

«الكامل»

إِذْ لَا يَكَادُ أَحْوَجِوَارٍ يُخَمَدُ

١- جَاوَزَتْ آلَ مَقْلَدٍ فَحَمَدَتْهُمْ

فِينَا، وَمَنْ يُرِدِ الزَّهَادَةَ يَزْهَدُ

٢- أَرْمَانَ مَنْ يُرِدِ الصَّنِيعَةَ يَصْطَنِعُ

(١) لم أعثر على هذين البيتين ولا على قائلهما في المصادر التي بين يدي.

ب٢- الروي «يزهد» جواب الشرط حقها الجزم، وتجرُّ عادة في الشعر إذا جاءت رويًا وفي ذلك إقواء.

الباب السادس والعشرون

التهادي وذكر الهدايا

- ٨٦٦ -

أنشد: (١)

«البسيط»

- ١- مَا مِنْ صَدِيقٍ وَإِنْ تَمَّتْ صَدَاقَتُهُ
يَوْمًا بِأَنْجَحَ فِي الْحَاجَاتِ مِنْ طَبَقِ
٢- إِذَا تَلَّثَمَ بِالْمِنْدِيلِ مُنْطَلِقًا
لَمْ يَخْشَ نَبْوَةَ بَوَابٍ وَلَا غَلَقِ
٣- لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّ النَّاسَ مُذْ خُلِقُوا
لِرَغْبَةِ يُكْرِمُونَ النَّاسَ أَوْ فَرَقِ

- ٨٦٧ -

شرب صديق لأبي نواس دواءً، فأهدى له إخوانه هدايا، ومضى أبو نواس، فنظر إلى غلام حسن، فكلمه وسأله زيارته، فأجابته، ومضى إلى صديقه ليهديه إليه، فلما صار بالقرب من باب صديقه رأى الغلام جماعة جلوساً بالباب، فانصرف، وكتب أبو نواس إلى

«المنسرح»

صديقه: (٢)

- ١- يَا وَاحِدَ الْمَكْرُمَاتِ وَالْمِنَنِ
أَعْقَبَكَ اللَّهُ صِحَّةَ الْبَدَنِ
٢- خَرَجْتَ أَتْبَاعَ طُرْفَةٍ لَكَ لَا
أَنْظُرُ فِي رُخْصِهَا وَلَا الثَّمَنِ
٣- مِنْ بَيْنِ وَرْدٍ وَبَيْنِ سَوْسَنَةٍ
وَبَيْنِ رَيْحَانَةٍ عَلَيَّ فَتَنِ

(١) الأبيات الثلاثة في كتاب بهجة المجالس، للقرطبي ٢٨٢/١. والرواية فيه:

ب ١- «مَا مِنْ صَدِيقٍ وَإِنْ أَبَدَى مَوَدَّتَهُ». ب ٢- «إِذَا تَلَّثَمَ... لَمْ يَخْشَ صَوْلَةَ». ب ٣- «لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ خُلِقُوا».

(٢) الأبيات الثمانية ليست في ديوان أبي نواس، تحقيق أحمد الغزالي.

- ٤- فَقُلْتُ: ظَبِي مُنْعَمٌ غَنِيحٌ
 ٥- أَحَلَى وَأَشْهَى إِلَى الْقُلُوبِ وَإِنْ
 ٦- فَجِئْتُ أَقْتَادُهُ بِمَقْوَدِهِ
 ٧- حَتَّى إِذَا صِرْتُ نَحْوَ بَابِكُمْ
 ٨- فَلَا تَلْمَنِي وَلَمْ بِهِ (١) تَفْرَأُ
 أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ مَنْظَرٍ حَسَنِ
 غَرَمَ صَحْبِي مَالاً وَغَرَمَنِي
 أَخَذُ مِنْهُ مَجَامِعَ الرَّسَنِ
 شَقَّ شِبَاكَ الْهَوَى فَافْلَتَنِي
 قَدْ لَزِمُوا الْبَابَ يَا أَخَا الْيَمَنِ

-٨٦٨-

آخر:

«البيسط»

- ١- تَرَى الْهَدَايَا لَهَا الْأَبْوَابُ ضَاحِكَةً
 ٢- وَلِلْعَبِيدِ سُرُورٌ عِنْدَ طَلْعَتِهَا
 ٣- وَبِالْهَدَايَا يُصَادُ الدِّينُ مِنْ بُعْدِ
 تُبْدِي الصَّرِيرَ إِذَا مَا جَاءَهَا الطَّبِقُ
 كُلُّ إِلَى الْقَوْمِ فِي بُشْرَاهُ يَسْتَبِقُ
 هِيَ الْجِزَاءُ لِمَنْ فِي دِينِهِ خَرَقُ

-٨٦٩-

«الطويل»

أهدى أحمد بن يوسف إلى المأمون هديّةً وكتب إليه: (٢)

- ١- عَلَى الْعَبْدِ حَقٌّ، فَهَوَ لَا بُدَّ فَاعِلُهُ
 ٢- أَلَمْ تَرْنَا نُهْدِي إِلَى اللَّهِ مَالَهُ
 وَإِنْ كَرُمَ الْمَوَالِي وَجَلَّتْ فُضَائِلُهُ
 وَإِنْ كَانَ عَنْهُ ذَا غِنَى فَهَوَ قَابِلُهُ

-٨٧٠-

وأهدى سعيد بن حميد (٣) إليه (إلى المأمون) خوانَ جزع، وأتخذَ ميلاً من ذهبٍ بقدره، وكتبَ إليه: قَدْ أَهْدَيْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خَوَانَ جِزْعَ مَيْلًا فِي مَيْلٍ، فَاسْتَحْسَنَ ذَلِكَ وَقَبِلَهُ.

-٨٧١-

قال الصّاحب: أهدى إليّ بعضُ من وردَ بغدادَ كيساً فيه نشارةُ السّاجِ وذلكَ أنّ

(١) هكذا ورد في المخطوط. «ولم [] (قد)». وأرى أن ما أثبتته يناسب المعنى والمبنى.

(٢) أحمد بن يوسف: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٩٢).

(٣) سعيد بن حميد: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢١٥).

«البيسط»

المُدَقَّرَ إِذْ نُثِرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ أَمِنَ الْأَرْضَةَ، وَكَتَبَ مَعَهُ:

١- نُشَارَةُ السَّاجِ مِنْ بَغْدَادَ فِي كَيْسِ أَهْدَيْتُهُ وَهُوَ إِهْدَاءُ الْمُقَالِيسِ

-٨٧٢-

«الكامل»

سعيد بن حميد:

١- إِنْ أَهَدِ نَفْسِي فَهُوَ مَالِكُهَا

٢- أَوْ أَهَدِ مَالِي فَهُوَ وَاهِيُهُ

٣- أَوْ أَهَدِ شُكْرِي فَهُوَ مُرْتَهَنٌ

٤- وَالشَّمْسُ تَسْتَغْنِي إِذَا طَلَعَتْ

-٨٧٣-

«الخفيف»

أنشد:

١- لِلْهَدَايَا مِنَ الْقُلُوبِ مَكَانٌ

٢- سَيِّمًا إِنْ أَمِنَتْ بَعْضَ الْمَكَافَا

وَحَقِيقٌ بِحُبِّهَا الْإِنْسَانُ

ةٍ وَأَيُّقُنْتُ أَنَّهَا جَنَّانُ

-٨٧٤-

«الكامل (الحذذ)»

أبو العتاهية: (١)

١- وَاللَّهِ مَا أَذْرِي بِمَنْ أُنِيقُ

٢- كَشَفْتُهُمْ، فَوَجَدْتُ أَكْثَرَهُمْ

وَأَرَى جَمِيعَ النَّاسِ قَدْ مُدِّقُوا

وَصَدِيقُهُ الْمِنْدِيلُ وَالطَّبَّاقُ

(١) أبو العتاهية: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣). والبيتان ليسا في ديوانه.

الباب السابع والعشرون

الموالي وبنو العم وما قيل في حمدهم وشكايتهم

والحنو عليهم والإشفاق في ظلمهم

- ٨٧٥ -

«الكامل»

ابن أبي عروة: (١)

- ١- إني وإن كان ابن عمي كاشحاً
 - ٢- ومفيدة بصري وإن كان امرأ
 - ٣- وإذا دعا باسمي ليركب مركباً
 - ٤- وأكون والي سيره وأصونه
 - ٥- وإذا استجاش وفرته ونصرته
 - ٦- وإذا الحوادث أجهفت بسوامه
 - ٧- وإذا أتى من جهة بظعينة
- لَمَزاجِمٍ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ
مُتَزَحِّحاً فِي أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
صَغَباً، رَكِبْتُ لَهُ عَلَى سِنْمَائِهِ
حَتَّى يَحِينَ عَلَيَّ وَقْتُ أَدَائِهِ
وَإِذْ تَصَعَّلَكَ كُنْتُ مِنْ قُرَنَائِهِ
قُرْنَتْ صَحِيحَتُنَا إِلَى جَرَبَائِهِ
لَمْ أَطْلِعْ مِمَّا وَرَاءَ خَبَائِهِ

- ٨٧٦ -

«الطويل»

عبد الجبار بن سعيد المساحقي: (٢)

- ١- ومولتي منحت النصح مني وإنه
 - ٢- يحيي ويستحي إذا ما لقيته
- لَطَاوٍ حِشَاهُ وَالضَّمِيرَ عَلَى بُغْضِي
وَإِنْ غَيْتُ أَوْ وَلَّيْتُ أَرْتَعُ فِي عِرْضِي

(١) ابن أبي عروة: لم أعثر له على ترجمة.

(٢) عبد الجبار بن سعيد المساحقي: هو أبو سعيد عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي، كان قاضياً في المدينة أيام المأمون، وراوية للزبير بن بكار، توفي سنة ٢٦١/٨٤١ - فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، مج ٢، ٤/٢٦٦ العصر العباسي.

والأبيات ٤/٢ في الصداقة والصديق دون عزو.

والرواية: ب ٣- «وَلَوْ... وَأَوْطَأْتَهُ عَنْ ذَاكَ فِي مَنْزِلِ دَحْضٍ». ب ٤- «لِبَعْضِ عَلَى بَعْضِي». وأجزرته عرضي: تركته له يهشه. وحية الأرض: أي شديد الشكيمة لا يضيغ ناراً.

- ٣- فَلَوْ شِئْتُ قَدْ عَضَّ الْأَنَامِلَ نَادِمًا
٤- وَلَكِنَّهُ إِحْدَى يَدَيَّ فَلَمْ أَجِدْ
٥- فَأَغْضَيْتُ مِنْهُ غَيْرَ وَهْنٍ عَلَى الَّتِي
٦- وَأَجْزَرْتُهُ عِرْضِي أَنَاةً وَإِنِّي

- وَأَوْطَأْتُهُ إِذْ خَانَ فِي مَوْضِعِ دَخْضٍ
سَبِيلًا إِلَى صَوْلٍ يَبْغِضُ عَلَيَّ بَغْضٍ
لَعَمْرُكَ مَا يُغْضِي عَلَيَّ مِثْلَهَا مُغْضٍ
لَأَنِّي، وَإِنْ أَجْزَرْتُهُ، حَيَّةُ الْأَرْضِ

-٨٧٧-

نشبية بن زحر الغنوي: (١)

- ١- كَأَنِّي حِينِ أَحْبَو جَعْفَرًا مِدْحِي
٢- وَلَوْ أَحْصِمُ أَفْعَى نَابِهَا لَيْتُ
٣- لَكُنْتُ مَعَهَا إِبَاءً وَكَانَ لَهَا
٤- وَلَوْ أَحْصِمُ ذِيئًا فِي أَكْبَلِيهِ
٥- إِنِّي تَوَدُّكُمْ نَفْسِي وَأَمْنَحُكُمْ

«البيسط»

- أَسْقِيهِمْ طَرِقَ مَاءٍ غَيْرَ مَشْرُوبٍ
أَوِ الْأَسَاوِدِ مِنْ صُمَّ الْأَهَاضِيْبِ
نَابٌ بِأَسْفَلِ سَاقِي، أَوْ بَعْرُوقِي
لَجَاءَ جَمْعُكُمْ يَسْعَى مَعَ الذَّنْبِ
نُصْحِي، وَرُبُّ مُجِيبٌ غَيْرِ مَحْبُوبٍ

-٨٧٨-

عدي (بن زيد العبادي): (٢)

- ١- كَفَى زَاجِرًا لَلْمَرْءِ أَيَّامَ ذَهْرِهِ
٢- وَظَلَمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً

«الطويل»

- تَرُوحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَغْتَلِي
عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ

(١) الأبيات في بهجة المجالس للقرطبي، عدا البيت الخامس، ٣٦٣/١، وفيه: وأنشد لبعض بني جعفر بن

كلاب يضرب المثل بجمور الحية والذئب (الأبيات). والرواية:

٣- «نابٌ بأَسْفَلِ سَاقٍ». ب٤- «لَحَاءِ نَبِي كُلُّهُمْ يَسْعَى».

قال: «وَمَنْ اسْتَرَعَى الذَّنْبَ ظَلَمَ». وهذا من أمثال العرب. وهذه الأبيات وردت في البيان والتبيين

٢٨٥/٣ والحيوان ٣١٦/٤ منسوبة إلى حرير بن نشبة العلوي الفزاري.

وَالطَّرِيقُ: الْمَاءُ الَّذِي حَوْضَتُهُ الْإِبِلُ وَبَوَّلَتْ فِيهِ. وَنَابٌ لَيْتُ: رَطَبٌ مِنْ امْتَلَائِهِ بِالسَّمِّ.

(٢) عدي بن زيد بن حماد العبادي: شاعر جاهلي من أهل الحيرة، أتقن العربية والفارسية وهو أول من

كُتِبَ بِالْعَرَبِيَّةِ فِي دِيوَانِ كَسْرٍ، وَكَانَ تَرْجَمَانًا، وَسَكَنَ الْمَدَائِنَ، وَقَدْ تَزَوَّجَ هُنْدًا بِنْتَ النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذَرِ،

وَوَشَى بِهِ أَعْدَاءَهُ لَهُ إِلَى النُّعْمَانَ فَسَجَنَهُ، وَقَتْلَهُ فِي سَجَنِهِ. وَالْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ (ط بغداد) ص ١٠٤-١٠٦.

وَيُنْسَبُ الْبَيْتُ الثَّانِي إِلَى طَرْفَةِ بِنِ الْعَبْدِ فِي مَعْلَقَتِهِ، ص ٨٤.

المعلقات العشر، جمع الشقيطي، ص ٨٤، وبهجة المجالس، ٧٨٢/٢. الزركلي، الأعلام ٤/٢٢٠.

آخر:

- ١- أَغْنَيْني غِيَاثاً يَا سُلَيْمَانُ إِنِّي
٢- لِيَحْشِيَةَ جَوْرِ مِنْ أَمِيرٍ مُسَلِّطٍ
- «الطَّوِيلُ»
سَبَقْتُ إِيَّاكَ أَمَوْتَ، وَأَمَوْتُ كَارِبِي
وَرَهْطِي، وَمَا عَادَاكَ، مَثَلُ الْأَقَارِبِ

الأسود بن الهيثم: (١)

- ١- بَنِي عَمَّنَا إِنَّ الْعَدَاوَةَ شَدَّهَا
٢- أَلَمْ تَعَلَّمُوا أَنَّ الْجَنَاحَ يُشِيلُهُ
- «الطَّوِيلُ»
ضَغَائِنُ تَبْقَى فِي صُدُورِ الْأَقَارِبِ
تَنْقُصُ نَسْلَ الرِّيحِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

معن بن أوس: (٢)

- ١- وَمُضْطَغِنٍ قَلَّمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ
٢- يُحَاوِلُ رَغْمِي، لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ
٣- إِذَا سُمْتُهُ وَصَلَ الْقَرَابَةَ سَامِنِي
٤- وَيَسْعَى إِذَا أَبْنَى لِيَهْدِيمَ صَالِحِي
- «الطَّوِيلُ»
بِحِلْمِي عَنْهُ، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ
وَكَالَمَوْتِ عِنْدِي أَنْ يَحِلَّ بِهِ الرِّغْمُ
قَطِيعَتَهَا تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالْإِنْسُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَبْنِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهَدْمُ

(١) الأسود بن الهيثم: لم أعر له على ترجمته، وقد وردَ اسمه في حماسة البحرى، ص ٣٩٣، تعليق كمال مصطفى باسم: الهيثم بن الأسود النخعي. والرواية فيها:

ب ١- «تبقى في نفوس الأقارب». ب ٢- «بني عمنا إنَّ الجناح يُشِيلُهُ... تَنْقُصُ سَلَّ الرِّيشِ». والبيت الأول في كتاب الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص ٣٤٢، ومنسوب إلى الأسود بن الهيثم النخعي.

(٢) معن بن أوس: هو معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني، شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، كَفَّ بصره في أواخر أيامه، كان يتردد إلى عبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب قِيَالِغَانٍ في إكرامه، لَهُ أخبار مع عمر بن الخطاب. وكان معاوية يُفَضِّلُهُ ويقول: «أشعر الجاهلية زهير بن أبي سلمى، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب، ومعن بن أوس، وهو صاحب لامية العجم. والأبيات في الأغاني ٥٤/١٢ والرواية فيه:

ب ١- «وَذِي رَجِمَ قَلَّمْتُ». وانظر الأصفهاني، الأغاني ٥٤/١٢، والزركلي، الأعلام ٢٧٣/٧.

- ٥- فَإِنْ أَغْفُ عَنْهُ أَغْضِ عَيْنَا عَلَى الْقَدَى
٦- فَمَا زِلْتُ فِي لَيْسِنٍ لَهُ وَتَعَطُّفٍ
٧- لِأَسْتَلَّ مِنْهُ الضَّغْنُ حَتَّى سَلَّتُهُ

- ٨٨٢ -

«الطويل»

آخر:

وَعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي
وَشْرَكَ مَبْسُوطٌ وَخَيْرُكَ مُلْتَوِي
وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي
وَقُلْتَ: أَلَا يَا لَيْتَ بُنَانُهُ خَوِي
شَجَّ أَوْ عَمِيدٌ أَوْ أَخُو عَلِيٍّ لَوِي
بِكَ الْغَيْظُ حَتَّى كِدْتَ فِي الْغَيْظِ تَنْشَوِي
خِلَالًا ثَلَاثًا لَسْتُ عَنْهَا بِمُرْعَوِي

- ١- تُكَاشِرُنِي كَرَهَا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ
٢- لِلسَّانِكِ لِي أَرْوِي وَغَيْبِكَ عَلَقَمٌ
٣- عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْلَتِي إِنْ لَقَيْتُهُ
٤- إِذَا مَا ابْتَنَى الْمَجْدُ ابْنَ عَمِّكَ لَمْ تُعِنْ
٥- كَأَنَّكَ إِنْ قِيلَ: ابْنُ عَمِّكَ غَانِمٌ
٦- تَمَلَّاتَ مِنْ غَيْظِي عَلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ
٧- جَمَعْتَ وَفُحْشًا غَيْبَةً وَنَمِيمَةً

- ٨٨٣ -

«الطويل»

آخر:

مَعَ النَّجْمِ فِي حَيْثُ اسْتَقَلْتُ كَوَاكِبُهُ
لَهُ كَالشَّجَى دُونَ الشَّرَابِ يُغَالِبُهُ
وَفِي بَشْرِ الْأَذْنَى جِدَادٌ مُخَالِبُهُ

- ١- وَرَبُّ ابْنِ عَمِّ حَاضِرِ الشَّرِّ خَيْرُهُ
٢- تَبَيَّنَ اللَّهُيَّ إِنْ نَالَهُنَّ ابْنُ عَمِّهِ
٣- كَهَامٌ عَنِ الْأَقْصَى كَلِيلٌ لِلسَّانَةِ

- ٨٨٤ -

«الطويل»

الحصين بن القعقاع: (١)

كَمَا دُمِلَتْ سَاقُ تَهَاضُ بِهَا كَسْرُ
مَضَى الْحَوْلُ لَا بُرَّةَ مُبِينٌ وَلَا جَبْرُ

- ١- وَمَوْلَى كَمَوْلَى الزُّبُرِقَانِ دَمَلْتُهُ
٢- إِذَا مَا أَحَالَتْ وَالْجَبَائِرُ فَوْقَهَا

(١) الحصين بن القعقاع: هو الحصين بن القعقاع الدارمي التميمي - انظر المرزبانى، معجم الشعراء ص ٨٧. والبيت الثاني هنا في اللسان لابن الطيغان الدارمي.

٣- تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَ لَهُ وَفَرُّ

-٨٨٥-

آخر:

١- فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي عَقِيلاً رِسَالَةً
فَإِنَّكَ مِنْ حَرْبٍ عَلَيَّ كَرِيماً
٢- وَأَمَّا إِذَا عَضَّتْ بِكَ الْحَرْبُ عَضَّةً
فَإِنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيماً
٣- وَأَمَّا إِذَا أَلْبَسَتْ أَمْنًا وَرَخْوَةً
فَإِنَّكَ لِلْقُرَى أَلَدٌ خَصِيماً

-٨٨٦-

الأقيشير: (١)

١- سَرِيحٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ
وَلَيْسَ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى بِسَرِيحٍ
٢- حَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا مُضِيغٌ لِدِينِهِ
وَلَيْسَ لِمَا فِي بَيْتِهِ بِمُضِيغٍ

-٨٨٧-

شُريح بن الأحوص: (٢)

١- تَبِعُ ابْنَ عَمِّ الصَّدِيقِ حَيْثُ وَجَدْتُهُ
فَإِنَّ ابْنَ عَمِّ السُّوءِ أَوْعَرَ جَانِبَهُ
٢- تَبِعْتُهُ حَتَّى إِذَا مَا وَجَدْتُهُ
أَرَانِي نَهَارَ الْقَيْظِ تَجْرِي كَوَاكِبُهُ
٣- فَإِنَّ أَنَا عَنْهُ لَا تَدْعُنِي أَدَاتُهُ
وَتَدْهَبُ إِلَيَّ حَيْثُ كَانَتْ عِقَابُهُ

(١) الأقيشير: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم ١٦٨. والبيتان في ديوان الأقيشير ص ٥٥، وعزارة الأدب ص ٤٤٨ وقالهما في ابن عمّ له مؤسّر، كان يسأله فيعطيه، ثمّ منع عنه المال.

(٢) شُريح الأحوص: هو شُريح بن ربيعة الأحوص بن جعفر بن كلاب، من قبيلة بني عامر بن صعصعة، كان فارساً وبطلاً وشاعراً، مات قبل الإسلام، جمعه شعره عبد الكريم يعقوب. وابتائه الواردة هنا في المخطوط ليست في شعره الذي جمعه د. يعقوب في كتابه أشعار العامرين الجاهليين.

والأبيات ١، ٢، ٧ في الصداقة والصديق دون عزو ص ٢١٦/ ط ٢.

والأبيات ١، ٢، ٦، ٧ في الوحشيات ط ٣، ص ١٢٠ للحارث بن كلدة الثقفي. والرواية:

ب ٢- «نهار الصيف». ب ٦- «وفي الناس».

وَلَيْسَ بِمَنْزُوعٍ وَإِنْ مَاتَ صَاحِبُهُ
وَأُدْعَى إِذَا مَا الدَّهْرُ نَابَتْ نَوَائِيهُ
وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهُ
وَإِنْ يَكُ شَرًّا فَاثْنُ عَمَّكَ صَاحِبُهُ

٤- شَجَى ثَابِتاً فِي الْحَلْقِ لَيْسَ بِيَارِحِ
٥- أَمَّا إِذَا اسْتَغْنَيْتُمْ فَعَدُّوْكُمْ
٦- مِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْشَى الْأَبَاعِدَ نَفْعُهُ
٧- فَإِنْ يَكُ خَيْرًا فَالْبَعِيدُ بِنَالِهِ

- ٨٨٨ -

«الطويل»

صَفَا فِيهِ صَدْعٌ لَا يُدَايِنُهُ شَاعِبُ
لَأَهْلِ النَّدَى مِنْ قَوْمِهِ وَالْعَقَابِ

آخر:
١- أَلَا مَنْ لِمَوْلَى لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ
٢- تَدِبُ ضِيَابُ الْغَشِّ تَحْتَ ضُلُوعِهِ

- ٨٨٩ -

«البيسط»

يُسْدِي لِي الضَّمْنِ وَالْعَوْرَاءِ فِي الْكَلِمِ
مِنْهُ وَقَلَّمْتُ أَظْفَاراً بِلَا جَلَمِ
بُقِيًّا وَحِفْظاً لِمَا لَمْ يَزَعْ مِنْ رَحِمِي
نَسِيَةَ الْحِقْدِ حَتَّى صَارَ كَالْحُلْمِ
يَرْمِي عَدُوِّي جَهَاراً غَيْرَ مُكْتَمِ
وَالْحِلْمِ عَن قُدْرَةِ فَضْلِ مِنَ الْكَرَمِ

سالم بن وابصة الأسدي: (١)
١- ذُو نَيْرِبٍ مِنْ مَوَالِي السُّوءِ ذُو حَسَدِ
٢- دَاوَيْتُ قَلْبًا طَوِيلًا غِمْرُهُ قَرِحًا
٣- بِالْحِفْظِ وَالْحِلْمِ أَسْدِيهِ وَأَلْحِمُهُ
٤- حَتَّى اطَّبَى وَدَّهُ رَفِيقِي بِهِ وَرَقَى
٥- فَاصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُؤْتَرَةً
٦- وَإِنْ فِي الْحِلْمِ ذَلًّا لَا خَفَاءَ بِهِ

(١) سالم بن وابصة الأسدي: هو سالم بن وابصة بن عبيد بن قيس بن كعب بن نهد الأسدي أمير وشاعر من أهل الحديث، من التابعين، دمشقي، سكن الكوفة، وولي أمر الرقة لمحمد بن مروان، واستمر بها نحو ثلاثين عاماً ومات في آخر خلافة هشام.

الأمدي، المؤلف والمختلف ص ٣٠٣، والبكري سمط اللآلي ص ٨٤٤، والعسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة ص ٣٠٤. وعبد القادر بدران، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥٦/٦، والزركلي، الأعلام ٧٣/٣.

آخر: (١)

- ١- وَلَكِنْ أُوَاسِيَهُ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ
٢- وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلِّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ

«الطويل»

لِتُرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ
مُناوأةُ القُربى وَإِنْ قِنَلَ قَاطِعُ

المُقَنَّع: (٢)

- ١- وَإِنَّ الَّذِي يَنْبِي وَيَيْنَ بَنِي أَبِي
٢- إِذَا أَكَلُوا لَحْمِي وَقَرَّتْ لُحُومُهُمْ
٣- وَإِنْ قَدَحُوا نَارًا لِشَيْءٍ يَسُوؤُنِي
٤- وَلَا أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ
٥- وَلَيْسُوا إِلَى نَصْرِي سِرَاعًا وَإِنْ هُمْ
٦- يُعَيِّرُنِي بِالذِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا

«الطويل»

وَيَيْنَ بَنِي عَمِّي لِمُخْتَلِفٍ جِدًّا
وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدًا
قَدَحْتُ لَهُمْ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ زَنْدًا
وَلَيْسَ رَيْسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا
دَعَوْنِي إِلَى نَصْرِ أَتَيْتُهُمْ شِدًّا
دُيُونِي فِي أَشْيَاءِ تَكْسِبُهُمْ حَمْدًا

آخر: (٣)

- ١- إِذَا جُمَّةٌ وَلَاكَ بِالرَّنْقِ عَفْوَهَا
٢- إِذَا كَانَ فِي صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ إِخْنَةٌ

«الطويل»

فَحُذِّ صَفْوَهَا لَا يَلْتَبِسُ بِكَ طِينُهَا
فَلَا تَسْتَبْرِهَا سَوْفَ يَبْدُو دَفِينُهَا

(١) البيتان لعبيد بن عبد العزى اللاحي ضمن كتاب قصائد جاهلية نادرة (ليحيى الجبوري) ص ١٢٣.
(٢) المُقَنَّع: هو المُقَنَّع الكندي، محمد بن ظفر بن عمير، ولَقَّبَ بـ«المقَنَّع»، لأنه كان طولَ الدهر مُقَنَّعًا، إذ كان حسن الوجه، فكان إذا سفر عن وجهه أصابته أعين الناس، ولحقه ضرر. وأخباره في الشعر والشعراء ٢: ٧٣٩، والأغاني ١٥: ١٥١-١٥٣، والأبيات ٢، ٤، ٥، ٦، في الشعر والشعراء ٢: ٧٣٩.
ب ٢- «فإن أكلوا لحمي». ب ٦- «يعاتيني في الدين».
(٣) البيتان لأبي الطحمان القيني، واسمه حنظلة بن الشرقي، شاعر محسن مشهور، وقد ورد البيت الثاني في بهجة المجالس ٧٨٦/٢، وقد نسبته صاحب بهجة المجالس لأبي الطمحان القيني. المرزباني، معجم الشعراء ومعه الأمدي المؤلف والمختلف ص ١٤٩. والجمّة: الماء الرنق الكثير، أو بركة الماء، والعفو عفو الماء وعفوته جمته قبل أن يستقى منه. ب ٢- «سيرد هذا البيت في المقطوعة رقم (٩٣٤)».

آخر:

- ١- وَمَوَالِي كَذِئِبِ السُّوءِ لَوْ يَسْتَطِيعُنِي
أَصَابَ دَمِي يَوْمًا بَغَيْرِ قَتِيلِ
٢- وَأَعْرِضْ عَمَّا سَاءَ وَكَأَنَّمَا
يُقَادُ إِلَى مَا سَاءَنِي بِدَلِيلِ

«الطويل»

مزرّد: (١)

- ١- وَإِنِّي لِلنَّاسِي عَلَى الْمَقْتِ وَالْقَلَى
بَنِي الْعَمِّ مِنْهُمْ كاشِحٌ وَحَسُودٌ
٢- أَذْبٌ وَأَرْمِي بِالْحَصَا مِنْ وَرَائِهِمْ
وَأَبْدَأُ بِالْحُسْنَى لَهُمْ وَأَعُودُ

«الطويل»

معن بن أوس في أحمد بن حبيب: (٢)

- ١- لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لِأَوْجَلُ
عَلَى أَنَّنَا تَعْدُو أَلْمِيَّةُ أَوْلُ
٢- كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنكَ ذَاءَ مَسَاءَتِي
وَسُخْطِي، وَمَا فِي ذَاكَ مَا يُعَجِّلُ
٣- لَحَى اللَّهُ مَنْ سَوَى أَحَاهُ بِعَرْسِهِ
وَجَدَّعَهُ حَاشَاكَ إِنْ كُنْتَ تَفْعَلُ
٤- وَإِنِّي عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تُرِيئِنِي
مِرَاراً لَدُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلُ
٥- وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ لَمْ أَحُلْ
إِنْ ابْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنَزِلُ

(١) مَزْرَد: هو مزرّد بن ضرار بن حرملة المازني الديباني، فارس، شاعر مخضرم، واسمه يزيد، وغلب عليه لقب مزرّد، لأنه كان يُرَدّ الشيوخ عند رحيل قومه أي يقتلهم، ولهُ ديوان شعر مطبوع، وقد اشتهر بأنه شاعر هجاء، حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاه. البغدادي، خزنة الأدب ١١٧/٢، والعسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة ٧٩٢١، وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ٢٧٤، والزركلي، الأعلام ٧/٢١٢.

(٢) معن بن أوس المزني: مرّت ترجمته في المقطوعة (٨٨١)، والأبيات مع أبيات أخرى في كتاب المرزباني، معجم الشعراء ص ٣٢٣ وفي الدينوري، عيون الأخبار ١٨/٣، وشرح المرزوقي للحماسة ١١٢٦ فما بعدها. والبغدادي، خزنة الأدب ٢٥٨/٣، وأبزاك: غلبك وقهرك.

وحول أحمد بن حبيب الشحجي السرخسي: انظر فواد سزكين، تاريخ التراث العربي ١٧٧١/١ والزركلي، الأعلام ٧/٢٧٣.

ب- «ان ابزاک خصم». لا يستقيم وزنه. والرّواية في الأغاني ٥٣/١٢ إذا لج خصم. وبها يستقيم الوزن.

وَأَحْسِبُ مَالِي إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ
لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخِرُ مُقْبِلُ
يَمِينِكَ فَاَنْظُرْ أَيَّ كَفٍّ تَبْدُلُ
عَلَى طَرْفِ الْهَجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنِ سَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ
وَبَدَلُ سُوءٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ
عَلَى الْعَهْدِ إِلَّا رَيْثَ مَا أَتَحَوَّلُ
إِلَيْهِ بِوَجْهِ آخِرِ الدَّهْرِ تُقْبِلُ
وَفِي الْأَرْضِ عَنِ دَارِ الْقَلَى مُتَحَوَّلُ

-٨٩٦-

«الوافر»

رَمَاكَ الْقَوْمُ بِالْعَجَبِ الْعَجِيبِ
وَرَامَ بِرَأْسِهِ عَرْضَ الْجُبُوبِ
إِذَا وَلَّى صَدِيقُكَ مِنْ طَيْبِ

-٨٩٧-

«الطويل»

وَلَوْ أَنْصَفُوا حَتَّى تَعِقَ وَتُظْلِمَا

٦- أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ
٧- وَإِنْ سُوَّتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدِ
٨- سَتَقَطُّعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي
٩- إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ
١٠- وَيَرَكِبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيْمَهُ
١١- وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ مَلِّ صُحْبَتِي
١٢- قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْمَجْنِّ وَلَمْ أَدْمُ
١٣- إِذَا أَنْصَرَفْتَ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ
١٤- وَفِي النَّاسِ إِنْ رَثْتُ حِيَالِكَ وَاصِلُ

آخر:

١- إِذَا مَوْلَاكَ كَانَ عَلَيْكَ عَوْنًا
٢- فَلَا تَخْنَعُ إِلَيْهِ وَلَا تُرِدْهُ
٣- فَمَا لِشَاقَةِ فِي غَيْرِ ذَنْبِ

العباس بن عبد المطلب: (١)

١- أبا طالبٍ لَا تَقْبَلِ النُّصْفَ مِنْهُمْ

(١) العباس بن عبد المطلب: هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل، عم الرسول ﷺ، وهو من أكابر قريش، كان شديد الرأي، واسع العقل، كان كارهاً للرق، اشترى سبعين عبداً، وأعتقهم، أسلم قبل الهجرة، وكتب إسلامه، أقام بمكة يكتب للرسول أخبار المشركين، عمي في آخر حياته، وتوفي سنة ٦٥٢/٣٢ عن عشرة أولاد، وقبره في القبّة في المدينة المنورة، ووُلِدَ قَبْلَ مولد رسول الله ﷺ بستين، وقد قال هذه الأبيات لأخيه أبي طالب: ورواية البيهقي الأول والثاني في كتاب المرزباني، معجم الشعراء ومعه المؤلف والمختلف ص ٢٦٢ والرواية فيه: ب ١- «وإن أنصفوا».

وانظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان ١٧٤/٤، والزركلي، الأعلام ٢٦٢/٣. والجُبُوب: جمع حُبٌّ وهو الحفرة العميقة.

- ٢- أَبِي قَوْمَنَا أَنْ يَنْصِفُونَا فَأَنْصَفَتْ
قَوَاطِعُ فِي أَيْمَانِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا
- ٣- تَرَكَنَاهُمْ لَا يَسْتَجَلُونَ بَعْدَهَا
لِذِي رَحِمٍ يَوْمًا مِنَ الدُّهْرِ مَحْرَمَا

-٨٩٨-

- آخر:
- ١- وَمَوْلَى كِدَاءِ الْبَطْنِ أَوْ فَوْقَ دَائِهِ
يَزِيدُ مَوَالِي الصَّدَقِ خَيْرًا وَيَنْقُصُ
- ٢- تَرَبُّصْتُ أَرْجُو أَنْ يَثُوبَ وَيَرْعَوِي
إِلَى الْحِلْمِ حَتَّى اسْتَيْأَسَ الْمُتَرَبِّصُ

-٨٩٩-

- الْمُتَلَمِّسُ: (١)
- ١- أَرْهَدُمْ إِنَّا لَوْ تَسَاطُ دِمَاؤُنَا
تَرَايَلُنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمًا
- ٢- فَلَوْ غَيْرُ أَخْوَالِي أَرَادُوا قَطِيعَتِي
جَعَلْتُ لَهُمْ فَوْقَ الْعَرَانِينَ مَيْسَمًا
- ٣- وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ
بِكَفِّ لَهْ أُخْرَى، فَأَصْبَحَ أَجْذَمَا
- ٤- يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ حَتْفَ هَذِهِ
فَلَمْ تَجِدِ الْأُخْرَى عَلَيْهِ مُقَدَّمَا
- ٥- فَلَمَّا اسْتَقَادَ الْكَفَّ بِالْكَفِّ لَمْ يَكُنْ
لَهُ دَرَكَا فِي أَنْ تَبِينَا فَأَخْجَمَا

(١) الْمُتَلَمِّسُ: هو حرير بن عبد المسيح الضبيعي من بني ربيعة، شاعر جاهلي من أهل البحرين، خال طرفه بن العبد، كان في زمن عمرو بن هند، وَقَدْ هَجَاهُ، فَأَرَادَ عَمَرُو قَتْلَهُ، فَفَرَّ إِلَى الشَّامِ، وَمَاتَ بِبَصْرَى، وَعُرِفَ بِصَحِيفَتِهِ فَقِيلَ: «أَشْأَمُ مِنْ صَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ» وَهِيَ رِسَالَةٌ حَمَلَهَا إِلَى عَامِلِ عَمَرُو بْنِ هِنْدَ فِي الْبَحْرَيْنِ فِيهَا أَمْرٌ بِقَتْلِهِ، فَفَضَّهَا وَعَرَفَ مَا فِيهَا، فَرَمَاهَا فِي نَهْرِ الْحِيرَةِ وَدِيوانِهِ مَطْبُوعٌ ضَمِنَ مَنَشُورَاتِ مَعْهَدِ الْمَخْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ، بِتَحْقِيقِ مُحَمَّدِ كَامِلِ الصَّيْرِيِّ الْعِدَدِ ١٦، لِعَامِ ١٩٧٠. وَالْقَصِيدَةُ الْمَخْتَارَةُ هِيَ الْقَصِيدَةُ الْأُولَى فِي دِيوانِ الشَّاعِرِ بِطَبْعَتِهِ الْمَذْكُورَةِ، وَالْأَبْيَاتُ ١، ٢، ٣، ٥، ٦ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ ص ٢٤٥ فَمَا بَعْدَهَا وَالرَّوَايَةُ فِيهِ: ب ١- أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ تَسَاطُ. ب ٢- «فَلَوْ غَيْرُ تَقِيضِي». ب ٥- «فَلَمَّا اسْتَقَادَ.. لَمْ يَحْدُ... لَهُ دَرَكَا» وَفِي الْمَخْطُوطِ «وَرَكَّ» وَقَدْ أَثْبَتْنَا مَا فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ.

وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي بَهجةِ الْمُحَالِسِ، ٦٩٨/٢: أَمَّا الرَّوَايَةُ فِي الدِّيوانِ فَهِيَ:
ب ١- «أَحَارِثُ». ب ٤- «عَلَيْهَا مُقَدَّمَا» ب ٥- «لَمْ يَجِدَ». ب ٦- «فَاطَرَقَ».
وَتَشَاطُ وَمِثْلُهُ تَسَاطُ: تُخَلِّطُ، وَالْأَجْذَمُ: الْمَقْطُوعُ إِحْدَى يَدَيْهِ.

٦- وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ يَرَى

مَسَاغاً لِنَائِيهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا

-٩٠٠-

آخر: (١)

١- بَنِي عَمَّنَا لَا تَظْلِمُونَا فَإِنَّا

نَرَى الظُّلْمَ أَحْيَاناً يُشِلُّ وَيُغْرِجُ

٢- وَيَتْرُكُ أَعْرَاضَ الرِّجَالِ كَأَنَّهَا

فَرِيْسَةٌ صَيْدٍ لَيْسَ عَنْهَا مُهْجِهَجُ

-٩٠١-

بعض بني ضيبّة:

١- أَبْنِي تَمِيمٍ إِنَّنِي أَنَا عَمُّكُمْ

لَا تَخْرُمَنَّ نَصِيْحَةَ الأَعْمَامِ

٢- إِنَّنِي أَرَى سَبَبَ الفَنَاءِ وَإِنَّمَا

سَبَبُ الفَنَاءِ قَطِيْعَةُ الأَرْحَامِ

-٩٠٢-

آخر: (٢)

١- شَفِيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بِنِ بَدْرِ

وَسَيِّفِي مِنْ حُدَيْفَةَ قَدْ شَفَانِي

٢- فَإِنِ أُنْكَ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيْلِي

فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي

«الوافر»

(١) البيتان نسبهما صاحب حماسة البحرني إلى أبي بن حُمام العبسي، والرّواية فيها ص ١٦٦:

ب ١- «أيا قومنا لا تظلمونا». ب ٢- «فريسة لحم» والمهجهج: المدافع.

حماسة البحرني، تعليق كمال مصطفى، ص ١٦٦.

(٢) البيتان للشاعر قيس بن زهير العبسي، وهو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض، كان شريفاً جازماً ذا رأي، وكانت عبس تصدر في حروبها عن رايه، وهو صاحب داحس وهي فرسه. راهن حذيفة بن بدر الفزاري، فصار آخر أمرهما إلى القتال والحرب، وكان أبوه زهير أباً عشرة وأخاً عشرة، وعم عشرة، وقاد غطفان كلها، ولم يجتمع على أحد قبله في جاهلية ولا إسلام، وكان قيس أحمر، أعسر، أيسر. ورّواية البيتين في بهجة المجالس للقرطبي، ٧٨٠/٢.

ب ٢- «فإن أنك قد شفيت بهم غليلي».

والرّواية في معجم الشعراء للمرزباني ومعه المؤلف والمختلف، للآمدي، ص ٣٢٣، ب ٢- «فإن أنك قد شفيت بذلك قلبي».

الحارثي: (١)

- «الطويل»
- ١- أساؤوا فإن أشك الإساءة منهم
 - ٢- فأصبحت كالغصان بالماء إن أقل
 - ٣- وإنسي متى ما أبغ داراً بدارهم
- أعينهم، وإلا أشكهم أتملّـل
أسفه، وإن أسكت لتقياً أجهل
أذلّ ومن يتعد عن الأهل يذل

الأعشى: (٢)

- «الطويل»
- ١- وإن امرأ في حقبه الدهر هذو
 - ٢- متى يغترّب عن قوميه لا يجد له
 - ٣- ويخطم ضيماً لا يزال يرى له
 - ٤- وتدفن منه الصالحات وإن يسىء
- وإن كان يندى مرة وتقلبا
على من له رهط حواليه مغضبا
مصارع مظلوم مجراً ومسحبا
يكن ما أساء النار في رأس ككببا

آخر:

- «الطويل»
- ١- لعمري لرهط المرء خير بقيّة
 - ٢- من الجانب الأقصى وإن كان ذا غنى
- عليه وإن علواً به كل مركب
جزيل ولم يخبرك مثل مجرب

(١) الحارثي: هو يحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي، أبو الفضل، شاعر ماجن من أهل الكوفة، له في السّفاح والمهدي العبّاسيين مدائح، وهو ابن خال السّفاح، أقام ببغداد مدة وتوفي في أيام المهدي - الزّركلي، الأعلام ١٤٥/٨.

(٢) الأعشى: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (١٦٦). وأبياته الأربعة هنا ضمن القصيدة ١٤ في ديوانه بتحقيق محمّد حسين ص ١٦٣، والبيت الأوّل هنا، يُقابل البيت الثامن الذي لم يثبت المحقق عجزه في الديوان المطبوع، لذا اقتضى التّنويه. والأبيات من قصيدة يهجو فيها الأعشى عمرو بن المنذر بن عبدان، وهو من أقارب الشاعر من بني ثعلبة، وهُنا خلافات في الرواية بين الديوان ورواية الأبيات هنا، والرواية في الديوان:

ب ١- «إن امرأ في حقبه الناس». ب ٣- «ويخطم بظلم».

٣- إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ عِدَى لَسْتُ مِنْهُمْ فَكُلْ مَا عِلْفْتَ مِنْ خَيْثٍ وَطَيْبِ

-٩٠٦-

«الطويل»

آخر: (١)

١- وَلَمْ أَرَ عِزًّا لِأَمْرِي كَعَشِيرَةٍ
وَلَمْ أَرَ مِنْ عُدْمِ أَضْرٍّ عَلَى أَمْرِي إِذَا عَاشَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ عَدَمِ الْعَقْلِ

-٩٠٧-

«الوافر»

القتال: (٢)

١- وَلَسْتُ بِشَاتِمٍ كَغِبَاءٍ وَلَكِنْ
عَلَى كَغَبٍ وَشَاعِرٍهَا السَّلَامُ
٢- بَنَانَا اللَّهُ فَوَقَّ بِنِي أَيْنَا
كَمَا يُنْيَى عَلَى النَّبْحِ السَّنَامُ
٣- وَكَائِنٌ فِي الْمَعَاشِرِ مِنْ قَبِيلِ
أَخُوهُمْ فَوْقَهُمْ وَهُمْ كِرَامُ

-٩٠٨-

«الطويل»

زياد بن زيد: (٣)

١- دَفَعْنَاكُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمْ
وَبِالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعُ الْأَصَابِعِ
٢- فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُتَّبِعٍ
وَمَا غَابَ مِنْ أَخْلَامِكُمْ غَيْرَ رَاجِعِ

(١) البيتان لمحمود الوراق، وترجمته مرّت في المقطوعة رقم (١١٣) والرواية في ديوانه ص ١٧٢:

ب ٢- «أضّرّ على أفتى». والبيتان أيضاً في بهجة المجالس، للقرطبي ٢٠٣/١.

(٢) القتال: واسمه عبد الله بن المضرحي، وإنما سُمِّيَ بِالْقِتَالِ لِكَثْرَةِ قَتْلِهِ لِلنَّاسِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «والله ما أقتلُ أحداً ظلماً». عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي ص ٤٣٣-٤٣٦. وأبو مجد النشائي، المذاكرة في ألقاب الشعراء، تحقيق العاشور ص ٤٦. والثبج: هو وسط الشيء، ومعظمه، أو هو ما ارتكز عليه السنام.

(٣) زياد بن زيد: لم أعر على ترجمة له.

لَقَدْ وَرَدَ أُنْبِئْتُ الرَّابِعِ فِي حِمَاةِ أَبِي تَمَامِ ص ٧٦ وَنَسَبِهِ مُحَقِّقُ الْحِمَاةِ - عَبْدِ اللَّهِ عَسِيلَانَ إِلَى يَزِيدِ بْنِ الْحَكَمِ الْكَلَابِيِّ. كَمَا نَسَبَ الْبَيْتَانَ الثَّلَاثَ وَالرَّابِعَ فِي حِمَاةِ الْبَحْرِيِّ ص ٢٤٥ إِلَى الْمَسْنُونِ بْنِ زِيَادَةَ الْعُذْرِيِّ. وَالرَّوَايَةُ فِيهَا: ب ٣- «فَلَمَّا رَأَيْنَا مِنَ الْآبَاءِ شَيْئاً وَكَلْنَا». ب ٤- «بَنِي عَمْنَا كَانُوا».

٣- مَسَسْنَا مِنَ الْآبَاءِ شَيْئاً وَكُنَّا
إلى حَسَبٍ فِي قَوْمِهِ غَيْرٌ وَاضِعٌ

٤- فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْأَمْهَاتِ وَجَدْتُمْ
بَيْنِي عَمَّكُمْ كَانُوا كِرَامَ الْمُضَاجِعِ

-٩٠٩-

«الطويل»

آخر: (١)

١- وَقَدَّكُمْ مِنَ الْإِكْتَارِ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ
فَمَا أَمْرُكُمْ أَمْرِي وَمَا شَكْلُكُمْ شَكْلِي

٢- لَنَا شَيْمَةٌ أُخْرَى فَنَحْنُ سِوَاكُمْ
وَإِنْ نَحْنُ كُنَّا مِنْ نِجَارٍ وَمِنْ نَجْلِ

٣- وَقَدْ يَتَشَى الْغُصْنُ فَوْقَ شُعْبَيْهِ
وَمِنْ سِنَخٍ فَرْعٌ يَنْبُتَانِ وَمِنْ أَصْلِ

-٩١٠-

«الطويل»

مزاحم بن عمرو: (٢)

١- وَوَدَّ رِجَالَ مِنْ رُبَيْعٍ وَغَيْرِهَا
مِنَ التَّيْمِ لَوْ أُجْزَى وَلَوْ أَنْضَعَعُ

٢- وَمَا ذَاكَ مِنْ ذَنْبٍ أَتَيْتُ إِلَيْهِمْ
وَلَا حَسَدٌ مِنِّي لَهُمْ يَتَطَّلَعُ

٣- وَلَكِنَّ رِزْقَ اللَّهِ عِبَاءٌ رَأَيْتُهُ
ثَقِيلاً عَلَى مَنْ لَيْسَ بِالرِّزْقِ يَقْنَعُ

٤- وَلَوْ فَقَدْتِ نَيْمٌ مَقَامِي وَمَشْهَدِي
وَخُطُّ لَأَوْصَالِي مِنَ الْأَرْضِ مَضْجَعُ

٥- وَنَابَتْهُمْ إِحْدَى مَلَمَّاتِ دَهْرِهِمْ
تَمْنَى بَقَائِي مَنْ يَعْقُ وَيَقْطَعُ

(١) ب ١- ورد في المخطوط «قَدَّكُمْ» وفي هذا خلل عروضي فأثبتنا الواو لاستقامة الوزن.

(٢) مزاحم بن عمرو: هو مزاحم بن عمرو بن الحارث بن عقيل بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن، وقيل هو مزاحم بن عمر بن مرة بن الحارث بن مُصَرِّف بن الأعمش، شاعر بدوي فصيح إسلامي، صاحب قصيدة ورجز، كان في زمن جرير والفرزدق.

الأصفهاني، الأغاني ٧٨/١٩ فما بعدها، والبغداد، خزنة الأدب ٢٧٣/٦.

«البيسط»

وَبَعْضِ أَمْرِي مُسْتَفْتٍ فَأُفْتُونِي
وَالذَّبُّ عَنْكُمْ وَعَنْ أَعْرَاضِكُمْ دِينِي
أُرْمِي عَدُوَّكُمْ عَنْكُمْ وَتَرْمُونِي
فَاللَّهُ يَجْزِيكُمْ عَنِّي وَيَجْزِينِي
وَأَهْلَ شِرْكِي فِي مَالِي وَفِي طِينِي
عَدْلَ الْقَضَاءِ وَأَنْتُمْ لَمْ تُجِئُونِي

مُعَقَّرُ بْنُ حِمَارِ الْبَارِقِيِّ: (١)
١- يَا قَوْمُ إِنِّي لَكُمْ فِي بَعْضِ أَمْرِكُمْ
٢- مَا بَالُ دِينِكُمْ شَتَمِي وَمَنْقَصَتِي
٣- لَا يَسْتَوِي ذَلِكَ مِنْ فِعْلِي وَفِعْلِكُمْ
٤- جَزَاءُ بُؤْسِي بِنِعْمِي غَيْرُ مُشْتَبِهٍ
٥- يَا قَوْمُ إِنِّي، وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي شَجَنِ
٦- فَإِنَّ نَفْسِي تَأْتِي أَنْ تُجِئَكُمْ

«الوافر»

بَيْنِي عَمِّي، فَقَدْ حَسُنَ الْعِتَابُ
هُمُ مِنْهُ فَأَعْتَبَهُمْ غَضَابُ
فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ لَهُمْ جَوَابُ
وَطَوَّلُ الْعَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا
وَفِيهِ حِينٌ يَغْتَرِبُ انْقِلَابُ
عَلَى حَالٍ إِذَا شَهِدُوا وَغَابُوا

أعرابي:
١- أَلَا أَبْلِغُ مُعَاتَبَتِي وَقَوْلِي
٢- وَسَلْ هَلْ كَانَ لِي ذَنْبٌ إِلَيْهِمْ
٣- كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ كُتُبًا مِرَارًا
٤- فَمَا أَذْرِي أَغْيَرَهُمْ تَنَاءٍ
٥- فَمَنْ يَكُ لَا يَدُومُ لَهُ وَصَالُ
٦- فَعَهْدِي دَائِمٌ لَهُمْ وَوُدِّي

«الطويل»

طَلِيحًا يُزَجِّئُهَا عَلَى الْأَيْمَنِ رَاكِبُ

إبراهيم بن المهدي: (٢)
١- وَإِنِّي وَوَاهِي مُلْكِكُمْ مِثْلُ سَابِقِ

(١) مُعَقَّرُ بْنُ حِمَارِ الْبَارِقِيِّ: هُوَ مُعَقَّرُ بْنُ أَوْسِ بْنِ حِمَارِ الْبَارِقِيِّ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ سَفِيَّانِ بْنِ حِمَارِ شَاعِرٌ بَعْدِي، جَاهِلِيٌّ مِنْ فَرَسَانَ قَوْمِهِ، شَهِدَ يَوْمَ جَبَلَةَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِتِسْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، عَمِيَ فِي آخِرِ عَمْرِهِ، مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ٩، وَقِصَائِدُ جَاهِلِيَّةِ نَادِرَةَ ص ١٠٥، الزَّرْكَوِيُّ، الْأَعْلَامُ ٧/٢٧٠.

(٢) إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ: مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْمَ (٢٥٢).

- ٢- إذا صدَّقْتَنِي النَّفْسُ عَنْكُمْ تَقُولُ لِي
 ٣- فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُكُمْ
 ٤- بَلَى لَيْسَ لِي إِلَّا تَعَمُّدُ ذَنْبِكُمْ
 ٥- وَإِنِّي وَأُمِّي أُمُّكُمْ وَأَبِي لَكُمْ

-٩١٤-

«الطويل»

- وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدِ ازْوَرَّ جَائِبُهُ
 وَشَيْخُ الْفَتَى لَوْمْ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
 مِنَ الدَّهْرِ إِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ نَوَائِبُهُ
 وَمِثْلِي لَا تَبُوءُ عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ

- ابن أخي المهلب يخاطب أولاده: (١)
 ١- جَفَانِي الْأَمِيرُ وَالْمُعِيرَةُ قَدْ جَفَا
 ٢- وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شَيْعًا لِيَطْرِبَهُ
 ٣- فَيَا عَمُّ مَهْلًا وَاتَّخِذْنِي لِنَبْوَةٍ
 ٤- أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنْ لِّلسَّيْفِ نَبْوَةٌ

-٩١٥-

«الوافر»

- فَتَقْصُرَ عَن مَّلَاحَاتِي وَعَذْلِي
 وَفَرَعُكَ مُتَهَيِّ فَرَعِي وَأَصْلِي
 وَنَالْتَنِي إِذَا نَالْتَكَ نَبْلِي
 يَضُمُّ حَشَاكَ عَن شَتْمِي وَأَكْلِي

العباس بن الوليد يُعَاتِبُ عَمَّهُ مَسْلَمَةَ: (٢)

- ١- أَلَا تَقْنِي الْحَيَاءَ أَبَا سَعِيدٍ
 ٢- فَلَوْلَا أَنْ أَصْلَكَ حِينَ تَنْمِي
 ٣- وَأَنْتِي إِنْ رَمَيْتْكَ هِضْتُ عَظْمِي
 ٤- لَقَدْ أَنْكَرْتَنِي إِنْكَارَ خَوْفٍ

(١) لم أعر على اسم الشاعر ولا على الأبيات في المصادر التي بين يدي.

(٢) العباس بن الوليد بن عبد الملك، يُتهم في دينه، وهو الذي كان على مقدمة عمه مسلمة بن عبد الملك يوم العقر، وهو القائل لمسلمة الأبيات المذكورة، والأبيات في معجم الشعراء، للمرزباني ص ١٤٥، والرواية فيه:

ب- ٢- «وَفَرَعُكَ كَانَ مِنْ فَرَعِي وَأَصْلِي». ب- ٤- «يَضُمُّ حَشَاكَ مِنْ شَرِبٍ وَأَكْلٍ».

ومسلمة: هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان، ويُقال: إن اسمه عروة قائد شجاع، له فتوحات مشهورة تولى إمرة العراقيين ثم أرمينية وتوفي سنة ٧٣٩/١٢٠- المرزباني، معجم الشعراء ص ٣٧٢، والثعالبي، التمثيل والمحاضرة ص ٢١٧.

«الوافر»

على ما نابَهُ فَلَئِمَن يَكُونُ
أَسِيرٌ يَتِينُ أَعْدَاءِ رَهِينُ
عُتُورٌ بِالْكَرَامِ لَهُمْ خَوْزُ
رِعَايَتِهِ، وَأَنْتَ بِهِ قَمِينُ
كَمَا عَقَى عَلَى الْغَثِّ السَّمِينُ
إِلَيَّ، وَأَنْتَ ذُو الثَّقَةِ الْأَمِينُ
فَلَا تُسْبِقْ بِهِ عِلْقُ تَمِينُ
يَزِينُكَ حَيْثُ كُنْتَ وَلَا يَشِينُ
وَتَدْلُكُهُ فِي وَسَامَتِنَا الْعُيُونُ
تَجَلَّتْ عَنْ حَوَاجِبِهَا الدُّجُونُ
وَرَاءَ رُؤُوسِهَا حَسَبٌ وَدِهْنُ
فَنَحْنُ لَهُمْ إِذَا خَافُوا حُصُونُ
تُحَطِّطُ فِي مَسَاكِينَا الْجُفُونُ

عبد الملك بن عبد الرَّحِيمِ الحَارِثِي: (١)

١- إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لِأَخٍ أُخُوَةٌ
٢- أَتَقَعُدُّ وَابْنَ عَمِّكَ فِي وِثَاقٍ
٣- أَطَاعَ الشَّامِتِينَ بِهِ زَمَانٌ
٤- فَطَالِعَ بَعْضَ مَا أَغْفَلْتَ مِنِّي
٥- لِيَمْحُورَ سَيِّئًا حَسَنٌ تَلَاةُ
٦- وَبَادِرٌ صَرَفَ أَخْدَاتِ اللَّيَالِي
٧- فَإِنِّي إِنْ أَفْتُكَ يَفْتُكَ مِنِّي
٨- أَخْ نَاهِيكَ مِنْ كَرَمٍ وَخَيْرٍ
٩- تَغْصُ بِنَا الْفَجَاجُ إِذَا رَكِينَا
١٠- نُضِيئُ كَأَنْجُمِ اللَّيْلِ الزَّهَارِي
١١- تُبَيِّنُ عَنْ شَمَائِلِنَا وَجُودَ
١٢- وَإِنْ حَزَبَ الْعَشِيرَةَ يَوْمَ خَوْفٍ
١٣- نَحُوطُ وَرَاءَهُمْ بِالْبَيْضِ حَتَّى

«الطويل»

رَأَوْا مَا تَرَى إِذْ أَنْتَ أَوْلَى وَأَقْرَبُ

وله أيضاً فيه: (٢)

١- إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ لَمْ تَرَ حُرْمَتِي

(١) عبد الملك بن عبد الرَّحِيمِ الحَارِثِي: كان شاعراً مفلحاً مفاوهاً، مقتدرًا مطبوعاً، وكان لا يشبهه بشعره شعر المحدثين الحضريين، وطمطه غمط الأعراب. وهو أحد من نسيخ شعره بماء الذهب. وتوفي نحو سنة ٨٠٥/١٩٠. ابن المعتز، طبقات الشعراء ٢٧٥، ٢٧٩، والزركلي، الأعلام ١٥٩/٤.

(٢) ب ١٠- «لَا يَكُنْ بِكَ» جملة دعائية معترضة. و(يَكُنْ) مجزومة بلا الناهية التي تُفيد الدعاء. والمُتَشَبَّرُ: المكان الضيق. وغرارا السيف: حذاء. والوجناء الدغلب: الناقة الضخمة السريعة.

فِيُدَلِّي بِهَا الْحَافِي عَلَيَّ الْمُقْرَبُ
كَأَنِّي وَلَمْ أَذْنِبْ إِلَى النَّاسِ مُذْنِبُ
إِلَّاءَ، وَلَكِنْ لَيْسَ لِي عَنْكَ مَذْهَبُ
وَلَا لَكَ عَنْ حَقِّيهِمَا مُتَّكِبُ
عَلَيْكَ لِأَنَّ لَمْ أَرْجُ عُتْبَى فَأَعْتَبُ
إِلَيْكَ بِعَيْنِي مُغْضَبٍ لَيْسَ يَغْضَبُ
عَلَيْكَ وَتَنْبِي عَزَمَهُ الْأُمُّ وَالْأَبُ
سِوَاكَ؟ وَمَنْ يُعْنَى بِشَأْنِي وَيَنْصَبُ
إِلَيْكَ وَرَاحَ الْبِرِّ بِسِي وَالتَّقَرُّبُ
عَلَيْمٌ بِمَا يَأْتِي، وَمَا يَتَجَنَّبُ
مُرِيحُ حَوَاشِي الْعَزْمِ لِلْعَجَزِ مُغْرِبُ
حُسَامٌ غَرَارُهُ وَوَجْنَاءُ ذَعْلَبُ
عَتِيقًا مِنَ الطَّيْرِ انْتَمَى بِتَرَقُّبُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا عَلَى السَّيْفِ مَرَكَبُ
فِيخِيَا وَتَخِيَا أَوْ يَحِينُ فَيُعْطَبُ

٢- فَلَا تَجْعَلْنِ رَفْضِي لِعَيْرِكَ حُجَّةً
٣- وَلَا تَتْرُكْنِي بِالَّذِي أَنْتَ صَانِعُ
٤- أَتَحْسِبُنِي أَرْضَى بِمَا غَيْرُهُ الرُّضَى
٥- أَبُوكَ أَبِي، وَالْأُمُّ أُمِّي فَلَيْسَ لِي
٦- فَهَا أَنَا كَالرَّاضِي، وَإِنْ كُنْتُ سَاخِطًا
٧- سَاكُظِمٌ غَيْظًا دُونَهُ الصَّفْحُ نَاطِرًا
٨- يَحِيلُ بِهِ مِنْ جَانِبَيْهِ تَحْنُنُ
٩- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْهَضْ بِأَمْرِي فَمَنْ لَهُ
١٠- فَلَوْ بِكَ مَا بِي «لَا يَكُنْ بِكَ» لِاغْتَدَى
١١- وَقَامَ فَلَمْ يَقْعُدْ بِحَقِّكَ نَاهِضُ
١٢- وَخَاصَ إِلَيْكَ الْهَوْلُ فِي مَتَشَرِّرِ
١٣- وَحَيْدٌ يَجُوبُ الْبَيْدَ، أَكْبَرُ أَنْسِيهِ
١٤- إِذَا الرِّيحُ لَفَّتَهُ عَلَى الرَّجْلِ خِلْتَهُ
١٥- رَكُوبٌ لِحَدِّ السَّيْفِ فِيمَا هَوَيْتَهُ
١٦- يَغْيِيكَ مِنَ اللَّاتِي تَخَافُ بِنَفْسِهِ

-٩١٨-

«الطَّوِيلُ»

لَكُنْتُ عَلَى مَا قَدْ لَدَيْ سَتَسْخَطُ
مِعْنُ مِغْنُ مِزْزِيلُ الْأَمْرِ مِخْلَطُ

وله (أي لعبد الملك الحارثي): (١)

١- لَيْنٌ كُنْتُ إِنْ سَادَ ابْنُ عَمِّكَ سَاخِطًا
٢- لَعَمْرِي لَقَدْ جَارَيْتَنِي فَشَاكَ بِي

(١) ب-١٨- الأراك: شجر يُسْتَاكُ بفروعه، ولهُ حمل كَحَمَلِي عِنَاقِيدِ الْعَنْبِ، وَهُوَ أَطْيَبُ مَا رَعَتْهُ الْمَاشِيَةُ.
وَالْعُرْفُطُ: شجر العضاة، لِصَمِغِهِ رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ. الشوحط: ضرب من شجر تتخذ منه القسي.

٣- وَنَاضَلْتَنِي فَارْتَدَّ سَهْمُكَ رَاجِعاً
 ٤- فَمَا أَنْتَ لَوْلَا أَنَّهُ بُرْدَكَ رَائِقٌ
 ٥- فَإِنِ قُلْتَ فِي النَّادِي أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ
 ٦- رَأَيْتَكَ تُنْسِينَا بِفِعْلِكَ ذِكْرَهُ
 ٧- غُلَامٌ بِنَاءِ الْحَمْدِ وَالْمَجْدِ هُمُهُ
 ٨- وَمَا زَالَ يَسْمُو عَلَيَّ الْكَعْبِ صَاعِداً
 ٩- سَتَعَلَّمُ إِن زَلَّتْ بِكَ النَّعْلُ أَيُّنَا
 ١٠- تَأَبَّطْتَ أَضْعَانَ الْأَقَارِبِ ظَالِماً
 ١١- عَدِمْتُكَ مَوْلى غَيْظَةٍ وَحَفِيظَةٍ
 ١٢- وَتَرَكْتُ رَأْسَ فِي الْغَوَايَةِ سَادِراً
 ١٣- وَتَمَنَعُ مَا لَا يَمْنَعُ الْحُرُّ مِثْلَهُ
 ١٤- فَشَأْنُكَ فَا مَنَعُ مَا لَدَيْكَ بِقُدْرَةٍ
 ١٥- سَتَرَكْتُ مِنِّي صَعْبَةً أَنْتَ سَاقِطٌ
 ١٦- بَلَوْنَاكَ مِنْ سُوءِ الْفِعَالِ وَقُبْحِهِ
 ١٧- فَإِنَّ عُقُوقَ الْمَرْءِ لِلْعِرْضِ شَائِنٌ
 ١٨- سَتَبْعُدُ دَارِي مِنْ دِهَارِكَ طَيِّبَةً
 ١٩- بِوَادٍ بِهِ حِصْنَايَ أَيْبُضُ صَارِمٌ
 ٢٠- هُنَالِكَ أَعْصِي الرَّاجِرِينَ وَيَلْتَوِي
 ٢١- وَأَهْجُرُ دَاراً كَانَ غَيْرِي يَرْبُئِي

نَبَا فَوْقَ نَابٍ رِيثُهُ مُتَمَرِّطٌ
 وَأَنَّكَ عَلَيَّ الْمُنْكَبِينَ مُخَطَّطٌ
 فَقَدْ يَلِدُ الْجِلْفَ النَّجِيبَ الْعَشَنَطُ
 وَيَذْكُرُنَاهُ الدَّهْمِيَّ الْعَنْطَطُ
 وَهَمُّكَ مِزْمَارٌ وَرَاحٌ وَتِرَبَّطُ
 وَمَا زَلْتَ تَجْرِي مُنْذُ كُنْتَ وَتَهَيَّبُ
 لِصَاحِبِهِ أَلْقَى وَأَرْعَى وَأَحْوِطُ
 وَذُو الظُّلْمِ قَالِ غَيْبٌ مَا يَتَأَبَّطُ
 تَقْوَلُ فَلَا تَأْتِي السَّدَادَ وَتَسْقُطُ
 كَمَا خَرَجْتَ عَشَوَاءَ فِي اللَّيْلِ تَخِيطُ
 وَتَعْمُطُ قُرْبِي حَقُّهَا لَيْسَ يَغْمَطُ
 فَأَنْتَ عَلَيَّ مَا فِي يَدَيْكَ مُسَلَّطُ
 إِلَى الْأَرْضِ مِنْهَا فَانظُرْنَ كَيْفَ تَسْقُطُ
 بِأَنْتَنَ مِمَّا يَنْبِذُ الْمُتَغَوِّطُ
 وَلِلْعَقْلِ مُغْتَالٌ وَلِلْأَجْرِ مُحِيطُ
 يَرْفُ بِوَادِيهَا أَرَاكَ وَعُرْفُطُ
 أَضْمُ بِهِ كَشْحِي وَصَفْرَاءُ شَوْحَطُ
 بِمَا شِئْتُ مَشْبُوحُ الذَّرَاعِينَ أَضْبَطُ
 وَيَأْخُذُنِي فِيهَا بِمَا يَتَشَوِّطُ

وله (لعبد الملك بن عبد الرَّحِيمِ الحارثي):^(١)

- «الطويل»
- ١- لَعَمْرِي لَقَدْ بَلَّغْتُ قَوْمِي أَنَاتَهُمْ
 - ٢- وَأَسْمَعْتُهُمْ رَفَعَ النَّدَاءِ وَأَعْرَضُوا
 - ٣- وَمَا بِهِمْ أَنْ لَسْتُ مِنْ سَرَوَاتِهِمْ
 - ٤- أَسَاوُوا فَإِنْ أَشْكُ الْإِسَاءَةَ مِنْهُمْ
 - ٥- لَمَا أَنْصَقْتَنِي فِي الْحُكُومَةِ أَسْرَتِي
 - ٦- لَقَوْا وَجْهَ إِجْمَالِي بِوَجْهِ إِسَاءَةٍ

عبد الله بن معاوية:^(٢)

- «الكامل»
- ١- وَإِذَا أَصَبْتَ مِنَ النَّوَافِلِ رَغْبَةً
 - ٢- وَأَسْتَبَقَهَا لِدِفَاعِ كُلِّ مُلْمَأَةٍ
 - ٣- وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَعْدُ فَتَاهُمْ

يزيد بن محمَّد المهلبي:^(٣)

- «الطويل»
- ١- وَأَبْلَسَخَ أَبِي إِذْ وَقَّرْتَهُ أُبُوءَةً
 - ٢- لِأَمْتَرَيْنِ الدَّرَّ عَنْهُ بِمَنْطِقٍ
 - ٣- سَيِّئَتَيْكَ عَتَبُ الْحُرِّ فَاصْبِرْ لِسَمْعِهِ
 - ٤- كَفَى شَافِعًا لِي بَعْدَ طَوْلِ تَعْرُبٍ
 - ٥- وَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ أَعْجَزَ الرُّزْقُ حَيْلَتِي

(١) عبد الملك بن عبد الرَّحِيمِ الحارثي: مرَّت ترجمته في المقطوعة رقم (٩١٦).

(٢) عبد الله بن معاوية: مرَّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣٥). والبيت الأوَّل فقط في شعره، تحقيق عبد الحميد الراضي ص ٧٦. وستمَر الأبيات أيضاً في الرقم (٩٦٨) معزوة إلى المقنع الكندي.

(٣) ب ١- في المخطوط «ابلغ» وقد أثبتنا الواو ليستقيم الوزن.

- ٦- كَمَا أَنَّهُ لَوْلَا الْمَقَادِيرُ بَيْنَنَا
 ٧- وَهَلْ يَغْدِلُ السَّلْطَانُ فِي الرَّفْدِ طَالِبٌ
 ٨- أَرَدْتُ لِسَانِي عَنِ جُسُورِ عِتَابِهِ
 ٩- وَأَسْخَطُ إِنَّ أَمْسَكْتَ بَلْ أَنَا حَامِدٌ

-٩٢٢-

العتابي: (١)

- ١- دَفَعْتُكُمْ عَنِّي وَمَا دَفَعُ رَاحَةَ
 ٢- يُضَعِّفُنِي حِلْمِي وَكَثْرَةَ جَهْلِكُمْ
 ٣- فَقَوْمِي وَإِنْ رَاعَتْهُمْ حَوْمَةَ الرَّدَى

«الطويل»

- بِمُغْنٍ إِذَا لَمْ تَسْتَعِنِ بِالْأَنْمَالِ
 عَلَيَّ وَأَنْسِي لَا أَصُولُ بِجَاهِلٍ
 أَبْرُهُ جَنَاباً مِنْ جَنَابِ الْقَبَائِلِ

-٩٢٣-

وله (للعنابي):

- ١- فَأَبْقِ عَلَيَّ مَا بَيْنَنَا مِنْ قَرَابَةٍ
 ٢- فَإِنَّكَ إِنْ وُلِّيتَ ذِمَّةَ بَيْنَنَا

«الطويل»

- وَرَاجِعْ، فَخَيْرُ الْمُذْنِبِينَ الْمُرَاجِعُ
 خَلَاقاً تَوَلَّتَكَ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ

-٩٢٤-

الحريري: (٢)

- ١- تَنَاسَ ذُنُوبَ الْأَقْرَبِينَ فَإِنَّهُ
 ٢- لَهُ هَقَوَاتٌ فِي الرَّخَاءِ يَشُوبُهَا
 ٣- تَرَاهُ عَدُوًّا مَا أَمِنْتَ وَتَقْبِي
 ٤- لِكُلِّ امْرِئٍ إِخْوَانٌ بُؤْسٍ وَبِعَمَةٍ

«الطويل»

- لِكُلِّ حَمِيمٍ مَرَكَبٌ هُوَ رَاكِبُهُ
 بُنْصَرَةٌ يَوْمٍ لَا تُوَارِي كَوَاكِبُهُ
 بِجَبْهَتِهِ يَوْمَ الْوَعَى مَنْ تُحَارِبُهُ
 وَأَعْظَمُهُمْ فِي النَّأِيبَاتِ أَقَارِبُهُ

(١) العنابي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣١).

(٢) الحريري: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٥٠). والرواية في ديوانه ص ٦٧-٦٨:

ب ١- «تناس... لِكُلِّ حَمِيمٍ رَاكِبٌ هُوَ رَاكِبُهُ». ب ٢- «تراهُ عدوًّا». ب ٤- «وأعظّمهم في النّايبات».

«الطويل»

يَسُرُّكَ فِي الْجُلَى مَقَامِي وَمَشْهَدِي
وَأَذْفَعُ جَهْدًا بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
وَعَضْبًا كَصَدْرِ الْمَشْرِقِ الْمُهْتَدِ
وَإِنْ يَكُنِ الْإِفْسَادُ هَمَّكَ تَفْسِيدِ
بِعِثْلِ الَّذِي أَوْصِيكَ لَا شَكَّ مُقْتَدِ
وَأَيُّ كَرِيمٍ عَاشَ غَيْرَ مُحَسَّدِ

- ٩٢٦ -

«الطويل»

إِذَا ضَيْمٌ مَوْلَاهُ أَكْبَأَ عَلَيَّ غَنَمِ
عَنِ الْقَصْدِ مَا فُؤُونِ ضَعِيفِ عَنِ الظُّلْمِ
مِنَ الْغَيْشِ لِلأَذْنِينَ ضُمَّتْ عَلَيَّ كَلِمِ
وَأَبْعَدِ شَيْءٍ جَانِبًا مِنْكَ فِي السَّلْمِ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُعَدَّ مِنَ اللَّحْمِ

- ٩٢٧ -

«البيسط»

وَالْجَهْلُ شَرُّ قَعُودٍ كَانَ مُرْتَحَلًا
وَلَسْتُ مِنْكَ إِذَا مَا كَعْبِكَ اعْتَدَلًا

وله (للخريمي): (١)

١- وَكُنْتُ إِذَا مَا غَيْتَ عَمَّا شَهَدْتُهُ
٢- أَزَاحِمُ عَنْكَ الْقَوْمَ خُزْرًا عِيُونُهُمْ
٣- وَأَجْعَلُ عِرْضِي دُونَ عِرْضِكَ جُنَّةً
٤- أَرَانِي إِذَا أَصْلَحْتُ أَفْسَدْتَ صَالِحِي
٥- فَدُونِكَ فَاسْتَبْدِلْ خَلِيلًا، فَإِنِّي
٦- فَإِنْ أَكَّ مَحْسُودًا، فَلَسْتُ بِحَاسِدِ

مالك بن أبي كعب: (٢)

١- وَلَا خَيْرَ فِي مَوْلَى يَظْلُ كَأَنَّهُ
٢- حَرِيصٍ عَلَيَّ ظَلَمِ النَّبِيِّ مُخَالِفِ
٣- حَسُودٍ لِذِي الْقُرْبَى كَأَنَّ ضُلُوعَهُ
٤- قَرِيبٍ إِذَا عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضَّةً
٥- فَذَلِكَ كَفَتْ اللَّحْمِ لَيْسَ بِنَافِعِ

الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ: (٣)

١- أَبْلِغْ أَبَا نَابِتٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً
٢- أَنَا ابْنُ عَمِّكَ إِنْ نَابِتُكَ نَائِبَةٌ

(١) الخريمي: ترجمته في الرقم (٥٠). والأبيات الستة ليست في ديوانه المطبوع.

(٢) مالك بن أبي كعب بن عمرو الخزرجي، الأزدي، شاعر جاهلي، من تقييف، قريب عهد من الإسلام، كان ابنه «معتب بن مالك» من الصحابة، أدرك الإسلام وهو شيخ.

مهذب الأغاني ١/١٤٥، الزركلي، الأعلام ٥/٢٦٥.

(٣) الربيع بن أبي الحقيق: هو من شعراء اليهود، من بني قريظة، وكان الربيع أحد الرؤساء في يوم حرب بعاث، وكان حليفًا للخزرج هو وقومه، فكانت رئاسة بني قريظة للربيع. الأغاني ٢٢/١٢٨.

الحارث بن كلدة الثقفي: (١)

- ١- مِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْشَى الْأَبَاعِدَ نَفْعُهُ
وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهُ
٢- فَإِنْ يَكُ خَيْرًا، فَالْبَعِيدُ يَنَالُهُ
وَإِنْ يَكُ شَرًّا، فَإِنْ عَمَّكَ صَاحِبُهُ

مُساfer بن أبي عمرو: (٢)

- ١- تَمُدُّ إِلَى الْأَقْصَى بِثَنِيكَ كُلِّهِ
وَأَنْتَ عَلَى الْأَذْنَى صَرُورٌ مُحَدِّدٌ
٢- وَإِنَّكَ لَوْ أَصْلَحْتَ مَا أَنْتَ مُفْسِدٌ
تَوَدَّدَكَ الْأَقْصَى الَّذِي تَتَوَدَّدُ

أعرابي:

- ١- إِكْفَرِ الْعَشِيرَةَ إِنْ وَلَّوْكَ أَمْرَهُمْ
وَإِنْ كَفَّوْكَ فَلَا تَحْسِبْ وَلَا تَغِيبْ
٢- إِحْمِلْ مَجَاهِلَهُمْ، وَاضْمَنْ مَعَارِفَهُمْ
رَحَبَ اللَّبَانِ بِهَا مُسْتَرْخِي اللَّبِّبِ

البحترى: (٣)

- ١- لَالِ حُمَيْدٍ مَذْهَبٌ فِي لَمِ أَكُنْ
لَأَذْهَبَهُ فِيهِمْ وَلَوْ جَدَعُوا أَنْفِي

«الطويل»

لأذهبهُ فيهِم ولَو جدَعُوا أنفِي

(١) الحارث بن كلدة الثقفي: هو الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمى بن عوف بن ثقيف، طبيب العرب المشهور، كان شاعراً ذا حكمة. والبيت الثاني في معجم الشعراء للمرزباني ص ١٧٢. والرواية فيه: ب ٢- «فإن يكُ خيراً... وإن يكُ شرّاً، فإنَّ عمَّكَ قارِبُهُ».

(٢) مُساfer بن عمرو بن أمية: من شعراء مكة، وهو أحد شعراء قريش، مكِّيُّ الولادة، شاعر قليل الشعر، في أخباره اضطراب، كان يهوى هند بنت عتبة وهي تهواه.

فواد السَّيد، معجم الأوائِل في تاريخ العرب والمسلمين ص ٣٢٧. ومحمد الأعلَمي، دائرة معارف الشيعة ١٠٥/١٧.

(٣) الأبيات في ديوان البحترى (ط الصيرفي) ١٣٩٥/٣-١٣٩٧، قالها في مدح أبي نهشل محمد بن حُمَيْد الطُّوسي وعتابه. والرواية فيه:

ب ٣- «ما أنتَ قائلٌ؟» والحُرْف: الجانب الذي أكله الماء من حاشية النَّهر. والأوابد: جمع أبدة وهي الأمر العظيم تنفر منه.

مِنَ النَّاسِ قُدَّامِي وَأَعْرَضَهُمْ خَلْفِي
وَلَيْسَ يَرَانِي اللَّهُ أَنْحَتُ مِنْ جُرْفِي
أَوَابِدَ تَبَقَى فِي الْقَرَّاطِينِ وَالصُّخْفِ

-٩٣٢-

«الطَّوِيلُ»

لَأَقْطَعَ مِنْ لَحْمِي وَأَصْدَعُ فِي عَظْمِي
إِذَا خَافَ مِنْ أَدْوَانِهَا عَطَبَ الْجِسْمِ

-٩٣٣-

«الطَّوِيلُ»

وَجَرَّيْتُمُوهَا وَالشُّيُوفُ تَوَقَّدُ
وَلَكِنْ رَأَيْتَا الْبَغْيَ عَارًا يُخَلِّدُ
فَبِإِنْ عُدْتُمْ لِلْحَرْبِ، فَالْعَوْدُ أَحْمَدُ

-٩٣٤-

«الطَّوِيلُ»

فَلَا تَسْتَبْرِهَا سَوْفَ يَبْدُو دَقِينُهَا
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُلُوحَ كَمِينُهَا

-٩٣٥-

«الطَّوِيلُ»

كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مَدَاوِيسَا

٢- وَلَمْ أَرْمِ إِلَّا كَانَ عِرْضُ عَدُوِّهِمْ
٣- وَقَالَ لِي الْأَعْدَاءُ: مَا أَنْتَ صَانِعٌ
٤- وَإِنِّي لَيْنِمٌ إِنْ تَرَكْتُ لَأَسْرِي

أعرابي:

١- سَتَرْتُكَ مِنْ ظُلْمِي بِجِلْمِي وَلَمْ أَكُنْ
٢- بَلَى قَدْ يَبِينُ الْمَرْءُ إِحْدَى بَنَانِهِ

آخر:

١- أَيَا قَوْمَنَا قَدْ ذُقْتُمْ حَرْبَ قَوْمِكُمْ
٢- وَحَاوَلْتُمْ صُلْحًا وَلَسْنَا نُرِيدُهُ
٣- وَفِينَا وَإِنْ قِيلَ اصْطَلَحْنَا ضَعَائِنٌ

آخر: (١)

١- إِذَا كَانَ فِي نَفْسِ ابْنِ عَمِّكَ إِحْنَةٌ
٢- فَبِإِنِّي رَأَيْتُ النَّارَ تَكْمُنُ فِي الصَّفَا

أعرابي: (٢)

١- وداوِ ابْنَ عَمِّ السُّوءِ بِالنَّأْيِ وَالْغِنَى

(١) وَرَدَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ فِي بَهجةِ الْمَجَالِسِ، لِلْقُرْطُبِيِّ ٧٨٦/٢، وَقَدْ نَسَبَهُ صَاحِبُ بَهجةِ الْمَجَالِسِ، إِلَى أَبِي الطَّمْحَانَ الْقَيْنِي، وَالرِّوَايَةُ فِي الْبَهجةِ: ب ١- «إِذَا كَانَ فِي صَدْرِ ابْنِ عَمِّكَ».

وَنَسَبَ الْبَيْتَ فِي حِمَاةِ الْبَحْثِيِّ ص ١٨ إِلَى مَعْرُوفِ بْنِ عَمْرٍو الطَّيَّانِي، وَالرِّوَايَةُ فِيهَا: «فَلَا تَسْتَبْرِ مَا سَوْفَ» وَالْإِحْنَةُ: الْحَقْدُ. وَنُسِبَ فِي مَهْدَبِ الْأَغَانِي ٤٠/١ إِلَى أَبِي الطَّمْحَانَ الْقَيْنِي.

(٢) جَاءَ فِي الْمَخْطُوطِ «دَاوِ ابْنَ عَمِّ» وَفِي هَذَا خَلَّلَ عَرُوضِي فَأَثْبَتْنَا الْوَاوَ لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنَ.

٢- جَزَى اللّهُ عَنِّي مُخَصَّناً بِبِلَائِهِ
وَأَن كَانَ مَوْلَايَ الْقَرِيبَ وَخَالِيَا
٣- أَعَانَ عَلَيَّ الدَّهْرَ إِذْ حَكَ بَرْمَكُهُ
أَرَى الدَّهْرَ لَوْ وَكَلَّتُهُ كَانَ كَافِيَا

-٩٣٦-

آخر:
١- إِذَا مَا ابْنُ عَمِّي نَالَهُ رَبُّ دَهْرِهِ
وَحَلَّلَ حِقْدِي مَا عَرَاهُ مِنَ الْأَذَى
٢- بَلَى كُنْتُ أَهْوَى أَنْ يَكُونَ حِمَامُهُ
وَكَانَ عَدُوِّي زَالَ مَا كَانَ فِي قَلْبِي
فَقُلْتُ أَلَا لَيْتَ الْمُصِيبَةَ حَلَّتْ بِي
بِكَفْيِ كَذَاكَ الْعُضْبُ يَثْلُمُ فِي الْعُضْبِ

-٩٣٧-

أعرابي: (١)
١- وَلَيْسَ أَخْوَكُ مَنْ يُهِينُ ابْنَ أُمِّهِ
وَلَكِنْ أَخْوَكُ مَنْ حَبَاكَ بِنَصْرِهِ
٢- وَبَيْنَكُمَا تَقَاطُعٌ وَتَخَارُمٌ
وَلَمْ يَسَلِ الْأَقْوَامَ مَنْ هُوَ ظَالِمٌ

-٩٣٨-

غَطْمَشُ الضَّبِّي: (٢)
١- وَقَدْ أَلْبَسَ الْمَوْلَى عَلَى غِشِّ صَدْرِهِ
٢- يُثِيرُ التَّدَانِي بَيْنَنَا كُلَّ دِمْنَةٍ
وَأَنْقَأَ بَيْضَاتِ الضَّغَائِنِ بِأَلْهَجْرِ
وَيَشْفِي التَّنَائِي بَيْنَنَا وَخَزَ الصَّدْرِ

(١) أعرابي: لم أعر على ترجمة لصاحب البيتين ولم أعر على البيتين، وفيهما خلل عروضي، وصوابها كما أرى وهما من الوافر:

وليس أخوك من هان ابن أمه
ولكن من حماك بسيف نصره
وبينكما التقاطع والتخارم
ولم يسألك عمّن كان ظالم

(٢) الغطمش: هو الغطمش بن عمرو بن عطية، من بني شقرة بن كعب، من ضبة شاعر، كان مقيماً في الرّي، من شعراء الحماسة الشجرية، في شعره رقة. والغطمشة: أخذ الشيء قهراً.

الجاحظ، البرصان والعرجان ص ٢٢٠، والزركلي، الأعلام ١٢٠/٥، والبيتان في الصداقة والصديق ص ٢٢٣ والرواية فيه:

ب ١- «لَقَدْ أَلْبَسَ». ب ٢- «وَعَرَّ الصَّدْرَ».

وله (لِلغَطْمَشِ):

«الطويل»

إِثَارَتَهُ كَيْمَا يَرِنُغَ وَيَعْقِلَا
تَكُونُ لِيذِي رَأْيٍ مِنَ الْجَهْلِ مَوْجِلَا

١- وَإِنِّي لِأَسْتَبِيحِي ابْنَ عَمِّي وَأَنْفِي

٢- وَأَلْبِسُهُ مِنْ فَضْلِ جِلْمِي خَلِيقَةَ

وله منها:

رُجُوعاً عَلَيْهِ بِالنَّدَى وَتَفَضُّلاً

فِيصْبِحَ مَا فِي نَفْسِهِ قَدْ تَبَدَّلَا

لَهُ وَأَدَاجِيهِ وَإِنْ كَانَ مُوْغِلَا

وَحَاوِلَ بِالْمَعْرُوفِ أَنْ يَتَطَوَّلَا

٣- أَصْبَحُ لَهُ مَالِي إِذَا اعْتَلَّ مَالُهُ

٤- لِيَعْتَبَ يَوْمًا أَوْ يُرَاجِعَ عَقْلَهُ

٥- وَأَخْذُ أَقْصَى حَقِّهِ مِنْ عَدُوِّهِ

٦- وَلَا طَوْلَ إِلَّا لِامْرِئٍ صَانَ عِرْضَهُ

- ٩٤٠ -

عميرة بن خدش: (١)

«الطويل»

طَوَيْتُمْ لَنَا غِلاً وَأَظْهَرْتُمْ حُسْنَنا

وَأَعْدَاؤُكُمْ نُدْعَى إِذَا ذُقْتُمْ الْأَمْنَا

١- إِذَا مَا ذَكَرْتُمْ فِعْلَنَا بَعْدُوكُمْ

٢- بَنُو عَمِّكُمْ نُدْعَى إِذَا الْخَوْفُ مَسَّكُمْ

- ٩٤١ -

الأسود بن الهيثم: (٢)

«الطويل»

ضَعَائِنُ تَبْقَى فِي صُدُورِ الْأَقَارِبِ

فَيَشْفَى، وَدَاءُ الْبَطْنِ أَنْكَدُ صَاحِبِ

تَنْقُصُ سَلَّ الرَّئِشِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

١- بَنِي عَمْنَا إِنْ الْعَدَاوَةَ شَرُّهَا

٢- تَكُونُ كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ بِظَاهِرِ

٣- أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَاحَ يَشْلُهُ

(١) عميرة بن خدش: لم أعثر له على ترجمة.

(٢) البيتان الأول والثالث مكرران، وقد وردا في المقطوعة رقم (٨٨٠). والأبيات الثلاثة للأسود بن الهيثم، والبيتان: الأول والثاني في ثمار القلوب، للتعاليبي ص ٤٣٢، والرواية فيه: ب ٢- «وداء البطن من شر صاحب». وفي المخطوط «يكون» والصواب ما أثبتناه.

ذو الإصبع العداوني: (١)

«البيسط»

أَصْرَبْتُكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةَ اسْقُونِي
وَرَهْبَةَ اللَّهِ فَيَمَنُ لَا يُيَادِينِي
كَمَا رَأَيْتُكَ لَا تَنْفَكُ تَبْرِينِي
إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِيَنِي

١- يَا عَمْرُو إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي
٢- لَوْلَا أَوْاصِرُ قُرْبِي لَسِتَ تَحْفَظُهَا
٣- إِذَا بَرَيْتُكَ بَرِيًّا لَا أَنْجِبَارَ لَهُ
٤- إِنَّ الَّذِي يَقْبِضُ الدُّنْيَا وَيَسْطُهَا

عمران بن حِطَّان: (٢)

«الطويل»

وَلَا مِثْلَ عُقْبَى الْجَهْلِ فِي النَّاسِ وَالظَّلْمِ
حَقِيقَتَيْنِ أَنْ نَلْقَى الْعَشِيرَةَ بِالْحِلْمِ
جَمِينًا فَمَا بَالُ التَّهْدِيدِ بِالْهَضْمِ
فَذَلِكَ أَذْنَى لِلتَّكْرُمِ وَالْحَزْمِ

١- وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحِلْمِ خَيْرَ مَعْبَةٍ
٢- جَهْلْتُمْ وَلَمْ نَحْلُمْ وَكُنَّا وَأَنْتُمْ
٣- وَإِذْ لَمْ يَكُنْ حِلْمٌ وَمَالَتْ عُقُولُنَا
٤- فَكْفُؤُوا وَدَاوُوا مَا مَضَى بِحُلُومِكُمْ

(١) ذو الإصبع العداوني: اسمه حرثان بن الحارث، وهو من بني الظرب بن عمرو بن بني بشكر بن عدوان، وقيل له ذو الإصبع، لأن أفعى ضربت إبهام رجله فقطعتها، وهو أحد الحكماء الشعراء، وعمر دهرًا طويلًا فعُدَّ من المعمرين. وقد قال هذه الأبيات في ابن عمه مرير بن جابر. والأبيات الأربعة في الأغاني (ط دار الكتب) ٣: ١٠٥. والرواية:

ب ١- في المخطوط «حيث...» وكلمة «تقول» ليست في المخطوط. وأثبتنا ما في الأغاني.

ب ٢- «في مولى يعاديني». ب ٣- «إني رأيتك».

(٢) في المخطوط «عمران بن عصام» ولعل الصواب «بن حِطَّان».

وعمران بن حِطَّان: هو عمران بن حِطَّان بن ظبيان بن لؤذان بن عمرو بن الحارث بن بكر بن وائل. يكنى أبا شهاب، شاعر فصيح من شعراء الخوارج، ودعاتهم، والمقدمين في مذهبهم، وكان من القعدة، لأن عمره طال فضغف عن الحرب وحضورها، فاقصر على الدعوة والتحريض، ومات سنة ٧٠٣/٨٤ - الأغاني (ط دار الكتب) ١٨/١٠٨ فما بعدها، والمرزباني، معجم الشعراء ص ٩١، ومحمد الخفاجي، أعلام الأدب في عصر بني أمية ١/١٤٥.

ثمامة [....]:^(١)

- ١- وَأَلَا لَقِينَا الْمُرَيْسِنِ وَمَالِكَا
٢- سَكَنْنَا وَلَجُّوا فِي الصَّبَاحِ وَلَجَلَجُّوا
٣- وَكُنَّا مَتَّنًا بِالمَوَدَّةِ بَيْنَنَا
٤- فَلَمَّا مَشِينَا وَاذْعَيْنَا كَمَا مَشَتِ
٥- تَوَلَّوْا وَأَحْدَوْنَا أَوْ ائْسَرَ كَالدَّمَى
٦- فَمَا كَانَ فِينَا مَنْ يَحُلُّ إِزَارَهُ
٧- حَفِظْنَا بَنَاتِ العَمِّ حِفْظَ بَنَاتِنَا
- وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو وَالأَحَالِيفَ مِنْ بَكْرِ
فَكَانَ صِيَاحُ القَوْمِ دَاعِيَةَ الذُّعْرِ
وَبالصُّهْرِ فَانْحَازُوا عَنِ الوُدِّ وَالصُّهْرِ
مُخْبَأَةً مِنْ كَسْرٍ سِتْرٍ إِلَى سِتْرٍ
وَمَا شِئْتَ مِنْ مَالٍ وَمِنْ نَعَمٍ دَثْرٍ
عَلَى كَاعِبٍ مِنْهُنَّ أَوْ مُغْصِرٍ بِكُفْرِ
وَلَوْ مَلَكُوا لَمْ يَحْفَظُوا حُرْمَةَ الفَخْرِ

النعمان بن بشير:^(٢)

- ١- وَإِنِّي لِأُعْطِي المَالَ مَنْ كَانَ سَائِلًا
٢- فَلَا تَعْدُدِ المَوَالِي شَرِيكَكَ فِي العِنَى
٣- إِذَا مَتَّ ذُو القُرْبَى إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ
- وَأَذْرِكُ لِلْمَوَالِي المُعَانِدِ بِالظُّلْمِ
وَلَكِنَّمَا المَوَالِي شَرِيكَكَ فِي العُدْمِ
وَعَشَّكَ وَاسْتَغْنَى فَلَيْسَ بِذِي رَحْمٍ

الأسلع الطهوي:^(٣)

- ١- فِدَاءُ لِقَوْمِي كُلِّ مَعْشَرٍ جَارِمٍ
- طَرِيدٍ وَمَخْذُولٍ بِمَا جَرَّ مُسْلَمٍ

^(١) ثمامة [...] الاسم غير واضح في المخطوط.

^(٢) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الخزرجي، الأنصاري، أبو عبد الله، أمير، خطيب، شاعر من أجداء الصحابة من أهل المدينة، شهد صفين، وقيل: قتله خالد بن خلي الكلاعي - الزركلي، الأعلام ٣٦/٨.

^(٣) الأسلع الطهوي: هو الأسلع بن قصاف أو قطاف بن عبد قيس بن حوملة، فارس، شاعر، محسن، وله مقطعات حسان في أشعار طهية الجاحظ، البيان والتبيين ١/١٧٧. والآمدني، المؤلف والمختلف ص ٥٤.

ب ٢- «الَّذِي يَسْتَعِينُونِي». ب ٤- «لَدَى البَابِ».

- ٢- هُمُ الْجَمُوعُ الْخَصْمُ الَّذِي يَسْتَضِيئُنِي
 ٣- بِأَيْدِي يُفَرِّجُنَ الْمَضِيئِقَ وَالْأَسْنَ
 ٤- إِذَا شِئْتَ لَمْ تَعْدَمِ عَلَى الْبَابِ مِنْهُمْ
 وَهُمْ قَصَمُوا حِجْلِي وَهُمْ حَفَّنُوا دَمِي
 سِلَاطٍ وَجَمَعَ ذِي زُهَاءٍ عَرَمَرَمِ
 جَمِيلَ الْمُحْيَا وَاضِحًا غَيْرَ تَوَامِ

-٩٤٧-

«الطويل»

علم بن بشامة: (١)

- ١- وَرُبَّ ابْنِ عَمٍ لِي أَحَدٌ سِيهَامَهُ
 ٢- رَعَيْتُ الَّذِي لَمْ يَرْعَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
 وَنَكَّبَ عَمْدًا عَنِ مَقَاتِلِهِ سَهْمِي
 وَعَادَ عَلَيَّ مَا زَلَّ مِنْ جِلْمِي جِلْمِي

-٩٤٨-

«الطويل»

عُقَيْلُ بْنُ هَاشِمِ الْمَزْنِيِّ: (٢)

- ١- وَإِنِّي لِأَسْتَبْقِي أَمْرًا السُّوءِ عُدَّةً
 ٢- أَخَافُ كِلَابَ الْأَبْعَدِينَ وَهَرَشَهَا
 لِعَدْوَةِ عَرِيضٍ مِنَ الْقَوْمِ كَاذِبِ
 إِذَا لَمْ تُهَارِشْهَا كِلَابُ الْأَقْرَابِ

-٩٤٩-

«الكامل»

ومثله:

- ١- وَلَقَدْ طَوَيْتُكُمْ عَلَى بُلَاجِكُمْ
 ٢- كَيْ مَا أَعِدُّكُمْ لِأَبْعَدٍ مِنْكُمْ
 وَعَرَفْتُ مَا مِنْكُمْ مِنَ الْإِعْجَابِ
 فَأَرَاكُمْ ظُفْرِي هُنَاكَ وَنَابِي

(١) علم بن بشامة: لم أعثر له على ترجمة.

(٢) عُقَيْلُ بْنُ هَاشِمِ الْمَزْنِيِّ نَسَبَ مُؤَلَّفِ حِمَاسَةِ الْبَحْتَرِيِّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، ص ٣٩٤ فِي الْبَابِ الثَّامِنِ وَالْخَمْسِينَ وَالْمَقَّةَ إِلَى النُّعْمَانَ ابْنِ حَنْظَلَةَ الْعَبْدِيِّ. وَالرَّوَايَةُ فِي حِمَاسَةِ الْبَحْتَرِيِّ: ب ١- «لِعَدْوِ عَرِيضٍ مِنَ الْقَوْمِ جَانِبِي». وَالْبَيْتُ الثَّانِي فِي بَهجةِ الْمَحَالِسِ، ٢/٧٨٤، وَالرَّوَايَةُ مَنْسُوبَةٌ لِأَخْرَجٍ: ب ٢- «أَخَافُ كِلَابَ الْأَبْعَدِينَ وَنَبَحَهَا إِذَا لَمْ تُجَاوِبْهَا كِلَابُ الْأَقْرَابِ». وَقَدْ يَكُونُ الشَّاعِرُ هُوَ نَفْسُهُ النُّعْمَانُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْعَبْدِيِّ.

«الطويل»

وَقُلْتُ لَهُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي فَرَقٌ
تَجَافَيْتُ عَنْ حَقِّي فَمَ لَكَ الْحَقُّ
إِذَا كُنْتُ أَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ السَّبْقُ

لسيف الدولة إلى أخيه ناصر الدولة: (١)

١- رَضَيْتُ لَكَ الْعُلْيَا وَقَدْ كُنْتُ أَهْلِهَا
٢- وَمَا كَانَ لِي عَنْهَا نُكُولٌ، وَإِنَّمَا
٣- أَمَا كُنْتُ تَرْضَى أَنْ أَكُونَ مُصْلِيًّا

«الطويل»

وَمَا دَاهِيَاتُ الْمَرْءِ إِلَّا أَقَارِبُهُ
وَهُمْ إِنْ رَأَوْهُ فِي النَّدِيِّ نَعَالِيَهُ
وَأَكْثَرُ مَنْ تَشَقَّى بِهِ مَنْ تَنَاسَبَهُ
وَمَبْثُوثَةٌ حَيَاتُهُ وَعَقَارِبُهُ
وَمُخَمَّرَةٌ أَنْيَابُهُ وَمَخَالِبُهُ
كَمَا يُفْسِدُ الْمَاءَ النَّمِيرَ مَشَارِبُهُ
وَإِنْ حُسَامِي لَمْ تُفَلِّلْ مَضَارِبُهُ

ابن المعتز: (٢)

١- لِحَوْمِهِمْ لَحْمِي وَهُمْ يَأْكُلُونَهُ
٢- لِيُوثُ إِذَا مَا غَابَ يَفْتَرِسُونَهُ
٣- وَمَا نَسَبُ الْأَقْوَامِ إِلَّا عَدَاوَةٌ
٤- مُسَلَّلَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ سُيُوفُهُ
٥- وَكَامِنَةٌ تَحْتَ الضُّلُوعِ حَقُودُهُ
٦- وَزَادَهُمْ عَفْوِي عَلَى الرَّنْقِ جُرْأَةٌ
٧- وَإِنْ عَقَابِي لَوْ أَرَدْتُ لَقَادِرٌ

«الطويل»

فَيَكْثُرُ مِنِّي فِيكُمْ الْكَسْرُ وَالْحَبْطُ
عَلَى السَّيْفِ يَوْمَ الرُّوْعِ عَهْدٌ وَلَا شَرْطُ

وله (لابن المعتز): (٣)

١- فَلَا تُكْثِرُوا شَوْكَ الْأَذَى فِي غُصُونِكُمْ
٢- وَلَيْسَ لِقُرْبَاكُمْ وَأَنْتُمْ عَقَقْتُمْ

(١) سيف الدولة: مرّة ترجمته في المقطوعة رقم (٦٠٩).

(٢) الأبيات في ديوان ابن المعتز ٤٦/٢، ط دار المعارف ورواية البيت السادس في الديوان:

ب٦- «كَمَا سَفَى الْمَاءَ الْعِدَابَ مَشَارِبُهُ».

(٣) البيتان في ديوان ابن المعتز ٧٦/٢.

آخر:

«البيسط»

- ١- أبا ضبيعة لا تعجل بسبيئة
٢- أما تراني وأثوابي مقاربة
٣- فإن في المجد هماتي وفي لغتي
إلى ابن عمك وأذكركه بإحسان
ليست بخبز ولا من حر كتان
علوية، ولساني غير لحن

[...] العبدى: (١)

«الطويل»

- ١- ومولى كضرس السوء يؤذيك مسه
٢- وذو الجوف إن يزرع يسوك مكانه
٣- يسر لك البغضاء وهو مجامل
٤- وما كل من مددت نوبك دونه
ولا بُد إن آذاك أنك ناقرة
وإن يثق تصبح كل يوم تحاذره
وما كل من يخنو عليك تشاوره
ليستره مما أتى أنت ساتره

ومثله: (٢)

«الوافر»

- ١- ولا تزجر كلابك واصطنعها
٢- فإن الثوب يلبس وهو يؤذي
لتفري سها كلاب الأبعدينا
ولو يلقى لصادف لابسينا

رفيع بن أذيل: (٣)

«الوافر»

- ١- ومولى قد لبست على هناة
٢- ومن لم يلبس المولى مراراً
وإلف بان عنني غير قالي
على مَضَضٍ فليس له مؤالي

(١) [مروان] الكلمة غير واضحة في المخطوط. وتبدو كأنها «مدرك». والله أعلم.

(٢) البيتان للشاعر: هبيرة بن ظالم المرّي في حماسة البحرّي ص ٣٩٤، الباب الثامن والخمسون والمائة، والرواية فيه: ب ١- «لتطعمها كلاب الأبعدينا».

(٣) البيتان في حماسة البحرّي، الباب الخامس والخمسون والمائة، ص ٣٨٩. والرواية فيها:

ب ١- «على هناة... وإلف بان مني». ب ٢- «ومن لا يلبس... على الأقدار».

- ومثله: (١)
- ١- وَمَوْلَى عَلَى مَا رَأَيْتِي قَدْ طَوَيْتُهُ
حِفَاطاً وَحَارَبْتُ الَّذِينَ يُحَارِبُ
- ٢- وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ بَعْدَمَا مَالَ رَأْسُهُ
وَعَاتَبْتُهُ فِيمَا تُرَدُّ الْمَعَاتِبُ

- آخر: (٢)
- ١- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِمَوْلَاكَ إِنْ نَزَا
بِهِ الْجَهْلُ أَوْ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عَاتِبُ
- ٢- وَلَمْ تُؤَلِّهِ الْمَعْرُوفَ أَوْ شَكَّتَ أَنْ تَرَى
مَوَالِيَ أَقْوَامٍ وَمَوْلَاكَ غَائِبُ

- آخر:
- ١- وَلَا أَخْذُلُ ابْنَ الْعَمِّ فِيمَا يُنَوِّبُهُ
حِفَاطاً وَلَا أَنْبُو بِهِ حِينَ يُقْبَلُ
- ٢- وَيَحْذَرُنِي فِيهِ الْعَدُوُّ فَيَتَّقِي
أَذَاهُ فَيَغْدُو دَارِعاً وَهُوَ أَعَزُّ

- أوس: (٣)
- ١- وَقَوْمُكَ لَا تَجْهَلْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ
بِهِمْ مُوَلِّعاً تَغْتَابُهُمْ وَتُقَاتِلُ
- ٢- فَمَا يَنْهَضُ الْبَارِزِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ
وَمَا يَخْمِلُ الْمَاشِيْنَ إِلَّا الْأَنْحَوَامِلُ
- ٣- وَلَا قَائِمٌ إِلَّا بِسَاقِ سَلِيمَةٍ
وَلَا بَاطِشٌ مَا لَمْ تُعْنَهُ الْأَنْامِلُ
- ٤- إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا
أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلُ

(١) البيتان أيضاً للشاعر: رُفِيعُ بْنُ أَدْبِيلٍ وَقَدْ وَرَدَا فِي حِمَاةِ الْبَحْتَرِيِّ، ص ٣٨٩ وَالرِّوَايَةُ فِيهَا:

ب-٢- «فَعَادَ وَرَدَّتْهُ إِلَيَّ التَّحَارِبُ».

(٢) البيتان في حِمَاةِ الْبَحْتَرِيِّ ص ٣٨٩-٣٩٠، ضَبْطٌ وَتَعْلِيْقٌ: كَمَالٌ مُصْطَفَى. وَنُسِبَا إِلَى الشَّاعِرِ الْأَخْرَزِيِّ
بِنِ فَهْمِ الْعَدُوِّيِّ وَالرِّوَايَةُ فِيهَا:

ب-١- «إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِمَوْلَاكَ أَنْ تَرَى... أَوْ صَارَمْتَهُ فِي الْمَعَاتِبِ».

(٣) أوس: مرت ترجمته في المقطوعة رقم (٦٩). والأبيات في ديوانه (ط صادر). والرِّوَايَةُ فِيهِ:

ب-١- «فَقَوْمُكَ... لَهُمْ هَرَشًا تَغْتَابُهُمْ». ب-٣- «وَلَا سَابِقِي إِلَّا».

«الطويل»

لِحَقِّ ابْنِ عَمِّي حِينَ يَضْعُفُ ناصِرُهُ
عَدُوُّ ابْنِ عَمِّي لِي رَفِيقاً أُسَايرُهُ
أَذِلُّ بِهَا مَا يَمَّمُ التَّيْتِ زَائِرُهُ

آخر:

١- فَبَيْنَ أَنَا أَوْ أَقْرَبُ فَبَيْنِي لِحَافِظُ
٢- وَلَا أَتَصَدَّى لِلْمَلُولِ وَلَا يُرَى
٣- وَوَاللَّهِ لَا أُعْطِي يَدَا عَن مَشَدَّةِ

«البيسط»

تَهْوِي إِلَيْكُمْ وَمِنْ بَعْضِي لَكُمْ جُنُنُ
بُنُو أَبِيكَ، لِمَ الْأَحْقَادُ وَالإِحْسَنُ؟!

الْبُحْتَرِي: (١)

١- إِنْ أَرَمِكُمْ يَكُ مِنْ بَعْضِي لَكُمْ شُعْلُ
٢- رَدَدْتُ نَفْسِي عَلَى نَفْسِي وَقَلْتُ لَهَا:

«الوافر»

قُطُوعُ الرَّحْمِ فَارِيَةَ الْأَدِيمِ
وَطُؤُلُ الْعُقُوبِ أَدْرَبُ لِلظُّلُومِ

عمارة بن عقيل: (٢)

١- وَمَا تَنَفَّكَ مِنْ سَعْدِ الْإِنْسَانِ
٢- فَتَغْفِرُهَا كَأَنَّ لَمْ تَفْعَلُوهَا

«المتقارب»

بِعَيْبٍ وَلَمْ أَلْتَمِسْ ذَامَهَا
وَأَضْرِبُ بِالسَّيْفِ مَنْ رَامَهَا
وَحَيِّي تَمِيمٍ وَهَمَامَهَا
لَسُقْنَا الدَّيَارَ وَأَطَامَهَا

آخر: (٣)

١- أَحْوُطُ الْعَشِيرَةَ لَمْ أَبْغِهَا
٢- وَأَعْطِي بِلَادِي ذَا فَقْرَهَا
٣- فَسَائِلُ هَوَازِنَ عَن وَقْعِنَا
٤- عَشِيَّةَ لَوْلَا خِيَاءُ النِّسَاءِ

(١) البيتان في ديوان البحتري، (ط الصيرفي) ٤/ ٢٣١٠، وفيها يعاتب ابني وهب: سُلَيْمَانَ وَالْحَسَنَ. والرواية فيه: ب ١- «غَنُّ أَرَمِكُمْ يَكُ مِنْ». ب ٢- «رَدَدْتُ... فَمَا الْأَحْقَادُ وَالإِحْسَنُ». وَالْحَنُّ: السُّتْرَةُ، وَكُلُّ مَا وَقَى الْإِنْسَانَ مِنْ سِيْلَاحِ. وَالدَّمَنُ: جَمْعُ دِمْنَةٍ وَهِيَ الْحَقْدُ الْمَدْمَنُ لِلصَّدْرِ. وَقِيلَ: لَا يَكُونُ الْحَقْدُ دِمْنَةً حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِ الدَّمَرُ.

(٢) عمارة بن عقيل: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣١٧).

(٣) ب ٣- جاء في المخطوط «وَحَيِّي تَمِيمٍ وَهَمَامَهَا» أي وسائل حَيِّي تَمِيمٍ، وسائل هَمَامَهَا.

آخر:

- «الوافر»
- ١- أَحْسُوْطُ عَشِيْرَتِي مِنْ كُلِّ أَمْرٍ
٢- وَأَضْرِبْ دُونَهَا فِي كُلِّ حَرْبٍ

أعرابي: (١)

- «الطويل»
- ١- وَلَا خَيْرَ فِي مَوْلَى يَظَلُّ كَأَنَّهُ
٢- حَرِيصٌ عَلَى ظَلَمِ الْبَرِيِّ مُخَالِفٌ
٣- يَرَى الْحَزَمَ أَنْ يَرْمِي الْعِدَا مِنْ وَرَائِهِ
٤- حَسُوْدٌ لِيذِي الْقُرْبَى كَأَنَّ ضَلُوْعَهُ
٥- قَرِيْبٌ إِذَا عَصَتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضَّةً
٦- فَذَاكَ كَفَتْ اللَّحْمَ لَيْسَ بِنَافِعٍ
- إِذَا ضَيِّمَ مَوْلَاهُ مُقَيِّمٌ عَلَى غَنَمٍ
عَنِ الْقَصْدِ مَا فَوْنٌ ضَعِيْفٌ عَنِ الظُّلْمِ
وَإِنْ كَانَ لَا يَنْكِي عَدُوًّا وَلَا يَرْمِي
مِنَ الْغَيْشِ لِلْأَذْنَى تَبِيْتُ عَلَى كَلْمٍ
وَأَبْعَدُ شَيْءٍ جَانِبًا مِنْكَ فِي السَّلْمِ
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُعَدَّ مِنَ اللَّحْمِ

المُفَنِّع: (٢)

- «الكامل»
- ١- وَإِذَا رُزِقْتَ مِنَ النَّوَائِلِ نُرُوْدَةً
٢- وَاسْتَبَقْتَهُمْ لِذِفَاعِ كُلِّ مِلْمَةٍ
٣- وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَنْ تُسَوِّدَ فِيهِمْ
- فَامْنَحْ عَشِيْرَتَكَ الْأَدَانِيَّ فَضْلَهَا
وَارْتُقْ بِنَاشِيْئِهَا، وَطَاوِعْ كَهْلَهَا
حَتَّى تُرَى دَمِيْثَ الْخَلَائِقِ سَهْلَهَا

(١) الأبيات الستة مكررة، وقد نسبها المؤلف في الصفحات السابقة في المقطوعة رقم (٩٢٦) إلى مالك بن

أبي كعب عدا البيت الثالث فإنه لم يرد في القطعة السابقة مع وجود بعض الاختلاف في سبك الأبيات.

(٢) المُفَنِّع: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٨٩١). وهذه الأبيات نُسِبَتْ في المقطوعة رقم (٩٢٠) إلى عبد

الله بن معاوية مع خلاف قليل في الرواية.

«البيسط»

وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ قُرْبَى وَلَا نَسَبٌ
نَارًا يُطْرَحُ فِي حَافَاتِهَا الْحَطَبُ

أُنشِدَ الْمَنْصُورُ قَوْلَ سَابِقِ الْبُرْبُرِيِّ: (١)
١- كَمْ مِنْ ذَوِي خِلَّةٍ لَا رَحِمَ بَيْنَهُمْ
٢- وَمِنْ ذَوِي رَحِمٍ يُذْكَوْنَ بَيْنَهُمْ
فَقَالَ الْمَنْصُورُ: نَحْنُ وَبَنُو حَسَنِ هَكَذَا.

«الطويل»

وَلِلْحَيْنِ أَسْبَابٌ تُصُدُّ عَنِ الْحَزْمِ
فَقُلْتُ لَهُ: لَا بَلْ هَلُمَّ إِلَى السَّلْمِ
صَحِيحٌ وَلَا تَنْفَكْ تَجْرِي عَلَى وَغَمٍ
عِدَاوَةٌ جَارٍ، أَوْ عِدَاوَةٌ ذِي رَحِمٍ
فَأَبُوا بِخَيْرٍ مِنْ سَبَابِهَا وَمِنْ غَنَمٍ
وَأِلَّا فَجُرْحٌ لَا يَجِيدُ عَنِ الْعَظْمِ
إِلَيْهِ فَلَمْ تَرْجِعْ بِحَزْمٍ وَلَا عَزْمٍ
تَغْلَغُلٌ مِنْ غَيٍّ غَوِيٍّ وَمِنْ إِثْمٍ
وَلَا بُدَّ أَنْ يُرْمَى سَوَادُ الَّذِي يُرْمَى
فَلَا يَتَّعِدُنْ مُخْتَارُ جَهْلٍ عَلَى عِلْمٍ
وَلَا عَنْ رِضَى مَنِيٍّ وَلَكِنْ عَلَى رَغْمِي

آخر: (٢)

١- وَمَوْلَى دَعَاهُ الْبَغْيِيُّ، وَالْبَغْيِيُّ كَأَسْمِهِ
٢- دَعَانِي يُسَبُّ الْحَرْبُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
٣- وَمَهْلًا عَنِ الْحَرْبِ الَّتِي لَا أَدِينُهَا
٤- وَسَالِمٌ بَنِي عَمٍّ فَشَرُّ عِدَاوَةٍ
٥- فَإِنْ يَظْفَرِ الْحَرْبُ الَّذِي أَنْتَ مِنْهُمْ
٦- فَلَا بُدَّ مِنْ قَتْلِي، فَعَلَّكَ مِنْهُمْ
٧- فَلَمَّا أَبِي أَرْسَلْتُ فَضْلَةَ ثَوْبِهِ
٨- وَأَمَهَلْتُهُ حَتَّى رَمَانِي بِحَدِّهَا
٩- فَلَمَّا رَمَانِيهَا رَمَيْتُ سَوَادَهُ
١٠- فَكَانَ صَرِيحَ الْخَيْلِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ
١١- عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ غَيْرِ عُدْرٍ إِلَيْكُمْ

(١) سابق البربري: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٤٢).

(٢) لم أعر على الأبيات ولا على قائلها في المصادر التي بين يدي.

حَمَلُ بن بَدْر: (١)

«الطويل»

- ١- قَتَلْنَا بِعُوفِ مَالِكٍ وَهُوَ ثَارُنَا
- ٢- خُدُّوا الْحَقَّ مِنَّا قَدْ أَخَذْنَاهُ مِنْكُمْ
- ٣- وَإِنْ تَقَطَّعُوا مَا بَيْنَنَا مِنْ قَرَابَةٍ
- ٤- بِأَنْ سَوْفَ يَخْدُوكُمْ لِذُبْيَانِ جَحْفَلٍ
- ٥- وَأَنْكُمْ لَا تَسْكُنُونَ بَيْلِدَةَ
- ٦- بَيْسَى عَمَّنَا لَا تَجْزَعُوا إِنَّ حَرْبَنَا

- فَإِنْ تَطَلَّبُوا شَيْئًا سِوَى الْحَقِّ تَنْدُمُوا
- وَهَلْ بَعْدَ عَقْلِ كَامِلٍ مُتَكَلِّمٌ
- وَبَيْنَكُمْ عِنْدَ الشَّاجِرِ تَعَلَّمُوا
- إِلَى جَحْفَلٍ فِيهِ الْوَشِيحُ الْمَقْمُومُ
- مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَالْقُلُوبُ تُرْجَمُ
- يُعْضُ بِهَا ذُو النَّخْوَةِ الْمُتَعَرِّمُ

أَحْيَحَةَ بن الجَلَّاح: (٢)

«البيسط»

- ١- إِسْتَعْنِ عَن كُلِّ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ
- ٢- وَالْبَيْسَ عَدُوَّكَ فِي رِفْقِي وَفِي دَعَاةٍ
- ٣- وَلَا تَعْرَنْكَ أَضْغَانٌ مُزَمَّلَةٌ

- إِنَّ الْغَنِيَّ مَنِ اسْتَعْنَى عَنِ النَّاسِ
- لِبَاسِ ذِي إِرْبَةِ لِلدَّهْرِ لِبَاسِ
- وَاضْرِبْ عَلَى الدُّبْرِ الدَّامِيَ بِأَحْلَاسِ

(١) حَمَلُ بن بدر: هو أخو حذيفة بن بدر، ومالك بن بدر. وكلُّهم اشتروا في حرب داحس والغبراء، وقد قتله الحارث بن زهير، وأخذ منه ذا النون - سيف مالك بن زهير، وكان حَمَلُ أخذه من مالك بن زهير يوم قتله، ورثاه الربيع بن زياد بعد أن ظفر به وبأخواله في جحر الهباءة. البغدادي، خزنة الأدب ٣٨٦/٧، ٣٧٠ وأنطون اليسوعي، رنات المثلث والمثاني في روايات الأغاني ٢٠٦/٢.

(٢) أَحْيَحَةَ بن الجَلَّاح: هو أبو عمرو الأوسي، شاعر جاهلي، معدود بين ذُهاة العرب وشجعانهم، وما بقي من شعره قليل. وقد جمعه الدكتور عادل الفريجات في كتابه: الشعراء الجاهليون الأوائل. والبيت الثالث في المخطوط: ب٣- «الدبر الدامي»، وأثبتنا ما هو في سائر المصادر. وانظر الفريجات، عادل: الشعراء الجاهليون الأوائل ص ٤٤٢.

«الطويل»

أَنشَدَ:

قَدَى رَمَصٍ فِي عَيْنِهِ يَتَرَدَّدُ
لَهُ عِنْدَ صَرْفِ الدَّهْرِ نَصْلٌ مُجَرَّدُ

١- وَمَوْلَى بَعْضِ الطَّرْفِ دُونِي كَأَنِّي
٢- يُسْرُهُ بِإِقْصَائِي وَلَمْ يَذُرْ أَنِّي

«الوافر»

آخِر:

بِأَسْوَافٍ وَأَرْوَاحٍ لِإِدَانِ
نُقَطُّعُ بِالْبَنَانِ قُوى الْبَنَانِ

١- نُغَادِي آلَ مُرَّةٍ كُلِّ يَوْمٍ
٢- وَتَعْلَمُ مِنْ قَوْلِ عِلْمِهِمْ بِأَنَا

«الطويل»

أبو فراس: (١)

تَمَنِّيْتُمْ أَنْ تَفْقُدُوا الْعِزَّ أَغْيَادَا
وَإِنْ كُنْتُ أَدْنَى مَنْ تَعُدُّونَ مَوْلِدَا
يُسَيِّوُونَ فِي الْقَوْلِ غَيْبًا وَمَشْهَدَا
وَإِنْ ضَرَبُوا كُنْتُ الْمُهْنَدَ وَالْيَدَا
جَعَلْتُ لَهَا نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ فِدَا
وَلَوْ غَيْبْتُ عَنْ أَمْرِ تَرَكَتُهُمْ سُدى
وَحَطُّ لِنَفْسِي الْيَوْمَ، وَهِيَ لَهُمْ غَدَا
فَأَهْلِي بِهَا أَوْلَى، وَلَوْ أَصْبَحُوا عِدَا

١- تَمَنِّيْتُمْ أَنْ تَفْقُدُونِي، وَإِنَّمَا
٢- أَمَا أَنَا أَعْلَى مَنْ تَعُدُّونَ هِمَّةً
٣- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عُصْبَةَ مِنْ عَشِيرَتِي
٤- وَإِنْ حَارَبُوا كُنْتُ الْمِجَنَّ أَمَامَهُمْ
٥- وَإِنْ نَابَ خَطْبٌ أَوْ أَلَمْتُ مِلْمَةً
٦- يَوَدُّونَ أَلَّا يُنْصِرُونِي سَفَاهَةً
٧- مَعَالٍ لَهُمْ لَوْ أَنْصَفُونِي جَمَالُهَا
٨- فَلَا تَعُدُّونِي نِعْمَةً، فَمَتَى غَدَتُ

(١) أبو فراس: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٦٠٩)، والأبيات في ديوانه ص ٩٠ والرواية فيه:

ب ١- «تَمَنِّيْتُمْ... الْعِزُّ أَصِيدَا».

قيس بن الخطيم: (١)

«المنسرح»

أَكْبَادُنَا مِنْ وَرَائِهِمْ تَجِفُّ
وَقَلْبِنَا هَامَهُمْ بِنَا عُنْفُ
حَنَّتْ إِلَيْنَا الْأَرْحَامُ وَالصُّخْفُ

١- إِنَّا وَإِنْ قَدَّمُوا الَّذِي عَلِمُوا
٢- نَفْلِي بِحَدِّ الصَّفِيحِ هَامَهُمْ
٣- لَمَّا بَدَتْ غُدُوَّةٌ جِبَاهَهُمْ

(١) قيس بن الخطيم: هو أبو يزيد، واسم الخطيم ثابت بن عدي بن عمرو، من الخزرج، شاعر من شعراء المدينة، وأدرك الإسلام ولم يُسلم وأسلمت امرأته، وقُتِلَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ، وَقَدْ كَانَ شَاعِرًا وَسَيِّمًا تَعَمَّمَتْ عَخَافَةُ النِّسَاءِ، وَيُقَالُ: «مَا رَأَتْهُ حَلِيلَةٌ رَجُلٍ إِلَّا ذَهَبَ عَقْلُهَا»، ونشر شعره ناصر الدين الأسد بدار صادر في بروت ١٩٦٧م. وَقَدْ قَالَ أَيْيَاتُهُ هَذِهِ فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي حَنْحَنِي وَبَنِي حَطْمَةَ، وَلَمْ يَشْهَدْهَا قَيْسٌ، وَلَا كَانَتْ فِي عَصْرِهِ، وَإِنَّمَا أَجَابَ عَنْ ذِكْرِهَا شَاعِرًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: «دَرَاهِمُ بْنُ يَزِيدٍ».

والأبيات الثلاثة في ديوان قيس، تحقيق ناصر الدين الأسد ص ١١٥-١١٧، والرّواية فيه:

١- «إِنَّا وَلَوْ قَدَّمُوا الَّتِي».

الباب الثامن والعشرون

من استعطف رئيساً على عشيرته وعلى جنده

- ٩٧٦ -

«الكامل»

جَرَحَى بِظُفْرِ اللَّخْطُوبِ وَنَابٍ
أَحْدَاثُهُمْ تَدْبِيرٌ غَيْرِ صَوَابٍ
وَتَبَاعَدُوا عَنِ فِطْنَةِ الْأَعْرَابِ
كَرَمَ النُّفُوسِ وَقَلَّةَ الْأَدَابِ
وَأَنْفَحَ لَهُمْ مِنْ نِعْمَةٍ بِذَنَابٍ
لَكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ الْمُتَغَابِي
بِيضُ السُّيُوفِ زَيْمِرُ أَسَدِ الْغَابِ
لَا يَزْخَرُ الْوَادِي بِغَيْرِ شِعَابِ
يَتِيأُ بِلَا عَمَلٍ وَلَا أَطْنَابِ

أبو تمام في مالك بن طوق: (١)

١- وَرَأَيْتَ قَوْمَكَ وَالْإِسَاءَةَ مِنْهُمْ
٢- فَمَضَّتْ كُهُولُهُمْ وَدَبَّرَ أَمْرُهُمْ
٣- لَا رِقَّةَ الْحَضَرِ اللَّطِيفِ غَذَّتْهُمْ
٤- وَإِذَا كَشَفْتَهُمْ وَجَدْتَ لَدَيْهِمْ
٥- أَسْبِلَ عَلَيْهِمْ سِتْرَ عَفْوِكَ مُفْضِلاً
٦- لَيْسَ الْغَبِيُّ بِسَيِّدٍ فِي قَوْمِهِ
٧- قَدْ ذَلَّ شَيْطَانُ النِّفَاقِ وَأَخْفَتَتْ
٨- قَضَائِمُ قَوَاصِيهِمْ إِلَيْكَ، فَإِنَّهُ
٩- وَالسَّهْمُ بِالرَّيْشِ اللَّوَامِ وَلَنْ تَرَى

(١) الأبيات في ديوان أبي تمام، (ط الحاوي)، ص ٣٦-٣٨، قالها في مدح مالك بن طوق، والرواية فيه:

ب ١- «... بِظُفْرِ اللَّزْمَانِ وَنَابٍ».

ب ٥- «أَسْبِلُ... مِنْ نَائِلِ بِنَابٍ» وَالذَّنَابُ: جمع الذَّنُوبِ: وهو الدَّلُو المَلأى وحمل هذا على المطر الغزير. والرَّيْشُ اللَّوَامُ: الَّذِي يَلْتَمِسُ بَعْضُهُ بَعْضاً.

- وله (لأبي تمام):^(١)
- ١- مهلاً بنى عمرو بن غنم إنكم
 - ٢- وستذكرون غداً صنائع مالك
 - ٣- إن تذهبوا عن مالك أو تجهلوا
 - ٤- كانت لكم أخلاقه مغسولة
 - ٥- فقسا، لتزدجروا ومن يك حازماً
 - ٦- اغرز عليه إذا ابتأستم بعده
 - ٧- ووجدتكم فيظ الأذى ورميتكم
 - ٨- وندمتكم، ولو استطاع على جوى
- «الكامل»
- هَدَفُ الْأَسِنَّةِ وَالْقَنَا تَحَطُّمٌ
إِنْ جَلَّ حَطْبٌ أَوْ تُدَوِّعِ مَغْرَمٌ
نُعْمَاهُ فَالرَّحِمُ الضَّعِيفَةُ تَعْلَمُ
فَتَرَكَتُمُوهَا، وَهِيَ مِلْحٌ عَلَقَمٌ
فَلْيَقْسُ أحياناً على مَنْ يَرْحَمُ
وَتُدِكرت بِالْأَمْسِ تِلْكَ الْأَنْعَمُ
بِعُيُونِكُمْ أَيَّنَ الرَّيِّعُ الْمَرْهَمُ
أَحْشَائِكُمْ، لَوْ كَأَكْمُ أَنْ تَنْدُمُوا

- وله أيضاً فيه (لأبي تمام في مالك بن طوق):^(٢)
- ١- مهلاً بنى مالك لا تجلبن إلی
- حَيِّ الْأَرَاقِمِ دُوْلَوْلَ ابْنَةَ الرَّقِمِ
- «البيسط»

^(١) وفي هذه الأبيات يمدح أبو تمام مالك بن طوق أيضاً، وهي في الديوان ص ٥١٦-٥١٨، وقد ذكر الممدوح هنا في البيت الثاني والرواية فيه:

ب ١- «والقنا تحطم». ب ٣- «فالرحم الشريبة تعلم». ب ٥- «فليقس أحياناً وحيناً يرحم». ب ٧- المرهم: الممطر.

^(٢) الأبيات في ديوان أبي تمام ص ٥١٠-٥١٢، قالها في مدح مالك بن طوق، والرواية في الديوان (ط الحاوي):

ب ٥- «من شجيت» ولعلها تصحيف.

ب ٧- «حياركم على» ولعلها تصحيف، وأثبتنا ما في الديوان.

ب ٨- «مخضوبة معكم أظفاره بدم».

والدؤولول: الداهية. والرقيم: الداهية أيضاً. والسلم: نبات. واللقيم: الطريق الواضح. وحذلان: نبات. وحران: غاضب ومتحسر. والبائقة: الغائلة والشر.

- ٢- فَأَيَّ حِفْدٍ أَثَرْتُمْ مِنْ مَكَامِنِهِ
 ٣- لَمْ يَأَلِكُمْ مَالِكٌ صَفْحاً وَمَغْفِرَةً
 ٤- لَا بِالْمُعَاوِدِ وَلَغاً فِي دِمَائِكُمْ
 ٥- أَخْرَجْتُمُوهُ بِكُرْهِهِ مِنْ سَجِيئِهِ
 ٦- أَوْطَأْتُمُوهُ عَلَى جَمْرِ الْعُقُوقِ وَلَوْ
 ٧- قَدِ انْشَى بِالْمَنَابِإِ فِي أَسِيئَتِهِ
 ٨- جَدَلَانَ مِنْ ظَفَرِ حِرَّانٍ إِنْ رَجَعْتَ
 ٩- دِينَ يُكَفِّفُ عَنْهُ كُلَّ بَائِقَةٍ

- ٩٧٩ -

- وَأَيَّ عَوْصَاءَ جَشَّمْتُمْ بَيْبَى جُشَمِ
 لَوْ كَانَ يَنْفَخُ قَيْنُ الْحَيِّ فِي فَحَمِ
 وَلَا إِلَى لَحْمِ قَوْمٍ مِنْكُمْ قَرِمِ
 وَالنَّارُ قَدْ تَنْتَضَى مِنْ نَاصِرِ السَّلَمِ
 لَمْ يُخْرِجِ اللَّيْثُ لَمْ يَبْرَخِ مِنَ الْأَجَمِ
 وَقَدْ أَقَامَ حَيَارَاكُمُ عَلَى اللَّقَمِ
 أَظْفَارُهُ مِنْكُمْ مَخْضُوبَةٌ بِدَمِ
 وَرَحْمَةٌ رَفَرَّتْ مِنْهُ عَلَى الرَّحِمِ

«الطويل»

البحثري في مرّ بن علي: (١)

- ١- أَفِينُمَا «بَيْبَى الدِّيَانِ» مِنْ سُفْهَائِكُمْ
 ٢- أَمَا آنَ أَنْ يَنْهَى عَنِ الْجَهْلِ وَالْحَنَا
 ٣- قَرَابَتِكُمْ لَا تَظْلِمُوهَا فَتَبَعْتُمَا
 ٤- «أَبَا خَالِدٍ» مَا جَاوَزَ اللَّهُ نِعْمَةً
 ٥- وَجَدْنَا خِلَالَ الْخَيْرِ عِنْدَكَ كُلَّهَا
 ٦- وَقَدْ جَزَعْتَ جَلْدٌ وَلَوْلَاكَ لَمْ يَكُنْ
- فَقَدْ طَالَ عَن قَصْدِ السَّبِيلِ مَحِيدُهَا
 قِيَامُ الْمَنَابِإِ فِيكُمْ وَقُعُودُهَا
 عَلَيْكُمْ صُدُوراً مَا تَمُوتُ حَقُودُهَا
 بِبَيْنَلِكِ إِلَّا كَانَ حَتْمًا خُلُودُهَا
 وَلَوْ طَلَبْتَ فِي الْغَيْثِ عَزْزَ وَجُودُهَا
 لِيَجْزَعَ مِنْ صَرْفِ الزَّمَانِ جَلِيدُهَا

(١) قال البحثري أبياته هذه الواردة في ديوانه (ط الصيرفي) ٦٥٣/٢-٦٥٥، في مدح مرّ بن علي الطائي.

والرواية فيه:

ب ٤- «أَبَا خَالِدٍ... حَتْمًا خُلُودُهَا».

وأبو خالد: هذه كنية مرّ بن علي، وهذا يدلّ على أنّ المُخاطَب هو مرّ وليسَ أبا علي بن مرّ. الديوان
 ص ٦٥٠.

ب ١٠- «وَتَنْهَضُ فِي الْأَبْطَالِ... وَسُؤْلِكَ فِي أَنَّ التَّرَابَ عَدِيدُهَا».

- ٧- فَأَوْلَهُمْ نِعْمَى، فَكُلُّ صَنِيعَةٍ
٨- قَرَابَتِكَ الْأَذْنُونَ مِنْ حَيْثُ تَنْتَمِي
٩- أَتَهْدِمُ جُرْفَيْهَا، وَطَوْدَكَ طَوْدَهَا
١٠- وَتَنْهَضُ بِالْأَبْطَالِ تُفْنِي عَدِيدَهَا
١١- إِلَيْكَ وَقُوْدُ الْحَرْبِ عِنْدَ ابْتِدَائِهَا
١٢- فَأَنْصِرُ وَفِي الْإِنْصَارِ بَقِيَا فَإِنَّهَا
١٣- وَدُونِكَ فَاخْتَرِ فِي قَبَائِلِ مَذْجِجِ

- ٩٨٠ -

- وله (للبحثري في المتوكلِ يذكُرُ حَرْبَ بَنِي تَغْلِبِ): (١)
١- أَسِيَتْ لِأَخْوَالِي رِبِيعَةَ إِذْ عَفَّتْ مَصَائِفُهَا مِنْهَا وَأَقْوَتَ رُبُوعُهَا

(١) الأبيات في ديوان البحثري (ط الصيرفي) ١٢٩٦/٢-١٣٠١، قالها في مدح أمير المؤمنين المتوكل على الله، ويذكر صلح بني تغلب وربيعه وهم أحوال الشاعر.

- ب١- وعَفَّتْ وَأَقْوَتَ: حَلَّتْ وَأَقْفَرَتْ - والمصايف: القرى والحصون والقصر.
ب٣- وتساقى: أي تتساقى، والشُرُوبُ: جمع شارب، والراح: الخمرة.
والرَفَه: ورود الإبل الماء كُلُّ يوم متى شاءت. والشُرُوع: الإبل الداخلة في الماء.
ب٤- يُطَلُّ: يُهْدَر. والرُود: الشَّابَةُ الْحَسَنَةُ. والحمية: الأنفة لأنها سبب الحمية.
ب٦- وكليية: نسبة إلى كليب بن ربيعة التغلبي. والوتر: الثَّارُ أو الظلم فيه. وشواجر الأرحام: تشابك القرى. ب١٠- والرماح الشواجر: المتداخلة المختلفة. والرَدُوع: الزعفران، واصطُلِمَت: استؤصلت. والجريومة: الأصل. ب١٤- الفتح: هو الفتح بن حاقان. ب١٥- البيت في المخطوط مكسور الوزن، وصوابه كما في الديوان، ص ١٣٠٠ بإضافة (إليهم). ب٢٦- «تَحَشَى الْجِمَامَ عَلَى».
والضَّبَع وسط العضد أو العضد كله، ورفع بِضَيْعِي: أَنَهَضَهُ. والصنِيعَة: الإحسان. والحفاظ: جمع حفيظة، وهي أَلْفَضَب فيما يجب أن يُحْفَظ. والمحجة: جادة الطريق، أي معظمه ووسطه. والغالي: أي المتغالي والمتجاوز حته. والشُسُوع: البعيد. المحفو: الغليظ. والصنِيع: الصقيل. رُكُز الرَّمح: غرزه في الأرض، أي دفته. والظُّبَا: جمع الظبَّة وهي حدة السيف وما أشبهه. والسبائب: جمع السبب والسببية وهو شجر العضاة يكثر في المكان. والجِمَام: قضاء الموت وقدره. والجأش: القلب والصدر، ورواع القلب إذا فزع، وهو أيضاً نفس الإنسان.

٢- بِكَرْهِي أَنْ بَاتَتْ خَلَاءَ دِيَارِهَا
 ٣- وَأَمْسَتْ تَسَاقَى الْمَوْتِ مِنْ بَعْدِهَا
 ٤- إِذَا افْتَرَقُوا عَنْ وَقَعَةٍ جَمَعْتُهُمْ
 ٥- تَذُمُ الْفَتَاةُ الرُّوْدُ شَيْمَةَ بَعْلِهَا
 ٦- حَمِيَّةُ شُعْبِ جَاهِلِيٍّ وَعِزَّةُ
 ٧- وَفُرْسَانُ هِنَجَاءٍ تَحِيْشُ صُدُوْرَهَا
 ٨- تُقْتَلُ مِنْ وَتَرٍ أَعَزُّ نَفْسِهَا
 ٩- إِذَا احْتَرَبَتْ يَوْمًا فَفَاضَتْ دِمَاؤَهَا
 ١٠- شَوَاجِرُ أَرْمَاحٍ تُقَطِّعُ بَيْنَهُمْ
 ١١- فَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَطَوْلُهُ
 ١٢- وَلَا اصْطَلَمَتْ جُرْتُوْمَةٌ تَغْلِيْبَةَ
 ١٣- رَفَعَتْ بِضُبْعِي تَغْلِبَ ابْنَةَ وَاثِلِ
 ١٤- وَكُنْتُ - أَمِينَ اللَّهِ - مَوْلَى حَيَاتِهَا
 ١٥- لَعَمْرِي لَفَدْتُ شَرَفَتَهُ بِصَنِيعَةٍ
 ١٦- نَأَلَفْتُهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا شَرَّدَتْ بِهِمْ
 ١٧- فَأَبْصَرَ غَاوِيَهَا الْمَحْجَجَةَ فَاهْتَدَى
 ١٨- وَأَمْنَصَى قَضَاءَ بَيْنِهَا فَتَحَاجَزَتْ
 ١٩- فَقَدْ رُكِّزَتْ سُمْرُ الرِّمَاحِ وَأُعْمِدَتِ
 ٢٠- فَفَرَّتْ قُلُوبٌ كَانَتْ جَمًّا وَجِيْهَا
 ٢١- أَتَيْتُكَ وَقَدْ ثَابَتْ إِلَيْهَا حُلُومُهَا

وَوَحْشًا مَعَايِنِهَا وَشَتَى جَمِيْعُهَا
 شُرُوبًا تَسَاقَى الرَّاحِ رِفْهًا شُرُوعُهَا
 لِأُخْرَى دِمَاءٍ مَا يُطَّلُ نَجِيْعُهَا
 إِذَا بَاتَ دُونَ الثَّأْرِ، وَهَوَ ضَحِيْعُهَا
 كَلِيْبِيَّةٌ أَعْيَا الرِّجَالَ خُضُوْعُهَا
 بِأَحْقَادِهَا حَتَّى تَضِيْقَ دُرُوعُهَا
 عَلَيْهَا بِأَيْدٍ مَا تَكَاذُ تُطِيْعُهَا
 تَذَكَّرَتْ الْقُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا
 شَوَاجِرَ أَرْحَامٍ مُلُومٍ قَطُوْعُهَا
 لَعَادَتْ جِيُوبٌ وَالِدِمَاءِ رُدُوعُهَا
 بِهَا اسْتَبَقِيَتْ أَعْصَانُهَا وَقُرُوعُهَا
 وَقَدْ يَسَسَتْ أَنْ يَسْتَقِيْلَ صَرِيْعُهَا
 وَمَوْلَاكَ «فَتَحٌ» يَوْمَ ذَلِكَ شَفِيْعُهَا
 إِلَيْهِمْ، وَنَعْمَى ظِلٌّ فِيهِمْ يُشِيْعُهَا
 حَفَائِظُ أَخْلَاقِ بَطْيِءِ رُجُوعُهَا
 وَأَقْصَرَ غَالِيَهَا وَدَانَى شُسُوعُهَا
 وَمَخْفُوضُهَا رَاضٍ بِهِ وَرَفِيْعُهَا
 رِقَاقُ الظُّبَا مَجْفُوهَا وَصَنِيعُهَا
 وَنَامَتْ عِيُونٌ كَانَتْ نَزْرًا هُجُوعُهَا
 وَبَاعَدَهَا عَمَّا كَرِهَتْ نَزُوعُهَا

سَبَائِبُ رَوْضِ الْحَزَنِ جَادَ رَيْنُهَا
 أَتَى الذَّنْبَ عَاصِيَهَا فَلَيْمَ مُطِيعُهَا
 تَسَفَهُ فِي شَرِّ جَنَاهُ خَلِيعُهَا
 عَلَى «تَغْلِبِ» حَتَّى اسْتَمَرَ ظَلِيعُهَا
 لِأَوَّلِ هَيْجَاءِ تَلَاقِي جُمُوعُهَا
 فَقَرَّتْ حَشَاهَا وَاطْمَأَنَّ ضُلُوعُهَا

٢٢- تُعِيدُ وَتُبْدِي مِنْ ثَنَاءٍ كَأَنَّهُ
 ٢٣- تَصُدُّ حَيَاءً أَنْ تَرَكَ بِأَوْجِهِ
 ٢٤- وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنَّ حِلْمَ حَلِيمِهَا
 ٢٥- بَقِيَتْ فَكَمْ أَتَقَيَّتْ بِالْعَفْوِ مُحْسِنًا
 ٢٦- وَمُشْفَقَةً تَخْشَى حِمَامًا عَلَى ابْنِهَا
 ٢٧- رَبَطَتْ بِصُلْحِ الْقَوْمِ نَافِرَ جَاشِيهَا

- ٩٨١ -

«الطَّوِيلُ»

دِيَارِكُمْ أَمْسَتْ وَلَيْسَ لَهَا أَهْلُ

وله كذلك من قصيدة يمدح بها الفتح: (١)

١- بَنِي تَغْلِبِ أَعْزِرْ عَلِيَّ بَانَ أَرَى

(١) الأبيات للبحثري، وهي من قصيدة في ديوانه (ط الصَّيرِي) ١٦١٢/٣ فما بعدها، قالها بمدح الفتح بن خاقان، وَيَذْكَرُ حَرْبَ بَنِي تَغْلِبِ، والرَّوَايَةُ فِي الدِّيَّوَانِ:

ب ٤- «بِسَاعَةِ عِزِّ كَانَ آخِرُهُ». ب ١٠- «تَحْتُهُمْ». ب ١١- «فَوَارِسُهُمْ فِي مَازِقِ»

والويل: المطر الشديد الضخم القطر. و«بَلَدُ»: مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل بينهما سبعة فراسخ. وسنحار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة. وجميعكم: الحي المحتمعون. ويكب: يصرع. والدراك: المتلاحق. وترغو: تضح. والمخرمة: الحجال التي يحقل في جانب مناخرها. والخزام: وهي الحلقة يشد فيها الزمام، والبزل: جمع بازل، وهو البعير الذي طلع نابه. والغمر: الذي لم يحرب الأمور. والشكل: فقد الولد أو الزوج. والفواضل: جمع فضيلة وهي النعم الجسيمة.

ورواية الأبيات في ديوان البحثري ص ١٦١٥-١٦١٦:

ب ١٦- «وَكَاثَتْ يَدٌ... حَرَقَهَا الْمَحَلُّ». ب ٢٣- «فَلَمَّا قَضَوْا صَدْرَ السَّمَاطِ».

وطلَّ الدَّمُ: هدير الدَّم، ولم يثار له. والقود: القصاص، وقتل القاتل بدل القتيل. والعقل: تأدية دية القتيل. والأوصى: الأسرع. والأرقم: أعبث الحيات. والصل: الحية الخبيثة جداً. والسَّمَاط: سيمات الطريق: وجانيها. وسيمات القوم: صفهم. ونكسوا أبطارهم: خفضوها من الذلة. وأقبل: جمع أقبيل وهو الذي كأنه ينظر إلى طرف أنفه، وهذا ضرب من الحول. والفتح بن خاقان: مرَّت ترجمته في المقطوعة رقم

(٧٥٧).

٢- خَلَّتْ بَلَدٌ مِنْ سَاكِنِيهَا وَأَوْحَشَتْ
 ٣- أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فِرْقَةً مِنْ جَمِيعِكُمْ
 ٤- مَصَارِعُ بَغْيِي تَابِعِ الظُّلْمُ بَيْنَهَا
 ٥- إِذَا مَا التَّقْوَا يَوْمَ الهِجَابِ تَحَاجَزُوا
 ٦- غَدُوا غُصْبَتِي وَرِدِّ سِجَالَهُمَا الرِّدَى
 ٧- إِذَا كَانَ قَرَضٌ مِنْ دَمٍ عِنْدَ مَعْشِرٍ
 ٨- كَفِيَّ مِنَ الْأَخْيَاءِ لَأَقَى كَفِيَّه
 ٩- إِذَا مَا أَخْ جَرَّ الرِّمَاحِ انبَرَى لَهُ
 ١٠- تَحْضُهُمُ النَّيْضُ الرَّقَاقُ وَضُمُّرٌ
 ١١- وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تُشَاهِدَ سَاعَةً
 ١٢- بَطْعِنِ يَكُوبُ الدَّارِعَيْنِ دِرَاكُهُ
 ١٣- يُهَالُ الْغُلَامُ الْغَمْرُ حَتَّى يَرُدَّهُ
 ١٤- تَجَانَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ النَّبِيِّ
 ١٥- وَعَادَ عَلَيْكُمْ مُنْعِمًا بِفَوَاضِلِ
 ١٦- فَكَانَتْ يَدُ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ عِنْدَكُمْ
 ١٧- وَلَوْلَاهُ طَلَّتْ بِالْعُقُوقِ دِمَاؤُكُمْ
 ١٨- تَلَايْتِ «بِأَفْتَحِ» الْأَرَاقِمَ بَعْدَمَا
 ١٩- وَهَبْتَ لَهُمْ بِالسَّلْمِ بَاقِي نَفُوسِهِمْ
 ٢٠- أَتَوْكَ وَفُودُ الشُّكْرِ يَنْتَوْنَ بِالذِّي
 ٢١- فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ سُودْدًا

مَرَابِعٍ مِنْ «سِنَجَارٍ» يَهْمِي بِهَا الْوَيْلُ
 تَبِيدُ وَدَارٌ مِنْ مَجَامِعِكُمْ تَخْلُو؟
 بِسَاعَةِ عِزٍّ كَانَ آخِرَهَا الذُّلُ
 وَلِلْمَوْتِ فِيمَا بَيْنَهُمْ قِسْمَةٌ عَدْلٌ
 فَفِي هَذِهِ سَجَلٌ، وَفِي هَذِهِ سَجَلٌ
 فَلَا خَلْفَ فِي أَنْ يُؤَدَّى وَلَا مَطْلٌ
 وَمِثْلٌ مِنَ الْأَقْوَامِ زَاخِفَةٌ مِثْلُ
 أَخٍ لَا يَلِينُ فِي الطَّعَانِ وَلَا وَغْلُ
 عِتَاقٍ وَأَسْبَابُ بِهَا يُذْرِكُ التَّبَلُ
 فَوَارِسَهُمْ فِي مَأْفُطٍ وَهُمْ رَجُلٌ
 وَضَرْبٍ كَمَا تَرْغُو الْمُخْرَمَةَ الْجُزْلُ
 عَلَى الْهَوْلِ مِنْ مَكْرُوهِهَا الْأَشِيبُ الْكَهْلُ
 عَلِمْتُمْ وَلِلْحَانِينَ فِي مِثْلِهَا التُّكْلُ
 أَتَيْتَ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلُ
 يَدَ الْغَيْثِ عِنْدَ الْأَرْضِ أَجْهَدَهَا الْمَحْلُ
 فَلَا قَوْدَ يُعْطَى الْأَذْلُ وَلَا عَقْلُ
 سَقَاهُمْ بِأَوْحَى سُمِّ الْأَرْقَمِ الصِّلُ
 وَقَدْ شَارَفُوا أَنْ يَسْتَيْمَهُمُ الْقَتْلُ
 تَقَدَّمَ مِنْ نِعْمَاكَ عِنْدَهُمْ قَبْلُ
 مِنَ الْيَوْمِ ضَمَّتَهُمْ إِلَى بَابِكَ السَّبْلُ

٢٢- تَرَاعُوكَ مِنْ أَقْصَى السَّمَاطِ فَقَصَرُوا

٢٣- وَلَمَّا قَضَوْا صَدْرَ السَّلَامِ تَهَافَتُوا

٢٤- إِذَا قَلْبُوا أَبْصَارَهُمْ مِنْ مَهَابَةٍ

خُطَاهُمْ وَقَدْ جَاوَزُوا السَّتُورَ وَهُمْ عُجَلُ

عَلَى يَدِ بَسَامٍ سَجِيَّتُهُ الْبَذْلُ

وَمَالُوا بِلِحْظٍ، خِلَتْ أَنَّهُمْ قَبْلُ

-٩٨٢-

وله (للبحري):^(١)

١- فَهَلْ لِابْنِي عَدِيٍّ مِنْ نَصِيحٍ

٢- أَخَافُ عَلَيْهِمَا إِمْرَارَ مَرْعَى

٣- وَأَعْلَمُ أَنَّ حَرْبَهُمَا خَبَالٌ

٤- كَمَا أُسْرَى الْقَطَا لِيَاثِ «عَمْرُو»

٥- وَفِي حَرْبِ الْعَشِيرَةِ مُؤِيدَاتٌ

٦- لَعَلَّ «أَبَا الْمُعَمَّرِ» يَتْلِيهَا

٧- فَكَمْ مِنْ سُؤْدُدٍ قَدْ بَاتَ يُعْطَى

«الوافر»

يَرُدُّ شَرِيدَ حِلْمِهِمَا الْعَزِيبِ

مِنَ الْكَلَالِ الَّذِي عُلْفَاهُ مُؤِيبِي

عَلَى الدَّاعِي إِلَيْهَا وَالْمُجِيبِ

وَسَالَ بِهَلْكَتِهِ وَاوَدِي قَضِيبِ

تُضَغَضِعُ تَالِدَ الْعِزِّ الْمَعِيبِ

يُبْغِدِ الْهَمَّ وَالصَّدْرَ الرَّحِيبِ

عَطِيَّةً مَكْثِرٍ مِنْهُ مُصْنِيبِ

(١) الأبيات للبحري في ديوانه ١٠٢/١ قالها في مدح أبي المعمر الهيثم بن عبد الله، والرواية في الديوان:

ب١- «مِنْ رَشِيدٍ». ب٢- «عُلْفَاهُ مُؤِيبِي». ب٤- «كَمَا أُسْرَى... وَسَالَ لِهُلْكَتِهِ».

ب٧- «عَطِيَّةً مَكْثِرٍ فِيهِ مُطِيبٍ».

والعزيب: البعيد. والمؤيب: المرص المفسد. وخبال: خاسرة، أي حربها خاسرة.

والبيات: من تبييت العدو، وهو الإيقاع به.

ب١- ورد في المخطوط «يَرُدُّ شَرِيدَ حِلْمِهَا» وفي هذا خلل عروضي فإتبتنا «حلمهما» لاستقامة الوزن

والمعنى بالمخاطب اثنان.

ب٤- عمرو: هو عمرو بن أمية، قتله قبيلة مراد في وادي قضيب. وكان عمرو قد قصده ملكاً من ملوك

الحيرة ليأخذ له بحقه من أخيه عمرو بن هند الذي ولي الملك بعد أبيهما المنذر بن امرئ القيس الذي حرم أخاه

ابن أمية، وهي بنت خاله، في حين قسم مملكته على إخوته من أمه، فأرسل معه الملك الحيري مراداً، فلما كانوا

ببعض الطريق تأمروا بعمرو وهو لا يشعر فقاتلهم فقتلوه، والشاعر يُشير إلى هذا المثل في أبياته هذه.

«وَسَالَ بِهَلْكَتِهِ وَاوَدِي قَضِيبِ». ديوان البحري: ١٠٢/١.

الباب التاسع والعشرون

مَنْ أُغْرَى رُئِيساً بِأَقَارِبِهِ وَبغَيْرِهِمْ

- ٩٨٣ -

محمد بن عبد الملك الزيات يغري المأمون بإبراهيم بن المهدي: (١) «الطويل»

- ١- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ عِلَّةٌ
 - ٢- كَذَلِكَ جَرَّبْنَا الْأُمُورَ وَإِنَّهَا
 - ٣- وَظَنِّي بِإِبْرَاهِيمَ أَنَّ مَكَانَهُ
 - ٤- إِذَا هَزَّ أَعْوَادَ الْمَنَابِرِ بِأَسْتِهِ
 - ٥- فَوَاللَّهِ مَا مِنْ تَوْبَةٍ نَزَعَتْ بِهِ
 - ٦- وَلَكِنَّ إِخْلَاصَ الضَّمِيرِ مُقَرَّبٌ
 - ٧- أَتَاكَ بِهِ قَسْرًا إِلَيْكَ بِأَنْفِهِ
 - ٨- فَلَا تَتْرُكَنَّ لِلنَّاسِ مَوْضِعَ شُبْهَةٍ
 - ٩- فَكَمْ غَلَطَ لِلنَّاسِ فِي نَصَبِ مِثْلِهِ
 - ١٠- فَكَيْفَ بِمَنْ قَدْ بَايَعَ النَّاسَ وَالتَّقَتْ
- يَكُونُ بِهَا كَالنَّارِ يُقْدَحُ بِالزُّنْدِ
بِذَلِكَ مِمَّا كَانَ قَبْلُ عَلَى الْبُعْدِ
سَيِّعَتْ يَوْمًا مِثْلَ أَيَّامِهِ التُّكْدُ
تَغْنَى بِلَيْلَى أَوْ بِمِئَةٍ أَوْ هُنْدِ
إِلَيْكَ وَلَا مَيْلَ إِلَيْكَ وَلَا وَدَّ
إِلَى اللَّهِ زُلْفَى لَا تَحِيبُ وَلَا تُكْدِي
عَلَى رَغْمِهِ وَاسْتَأْتَرَ اللَّهُ بِالْحَمْدِ
فَبِإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِحَسَبِ الَّذِي تُسْدِي
بِمَنْ لَيْسَ لِلْمَنْصُورِ بَائِنٌ وَلَا الْمَهْدِي
بِيَعْتَهُ الرَّكْبَانُ غَوْرًا إِلَى نَجْدِ

(١) محمد بن عبد الملك الزيات: مررت ترجمته في المقطوعة رقم ٢٨٨. والأبيات في كتاب الأصفهاني، الأغاني، ٤٠/٢٣-٤١ والرواية فيه:

ب ١- تَكُونُ بِهَا كَالنَّارِ. ب ٢- «كَذَلِكَ جَرَّبْتُ... وَإِنَّمَا... يَذُكُّ مَا». ب ٦- «وَلَكِنَّ إِخْلَاصَ... لَا تَحِيبُ». ب ٧- «أَتَاكَ بِهَا طَوْعًا». ب ٩- «فَقَدْ غَلَطُوا لِلنَّاسِ... وَمَنْ لَيْسَ». ب ١١- «وَمَنْ سَكَّ... يُنَادِي بِهِ». ب ١٢- «وَأَيُّ أَمْرٍ سَمِيَ...» ب ١٣- «وَإِقْبَالُهُ فِي الْعَيْدِ يُوجِفُ.. وَجِيفَ... وَاصْطَفَافَ الْقَنَا». ب ١٣- «فِي الْمَخْطُوطِ وَرَدَّتْ كَلِمَةُ (الْمَلْد) فَوْقَ كَلِمَةِ (الْحُرْد) فِي نَهَايَةِ الشُّطْرِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ. فَأَثْبَتْنَاهَا لِمَلَأْتَهَا لِلْقَنَا وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي مَهْدَبِ الْأَغَانِي، ١٥١/٩-١٥٢، تصنيف محمد الخضري، والرواية: ب ١٤- «وَرَجَالَهُ يَمْشُونَ بِالْبَيْضِ». ب ١٦- «فَلَمْ أَحْزِهِ». ب ١٧- «وَكَلُوا أَرْضَ... حَتَّى رَفَعْتَهُ». ب ١٩- «تَعَاوَتْ لَهُ». ب ٢٠- «وَمَنْ هُوَ فِي بَيْتِ الْخِلَافَةِ».

- ١١- وَمَنْ صَكَ تَسْلِيمِ الْخِلَافَةِ سَمِعَهُ
١٢- وَأَيُّ امْرِئٍ سَامَى بِهَا قَطُّ نَفْسَهُ
١٣- وَأَقْبَلَ يَوْمَ الْعَيْدِ يَرْجُفُ حَوْلَهُ
١٤- وَرَجَالَهُ يَمْشُونَ فِي الْبَيْضِ دُونَهُ
١٥- فَإِنْ قُلْتَ قَدْ رَامَ الْخِلَافَةَ غَيْرُهُ
١٦- وَلَمْ أَجْزِهِ إِذَا خَيْبَ اللَّهُ سَعْيَهُ
١٧- وَلَمْ أَرْضَ بَعْدَ الْعَفْوِ حَتَّى رَفَدْتُهُ
١٨- فَلَيْسَ سِوَاءَ خَارِجِيٍّ رَمَى بِهِ
١٩- تَغَاوَتْ بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ عِصَابَةٌ
٢٠- وَآخَرُ فِي بَيْتِ الْخِلَافَةِ تَلْتَقِي
٢١- فَمَوْلَاكَ مَوْلَاهُ وَجُنْدُكَ جُنْدُهُ
٢٢- فَهَذَا أُمُورٌ قَدْ تَخَافُ ذَوُو النَّهْيِ
- يُنَادِي بِهَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ مِنْ بَعْدِ
فَفَارَقَهَا حَتَّى يُغَيَّبَ فِي اللَّحْدِ
رَجِيفَ الْجِيَادِ وَاصْطِكَاكَ الْقَنَا الْمَلْدِ
وَقَدْ تَبْعُوهُ بِالْقَضِيبِ وَبِالْبُرْدِ
فَلَمْ يُؤْتَ فِيمَا كَانَ حَاوِلَ مِنْ جَدِّ
عَلَى خَطَأٍ إِذْ كَانَ مِنْهُ وَلَا عَمْدِ
وَاللَّعْمُ أَوْلَى بِالتَّغْمِدِ وَالرَّفْدِ
إِلَيْكَ سِفَاهُ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ قَدْ يُرْدِي
مَتَى يُورِدُوا لَا يُصْدِرُوهُ عَنِ السُّورِدِ
بِهِ وَبِكَ الْإِبَاءُ فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ
وَهَلْ يَجْمَعُ الْقَيْنُ الْحُسَامِينَ فِي غِمْدِ
مَعْبَتِهَا، وَاللَّهُ يَهْدِيكَ لِلرُّشْدِ

- ٩٨٤ -

روى ابن الكلبي^(١) قال: كانت المغاورة والقتل متصلة بين ملوك غسان، وهم على الشام، وملوك بني نصر اللخمييين، وهم على العراق، للتنافس في المملكة، ولما كان بين قبيلتيهما من العداوة، فالتقوا في بعض الأيام على الحد الذي بين العراق والشام، فاقتلوا

(١) ابن الكلبي: هو أبو المنذر، هشام بن أبي النصر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي النسابة الكوفي كان من أعلم الناس بعلم الأنساب، وله كتاب الجمهرة في النسب، حفظ القرآن في ثلاثة أيام، وله من التصانيف شيء كثير. كان واسع الرواية لأخبار الناس وأيامهم. توفي سنة ٨١٩/٢٠٤ وقيل سنة ٨٢١/٢٠٦.

ابن خلكان، وفيات الأعيان ٨٢/٦-٨٤.

وخبر القصيدة، في نهاية الأرب للتوثيري ٣٢٠/١٥ فما بعدها. وقد ذكر التوثيري اسم قائلها، وهو أبو أذينة، ثم ساق ١٤ بيتاً منها.

وَحَوَّأَ عَلَى عَسَاكِرِهِمْ وَجُيُوشِهِمْ، وَأَنْصَرَفَ اللَّخْمِيُّونَ بِسُوءِ حَالٍ مِنَ الْقَتْلِ وَالسَّلْبِ، فَلَمَّا صَارُوا إِلَى مَمْلَكَتِهِمْ أَقْبَلُوا عَلَى جَمْعِ الْجُيُوشِ وَتَعْبِئَةِ الْعَسَاكِرِ لِحَرْبِ غَسَّانَ، وَكَانَ مَلِكُ اللَّخْمِيِّينَ الْأَسْوَدَ بْنَ الْمُنْذِرِ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ السَّنَةِ، التَّقَوَّأَ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا الْوَقْعَةُ الْأُولَى، فَتَطَاوَلَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ أَيَّامًا، ثُمَّ إِنَّ اللَّخْمِيِّينَ أَنْابُوا وَانْهَزَمَ الْغَسَّائِيُّونَ، فَقَتِلُوا قِتْلًا ذَرِيعًا، وَأَسِيرَ عِدَّةٌ مِنْ وَجُوهِهِمْ، وَأَهْلُ بَيْتِ الْمَمْلَكَةِ مِنْهُمْ، فَلَمَّا صَارُوا فِي يَدِ الْأَسْوَدِ، عَزَلَهُمْ، وَأَحَبَّ أَنْ يَسْتَبِيحَهُمْ، وَيَجِنَّ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُظْهِرْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ.

وَكَانَ بَعْضُ بَنِي عَمِّهِ شَاعِرًا لَبِيئًا، وَكَانَ قَدْ قُتِلَ أَخٌ لَهُ فِي الْوَقْعَةِ الْأُولَى، فَأَوْجَسَتْ نَفْسُهُ أَنْ الْأَسْوَدَ يُحِبُّ الْبُقْيَا عَلَيْهِمْ، وَالْيَدَ عِنْدَهُمْ، بِإِطْلَاقِهِمْ، فَأَلْقَاهُ ذَلِكَ قَلْقًا شَدِيدًا، وَتَحَيَّنَ وَقْتُ جُلُوسِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَلَى شِرَابِهِ، وَلَمْ يَكُنْ يَحْجُبُ عَنْهُ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَقَدْ عَمِلَ فِيهِ الشَّرَابُ، فَأَنْشَدَهُ:

«البيسط»

وَلَا يُسَوِّغُهُ الْمِقْدَارُ مَا وَهَبَا
لَمْ يَجْعَلِ السَّبَبَ الْمَوْضُوعَ مُنْقَضِيَا
سَقَى الْمُعَادِينَ بِالْكَأْسِ الَّذِي شَرِبَا
بِحَدِّ سَيْفٍ بِهِ مِنْ قَبْلِهِمْ ضَرْبَا
مَنْ قَالَ غَيْرَ الَّذِي قَدْ قُلْتَهُ كَذْبَا
رَأَيْتَ رَأْيًا يَجْرُ الْوَيْسِلَ وَالْحَرَبَا
إِنْ كُنْتَ سَهْمًا، فَاتَّبِعْ رَأْسَهَا الذَّنْبَا
وَأَضْرَمُوا النَّارَ، فَاجْعَلْهُمْ لَهَا حَطْبَا
فِيهِمْ وَحَبْسَ عَدِيٍّ عِنْدَهُمْ حِقْبَا
جَاؤُوا بِهٍ لَكَ مَعَ أَسْلَابِهِمْ سَلْبَا
وَنَحْنُ نَسْتَعْمِلُ اللَّذَاتِ وَالطَّرَبَا
وَمَا تَنَامُ إِذَا لَمْ تُنْبِهِ الْغَضَبَا
لَمْ يَعْفُ حِلْمًا، وَلَكِنْ عَفْوُهُ رَهْبَا

١- مَا كُلُّ يَوْمٍ نَيْالُ الْمَرْءِ مَا طَلَبَا
٢- فَأَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ إِنْ نَالَ فُرْصَتَهُ
٣- وَأَنْصَفُ النَّاسِ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ مَنْ
٤- وَلَيْسَ يَظْلِمُهُمْ مَنْ رَاحَ يَضْرِبُهُمْ
٥- وَالْعَفْوُ إِلَّا عَنِ الْأَكْفَاءِ مَكْرَمَةٌ
٦- قَتَلْتَ عَمْرًا وَتَسْتَبْقِي يَزِيدَ لَقَدْ
٧- لَا تَقْطَعَنَّ ذَنْبَ الْأَفْعَى وَتُرْسِلَهَا
٨- هُمْ جَرَدُوا السَّيْفَ، فَاجْعَلْهُمْ لَهُ جَزْرًا
٩- وَادْكُرْ بِمَنْجَاهُمْ مَثْوَى أَبِي كَرِبِ
١٠- وَسَيْفَ شَيْخِكَ لَمَّا أَنْ أَسْرَتْهُمْ
١١- أَمْسَتْ تُطْرَبُ فِي الْبَلْقَاءِ هَامَتُهُ
١٢- أَنْمَ حُقُودًا لَنَا فِيهِمْ مُطَاظَلَةٌ
١٣- إِنْ تَعَفُّ عَنْهُمْ فَقَوْلُ النَّاسِ كُلِّهِمْ:

- ١٤- وَكَانَ أَحْسَنُ مِنْ ذَا الْعَفْوِ لَوْ هَرَبُوا
 ١٥- لَا عَفْوَ عَنْ مِثْلِهِمْ فِي مِثْلِ مَا طَلَبُوا
 ١٦- إِنْ حَاوَلُوا الْمُلْكَ، قَالَ النَّاسُ: حَقَّهُمْ
 ١٧- هُمْ أَهْلُهُ غَسَّانٍ وَمَجْدُهُمْ
 ١٨- وَعَرَّضُوا بِفِدَائِهِ وَاضِعِينَ لَنَا
 ١٩- وَيَحْلِبُونَ دَمًا مِنَّا وَتَحْلِبُهُمْ
 ٢٠- عَلَامَ تَقْبَلُ إِبْلًا مِنْهُمْ، وَهُمْ
 ٢١- إِسْقِ الْكِلَابَ دَمًا مِنْ عُصْبَةِ دَمُهُمْ
 ٢٢- لَمْ يَتْرُكُوا سَبَبًا لِلصُّلْحِ أَحْجَدَهُمْ
 ٢٣- لَوْ لَمْ تَثِبْ جَاذَ أَنْ تَعْفُو مُحَاجِرَةً

فَلَمَّا سَمِعَ الْأَسْوَدَ هَذَا الشَّعْرَ، أَمَرَ بِضَرْبِ أَعْنَاقِ الْغَسَّانِيِّينَ، فَقَتِلُوا جَمِيعًا.

-٩٨٥-

وَمِنَ التَّحْرِيفِ قَوْلُ الْآخِرِ لِأَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ يُحَرِّضُهُ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ: (١)

«البيسط»

- ١- إِيَّاكُمْ أَنْ تَلِينُوا لِأَعْيَادِهِمْ
 ٢- لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا، أَبَدُوا عَدَاوَتَهُمْ
 فَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا الْخَوْفُ وَالطَّمَعُ
 لَكِنَّهُمْ قُمِعُوا بِالذَّلِّ فَاانْقَمَعُوا

(١) أبو العباس السَّفَّاح: هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين السَّفَّاح، أول خلفاء بني العباس، وُلِدَ بِالْحَمِيمَةِ سَنَةَ ٧٢٦/١٠٨، وَتُوفِيَ فِي سَنَةِ ٧٥٣/١٣٦ بِالْجُدْرِيِّ، وَتُوبِعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ سَنَةَ ٧٤٨/١٣١، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَزَلَ بِالْعِرَاقِ مِنْ خَلْفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَقَبْرُهُ فِي الْمَدِينَةِ الْهَاشِمِيَّةِ الَّتِي بُيِّنَتْ لَهُ إِلَى جَانِبِ الْأَنْبَارِ، وَكَانَ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ فِي الْمَعَاشِرَةِ وَأَسْمَحَهُمْ بِالْمَالِ. وَكَانَ آخِرَ كَلَامِهِ وَهُوَ فِي التَّرْعِ: «أَلَيْكَ يَا رَبَّ لَا إِلَى النَّارِ». الْكُتُبِيُّ، فَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ٢/٢١٥-٢١٦ وَالْأَبْيَاتِ فِي مُهَذَّبِ الْأَغْنَانِي ١٢٠/٩، قَالَهَا رَجُلٌ مِنْ شِيعَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ، وَالرِّوَايَةُ فِيهِ: ب-٣- «أَلَيْسَ فِي أَلْفِ شَهْرٍ قَدْ مَضَتْ لَهُمْ... سَقُوكُمْ». ب-٤- «حَتَّى إِذَا مَا انْقَضَتْ أَيَّامُ مُدَّتَّهُمْ... مَتُوا إِلَيْكُمْ بِالْأَرْحَامِ». ب-٥- «هَيَّاهُ لَا بُدَّ أَنْ يَسْقُوا بِكَأْسِهِمْ... رِيَاءً». ب-٦- «إِيَّاكُمْ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّهُمْ... قَدْ مُلْكُوا».

- ٣- آيِسَ فِي مَيْتِي عَامٍ لَكُمْ عِبرٌ
٤- حَتَّى إِذَا مَا اسْتَقَادُوا كَارِهِينَ لَكُمْ
٥- هَيْهَاتَ لَا بُدَّ أَنْ يُجْزَوْا بِصَاعِهِمْ
٦- إِيَّاكُمْ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ قَدْ قَدِرُوا
- يُسْقُونَكُمْ جُرْعاً مِنْ بَعْدِهَا جُرْعٌ
مَتَّوْا إِلَيْكُمْ بِالرَّحْمِ الَّتِي قَطَعُوا
صَاعاً وَأَنْ يَحْصِدُوا الزَّرْعَ الَّذِي زَرَعُوا
عَلَيْهِمْ، ثُمَّ مَا ضَرُّوْا وَلَا نَفَعُوا

-٩٨٦-

ومن التَّحْرِيزِ الجَيِّدِ أيضاً قولُ أبي هِفَانٍ^(١) يُحَرِّضُ عَلَى ابْنِ أَبِي الشَّوَارِبِ، وَكَانَ أَمْوِيّاً:

- ١- يَا بَنِي هاشِمٍ وَيَا خِيزَةَ اللَّـ
٢- جَعَلَ اللَّهُ فِيكُمْ الدِّينَ وَالدَّنْ
٣- غَيْرَ أَنِّي أرى الْخِلَافَةَ أَضْحَتَ
٤- إِنَّهَا لَنْ تُفِيقَ مِمَّا عَرَاهَا
٥- أترَعُوا مِنْهُمْ حِياضَ الْمَنابِيا
٦- وَتَقاضُوهُمْ بِطائِلَةِ اللَّـ
- هِ مِنْ الْخَلْقِ فِي الدُّهُورِ الْمَواضِي
يا، فَصِينا صِيانَةَ الْأَعْرَاضِ
تَشْتَكِي باطناً مِنْ الْأَمْرَاضِ
وَلَكُمْ مِنْ بَيْتِي أَمِيَّةَ قَاضِ
ثُمَّ رَوْوَهُمْ بِتِلْكَ الْحِياضِ
هِ فَانْتَمُوا لِوَلَاةِ ذاكِ التَّقاضِي

-٩٨٧-

«الخفيف»

- وله أيضاً (لأبي هِفَانٍ) فِي هذا الْمَعْنَى:^(٢)
- ١- خَلَقْتَ هاشِماً أَمِيَّةً فِي الْحُكْمِ
٢- مَعَشَرَ بُرْزَتِ الْخِلَافَةَ مِنْهُمْ
٣- لَسْتُ وَاللَّهِ آمِناً أَنْ يَحْجِنُوا
٤- فَاحْشِمُوا عَاجِلاً أَمِيَّةَ عَن ذَا
- مِ وَهَذَا فَضِيحَةَ الْإِسْلَامِ
فَأَعِينُوا فِيهَا إِلَى الْأَحْكامِ
وَيُحْجِنُوا قُلُوبَ أَهْلِ الشَّامِ
كَ، وَمَا حَسَمُهَا بِغَيْرِ الْحَسَامِ

(١) أبو هِفَانٍ: مَرَّتْ تَرْجِمَتُهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْم (٥٩٤) وَالْأَبْيَاتُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى شِعْرِ أَبِي هِفَانٍ، بِمَجْلَدِ الْمُرُودِ الْعِرَاقِيَّةِ الْمَحَلَّدِ ١٥، الْعَدَدُ ٢، سَنَةِ ١٩٨٦ ص ٢١٦.

(٢) الْأَبْيَاتُ لِأَبِي هِفَانٍ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى شِعْرِ أَبِي هِفَانٍ، بِمَجْلَدِ الْمُرُودِ الْعِرَاقِيَّةِ، الْمَحَلَّدِ ١٥، الْعَدَدُ ٢، سَنَةِ ١٩٨٦ ص ٢١٦.

وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ شَيْبَلِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ وَدَخَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ، وَقَدْ أَجْلَسَ

ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى سِمِطِ الطَّعَامِ، فَمَثَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ: (١) «الْخَفِيفُ»

- ١- أَصْبَحَ الْمُلْكُ ثَابِتَ الْأَسَاسِ
- ٢- طَلَبُوا وَتَرَ هَاشِمٌ فَشَفَوْهَا
- ٣- يَا كَرِيمَ الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الرَّجْسِ
- ٤- لَا تَقِيلَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ عِثَارًا
- ٥- فَلَقَدْ سَاءَ بَنِي وَسَاءَ سَوَائِي
- ٦- ذُلُّهَا أَظْهَرَ التَّوَدُّدَ مِنْهَا
- ٧- أَنْزَلُونَهَا بِحَيْثُ أَنْزَلَهَا اللَّهُ
- ٨- وَاذْكُرُوا مَضْرَعَ الْحُسَيْنِ وَزَيْدًا
- ٩- وَالْقَتِيلَ الَّذِي بِحَرَائِنِ الْأَضْحَى
- ١٠- نِعْمَ شَيْبَلُ الْهَرَاشِ مَوْلَاكَ شَيْبَلُ

فَأَمَرَ بِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ فَشَدَّخُوا بِالْعُمْدِ، وَبَسَطَتِ الْبُسْطُ عَلَيْهِمْ، وَجَلَسَ عَلَيْهَا، وَدَعَا بِالطَّعَامِ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ أَيْنُنُ بَعْضِهِمْ حَتَّى مَاتُوا جَمِيعًا، وَقَالَ لِلشَّيْبَلِ: «لَوْلَا أَنَّكَ خَلَطْتَ كَلَامَكَ بِالمَسْأَلَةِ، لَأَغْنَمْتُكَ جَمِيعَ أَمْوَالِهِمْ، وَلَعَقَدْتُ لَكَ عَلَى جَمِيعِ مَوَالِي بَنِي هَاشِمٍ.»

(١) شَيْبَلُ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ: هُوَ سُذَيْفُ بْنُ مَيْمُونٍ، شَاعِرٌ مُقَلِّدٌ مِنْ شِعْرَاءِ الْحِجَازِ، وَمِنْ مَخْضَرَمِي التَّلَوْتِينَ، وَكَانَ مَطْبُوعَ الشُّعْرِ، وَشَدِيدَ التَّعَصُّبِ لِبَنِي هَاشِمٍ، مُظْهِرًا لِذَلِكَ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ وَكَانَ أَدْبِيًّا بَارِعًا وَخَطِيبًا مِصْتَفَعًا، قَالَ أَيْبَاتَهُ لِأُمِيِّ الْعَبَّاسِ السَّمَّاحِ يُحَرِّضُهُ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ. وَرَوَايَةُ الْآيَاتِ فِي مَهْدَبِ الْأَغَانِي ١١٦/٩ وَبَعْضُهَا فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ الْمُعْتَزِ، ص ٣٩، وَالرَّوَايَةُ فِي مَهْدَبِ الْأَغَانِي:

ب ٣- «يَا أَمِيرَ الْمُطَهَّرِينَ مِنَ الدَّمِ وَيَا رَأْسَ مُنْتَهَى كُلِّ رَأْسٍ».

ب ٤- «لَا تَقِيلَنَّ... وَأَقْطَعَنَّ كُلَّ رِقْلَةٍ وَغَيْرَاسٍ». ب ٥- «فَلَقَدْ... قُرْبَهُمْ مِنْ». ب ٦- «خَوْفُهُمْ... مِنْهُمْ... وَبِهِمْ مِنْكُمْ كَحَزْرِ الْمَوَاسِي». ب ٧- «بِدَارِ الْهَوَانِ وَالْإِنْعَاسِ». ب ٩- «وَإِذْ كَرَنْ مَضْرَعًا».

ب ٩- «وَالْإِمَامُ... أَمْسَى... رَهْنٌ قَبْرِ فِي غُرْبَةٍ وَتَنَاسٍ». ب ١٠- «نِعْمَ كَلْبُ الْهَرَاشِ مَوْلَاكَ لَوْلَا».

وَدَخَلَ سُدَيْفٌ مَوْلَاهُمْ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ السَّفَّاحِ وَعِنْدَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ،
وَقَدْ أَعْطَاهُ يَدَهُ فَقَبَّلَهَا، وَأَذْنَاهُ، فَلَمَّا رَأَى سُدَيْفٌ ذَلِكَ أَقْبَلَ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ، فَقَالَ: (١)
«الْخَفِيفُ»

١- لَا يَغْرُنُكَ مَا تَرَى مِنْ رِجَالٍ إِنَّ تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيًّا
٢- فَضَعَ السَّيْفَ وَارْفَعَ السُّوْطَ حَتَّى لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أَمْرِيًّا
فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ، فَقَالَ: أَيُّهَا الشَّيْخُ قَتَلَكَ اللَّهُ، وَقَامَ أَبُو الْعَبَّاسِ، فَدَخَلَ فِإِذَا الْمِنْدِيلُ
قَدْ أُلْقِيَ فِي عُنُقِ سُلَيْمَانَ، ثُمَّ جَرَّ فَقِيلَ.

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَصِيدَةٌ لِقَيْطِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ خَارِجَةَ الْإِيَادِيِّ وَيَقُولُ فِيهَا: (٢)

(١) سُدَيْفٌ: مَرَّتْ تَرْجُمَتْهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْمَ (٩٨٩)، وَسَبَبُ ادِّعَائِهِ وَوَلَاءُ بَنِي هَاشِمٍ أَنَّهُ تَزَوَّجَ مَوْلَاةً لَأَلِ ابْنِي
لَهَبٍ، فَادَّعَى وَلَاعُثْمَ، وَالْبَيْتَانِ فِي كِتَابِ مَهْدَبِ الْأَغَانِي ١١٨/٩، وَالرَّوَايَةُ فِيهِ: ب ١- «دَاءٌ دَوِيًّا».
ب ٣- جَرَّدَ السَّيْفَ وَارْفَعَ الْعَفْوُ». انظر ابن منظور، مختار الأغاني في الأخبار والتأني ٢٢٤/٤-٢٣٠.
(٢) لقيط بن يعمر الإيادي: شاعر جاهلي من إياد، حذر قومه من هجوم الفرس عليهم، ويقال إن قصيدته
هذه قيلت قبل ذي قار. انظر الزركلي، الأعلام ٢٤٤/٥، والأبيات في ديوان لقيط ص ٣٦ والرأية فيه:
ب ١- «أَلْهَمَ وَالْأَحْزَانَ وَالْوَجَعَ». ب ٢- «بَلَّ أَيُّهَا الرَّكَّابُ الْمُرْجِي عَلِيَّ». ب ٥- «كَأَمْثَالِ الدُّبَا سُرْعًا».
والدُّبَا: الجراد قبل أن يطير أو هو نوع يشبه الجراد. والبيت الأول في مهذب الأغاني ١٦٤/١. ب ٦- فِي
الْمَخْطُوطِ «مِنَ الْجَمُودِ» خَطًّا، وَالصَّوَابُ كَمَا فِي الدِّيَّوَانِ، وَقَدْ أَتَيْتَنَاهُ. فِي الدِّيَّوَانِ: «جُمُوعٌ تَزْدَهِي
الْقَلْعَا». وَأُتَيْتَ مَا فِي الْمَخْطُوطِ، وَالرَّوَايَةُ فِي دِيَّوَانِ لِقَيْطِ: ب ١٠- «لَا الْخَرْتُ... دُونَ يَبْضَتِكُمْ رِيًّا».
ب ١١- «أَكُلُّ مُعْتَمِلٍ». ب ١٣- «وَهَذَا اللَّيْثُ قَدْ». ب ١٧- «مِنْكُمْ حَسَنٍ». ب ١٨- «صَوْنُوا
جِيَادِكُمْ». هَذِهِ: صَكَّتُهُ.. الشَّمُّ: الْأَعَالِي. وَالشَّمَارِيخُ: رُؤُوسُ تَنْتَأُ مِنَ الْجِبَالِ. وَتَهْلَانُ: جَبَلٌ مَعْرُوفٌ
وَالْحَزْرُ: جَمْعُ أَحْزَرَ، وَهُوَ الَّذِي يَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنَيْهِ. وَالسَّنَا: الضَّوْءُ. وَالْحَرْتُ: الزَّرْعُ. يَقُولُ: لَيْسَ لَهُمْ هَمٌّ
سِوَى قَلْبِكُمْ. وَالشَّوَلُ: إِنَاثُ الْإِبِلِ الَّتِي يُرْسَلُ فِيهَا الْفَحْلُ بَعْدَ فَطْمِ أَوْلَادِهَا. وَحِيَالُهَا: مَا حَالَ مِنْهَا وَكَمْ
يَحْمَلُ. وَدَارُ الْقَلْعَةِ: الدَّارُ الَّتِي تَرِيدُ أَنْ تُنْتَقَلَ عَنْهَا. وَالرَّبْعُ: الْفَصِيلُ الَّذِي يَنْتِجُ فِي الرَّبْعِ. وَصَقَعَا: أَيِ
فَزَعَا، وَهُوَ مَقْلَبُ الصَّقَعِ الَّذِي أَصَابَتْهُ الصَّاعِقَةُ أَذْهَبَتْ عَقْلَهُ. الْبُلْهَيْتِيُّ: الرَّحَاءُ الرَّفَاهِيَّةُ فِي الْعَيْشِ. وَالرَّأْيُ
الْحَصْدُ: الرَّأْيُ الصَّابِ الْحَازِمُ. وَالشَّرْعَا: الْأَوْتَارُ الدَّقَاقُ وَأَحَدُهَا شِرْزَعَةٌ.

«البيسط»

- ١- يا دارَ عَمْرَةَ مِنْ مُخْتَلِّهَا الْجَرَعا
 ٢- بَلْ أَيُّهَا الرَّاَكِبُ الْمُسْرِي عَلَى عَجَلِ
 ٣- أَبْلِغْ إِباداً وَخَلَّلْ فِي سَرَاتِهِمْ
 ٤- يا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ كَانَتْ أُمُورُكُمْ
 ٥- أَلَا تَخافُونَ قَوْمًا، لا اِبا لَكُمْ
 ٦- أحرارُ فارسَ أبناءِ الملوكِ لَهُمْ
 ٧- لو أَنَّ جَمَعَهُمْ رَأْمُوا بِهِدْبِهِ
- هاجَتْ لِي الهمَّ والأوصابَ وَالجَرَعا
 نحوَ العَزيزِرةِ مُرتاداً وَمُتَجِعا
 أَنِّي أرى الرأْيَ إِنْ لَمْ أُعْصَ قَدْ نَصَعا
 شَتَّى وَأحْكِمَ أَمْرُ النَّاسِ فَاجْتَمَعا
 أَمْسُوا إِيكُمْ كَأَمْثالِ الدُّبِ سَرَعا
 مِنَ الْجُمُوعِ جُمُوعٌ تَلْفِظُ السَّلَعا
 ثُمَّ الشَّمَارِينِخِ مِنْ نَهْلانَ لا نَصَدَعا

٢٢- في المخطوط: «لَكُمْ إِبلا» وهي هنا خبر ليس واسم ليس ضمير يعود على الإبل السابقة. ورواية الأبيات في الديوان: ب ٢٥- «مُذْ أَبْدِي». ب ٢٦- «مَخْدَأُ قَدْ». ب ٢٧- «مَازَا يَرُدُّ عَلَيْكُمْ عِزُّ أَوْلِكُمْ». ب ٢٩- «هو الجلاء الذي يَحْتُ أَصْلَكُمْ... فَمَنْ رَأَى ذَا رَأياً وَمَنْ سَمِعا». ب ٣٠- «فَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ». ب ٣١- «لا مُشْرِفاً تُغُورُكُمْ». ب ٣٢- «تَعْنِيهِ تُغُورُكُمْ». ب ٣٣- «يَحْلِبُ دَرَّ الدَّهْرِ أَشْطَرَةَ». أي عرك الحياة برعايتها وضربها فكان قد حَلَبَ أَشْطَرَ الدَّهْرِ.

اشْرَوْا: بيعوا. وبنيشة: وادٍ بين تهامة وتربة. والنخعا: اسم رجل من إيباد. واذكُوا العيون: أجدوا النظر. والرُّجْعُ: واحدها رجيع وهو الضامر الذي قد ذَهَبَ لَحْمُهُ. وَجَدَعَ الأنف: كتابة عن الهزيمة والخزيان. ذرُّكم: خيركم.

ورواية الأبيات: ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣ في مهذب الأغاني ١٦٤/١-١٦٥ مع اختلاف يسير في الرواية.

والرواية في ديوان لقيط: ب ٣٤- «مُسْتَحْكَمَ السَّنِّ لا». ب ٣٥- «الحربِ لا عاجزاً يَنْكُساَ ولا وَرَعا». ب ٣٦- «لو قارَعَ النَّاسَ عَن أَحْسَابِهِمْ قَرَعا». ب ٣٧- «... لِمَنْ رَأَى رَأْيَهُ مِنْكُمْ وَمَنْ سَمِعا». ب ٣٨- «لَكُمْ نُصْجِي بِلا».

ورواية الأبيات مِنْ ٣٤-٣٨ في مهذب الأغاني ١٦٥/١ مع اختلاف يسير في الرواية: ب ٣٦- «بِ الوَرَى صَرَعا». ب ٣٧- «لِمَنْ رَأَى الرأْيَ بِالْإِبْرَامِ قَدْ نَصَعا». ب ٣٨- «وَقَدْ بَدَلْتُ لَكُمْ نُصْجِي». وَعَبَلُ الذَّرَاعِ: ممتلئ الذراع أي قوي. والمزبنة: المدافعة والمصادمة. وَيَحْتَلِلُ: يضطاد ويقتل. والرئبال: الأسد. والدَّعَلُ: الغش والفساد.

٨- فِي كُلِّ يَوْمٍ يَسُونُ الْجِرَابَ لَكُمْ
 ٩- خُزِرَ عِيُونُهُمْ لَكِن لَحْظُهُمْ
 ١٠- لَا حَرْثَ يَشْغَلُهُمْ بَلْ لَا يَرَوْنَ لَهُمْ
 ١١- وَأَنْتُمْ تَحْرُثُونَ الْأَرْضَ عَنْ سَفَاهِهِ
 ١٢- وَتُلْقِحُونَ حِيَالَ السُّوْلِ أَوْنَءَ
 ١٣- وَتَلْبَسُونَ ثِيَابَ الْأَمْنِ ضَاحِيَةً
 ١٤- أَنْتُمْ فَرِيقَانِ هَذَا لَا يَقُومُ لَهُ
 ١٥- وَقَدْ أَظْلَكُكُمْ مِنْ شَطْرِ نَعْرِكُمْ
 ١٦- مَالِي أَرَاكُمْ نِيَامًا فِي بُلْهَيْبَةِ
 ١٧- فَاشْفُوا غَلِيْلِي بِرَأْيِ مِنْكُمْ حَصِيْدِ
 ١٨- صُونُوا خِيُولَكُمْ وَاجْلُوا سُيُوفَكُمْ
 ١٩- وَاشْرُوا بِلَادَكُمْ فِي حِرْزِ أَنْفُسِكُمْ
 ٢٠- وَلَا يَدْعُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِنَائِبَةٍ
 ٢١- أَذْكُوا الْعِيُونَ وَرَاءَ السَّرْحِ وَاحْتَرِسُوا
 ٢٢- لَا تَلْهِكُمْ إِبِلٌ لَيْسَتْ لَكُمْ إِبِلًا
 ٢٣- هَيْهَاتَ لَا مَالَ مِنْ زَرْعٍ وَلَا إِبِلٍ
 ٢٤- لَا تَتَمِرُوا الْمَالَ لِلْأَعْدَاءِ إِنَّهُمْ
 ٢٥- وَاللَّهِ مَا انْفَكَّتِ الْأَمْوَالُ مِنْ أَيْدِي
 ٢٦- يَا قَوْمِ إِنَّ لَكُمْ مِنْ إِرْثِ أَوْلَاكُمْ
 ٢٧- وَلَا يُرَدُّ عَلَيْكُمْ إِرْثُ أَوْلَاكُمْ
 ٢٨- يَا قَوْمِ لَا تَأْمَنُوا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرًا

لَا يَهْجَعُونَ إِذَا مَا غَاوِلَ هَجَعَا
 حَرِيْقُ نَارٍ تَرَى مِنْهُ السَّنَا قِطْعَا
 مِنْ دُونَ قَتْلِكُمْ رَبَّأً وَلَا شِيبَعَا
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ تَبْغُونَ مُزْدَرَعا
 وَتَنْتَجِبُونَ بِسَادِرِ الْقَلْعَةِ الرَّبْعَا
 لَا تَجْمَعُونَ، وَهَذَا الْجَيْشُ قَدْ جُمِعَا
 هَضْرُ اللَّيْثِ، وَهَذَا هَالِكٌ صَقْعَا
 هَوْلٌ لَهُ ظَلَمٌ تَغْشَاكُمْ قِطْعَا
 وَقَدْ تَرَوْنَ شِهَابَ الْحَرْبِ قَدْ سَطْعَا
 يُضْحِي فُوَادِي لَهُ رَبَّانٌ قَدْ نُقِعَا
 وَجَدُوذًا لِلْقَيْسِيِّ النَّبْلِ وَالشَّرْعَا
 وَحِرْزِ نِسْوَتِكُمْ لَا تَهْلِكُوا هَلْعَا
 كَمَا تَرَكْتُمْ بِأَعْلَى بَيْشَةَ النَّخْعَا
 حَتَّى تَرَى الْخَيْلَ مِنْ تَعْدَائِهَا رُجْعَا
 إِنَّ الْعَدُوَّ بِعَظْمٍ مِنْكُمْ قَرْعَا
 يُرْجَى لِفَايِرِكُمْ إِنْ أَنْفَكْتُمْ جُدْعَا
 إِنْ يَظْهَرُوا يَجْتَبِئُكُمْ وَالتَّلَادَ مَعَا
 لِأَهْلِهَا، إِنْ أَصِيبُوا مَرَّةً، تَبْعَا
 عِزًّا قَدْ اشْفَقْتُ أَنْ يَفْنَى وَيَنْقَطِعَا
 إِنْ ضَاعَ أَحْرُهُ، أَوْ ذَلَّ وَأَتَضَعَا
 عَلَى نِسَائِكُمْ كِسْرَى وَمَا جَمَعَا

٢٩- هُوَ الْفَنَاءُ الَّذِي تَبَقَى مَذَلَّتُهُ
 ٣٠- وَقَلِدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دَرُكُمْ
 ٣١- لَا مُتْرَفًا إِنْ رَخَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدُهُ
 ٣٢- مُسَهَّدَ النَّوْمِ تَعْنِيهِ أُمُورُكُمْ
 ٣٣- مَا أَنْفَكَ يَحْلُبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ
 ٣٤- حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شِزْرِ مَرِيضَتِهِ
 ٣٥- عَبَلَ الذَّرَاعِ أَيَّأَ ذَا مُرَابِنَةٍ
 ٣٦- مُسْتَنْجِدًا يَتَحَدَّى النَّاسَ كُلَّهُمْ
 ٣٧- هَذَا كِصَابِي إِلَيْكُمْ وَالنَّذِيرُ لَكُمْ
 ٣٨- لَقَدْ نَخَلْتُ لَكُمْ رَأْيِي بِلا دَخَلِ

إِنْ طَارَ طَائِرُكُمْ فِيهِ وَإِنْ وَقَعَا
 رَحْبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِعًا
 وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوءَهُ بِهِ خَشَعَا
 يَرُومُ مِنْهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ مُطْلَعًا
 يَكُونُ مُتْبِعًا طَوْرًا وَمُتْبَعًا
 مُسْتَحْكِمَ الرَّأْيِ لَا قَحْمًا وَلَا ضَرَعًا
 فِي الْحَرْبِ يَخْتَبِلُ الرَّثْبَالَ وَالسَّبْعَا
 لَوْ صَارَ عَوْهُ جَمِيعًا فِي الْوَعَى صَرَعَا
 لِمَنْ رَأَى مِنْكُمْ مَرَأَى وَمُسْتَمَعَا
 فَاسْتَيْقِظُوا، إِنَّ خَيْرَ الْعِلْمِ مَا نَفَعَا

- ٩٩١ -

وشبيهة بهذا في التخريض ما حكى أنه كان بديارٍ مضر، إمّا بالرقّة أو الرّحبة، أو غيرها، رجُلٌ من ولدِ هبار بن الأسود القرشي، وكان حليماً، أديباً، شاعراً، واسع النّعمة، وكان مالكُ بنُ طوقِ التغلبي يتقلد النّاحية التي فيها الهباري، فوجد عليه بعض الأمور، فضربه ثلاثين سوطاً، فععل الهباري شعراً، ودفعه إلى صاحب حمر النّاحية في خريطة إلى المأمون، وكان الشعر: (١)

١- نَالَيْي بِالظَّلَامِ طَوْقٌ، فَمَا كَا
 ٢- وَأَمَّا وَالْمَقَامِ وَالْحَجَرِ الْأَسْ-

نَ عَلَيهِ مِنْ غَالِبٍ لِي مُعِينُ
 سَوْدٍ حَلْفًا وَمَا يَضُمُّ الْحَجُونَ

(١) الهباري: هو عبد الله بن عمرو بن عبد العزيز بن المنذر، من نسل هبار بن الأسود القرشي - ثاني الأمراء أصحاب ثغر السند من هذه الأسرة، وكانت قاعدتهم المنصورة، ولي بعد وفاة أبيه، توفي الأعلام ٨٩٣/٣٨٠ - الزركلي، الأعلام ١٠٩/٤.

ومالك بن طوق: كان أميراً من الأشراف فصيحاً له شعر ولي إمرة دمشق، وتوفي ٨٧٣/٢٥٩ - ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢١٩/٣، والزركلي، الأعلام ٢٦٢/٥.

عَبْدُ عَمْرٍو دَارَتْ عَلَيْهِ طُحُونُ
 خُطَّةً مَا ارْتَقَتْ إِلَيْهَا الظُّنُونُ
 لَكَ الْعُلَى بِي وَعَاجَلْتَنِي الْمُنُونُ
 ثُمَّ لَا تَلْفِظُ الشُّيُوفَ الْجُفُونُ
 قُ، فَدَعَاكَ نِسْبَةً لَا تَكُونُ
 رِي، وَمِنَّا الْأَمِينُ وَالْمَأْمُونُ
 مِمَّ إِلَيْهِمْ وَسَاهَلْتِكَ الْحَزُونُ
 مِنْكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِحَقِّي ضَمِينُ
 وَخَذَيْتَنِي لَفَقَيْرِي الْمُسْتَكِينُ
 رِيحَ ضَيْمٍ وَسَئِفُهُ مَسْنُونُ
 رِي وَمِنْ مَالِكٍ كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا
 مَا أَقَلَّتْ حَمَامَ أَيْكَ غُضُونُ
 أَوْ مُسَاسٍ وَمُسْنَعِدٍ وَمُعِينُ

٣- لَوْ بَغَيْرِ السُّلْطَانِ رَامَ اهْتِضَامِي
 ٤- أَصْبَحَتْ تَغْلِبُ تَسُومُ قُرَيْشًا
 ٥- ثَكَلْتَنِي الَّتِي تُؤْمَلُ إِذْ رَا
 ٦- إِنْ تَوَلَّى بِظُلْمِنَا عَبْدُ عَمْرٍو
 ٧- إِنْ تَقُلْ رَهْطِي الْأَرَاقِمُ يَا طَو
 ٨- فَقَبِيلِي بَنُو لُؤَيٍّ أَوْلُو الْأَم
 ٩- وَبِسُلْطَانِهِمْ تَرَقَّيْتِ بِالظُّلْم
 ١٠- وَعَلَى أَنْ سِيَاخُذَ السَّيْفُ حَقِّي
 ١١- إِنْ أَكُنْ وَاحِدًا مِنَ النَّصْرِ فَرْدًا
 ١٢- وَسِوَايَ الَّذِي يَشْتُمُّ بِأَنْفِي
 ١٣- أَيْنَ آبَائِي الْأَكْرَامُ مِنْ فِهْم
 ١٤- فَعَلَى الْعِزِّ مِنْ قُرَيْشٍ سَلَامٌ
 ١٥- يَا لِفَهْرِ بْنِ مَالِكٍ هَلْ نَصِيرٌ

فَلَمَّا وَصَلَ الشَّعْرُ إِلَى الْمَأْمُونِ أَشْخَصَ الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعِ (١) إِلَى دِيَارِ مَضَرَ، وَأَمَرَهُ أَنْ
 يَقْبِضَ عَلَى (طُوقِ)، وَيَصِيرَ بِهِ إِلَى مَنْزِلِ الْهَبَّارِيِّ، لِيَحْكَمَ فِيهِ بِمَا يَرِيدُ، فَفَعَلَ ذَلِكَ الْفَضْلُ،
 فَلَمَّا أَحْضَرَ (طُوقًا) مَنْزِلَ الْهَبَّارِيِّ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ كَانَ غَضِبَ لِأَسْرِيتهِ، وَحَمَى
 لِعَشِيرَتِهِ، غَيْرُ مَا نَعْنِي مِنْ مَكْرَمَةٍ أَبْعَثَهَا إِلَى أَمِيرِ بِلْدِي بَعْدَ مَا قَدْ أُعْطِيَتْ الْقُدْرَةُ عَلَيْهِ، فَخَلَعَ
 عَلَى (طُوقِ) وَحَمَلَهُ، وَرَدَّهُ إِلَى مَنْزِلِهِ، وَشَكَرَ الْمَأْمُونُ، وَدَعَا لَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ مَا فَعَلَ الْمَأْمُونُ،
 قَالَ: لِلَّهِ دَرَةٌ، لَقَدْ انْتَصَفَ مِنْ ذِلَّةٍ، وَعَفَا عَن قُدْرَةٍ.

(١) الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ: هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فُرُوقَةَ، وَاسْمُهُ كَيْسَانَ
 مَوْلَى الْحَارِثِ الْحَفَّارِ، مَوْلَى عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَوُلِدَ الْفَضْلُ سَنَةَ ٧٥٥/١٣٨، وَمَاتَ سَنَةَ ٨٢٢/٢٠٧،
 وَلَهُ سَبْعُونَ سَنَةً وَاسْتَحْبَبَهُ الْمَنْصُورُ لَمَّا قَلَّدَ أَبَاهُ وَزَارَتْهُ، ثُمَّ وَزَرَ لِلرُّشَيْدِ بَعْدَ الْبِرَامِكَةِ، وَقَدْ كَانَ الْفَضْلُ
 يَرُومُ التَّشْبُهَ بِهِمْ وَمَعَارَضَتَهُمْ فَكَانَ فِي نَفْسِهِ مِنْهُمْ إِحْسَنٌ وَشَحْنَاءٌ، وَوَزَرَ لِلْأَمِينِ بَعْدَ الرَّشِيدِ، وَشَعْرُهُ قَلِيلٌ
 حَذًّا. الْمَرْزُبَانِيُّ، مُعْجَمُ الشُّعْرَاءِ ص ٣١٢. وَابْنُ خُلِّكَانَ، وَوَيَاتِ الْأَعْيَانُ ٤/٣٧-٤٠.

الباب الثلاثون

التخريض على العمال

- ٩٩٢ -

- قَامَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ، فَقَالَ: (١) «الكامل»
- ١- إِنَّ الدِّينَ بَعَثَتْ فِي أَقْطَارِنَا نَبَذُوا كِتَابَكَ، وَاسْتَجَلَّ الْمُخْرَمُ
- عَدْلًا، وَهَيَّاتِ الْأَمِينَ الْمُسْلِمُ ٢- وَأَرَدْتَ أَنْ يَلِيَ الْأَمَانَةَ مِنْهُمْ
- كُلُّ يَخُونٌ وَكُلُّهُمْ يَتَظَلَّمُ ٣- طَلَسُ الثِّيَابِ عَلَى مَنَابِرِ أَرْضِنَا

- ٩٩٣ -

- قِيلَ لَمَّا صَيَّرَ إِلَى حَمِيدِ الطُّوسِيِّ (٢) مَوَابِدُ وَأَخَذَ ابْنُ السَّعْلِيِّ بِيَقِيَّةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ خَرَاجِهِ،
- فَقَدِمَ عَلَى حَمِيدٍ، فَاعْتَرَضَهُ، وَقَدَّرَ رَكِبَ فَقَالَ: «المتقارب»
- ١- إِذَا وَلَّى الْعِلْجُ لَمْ يَتْرُكَنَّ مِنْ الْجَوْرِ وَالْعَسْفِ شَيْئًا عَلَيْنَا

(١) عمر بن عبد العزيز: خليفة أموي، تولى الخلافة بعد سليمان بن عبد الملك، وكان قبل الخلافة مُفْرِطاً في النعيم، فَلَمَّا وَلِيَ الْخِلاَفَةَ انصرفت عن الدنيا، وأقبل على إحياء الكتاب والسنة، والافتداء بحياة الرسول عليه السلام، وردَّ عمر الشعراء عن بابه، وجادل الخوارج في آرائهم السياسية والدينية بالتي هي أحسن، وعفا عن سبِّه، فبذلك السياسة عدته ابن خلدون من الخلفاء الراشدين، ومن طبقة الصحابة. ولكن بنى أمية كرهوا سياسة عمر وأخلاقه وعدله، وسقوه السم فمات متأثراً به في رجب سنة ٧١٩/١٠١ عُمر فروخ، تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية ص ١٦٩.

وعبد الأمير مهنا، أخبار المصلوبين وقصص المعتدين في العصرين الأموي والعباسي، ط ١، ص ١٢٦.

(٢) حميد الطوسي: هو حميد بن عبد الحميد الطوسي، أحد قواد المأمون الذين وطئوا له الخلافة، قُتِلَ مَسْمُوماً سنة ٨٢٥/٢١٠.

محمد بن حبيب، أسماء المغتالين، ضمن نوادر المخطوطات ١٩٩/٢، والثعالبي، التوفيق للتلفيق ص ٨٣.

٢- وَإِنْ وُلِّيَ الْعَرَبِيَّ الشَّرِيءَ — فُ سَلَطَهُمْ فَاسَأَوْا إِلَيْنَا
 ٣- فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ يَا بَنَ الْكِرَا م يَذْهَبُ مِثْلِي إِلَى أَيْنَ أَيْنَا

فقال حميد: إلي. وأمر بإسقاط ما عليه، وبجائزة له.

- ٩٩٤ -

كَتَبَ يَزِيدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ الصَّقِّ الْكَلَابِي إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: (١)

«الطويل»

- ١- وأبلغ أمير المؤمنين رسالة
 - ٢- وأنت أمين الله فينا، ومن يكن
 - ٣- فأرسل إلى الحجاج واعلم حسابه
 - ٤- ولا تنسين النافعين كليهما
 - ٥- وما عاصم منها بصفر عيابه
 - ٦- وأرسل إلى النعمان وابن مغفل
 - ٧- وشبل هناك المال وابن محرش
 - ٨- فأرسل إليهم يصدقوك ويخبروا
 - ٩- وقاسمهم، نفسي فداؤك إنهم
 - ١٠- ولا تدعوني للشهادة إنني
- فَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
 أَمِينًا لِرَبِّ النَّاسِ يَسْلَمُ لَهُ صَدْرِي
 وَأَرْسِلْ إِلَى جَزءٍ وَأَرْسِلْ إِلَى بَشِيرِ
 وَلَا ابْنَ غَلَابٍ مِنْ سَرَاةِ بَنِي نَصْرِ
 وَذَلِكَ الَّذِي فِي الشُّوقِ مَوْلَى بَنِي بَدْرِ
 وَصِيهَرِ بَنِي غَزْوَانَ إِنِّي لَدُوْ خُبْرِ
 وَقَدْ كَانَ فِي أَهْلِ الرَّسَائِيَةِ ذَا ذِكْرِ
 أَحَادِيثَ هَذَا الْمَالِ ذِي الْعُسْكَرِ الدَّنِيرِ
 سَيْرِضُونَ إِنْ قَاسَمْتَهُمْ مِنْكَ بِالشُّطْرِ
 أَعْيِبُ، وَلَكِنِّي أَرَى عَجَبَ الدَّنِيرِ

(١) يزيد بن قيس بن يزيد بن الصق الكلابي: هو يزيد بن عمرو بن حويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، فارس جاهلي من الشعراء، له أخبار، استنجده مرداس بن أبي عامر وكان أعرج، طعنه (العمرد) فأعرجه، والصق لقب. وذلك أنه أصابته صاعقة، وهو الذي أسر رؤبة بن رومانس - أخوا النعمان بن المنذر لأمه.

المرزباني، معجم الشعراء، ص ٤٢٤، والزركلي، الأعلام ٨/ ١٨٥-١٨٦. الأصمعي، الأصمعيات، ص ١٤٤، والنيرب: الخبث.

١١- أرى الحوزَ كالغزلانِ والبيضَ كاللحمي

١٢- ومِن رِبْطَةٍ مَكْنُونَةٍ فِي صِيَانِهَا

١٣- إِذَا التَّاجِرُ الدَّارِيُّ جَاءَ بِفَارَةٍ

١٤- تَوْوَبُ إِذَا أَبَوْا وَتَغَزَوْا إِذَا غَزَوْا

وَمَا لَيْسَ يُحْصَى مِنْ قِرَامٍ وَمِنْ سِتْرِ

وَمَنْ طَيَّ أَسْتَارٍ مُعْصَفَرَةٍ حُمْرِ

مِنَ الْمِسْكِ رَاحَتٌ فِي مَفَارِقِهِمْ تَجْرِي

فَأَنْتَى لَهُمْ مَالٌ وَلَسْنَا بِبِذِي وَفَرِ

فَشَاطِرَهُمْ عَمْرُ أَمْوَالِهِمْ وَأَجَابَهُ خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْكَلَابِيِّ مِنْ أَيْبَاتِ:

١- فَابْلُغْ أَبَا الْمُخْتَارِ إِمَّا لَقِيْتَهُ

٢- فَإِنْ كُنْتَ لِلنُّصْحِ ابْتَعْنَتْ قَصِيْدَةً

٣- وَإِنْ كَانَ عَنْ بَعْغٍ وَقَرَطٍ نَفَاسَةً

فَقَدْ كُنْتُ ذَا قُرْبَى إِلَيْكَ وَذَا صِهْرٍ

فَإِنَّ لَدَى اللَّهِ الْمُتَوْبَةَ بِالْأَجْرِ

فَشَرُّ بَنِي حَوَاءَ ذُو النَّيْرَبِ الْمُغْرِي

الباب الحادي والثلاثون

القيام للرئيس والصديق

- ٩٩٥ -

قد جاء في الأثر الرخصة فيه والنهي عنه، فمن الرخصة أنه روي أن بني قريظة لما نزلوا على حاكم سعد أرسل إليه رسول الله ﷺ، فجاء على حمار أقمر، فقال عليه السلام: قوموا إلى سيديكم، أو إلى خيركم. (١) وروي عن أبي هريرة أنه قال: كان النبي عليه السلام إذا أراد أن يدخل منزله قمتا حتى يدخل.

وأما النهي عنه فما روي من قوله ﷺ: «من أحب أن يمثل له الرجال قياماً، فليتبوأ مقعده من النار» (٢) وروي عن أنس أنه قال: «ما كان شخص أحب إلينا من رسول الله ﷺ، وكانوا إذا رأوه لا يقومون، لما يعلمون من كراهيته لذلك». (٣)

- ٩٩٦ -

حضر بعض العرب مجلساً فضاق بأهله، وجاء صديق له، فقام له، وتحنى عن مجلسه، فعذل في ذلك، فقال:

- ١- لئن قمت ما في ذاك عندي غضاضة
علي فإني للشريف مذل
٢- على أنه مني لغيرك هجنة
ولكنه بيني وبينك يجمل

(١) مسلم، صحيح مسلم ١٣٨٩/٣، رقم الحديث ١٧٦٨. وقد قال الرسول عليه السلام هذا الحديث للأنصار.

(٢) الترمذي، سنن الترمذي ٣٤٧/٤. رقم الحديث ٢٧٦٤.

(٣) م.ن، ٣٤٧/٤، رقم الحديث، ٢٧٦٣.

«المقارب»

وقال آخر:

- ١- فَلَمَّا بَصُرْنَا بِهِ مَائِلًا حَلَلْنَا الْحُبَى وَأَبْتَدَرْنَا الْقِيَامَا
٢- فَلَا تُنْكِرَنَّ قِيَامِي لَهُ فَإِنَّ الْكَرِيمَ يُجِلُّ الْكِرَامَا

«الوافر»

آخر:

- ١- أَنْعَجِبُ أَنْ أَقُومَ إِذَا بَدَا لِي لِأَكْرَمِهِ وَأَعْظَمِهِ هَشَامُ
٢- فَلَا تَعْجَبْ لِإِسْرَاجِي إِلَيْهِ فَإِنَّ لِمَنْلِهِ خَلِيقَ الْقِيَامُ

«الكامل»

البحري: (١)

- ١- وَمُبْجَلٌ وَسَطَ الرَّجَالِ خُفُوفُهُمْ لِقِيَامِهِ وَقِيَامُهُمْ لِقَعُودِهِ
٢- وَاللَّهُ يَكَلِّؤُهُ لَنَا وَيَحُوطُهُ وَيُعِزُّهُ وَيَزِيدُ فِي تَأْيِيدِهِ

كان الحسن بن وهب^(٢) يهوى جاريةً مُحَمَّدَ بن حماد، واسمها بنان، فسألها كاتب له، كان يقال له إبراهيم، أن تسأله أن يبلغ رزقه في الشهر ألف درهم، وكان يرتزق دون ذلك، فحضرت يوماً وغنت، وطرب، فقامت، وقام الحسن لقيامها وقال: ما سبب قيامك؟ فذكرت حاجتها، فبلغ هو وأخوه سليمان لكلامه برزق الكاتب ثلاثة آلاف درهم، وقال

«الكامل»

الحسن:

- ١- قَامَتْ فَقُمْتُ وَلَمْ أَكُنْ لَوْ لَمْ تَقُمْ لِأَخِيفَ يَوْمًا عِنْدَهَا وَأَقُومَا

(١) البنان في ديوان البحري، ٢/٦٩٥-٦٩٦، (ط الصيرفي) والرواية فيه: ب ٢- «قَالَهُ يُبْقِيهِ لَنَا».

(٢) الحسن بن وهب: مَرَّتْ ترجمته في المقطوعة رقم (٢١٩).

وأما بنان: فهي جارية مُحَمَّدَ بن حماد، وكان يعشقها عشقاً مبرحاً، وكان يُكْنِي عنها بسُعاد. وقد ورد في كتاب المستطرف في أخبار الجوارح أن بنان هي جارية المتوكل.

مجد الدّهن الكاتب، المذاكرة في ألقاب الشعراء ص ٢٠٤. والسّيوطي، المُسْتَطْرَفُ فِي أَحْبَابِ الْجَوَارِحِ ص ١٢.

- ٢- شَفَعْتُ لِإِبْرَاهِيمَ فِي أَرْزَاقِهِ
 ٣- وَأَجَبْتُهَا: إِنِّي مُطِيعٌ أَمْرَهَا
- فَوَدَدْتُ أَنِّي كُنْتُ إِبْرَاهِيمًا
 وَأَرَاهُ فَرَضًا وَاجِبًا مَحْتُونًا

- ١٠٠١ -

«الطويل»

البحري: (١)

- ١- يَفُؤْمُونَ مِنْ بَعْدِ إِذَا بَصُرُوا بِهِ
 ٢- وَيَتَقَدَّرُ الرَّأْوُونَ مِنْهُ إِذَا بَدَا
- لَأُبْلَجَ مَوْفُورِ الْجَلَالَةِ أَرْوَعٍ
 سَنَا قَمَرٍ مِنْ سُدَّةِ الْمُلْكِ مُطْلَعِ

- ١٠٠٢ -

«الكامل»

زياد الأعجم يشكر المنذر بن الجارود: (٢)

- ١- مَا زِلْتُ تُحْسِنُ ثُمَّ تُحْسِنُ عَائِدًا
 ٢- فَتَزِيدُنِي نِعْمَى فَأَشْكُرُ جَاهِدًا
- فَأَعُوذُ شَاكِرٍ نِعْمَةٍ فَتَعُوذُ
 فَكَذَلِكَ نَحْنُ تَزِيدُنِي وَأَزِيدُ
- ٣- وَتَقُومُ لِي كَرَمًا إِذَا أَبْصَرْتَنِي
 مُتَلَقِّيًّا، وَالْعَالِمُونَ فَعُوذُ

- ١٠٠٣ -

«الوافر»

لِبَعْضِهِمْ فِي عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِرْوَانَ: (٣)

- ١- إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ حَطَطْتُ رَحْلِي
 وَلَمْ أَغْمَدِ سِوَاهُ بِالرَّحِيلِ

(١) البيتان في ديوان البحري، ١٢٣٩/٢، (ط الصيرفي) وقالها في مدح الفتح بن خاقان. والسنة: باب الدار والظلة فوقه.

(٢) زياد الأعجم: هو أبو أمامة، زياد بن سليم، كان في لسانه عُجْمَةٌ أَوْ لُكْنَةٌ، فَسُمِّيَ بِالْأَعْجَمِ، وَهُنَاكَ مَنْ يَقُولُ عَنْهُ إِنَّهُ عَرَبِيٌّ الْأَصْلُ، شَاعِرٌ أَمْوِيٌّ تُوِّفِيَ بَعْدَ سَنَةِ ٧٤٧/١٢٥ عَلَى الْأَرْجَحِ، وَقَدْ جُمِعَ شِعْرُهُ فِي هَذَا الْعَصْرِ د. يوسف بكار، ونشره في وزارة الثقافة بدمشق عام ١٩٨٣، كما نشره في بيروت. والأبيات ليست في شعره الذي جمعه ونشره د. بكار.

والمنذر بن الجارود: اسمه بشر بن عمرو بن حنيس العبدي، أمير من السادة الأحراد، وُلِدَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَشَهِدَ الْجَمَلَ مَعَ عَلِيِّ ﷺ، وَوَلَّاهُ عَلَى إِمْرَةِ اصْطَخَرِ، وَتُوِّفِيَ سَنَةَ ٦٨١/٦١. والبغدادي، خزنة الأدب ٢٨٤/١. والزركلي، الأعلام ٢٩٢/٧.

(٣) عبد العزيز بن مروان بن الحكم: هو والد عمر بن عبد العزيز أمير مصر، ولي العهد بعد أخيه عبد الملك من أبيهما مروان، وكان أميراً على الشام بعد والده، ومات سنة ٧٠٤/٨٥. البغدادي، خزنة الأدب ٤٧٩/٨.

- ٢- إلى ذي جانبٍ في الأمنِ لِينِ
وَذِي سَطْوٍ مُعِزٌّ لِلذَّلِيلِ
- ٣- يَفُومُ النَّاسُ مِنْ بُعْدِ إِلَيْهِ
قِيَامَ الْعَبْدِ لِلْمَوْلَى الْجَلِيلِ

-١٠٠٤-

وفي هذا المعنى قول الأعشى: (١)

- ١- أَرِيحِي صَلْتٌ يَظَلُّ لَهُ النَّاسُ قِيَاماً قِيَامَهُمْ لِلْهِلَالِ

-١٠٠٥-

واقفاهُ الفرزدقُ، فقال لسعيد بن العاص: (٢)

- ١- تَرَى الْغُرَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ غَالَا
- ٢- قِيَاماً يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدِ كَأَنَّهُمْ يَمْرُونَ بِهِ هَالَا

فقال له مروان: لَمْ تَرْضَ أَنْ جَعَلْتَنَا قُعُوداً نَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى أَقْمَتْنَا، فقال: وَإِنَّكَ يَا أبا عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ بَيْنِهِمْ لَصَافِنٌ. وقال الرشيدُ للعُماني الرَّاجز، لَمَّا أَنْشَدَهُ فِي عَهْدِ ابْنِهِ الْقَاسِمِ، قَدْ رَضِينَاهُ فَقُمُ فَسَمِّهِ، فقال: أَقْمَتْنَا لِتَسْمِيَّتِهِ، فقال: هذا قيام عزمٍ لا قيام حتمٍ.

-١٠٠٦-

أبو الخطاب التميمي: (٣)

- ١- أَلَمْ يَبْنِ يَوْمَ السَّبَاقِ سَبْقُهُ لَمَّا انْتَحَانِي بِرُهُ وَرَفَقُهُ

(١) هذا البيت في ديوان الأعشى ص ٥٩، المقطوعة رقم (١) والبيت في مدح بن المنذر اللخمي والرواية فيه: ب ١- «يَظَلُّ لَهُ الْقَوْمُ... رُكُوداً».

(٢) البيتان في ديوان الفرزدق ٧٠/٢-٧١، (ط صادر)، والرواية فيه:

ب ١- «تَرَى الشُّمَّ الْجَحَاجِحَ... عَالَا».

(٣) أبو الخطاب التميمي: هو عمرو (أبو عَمَر) بن عامر البهذلي التميمي أو السعدي، والمعروف بابن الأشد أو الأسد، من شعراء البصرة، كان راجزاً فصيحاً، راوية أخذ عنه الأصمعي وجعله حجة، وروى شعره، وكان حياً في أيام هارون الرشيد. إبراهيم النجار، مجمع المذاكرة أو شعراء عباسيون منسيون ٢٤٧/١. وأريحي: يرتاح للندى وفعل الخير. والصلت: الماضي.

٢- قُمْتُ لَهُ وَذَاكَ مِنِّي حَقُّهُ بِصَفْوٍ وَدٌ لَا يُخَافُ رَنْقَهُ

-١٠٠٧-

وَلَمَّا قَدِمَ الْحَجَّاجُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، تَلَقَّاهُ النَّاسُ، فَأَخَذَ حَمِيدُ الْأَرْقُطُ بِرِكَابِهِ، وَأَنْشَدَهُ: (١)

«الرَّجَزُ»

١- إِذَا بَدَأَ الْحَجَّاجُ وَسَطَ الْمَوْكَبِ

٢- قَامَ لَهُ النَّاسُ بِكُلِّ مَرْقَبِ

٣- لِمَرْغَبٍ يَرْجُونَ لَهُ أَوْ مَرْهَبِ

٤- تُبْصِرُهُ تَخْتِ الْعَجَّاجِ الْأَصْهَبِ

٥- كَالْبَدْرِ يَغْشَى الْبَدْرُ كُلَّ كَوْكَبِ

٦- قَدِمْتَ بِالسَّعْدِ وَتُنْجِحُ الْمَطْلَبِ

٧- بِالْأَهْلِ وَالسَّهْلِ مَعاً وَالْمَرْحَبِ

فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: وَبِكَ أَهْلًا وَمَرْحَبًا يَا حَمِيدُ، وَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ.

-١٠٠٨-

«الكامل»

أَشْجَعُ (السُّلَمِيُّ): (٢)

١- أَعْلَى لَوْمْ فِي زِيَارَةِ مَعْشَرِ

٢- يَتَرَحَّزُ حُونَ إِذَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا

(١) حميد الأرقط: هو حميد بن مالك بن قيس التميمي، شاعر إسلامي أموي وفيه يقول أبو عبيدة: بخلاء العرب أربعة: الخطيئة، وحميد الأرقط، وأبو الأسود الدؤلي، وخالد بن صفوان، ولُقِّبَ بالأرقط لآثار كانت بوجهه. وكان معاصراً للحجاج بن يوسف - الجاحظ، البرصان والعرجان ص ١٠٠، والجاحظ، البيان والتبيين ٦/١ و ٨٤/٤، وياقوت الحموي، معجم الأدباء ٣/٢٦٧.

(٢) أشجع: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٤٤٧).

- أبو الغوث يحيى بن البحتري: (١)
- ١- نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ عَمِيدِ رَعِيَّةٍ
نَجَمْتَ نُجُومُ الْعَدَلِ فِي أَيَّامِهِ
- ٢- مَلِكٍ تَقُومُ لَهُ الْمُلُوكُ إِذَا احْتَبَى
وَتَخَرُّ لِلْأَذْقَانِ عِنْدَ قِيَامِهِ

«الكامل»

- محمد بن راشد بن إسحق الكاتب: (٢)
- ١- بَدُولٌ لِمَا يَخْوِي خَصِيْبٌ فِنَاؤُهُ
يُصَادِفُهُ الرُّوَادُ عَذْبًا مَنَاهِلُهُ
- ٢- جَوَادٌ يَبْعُطَاءِ الرِّغَائِبِ سَيِّدٌ
يُشِيدُ مَا كَانَتْ بَنَتْهُ أَوَائِلُهُ
- ٣- أَقَامَ لَهُ الْأَشْرَافُ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
خُفُونًا إِلَيْهِ جُودُهُ وَفَضَائِلُهُ

«الطويل»

- كشاجم: (٣)
- ١- جَاءَتْ فَأَكْبَرَهَا طَرْفِي، فَفُتْتُ لَهَا
وَقَدْ يَقُومُ لِأَتْبَاعِي مَوَالِيهَا
- ٢- ثُمَّ اسْتَهَلَّتْ، فَحَيَّتْ، وَهِيَ مُحْسِنَةٌ
فِي الْغَضِّ، أَيْبَاتٍ شِعْرٍ قَلْتَهُ فِيهَا
- ٣- فَأَحْسَنْتَ وَأَصَابْتَ فِي صِيَاغَتِهَا
وَمَا أَخَلَّتْ بِشَيْءٍ مِنْ مَعَانِيهَا

«البيسط»

(١) أبو الغوث يحيى بن البحتري الشاعر، قديم بغداد قبل الثلاثمئة، وسمع منه وجوه أهلها وعلمائها أشعار أبيه، وبقي بعد ذلك. وقد قال البيهقي أعلاه في مدح أبي العباس بن بسطام. والبيهقي في معجم الشعراء، للمرزباني ص ٥٠٢، تعليق د. ف. كرنكو، والرواية فيه:

ب ١- «نفسى فداؤك من حميد رعية».

(٢) محمد بن راشد بن إسحق الكاتب: ورد اسمه في كتاب الفهرست للنديم ص ١٣٨ معمر بن راشد من أهل الكوفة، ويروي عنه عبد الرزاق من أصحاب السير والأحداث.

(٣) الأبيات الثلاثة في ديوان كشاجم ص ١٨٢. والرواية فيه:

ب ٢- «فغنت، وهي محسنة... من بعض أبيات شعر».

ب ٣- «فأصابت في صيغتها... بمعنى من معانيها».

كان الواثق^(١) قد أمر أن يقوم الناس كلهم لمحمد بن عبد الملك إذا دخل قصره، فكان أحمد ابن أبي دؤاد إذا دخل محمداً قام، واستقبل القبلة، وصلى، فيصير قيامه للصلاة، دون غيرها، ففطن محمد لذلك، فقال:

- ١- صلى الضحى لما استقاد عداوتي وأظنهُ مِنْ بَعْدِهَا سَيَصُومُ
٢- لا تَعْدَمَنْ عَدَاوَةَ مَسْمُومَةٍ تَرَكَتْكَ تَقْعُدُ مَرَّةً وَتَقُومُ

(١) الواثق: هو الخليفة الواثق بالله، رجل علم وأدب، وكانت الخلافة هادئة في عهده، وقد وزع أعمال الإدارة في الخارج والداخل على رجال اعتمد عليهم في الإدارة وتدبير الملك، ومن هنا وجد متسعاً في الوقت للهو وسماع الغناء، وكان يحب الشعر ويقولهُ، وكان راوية للأشعار والأخبار، وكان إسحق الموصلي يصحبه في أسفاره ويغنيه.

واستوزر الواثق محمد بن عبد الملك الزيات، وفوض إليه الأمور، ويقول المسعودي: «إن أحمد بن أبي دؤاد المعتزلي، ومحمد بن عبد الملك الزيات الوزير غلبا على الواثق، حتى كان لا يصدر إلا عن رايهما». ويقول: «وقلدهما الأمر، وفوض إليهما ملكه». د. جميل سعيد. محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الكاتب، الشاعر ص ١٢٠-١٣٥.

ومحمد بن عبد الملك الزيات: وردت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٨٨)، واحمد بن أبي دؤاد: كان قاضي قضاة، وله كتاب الرسالة، ياقوت الحموي، معجم الأدباء ٢٢٧/٤ ٣٤٠/٥. والبيتان في كتاب د. جميل سعيد، محمد بن عبد الملك الزيات، ط المجمع العلمي العراقي ص ١٤٢، والرواية فيه:

ب ١- «لما استفاد... وأراه ينسك بعدها ويصوم». ب ٢- «عداوة مشنومة... تقعد بعدها».

الباب الثاني والثلاثون

تقبيل اليد

- ١٠١٣ -

لقد جاءت فيه الرخصة والكراهية، فمن الرخصة ما روي عن ابن عباس أنه قال: صنع رسول الله ﷺ معروفاً إلى رجل، فقبل يده عليه السلام خمس مرات. وقالوا: لما قدم عمر ابن الخطاب الشام قبل أبو عبيدة بن الجراح يده، فقبل عمر يده. وروي أنه أتى زيد بن ثابت بدائيه، فأخذ ابن عباس بركابه، فقال: زيد دعه بالله تعالى، فقال ابن عباس: هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء، قال زيد، أخرج يدك إلي، فأخرجها، فقبلها، وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا عليه السلام.

- ١٠١٤ -

دخل الفيض بن أبي صالح^(١) على الرشيد، فأعطاه يده ليقبلها، فلم ينكب الفيض إليها، ولكنه رفعها إلى فيه، وهو قائم، فقبلها، فقال الرشيد: لولا حمقه لقتلته.

- ١٠١٥ -

وقدم يزيد بن خالد، المعروف بابن حبيبات، فارس، فمدح يحيى بن خالد، فقال: (٢)

«بجزوء الكامل»

١- يا أيها الملك الذي ماقال يفعل

(١) الفيض بن أبي صالح: هو أبو جعفر الفيض بن أبي صالح، كان من غلمان عبد الله بن المقفع، وكان شديد الكبر، وكان أبوه نصرانياً. ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢٦/٧.

(٢) يزيد بن خالد المعروف بابن حبيبات الكوفي، لم أعثر له على ترجمة وقد ورد اسمه في معجم الأدباء ٥/٥ وفي المحب والمحبوب، للسري الرقاء ١/١٩٦.

ب ١- من الملاحظ وجود خلل في تفعيلتي الشطر الثاني ونرى أن صوابه: «ماقاله يوما سيفعل».

- ٢- وَالْمُشْتَرِي الْحَمْدَ النَّفِيذَ سَسَ بِمَالِهِ، وَالْحَمْدُ أَفْضَلُ
 ٣- قَبْلَ النَّوَالِ فَمَا تَزَا لُ يَمِينُهُ أَبَدًا تُقْبَلُ
 ٤- فِيهَا بُلُوغٌ مُؤَمَّلٌ أَمَلًا وَفِيهَا خِصْبٌ مُنْحَلٌ
 فَأَمَرَ لَهُ بِالْفَيْ دِينَار، وَقَالَ لَهُ: يَا يَزِيدُ هَذِهِ تَجْعَلُ حَبِيبَاتِكَ حَبًّا.

- ١٠١٦ -

«مجزوء المقارب»

إبراهيم بن العباس: (١)

- ١- لِفَضْلِ بْنِ سَهْلِ يَدٌ تَقَاصَرَ عَنْهَا الْمَثَلُ
 ٢- قَبَسَتْهَا لِلْغَنَى وَسَاطَوْتُهَا لِلْأَجَالِ
 ٣- وَبَاطِنُهَا لِلنَّوَالِ وَظَاهِرُهَا لِلْقُبُلِ

- ١٠١٧ -

«الكامل»

ابن الرومي في القاسم بن عبيد الله: (٢)

- ١- أَصْبَحْتُ بَيْنَ خِصَاصَةٍ وَتَجَمَّلِ وَالْحُرُّ بَيْنَهُمَا يَمُوتُ هَزِيلًا
 ٢- فَاْمُدُّ إِلَيَّ يَدًا تَعْوَدُ بَطْنَهَا بَذَلَ النَّوَالِ، وَظَهَرُهَا التَّقْبِيلَا

(١) إبراهيم بن العباس: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٦٢). والأبيات في ديوان إبراهيم بن العباس الصّولي (ضمن الطرائف الأدبية) ص ١٣٦. وقالها بمدح الفضل بن سهل، والرّواية فيه:
 ب ٢- «فَنَالِهَا لِلْغَنَى».

أما الرّواية في الأغاني للأصفهاني ٢٨٢/١٠ فهي:
 ب ١- «قَاصَرَ عَنْهَا الْأَمَلُ».

والرواية في مُهَذَّبِ الْأَغَانِي ١٦٥/٩:

ب ٢- «وَبَسَطْتُهُ». ب ٣- «فَبَاطِنُهَا».

(٢) البيتان في ديوان ابن الرومي ١٦٧٥/٥. وقالها في مدح إبراهيم بن المُدَبَّرِ.

وَدَخَلَ سَعِيدَ بْنَ عَمْرٍو الْجَرَشِيَّ إِلَى هِشَامٍ، وَأَهْوَى إِلَى يَدِهِ لِيُقَبِّلَهَا، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ هِشَامُ:
قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا الرَّجُلَ أَرْجَحَ مِمَّا هُوَ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ الرَّاجِعُ، وَلَكِنَّهُ
بِخْرَاسَانَ، وَهَذَا مِنْ سُنَّتِهِمْ.

وَاسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ خَلِيفَةٌ، فِي تَقْيِيلِ يَدِهِ، فَأَبَى، وَقَالَ: إِنَّهَا مِنْ
الْعَرَبِيِّ ذِلَّةٌ، وَمِنَ الْعَجَمِيِّ خِدْعَةٌ، فَلَا حَاجَةَ بِي إِلَى أَنْ تَذِلَّ لِي، أَوْ تَخْدَعَنِي.

وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: ^(١) رَأَيْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ فِي الْعَامِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ أَوَّلَ حَجَّةٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَتَلَاثِينَ وَمِئَةً، فَقَامَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: يَا أَمِينَ آلِ مُحَمَّدٍ: إِنِّي نَذَرْتُ، إِنْ رَأَيْتُكَ أَنْ أَقْبَلَ
يَدَكَ، فَقَالَ: قَبْلِي الْحَجَرُ، فَإِنَّكَ تَقْضِينَ نَذْرًا، وَتُصَيِّبِينَ أَجْرًا، وَصَاحَ بِهِ رَجُلٌ: يَا قَاتِلَ
الْجَبَّارِينَ، فَقَالَ لَهُ: ذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ تَحَفَّى فِي الْحَرَمِ، فَتَحَفَّى النَّاسُ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ،
فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِمُوسَى: «إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُورِي».
وَهَذَا الْوَادِي أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ.

وَقَبَّلَ الْهَبَّارِيُّ يَدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَمَدَحَهُ، فَلَمْ يَمُدَّ يَدَهُ، فَقَالَ: ^(٢)

«الْكَامِلُ»

- ١- يَا قُبْلَةَ ذَهَبْتَ ضِيَاعًا فِي يَدِ
٢- وَتُخِطِّفَتِ شَلَلًا بِنَقْدَةِ حَيَّةِ
ضَرَبَ الْإِلَهَ بَنَانَهَا بِالنَّقْرِسِ
صَمَاءَ ذَاتِ تَلْمُسٍ وَنَحْسُوسِ

^(١) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ مِيمُونَ الْهَلَالِي، مَوْلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي هِلَالِ
بَنِ عَامِرِ رَهْطِ مِيمُونَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقِيلَ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ، وَقِيلَ: وُلِدَ بِالْكُوفَةِ وَنَقَلَهُ أَبُوهُ إِلَى
مَكَّةَ، كَانَ إِمَامًا عَالِمًا ثَبَاتًا حُجَّةً زَاهِدًا وَرِعَاءً، حَجَّ سَبْعِينَ حَجَّةً. وَتُوفِيَ سَنَةَ ١٩٨/١١٣ ع.مَكَّةَ، وَدُفِنَ
بِالْحِجُونَ. وَالْحِجُونَ: جَبَلٌ بِأَعْلَى مَكَّةَ. ابْنُ خَلِّكَانَ، وَقِيَّاتُ الْأَعْيَانِ ٢/٣٩١-٣٩٢.

^(٢) الْهَبَّارِيُّ: مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْمَ (٩٩٢).

«الطويل»

مروان بن أبي حفصة: (١)

- ١- إلى وَجْهِهِ تَسْمُو الْعُيُونُ وَمَا سَمَتِ
إِلَى مِثْلِ هَارُونَ الْعُيُونُ النَّوَظِرُ
٢- تَرَى حَوْلَهُ الْأَفْلَاكَ مِنْ كُلِّ هَاشِمٍ
كَمَا حَفَّتِ الْبَدْرَ النَّجُومُ الزَّوَاهِرُ
٣- تَسُوفُ يَدَيْهِ مِنْ قُرَيْشٍ كِرَامُهَا
وَكَفَاتَاهُمَا بَخْرٌ عَلَى النَّاسِ زَاخِرُ

«الخفيف»

ابن الرومي: (٢)

- ١- يَا بَنِي طَاهِرٍ طَهَّرْتُمْ وَطَيْبْتُمْ
وَزَكَّوْتُمْ، فُرُوعُكُمْ وَالْأَصُولُ
٢- جَارُكُمْ مُحْرَمٌ وَأَعْرَاضُكُمْ بَسَنٌ
لٌّ وَلَكِنَّ مَا لَكُمْ مَبْدُولُ
٣- كَادَ يُكْدِي بَطُونَ أَيْدِيكُمْ الْبَدَنُ
لُ وَيُخْفِي ظُهُوزَهَا التَّقْيِيلُ

«الطويل»

وله (لابن الرومي): (٣)

- ١- مُقْبَلُ ظَهْرِ الْكَفِّ وَهَابُ بَطْنِهَا
لَهُ رَاحَةٌ فِيهَا الْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ
٢- فَظَاهِرُهَا لِلنَّاسِ رُكْنٌ مُقْبَلٌ
وَبَاطِنُهَا عَيْنٌ مِنَ الْعُرْفِ عَيْلَمُ

«المنسرح»

وله (لابن الرومي): (٤)

- ١- مُقْبَلُ الْكَفِّ غَيْرُ جَامِدِهَا
يَلْتَمِسُ فِيهَا السَّمَاخَ مَنْ لَتَمَا
٢- لَا فَقِدَتْ كَفُّهُ وَلَا بَرِحَتْ
رُكْنًا لِعَافِي النَّوَالِ مُسْتَلَمَا

(١) الأبيات في ديوان مروان بن أبي حفصة ص ٥٣، جمع (د. حسين عطوان). وقالها مروان بمدح بها هارون الرشيد.

(٢) الأبيات الثلاثة في ديوان ابن الرومي ٢٠١٣/٥ وقالها في بني طاهر.

(٣) البيتان في ديوان ابن الرومي ٢٠٩٨/٥ قالها بمدح عبيد الله بن عبد الله، والرّواية في الديوان:
ب ٢- «وظاهرها للناس... غَيْلَمُ».

(٤) البيتان في ديوان ابن الرومي ٢١٤٢/٥. وقالها يُعَاتِبُ أَبَا الْقَاسِمِ.

الباب الثالث والثلاثون العيادة والتهنئة بالسلامة

-١٠٢٦-

«الكامل»

أَوْ أَنْ يَكُونَ بِكَ السَّقَامُ نَزِيلاً
لَا يَسْتَعِطِنَ إِلَى ذُرَاكَ رَجِيلاً
وَكَذَا الْحَلِيلُ إِذَا أَحَبَّ حَلِيلاً

أحمد بن يوسف إلى إبراهيم المهدي:

١- أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَنْ تَكُونَ عَلِيلاً
٢- لَا زِلْتَ تَسَلَّمُ وَالْحَوَادِثُ ظَلَعُ
٣- هَذَا أَخٌ لَكَ يَشْتَكِي إِذْ تَشْتَكِي (١)

-١٠٢٧-

«البيسط»

نَفْسِي الْفِدَاءُ لَهُ مِنْ كُلِّ مَحْذُورٍ
أَجْرَ الْعَلِيلِ، وَأَنْسِي غَيْرُ مَا جُورٍ

وله (لأحمد بن يوسف):

١- قَالُوا أَبُو الْفَضْلِ مُعْتَلٌ فَقُلْتُ لَهُمْ
٢- يَا لَيْتَ عَلْتَهُ بِي، غَيْرَ أَنْ لَهُ

-١٠٢٨-

«الخفيف»

كَمَدْتُ تُحْتَشَى بِشِهِ الْأَخْشَاءُ
هُ، فَأَنْتَ الْعَيْوَقُ وَالْجَوَزَاءُ

وله:

١- مَا لَنَا مِنْكَ إِنْ تَشَكَّيْتَ إِلَّا
٢- فَإِذَا مَا سَلِمْتَ سَلِمَكَ اللَّـ

-١٠٢٩-

«الخفيف»

كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَيْدِ الْمَلِكِ: (٢)

هُ وَأَبْتُكَ لِي بَقَاءَ طَوِيلًا

١- أَيُّ هَذَا الْوَزِيرُ أَصْلَحَكَ اللَّـ

(١) كان يجب أن تجيء (تشتكي) مجزومة بحذف حرف العلة «تشتك» لأنها فعل شرط مجزوم بلان، وأرى

أن الصواب فيها (إذ تشتكي) والخطأ حاصل من النسخ.

(٢) الحسن بن وهب: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢١٩).

ومحمد بن عبد الملك: هو محمد بن عبد الملك الزيات، وقد مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٨٨).

- ٢- أَجْمِيلاً تَرَاهُ أَكْرَمَكَ اللَّـ
- ٣- إِنِّي قَدْ قَعَدْتُ عَنْكَ عَلِيلاً
- ٤- وَلِمَاذَا جَعَلْتَنِي عَرْضَةَ الظَّ
- ٥- أَلذَنْبِ، فَمَا عَلِمْتُ سِوَى الشُّكْرِ
- ٦- أَمْ مَلَالاً، فَمَا عَهْدُكَ لِلأَصْن
- هُ لَكَيْمًا أَرَاهُ أَيضاً جَمِيلاً
- لَا تُرَى بَاعِثاً إِلَيَّ رَسُولاً
- مِنَ الحَاسِدِينَ جِيلاً فَجِيلاً
- رَقْرِنَا لِنَيْتِي وَدَخِينَا
- حَابٍ مِثْلِي عَلَى اللَّيَالِي مَلُوكاً

- ١٠٣٠ -

«الخفيف»

فأجابه (محمد بن عبد الملك):

- ١- دَفَعَ اللّهُ عَنْكَ نَائِيَةَ الدَّهْرِ
- ٢- أَشْهَدُ اللّهُ مَا عَلِمْتُ وَمَاذَا
- ٣- وَلَعَمْرِي أَنْ لَوْ عَلِمْتُ فَفَادَيْـ
- ٤- وَقَدِيمًا مَا جَادَ بِالعَقْوِ ذُو الفَضْلِ
- رِ وَحَاشَاكَ أَنْ تَكُونَ عَلِيلاً
- كَ مِنَ العُذْرِ جَائِزاً مَقْبُولاً
- تُكَ عَشْرًا لَكَانَ ذَاكَ قَلِيلاً
- لِ، وَمَا سَامَعَ الخَلِيلُ الخَلِيلاً

- ١٠٣١ -

«البيسط»

أبو تمام: (١)

- ١- فَإِنِ يَكُنْ وَصَبٌ قَاسَيْتَ سَوْرَتَهُ
- ٢- إِنَّ الرِّيحَ إِذَا مَا أَغْصَفَتْ قَصَفَتْ
- ٣- قَدْ يُنْعِمُ اللّهُ بِالبُلُوَى وَإِنِ عَظُمَتْ
- فَالوَرْدُ حِلْفٌ لِلَيْثِ الغَابَةِ الأَضِيمِ
- عَيْدَانِ نَجْدٍ وَلَا يَغْرِضُنَ لِلرُّثَمِ
- وَيَتَلِي اللّهُ بَغْضَ القَوْمِ بِالنِّعَمِ

(١) الأبيات الثلاثة في ديوان أبي تمام ص ٥٧٦، (ط الحاوي). وقد قالها في مرض إلياس بن أسد، وفي

ديوانه، تحقيق محمد بن عبده عزّام ٢٧٩/٣-٢٨٠ والرّواية فيه:

ب ١- «عَايِنْتُ سَوْرَتَهُ». وَالوَصَبُ: السُّقْمُ. وَسورته: شكله. والأضيم: الغضبان.

ب ٢- «وَلَمْ يَعْبانَ بِالرُّثَمِ». والعيدان: النخلة الطويلة. والرثم: ضرب من الشجر القصير.

«الطويل»

نَقِيكَ الَّتِي تُخْفِي مِنَ الشُّكْرِ أَوْ تُبَدِي
فَبِإِنْ أَشْفَقُوا مِمَّا أَقُولُ، فَبِي وَخَدِي
وَجَدْتِ، وَقُلْنَا: اغْتَلَّ عُضْوٌ مِنَ الْمَجْدِ
وَلَمْ نَقْتَسِمِ حُمَاهُ إِذْ أَقْبَلْتَ تُرْدِي
رِيَا حِ السُّمُومِ الْآخِذَاتِ مِنَ الرَّئِدِ
أَلَا إِنَّمَا الْحُمَى عَلَى الْأَسَدِ الْوَرْدِ

البحثري في إبراهيم بن المدبر: (١)

١- يَا نَفْسِنَا، لَا بِالطَّوَارِفِ وَالتَّلْدِ
٢- بِنَا مَعَشَرَ الْإِخْوَانِ مَا بِكَ مِنْ أَدَى
٣- ظَلَلْنَا نَعُودُ الْمَجْدَ مِنْ وَعْكَكَ الَّذِي
٤- وَلَمْ نُنْصِفِ اللَّيْثَ اقْتَسَمْنَا نَوَالَهُ
٥- وَكُنْتَ تَرَى شَوْكَ الْقَتَادَةِ خَائِفًا
٦- وَلَا الذَّيْبَ مَحْمُومًا، وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ

«البسيط»

أَوْ تَرْمِ فِي غَرَضٍ مِنْ سَيِّئِهِ تُصِيبِ

وله (للبحثري): (٢)

١- إِنْ تَرَجُّ نَيْلَ عُيَيْدِ اللَّهِ، لَا تَنْجِبِ

(١) الأبيات في ديوان البحثري: (ط الصيرفي) ٧٥٦/٢-٧٥٨ قالها في إبراهيم بن المدبر، وقد تنازع نسبة هذه الأبيات شعراء آخر مثل: علي بن الجهم، وأبي دهمان، ولكنَّ المُحَقِّقَ الصِّيرْفِيَّ يَجْزِمُ بِأَنَّهَا لِلْبَحْثَرِيِّ، فَبِهِ مَعْرُوءَةٌ إِلَيْهِ فِي مَصَادِرَ كَثِيرَةٍ غَيْرِ دِيْوَانِهِ وَالرِّوَايَةِ فِي الدِّيْوَانِ:

ب ٥- «وَكُنْتَ تَرَى عَوْدَ الْأَرَاكِ... سَمُومِ الرِّيَّاحِ».

ب ٦- «وَمَا الْكَلْبُ مَحْمُومًا».

(٢) الأبيات في ديوان البحثري (ط الصيرفي) ٢٥٣/١-٢٥٤، قالها بمدح عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ خُرْدَاذَبَةَ، وَيَذْكَرُ صِدَاقَتَهُ، وَيُبَهِّتُهُ بِخُرُوجِهِ مِنْ عِلْقَةٍ كَانَ فِيهَا، وَعُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُرْدَاذَبَةَ، أَبُو الْقَاسِمِ، صَاحِبُ كِتَابِ الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ، عَالِمٌ جُغْرَافِيٌّ، وَوُلِدَ فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ الْهَجْرِيِّ، كَانَ أَبُوهُ حَاكِمًا بِطَبْرِسْتَانَ، وَهُوَ مِنْ أَصْلِ فَارِسِيٍّ أَسْلَمَ حُدَّهُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اعْتَنَقَ الْإِسْلَامَ مِنْ أَسْرَتِهِ، وَقَدْ تَوَلَّى عُيَيْدُ اللَّهِ الْبَرِيدَ وَالْحَبْرَ بِنَاحِيَةِ الْجَبَلِ، وَكَانَ مِنْ نَدَمَاءِ الْخَلِيفَةِ الْمَعْتَمَدِ، وَتَوَفَّى فِي حَوَالِي سَنَةِ ٩١٢/٣٠٠. وَكَانَ مَعَ الْبَحْثَرِيِّ فِي زِيَارَةِ لَعْبُدُونَ بْنِ مَخْلَدِ بْنِ عَامٍ ٨٨٢/٢٦٩. وَهَذِهِ الْمَقْطُوعَةُ تَرْجِعُ إِلَى ذَاكَ التَّارِيخِ. وَرِوَايَةُ الْأَبْيَاتِ فِي دِيْوَانِ الْبَحْثَرِيِّ ٢٥٣/١-٢٥٤:

ب ١- «إِنْ تَرَجُّ طَوْلَ». ب ٢- «إِنْ يُحْسِ أَسَى... بِالنَّفْسِ مَمَّا». ب ٥- «إِذَا تَشَاكَلْتَ».

ب ٧- «وَلَيْهِنَّكَ... فَالْأَجْرُ». وَالْوَصْبُ هُنَا: الْوَجَعُ الدَّائِمُ.

بِالنَّفْسِ عَمَّا تَوَقَّاهُ وَبِالنَّشَبِ
 وَكُنْتُ مِنْ طَيِّبٍ فِي الْبَيْتِ ذِي الْحَسَبِ
 رُحْنَا نَسِيئِينَ فِي خُلُقٍ وَفِي آدَبِ
 ذَنَّتْ مَسَافَةٌ بَيْنَ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ
 وَعِشْ حَمِينِدًا عَلَى الْأَيَّامِ وَالْحَقَبِ
 وَالْأَجْرُ فِي عُقْبِ ذَاكَ الشُّكْرِ وَالْوَصَبِ
 إِذَا شَهِدْتُهُمْ، فَاشْهَدْ وَلَا تَغِيبِ
 فَقَدْ أَرَقْتَ دَمًا يَشْفِي مِنَ الْكَلْبِ

٢- ذَاكَ أَخْ أَفْتَدِيهِ إِنْ يُحْسِنُ أَدَى
 ٣- إِنْ كَانَ مِنْ فَارِسٍ فِي بَيْتِ سُودْدِهَا
 ٤- فَلَمْ يَضِرْنَا تَنَائِي الْمُنْصِيئِينَ، وَقَدْ
 ٥- إِذَا تَشَابَهَتْ الْأَخْلَاقُ وَاقْتَرَبَتْ
 ٦- إِسْلَمَ وَلَا زِلْتَ فِي سِتْرِ مِنَ النَّوْبِ
 ٧- وَلَيْهِنِكَ الْبُرءُ مِمَّا كُنْتَ تَأَلَّمُهُ
 ٨- أَوْحَشْتَ، مُدْغِيَتْ، قَوْمًا كُنْتَ أَنْسَهُمْ
 ٩- فَإِنْ فَصَدْتَ ابْتِغَاءَ الْبُرءِ مِنْ سَقَمٍ

- ١٠٣٤ -

«البيسط»

مِنَ الْحَوَادِثِ حَتَّى يَنْفَدَ الْأَبْدُ
 طَلَّقُ الْجَوَائِبِ صَافٍ، ظَلُّهُ رَغْدُ
 حَتَّى تَكُونَ بِهَا الشُّكُوى الَّتِي تَجِدُ

وله (للبحثري):^(١)

١- اللَّهُ جَارُكَ مَكْلُوءًا وَمُمْتَنِعًا
 ٢- إِذَا اعْتَلَلْتَ ذَمَمْنَا الْعَيْشَ، وَهُوَ نَدِ
 ٣- لَوْ أَنَّ أَنْفُسَنَا اسْتَطَاعَتْ وَقِيَتْ بِهَا

(١) الأبيات في ديوان البحثري (ط الصيرفي) ٤٧٩/١، قالها في مدح أبي نوح، عيسى بن إبراهيم، كانت الفتح بن خاقان، وهو من الكتاب النصاري في الدولة العباسية، والرواية في الديوان:
 ب ١- «اللَّهُ... مَكْلُوءًا». ب ٤- «وَالرَّاحُ تَجْرِي». ب ٦- «وَصَدَّهُ».

أما عيسى بن إبراهيم بن نوح فهو كاتب الفتح بن خاقان، وكان أبو نوح من الكتاب النصاري في الدولة العباسية، قبض عليه صالح بن وصيف مع أحمد بن إسرائيل الوزير والحسن بن مخلد في عهد المعتز سنة ٨٦٨/٢٥٥ للمطالبة بحال يدفع منه للأثراك، ثم أمر صالح بضرب أحمد بن إسرائيل، وأبي نوح بالسياط، فضربا حتى ماتا يوم الخميس سنة ٨٦٨/٢٥٥، وكان ذلك في عهد المهدي. (علما أن المعتز والمهدي قُتلا بالسنة نفسها ٢٥٥هـ).

ديوان البحثري (ط الصيرفي) ٢٣/١.

والفتح بن خاقان: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٧٥٧).

- ٤- ما أَنْصَفَ الْأَسَدُ الْغَادِيَّ مُخَاتَلَةً
 ٥- وَلَوْ يَلَاتِيكَ صُبْحًا مُسَجِرًا لَرَأَى
 ٦- لَصَدَّهُ عَنْكَ عَزْمٌ صَادِقٌ وَيَدُّ
- والرَّاحُ تَسْرِي وَجُنْحُ اللَّيْلِ مُخْتَشِدٌ
 صَرِيْمَةٌ يَنْتَبِي عَنْ مِثْلِهَا الْأَسَدُ
 طَوِيلَةٌ، وَحُسَامٌ صَارِمٌ يَقْدُ
- يقول هذه الأبيات في أبي نوح، وكان هَجَمَ عليه الأسد، فَجَزَعَ حَتَّى مَرِضَ ثُمَّ بَرَأَ.

- ١٠٣٥ -

«الكامل»

وَلَهُ فِي الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ وَيُهَيِّئُهُ بِسَلَامَتِهِ مِنَ الْغَرَقِ: (١)

- ١- بَعْدُوكَ الْحَدَثُ الْجَلِيلُ الْوَارِعُ
 ٢- قُلْنَا: لَعَا، لَمَّا عَشَرْتَ وَلَا تَزَلْ
 ٣- وَكُرْبَمَا عَثَرَ الْجَوَادُ وَشَاوَهُ
 ٤- لَمْ يَظْفَرِ الْأَعْدَاءُ مِنْكَ بِزَلَّةٍ
 ٥- إِحْدَى الْحَوَادِثِ شَارَفَتَكَ فَرَدَّهَا
 ٦- دَلَّتْ عَلَى رَأْيِ الْإِمَامِ وَأَنَّهُ
 ٧- هَلْ غَايَةُ الْوَجْدِ الْمُبْرَحِ غَيْرُ أَنْ
 ٨- وَفَضِيلَةَ لَكَ إِنْ مُيِّنْتَ بِمِثْلِهَا
 ٩- مَا حَالَ لَوْ أَنَّ عِنْدَ ذَلِكَ، وَلَا هَفَا
- وَلَمَنْ يَكَايِدُكَ الْجِمَامُ الْفَاجِعُ
 نُوبُ اللَّيَالِي وَهِيَ عَنْكَ رَوَاجِعُ
 مُتَقَدِّمٌ، وَبَا الْحُسَامُ الْقَاطِعُ
 وَاللَّهُ دُونَكَ حَاجِزٌ وَمُدَافِعُ
 دَفَعُ الْإِلَهِي، وَصَنَعُهُ الْمُتَّابِعُ
 قَلِقُ الضَّمِيرِ لِمَا أَصَابَكَ جَارِعُ
 يَغْلُو نَشِيْجٌ أَوْ تَفِيْضٌ مَدَامِيعُ؟
 فَتَنَجَّوْتَ مُتَبَدِّدًا، وَقَلْبُكَ جَامِعُ
 عَزْمٌ، وَلَا رَاعَ الْجَوَانِحَ رَائِعُ

(١) الأبيات في ديوان البحري ١٣٠٧/٢، (ط الصيرفي) وَقَدْ ذَكَرَ الْأَبِي هُنَا الْقَصِيدَةَ بِكَامِلِهَا، وَهِيَ الَّتِي قَالَهَا الْبَحْرِيُّ فِي مَدْحِ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ، وَذَكَرَ سِقُوطَهُ عَنِ الْجَسْرِ فِي عَيْنِ الزَّاهِرِيَّةِ، وَذَكَرَ سَلَامَتَهُ مِنَ الْغَرَقِ فِي الْعَيْنِ.

وقد نَظَّمَ الشَّاعِرُ فِي هَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ، مُنَاسِبَةً نَجَاةَ الْفَتْحِ مِنَ الْغَرَقِ، عِنْدَ انْحِسَافِ الْجَسْرِ بِهِ، ثَلَاثَ قِصَائِدَ، الْأُولَى رَقْمَ (٦٦) مِنَ الدِّيَّوَانِ ص ٣٠٣، وَالثَّانِيَةَ رَقْمَ (٣٣٩) ص ٨٤٣. وَالثَّلَاثَةَ رَقْمَ (٥١٨) ص ١٣٠٧.

١- لَعَا: دَعَاءٌ يُقَالُ لِلْعَاثِرِ بَأَنَّ يَنْتَبِشُ، وَيَقُومُ مِنْ عَثْرَتِهِ. وَرَوَايَةُ الْأَبِيَاتِ فِي الدِّيَّوَانِ:

٤- «لَنْ يَظْفَرَ». ب ١١- «خَبِرٌ... وَأَعَادَ فِيهِ».

- ١٠- حَتَّى بَرَزْتَ لَنَا، وَجَأَشُكَ سَاكِنٌ
 مِنْ نَجْدَةٍ، وَضِيَاءٌ وَجْهِكَ سَاطِعٌ
 ١١- خَيْرٌ يَسُوهُ الْحَاسِدِينَ إِذَا بَدَا
 أَوْ عَادَ فِيهِ مُحَدِّثٌ أَوْ سَامِعٌ
 ١٢- سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ عَنْكَ، وَرَبِّمَا
 كَبَّتَ الْحَسُودَ لَكَ الْحَدِيثُ الشَّائِعُ

- ١٠٣٦ -

«الطَّوِيلُ»

وَلَهُ (لِلْبَحْتَرِيِّ) يُهْنِيءُ الْمُتَوَكَّلُ بِسَلَامَةِ الْفَتْحِ: (١)

- ١- هَتَّكَ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطِيَّةٌ
 ٢- يَدُ اللَّهِ فِي «فَتْحٍ» لَدَيْكَ عَظِيمَةٌ
 ٣- رَقَّتْهُ صُرُوفُ النَّائِبَاتِ وَأَخْطَأَتْ
 ٤- وَلَمْ أَنْسَهُ يَطْفُؤُ وَيَرْسُبُ تَارَةً
 ٥- دَعَا بِاسْمِكَ الْمَنْصُورِ، وَالْمَوْجُ غَامِرٌ
 ٦- وَأَقْسِمُ لَوْ يَدْعُوكَ، وَالْخَيْلُ حَوْلَهُ
 ٧- فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ دَامَتْ عَلَى الْبُكَاءِ
 ٨- فَجَاءَ عَلَى بَأْسٍ، وَقَدْ كَادَتْ الْقُوى
 ٩- فَيَا فَرَحَةً جَاءَتْ عَلَى إِثْرِ تَرَحَّةٍ
 ١٠- نَنْتَ مِنْ تَبَارِيحِ الْغَلِيلِ، وَنَهْنَهَتْ
- مِنَ اللَّهِ يَزْكُرُ نَيْلَهَا وَيَطْنِبُ
 وَإِنْعَامُهُ فِيهِ عَلَيْكَ عَجِيبُ
 كَذَا الذَّهْرُ يُخْطِي مَرَّةً وَيَصِيبُ
 وَيَظْهَرُ لِلرَّائِينَ ثُمَّ يَغِيبُ
 لِدَعْوَتِهِ، وَالْمَوْتُ مِنْهُ قَرِيبُ
 لَفَرَجَهَا عَنْهُ أَغْرُ نَجِيبُ
 عُيُونٌ، وَوَلَجَّتْ فِي الْغَرَامِ قُلُوبُ
 تَقَطَّعُ، وَالْأَمَالُ فِيهِ تَخِيبُ
 وَبُشْرَى أَتَتْ بَعْدَ النَّعْيِ تَوْؤُوبُ
 مَدَامِعَ مَا تَرَقَّا لَهُنَّ غُرُوبُ

(١) الأبيات في ديوان البحتري، (ط الصيرفي) ٢٠٣/١ عدا البيت رقم (١٢) هنا، فهو غير موجود في الديوان، والأبيات في الديوان (١٣) بيتاً بزيادة بيت على ما في الأنس والغرس وقد توجه البحتري للفتح بالقصيدة السابقة يُهْنِيءُ بِسَلَامَتِهِ مِنَ الْغَرَقِ، وَالْقَصِيدَتَانِ فِي دِيْوَانِ الْبَحْتَرِيِّ رَقْم (٣٣٩، ٥١٨) فِي تَهْنِئَةِ الْفَتْحِ بِسَلَامَتِهِ مِنَ الْغَرَقِ أَيْضاً، وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيْوَانِ:

ب ١- «لَتُهْنِيءَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ». ب ٢- «يَدُ اللَّهِ... إِلَيْكَ جَمِيلَةٌ». ب ٣- «رَقَّتْهُ... فَأَخْطَأَتْ».

ب ١٠- الغروب: هو سَيْلُ الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ. وَنَهْنَةُ الدَّمْعِ: كَفُّهُ. وَفِي الْمَخْطُوطِ ١ تَرْقَى» وَالصَّوَابُ مَا أَتْبَعْتَاهُ، لِأَنَّ (ترقا) أَصْلُهَا (تَرَقَّأً) وَلَكِنَّ الْهَمْزَةَ خَفَّفَتْ هُنَا.

١١- بَقِيَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَاثْمًا

بِقَاؤِكَ حُسْنًا لِلزَّمَانِ وَطَيْبُ

١٢- وَلَا كَانَ لِلْمَكْرُوهِ، نَحْوِكَ مَذْهَبُ

وَلَا لِصُرُوفِ الدَّهْرِ فِيكَ نَصِيبُ

- ١٠٣٧ -

وله (للبحثري):^(١)

«الطويل»

١- لَقَدْ كَانَ يَوْمَ النَّهْرِ يَوْمَ عَظِيمَةِ

أَطَلَّتْ، وَنِعْمَاءُ جَرَى بِهِمَا الدَّهْرُ

٢- أَجَزَتْ عَلَيْهِ عَابِرًا فَتَشَاغَبَتْ

أَوَاذِيهِ لَمَّا طَمَا فَوْقَهَا الْبَحْرُ

٣- وَزَالَتْ أَوَاخِي الْجِسْرِ وَأَنْهَدَمَتْ بِهِ

قَوَاعِدُهُ الْعُظْمَى، وَمَا ظَلَمَ الْجِسْرُ

٤- تَحْمَلُ حِلْمًا مِثْلَ قُدْسٍ وَهَمَّةُ

كَرَضُوِي، وَقَدْرًا لَيْسَ يَغْدِلُهُ قَدْرُ

٥- فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ عَنكَ، وَمَنْهُ

عَلَيْكَ، وَفَضْلٌ مِنْ مَوَاهِبِهِ غَمْرُ

٦- لَاظْلَمَتِ الدُّنْيَا، وَلَا تَقْضَى حُسْنُهَا

وَلَا نَحَتْ مِنْ أَفْنَائِهَا الْوَرَقُ الْخُضْرُ

٧- وَلَمَّا رَأَيْتَ الْخَطْبَ ضَنْكًَا سَبِيلُهُ

وَقَدْ عَظُمَ الْمَكْرُوهُ وَاسْتَفْطِخَ الْأَمْرُ

٨- صَرَمْتَ فَلَمْ تَقْعُدِي بِحَزْمِكَ حَيْرَةَ الدِّ

حَرُوعِ، وَلَمْ يَسُدِّ مَذَاهِيكَ الذُّعْرُ

٩- وَلَا كَانَ ذَاكَ الْهَوْلُ إِلَّا غِيَابَةً

بَدَا طَالِعًا مِنْ تَحْتِ ظِلْمَتِهَا الْبَدْرُ

١٠- فَإِنْ نَسَّ نِعْمَى اللَّهِ فِيكَ فَحَظَّنَا

أَضَعْنَا، وَإِنْ نَشَكَرُ فَقَدْ وَجَبَ الشُّكْرُ

(١) الأبيات في ديوان البحثري ٢/٨٤٦-٨٤٧، (ط الصيرفي) قالها الشاعر في مدح الفتح بن خاقان،

وذكر سلامته من الغرق كما ذكر ذلك في القصيدة (٤٦) من الديوان، وفي الرقم (١٠٣٦) هنا في

المقطوعة السابقة، وفي القصيدة رقم (٥١٨) من الديوان، ورقم (١٠٣٥) هنا. والرواية في الديوان:

ب١- لَقَدْ... جرى بهما النهر». ب٥- «ولولا». ب٩- «وما كان».

الأوادي: الأمواج. والأواخي: جمع أختية، وهي عروة ترتبط إلى وتلد من فوق وتشيطها الدابة، واستعاره

هنا لما كان يشد الجسر من روابط. قدس: جبل شامخ. وغرم: كثير. وأنحت: تناثر. والضنك: الضيق

من كل شيء، للمذكر والمؤنث. والغيبة: كل ما يستتر.

ولَهُ (للبحثري): (١)

«الوافر»

- ١- وَلَمَّا اعْتَلَّ أَصْبَحَتْ الْمَعَالِي
 - ٢- فَكَايِنَ فُضٍّ مِنْ دَمْعِ غَزِيرٍ
 - ٣- أَلَمْ تَرَ لِلنَّوَائِبِ كَيْفَ تَسْمُو
 - ٤- وَكَيْفَ تَرُومُ ذَا الشَّرْفِ الْمُعَلَّى
 - ٥- وَمَا تَنْفَكُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي
 - ٦- فَلَوْ أَنَّ الْحَوَادِثَ طَاوَعْتَنِي
 - ٧- وَقَتَّ نَفْسَ الْجَوَادِ مِنَ الْمَنَايَا
 - ٨- كَفَاكَ اللَّهُ مَا تَخْشَى وَغَطَّى
 - ٩- فَلَمْ أَرَ مِثْلَ عَلَيْكَ اسْتَفَاضَتْ
 - ١٠- وَكَمْ بَدَأَتْ وَتَّتْ مِنْ مَبِيَّتِ
 - ١١- وَقَدْ كَانَ الصَّحِيحُ أَشَدَّ شَكْوَى
 - ١٢- مُحَاذَرَةً عَلَى الْفَضْلِ الْمُرْجَى
 - ١٣- وَعِلْمًا أَنَّهُمْ يَرْدُونَ بَحْرًا
- مُحَبَّسَةً عَلَى خَطَرٍ مَهُولٍ
وَأَضْرِمَ مِنْ جَوَى كَمَدِ دَخِيلٍ
إِلَى أَهْلِ النَّوَافِلِ وَالْفُضُولِ
وَتَخَطُّوْ صَاحِبَ الْقَدْرِ الضُّئِيلِ؟
تَمِيْلُ عَلَى النَّبَاهَةِ لِلخُمُولِ
وَأَعْطَيْتَنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ سُؤْلِي
وَمَحْدُورَاتِهَا نَفْسُ الْبَخِيْلِ
عَلَيْكَ بِظُلِّ نِعْمَتِهِ الظُّلِيلِ
بِإِعْلَانِ الصَّبَابَةِ وَالْعَوِيْلِ
عَلَى رَمَضٍ، وَجَافَتْ مِنْ مَقِيْلِ
غَدَاةٍ يُذِي مِنَ الدَّنْفِ الْعَلِيْلِ
وَإِشْفَاقًا عَلَى الْمَجْدِ الْأَيْلِ
لِجُودِكَ غَيْرَ مَوْجُودِ الْبَدِيْلِ

(١) القصيدة في ديوان البحثري ٣/١٧٣٤-١٧٣٦، (ط الصيرفي) وهي أيضاً في مدح الفتح بن خاقان،

والرواية في الديوان:

ب ٤- «ذا الفضل المرجى... وتخطو صاحب القدر». ب ١٠- «على مَضْرٍ، وجافت».

ب ١٣- «بحودك». ب ١٦- «وتوعظ بالقليل».

والهول: الكبير والعظيم. وكائن: بمعنى كم. والنوافل: الزوائد على الواجبات والفرائض. سُؤْلِي: أي سُؤْلِي. مُحَفَّفَةٌ، وهي ما يُسأل لِحَاجَةٍ. الدَّنْفُ: المريض الذي لازمه مَرَضُهُ، بلفظ واحد مع الجميع.

والأئيل: المتأصل.

١٤- وَلَوْ كَانَ الَّذِي رَهَبُوا وَخَافُوا

إِذْ ذَهَبَ النَّوَالُ مِنَ الْمُنْبِلِ

١٥- إِذْ لَغَدَا السَّمَاحُ بِبَلَا حَلِيفِ

لَهُ وَجَرَى الْغَمَامُ بِبَلَا سَبِيلِ

١٦- تُعَافَى فِي الْكَبِيرِ، وَأَنْتَ بَاقٍ

لَنَا أَبَدًا، وَتُوَعِّظُ فِي الْقَلِيلِ

-١٠٣٩-

أبو تمام: (١)

«المنسرح»

١- أَعْقَبَكَ اللَّهُ صِحَّةَ الْبَدَنِ

مَا هَتَفَ الْهَاتِفَاتُ فِي غُصْنِ

٢- كَيْفَ وَجَدْتَ الدَّوَاءَ أَوْجَدَكَ الْ

لَّهُ شِفَاءً بِهِ مَدَى الزَّمَنِ

٣- لَا نَزَعَ اللَّهُ مِنْكَ صَالِحَةً

أَبْلَيْتَهَا مِنْ بِلَائِكَ الْحَسَنِ

-١٠٤٠-

البحثري في الفتح وكتابه أبي نوح: (٢)

«الكامل»

١- إِسْلَمَ «أَبَانُ نُوحٍ» فَإِنَّكَ إِنَّمَا

تَهْوَى السَّلَامَةَ كَيْ تَجُودَ وَتُخَمِّدَا

٢- وَهَتَّتِكَ عَاقِبَةُ الْأَمِيرِ، فَإِنَّهُ

قَدْ رَاحَ مُجْتَمِعَ الْعَزِيمَةِ وَاغْتَدَى

٣- فِي نِعْمَةٍ هِيَ لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَا

وَسَلَامَةٌ هِيَ لِلْسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى

٤- لَمَّا تَشَابَهَتِ الرَّجَالُ حَكِيمَتَهُ

مَجْدًا أَطْلَّ عَلَى النُّجُومِ وَسُوِّدُوا

(١) الأبيات في ديوان أبي تمام، (ط الحاوي) ص ٥٩٨، وَقَدْ نَظَّمَهَا أَبُو تَمَامٍ فِي ابْنِ أَبِي دُوَادٍ، وَقَدْ شَرِبَ دَوَاءً.

والهاتفات: الطيور.

(٢) الأبيات في ديوان البحثري (ط الصيرفي) ص ٢٣٩-٥٤٠، قالها في عِلَّةِ أَبِي نُوحٍ، كاتِبِ الْفَتْحِ وَهُوَ عَيْسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ. وَقَدْ قَالَ أَيْبَاتًا مِنْهَا حِينَ مَرَضَ الْفَتْحُ بِنِ خَاقَانَ، وَأَشَارَ هُنَا إِلَى عِلَّةِ أَبِي نُوحٍ. الرَّوَابِي فِي الدِّيَّانِ:

ب ١- «فَاسْلَمْ». ب ٥- «فَكَانَ دُعَاؤُنَا... أَنْ تَشْفِيَا». ب ٦- «مِمَّا عَنَاهُ مُرَافِقًا». ب ٧- «تَحَارِيانِ عَلَى الصَّفَاءِ مَحْبَةً».

وَهَتَّتِكَ: هَنَأْتِكَ، خَفَّفْتَ هَمَزَتَهَا.

- ٥- وَمَرِضْتُمَا وَقَفَا وَكَانَ دُعَاؤُنَا
 ٦- لَكَ عَادَةٌ أَلَّا تَزَالَ شَرِيكُهُ
 ٧- تَتَجَارِيَانِ مَحَبَّةً وَمَوَدَّةً
 ٨- لَوْ يَسْتَطِيعُ وَقَاكَ عَادِيَةَ الضَّنَى
 ٩- وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ، وَإِنْ أَصَبَحْتُمَا
 أَنْ تَبْقِيَا، وَتَكُونُ أَنْفُسُنَا الْفِدَا
 فِيمَا عَنَاهُ مُوَافِقًا أَوْ مُسْعِدَا
 فَكَأَنَّمَا تَتَجَارِيَانِ إِلَى مَدَى
 أَوْ تَسْتَطِيعُ وَقَيْتَهُ صَرْفَ الرَّدَى
 شَخْصَيْنِ غَارَا بِالسَّمَا حِ وَأَنْجَدَا

- ١٠٤١ -

«البيسط»

وَإِنْ مَرِضْتُ وَطَالَ السُّقْمُ لَمْ أَعْدِ
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ مَلَأْتُ يَدِي

محمد بن عبد الملك: (١)

- ١- ما لي إذا غيبتُ لَمْ أَذْكَرْ بِوَاحِدَةٍ
 ٢- ما أعجبَ الشَّيْءَ تَرْجُوءُ، فَتَحْرَمُهُ

- ١٠٤٢ -

«مجزوء الكامل»

إِنَّمَا اعْتَلَّ الْعِبَادُ
 تِيهِ وَأَظْلَمَتِ الْبِلَادُ
 كَ إِلَى سَلَامَتِهِ يُعَادُ
 فَرَبِّمَا رُهَيْصَ الْجُوَادُ

أبو هيفان: (٢)

- ١- قَالُوا: اعْتَلَلْتَ، فَقُلْتُ كَلًّا
 ٢- وَالذَّيْنُ وَالذَّيْنُ لِعَلًّا
 ٣- قَالُوا: يُعَادُ، فَقُلْتُ ذَا
 ٤- إِنْ تُوثَ (٣) رِجْلُكَ يَا عَلِيُّ

(١) البيتان لمحمد بن عبد الملك الزيات في كتاب الأغاني، للأصفهاني ٤٤/٢٣ والرواية فيه:

ب ١- «ما لي إذا غيبتُ لَمْ أَذْكَرْ بِصَالِحَةٍ... فَطَالَ».

(٢) الأبيات لأبي هيفان في المستدرک على شعر أبي هيفان، عدا البيتين الأول والثاني، في جملة المورد العراقية،

مج ١٥ العدد ٢، ١٩٨٦ ص ٢١٨ والرواية فيها:

ب ٤- «إِنْ تُرْتِ».

(٣) وتأييده: أُلْحِقَ بِهَا وَهَنَا لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ كُسْرًا، وَإِذَا بُنِيَ الْفِعْلُ لِلْمَجْهُولِ قُلْنَا وَبُنِيَ يَدُهُ، وَمُضَارِعُهُ

تُوثًا وَيَلِينُ الْفِعْلُ فَيَصْبِحُ تُوثًا، وَحِينَ دَخَلْتَ عَلَيْهِ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ جَزْمٌ فَاصْبِحْ (تُوثٌ) أَي يَلْحَقُ بِهَا وَهَنْ.

وَرُهَيْصَ الْجُوَادِ: أَصَابَ حَافِرَهُ حَجْرًا.

- عوف بن مُحَلَّم: (١)
- ١- فَإِنَّ تَكَ حُمَى الرَّبْعِ شَفَّكَ وَرُدَّهَا
فَعُقْبَاكَ مِنْهَا أَنْ يَطْوَلَ لَكَ الْعُمْرُ
٢- وَفَيْتَاكَ لَوْ نُعْطِيَ الْمُنَى بِنَا وَالْهَوَى
- «الطَّوِيل»

- الفتح بن خاقان في المتوكِّل، وكان قد رَمَدَ: (٢)
- ١- عَيْنَايَ أَحْمَلُ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلرَّمَدِ
فَأَسْلَمْتُ، وَكَانَ الرَّدَى فِي آخِرِ الْأَبْدِ
٢- مَنْ ضَنَّ عَنْكَ بِعَيْنَيْهِ وَصَحَّتْهُ
فَلَا رَأَى الْخَيْرَ فِي مَالٍ وَلَا وَلَدٍ
- «البسيط»

- كُثِيرٌ: (٣)
- ١- وَنَعْوُودُ سَيِّدِنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا
لَيْتَ التَّشَكِّيَّ كَانَ بِالْعَوَادِ
٢- لَوْ كَانَ وَالْبِي الْمَوْتِ يَقْبَلُ فِدْيَةً
لَفَدَيْتُهُ بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ
- «الكامل»

- آخر:
- ١- أَقُولُ بِحَقِّ وَاجِبٍ لَكَ لَازِمٌ
وَإِخْلَاصٍ وَدٌّ لَا يُغَيِّرُهُ الدَّهْرُ
٢- بِي السُّوءِ وَالْمَكْرُوهِ لَا بِكَ كَلِّمَا
أَرَادَاكَ كَانَا بِي وَكَانَ لَكَ الْأَجْرُ
- «الطَّوِيل»

(١) عوف بن مُحَلَّم الخزاعي: هو أحد العلماء والأدباء والرُّواة الفهماء والندامى الظرفاء، والشُعراء الفصحاء، وكان صاحب أخبار ونوادر، ولهُ معرفة بآيام النَّاسِ، وكان طاهر بن الحسن بن مصعب قد اختصَّهُ لِمُنَادِمَتِهِ، واختارَهُ لِمُسَامَرَتِهِ، وجعله أنيسه وزميله وعديله، وكان يُعجَبُ بِهِ، وتوفي سنة ٨٣٥/٢٢٠. ياقوت الحموي، معجم الأدباء ٤/٦١٤.

(٢) الفتح بن خاقان: مرَّت ترجمته في المقطوعة رقم (٧٥٧).

(٣) كُثِيرٌ: مرَّت ترجمته في المقطوعة رقم (٣١٥).

علي بن الجهم: (١)

«الخفيف»

- ١- كُلُّ شَيْءٍ إِذَا اعْتَلَّتْ عَلَيْهِ
 - ٢- كَادَتْ الْأَرْضُ أَنْ تَمِيدَ لَشُكِّ
 - ٣- وَاسْتَحَالَ النَّهَارُ وَاللَّيْلُ حَتَّى
 - ٤- وَلَهَتْ أَنْفُسٌ وَكَادَتْ مِنَ الْوَجْدِ
 - ٥- وَشَكَا الدِّينُ مَا شَكَّوَتْ مِنَ الْعِلْدِ
 - ٦- ثُمَّ لَمَّا أَفْقَتْ أَشْرَقَتْ الْآ
 - ٧- وَاطْمَأَنَّتْ زَلَزِلُ ذَلِّ فِيهَا
 - ٨- فَهَيَّئْنَا لِلْمَلِكِ صِحَّةً رَاعِيًا
- وَشَاكَاةُ الْإِمَامِ أَمْرٌ جَلِيلٌ
وَأَوَّاكَ وَكَادَتْ لَهَا الْجِبَالُ تَزُولُ
كَادَ أَنْ يَسْبِقَ الْغُدُوَّ الْأَصِيلُ
لِدِ عِيُونٍ مَعَ الدُّمُوعِ تَسِيلُ
شَاكَاةُ الدِّينِ مَا شَكَّوَتْ مِنَ الْعِلْدِ
فَأَقُّ وَانْقَادًا لِلْهُدَاةِ السَّيْلُ
عِزُّ قَوْمٍ وَعِزٌّ فِيهَا الدَّلِيلُ
وَلِلدِّينِ عِزُّهُ الْمَوْضُوعُ

أبو تمام: (٢)

«البيسيط»

- ١- لَا نَالَكَ الْعَثْرُ مِنْ دَهْرٍ وَلَا الرِّزْلُ
 - ٢- لَا تَعْتَلِلُ إِنَّمَا بِالْمَكْرُمَاتِ إِذَا
- وَلَا يَكُنْ لِلْعَلَى فِي فَقْدِكَ التُّكَلُّ
أَنْتَ اعْتَلَلْتَ تُرَى الْأَوْجَاعُ وَالْعِلَلُ

(١) الأبيات في ديوان علي بن الجهم (ط خليل مردم) دمشق ص ٢٣-٢٥ في علة المتوكل سنة ٨٤٨/٢٣٤، والرّواية فيه:

ب ١- «حَطَبُ جَلِيلٍ». ب ٢- في المخطوط: «تبيد» وأثبتنا ما في الديوان لصوابه. ب ٥- «شَكْوَى قَدِ اخْتَوْنَهَا الْعُقُولُ». ب ٧- «وَأَسْتَقَرَّتْ حَوَادِثُ ذَلِّ فِيهَا».

(٢) الأبيات في ديوان أبي تمام، (ط الحاوي)، ص ٤٣٩، وقد قالها أبو تمام في علة أصابت أحمد بن أبي ذؤاد، والرّواية فيه:

ب ١- «وَلَا زَلُّ». ب ٣- «إِلَّا وَقَدْ ذَابَ سَقَمًا ذَلِكَ الْأَمَلُ». ب ٤- «تَضَاعَلِ الْجُودُ مُذْنُ... أُبْدِي الضَّنَى». ب ٥- «وَالدُّنْيَا عَلَى قَطْرِ». ب ٦- «لَا تَبْعَنْتُ... فِيهِ اللَّيَالِي وَمِنْهَا الْوَحْدُ وَالرَّمْلُ». ب ٧- «وَأَعْيِنِ الْخَلْقَ تَعْطِي». والعثر: الحطب. والتكّل: الفقد والموت. وذغدعة: طرده وبددته. وحال: سحب. ب ٨- «... حِينًا نَمَّ».

- ٣- لَمْ يَتَّقَ فِي صَدْرِ رَاجِي حَاجَةِ أَمَلٍ
 ٤- تَضَاءَلَ الْمَجْدُ إِذْ مَدَّتْ إِلَيْكَ يَدُ
 ٥- بَيْنَا كَذَلِكَ، وَالذُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ
 ٦- حَبَا بِكَ اللَّهُ مِنْ لَوْلَاكَ لَانْبَعَثَتْ
 ٧- وَأَعْيُنُ النَّاسِ تُعْطَى فَوْقَ مَا سُئِلَتْ
 ٨- سَقَمَ أُتَيْحَ لَهُ بُرَّةٌ فَذَعَدَعَهُ
 ٩- وَحَالَ لَوْنٌ فَرَدَّ اللَّهُ نُضْرَتَهُ

- ١٠٤٩ -

- وله (لأبي تمام):^(١)
 ١- لَا عَيْشَ أَوْ يَتَحَامَى جِسْمَكَ الْوَصْبُ
 ٢- لَعَا أَبَا جَعْفَرٍ، وَاسْلَمَ فَقَدْ سَلِمَتْ
 ٣- إِنَّا جَهَلْنَا، فَحَلْنَاكَ اغْتَلَلْتَ وَلَا
 «البيسط»
 فَتَنَجَلِي بِكَ عَنِ إِخْوَانِكَ الْكُرْبُ
 بِكَ الْمُرُوَّةُ وَاسْتَعْلَى بِكَ الْحَسَبُ
 وَاللَّهُ مَا اغْتَلَّ إِلَّا الْجُودُ وَالْأَدَبُ

- ١٠٥٠ -

- وله (لأبي تمام):^(٢)
 ١- كَمْ لَوْعَةٍ لِلنُّدَى وَكَمْ قَلْبِي
 ٢- أَلْبَسَكَ اللَّهُ نُوْبَ عَافِيَةٍ
 ٣- يُخْرِجُ مِنْ جِسْمِكَ السَّقَامَ كَمَا
 «المنسرح»
 لِلْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ فِي قَلْبِكَ؟
 فِي نَوْمِكَ الْمَعْتَرِي وَفِي أَرْقِكَ
 أَخْرَجَ ذَمَّ الْفَعَالِ مِنْ عُنُقِكَ

(١) الأبيات في ديوان أبي تمام (ط الحاوي) ص ١٢١، وهي في عيادة محمد بن عبد الملك الزيات في علبته،
 والرواية في الديوان:

ب ١- «عن خلصانك». ب ٣- «إلا الملك والأدب».

(٢) الأبيات في ديوان أبي تمام، (ط الحاوي)، ص ٣٩٠، وقالها في مدح أبي الحسين محمد بن الهيثم بن
 شُبَّانَةَ، وَتَهْنِئَتَهُ بِالْعَافِيَةِ.

الأخيطل: (١)

- ١- قَدْ قُلْتُ حِينَ رَأَيْتُ الْوَعَكَ يَنْقُضُهُ
٢- إِنَّهَضْ لِعَا لَكَ مِنْ عَثْرِ وَمِنْ زَلَلِ
٣- فَقَدْ تَخَيَّرْتَ الْهِمَّاتُ وَأَطَّلَعْتَ
٤- يَا قُرَّةَ لِعُيُونِ الْمَكْرُمَاتِ لَقَدْ
٥- وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ مَوْجُودٌ كُسُوفُهُمَا
- كَذَا رَأَيْتُ اهْتِرَازَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
مُسَلِّمًا لِيَنِي الْحَاجَاتِ وَالْأَمَلِ
إِلَى مَسَالِكِ سُبُلِ اللَّوْمِ وَالْبَخَلِ
كَانَتْ شَكَاتِكَ فِينَا جَمْرَةَ الْمُقَلِّ
وَلَيْسَ يُوجَدُ فِي الشَّعْرَى وَلَا زُحَلِ

أشجع: (٢)

- ١- لَقَدْ قَرَعْتَ شَكَاءُ أَبِي عَلِيٍّ
٢- فَإِنْ يَدْفَعُ لَنَا الرَّحْمَنُ عَنْهُ
٣- فَقَدْ أَمْسَى، صَلاَحُ أَبِي عَلِيٍّ
٤- إِذَا مَا الْمَوْتُ أَخْطَأَهُ فَلَسْنَا
- قُلُوبَ مَعَاشِرٍ كَانُوا صِيحَا
صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْأَجَلَ الْمُتَاحَا
لِأَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ صَلاَحَا
نُبَالِي الْمَوْتِ حَيْثُ غَدَا وَرَاحَا

آخر:

- ١- يَا أَخِي الْحَافِظَ الْمَوَدَّةَ وَالنَّاءَا
٢- مَنَعْتَنِي الْغَدَاةَ رِقَّةَ قَلْبِي
٣- لَوْ بَأَذْنِي سَمِعْتُ مِنْكَ أَيْنَا
- زَلَّ مِنْ مُقَلَّتِي مَكَانَ السَّوَادِ
مِنْ دُخُولِي عَلَيْكَ فِي الْعُوَادِ
لَتَقَفَّى مَعَ الْأَيْنِ فُوَادِي

«الخفيف»

(١) الأخيطل: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٦٥٢).

(٢) أشجع السلمي: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٤٤٧). والأبيات في مهذب الأغاني ٢٣٣/٨، قالها عندما اعتلّ يحيى بن خالد، ثمّ عوفي فدخّل الناسُ يهتئونه بالسّلامة، ودخّل أشجع فأنشده. والرواية في مهذب الأغاني.

ب-٣ «لأهل الدّين والدّنيا صلاحاً».

«الكامل»

آخر: (١)

- ١- إِنْ كُنْتُ فِي تَرْكِ الْعِبَادَةِ تَارِكًا حَظَّيْ فَاِنِّي فِي الدُّعَاءِ لَجَاهِدُ
٢- فَلَرُبَّمَا تَرَكَ الْعِبَادَةَ مُشْفِقٌ وَأَتَى عَلَى غِلِّ الضَّمِيرِ الْحَاسِدُ

«الوافر»

ابن المُعْتَز: (٢)

- ١- أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَدَتَكَ نَفْسِي
٢- وَكَانَتْ فُرْصَةً مِنْ رَبِّ دَهْرٍ
٣- وَكَأَذَ يَطِيرُ لِلْإِشْفَاقِ صَدْرِي
لَقِينَتْ سَلَامَةً وَرَبِحْتَ أَجْرًا
فَلَمْ تَحْفَلْ بِهَا جَلْدًا وَصَبْرًا
فَضَمَّ جَنَاحَهُ قَلْبِي وَقَرًّا

«المنسرح»

خلد الكاتب: (٣)

- ١- أَلْبَسَكَ اللَّهُ ثُوبَ عَافِيَةٍ يُغْنِيكَ عَنْ عَوْدَتِي وَعَنْ جَلْدِكَ

«البسيط»

آخر:

- ١- اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْكُمْ حَجَلٌ
٢- يَا ذَا الَّذِي لَمْ أَرْزُهُ طُولَ عِلَّتِهِ
وَأَنْتِي مُشْفِقٌ مِنْ عَتَبِكُمْ وَجِلٌ
كَانَتْ بِنَا لَا بِكَ الْأَسْقَامُ وَالْعِلَلُ

عن الزُّهْرِيِّ^(٤) قال: اشتكى عُثْمَانُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَائِدًا، فَقَالَ: عِثْمَانُ

«الوافر»

حينئذ:

- ١- وَعَائِدَةٌ تَعُوذُ بِغَيْرِ نَصْحٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ ذَا دَنْفٍ يَمُوتُ

(١) البيتان في عيون الأخبار ٤٦/٣، والرّواية فيه: ب ٢- «فلربما ترك». وفي بهجة المجالس ٢٦٢/١.

(٢) ابن المعتز: مرّت ترجمته في المقطوعة رقم (٢٤٧).

(٣) خلد الكاتب: هكذا ورد اسمه في المخطوط، ولعله خالد الكاتب، وقد مرّت ترجمته في المقطوعة رقم

(٢٥٤). وانظر الأصبهاني، الأغاني ٢٧٤/٢٠، وابن خلكان، وفيات الأعيان ٢٣٢/٢.

(٤) الزُّهْرِيُّ: هو أبو بكر محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، توفي سنة ٧٤٢/١٢٤، كان مُحَدِّثًا، مُؤَرِّحًا، عَاطِفًا بالشَّعْر، وَيُنَسِّبُ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَامَ بِعَمَلَيْنِ هَامَيْنِ: فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْنَدَ الْحَدِيثَ، وَأَوَّلُ مَنْ دَوَّنَهُ.

فواد سزكين، تاريخ التراث العربي مج ١، ٧٤/٢-٧٧.

آخر:

«الوافر»

- ١- كَفَاكَ عِيَادَتِي مَنْ كَانَ يَرْجُو
 - ٢- فَإِنْ تُحَدِّثْ بِكَ الْأَيَّامَ سُقْمًا
 - ٣- يَكُنْ طُولُ التَّأْوِهِ مِنْكَ عِنْدِي
 - ٤- فَمَا أَنَا بِالْمُرَزَّاءِ حِينَ تُؤَدِّي
- ثَوَابَ اللَّهِ مِنْ صِلَةِ الْمَرِيضِ
يَحُولُ جَرِيضُهُ دُونَ الْقَرِينِ
بِمَنْزِلَةِ الطَّيْنِ مِنَ الْبُعُوضِ
وَلَا دَمْعِي عَلَيْكَ بِمُسْتَفِيضِ

- ١٠٦٠ -

الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ: (١)

«مُخْلَعُ الْبَسِيطِ»

- ١- قَوْلًا لِإِخْوَانِنَا جَمِيعًا
 - ٢- مَنْ لَمْ يَعُدْنَا إِذَا مَرَضْنَا
- وَكُلُّهُمْ سَيِّدٌ مُرَزَّاءٌ
إِنْ مَاتَ لَمْ نَحْضُرِ الْمُعْزَى

- ١٠٦١ -

ابن المعتز في بعض الوزراء، وَقَدْ سَقَطَتْ بِهِ بَعْلَتُهُ: (٢)

«الْبَسِيطِ»

- ١- لَا ذَنْبَ عِنْدِي لِابْنِ الْعَيْرِ يَوْمَ وَهْتِ
 - ٢- حَمَلْتُمُوهُ سِوَى مَا كَانَ يَحْمِلُهُ
 - ٣- الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ وَالطَّوْدَ الرَّفِيعَ مَعًا
- مِنْهُ الْقَوَائِمُ مِنْ ضَعْفٍ وَمِنْ لِينِ
فُرَّةِ الْبِغَالِ وَأَصْنَافِ الْبِرَازِينِ
وَاللَّيْثِ وَالغَيْثِ وَالدُّنْيَا مَعَ الدِّينِ

(١) البيتان في ديوان الصَّاحِبِ بْنِ عَبَّادٍ (ط بغداد)، ص ٢٣٦. والرَّوَايَةُ فِيهِ:

ب ١- «قُولُوا... مَنْ كُلُّهُمْ سَيِّدٌ مُرَزَّاءٌ». ب ٢- «مَنْ لَمْ... لَمْ نَشْهَدْ الْمُعْزَى».

(٢) الأبيات الثلاثة في ديوان ابن المعتز (ط دار المعارف) ١/٥٢٤ وقد قالها في الوزير العباس الحسن،

والرَّوَايَةُ فِيهِ:

ب ١- «قُوَاهُ مَنْ حَوَّرَ فِيهَا وَمِنْ لِينِ». ب ٢- حَمَلْتُمُوهُ مَا كَانَ يَحْمِلُهُ».

ب ٣- فِي الْمَحْطُوطِ: «الرَّفِيعُ وَلَيْثُ الْغَابِ وَالْبَحْرَ وَالدُّنْيَا...» وَأَثْبَتْنَا مَا فِي الدِّيَّانِ.

الباب الرابع والثلاثون

عبادة الأحاب والعشاق

- ١٠٦٢ -

«الطويل»

وَوَاحِدَةٌ حَتَّى كَمُلْنَ ثَمَانِيَا
أَلَا إِنَّ بَعْضَ الْعَائِدَاتِ دَوَائِيَا

عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ: (١)

١- تَجَمَّعْنَ مِنْ شَتَى ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا
٢- وَأَقْبَلْنَ مِنْ بَعْضِ (٢) الْأَحْيَامِ يَعُدَّنِي

- ١٠٦٣ -

«المقارب»

لِتَذْكُرَ نَفْسُكَ أَعْيَادَهَا
سَبَقَتْ إِلَى الصُّبْحِ حُسَادَهَا
يَشُبُّ التَّذْكُرُ إِيقَادَهَا
بِنَفْسِي إِذَا مِتُّ عَوَادَهَا

عبد الملك بن عبد الرَّحِيمِ الحارثي: (٣)

١- سَرَيْنَ يَعُدَّنَكَ فِي الْعَائِدَاتِ
٢- فَمَتَّعْتُ عَيْنِي مِنْ نَظَرَةٍ
٣- فَكُنَّ وَأَيَّقَنَّ بِي لَوْعَةً
٤- فَكَلْتُ: خُذُوا يَا بَنِي مَالِكِ

(١) عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ: هُوَ سُوَيْمٌ، شَاعِرٌ مُخَضَّرٌ، قُتِلَ فِي حُدُودِ الْأَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَكَانَ سَحِيمَ
عَبْدًا نَوْبِيًّا أَعْجَمِي الْأَصْلَ اشْتَرَاهُ بَنُو الْحَسْحَاسِ الْأَسَدِيُّونَ، فَنَشَأَ فِيهِمْ. وَنُسِبَ إِلَيْهِمْ، وَقَتْلَهُ بَنُو
الْحَسْحَاسِ، وَأَحْرَقُوهُ لِتَشْبِيهِهِ بِبَنَاتِهِمْ.

وَالْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ، ص ٢٣. وَالرَّوَايَةُ فِيهِ: ب ١- «ثَلَاثٌ وَأَرْبَعٌ». ٢- «يَعُدَّنِي... نَوَاهِدَ لَمْ يَعْرِفْنَ خَلْقًا
سِوَائِي».

(٢) كَتَبَ النَّاسُخَ تَحْتَ كَلِمَةِ (بَعْضُ) الْوَارِدَةِ فِي الْبَيْتِ كَلِمَةَ (أَقْصَى).

(٣) عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَارِثِي: مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْم (٢٠٣).

المؤمل: (١)

- ١- إذا مَرَضْتُمْ أَتَيْنَاكُمْ نَعُوذُكُمْ
وَتُذُنِيُونَ فَتَأْتِيكُمْ وَتَعْتَنِرُ
٢- شَكَّوتُ مَا بِي إِلَى هِنْدٍ فَمَا أَكْتَرْتِ
يَا قَلْبَهَا أَحَدِيْدُ أَنْتَ أُمُّ حَجْرٍ؟
٣- لَا تَحْسَبِيْنِي غَنِيًّا عَن مَوَدَّتِكُمْ
إِنِّي إِلَيْكَ، وَإِنْ أَيْسَرْتُ مُفْتَقِرُ

آخر:

- ١- مِنْ أَجْلِ حُبِّكَ قَدْ أَحْبَبْتُ حُمَاكَ
أَظْنُهَا دُونَ خَلْقِ اللَّهِ تَهْوَاكَ
٢- حُمَاكَ حَمَاشَةٌ، حُمَاكَ عَاشِقَةٌ
لَوْ لَمْ تَكُنْ هَكَذَا مَا قَبَلْتُ فَاكَ

العباس بن الأحنف: (٢)

- ١- قَالَتْ: مَرَضْتُ فَعُدْتُهَا، فَفَبَرَمْتُ
وَهِيَ الصَّحِيْحَةُ وَالْمَرِيضُ الْعَائِدُ
٢- وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ كَقَلْبِهَا
مَا رَقَّ لِلْوَالِدِ الضَّعِيْفِ الْوَالِدُ

(١) المؤمل: هو المؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي، كوفي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وكان في دولة بني العباس أشهر لأنه كان من الجند المرتزقة، كان شاعراً مجيداً دون طبقة الفحول، وانقطع إلى المهدي قبل خلافته وبعدها، وتوفي نحو سنة ٨٠٥/١٩٠.

ياقوت الحموي، معجم الأدباء ٥/٣٨-٥٤٠. والأصبهاني، الأغاني ٢٢/٤٣٦. ومهذب الأغاني تصنيف محمد الخضري ٤/١٣٥.

والأبيات في معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٨٤-٣٨٥ والرواية فيه:

ب ٢- «شكَّوتُ ما بي... ما قبلها أحديد». ب ٣- «فلي إليك».

وكان المؤمل قد مدح المهدي في أيام أبيه وله مع المنصور خبر مشهور، وشهر بقصيدته التي أولها:

شَفَّ الْمُؤْمَلُ يَوْمَ الْحِيْرَةِ النَّطْرُ لَيْتَ الْمُؤْمَلُ لَمْ يُخْلَقْ لَهُ بَصْرُ

فيقال إنه لما قال هذا عمي فرأى في منامه إنساناً فقال: هذا ما تمنيت في شعرك، وفيها قال الأبيات أعلاه. وكان يقال للمؤمل البارود الحمي: المرض. وحماشة: حارة وحامية.

(٢) البيتان في ديوان العباس بن الأحنف (ط القاهرة)، ص ٨١ والرواية فيه: ب ٢- «الصغير الوالد».

«البيسط»

ما لي إذن لم أجد نفس الذي وجدنا
لم يُفردِ الروحَ لما أفرَدَ الجَسَدَا

وله (للعبّاس بن الأحنف):^(١)

١- قالوا: قد اعتلّ من تهوى، فقلتُ لهم،
٢- إنَّ الذي صاغنا شخصين مُبتدعاً

«البيسط»

وكُلُّ رُوحٍ مِنَ الأرواحِ في جَسَدِ
لِسُقْمِ رُوحَيْهِمَا في القُربِ والبُعدِ

أخذهُ ابنُ أبي أمية، فقال:^(٢)

١- جِسْمَانِ بَيْنَهُمَا رُوحٌ مُقسَّمةٌ
٢- فأعتلتُ الروحُ، فالجِسْمَانِ قد سَقِمَا

«مجزوء الرجز»

للِسُدْمِ مَا أَطَاقَهَا
ءِ في الهَوَى أَرَاقَهَا

أنشدني الصّاحبُ لِنَفْسِهِ:^(٣)

١- قالوا: اشتكى من فصدية
٢- فقلتُ: هذا لِدِمَا

«المنسرح»

تُغْنِيكَ عَن عَوْدَتِي وَعَن جَلَدِكَ
بَلْ سُقْمُ عَيْنَيْكَ دَبٌّ في جَسَدِكَ

خلد:^(٤)

١- أَلْبَسَكَ اللّهُ نَوْبَ عَافِيَةٍ
٢- سُقْمُكَ ذَا لا لِعِلَّةٍ عَرَضَتْ

^(١) البيتان في ديوان العبّاس بن الأحنف ص ١٠٤، والرّواية فيه:

ب ١- «قالوا: ويلى إذا لم أجد مثل الذي وجدنا». ب ٢- «فإن خالقنا للحب مبتدعاً... لم».

^(٢) ابن أبي أمية: هو محمد بن أبي أمية من أهل البصرة، كان كاتباً شاعراً ظريفاً، معاصراً لأبي العتاهية، وكان يُنادم إبراهيم بن المهدي - السريّ الرّفاء، المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ١٣/٢.

^(٣) البيتان ليسا في ديوان الصّاحب (ط بغداد) تحقيق الشيخ محمد آل ياسين. وفي المخطوط:

ب ١- «فصلّة» ولعلّ الصواب ما أثبتنا. ب ٢- «بدِماء» ولعلّ الصواب ما أثبتنا.

^(٤) خلد: لعلّه خالد الكاتب، وترجمته في المقطوعة رقم (٢٥٤). وقد ورد البيت الأوّل في المقطوعة رقم

«البيسط»

سُبْحَانَ خَالِقِنَا مَا كَانَ أَوْفَاكَ
فَمَا انْقَضَى يَوْمَنَا حَتَّى رَأَيْنَاكَ
قَالَتْ: صَدَقْتَ لَعَمْرِي بَيْنَ ذَاكَ
أَوْ كُنْتَ ذَا عَلَّةٍ أُخْرَى عَدْرْنَاكَ
حُسْنًا فَيَا لَيْتَ بِي أضعافَ شُكْوَاكَ

جميل: (١)

١- قَالَتْ بُيُوتُهُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا
٢- وَعَدْتَنَا مَوْعِدًا تَزِدُنَا عَجَلًا
٣- قُلْتُ: اعْذِرْنِي فَإِنِّي كُنْتُ ذَا سَقَمٍ
٤- إِنْ كُنْتُ ذَا مَرَضٍ أَوْ كُنْتُ ذَا سَقَمٍ
٥- أَوْ كُنْتُ ذَا مَرَضٍ يَزِدَادُ صَاحِبُهُ

«المنسرح»

كُلُّ جَمَالٍ لِحُسْنِهِ تَبِعُ
أَمَّا لَهُ فِي الْقِيَاحِ مُتَسَعُ
هَذَا أَنَا دُونَ الْحَبِيبِ يَا وَجَعُ

وَأُنشِدُنِي الصَّاحِبُ: (٢)

١- مَاذَا يُرِيدُ السَّقَامُ مِنْ قَمَرٍ
٢- مَا بِالْهُ خَابَ مِنْ مَحَاسِنِهِ
٣- لَوْ كَانَ يَبْغِي الْفِدَاءَ قُلْتُ لَهُ:

«بجزوء الرجز»

مَا نَالَ مِنْ أَوْصَابِهِ
وَقُلْتُ: بِي وَلَا بِهِ

وَلِنَفْسِهِ (أَي لِلصَّاحِبِ): (٣)

١- قَالُوا: الْحَبِيبُ مَشْتَكٍ
٢- فَطَارَ قَلْبِي جَزَعًا

«الطويل»

وَأَنْتَ سَقِيمُ الْجِسْمِ بَيْنَ الْعَوَائِدِ
يَدُورُ بِهَا السَّاقِي وَكُنْتَ بِشَاهِدِ

آخر:

١- حَرَامٌ عَلَى عَيْنِي أَنْ تَطْعَمَا الْكُرَى
٢- وَأَقْسَمْتُ لَا شَاهِدَتْ كَأْسًا رَوِيَّةً

(١) جميل: هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي المعروف بجميل بثينة، وترجمته في المقتوعة رقم

(٩١). والأبيات الخمسة ليست في ديوان جميل، تحقيق فوزي عطوي.

(٢) الأبيات الثلاثة ليست في ديوان الصَّاحِبِ، تحقيق الشيخ محمد آل ياسين.

(٣) البيتان ليسا في ديوان الصَّاحِبِ (ط بغداد)، تحقيق الشيخ محمد آل ياسين.

٣- وَأَقْسَمْتُ لَا مَتَّعْتُ عَيْنِي بِمَنْظَرٍ
وَقَدْ كُنْتُ فِيهِ مُؤَنِّسِي وَمُسَاعِدِي
٤- إِلَى أَنْ تَرَى عَيْنَايَ وَجْهَكَ كَالَّذِي
عَهَدْتُ وَلَمْ تَقْرُرْ بِنَا عَيْنُ حَاسِدٍ

-١٠٧٥-

وَأَنْشَدَنِي الصَّاحِبُ لِنَفْسِهِ قَالَهَا وَهُوَ مِنْ [.....]: (١)

١- مَا لِلْوُشَاةِ وَمَا لَنَا
مَا بِاللُّهُمَّ لَهَجُوا بِنَا
٢- أَذُكُوا عَلَيْنَا أَعَيْنَا
بَسَطُوا عَلَيْنَا أَلْسُنَا
٣- وَسَنَى تُحَمُّ وَلَمْ أُمَّتْ
بِفَسِّ الْمُحِيبِ لَهَا أَنَا

-١٠٧٦-

وَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ: (٢)

١- أَخْبِرْتُ عَنْ سُكُوبِي هَلَالِ الدُّجَى
فَطَارَ قَلْبِي عِنْدَ سُكُوبِهِ
٢- وَقُلْتُ: هَذَا سُقْمُ أَجْفَانِهِ
سَرَى إِلَى الْجِسْمِ فَأَعْدَاهُ
٣- إِنْ لَمْ أَزَاحِمْ فِي فِدَائِي لَهُ
فَدَيْتُهُ مِنْ بَرْحِ بَلْوَاهُ
٤- وَصِرْتُ وَخَلِي دُونَ عَشَائِهِ
حَامِلَ مَا قَدْ كَانَ يَخْشَاهُ
٥- هَذَا وَمِنْ عَشَائِهِ سُقْمُهُ
وَأَنَا جَاءَ لِيَلْقَاهُ

-١٠٧٧-

الحمدوني: (٣)

١- إِنْ مَنْ أَمْرَضَ الْجُفُونَ مَرِيضُ
فَحَرَامٌ عَلَى الْجُفُونَ الْغُمُوضُ
٢- عِلَّةٌ زَعَفَرْتُ مُعْصَفَرَ خَدِّ
كَانَ مِنْ رِيهِ يَكَادُ يَفِيضُ

(١) الأبيات لَيْسَتْ فِي دِيْوَانِ الصَّاحِبِ (ط بغداد)، تَحْقِيقُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ آلِ يَاسِينِ.

١- هُنَاكَ كَلِمَاتٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ فِي الْمَخْطُوطِ وَرَدَتْ تَحْتَ عِبَارَةِ وَأَنْشَدَنِي الصَّاحِبُ لِنَفْسِهِ قَالَهَا وَهُوَ مِنْ [.....].
(٢) لَمْ أَعْثُرْ عَلَى الْأَبْيَاتِ فِي دِيْوَانِ الصَّاحِبِ.

فِي حَاشِيَةِ الْوَرَقَةِ (١٧٩/أ) فِي الْمَخْطُوطِ بَيَّنْتُ مِنَ الشُّعْرِ هُوَ:

نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً فَتَحَيَّرْتُ
دَقَائِقُ صَبْرِي فِي جَمِيعِ صَفَاتِهِ

وَهُوَ يَخْطُ مُغَايِرَ لِيَخْطُ نَاسِخَ الْمَخْطُوطِ، وَغَيْرُ مَغْزُوءٍ لِأَيِّ شَاعِرٍ.

(٣) الْحَمْدُونِي: مَرَّتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْمَقْطُوعَةِ رَقْمَ (٣٦٤).

المُهَلَّبِيّ الوزير: (١)

«الخفيف»

- ١- يَا حَيِّبِي وَيَا طَيِّبِي وَيَا طَيِّبَ -
٢- يَا ضِيَاءَ الشَّرْفِيّ يَا نُورَ بَابِ الطَّد -
٣- لَمْ تَعُدْنِي مِنْ عِلَّةِ بِي وَتَعَتَّ -
٤- وَابْقَ وَاسْلَمْ حَتَّى تُوقَى بِجِسْمِي
- بِي وَيَا مُنِيَّةَ الْغَرِيبِ الْكَيْسِبِ
قِ وَالصَّفِّ يَا هِلَالَ السَّيْبِ (٢)
دُ سَقَامِي مِنْ الْهَوَى فِي ذُنُوبِي
مِنْ صُرُوفِ الرَّدَى وَيَتَّقَى الَّذِي بِي

أبو طامة سَعْدُ المَرِيّ الحَاجِب:

«السريع»

- ١- يَا مَنْ حَكَى دُمِيَّةً نَقَّاشِ
٢- أَلَمْتَ مِنْ أذْنِكَ يَا سَيِّدِي
- سِرِّي بِدَمْعِي أَبَدًا فَاشِي
لَفَرَطٍ مَا تُصْغِي إِلَى الْوَأَشِي

آخر:

«الطويل»

- ١- يَوَدُّ بِأَنْ يُنْسِي سَقِينِمَا لَعَلَّهَا
٢- وَيَرْتَمِحُ لِلْمَعْرُوفِ فِي طَلَبِ الْعُلَى
- إِذَا خُبِرَتْ عَنْهُ بِشَكْوَى تَرَايِلُهُ
لِتُحْمَدَ يَوْمًا عِنْدَ لَيْلَى شَمَائِلُهُ

أبو فراس: (٣)

«الكامل»

- ١- وَقَدْ احْتَرَزْتَ أَبَا الْعَلَاءِ فَلَا تَنْلِ
- وَكَتَبَ بِحَطِّكَ مَا تَقُولُ مَبِينًا

(١) أبيات المهلبي: لم أجد لها في بيتية النهر ولا في مصادر أخرى.

(٢) الشترقي باب الطاق والصف وهلال السيب: هي أمكنة في بغداد. وانظر جورج مقدسي، خطط بغداد في القرن الخامس الهجري ص ٢١ فما بعدها، طبعة المجمع العلمي بالعراق.

(٣) أبو فراس: مرّت ترجمته في المقتوعة رقم (٦١٠)، والأبيات، عدا الأخير منها، ليست في ديوان أبي فراس (ط صادر)، ووَرَدَ في حاشية هذه الورقة (١٩٨/١) في المخطوط، كتابات أخرى غامضة ليست من حطّ النّاسخ نفسه، ولا معنى لها، لذا اقتضى التنويه.

- ٢- هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلْيَالِي هَبَّةٌ
 ٣- جَهْدَ الْفَقِيهِ لِأَن يُلْفَقَ عَذْرَةٌ
 ٤- وكنى الرسولُ عن الجوابِ تَظَرُّفًا

«الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين وصلواته على رسوله محمد المصطفى وآله

الطاهرين وحسبنا الله ونعم المعين».

وكتب عبد الغفار بن علي بن محمد حامداً لله تعالى ومصلياً على رسوله محمد وآله

الطاهرين.

فهرست الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم المقطوعة	اسم السورة	رقم السورة	رقم الآية	الآية
٢	١٩٠	آل عمران	٣	١٩٠	قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾
١٥٢	١٠١ و ١٠٠	الشُّعْرَاء	٢٦	١٠١ و ١٠٠	قال الله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ﴾.
١٠٢١	١٢	طه	٢٠	١٢	إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِمُوسَى ﴿إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمَقْلَسِ طَوًى﴾.

فهرست الأحاديث النبوية الشريفة

المقطوعة	الحديث الشريف
١٨	قيل يارسول الله: «أي جلساتنا خير؟ قال: مَنْ ذَكَرَكَم بِاللَّهِ رُؤْيَتَهُ، وَزَادَ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقَهُ، وَذَكَرَكَم بِالْآخِرَةِ عَمَلَهُ».
١٨	وقال عليه السَّلَام: «دين المرء على دين خليله، فليُنظَر أحدكم مَنْ يخال».
١٥٢	قال النبيُّ عليه السَّلَام: «الأرواح جنودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اتَّخَلَفَ وَمَاتَنَّاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ».
١٧٧	قال النبيُّ عليه السَّلَام: «المؤمن ما أَلَفَ، ولا خَيْرَ فِيمَنْ لا يَأْلَفُ ولا يُؤْلَفُ».
١٩٣	روى علي عليه السَّلَام عن رسول الله ﷺ: «أَحِبِّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا يَكُونُ بَغِيضِكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغُضْ بَغِيضِكَ هَوْنًا مَا يَكُونُ حَبِيبِكَ يَوْمًا مَا».
٤٦٢	قال عليه السَّلَام: «زَرِ غَيْبًا تَزِدُّ حَبًّا». «إِذَا زَرْتَ الصَّدِيقَ فَزَرُهُ غَيْبًا».
٩٩٦	قال الرَّسُولُ عليه السَّلَام: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمْتَثِلَ لَهُ الرَّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». وقال: «قوموا إلى سيدكم أو خبيركم».

فهرست الأقوال

رقم المقطوعة	القول
٨	قال الأوزاعي: «الصاحب كالرقة في الثوب، إن لم تكن مثله شانتة».
٩	قال عبد الله بن طاهر: «الحالُ غادٍ ورائحُ، والسلطانُ ظلٌّ زائلٌ، والإخوانُ كنوزٌ وافر».
١٠	قيل لخالد بن صفوان: «أيُّ إخوانك أحبُّ إليك؟ قال الذي يسدُّ خلتي ويغفر زلتي ويُقبلُ عثرتي».
١٠	وقيل: «مَنْ لا يُواخي مَنْ لا عيبَ فيه، قلَّ صديقُهُ، ومَنْ لم يرضَ مِنْ صديقه إلاَّ بإيثاره على نفسه، دام تبعُهُ وسُخطُهُ، ومَنْ عاتبَ على ذنبٍ واحدٍ كَثُرَ تبعُهُ».
١٩	قال بعضهم: «كان يُقالُ: قرابتك سهمك يُخطيءُ ويصيب، وأحوك نفسك، وصديقك ركنك، وعليك من الإخوان بذي الدين والرأي والتقى والأدب، فإنهم مددٌ لك عند نائبتك وأنسٌ عند وحشتك، وزينٌ عند عافيتك».
٢٠	قال عبد الله بن مسعود: «اعتبروا الناسَ بأخذانهم، فإنَّ الرَّجُلَ لا يُخادِنُ إلاَّ مَنْ يُعجِبُهُ».
٢٩	قال ابن عيينة: «ما وُجدَ شيءٌ أبلغُ في خيرٍ أو شرٍّ من صاحب».
٣٠	قال ابن المقفع: «إِصْحَبْ مِنَ الإِخْوانِ مَنْ إِنْ اصْطَفَيْتَهُ زانَكَ وَإِنْ خَفَّفْتَ لَهُ صانَكَ... إلخ».
٤٠	لقمان: «ثلاثة لا يعرفون إلاَّ مع ثلاث، لا يُعرف الحكيم إلاَّ عند الغضب، ولا الشجاع إلاَّ في الحرب ولا أحوك إلاَّ عند حاجتك إليه».
٥٤٣	قال أبو الدرداء: «مُعاباة الأَخِ أَفْضَلُ مِنْ فَقْدِهِ».

٥٤٤	قال الأحنف: «العِتَابُ مِفْتَاحُ التَّصَافِي، والعِتَابُ خَيْرٌ مِنَ الحَقْدِ».
٥٧١	قال إياس بن معاوية: «سَبَبُ القَطِيعَةِ العِتَابُ، وهو مِفْتَاحُ الهَجْرِ».
٧٤٥	قالوا: «شَفِيعُ المُذْنِبِ إِقْرَارُهُ، وَتَوْبَتُهُ اعْتِدَارُهُ».
٧٤٥	وقيل: «شَافِعُ المُذْنِبِ خِضوعُهُ بالمَعْدِرَةِ».
٧٤٥	وقالوا: «مَا أَذْنَبَ مَنْ اعْتَدَرَ، والاعْتِرَافُ يَزِيلُ الاعْتِرَافَ».
٧٤٥	وكان يقال: «شِيفَانُ قَلٌّ مَا يَسْلَمَانِ مِنَ الكَذِبِ: المَبَالِغَةُ فِي الاعْتِدَارِ، وَكثْرَةُ المَوَاعِيدِ».
٧٤٥	وقال ابن نمير النخعي: «تَجَنَّبِ الاعْتِدَارَ فَإِنَّهُ يُخَالِطُهُ الكَذِبُ».
٧٤٦	جاء رجلٌ للحسن بن علي عليهما السَّلَامُ فِي حَاجَةٍ فَلَمْ يَمَكِّنْهُ، فَقَالَ لَهُ: «لَوْ أَمَكَّنْتَ القُدْرَةَ فِي قِضَاءِ حَاجَتِكَ لَكَانَ الحِظُّ فِيهَا لَنَا دُونَكَ، وَأَرْجُو إِذَا حُرِمْتُ شُكْرَكَ، وَمَوْضِعُ الصَّنِيعَةِ عِنْدَكَ، أَنْ لِأَحْرَمَ عُدْرَكَ».
٧٥٤	قال ابن السَّمَاكِ لِمُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمِ بْنِ عَلِيٍّ: «مَالِي أَرَى الأَمِيرَ مَعْرُضاً عَنِّي؟ قَالَ: لَشَيْءٍ بَلَّغَنِي عَنكَ كَرِهَتَهُ».
٧٦٥	قالوا: جرى بين أبي مسلم وابن شهرام كرم، فأغلظ له ابن شهرام قال: أيها الأمير: «بتر الله لسان الدالة».
١٠٢٠	قال مروان بن محمد في تقبيل اليد استأذن في تقبيل يده فأبى، وقال: «إنها من العربي ذلة، ومن العجمي خدعه، فلا حاجة بي إلى أن تذل لي أو تخدعني».
١٠٩	قال هشام بن عروة: «كَانَ يُقَالُ: مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحَاكَ إِلاَّ مِنْ نَفْسِهِ، وَمَنْ لَكَ بِأَخِيكَ كُلَّهُ».
١١١	قال الفضل بن يحيى: «الصَّبْرُ عَلَى أَخٍ تَعْتَبُ عَلَيْهِ، خَيْرٌ مِنْ آخِرِ تَسْتَأْنِفِ مَوَدَّتِهِ».
١١١	وقيل: «اغْضِ لِأَخِيكَ عَلَى القَدَى، وَإِلَّا لَمْ تَرْضَ أَبَدًا».
١٥٥	قال ابن المقفع: «الأخُ نَسِيبُ الجِسمِ، وَالصَّدِيقُ نَسِيبُ الرُوحِ».
٣٨٨	وقال: «إِذَا رَأَيْتَ صَدِيقَكَ مَعَ عَدُوِّكَ فَلَا تُسَيِّءْ بِهِ الظَّنَّ».

١٦٧	قال إياس بن معاوية لقوم كانوا يجالسونه: «قَدِمْنَا بِلَدِّكُمْ فَعَرَفْنَا أَحْيَارَكُمْ مِنْ شَرَارِكُمْ، وَقَالُوا: كَيْفَ عَرَفْتُمْ؟ وَإِنَّمَا قَدِمْتُ مِنْ آيَامٍ؟ قَالَ: كَانَ مَعَنَا مِمَّنْ يَصْحَبُنَا أَحْيَارًا وَأَشْرَارًا، فَرَأَيْتُمْ خِيَارَنَا أَلْفُوا قَوْمًا، وَشَرَارَنَا أَلْفُوا قَوْمًا، فَعَرَفْنَا أَنَّ خِيَارَكُمْ مِنْ أَلْفِهِ خِيَارُنَا، وَشَرَارَكُمْ مِنْ أَلْفِهِ شَرَارُنَا».
١٧٠	كانت العرب تقول: «إِعْرِفْ أَخَاكَ بِأَخِيكَ قَبْلَكَ».
٣٩٠	قال بعضهم: «سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ يَقُولُ: كَفَى بِالْمَحَبِّ لَنَا حَيًّا أَنْسُهُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنَا، وَكَفَى بِالْبَغْضِ لَنَا أَنْسُهُ مَنْ يُبْغِضُنَا».
٤٧	قال الجاحظ لمحمد بن جعفر: «عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَخْلُقْ اسْمًا لَمْ يَوْقِعْهُ عَلَى عَيْنٍ إِلَّا الصَّدَاقَةَ».
١١٠	قال اعرابي: «تَنَاسَ مَسَاوِيءَ الْإِخْوَانِ يَدُمُ لَكَ وَدُهُمْ».
١٩٩	قال عمر <small>رضي الله عنه</small> : «لَا يَكُونَنَّ حُبُّكَ كَلْفًا وَلَا بَغْضُكَ كَلْفًا».
٤٥	قيل للمفضل بن يونس: «دَرَاهِمُ حَلَالٍ، قَالَ عَزِيزٌ: قِيلَ فَأَخٌ فِي اللَّهِ، قَالَ: تِلْكَ ضَالَّةٌ لَا تَوْجِدُ».
٤٥	قال يونس بن عبيد: «شَيْئَانِ عَزِيزَانِ وَلَا يَزِدَادَانِ إِلَّا عِزَّةٌ: دَرَاهِمُ حَلَالٌ تَأْخُذُهُ مِنْ وَجْهِهِ، وَتَضَعُهُ فِي حَقِّهِ، وَأَخٌ فِي الْإِسْلَامِ تَتَّقِي بِهِ».
٧٤	نظر بعض الفلاسفة إلى رجلين لا يكادان يفترقان، فقال: «أَيُّ قَرَابَةٍ بَيْنَ هَذَيْنِ؟ فَقِيلَ: لَيْسَ بَيْنَهُمَا قَرَابَةٌ، وَلَكِنَّهُمَا مُتَصَادِقَانِ، فَقَالَ: فَلِمَ أَحَدُهُمَا فَقِيرًا، وَالْآخَرَ عَنِيًّا؟ يُرِيدُ لَوْ كَانَا صَدِيقَيْنِ لَتَسَاوَيَا».
٧٦	قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «ابْذُلْ لِصَدِيقِكَ مَالَكَ، وَلِمَعْرِفَتِكَ مَعْرِفَتَكَ، وَلِلْعَامَّةِ التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ».
٤	وقال: «اعْلَمْ يَا بَنِيَّ أَنَّهُ لَوْ كَانَ لِرَبِّكَ شَرِيكَ لَلْكَانِ لَا شَكَّ أَرْسَلَهُ وَلَرَأَيْتَ آثَارَ مَلِكِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَلَعَرَفْتَ أَعْمَالَهُ وَصِفَاتِهِ وَلَكِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا يُضَادُّهُ فِي مَلِكِهِ أَحَدٌ».
٦	وقال: «الرَّجُلُ بِلَا أَخٍ كَشَمَالِ بِلَا يَمِينٍ، وَخَيْرٌ مَا اكْتَسَبَ الْمَرْءُ الْإِخْوَانَ، فَإِنَّهُمْ مَعُونَةٌ عَلَى حَوَادِثِ الدَّهْرِ، وَعَوْنٌ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ».

١٠٥	قال بعض الحكماء: «مَنْ لَمْ يَرْضَ مِنْ صَدِيقِهِ إِلَّا بِإِشَارِهِ عَلَى نَفْسِهِ دَامَ سُخْطُهُ، وَمَنْ عَاتَبَ عَلَى كُلِّ ذَنْبِي كَثُرَ عَدُوُّهُ، وَمَنْ لَمْ يُوَاخَ مِنَ الْإِخْوَانِ إِلَّا مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ قَلَّ صَدِيقُهُ».
١٠٦	قال الأحنف: «مِنْ حَقِّ الصَّدِيقِ أَنْ تَحْتَمِلَ لَهُ ثَلَاثًا: ظُلْمُ الْعَضْبِ، وَظُلْمُ الدَّالَّةِ، وَظُلْمُ الْهَفْوَةِ».
١٠٧	قال المبرّد: «نُومِي إِلَيَّ أَنْ صَدِيقَيْنِ لِحَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ مَرًّا بِهِ، فَعَرَّجَ إِلَيْهِ أَحَدَهُمَا وَطَوَاهُ الْآخَرَ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ: «عَرَّجَ هَذَا بِفَضْلِهِ وَتَخَلَّفَ هَذَا لِثِقَتِهِ».

فهرست أسماء شعراء الأنس والعرس
على حروف المعجم
(الرقم هنا للمقطوعة)

ابن سعد بن خلف: ٢٥٣.
ابن عائشة: ٨١١.
ابن عبدل الأسدي: ٤٥٣.
ابن عروس: ٣٦٦.
ابن العميد: ٩٠، ٣٠٠، ٣٠١.
ابن قنبر: ٦٣٢.
ابن قيس الرقيات: ٥٢١.
ابن لؤة: ٥٠٦.
ابن محمد اليزيدي: ٢٥٠.
ابن المعتز: ٢٤٧، ٤٠٧، ٤١٧، ٦٠٢،
٨٢٩، ٩٥٢، ٩٥٣، ١٠٥٥، ١٠٦١.
ابن مقله: ٨٩.
ابن مناذر: ١٦٤.
ابن ميادة: ١٨١.
ابن هرمة: ٥٢٢.
أبو الأسود الدؤلي: ١٠٢، ١١٢، ١٩٨،
٢٣١، ٢٤٠.
أبو بكر العمشاني: ٧٤٢.
أبو تمام: ٧٩، ١٤٥، ١٤٦، ١٥١،
١٥٦، ٢٣٣، ٢٦٢، ٣٨٠، ٤٦٤،
٤٩٢، ٥٥٠، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠،
٦١٣، ٦١٤، ٦٥٥، ٦٩١، ٦٩٤.

الآبي: المقدمة: م
ابن أبي أمية: ١٠٦٨
ابن زرعة: ٦٦٢، ٦٩٩، ٧٠٧.
ابن أبي عروة: ٨٧٥.
ابن أبي عيينة: ٥٤٥، ٥٥٥، ٥٥٦،
٥٨٣، ٦١٢.
ابن أبي منة: ٣٨٢.
ابن أخي المهلب: ٩١٤.
ابن أذينة: ٤٧٥.
ابن الأعرابي: ٣٤٥.
ابن الأنباري: ١١٤.
ابن بسام: ٥٤.
ابن تميم بن اسماعيل: ٣٩٥.
ابن تميم النخعي: ٧٤٥.
ابن الحجاج: ٥٤٢.
ابن درهم: ٣٨٣.
ابن دريد: ٥٩٨.
ابن الدمينية: ١٧٩.
ابن السعلي: ٩٩٤.
ابن الرومي: ٢٦٥، ٤٧٩، ٥٩٧، ٦٨٥،
٧٢٦، ١٠١٨، ١٠٢٤، ١٠٢٥،
١٠٢٦.

أبو علي البصير: ٦٧، ٥٥٩، ٥٦١،
٥٦٢، ٥٩٤، ٦١١، ٦١٨، ٦١٩،
٦٢٤، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣،
٦٤٤، ٦٧٩، ٧٦٣، ٧٨٠، ٨٢٣.

أبو علي اليماني: ٦٤٦.

أبو العيناء: ٤٦.

أبو عَيْنَةَ: ١٨٣، ٣٠٣، ٤٨٩، ٤٩٠،
٥٠٨، ٦٣٠.

أبو العواذل: ٤٧٨.

أبو الغوث يحيى بن البحتري: ١٠١٠.

أبو فراس: ٦٠٩، ٦١٠، ٩٧٥، ١٠٨١.

أبو محمد المخزومي: ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦،
٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠.

أبو محمد البربري: ٤٨.

أبو موسى المكفوف: ٦٥٣، ٦٩٢.

أبو نخيلة: ٨٠٥.

أبو نُوَاس: ١٧، ١٥٣، ١٨٩، ٤٧٧،
٧٩٤، ٨٦٧.

أبو هِفَّان: ٥٩٣، ٦١٧، ٦٤٥، ٩٨٧،
٩٨٨، ١٠٤٢.

أبو الهول الحميري: ٤٨١، ٧٥١، ٧٥٢،
٧٥٣.

أبي بن حُمَام العبسي: ٩٠٠.

إبراهيم بن العَبَّاس: ٦٢، ٦٨، ٨٥،
٢٤٩، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٨٣، ٢٨٤.

٧٣٥، ٧٦٤، ٧٦٦، ٨١٥، ٨٣٠،

٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٨،

٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٦، ٨٤٧،

٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣،

٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٨، ٨٥٩،

٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ١٠٣١،

١٠٣٩، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠.

أبو حزابة: ٥٦٠.

أبو الحسن الطيب: ٦٨٧.

أبو الخطَّاب التَّميمي: ١٠٠٧.

أبو دُلف العجلي: ٥١٧.

أبو زيد الطَّائي: ٤٢٣.

أبو زيد النَّحوي: ١١٦، ٤٣١.

أبو سعيد المخزومي: ٢٢٦.

أبو شراعة: ٧٠٣.

أبو الشَّمقمق: ٤٧٤.

أبو الشَّيْص: ٢٧٣، ٣١٩، ٣٩٦، ٧٣٦.

أبو طامة سعد المري الحاجب: ١٠٧٩.

أبو طلحة الأَسدي: ٦٢٩.

أبو الطَّمحان القيني: ٨٩٢.

أبو العالية: ٧٠٨.

أبو العتاهية: ٣، ٣٢، ٤٩، ١٠١، ١٢٨،

٢١٢، ٢٤١، ٢٨١، ٢٨٢، ٤٤١، ٤٦٥،

٤٧١، ٥٥٤، ٦٥٧، ٧٠١، ٨٧٤.

أبو العلاء حُسُول: ٧٩٠، ٨٢٨.

اسحق بن إبراهيم: ٧٧٠، ٨٢٦.
الأسلع الطهوي: ٩٤٧.
إسماعيل بن بليل: ٤١٨.
الأسود بن الهيثم: ٨٨٠، ٩٤٢.
أشجع السلمي: ٤٤٧، ١٠٠٩، ١٠٥٢.
الأشهب بن رميلة: ٦٦٧، ٦٧٦.
الأصفهاني (أبو الفرج): ٧١٤.
الأصمعي: ٣٤، ١٧١، ٢٥١، ٣٣٩.
الأضحم: ٦٧٢.
أعرابي: ٥١، ٤٧٠، ٤٩٥، ٦٢٦،
٩١٢، ٩٣٠، ٩٣٢، ٩٣٥، ٩٣٧،
٩٦٧.
الأعشى: ١٦٦، ٤٢٥، ٥٠٧، ٨٢١،
٩٠٤، ١٠٠٥.
الأعمى النحوي: ٣٩٢.
الأعور الشنّي: ٦٢٨.
الأفيسر: ١٦٨، ٨٨٦.
امرؤ القيس: ٢٤٢.
أوس بن حجر: ٦٩، ٩٦١.
البحسري: ١٧٦، ١٨٥، ٤٤٠، ٤٩٣،
٥٠٥، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٦٣، ٥٦٤،
٥٦٥، ٥٦٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٦١٦،
٧٠٦، ٧١٨، ٧٣٣، ٧٥٧، ٧٥٨،
٧٧٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٨١٢،
٨١٣، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٤٢.

٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠،
٢٩١، ٣٢٠، ٣٣٥، ٣٤٨، ٤٥٩،
٤٦٠، ٤٩٤، ٧١٩، ٧٢٠،
١٠١٧.
إبراهيم بن المهدي: ٢٥٢، ٢٧١، ٦٢١،
٧٥٥، ٧٧٧، ٧٧٨، ٩١٣.
الأيبريد الأسدي: ٥٢.
أحمد بن أبي طاهر: ٢٤٨، ٢٩٧، ٤٤٦،
٥٩١، ٥٩٢، ٦٣٩، ٦٥٩، ٦٨٢،
٦٨٣، ٦٩٦، ٧٠٠.
أحمد بن أبي فتن: ١٣٥، ٥٩٠، ٦٣٣،
٦٣٤.
أحمد بن إسماعيل الخطيب: ٥٦، ١٦٥،
١٨٦، ٧٣٢.
أحمد بن الحارث: ٧٠٢.
أحمد بن علي المادرائي: ٧٣١.
أحمد بن محمد اليزيدي: ٣٢٧.
أحمد بن يوسف: ١٩٢، ٢١٨، ٣٣٤،
٦٠١، ٨١٩، ٨٦٩، ١٠٢٧،
١٠٢٨، ١٠٢٩.
الأحوص: ٣٩٣، ٨٨٧.
أحيحة بن الجلاح: ٩٧٢.
الأحرز بن فهم العدوي: ٩٥٩.
الأحطل: ٤٢١.
الأحيطل (برقوقا): ٦٥١، ١٠٥١.

٧٤٣، ٤٣٨، ٢٧٢.
 نمامة بن [...] : ٩٤٥.
 حفظة : ٧١٦، ٧٠٩.
 جذل الطعان : ٤٠٥.
 جميل بن معمر (جميل بشينة) : ٩١،
 ١٠٧١.
 حاتم الطائي : ٣٥١.
 الحارث بن خالد المخزومي : ٣٠٥،
 ٣٥٥.
 الحارث بن خلف : ٤٣٥.
 الحارث بن ظالم : ٤٢٤.
 الحارث بن كلدة الثقفي : ٩٢٨.
 حسان بن عرفطة : ٢٥٥.
 الحسن بن وهب : ٢١٩، ١٠٠١،
 ١٠٣٠.
 الحسين بن الصّحّاك (الخليع) : ٣٧٩،
 ٧٨٣، ٨٠٦.
 الحصين بن القعقاع : ٨٨٤.
 الحصين بن المنذر : ٦٦٤، ٦٧٣.
 حماد عجرد : ٢٧٩، ٦٦١.
 حمدان بن أبان اللاحقي : ٧٠٥.
 الحمدوني : ٣٦٤، ١٠٧٧.
 حميد الأرقط : ١٠٠٨.
 حمل بن بدر : ٩٧١.
 ابن السعلي يخاطب حميد الطوسي : ٩٩٤.

٨٥٧، ٨٥٠، ٨٤٥، ٨٤٤، ٨٤٣،
 ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤،
 ٩٣١، ٩٦٣، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢،
 ٩٨٣، ١٠٠٠، ١٠٠٢، ١٠٣٢،
 ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦،
 ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٤٠، ١٠٤٤.
 بشار بن بُرد : ٧٢، ٩٥، ٣٦٠، ٤٦١،
 ٤٩١، ٧٠٤.
 بشر بن أبي خازم : ٧٥٦، ٨٢٤.
 بعض بني أسد : ٣٦٥.
 بعض الأشراف : ٥٠٣، ٧٣٨.
 بعض بني ضبّة : ٩٠١.
 بعض بني عم الأسود بن المنذر : ٩٨٥.
 بعض العرب : ٩٩٧.
 بعض مَنْ وَرَدَ بغداد إلى الصّاحب : ٨٧١.
 بعضهم في عبد العزيز بن مروان : ١٠٠٤.
 بعض ولد بدر بن حاتم بن قبيصة بن
 المهلب : ٤٩٩.
 بكر بن مصعب : ٣٥٢.
 بكر بن النّطّاح : ١٨٠.
 البلاذري : ٦٦٦، ٦٨١، ٦٩٠.
 تابّط شرّاً : ٤٣٢.
 تبغدد الهاشمي : ٤٥٥.
 أنشد ثعلب (لمجهول) : ٢٤، ٢٦، ٢٨،
 ١١٧، ١٢٥، ١٨٨، ٢١١، ٢٣٨.

زهير: ٣٦٧، ٥٣٠.
 زياد بن الأعجم: ١٠٠٣.
 زياد بن حمل: ٤٣٩.
 زياد بن زيد: ٩٠٨.
 زيد بن علي: ٢٣.
 سابق البربري: ٤٢، ١١٩، ٩٦٩.
 سالم بن وابصة الأسدي: ٣٣، ٨٨٩.
 سارية بن زنييم: ٧٤٧.
 سحيم، عبد بني الحسحاس: ١٠٦٢.
 سعيد بن حميد الكاتب: ٢١٥، ٢١٦،
 ٤٥٨، ٦٠٥، ٦٦٣، ٧٥٣، ٨٧٢.
 سعيد بن سليمان المساحقي: ١٩٧، ٢٠٥.
 سلّم الخاسر: ٧٧٩.
 سُديف بن ميمون (شيل مولى بن هاشم):
 ٩٨٩، ٩٩٠.
 سويد بن الصّامت: ٣٧٨.
 سويد بن منحوف: ٤٠٦.
 سيف الدّولة: ٩٥١.
 شدّاد بن غانم الحلواني الكاتب: ٤٣٠.
 شريح بن الأحوص: ٨٨٧.
 الصّاحب بن عبّاد: ٥٤١، ٦٠٣، ٦٨٧،
 ٧٣٩، ١٠٦٠، ١٠٦٩، ١٠٧٢،
 ١٠٧٣، ١٠٧٥.
 صالح بن أبي النّجم الكاتب: ٢٩٨.
 الصّنوبري: ٢١٤.

خالد الكاتب: ٢٥٤، ٦٨٩، ١٠٥٦،
 ١٠٧٠.
 الخالدي: ٨٠٠.
 الخثعمي: ٦٨٠.
 الخزرمي: ٥٠، ٨٢، ١٨٤، ٢٣٦، ٣٩٧،
 ٤٥٢، ٩٢٤، ٩٢٥.
 الخليل بن أحمد الفراهيدي: ١٨٧.
 الخنساء: ٥٢٩.
 الخوارزمي: ٥٥.
 داود بن رزين: ٢٢٧.
 دعبل بن علي الخزاعي: ٨٧، ١٤٧،
 ٢٥٦، ٢٦٨، ٣٠٦، ٣٦٣، ٤٤٥،
 ٥١٥، ٧٩٥.
 ذهان بن نعيم الكلبي: ٦٧٠.
 ذو الإصبع العدواني: ٩٤٣.
 ربيعة بن مقروم: ٧١.
 ربيعة الرّقي: ٤٧٣.
 الرّبيع بن أبي الحقيق: ٩٢٧.
 رجل من بني سليم: ٣٩٨.
 رجل من بني كنانة: ٦٠٤.
 رجل مجهول: ٩٩٣.
 رزين العروصي: ٦٢٥.
 رفيع بن أذيل: ٩٥٦، ٩٥٧.
 الزّبرقان بن بدر: ٢١٠، ٤١٥.
 الزّريقي الكاتب: ٦٨٨.

عبد الله بن الزبير الأسدي: ٤٠٨، ٤١٩.
عبد الله بن مبارك: ٥.
عبد الله بن مصعب: ٥٥٧.
عبد الله بن معاوية: ٣٥، ٣٦، ١٣١،
١٣٢، ٢٣٢، ٢٦٧، ٣٧١، ٩٢٠.
عبيد الله بن الحسن العنبري: ٦٣١.
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر: ١٧٨،
٧٧٣.
عُبيد الله بن عبد الله بن محمد بن عبد
الملك الزيات: ٢٠٦.
عُبيد الله بن عبد الله بن مسعود: ٤٣.
عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي: ٢٠٣،
٢٠٤، ٢٣٥، ٣٦١، ٥١٣، ٩١٦،
٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ١٠٦٣.
العتابي: ٣١، ٢٠٩، ٧٧١، ٩٢٢،
٩٢٣.
عتبة بن أبي سفيان الأعور: ٧١٥.
عثمان: ١٠٥٨.
العُجَيبِي: ٦٤٧.
عدي بن زيد العبادي: ٨٧٨.
العزمي: ٥٨٤.
عروة بن شراحيل: ٤١٠.
عصام الزماني: ٦٦٨.
العطوي: ٢٧، ٧٧، ٧٢٢.
العلوي الأصفهاني: ١٥٧.

صالح بن القدوس: ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤،
٤٢٠، ٥٤٧، ٥٧٨، ٥٨٠.
صعصعة بن ناجية: ٤٢٨.
الصولي: ٦٨٦.
طرفة بن العبد: ٢١، ١٥٤، ٢٣٤.
طريح الثقفي: ٧٨٢، ٧٨١.
عاصم بن يزيد الهلالي: ٦٧١.
غافيه بن شبيب: ٦٧٨.
عامر بن الطفيل: ٣١٢.
العامري: ٤٠١.
العباس بن الأحنف: ١٨٢، ٢٠٢، ٤٥٧،
٥٧٦، ٥٩٥، ٥٩٦، ٦٠٦، ٧٣٧،
١٠٦٦، ١٠٦٧.
العباس بن عبد المطلب: ٨٩٧.
العباس بن الفضل بن عتبة بن أبي لهب:
٣٩٩.
العباس بن الوليد بن عبد الملك: ٩١٥.
عبدة بن الطيب: ٤٣٦.
عبد الجبار بن سعيد المساحقي: ٨٧٦.
عبد الرحمن بن حسان الأنصاري: ٣٥٠.
عبد الصمد بن المعذل: ٣٣٢، ٣٣٣،
٥٨٦.
عبد العزيز بن زرارة الكلابي: ٦٨٤.
عبد العزيز بن يوسف الجكار: ٧٤٠.
عبد الله بن الحارث: ٦٧٤.

قيس بن زهير: ٤٢٧، ٩٠٢.
 كثير: ٣١٥، ١٠٤٥.
 كشاجم: ١٤٣، ٢١٣، ٤٧٢، ١٠١٢.
 الكُميت بن زيد: ٥٢٥، ٥٢٨.
 الكُميت بن معروف: ٤٢٦.
 لقيط بن يعمر بن خارجة الأيادي: ٩٩١.
 مالك بن أبي كعب: ٩٢٦.
 أنشد المبرد (لمجهول): ١٢، ١١٥،
 ١٢٠، ١٥٨، ١٩٦، ٢٩٢، ٣٢٦،
 ٣٨٩، ٤٨٦.
 المتلمس: ٨٩٩.
 المتوكل الكناني: ٣٤٤.
 المتوكل الليثي: ٤٥١.
 محلم بن بشامة: ٩٤٨.
 محمد بن حازم (ابن حازم): ٨٤، ٢٩٤،
 ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٤٢،
 ٣٤٧، ٥٨٥، ٧٧٤.
 محمد بن داود: ٧٨٨.
 محمد بن راشد بن إسحق الكاتب: ١٠١١.
 محمد بن سعد الكاتب التميمي: ٨٦.
 محمد بن عبد الله بن طاهر: ٧٢١.
 محمد بن عبد الملك الزيات: ٢٨٨،
 ٩٨٤، ١٠١٣، ١٠٣٠، ١٠٤١.
 محمد بن عروس (ابن عروس): ٢٤٦،
 ٣٥٧، ٣٦٦، ٧١٢، ٧١٣.

علي بن أبي طالب: ٧.
 علي بن جبلة: ٥٥١، ٦٥٦، ٦٩٨.
 علي بن الجهم: ٢٧٤، ٥٩٩، ٧٧٦،
 ٧٨٩، ١٠٤٧.
 علي بن عيسى الفارسي أبو الحسن: ٥٣.
 علي بن يحيى الأرمي: ٨١٤.
 عليّة بنت المهدي: ٦٠٠.
 عقيل بن هاشم المزني: ٩٤٩.
 عمارة بن عقيل: ٣١٧، ٣٢٤، ٩٦٤.
 عمر بن أيوب: ٧٣٠.
 عمران بن حطان: ٥٧٢، ٩٤٤.
 عمرو بن عثمان العتيبي: ٧٣٤.
 عمرو بن مرة الأزدي: ٣٠٢.
 عمرو بن الوليد بن عقبة: ٦٧٥.
 عميرة بن خدّاش: ٩٤١.
 عوف بن محلم الخزاعي: ١٠٤٣.
 عوف القوافي: ٦٣٧.
 غطمش الضبي: ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠.
 الفرزدق: ٤٨٣، ٥٥٨، ١٠٠٦.
 فضل الشاعرة: ٩٢.
 قتادة بن طارق: ٤٢٢.
 القتال: ٩٠٧.
 قرواش بن حوط الليثي: ٤٠٠.
 قعنب: ٢٢٤.
 قيس بن الخطيم: ٩٧٦.

المقنع الكندي: ٨٩١، ٩٦٨.
 منصور الفقيه: ٩٣، ٣٦٨، ٣٦٩.
 المهلبى الوزير: ٢٢٣، ٧٤١، ٧٤٤، ١٠٧٨.
 المؤمل: ١٠٦٤.
 موسى شهوات: ٥٢٦.
 النابغة الذبياني: ٩٤، ١٠٨، ٧٤٨،
 ٧٤٩، ٧٥٠.
 الناشئ أبو العباس الأنباري: ١٣٧.
 نشيبة بن زحر الغنوي (حريز بن نشيبة):
 ٨٧٧.
 النعمان بن بشير: ٩٤٦.
 هاني بن قشمر: ٥١٩.
 الهباري القرشي: ٩٩٢، ١٠٢٢.
 هبيرة بن ظالم المرّي: ٩٥٦.
 هذبة: ٤٠٩.
 والبة بن الحباب: ٣٦٢.
 ورقة بن نوفل: ٤٣٧.
 يحيى بن زياد الحارثي: ٤٧٦، ٩٠٣.
 يحيى بن معاذ: ١٣٠.
 يزيد بن الحكم الثقفي: ٨٨٢.
 يزيد بن خالد المعروف بابن حبيبات:
 ١٠١٦.
 يزيد بن الطثرية: ٣٢١.
 يزيد بن قيس بن الصعق الكلابي: ٩٩٥.
 يزيد المهلبى: ١٣٦، ٩٢١.

محمد بن عمر الجرجاني: ٢٣٧.
 محمد بن الفضل الجرجاني: ٢٤٥.
 محمد بن عيسى بن طلحة بن عبد الله: ٣٩.
 محمد بن مسعدة: ٢٢٠.
 محمد بن وهب: ٥٨٩.
 محمد بن يزيد الأموي: ٥٥٢.
 محمد بن يزيد المهلبى: ١٢٢، ٦٢٢، ٦٢٣.
 محمود الوراق: ١٣٣، ١٣٤، ١٩١،
 ٣٥٣، ٤٥٦، ٦٣٥، ٨١٦، ٩٠٦.
 المختم الراسي: ٤٨٢.
 مروان بن أبي حفصة: ٨٢٢، ١٠٢٣.
 مروان العبدي: ٩٥٥.
 مزاحم بن عمرو: ٩١٠.
 مزرد: ٨٩٤.
 مسافر بن أبي عمرو: ٩٢٩.
 مسافع: ١٦.
 مسعود بن سنان بن أبي حارثة المرّي:
 ٦٢٧.
 مسكين الدارمي: ٣٤٩.
 مسلم بن قتيبة: ٤٣٤.
 مسلم بن الوليد: ٢٩٩، ٦١٥.
 المسنور بن زيادة العذري: ٩٠٨.
 مطيع بن إياس: ١٠٠.
 معن بن أوس: ٨٨١، ٨٩٥.
 معقر بن حمار البارقي: ٩١١.

فهرست الأعلام (من غير الشعراء)

- ابن جنّي: م: (المقدمة).
 ابن الخمار: م: (المقدمة).
 ابن سعيد الأندلسي: م: (المقدمة).
 ابن السمّك: ٧٥٤.
 ابن شاکر الکتّبي: م.
 ابن شهرام: ٧٦٥.
 ابن طيفور: م.
 ابن عباس: ١٨.
 ابن عبد ربّه: م.
 ابن عرادة السّدي: ٤٤٠.
 ابن عينة: ٢٩.
 ابن قتيبة: م.
 أبو بشر المهدي: ٧٣١.
 أبو بكر القهستاني: م.
 أبو جعفر محمّد علي القمي: ٧٩٦.
 أبو حيّان: م.
 أبو دُلف العجلي: ٥٦٨.
 أبو زيد كاتب عبد الله بن طاهر: ٨٣٣.
 أبو سعد الزّنجاني: م.
 أبو سعيد الثّغري: ٨٣٨.
 أبو سعيد محمّد بن يوسف: ٨٥٤.
 أبو صالح بن يزداد: ٨٣٠.
 أبو طالب: ٨٩٧.
 أبو طاهر بن سلّفة: م.
 أبو العباس، أحمد بن محمّد بن موسى بن فرات: ٧٩٨.
 أبو العباس السفاح (عبد الله بن علي): ٩٨٩، ٩٨٦، ٩٩٠.
 أبو القاسم: ١٠٢٦.
 أبو كاليجار: م.
 أبو ليلى، الحارث بن عبد العزيز: ٨٥٧.
 أبو محلم: ١٠٢١.
 أبو مسلم: ٧٦٥.
 أبو المعمر، الهيثم بن عبد الله: ٩٨٣.
 أبو منصور أخو الآبي: م.
 أبو نوح، عيسى بن إبراهيم: ١٠٣٤.
 آقابرک الطّهراني: م.
 آل كاشف الغطاء: م.
 إبراهيم بن الحسن بن سهل: ٨٦٢.
 إبراهيم بن المدبّر: ٦١٦، ٧٠٢، ٧٣٠، ٨٣٥، ١٠٣١.
 أحمد بن أبي دوآد: ١٠٤٧.
 أحمد بن العلاء الميمندي، أبو نصر: م.
 أحمد بن علي البغدادي: م.

الرّشيد: ١٠٠٦، ١٠١٤، ١٠٢٣.
الزّبير: م، ٢٨.
الزّركلي: م.
سعد: ٧٠٦.
سعيد بن العاص: ١٠٠٦.
سعيد بن عمرو الجرشي: ١٠١٩.
سفيان بن عيينة: ١٠٢١.
سلطان: م.
سلمان التّهرواني: م.
سلمة بن عبد الملك: ٨٠٥.
سليمان بن هشام بن عبد الملك: ٩٩٠.
سويد بن هوبر التّهشلي: ٦٧٣.
السويسي: م.
سيده حامد عبد العال: م.
السّيّد المدني: م.
صالح بن الرّشيد: ٧٨٣.
الصّفدي: م.
صمصام الدّولة: م.
الصّولي: م، ٤٧٦.
طاهر بن الحسين: ٥٥٥.
طغرلبك: م.
طلحة بن عبد الله: ٥٦٠.
الطّوسي: م.
العاملي: م.
عبد العزيز بن مروان: ١٠٠٤.

أحمد بن يوسف: ٧٠١.
أحمد بن معز الدّولة: م.
إخوان الصّفا: م.
إسحق بن أبي ربيعي: ٨٥٩.
أسد الله، مؤمن الخاتوني: م.
الإمام رضا: م.
أوس بن حارثة: ٧٥٦.
إياس بن معاوية: ١٦٧.
الباخرزي: م.
بروكلمان: م.
بغا: م.
بهاء الدّولة: م.
الثّعالي: م.
جعفر بن المنصور: ٤٤١.
جعفر بن يحيى: ٥٦٧، ٥٨٣.
جلال الدّولة البويهبي: م.
حاجي خليفة: م.
الحجّاج: ١٠٠٨.
الحسن بن سهل: ٦٥٦، ٨٤٠، ٨٥٢.
الحسن بن مخلد: ٨٣٧.
الحسن ركن الدّولة: م.
الحسن: م.
الحسين: م.
حسين نصّار: م.
خالد بن صفوان: ١٠، ١٠٧.

عبد الله بن الحسين: ٣٩٠.
عبد الله بن حفص بن عمر الأزدي: ٨٥٨.
عبد الله بن الزبير: ٦٧٤.
عبد الله بن هشام: ٧٧١.
عبد الله بن يحيى: ٦٨١.
عبيد الله بن خرداذبة: ١٧٦.
عبيد الله بن قرعة: ٧٠٤.
عبيد الله بن يحيى بن خاقان: ٨٦٣.
عبد المطلب: م.
عبد الملك بن سليمان: ٧١٣.
عبدون بن مخلد: ٧٧٥.
عثمان بوغانجي: م.
عضد الدولة شاهنشاه: م.
علي بن أبي طالب: م، ٤، ٦، ٧، ٧٦،
١٠٥٨.
مر بن علي: ٩٨٠.
علي محمد البجاوي: م.
علي بن يحيى المنجم: ٥٨٨.
عمر بن عبد العزيز: ٦٣٧.
عمر رضا كحالة: م.
عمرو بن سعيد بن العاص: ٨١٠.
عمرو بن عبد الرحمن العامري: ١٩٧.
عمرو بن المنذر بن عيدان: ٩٠٤.
عياش بن لهيعة: ٨٣٩.
غالب المسعودي: ١٤٥.

الفارابي: م.
الفتح بن خاقان: ٧٥٧، ٧٥٩، ٨٣٦،
٨٤٣، ٨٤٤، ٨٥٠، ٩٨٢، ١٠٣٤،
١٠٣٥، ١٠٣٧، ١٠٣٨.
فخر الدولة: م.
الفضل بن إسماعيل الهاشمي: ٨٦٤.
الفضل بن الربيع: ٦٢٧، ٩٩٢.
الفضل بن يحيى: ١١١، ٧٥١.
فواد سزكين: م.
الفيض بن أبي صالح: ١٠١٥.
القاسم بن عبيد الله: ١٠١٨.
لقمان: ٤٠.
المأمون: ٨٦٩، ٩٨٤، ٩٩٢.
ماكان بن كاكي: م.
مالك بن طوق: ٦١٣، ٨٣١، ٩٧٧،
٩٧٨.
المتوكل: م، ٧٨٩، ٩٨١.
محسن الأمين: م.
محفز الكلابي: ٦٧٣.
محمد بن بدر: ٥٦٥.
محمد بن جعفر: ٤٧.
محمد سلين بن علي: ٧٥٤.
محمد بن عبد الله بن طاهر: ٨٤٥.
محمد بن عبيد الله: ٧٣٤.
محمد بن الهيثم بن شبانة: ٨٣٠، ٨٣٢،

- ٨٣٤، ٨٥١، ١٠٥٠.
- محمد بن يوسف الطائي: ٨٤٧.
- محمد بن إبراهيم عبد الرحمن: م.
- محمد أمين الخانجي: م.
- محمد علي قرنة: م.
- محمود بن داود القياسي: م.
- محمود بن سبكتكين: م.
- مخلد بن يزيد بن المهلب: ٥٢٨.
- مرادويج: م.
- مروان بن الحكم: ٦٦٨.
- مروان بن محمد: ١٠٢٠.
- مروان: ١٠٠٦.
- المسعودي: م.
- مسلمة بن عبد الملك: ٦٧١، ٩١٥.
- المطيع لله: م.
- معاوية: م.
- المعتصم: م.
- المفضل بن يونس: ٤٥.
- المنذر بن الجارود: ١٠٠٣.
- منتجب الدين: م.
- منير محمد المدني: م.
- المهدي بن أصرم: ٨٤١.
- المهدي: ٨٢٢.
- موسى بن إبراهيم الرافقي: ٦٩١.
- مؤيد الدولة: م.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

- ١- الآبي، أبو سعد منصور بن الحسين (٤٢١/١٠٣٠):
 - نثر الدر، تحقيق محمد علي قرنة ورفاقه، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٤، ٧ مجلدات.
- ٢- آغايزرك، محمد محسن الطهراني (١٣٨٨/١٩٦٣):
 - الذريعة إلى تصانيف أهل الشيعة، طهران ١٣٥٥-١٣٩٩هـ، ١٩ مجلداً.
 - طبقات أعلام الشيعة، تحقيق علي نقوي منزوي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٧١، ط ١.
- ٣- الآمدي، الحسن بن بشر (٣٧٠/٩٨٠):
 - المؤلف والمختلف، تحقيق عبد الستار فرّاج، القاهرة ١٩٦١.
- ٤- الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد (٨٥٠/١٤٤٦):
 - المستطرف في كل فن مستظرف، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٣، جزآن.
- ٥- ابن الأثير الجزري، مجد الدين أبو السّعادات المبارك محمد (٦٠٦/١٢٠٩):
 - الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت ١٩٦٥، ١٠ أجزاء.
- ٦- ابن الأسود، أبو الفضل العباس بن الأحنف (١٩٢/٨٠٨):
 - ديوان العباس بن الأحنف، تحقيق مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٣.
- ٧- ابن حبيب، محمد بن حبيب (٢٤٥/٨٥٩):
 - أسماء المغتالين (ضمن نوادر المخطوطات)، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٢، مجلّدان، ط ٢.

- ٨- ابن حُجْر، أحمد بن علي العسقلاني (١٤٤٨/٨٥٢):
- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد الجاوي، مصر ١٩١٣ ج ١، ٤ أجزاء.
- ٩- ابن حُسُول، محمد بن علي (١٠٥٧/٤٥٠):
- تفضيل الأتراك على سائر الأجناد، تقديم عباس العزاوي، بغداد، لا.ت.
- ١٠- ابن حزم، أبو محمد علي بن سعيد الأندلسي (١٠٦٣/٤٥٦):
- جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلميّة، بيروت ١٩٨٣.
- ١١- ابن خلّكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (١٢٨٢/٦٨١):
- وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، ج ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨ أجزاء.
- ١٢- ابن دريد، أبو بكر محمد بن دريد الأزدي (٩٣٣/٣٢١):
- ديوان ابن دريد، صنعة عمر بن سالم، تونس ١٩٧٣.
- ١٣- ابن الدّمينة، عبد الله بن عبيد الله بن أحمد (٧٤٧/١٣٠):
- ديوان ابن الدّمينة، تحقيق أحمد راتب النّفاخ، القاهرة ١٩٥٩.
- ١٤- ابن الرّومي، علي بن العباس بن جريح (٨٩٦/٢٨٣):
- ديوان ابن الرّومي، تحقيق حسين نصّار، القاهرة ١٩٧٩، ج ٥، ٦، ٦ أجزاء.
- ١٥- ابن سعد، طبقات ابن سعد:
- العشرة المبشّرون بالجنّة، الزّهراء للإعلام العربي، القاهرة.
- ١٦- ابن سعيد الأندلسي، أبو الحسن علي بن موسى بن عبد الملك (١٢٨٦/٦٨٥):
- نشوة الطّرب في تاريخ جاهليّة العرب، تحقيق نصرت عبد الرّحمن، مكتبة الأقصى عمّان ١٩٨٢، ج ٢، جزآن.

- ١٧- بن سلام الجمحي، محمد (٨٤٥/٢٣١):
- طبقات فحول الشعراء، شرح محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة السفر الأول، سفران.
- ١٨- ابن شاكر الكُتبي، صلاح الدين محمد بن شاكر (١٣٦٢/٧٦٤):
- عيون التواريخ، مخطوطة الظاهرية، نسخة دمشق مكتبة الأسد، رقم ٣٤١٤، مجلد ١٣، ورقة ١٢٦/أ و ١٢٦/ب.
- ١٩- ابن عبد ربّه، أحمد (٩٣٩/٣٢٨):
- العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وصحبه، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٦، ج ١، ٧ مجلدات.
- ٢٠- ابن عساكر، عبد القادر بدران (١٩٢٧/١٣٤٦):
- تهذيب تاريخ دمشق، دار المسيرة، بيروت ١٩٧٩، ٧ أجزاء.
- ٢١- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (١٦٧٨/١٠٨٩):
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، بيروت ١٩٧٩، ج ١، ٨ أجزاء.
- ٢٢- ابن عيسى، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٨٩٢/٢٧٩):
- سنن الترمذي: تحقيق صدقي محمد جميل العطار، تعليق عبد القادر حسونة، دار الفكر، ج ٤.
- ٢٣- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (٨٨٩/٢٧٦):
- عيون الأخبار، دار الكتاب العربي، بيروت، لا.ت، ج ١ و ٣، ٤ أجزاء.
 - الشعر والشعراء، تحقيق مفيد قميحة ونعيم زرزور، ط ٢، دا الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥.
- ٢٤- ابن المعتز، عبد الله بن محمد المعتز بالله (٩٠٨/٢٩٦):
- ديوان ابن المعتز، تحقيق محمد بديع شريف، ضمن ذخائر العرب، رقم ٥٤، دار المعارف، القاهرة.

- طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، ط ٤.
- ٢٥- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (١٣١١/٧١١):
- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٥ مجلدًا.
- مختار الأغاني في الأخبار والتّنهاني، تحقيق إبراهيم الأبياري وصحبه، القاهرة، ١٩٦٦، ج ١، ٤، ٦، ٨ أجزاء.
- ٢٦- ابن ميادة، الرّماح (٧٦٦/١٤٩):
- ديوان ابن ميادة، تحقيق حنا جميل حدّاد، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة دمشق ١٩٨٢.
- ٢٧- أبو الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو بن سفيان (٦٨٨/٦٩):
- ديوان أبي الأسود، تحقيق عبد الكريم الدّجيلي، بغداد ١٩٥٤.
- ٢٨- أبو تمام، حبيب بن أوس (٨٤٥/٢٣١):
- حماسة أبي تمام وشروحها، دراسة وتحليل عبد الله عبد الرّحيم عسيلان، دار اللّواء، السّعوديّة ١٩٨٣.
- ديوان أبي تمام، طبعة الحاوي، بيروت.
- ديوان أبي تمام، تحقيق محمّد عبده عزّام، دار المعارف، ضمن ذخائر العرب.
- شرح ديوان أبي تمام، ضبط وشرح شاهين عطية - دار الكتب العلميّة - بيروت ١٩٨٧.
- الوحشيّات، تحقيق عبد العزيز الميمني ومحمود شاكر، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٧، ط ٣.
- ٢٩- أبو جعفر النّحاس:
- صناعة الكُتاب: تحقيق بدر ضيف، دار العلوم العربيّة، بيروت ١٩٩٠، ط ١.
- ٣٠- أبو الشّيص، محمّد بن عبد الله (٧٨٥/١٦٩):
- ديوان أبي الشّيص، جمعه عبد الله الجبوري.

- ٣١- أبو عبيدة، مَعْمَر بن المُثَنَّى (٨٢٥/٢١٠):
- نقائض جرير والفرزدق، تحقيق بيفان، ليدن ١٩٠٥، ٣ أجزاء.
- ٣٢- أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم (٨٢٦/٢١١):
- أبو العتاهية أشعاره وأخباره، تحقيق شكري فيصل، منشورات جامعة دمشق ١٩٦٥.
- ٣٣- أبو فراس الحمداني، الحارث بن سعيد (٩٦٧/٣٥٧):
- ديوان أبي فراس، طبعة دار صادر، بيروت.
- ٣٤- أبو نواس، الحسن بن هانئ الحكمي (٨١٤/١٩٩):
- ديوان أبي نواس، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي، القاهرة ١٩٥٣.
- ٣٥- الأخطل، غياث بن غوث (٧٠٨/٩٠):
- ديوان الأخطل، تحقيق فخر الدين قباوة، حلب ١٩٧٠.
- ٣٦- أشجع السلمي:
- ديوان أشجع السلمي، تحقيق خليل الحسون، دار المسيرة، بيروت ١٩٨١، ط ١.
- ٣٧- الأصفهاني، حمزة بن الحسن (٩٦٢/٣٥١):
- الدرّة الفاخرة في الأمثال السائرة، تحقيق عبد المجيد قطامش، القاهرة ١٩٧١، جزآن.
- ٣٨- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (٩٦٦/٣٥٦):
- الأغاني، تحقيق علي النّجدي ناصف، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٩٤، ط ١، ٢٤ جزءاً.
 - الأغاني، تحقيق علي السّباعي وعزباوي، ج ١٤، ٢٢.
 - الإماء الشّواعر، تحقيق نوري همودي القيسي، ويونس أحمد السّامرائي عالم الكتب، بيروت ١٩٨٤.

- ٣٩- الأَصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك (٢١٦/٨٣١):
 • الأَصمعيّات، تحقيق أحمد محمّد شاكر وعبد السّلام هارون، ط ٥، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٩.
- ٤٠- الأَعشى، ميمون بن قيس (٥٧/٦٢٩م):
 • ديوان الأَعشى الكبير، شرح وتعليق محمّد محمّد حسين، دار النّهضة العربيّة، بيروت ١٩٧٢.
- ٤١- الأعلمي، محمّد حسين الأعلمي الحائري:
 • دائرة المعارف الشّيعة العامّة، مئسّسة الأعلمي، بيروت ١٩٩٣، ج ١٦، ١٧.
- ٤٢- الأقيشر الأسدي، المغيرة بن عبد الله (٨٠/٦٩٩):
 • ديوان الأقيشر، تحقيق خليل الدّويهي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩١، ط ١.
- ٤٣- امرؤ القيس الكندي (نحو ٥٦٤م):
 • ديوان امرئ القيس، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، منشورات دار المعارف القاهرة ١٩٥٩، ط ٣.
- ٤٤- أوُس بن حَجَر (نحو ٦٢٠م):
 • ديوان أوُس بن حَجَر، تحقيق محمّد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٦٧.
- ٤٥- الباخريزي، علي بن الحسن (٤٦٧/١٠٧٤):
 • دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق محمّد التونجي، ٣ أجزاء ١٩٧١.
- ٤٦- البحترى، أبو عبادة الوليد بن عبيد الطّائي (٢٨٤/٨٩٨):
 • ديوان البحترى، تحقيق حسن كامل الصيّري، دار المعارف، القاهرة، ضمن ذخائر العرب، ٥ مجلّدات، لا.ت.
 • حماسة البحترى، تعليق كمال مصطفى، المطبعة الرّحمانية والمكتبة التجاريّة، القاهرة ١٩٢٩، ط ١.

- ٤٧- بشّار بن برد (١٦٧/٧٨٤):
- ديوان بشّار بن بُرد، تحقيق محمّد الطّاهر بن عاشور، ج ١، القاهرة.
 - ٤٨- بشر بن أبي خازم الأسدي (نحو ٦٠٥م):
 - ديوان بشر بن أبي خازم، تحقيق عزّت حسن، دمشق ١٩٧٣، ط ٢.
 - ٤٩- البصري صدر الدّين علي بن أبي الفرج (٦٥٩/١٢٦٠):
 - الحماسة البصرية، تحقيق مختار الدّين أحمد حيد آباد ١٩٦٤، جزآن.
 - ٥٠- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣/٩٧٤):
 - تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٧ مجلداً، ل.ت.
 - ٥١- البغدادي، إسماعيل باشا البغدادي:
 - هديّة العارفين في أسماء المؤلّفين والمصنّفين، مكتبة المتنّى، بغداد، ل.ت وط بيروت ١٩٨٢.
 - ٥٢- البغدادي، عبد القادر بن عمر (١٠٩٣/١٦٨٢):
 - خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، تحقيق عبد السّلام محمّد هارون، ١٣ جزءاً.
 - ٥٣- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧/١٠٩٤):
 - سمط اللّآلى، تحقيق عبد العزيز الميمني، لجنة التّأليف، القاهرة ١٩٣٦.
 - ٥٤- تأبّط شرّاً، ثابت بن سفيان بن قيس عيلان (شاعر جاهلي):
 - ديوان تأبّط شرّاً، نشره علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٨٤.
 - ٥٥- التبريزي، أبو زكريّا يحيى بن علي (٥١٢/١١٠٨):
 - شرح ديوان الحماسة، ٤ أجزاء، تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة حجازي د.ت.
 - ٥٦- التّنوخي، أبو يعلى (٣٨٤/٩٩٤):
 - نشوار المحاضرة، تحقيق عبود الشالجي، بيروت، ٨ أجزاء.

- ٥٧- التّوحيدى، أبو حيّان (١٠٠٩/٤٠٠):
- الصّدّاقة والصّدّيق، شرح وتعليق علي متولّي صلاح، طبعة الحلميّة الجديدة. القاهرة ١٩٧٠.
 - الصّدّاقة والصّدّيق، تحقيق إبراهيم الكيلاني - دمشق ط ١٩٦٢/١ وط ١٩٦٦.
- ٥٨- الثّعاليبي، أبو منصور عبد الملك محمّد بن إسماعيل (١٠٣٨/٤٢٩):
- أحسن ما سمعت، تحقيق محمّد أفندي صادق عنبر، مطبعة الجمهور، ومؤسسة الكتب الثّقافيّة، بيروت ١٩٨٩، ط ١.
 - الإعجاز والإيجاز، تحقيق محمّد التونجي، دار النّفائس، بيروت ١٩٩٢، ط ٢.
 - يتيمة الذّهر، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت ١٩٨٣، ٥ أجزاء.
 - تيمة اليتيمة، تحقيق مفيد قميحة، دار الكُتب العلميّة، بيروت ١٩٨٣، ط ١.
 - التّمثيل والمحاضرة، تحقيق عبد الفتّاح محمّد الحلّو، الدّار العربيّة للكتاب، الرّياض ١٩٨٣.
 - التّوفيق للتّلفيق، تحقيق إبراهيم صالح، دار الفكر، بيروت ودمشق ١٩٩٠ ط ٢.
 - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار المعارف، القاهرة ضمن ذخائر العرب لا.ت.
 - خاص الخاص، تحقيق صادق النّقوي، طبعة حيد آباد الدكن، ١٩٨٥.
 - رسائل الثّعاليبي، منشورات دار البيان، بغداد لا.ت.
 - الشكوى والعتاب، تحقيق دار الصّحابة للتراث بطنطا ١٩٩٢، ط ١.
 - لُبّاب الأدب، تحقيق قحطان رشيد صالح، سلسلة خزانة التّراث، منشورات دار الشّؤون الثّقافية العامّة، بغداد ١٩٨٨، جزآن.
 - لطائف اللّطف، تحقيق عمر الأسعد، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٠، ط ١.

- مَنْ غاب عنه المطرب، تحقيق النَّبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، مطبعة المدني ١٩٨٤.
- ٥٩- ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني (٢٩١/٩٠٣):
• مجالس ثعلب، تحقيق عبد السَّلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ضمن ذخائر العرب، لابت، ط ٥ جزآن.
- ٦٠- الجاببي، بسَّام عبد الوهاب الجاببي:
• معجم الأعلام، معجم تراجم لأشهر الرِّجال والنِّساء مِنَ العرب والمستعمرين والمستشرقين، دار الجفَّان والجاببي، ط ١، ١٩٨٧.
- ٦١- الجاحظ، أبو عثمان بن بحر (٢٥٥/٨٦٨):
• البيان والتبيين، تحقيق عبد السَّلام هارون، مطبعة المدني ودار الجيل، بيروت، ١٩٤٩، ٤ أجزاء.
- الحيوان، تحقيق عبد السَّلام هارون، مصر ١٩٥٧، ٧ أجزاء.
- رسائل الجاحظ، تحقيق عبد أ. مهنا، ط ١، دار الحدائثة، بيروت ١٩٨٨، ٤ أجزاء.
- البرصان والعرجان والعميان والحولان، تحقيق عبد السَّلام هارون، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ضمن سلسلة كتب التِّراث ١٩٨٢.
- ٦٢- جميل بثينة، جميل بن عبد الله بن معمر (٨٢/٧٠١):
• ديوان جميل بثينة، تحقيق فوزي عطوي، دار صعب، بيروت ١٩٨٠.
- ٦٣- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله:
• كشف الظُّنون عن أسامي الكُتُب والفنون، مكتبة المشني، بغداد لابت.
- ٦٤- الحميدي، أبو عبد الله محمَّد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (٤٨٨/١٠٩٥):
• جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، سلسلة تراثنا، الدَّار المصرية للتأليف ١٩٦٦.

- ٦٥- الخُرَيْمِي، أبو يعقوب اسحق بن حَسَّان (٨٢٩/٢١٤):
 • ديوان الخُرَيْمِي، تحقيق علي جواد الطَّاهِر ومحمَّد جَبَّار المُعَيِّد، دار الكتب
 الجديد، بيروت، ط ١، ١٩٧١.
- ٦٦- الخَضْرِي، محمَّد:
 • مهذَّب الأغانِي، المكتبة التجاريَّة - القاهرة، لا.ت.
 ٦٧- الخَفَّاجِي، شهاب الدين:
 • طراز المجالس، ط القاهرة. د.ت.
 ٦٨- الخنساء، مَاضِر بنت عمرو بن الشَّرِيد (٦٤٥/٢٤):
 • ديوان الخنساء، تحقيق كرم البستاني، ط دار المسيرة، بيروت ١٩٨٢.
 ٦٩- دَعْبَل بن علي الخَزاعِي (٨٦٠/٢٤٦):
 • ديوان دَعْبَل، جمع عبد الكريم الأشتر، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة، دمشق
 ١٩٨٣.
- ٧٠- الذَّهَبِي، شمس الدِّين محمَّد بن أحمد بن عثمان (١٣٧٣/٧٨٤):
 • سير أعلام النُّبلاء، تحقيق مجموعة من الباحثين، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت
 ١٩٨١، ١٩٨٢، ٢٥ جزءاً.
- ٧١- الرَّازِي، مُنتَجِب الدِّين أبو الحسن علي بن عبد الله بن بابويه توفِّي في (مطلع
 القرن السَّابع):
 • فهرست أسماء علماء الشِّيعة ومُصنِّفيهم، تحقيق عبد العزيز الطباطبائي دار
 الأضواء، بيروت ١٩٨٦، ط ٢.
- ٧٢- ربيعة الرَّقِي، ربيعة بن ثابت الأَسدي (٨١٣/١٩٨):
 • ديوان ربيعة الرَّقِي، جمع زكي العاني، منشورات وزارة الثَّقافة دمشق، ١٩٨٠.
 ٧٣- زياد الأَعجم (٧١٨/١٠٠):
 • شعر زياد الأَعجم، جمع يوسف حسين بَكَار، وزارة الثَّقافة، دمشق ١٩٨٣.

- ٧٤- سحيم، عبد بني الحسحاس (نحو أو قبل ٦٥٥/٣٥):
- ديوان سحيم، تحقيق عبد العزيز الميمني، منشورات الدار القومية، القاهرة، ١٩٥٠.
- ٧٥- السري بن أحمد الرفاء (٩٧٢/٣٦٢):
- المُجِب والمحبوب والمشموم والمشروب، تحقيق مصباح غلاونجي وماجد حسن الذهبي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٨٦، ١٩٨٧، ٤ أجزاء.
- ٧٦- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (١٥٠٥/٩١١):
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر ١٩٧٩، ط ٢ مجلدان.
 - شرح شواهد المغني، تحقيق أحمد كوجان، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦٦، ج ١، جزآن.
- ٧٧- الشافعي الأثري، ابن عمرو الشيباني، عبد الرحمن بن علي بن محمد (١٠٣٧/٩٤٤):
- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨١، ط ١.
- ٧٨- صالحاني، أنطون:
- رنات المثلث والمثاني في روايات الأغاني، بيروت ١٩٣٨ / ط ٥ / جزآن.
- ٧٩- الصغاني، الحسن بن محمد (١٢٥٢/٦٥٠):
- التكملة والذيل والصلة، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب، القاهرة ١٩٧١، ٦ أجزاء.
- ٨٠- الصقدي، صلاح الدين (١٣٦٢/٧٦٤):
- الوافي بالوفيات: تحقيق ديدرنبغ، استنبول ١٩٤٩ ومن مخطوطات مجمع اللغة العربية، دمشق، ج ٢، ٤، ٦، ٢٢، ٢٦.
 - الوافي بالوفيات باعتناء رمزي بعلبكي، دار فرانز شتايز بفيسابادن ١٩٨٣، ج ٢٢.

- ٨١- الصنوبري، أحمد بن محمد بن الحسن (٩٩٥/٣٣٤):
 • ديوان الصنوبري، تحقيق إحسان عباس، طبعة دار الثقافة بيروت، لا.ت.
- ٨٢- الصولي، أبو اسحق إبراهيم بن العباس (٨٦١/٢٤٧):
 • ديوان الصولي، جمع عبد العزيز الميمني، ضمن الطرائف الأدبية، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لا.ت.
- ٨٣- طرفة بن العبد (نحو ٥٧٦م):
 • ديوان طرفة، شرح الأعلام الشنتمري، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٥.
- ٨٤- العامل، محمد بن الحسن الحر (١٦٩٢/١١٠٤):
 • أمل الآمل، طهران، جزآن.
- ٨٥- العباسي، عبد الرحيم بن أحمد (١٥٥٥/٩٦٣):
 • معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مصورة عن طبعة المكتبة التجارية، ١٩٧٤.
- ٨٦- عبد الله بن معاوية (٧٤٨/١٣١):
 • شعر عبد الله بن معاوية، جمع عبد الحميد الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٦.
- ٨٧- عبدة بن الطيب (نحو ٦٤٥/٢٥):
 • مجموعة المعاني، تحقيق عبد المعين الملوحي، منشورات دار طلاس، دمشق ١٩٨٨.
- ٨٨- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (١٠٥٨/٤٥٠):
 • الأمثال والحكم، تحقيق فواد عبد المنعم أحمد، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

٨٩- المتوكل اللّيثي (٧٠٤/٨٥):

• شعر المتوكل اللّيثي، تحقيق يحيى الجبوري، منشورات مكتبة الأندلس، بغداد، لا.ت.

٩٠- مجد الدّين الكاتب (١٢٥٨/٦٥٧):

• المذاكرة في ألقاب الشعراء، تحقيق شاكر العاشور، سلسلة خزانة الأدب، دار الشؤون الثقافية، بغداد، لا.ت.

٩١- المرزباني، أبو عبيد الله، محمّد بن عمران بن موسى (٩٩٤/٣٨٤):

• معجم الشعراء، ومعه المؤلف والمختلف، للآمدي، تحقيق د.ف، كرنكو، دار الكتب العلميّة، بيروت.

٩٢- المرزوقي، ابو علي أحمد بن محمّد بن الحسن (١٠٣٠/٤٢١):

• شرح ديوان الحماسة، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٧.

٩٣- المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (٩٥٧/٣٤٦):

• مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق قاسم الرّفاعي، دار القلم بيروت. لا.ت.

٩٤- مسكين الدّارمي، ربيعة بن عامر (٧٠٨/٨٩):

• ديوان مسكين الدّارمي، تحقيق خليل إبراهيم والجبوري، بغداد ١٩٧٠.

٩٥- المفضّل الضّبي (٧٩٤/١٧٨):

• المفضّليات، تحقيق أحمد محمّد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، لا.ت.

٩٦- الميداني، أحمد بن محمّد (١١٢٤/٥١٨):

• مجمع الأمثال، تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٢، جزآن.

٩٧- النّابغة الذّبياني، زياد بن معاوية، (نحو ٦٠٤م):

• ديوان النّابغة، شرح ابن السّكيت، تحقيق شكري فيصل، دار الفكر، بيروت،

١٩٦٨.

٩٨- النَّحَّاسُ، أَبُو جَعْفَرٍ:

• صناعة الكُتَّاب، تحقيق بدر ضيف، دار العلوم العربيَّة، بيروت ١٩٩٠، ط ١.

٩٩- النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ (٦٨٤/٦٥):

• ديوان النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، تحقيق الجبوري، دار المعارف، بغداد ١٩٦٨، ط ١.

١٠٠- النَّهْرَوَانِيُّ، مَعَاذِيُّ بْنُ زَكَرِيَّا الْجَرِيرِيُّ (٩٩٩/٣٩٠):

• المجلس الصَّالِحُ الْكَافِي وَالْأَنْبِيَاءُ النَّاصِحَةُ الشَّافِيَّةُ، تحقيق مُحَمَّدٍ مَرْسِيِّ الْخَوْلِيِّ، عالم الكتب، بيروت ١٩٨١، جزآن.

١٠١- النَّوَوِيُّ، أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ شَرَفٍ (١٢٧٧/٦٧٦):

• منهل الواردين في شرح رياض الصَّالِحِينَ، شرح صَبِيحِي الصَّالِحِ، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٣.

١٠٢- النَّوِيرِيُّ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ (١٣٣٢/٧٣٣):

• نهاية الأرب في معرفة أحوال العرب، دار الكُتُبِ الْمَصْرِيَّةِ، ١٩٢٤، ج ٦ و ١٥.

١٠٣- الْوَرَّاقُ، مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ (٨٤٠/٢٢٥):

• ديوان مُحَمَّدِ الْوَرَّاقِ، جمع ودراسة وتحقيق وليد قَصَّابٍ، طبعة دُبي ط ١، ١٩٩١.

١٠٤- ياقوت الحموي (٨٤٠/٦٢٦):

• معجم الأديباء، دار إحياء التَّراثِ الْعَرَبِيِّ، بيروت لا.ت ٢٠ جزءاً.

• معجم البلدان، مطبعة صادر، بيروت ١٩٨٤، ٥ أجزاء.

المراجع:

- ١- الأمين محسن: أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، منشورات دار المعارف، بيروت ١١ مجلداً.
- ٢- أحمد محمد النجار: العتابي أديب تغلب في العصر العباسي، دار الفكر، القاهرة ١٩٧٥، ط ١.
- ٣- البهيتي، نجيب محمد: تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري، دار الفكر.
- ٤- بروكلمان، كارل: تاريخ الأدب العربي، تعريب عبد الحلیم النجار وصحبه، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٣، ٦ أجزاء.
- ٥- جميل سعيد: كتاب محمد بن عبد الملك الزيات الوزير، الكاتب، الشاعر، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٠.
- ٦- الخاقاني، جابر: المستدرک على شعر المهلبی الوزير، مجلّة المورد، مج ٣ ع ٢٤، بغداد ١٩٨٦.
- ٧- الخفاجي، محمد عبد المنعم: أعلام الأدب في عصر بني أمية، دار الجليل، بيروت ١٩٩٣، ط ١، ج ١.
- ٨- الزركلي، خير الدين: الأعلام، منشورات دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٠، ٨ مجلدات.
- ٩- السامرائي، يونس: المستدرک على شعر سعيد بن حميد، مجلّة المورد، مج ٣، ع ٢٤، بغداد ١٩٨٦.
- ١٠- سزكين، فؤاد: تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي، منشورات المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن مسعود، ١٩٨٣، ١٠ مجلدات.

- ١١- الشّرتوني، سعيد (١٩١٢/١٣٣٠): أقرب الموارد إلى فصّح العريّنة والشّوارد، بيروت، ١٨٨٩.
- ١٢- ضيف شوقي:
- عصر الدّول والإمارات (الجزير، العراق، إيران) ضمن تاريخ الأدب العربي، ط٣، منشورات دار المعارف، القاهرة، لا.ت.
- العصر العبّاسي الأول، ضمن تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، ط٢.
- العصر العبّاسي الثّاني، ضمن تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة.
- ١٣- عمر الأسعد ونايف معروف: علم العروض التّطبيقي، دار النَّفائس، ومؤسّسة فرانكلين، بيروت، نيويورك، ١٩٥٩.
- ١٤- غربال، محمّد شفيق: الموسوعة العريّنة الميسّرة، دار الشّعب ومؤسّسة فرانكلين ١٩٥٩، جزآن.
- ١٥- غرونباوم، غوستاف فون: شعراء عبّاسيّون، تحقيق محمّد يوسف نجم وإحسان عبّاس بيروت ومؤسّسة فرانكلين، بيروت/نيويورك ١٩٥٩.
- ١٦- فاجدا، ج: مختارات في الصّدّاقة منسوبة إلى الثّعالبي (بالفرنسية) مجلة آرايكا ARABICA - ١٩٧١، العدد ١٨.
- ١٧- فاخوري، حنا: تاريخ الأدب العربي، ط١٢، المكتبة البولسيّة، بيروت لا.ت.
- ١٨- فروخ، عمر:
- تاريخ صدر الإسلام والدّولة الأمويّة، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٢.
- تاريخ الأدب العربي (الأدب القديم)، ٥ أجزاء دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨١، ط٤، ٦ أجزاء.
- ١٩- الفريجات، عادل: الشّعراء الجاهليّون الأوائل، بيروت، دار المشرق ١٩٩٤.

٢٠- فؤاد صالح السيّد:

- معجم الألقاب والأسماء المستعارة في التاريخ العربي والإسلامي، دار العلم للملايين. لا.ت.

- معجم الأوائل في تاريخ العرب والمسلمين، دار المناهل ١٩٩٢، ط ١.

٢١- القحطاني، عبد المحسن: منصور الفقيه حياته وشعره، بيروت ط ٢، ١٩٨١.

٢٢- كحّالة، رضا: معجم المؤلفين، دار إحياء التراث، بيروت، ١٣ مجلداً.

٢٣- الكروي، إبراهيم سلمان: البويهيون والخلافة العبّاسيّة، دار العروبة ١٩٨٢، ط ١.

٢٤- محمّد رضا: الفاروق، عمر بن الخطّاب، ثاني الخلفاء الرّاشدين، حكّم عمر

وكلماته المأثورة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٣، ط ٦.

٢٥- مقدسي، جورج: حُطُط بغداد في القرن الخامس الهجري، ترجمة صالح

أحمد العلي، مطبعة المجمع العلمي، العراق ١٩٨٤.

٢٦- مهنا عبد الأمير: أخبار المصلوبين وقصص المُعذّبين في العصرين الأموي

والعبّاسي، دار الفكر اللبّاني، بيروت ١٩٩٠، ط ١.

٢٧- مهنا، عبد الأمير وعلي نعيم جريس: مشاهير الشعراء والأدباء، دار الكُتب

العلميّة، بيروت ١٩٩٠، ط ١.

٢٨- النّحّار، إبراهيم: مجّع المذاكرة، شعراء عبّاسيون منسيون، ج ١، كليّة

الآداب والعلوم الإنسانيّة، الجامعة التّونسيّة.

٢٩- ناجي، هلال: المستدرک علی شعر البصير. مجلّة المورد العراقيّة - مج ٩٥

٢٤ بغداد ١٩٨٦ ومج ٥٢٤.

٣٠- يعقوب، عبد الكريم: أشعار العامرين الجاهليين، دار الحوار، اللاذقيّة -

سورية ١٩٨٢.

فهرس املحتويات

٧ التمهيد
١١ المقدمة
١١ عصر الآبي
١٢ بنو بويه
١٤ التعريف بالآبي
١٨ شيوخه وتلاميذه
١٩ صلاحته برجال عصره
٢١ شعره
٢٤ نثره
٢٥ مؤلفاته
٢٩ تحقيق نسبة المخطوط للآبي
٣٦ وصف المخطوط
٣٨ قيمة المخطوط
٤١ نماذج مصورة من المخطوط
٤٧ الباب الأول: مقدمة المؤلف لكتاب الأئس والأعرس
٥٣ الباب الثاني: اختيار مودة الأبرار وتجنب الأشرار
٦٧ الباب الثالث: مواساة الإخوان ومساعدتهم
٧٨ الباب الرابع: استبقاء مودة الإخوان واحتمال هفواتهم
٩٢ الباب الخامس: مَنْ جعل الإخاء نَسْباً والمشاكله قرابة من دون النسب بالأب
١٠١ الباب السادس: اتلاف القلوب وتقاربها وإن تباعدت الأجسام
١٠٧ الباب السابع: الاقتصاد في المحبة والبغض
١١١ الباب الثامن: التأسف على المودات

- الباب التاسع: ذِكْرُ الْمُكَاشِرِينَ مِنَ الْإِخْوَانِ وَالْمُدَاجِينَ وَالْمُتَلَوِّينَ..... ١٢٠
- الباب العاشر: مَنْ ذَكَرَ تَغْيِيرَ الْإِخْوَانِ عِنْدَ ارْتِفَاعِ حَالِهِمْ بَوْلَايَةٍ وَمَا وَجَدَهُمْ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِمْ..... ١٣٣
- الباب الحادي عشر: مَنْ تَسَلَّى عَنِ إِخْوَانِهِ الْمُتَغَيِّرِينَ لَهُ أَوْ جَازَاهُمْ عَنِ أَعْفَالِهِمْ الذَّمِيمَةِ أَوْ تَرَبَّصَ بِهِمُ الدَّوَائِرَ..... ١٥٢
- الباب الثاني عشر: دَلَالَةُ عَيُونِ الْإِخْوَانِ عَلَى ضَمَائِرِهِمْ..... ١٧٥
- الباب الثالث عشر: مَنْ كَرِهَ مَوَالَاةَ عَدُوِّ الصَّدِيقِ..... ١٧٩
- الباب الرابع عشر: مَنْ جَاهَرَ بِالْعِدَاوَةِ..... ١٨٣
- الباب الخامس عشر: الرَّجُوعُ إِلَى الصَّدِيقِ وَالرَّئِيسِ بَعْدَ تَجْرِيْبِ غَيْرِهِ..... ١٩٦
- الباب السادس عشر: إِغْبَابُ الزِّيَارَةِ..... ٢٠٤
- الباب السابع عشر: اخْتِلَافُ النَّاسِ فِي أَخْلَاقِهِمْ وَأَعْفَالِهِمْ..... ٢٠٧
- الباب الثامن عشر: التَّسَاوِي فِي الْأَقَارِبِ مَذْحَأً..... ٢٢٣
- الباب التاسع عشر: التَّسَاوِي فِي الذَّمِّ..... ٢٢٨
- الباب العشرون: العتاب والاستزادة..... ٢٢٩
- الباب الحادي والعشرون: فِي الْمَعَاتِبَةِ عَلَى الْحِجَابِ..... ٢٥٨
- الباب الثاني والعشرون: وَمِنْهُمْ مَنْ تَجَاوَزَ الْعِتَابَ إِلَى الْهَجَاءِ وَالشَّتِيمَةِ..... ٢٨٦
- الباب الثالث والعشرون: مُكَاتِبَاتُ الْإِخْوَانِ وَذِكْرُ الْكُتُبِ وَالْمُخَاطَبَاتِ..... ٢٩٦
- الباب الرابع والعشرون: الْإِعْتِذَارُ وَالتَّنَصُّلُ..... ٣٠٧
- الباب الخامس والعشرون: شُكْرُ الْمُحْسِنِينَ وَالْإِعْتِدَادُ بِالنَّعْمَةِ..... ٣٢٨
- الباب السادس والعشرون: التَّهَادِي وَذِكْرُ الْهَدَايَا..... ٣٥١
- الباب السابع والعشرون: الْمَوَالِي وَبَنُو الْعَمِّ وَمَاقِيلُ فِي حَمْدِهِمْ وَشِكَايَتِهِمْ وَالْحُنُوقُ عَلَيْهِمُ وَالْإِشْفَاقُ فِي ظَلْمِهِمْ..... ٣٥٤
- الباب الثامن والعشرون: مَنْ اسْتَعْطَفَ رَئِيسًا عَلَى عَشِيرَتِهِ وَعَلَى حَنْدِهِ..... ٣٩٢
- الباب التاسع والعشرون: مَنْ أَغْرَى رَئِيسًا بِأَقَارِبِهِ وَبِغَيْرِهِمْ..... ٤٠٠
- الباب الثلاثون: التَّحْرِيزُ عَلَى الْعَمَالِ..... ٤١١

٤١٤الباب الحادي والثلاثون: القيام للرئيس والصدّيق
٤٢١الباب الثاني والثلاثون: تقبيل اليد
٤٢٥الباب الثالث والثلاثون: العيادة والتهنئة بالسلامة
٤٤١الباب الرابع والثلاثون: عيادة الأحباب والعشاق
٤٤٩فهرست الآيات القرآنية
٤٥٠فهرست الأحاديث النبوية
٤٥١فهرست الأقوال
٤٥٥فهرست أسماء شعراء الأئمة والعرس
٤٦٣فهرست الاعلام
٤٦٧المصادر والمراجع
٤٨٥فهرست المحتويات